مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء التاسع

بَابُ السين

السابح ـ السلومي

الناشــــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

باب السين



السابِح:

بكسر الباء على لفظ الفاعل من سبح يسبح فهو (سابح).

أسرة متفرعة من أسرة العبدالرحيم الذين هم من (آل أبوعليان)، كانوا يسكنون في القويع من خبوب بريدة الغربية.

ونسبتهم إلى جدهم سابح بن عبدالرحيم الحمود، الذي ورد ذكره في عدة وثائق.

وهم من الحسن الذين كانوا يتنازعون على الإمارة مع فريق آخر من بني عليان يتزعمهم الدريبي.

منهم **عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن سابح بن عبدالرحيم بن حمود بن حسن بن حمود بن حسن بن محمد.**

ومحمد هذا هو الذي قتله أخوه حمّاد.

وعبدالله بن إبراهيم السابح مهتم بأحوال أسرة آل أبوعليان وباحث عن وثائقها، استفدت منه في معرفة بعضهم.

ولد في عام ١٣٥٧هـ، وتوفي في أول عام ١٤٣٠هـ.

أكبر (السابح) **صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن سابح بن عبدالرحيم بن حسن بن حمود بن حسن بن محمد آل حسن**، عمره ٩٥سنة- ١٤٢٤هـ ثم توفي عام ١٤٢٧هـ- ٩٨سنة.

وكان إمام وخطيب القويع لمدة خمسين سنة.

وكنت قيدت في عام ١٤١٠هـ اسم أكبرهم سناً في ذلك الوقت وبيان عمره ولكنه توفي رحمه الله، وقد قلت آنذاك: أكبرهم سناً الآن- ١٤١٠هـ-

منهم **عبدالله بن حمد السابح** ضابط بالشرطة رئيس دورية الطرق في منطقة صلبوخ- ١٤١٠هـ.

وأخوه حجيلان بن حمد ضابط في الشرطة أيضاً بنجمتين- ١٤١٠هـ- في منطقة الباحة.

ومنهم **صالح بن عبدالرحمن السابح** شغل وظيفة كبيرة في شركة كهرباء بريدة في فترة من الفترات، ثم تقاعد وذلك في نهاية القرن الرابع عشر.

ومنهم **محمد بن إبراهيم السابح** ولد في عام ١٣٣٥هـ واشتغل فلاحاً في ملك والده في القويع، وكان يتعاطى الطب الشعبي، وبخاصة تجبير الكسور في العظام، يقصده الناس لذلك.

من طرائف ما سمعته منه أن عظم الحوض من الإنسان يصعب جبره إذا كسر لكونه خالياً من المخ، ولذلك لا يجبر إلاّ بمسامير.

وكان والده قبله يطهر الأولاد ويداوي البقر ونحوها، مات والده عام ١٤٠٣هـ عن ٩٥ سنة.

وكان محمد عمل ممرضاً في وحدة وزارة المعارف في التطعيم ثم تقاعد، وقبل ذلك كان يتوكل عن الناس في القضايا الشرعية التي تنظر في المحاكم بأجرة، اي يعمل كما يعمل المحامي بأن يدافع في المحاكم عن القضايا التي يتوكل فيها عن الناس.

ولم يكن يمل من المخاصمة أو يحسب لها حساباً.

وجدت في وصية جدهم عبدالرحيم الحمود بن حسن ذكراً لابنه (سابح) جد هذه الأسرة، فقال: والوكيل على ذلك: عيالي (سابح) وصالح وذريتهم من بعدهم إن اعتازوا فيأكلون ولا حرج.

ولا ينقص قيمة هذه الوثيقة إلاّ أنها نقلت من خطها الأصلي مرتين، فأول

كتابتها كما في آخر الوصية كانت بخط حمد آل محمد بن مضيان مؤرخة في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٢٧٩هـ فنقلها من خطه عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب مطوع اللسيب في ١ ربيع الأول عام ١٣٢٩هـ، ثم نقلها من خط مطوع اللسيب الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في ١٤٠٢/٤/١هـ.

وظني أن حمد المضيان كان نقلها من كتابة سابقة لكتابته إياها لأن أكبر آل سابح في الوقت الحاضر- ١٤٢٤هـ- عمره الآن ٩٥ وهو صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن سابح بن الموصي (عبدالرحيم الحمود) وذلك يقتضي أن تكون المدة بينه وبين الموصي أكثر، لاسيما إذا نظرنا إلى طول أعمار كثير من أفراد هذه الأسرة.

فصالح هذا الذي اتخذناه مقياساً نفترض أنه ولد في عام ١٣٣٠هـ، فيكون بين ولادته وكتابة هذه الوصية بخط ابن مضيان واحد وخمسون سنة مع أن بينه وبين الموصي ثلاثة أجداد غيرهما، والله أعلم.

وسوف يأتي نص الوصية عند ذكر (الحسن) لأن هذا كان لقب الأسرة قبل أن تتخذ لقب (السابح) على أن الموصي (عبدالرحيم) قد خلف أسرة نسبت إليه فقيل لها: (العبدالرحيم) واشتهرت بذلك وليس باسم (الحسن)، وسيأتي ذكرها في حرف العين بإذن الله.

وعثرنا على ورقة مبايعة بين عبدالرحيم الحمود- جد العبدالرحيم من بني عليان- وفيها ذكر ابنه (سابح) جد السابح وهي بينه وبين الثري المعروف في وقته سليمان الصالح بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وتتضمن أن عبدالرحيم باع على سليمان ربع القليب المعروفة بالحلو بالنقع وهي الآن محلة واقعة شرق بريدة، ولكن النقع تعرف الآن بالنقع الشرقية، والنقع الغربية والتاريخية منها هي الغربية لأنها هي التي ارضها زراعية، أما الشرقية فإن أغلب أرضها رملية، وإن كان في القسم الطيني منها الآن حوائط نخل وشجر جيد.

وكلتا النقع سكنها في السنوات الأخيرة طوائف من الأعراب الذين تحضروا، وقد سكنوها لرخص المملوك من أرضها، ووجدوا أراضي رملية فيها ليست في الأساس مملوكة لأحد، وفيها أي في النقع بقسميها الآن أسواق تجارية ومدارس وجوامع، بل تقام صلاة العيد فيها في مكانين لتباعدها وكثرة سكانها.

ووثيقة المبايعة مؤرخة في العاشر من ربيع الأول سنة سبع وستين بعد المئتين والألف بخط سليمان بن سيف، والأشخاص المذكورون فيها اثنان منهم وهما المشتري، والجار محمد الزيد، هم من آل سالم، فالزيد هم أسلاف العضيب الذين منهم موسى بن عبدالله العضيب أحد وجهاء بريدة البارزين في الوقت الحاضر.

وأما عبدالله الحمد فلا أعرفه، والله أعلم.

وهذه صورتها:

حرد

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي عبدالرحيم ال
وحضر لحضوره سليمان الصالح ابن سالم
وباع على سليمان ربع القليب المعروفة
بالنقع المسمات الحلو بجميع حقوقها و
حدودها يحدها من شمال قليب محمد الزيد
الكبيرة ومن قبلة قليب محمد الزيد الصغيرة
ومن شرق النفود ومن جنوب النفود
بثمن معلوم قدره ريال وثلاثة ارباع
قرش بلغه الثمن بالتمام والكمال ولم
يبقى له دعوا ولا علقه شهد على ذلك
عبدالله الحمد وسابح العبدالرحيم وشهد به
وكتبه سليمان بن سيف حرر لعشر خلت من
ربيع اول سنة سبع وستين بعد الالف
[illegible] والباقي وصلى الله على محمد وآله وسلم

ووثيقة متأخرة فيها ذكر عبدالعزيز الصالح بن عبـدالرحيم، وعبـدالله بـن صالح ومحمد الحسن بن عبدالرحيم قد غارس الأولان ابن عمهم محمدالحسن علـى ملكهم المعروف بالقصيعة، مما يؤكد حتى لمن لا يعرف الأمر أنهم أسرة واحدة.

والوثيقة واضحة الخط كتبها عبدالعزيز بن محمد بن سليم وهـو ابـن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم في ٩ ذي القعدة عام ١٣٣٤هـ.

والشاهد فيها هو علي النصار الغانم من أسرة (آل أبوعليان) التي ينتمي إليها المتعاقدون من أسرة العبدالرحيم السابح.

وقد استفدنا منها اسم جدة الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربـدي رأس أسرة الربدي التي ذكرنا أنها من آل أبوعليان، وهنا ذكر اسمها صـريحاً وهو (غالية بنت حمود الناصر).

الحمد لله

حضر عندنا ابراهيم الحميدي بن عبد العزيز الصالح بن عبد الرحيم وعبدالله بن صالح

وحضر لحضورهم محمد الحسن بن عبد الرحيم [illegible] محمد علي [illegible] المعروف [illegible]

المسمى [illegible] غالية بنت حمودان عن [illegible] اربعة اسهم من تسعة وللعبد الرحيم

[illegible] سهمين من تسعة وبنات الصغار ثلاثة اسهم من تسعة وشرطوا

على محمد الحسن يغرس [illegible] النخل [illegible] الغارس عشرين

سنة اولها ١٣٣٠ واخرها يعلم من ذكره ويغرس [illegible] في سنتين من تاريخه

وبعد تمام المدة [illegible] الغرس والطوال [illegible] الاول [illegible]

[illegible] اعمارة [illegible] الغارس [illegible] النخل [illegible] وما كان [illegible]

[illegible] الاول فهو [illegible] الطوال [illegible] مثل [illegible] الغارس

[illegible] الملك [illegible]

[illegible] للغارس [illegible] بالجسم [illegible]

[illegible] للغالب [illegible]

[illegible] بالجسم وبعد تمام المدة الطوال الذي [illegible]

اعمارة [illegible] محمد [illegible] الغارس عشرين سنة [illegible]

[illegible] اعمارة وشرطوا على [illegible] الغارس [illegible]

النخل فهو [illegible] شهر ذا القعدة ١٣٣٠ واخرها

يعلم من ذكره شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه عبد العزيز

[illegible] ذا القعدة ١٣٣٠

السابق:

على لفظ السابق ضد المسبوق.

من أهل بريدة الذين قدموا إليها من الشماس، وهم من أهل الشماس من القدماء الذين كانت لهم إمارة بلدة الشماس، وكان أوائلهم هم الذين أسسوا الشماس، يقال أن أول من أسسه منهم شماس بن سابق.

منهم الشيخ **فوزان بن سابق** معتمد المملكة في مصر، ومن طلبة العلم الكرماء والوجهاء، ترجم له الزركلي في الأعلام ترجمة حافلة.

توفي عام ١٣٧٣هـ.

وترجم له الشيخ عبدالله بن بسام وذكر أنه من أهل الشماسية، وأن أسرته انتقلت إلى بريدة من الشماسية والواقع أن أجدادهم انتقلوا من الشماس إلى بريدة حينما هدمه أمير بريدة حجيلان بن حمد عام ١١٩٦هـ، كما فصلت ذلك في معجم بلاد القصيم، وذكرت فذلكة لذلك عند ذكر أسرة (الشماسي)، ولكن بعض (السابق) كانوا قد ارتحلوا إلي الشماسية وبعضهم انتقلوا من الشماس عند هدمه إلى بريدة مباشرة، ولم يذهبوا إلى الشماسية، ومنهم أجداد الشيخ فوزان بن سابق هذا.

وبعض آل سابق الذين ذهبوا من الشماس إلى الشماسية وهم يحملون إلى اليوم هذا الاسم انتقلوا إلى بريدة ومنهم سميه فوزان بن عبدالله الآتي ذكره فيما بعد، ولا يزال بعض آل سابق في الشماسية حتى الآن.

إن الشيخ فوزان السابق شخصية مهمة متعددة المواهب، أو لنقل: إنها متعددة المذاهب بمعنى الطرق في الخير.

فهو من كبار عقيل وهم تجار المواشي الذين كانوا يتاجرون بها من القصيم إلى الشام وفلسطين ومصر، وقد أقام في مصر، فكان شخصية مهمة

لذلك عينه الملك عبدالعزيز في أول حكمه معتمداً له في مصر فصار اسمه معتمد المملكة النجدية، ثم صار بعد ذلك (حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها).

وذلك لكون الملك عبدالعزيز له علاقات بالقبائل العربية، وقد تحدث بين رعيته من الأعراب وبين الأعراب الآخرين خلافات على مرعى أو مورد ماءٍ كما هي العادة، كما أن الشام ومصر كان يحكمها آنذاك حكام من الدول غير العربية مثل تركيا وبريطانيا، ومثل فرنسا على سوريا، فعين الشيخ فوزان السابق معتمداً له في مصر، وعين سليمان بن علي المشيقح معتمداً له في الشام.

وقد استمر الشيخ فوزان السابق في ذلك حتى أصبحت البلاد (المملكة العربية السعودية) فصار سفير المملكة العربية السعودية إلى أن أسن وتوفي.

والشيخ فوزان السابق طالب علم مجيد، بل شيخ مؤلف كما سيأتي نقل الحديث عن كتابه العلمي الذي ألفه.

وقد جمع مكتبة لا بأس بها، أذكر مما يتعلق بها أنه عندما رأى شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وجزاه الله عنا خيراً بأن يزود المبنى المتخذ في شرقي جامع بريدة بالكتب، وذلك في عام ١٣٦٤هـ ليكون أول مكتبة عامة في بريدة عهد إليَّ بذلك وسمى وظيفتي (قيِّم مكتبة الجامع) وأعطاني على ذلك راتباً مجزياً في ذلك الوقت مضحكاً في الوقت الراهن.

فصرنا نجمع لها الكتب من الذين عندهم كتب يمكن أن يسهموا بها في بريدة فأعطانا (العجاجات- جمع العجاجي-) مقداراً جيداً من الكتب وأعطانا آل رواف كتباً قيمة فيها بعض المخطوطات.

وكان الشيخ فوزان السابق قد جعل (المشيقح) وهم الوجيه الثري المعروف عبدالعزيز بن حمود المشيقح وأبناؤه وكلاء على كل ما له في بريدة من مال أو عقار يتصرفون فيه بما تقتضيه المصلحة، فذهبت إلى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز

المشيقح كبير أسرة المشيقح بعد أبيه وهو الزعيم الداهية المعروف وطلبت منه أن يعطينا مكتبة الشيخ فوزان السابق لنضمها إلى مكتبة جامع بريدة.

فقال لي: أنت يا أخ محمد- وكان عمري آنذاك- تسع عشرة سنة، تعرف أننا ما نقدر نتصرف بها، وهي أمانة للشيخ فوزان عندنا مثل سائر ممتلكاته، لكن إذا كتبتم إليه وسألنا وهو في الغالب سيسألنا، وإذا سألنا ذكرنا له أن المصلحة تقتضي وضعها في مكتبة الجامع لينتفع منها طلبة العلم.

فعرضت الأمر على شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد ورجوته أن يكتب كتاباً للشيخ فوزان السابق وهو سفير المملكة في مصر آنذاك، فأمرني أن أعد الكتاب، ووقعه الشيخ وأرسله للشيخ فوزان إلى مصر، وجاء الأمر من الشيخ فوزان بالموافقة على ضمها إلى مكتبة بريدة، وكانت أكبر مكتبة خاصة ضمت لتلك المكتبة (مكتبة جامع بريدة) التي هي مكتبة عامة.

وقد ذكرت شيئاً من ذلك في كتاب (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية) وكتاب: (يوميات نجدي).

وقد غلط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام فيما يتعلق بمكتبة الشيخ فوزان إذْ قال:

وله مكتبة من أكبر المكتبات في بريدة، فقد طلب منه العلامة الشيخ عمر بن سليم أن يضعها في جامع بريدة، فوافق على ذلك، وقد وُضِعت هي ومكتبة الشيخ عيسى بن رميح في مبنى أعده الشيخ عمر بن سليم في شرق جامع بريدة، وكلف الشيخ عمر رحمه الله، الشيخ علي العبدالعزيز العجاجي، بالإشراف على المكتبة، وهي أول مكتبة أسست في بريدة، وهي الأساس للمكتبة السعودية القائمة الآن، التي طوَّرها فيما بعد الشيخ عبدالله بن حميد.

ثم ضمَّت للمعارف بعد سفر الشيخ عبدالله بن حميد من بريدة، وكان

الشيخ عمر بن سليم– رحمه الله– قد قرّر تطويرها، وأن يضع فيها كتب طلبة العلم، الذين يتوفون فيما بعد، وأن يزودها بما يطبع من كتب العلم، وما يحصل عليه من المخطوطات النادرة[١].

والصحيح أن الشيخ عمر بن سليم رحمه الله هو الذي بنى المكتبة في الركن الشمالي الشرقي من جامع بريدة عندما هدم جامع بريدة في عام ١٣٥٩هـ وهو الذي كان مبنياً من الطين والحجارة، بالنسبة إلى العمد التي يقوم عليها سقفه، وإلى أساساته، وكان هدم الجامع لخلل فيه، وتعرضه للسقوط، بناء على ما قررته لجنة من (الستودية) وهم معلمو البناء بالطين مؤلفة من (الستاد) علي بن محمد الحامد والستاد عبدالله الماضي– فرفع الشيخ عمر بن سليم الأمر إلى الملك عبدالعزيز يطلب فيه أن يأمر الملك بهدم المسجد الجامع وإعادة بنائه على نفقته، وقد وافق الملك عبدالعزيز وأرسل للشيخ عمر بن سليم مبلغاً من المال.

وعهد الشيخ عمر للستاد علي بن محمد الحامد بأن يكون (استاد) بناء الجامع فبدأ بذلك في عام ١٣٥٩هـ وكنت أعي ذلك تماماً إذْ كان عمري آنذاك ١٤ سنة، فكان والدي أخذني إلى رؤية بداية إعادة بناء المسجد، وكان الستاد ابن حامد صديقه الخاص.

وأذكر فيما يخص والدي أن أول مرة عرفت فيها أن والدي كان يعاني بداية الماء الأبيض (الكاتاركت) في عينيه عندما زرنا ذلك المسجد، وإلا لم يكن أخبرنا، ولم نكن لاحظنا عليه شيئاً، وبعد ذلك لم يزل الماء يزيد في عينيه حتى كف بصره بسبب ذلك الماء الأبيض.

وقد أمر الشيخ عمر بن سليم بإنشاء مكتبة في الطابق الثاني من رواق المسجد الشرقي الذي يلي بيته، أي بيت الشيخ عمر بن سليم ليس بينهما إلاّ زقاق

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص٣٨٣.

معتاد، وهدف الشيخ عمر بن سليم أن يضع فيها أولاً الكتب الموقوفة على طلبة العلم من أهل بريدة، إذْ كان فريق من أهل بريدة يشترون الكتب على غلاء ثمنها، وندرة من يملكونها ويوقفونها على طلبة العلم من أهل بريدة، وأحياناً يوقف الكتاب على طالب علم معين أو شيخ معروف في وقته فيتوفى الموقوف عليه، ويبقى الكتاب عند ذريته، وإذا فرض أن القاضي أو ولي الأمر أو ورثة الموقوف أخذوه منهم، فإنه لا يوجد مكان عام يوضع فيه، وينتفع منه الجميع.

لذلك جاءت تلك الفكرة المفيدة في ذهن الشيخ عمر بن سليم رحمه الله ونفذها ببناء المكتبة التي هي قاعة كبيرة نسبياً، ولكنه عندما انتهت عمارة الجامع في عام ١٣٦٠هـ مرض وألح عليه المرض حتى توفي في آخر عام ١٣٦٢هـ وبقيت المكتبة، أو على الأدق مكانها أو لنقل: إنه مبناها مهجوراً لم يوضع فيه كتاب واحد، ولا يفتح مطلقاً لأنه ليس فيه شيء.

وعندما عين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد على قضاء بريدة في النصف الأخير من عام ١٣٦٣هـ طرح موضوع إكمال مشروع المكتبة التي بناها الشيخ عمر بن سليم، ولم يوضع فيها كتب وكان من الذين ذكروا ذلك للشيخ عبدالله بن حميد صديقنا وزميلنا الحبيب علي بن عبدالعزيز العجاجي رحمه الله.

فكان أن كتب الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد كتاباً للملك عبدالعزيز يخبره بموضوع المكتبة، ويطلب منه أن يتفضل بتخصيص مبلغ سنوي للمكتبة لكي ينتفع بها طلبة العلم.

وقد وافق الملك عبدالعزيز على تخصيص ثلاثة آلاف ريال (فرانسه).

فكانت بداية النشاط العملي لتلك المكتبة، وعينني الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في المكتبة باسم (قيم مكتبة جامع بريدة) استهداء بالتسميات التي كان سار عليها علماء الحنابلة وغيرهم في القرون الوسيطة، ومن ذلك تسمية العلامة الشيهير محمد أبي بكر بابن (قيم الجوزية)، لأن والده كان (قيِّم المكتبة الجوزية) في دمشق.

ومن هنا كانت بداية (مكتبة جامع بريدة)، وهذا شيء عرفته وعايشته.

وبذلك يتضح أن ما ذكره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عن الشيخ عمر بن سليم من أنه طلب من فوزان السابق أن يضع مكتبته التي هي من أكبر المكتبات في بريدة في جامع بريدة غير صحيح وهو محض خيال ممن رواه للشيخ عبدالله بن بسام، إلاّ إذا كان الشيخ عمر قد طلب من الشيخ فوزان ذلك مجرد طلب لم ينفذ، ولم نعلم به.

وأما مكتبة الشيخ فوزان السابق التي قد يتوهم بعضهم أنها في مقر خاص بها، فإنها لم توجد قط كما يعرف في المكتبة، وإنما كان الشيخ فوزان السابق له مال وكتب وغيرها، وقد وكل آل مشيقح على جميع ماله في بريدة فكانوا يحفظونه ويتصرفون فيه لمصلحته حسبما اتفقوا معه عليه.

وعندما عينني الشيخ عبدالله بن حميد في مكتبة الجامع عام ١٣٦٤هـ.

وعرفنا أن للشيخ فوزان السابق كتباً موجودة عند آل مشيقح لأنهم كانوا وكلاءه، فذهبت للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح وهو من كبار الجماعة آنذاك، وطالب علم حافظ للقرآن، وقلت له بحماسة الشباب: يا أبوسليمان يذكرون أنكم عندكم كتب لفوزان السابق، والآن فتحت مكتبة في الجامع فلعلكم تحتسبون وتحطونها في المكتبة.

فقال وهو طالب علم: تعرف– يا أخ محمد– أن هذه الكتب ليست لنا وإنما هي للشيخ فوزان السابق، ولا يجوز لنا أن نتصرف فيها مثل هذا التصرف إلاّ بأمره، فإذا كان الشيخ عبدالله بن حميد يرى هالراي– فقاطعته قائلاً:

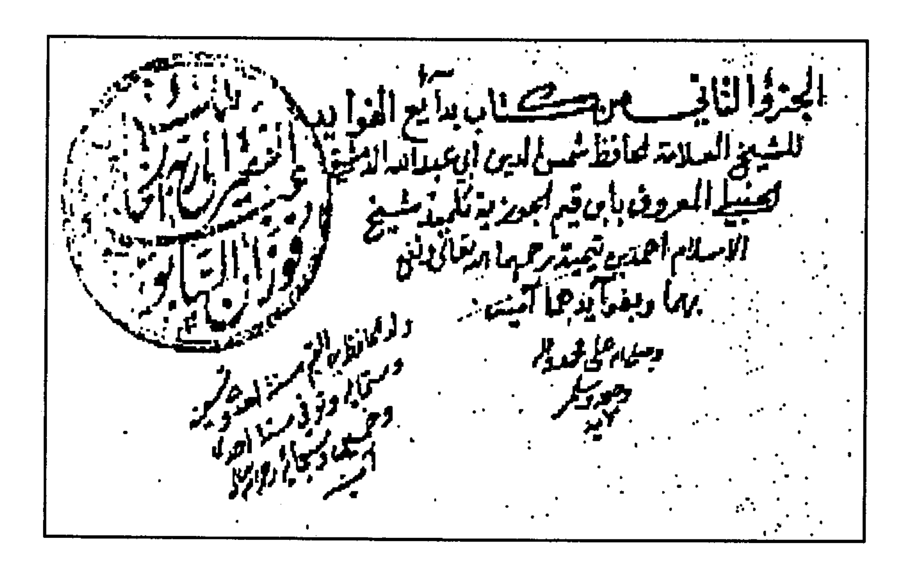
نعم، الشيخ عبدالله يرى ذلك– قال: يكتب الشيخ عبدالله بن حميد كتاباً للشيخ فوزان ويطلب فيه أن يخبرنا أننا نعطي كتبه لمكتبة الجامع.

فأخبرت شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد بذلك فوافق عليه وطلب مني أن

أعد كتاباً للشيخ فوزان السابق، وأرسله إليه في مصر، فجاءت الموافقة من الشيخ فوزان السابق على ذلك، وضمت كتبه إلى مكتبة الجامع.

وقد ذكرت في كتاب (يوميات نجدي) تاريخ هذه الوقعة.

أنموذج من ختم الشيخ فوزان السابق على بعض كتبه


الجزء الثاني من كتاب بدائع الفوائد
للشيخ العلامة الحافظ شمس الدين أبي عبدالله الدمشقي
الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية تلميذ شيخ
الإسلام أحمد بن تيمية رحمهما الله تعالى ونفعنا
بهما وبعلومهما آمين

أما ما يتعلق بالكتاب الذي ألفه الشيخ فوزان السابق وعنوانه: (البيان والإشهار لكشف زيف الملحد الحاج مختار).

فقد أوضح أمره الدكتور محمد الشويعر جزاه الله خيراً فقال فيما نشرته له مجلة الدرعية تحت عنوان: (رجل العلم والسياسة والدعوة: فوزان السابق الفوزان) -١٢٧٥- ١٣٧٣هـ:

عندما كنت بالقاهرة طالباً في الدراسات العليا ما بين عام ١٩٧٢- ١٩٧٨م، وقعت في يدي نسخة من كتابه: (البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار)، الذي كان بينه وبين الشيخ فوزان مناظرة حول حقيقة التوحيد، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومناصرة الإمام محمد بن سعود لها، وقد قال في مقدمة كتابه ذلك الذي

كانت طبعته الأولى في مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر القاهرة، في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٧٢هـ[١]:

"أما بعد: فإني لّما كنت في دمشق الشام، وذلك في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى (ص)، جمعتني فيها مجالس مع أناس، ممن يدَّعون العلم، وآخرين ممن ينتسبون إليه، فكانوا لا يتورّعون عن الاعتراض على أهل نجد، والطّعن عليهم في عقيدتهم، وتسميتهم بالوهابية، وأنهم أهل مذهب خامس، والغلاة من هؤلاء يكفرونهم".

ثم قال: وقد جرت بيني وبين من ذكرتهم مباحثات عديدة، في المسائل التي هي أصل أصول الدين، وهي التي أرسل الله بها رسله، وأنزل بها كتبه، ليكون الدين كله له وحده لا شريك له؛ إذْ حصل في هذه المسائل تلبيس على الجهّال، من أناس يدّعون العلم، مع أنهم ليس لهم حظّ من العلم، ولا نصيب من الفهم[٢].

ثم إني توجهت إلى مصر وأقمت فيها، وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة تلقيت كتاباً من الشام ومعه رسالة، ولما فتحت الكتاب وجدته من بعض الذين اجتمعت معهم في الشام، وحصل البحث بيني وبينهم في هذه المسائل التي أشرت إليها، يقولون لي: قد أرسلنا إليك بهذه الرسالة كي ترد عليها إن كان عندك جواب.

فعرفت من كتابهم هذا، وتحدّيهم لي فيه، بطلب الجواب عن تلك الرسالة أنهم قد استعظموها في نفوسهم، معتقدين أنها الغاية القصوى في فصل الخصام بيني وبينهم في هذه المسائل التي دار فيها البحث، فلمّا اطّلعت على هذه الرسالة المذكورة، إذا هي لرجل من المعاصرين من أهل الشام يسمّى: الحاج مختار بن الحاج أحمد باشا المؤيّد

---

(١) البيان والإشهار، الطبعة الأولى، عام ١٣٧٢هـ، ص٣٧٤.

(٢) مقدمة كتابه هذا، ص٣، ٤.

العظمي، سمّاها: "جلاء الأفهام عن مذهب الأئمة العظام[1]".

ثم بدأ بعد المقدمة في ردّه الذي بلغ ٣٧٤ صفحة في المتن، دون الفهرس.

قال الدكتور الشويعر: أعجبني كتاب الشيخ فوزان هذا عندما اطلعت عليه في مصر، كما أعجب غيري ممن ذكرت له بعضاً من محتوياته العلمية والعقديّة، حتى كانت فرصة عندما أهداني الأخ الكريم الأستاذ: محمد بن علي الخضير نسخة منه؛ مبدياً رغبة من ابنه محمد بن فوزان بأن يطبع هذا الكتاب، حيث طبعه هو بالتّصوير، وبنسخ محدودة ولم يحقق الانتشار الذي كان يؤمله، وقد سُمّيت هذه الطبعة الخامسة، ولكن في حقيقة الأمر أنها الثانية، حيث لم نجد بعد البحث والاستقصاء لطبعات غيرها ذكرا، وطالباً عرضه على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز– رحمه الله– للاطلاع عليه، ووضع مقدمة له، وطبعه على حساب الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، لعله ينتشر لعدم قدرة ابنه على ذلك.

أخبرت سماحته بهذه الرغبة في الطائف– صيف عام ١٤١٨هـ– وكنت أتحين فرصة اقتنصها لكي أقرأ فيها ما تيسر على سماحته– رحمه الله–، فكان ذلك في يوم جمعة، كان سماحته ذاهباً فيها إلى (عشيرة) بلدة تبعد عن الطائف بحوالي ٧٠ كم، لإلقاء محاضرة في الجامع بعد صلاة الجمعة.

فقرأت على سماحته في السيارة ما بين الطائف إلى عشيرة، من هذا الكتاب ما يزيد على ٨٠ صفحة فأعجب رحمه الله بهذا الكتاب، وبسعة علم المؤلف، وقال: ما كنت أظنه بهذا العلم والاستيعاب العلمي: فقهاً وعقيدة، وترحّم عليه، وأثنى على مكانته وسمعته، وما ظهر له من علمه.

وقال: كانت معرفتي به قبل هذا: رجل سياسة– باعتباره سفيراً للملك

(١) مقدمة هذا الكتاب، ص٤، ٥.

عبدالعزيز في مصر– تاجراً–؛ لأنه من رجال عقيل القـدامى–، والآن ازددت معرفة بعلمه وسعة اطّلاعه، واستيعابه لأقوال العلماء، وأنه طالب علم جيّد.

ولما كررت على سماحته الرغبة في استكمال الكتاب قراءة، أو وضـع مقدمة له، أمرني بإحالته إلى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، لقراءته ووضع مقدمة له، لأن مشاغل سماحته الكثيرة تحول دون اسـتكماله، فاستجاب الشيخ جزاه الله خيرا، وأكمل ذلك، قراءة ومقدمة.

جاءني هذا الكتاب بإحالة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، وختم سماحته بأن أعيد الكتاب لابن المؤلف، لطباعته وبمقدمة ومرثيات الشيخ صالح، وما ذلـك إلاّ أن سماحته– رحمه الله– قد أحسّ بالمرض، وبدأ عليه التّعب.

وذهب الابن محمد بن فوزان إلى مصر، ليستكمل تصفية وبيـع بيـت والده، بعد أن توفيت والدته، وشراء الحكومة المصرية لهذا البيت.

لكن جرى تفريط في شيء مهم– لم ينتبه إليه– حيث حدثني أحد الإخوة، أن كثيراً من أوراق الشيخ فوزان ومراسلات متعددة منـه وإليـه قـد تخلـص منهـا المستلمون لهذا البيت، برميها في صناديق النفايات، فكانت ثروة لا تقدّر ضـاعت، والمثل عندنا يقول: (الذي ما يعرف الصقر يشويه)، وقد اقتضت إرادة الله سـبحانه أن يتوفى الأستاذ محمد بن فوزان في إجازة عيد الفطر من عـام ١٤٢٠هـــ فـي مصر، بسبب انفلونزا حادّة– رحمه الله– وهو ابن الشيخ فوزان الوحيد.

بعد ذلك حصل اجتماع بيني وبين الأستاذ محمد الخضير ووكيل الورثة الاستاذ ماجد الرشيد لتدارس إحياء فكرة حركها ابن الشيخ فـوزان، وقطعـت مرحلة كبيرة، ويجب استكمالها، وعهدوا إليَّ بذلك تفويضاً ومتابعة، فتمّ إعداد صيغة لهذا الاتفاق باتّفاق ثلاثي.

عرضت الفكرة على أحد المحسنين، فتبرع مشكوراً بطبعـه علـى نفقتـه، ولـم

يرغب ذكر اسمه، لأنه يريد الأجر من الله سبحانه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

حرصت على تصحيحه، وفهرسته وإعادة صفه وطبعه من جديد، مع تعليقات قليلة، وإضافة ما سقط في الطبعة الأولى من بعض النصوص، التي استدلّ بها الشيخ فوزان، بعد المطابقة من المصادر التي رجع إليها ونقل منها.

وقد وزّع الكتاب مجاناً على المشايخ وبعض طلبة العلم، والجامعات والمكتبات، وخصصتّ نسبة للبيع كما هي رغبة الورثة، حتى يجعل الريع في مشروع خيريّ يعود على المؤلف بالنفع والأجر جعله الله من العلم النافع والعمل الصالح، وقد سميّته بعد التشاور مع طلاب علم: الطبعة الثالثة.

ثم قال الدكتور الشويعر: أما قول ابن بسام: أما ردّ الشيخ فوزان فسمّاه: البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد مختار، وقد طبع بعد وفاته في مجلد، وقد أعيدت طباعته عام ١٤١٣هـ، فإن الصحيح أنه طبع قبل وفاته في عام ١٣٧٢هـ، وقد كانت وفاته في عام ١٣٧٣هـ، كما نوّهت عن ذلك نقلاً عن مطبعة أنصار السنة المحمدية، التي فيها طبع، وبيّنوا هذا في آخر الكتاب، بالعبارة التي نقلتها في هذا البحث، والشيخ ابن بسام أثبت وفاته في عام ١٣٧٣هـ، ولو عاد إلى نسخة من ذلك الكتاب بأي طبعة لوجد عام ١٣٧٢هـ، هو تاريخ الطبع وقوله: إنه أعيدت طباعته عام ١٤١٣هـ فالصحيح كما أخبرني ابنه محمد- رحمه الله- قبل وفاته أن ذلك في عام ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، وأنه بالتّصوير وليس بإعادة الطبع، وهذا ما أهمّه بأن يعاد الطبع، ويصف من جديد، ويتابع ويصحّح، وزودني بنسخة من ذلك، هي التي بنينا عليها الطبعة الجديدة، التي تولّتها دار الغرب الإسلامي في بيروت عام ١٤٢٢هـ، وعلى نفقة أحد المحسنين أعظم الله أجره.

وإن من يقرأ هذا الكتاب، ويتابع استدلالات الشيخ فوزان فيه، والمصادر

التي رجع لها ونقل عنها يدرك سعة علمه، وإدراكه وإطّلاعه، فهو من العلماء ذوي المكانة والحفظ.

أعماله:

يذكر الزركلي أعماله إجمالاً فيقول:

- له مشاركات في السياسة العربية.
- اشتغل بتجارة الخيل والإبل، فكان يتنقّل بين نجد والشام ومصر والعراق.
- ناصر حركة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن "مؤسس الدولة السعودية الثانية"- لعلها الثالثة- أيام حروبه مع الترك العثمانيين في القصيم وتلك الأطراف.
- اتصل برجالات الشام، قبل الدستور العثماني كالشيخ: طاهر الجزائري، وعبدالرزاق البيطار، وجمال الدين القاسمي، ثم محمد كرد علي، وهو الذي ساعد الأخير على فراره الأول من دمشق، وقد أراد أحد الولاة القبض عليه، فأخفاه فوزان ونجا به إلى مصر.

يقول الزّركلي عن الشيخ فوزان هو: فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان البريدي- نسبة إلى بريدة- القصيمي النجديّ، معمّر من فضلاء الحنابلة، له مشاركات في السياسة العربية، ولد ونشأ في بريدة من القصيم بنجد، وتفقه(١).

والده من أهل بريدة والزركلي العامل معه في السفارة يقول: ولد ونشأ وترعرع في بريدة من القصيم وتفقه فيها فكيف نشأ فوزان بالشماسية؟.

والشيخ عبدالله بن بسام، في كتابه: (علماء نجد خلال ثمانية قرون): يرى أنه من الدواسر الودّاعيّة، كانت أسرته تقيم في الشمّاس، ثم انتقلت إلى الشماسية إحدى قرى مدينة بريدة، فانتقلت منها إلى بريدة، وفيها ولد الشيخ فوزان، ونشأ وتعلّم في كتّابها مبادئ القراءة والكتابة، ثم رغب في العلم، فشرع

---

(١) الأعلام .- ط٣، ج٥، ص٣٦٩.

في القراءة على علماء بلده، واشهر مشايخه الشيخ: سليمان بن مقبل، والشيخ محمد بن عمر آل سليم، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

ثم سافر إلى الرياض فقرأ على العلامة: عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ حتى أدرك، ثم سافر هو والشيخ علي بن وادي– أحد علماء عنيزة– إلى الهند، للقراءة على العلامة الشيخ: صديق حسن خان، فألفياه قد انشغل عن الإقراء بحكم بلاده (بهوبال)، فأخذا في القراءة على محدث الهند الشيخ: نزير حسين، واستفادا منه، ثم عادا إلى القصيم.

ثم قال: كان الشيخ فوزان السابق من العلماء الأفاضل، ولقد كان رحمه الله مع طلبه العلم يشتغل بتجارة الخيل والمواشي، وهو الذي قام بعمل فهرس منظّم ومصاغ صياغة فقهيّة مفيدة، لقواعد ابن رجب، ثم طبعه على حسابه(١).

قال الزركلي: ولما كانت الدولة السعودية في بدء استقرارها، عين فوزان (معتمداً) لها في دمشق، ثم في القاهرة، وصحبته اثني عشر عاماً، وهو قائم بأعمال المفوضية العربية السعودية بمصر، وأنا مستشار لها.

وكان الملك عبدالعزيز يرى وجوده في العمل، وقد طعن في السنّ، إنمّا هو للبركة.

واستقال لينقطع للعبادة، وإكمال كتاب شرع فيه أيام كان بدمشق(٢).

قال بعد قبول الاستقالة لي: كنت بالأمس وزيراً، وأنا اليوم بعد التحرر من قيود الوظيفة سلطان.

أخبرني أن أول رحلة له إلى مصر كانت في السنة الثانية بعد ثورة

---

(١) انظر ج٥، ص٣٧٨.

(٢) الصحيح أنه لم يبدأ في الرد إلا في مصر، لأن الرد الذي قصده لم يصل إليه إلا في عام ١٣٣٢هـ يعني بعد وصوله بأكثر من عامين كما قال في المقدمة.

عرابي، ومعنى هذا أنه كان تاجراً سنة ١٣٠٠هـ[(١)]، هذا مجمل ما جاء في الزركلي عن أعماله.

أما الشيخ عبدالله بن بسام:

فإنه بعد أن ذكر رحلته في طلب العلم للرياض ثم الهند قال: اشتغل في تجارة الإبل والخيل، يشتريها من نجد ثم يذهب بها إلى الشام، وكذلك يسافر بتجارته إلى العراق ومصر.

ثم اتصل بالملك عبدالعزيز آل سعود– رحمه الله تعالى–، وشارك في بعض حروبه.

ثم صار له مشاركات في السياسة، فعيّنه الملك عبدالعزيز معتمداً له في دمشق.

فاتصل برجال العلم هناك وقرأ عليهم، فكان ممن أخذ عنه من مشاهير العلماء الشيخ طاهر الجزائري، وذكر الباقين الذين ذكرهم الزركلي، ولم يذكرهم من الناحية العلمية، وقال أيضاً:

ثم نقل إلى المفوضية السعودية بالقاهرة، فلم يزل بها حتى طلب الإعفاء من العمل فأعفي لكبر سنه.

والصحيح حسبما وقع عليه نظري، وما اطّلعت عليه: أنه كان في دمشق وكيلاً للملك عبدالعزيز، لأنه في مدة وجوده في دمشق لم يتمّ الاعتراف دولياً بالمملكة، ولا بحكومة للملك عبدالعزيز بعد، ولم يكن للملك عبدالعزيز مفوّضية في مصر في ذلك الوقت، بل إن الشيخ عبدالله ابن بسام قد ردّ على نفسه فيما بعد في الترجمة نفسها عندما قال: وقد هرب من الشام إلى مصر وقت ولاية الترك على الشام، وهروبه مع إبل للبسّام بهيئة بدوي، كما أفاد رحمه الله بذلك

---

(١) انظر كتابه الأعلام.– ط٣، ج٥، ص٣٦٩.

لبعض أقاربنا، وهروبه من الحكومة التركية حينما كانت تقبض على رجال العرب الذين لهم نشاط سياسي.

كان منزله بمصر أكثر من أربعين عاماً مؤئلاً وملجأ لأهل نجد ورجال العرب الذين لهم نشاط سياسي، ولم يكن يجهل أحوال المقيمين هناك.

أما قوله: إنه نقل للمفوّضية بمصر، فإن مصر لم يكن بها مفوضية سعودية قبل قدومه إليها، وإنما تمّ ذلك بعدما فتح الملك عبدالعزيز جدة، ودخل الحجاز تحت الحكم السعودي في عام ١٣٤٤هـ، باسم وكيل للملك عبدالعزيز، كما جاء في العدد ٥٦ من جريدة أم القرى تاريخ ١٣٤٤/٧/٨هـ[١].

وكان الملك عبدالعزيز يرى وجوده في العمل، وقد طعن في السنّ إنما هو للبركة.

الشيخ فوزان يطلب من الملك عبدالعزيز الاستقالة ويرفض لذلك السبب، وبعد أن قبلت استقالته، رأى أن ينقطع للعبادة، وإكمال كتاب شرع في تأليفه أيام كان في دمشق[٢].

وفاته:

ختم الدكتور محمد الشويعر بحثه النفيس المبسوط عن الشيخ فوزان السابق بقوله:

كان خير الدين الزركلي في السنوات الأخيرة من حياة الشيخ فوزان السابق من ألصق الناس به، لأنه عمل معه في السفارة السعودية بالقاهرة، حيث قال: وصحبته إثني عشر عاماً، وهو قائم بأعمال المفوضية العربية السعودية بمصر،

---

(١) مجلة الدرعية (العددان الثامن عشر والتاسع عشر) جمادى الآخرة– رمضان ١٤٢٣ه، ص١٢٦.
(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص٣٨٠، وانظر الأعلام، الطبعة الثانية، ج٥، ص٣٦٩.

وأنا مستشار لها، علماً بأنه لم يعمر طويلاً بعد الاستقالة، ولكنه حقق في هذا التفرغ ما كان يصبو إليه، في تأليف رده على الحاج مختار وطباعة ذلك الردّ، لأنه كـان هاجسه منذ وصله في عام ١٣٣١هـ افتراؤه عليه.

ولذا نرى الزركلي من منطلق هذا الارتباط في ترجمته لحيـاة الـشيخ فوزان– رحمه الله، في كتابه الأعلام: يرى أن الشيخ فوزان السابق، توفي عام ١٣٧٣هـ، وشكك في مقدار عمره، وقال: إنه قارب المائة[1]، وهذا العام هـو العام الذي توفي فيه الملك عبدالعزيز– رحمه الله.

ومع أنه لم يحدد اليوم أو الشهر الذي مات فيه الشيخ فـوزان الـسابق، وهو يعمل معه في السفارة قبل تقاعده، ويزوره بعدما تقاعد، إلا أنه قال عنه: بأنه توفي بالقاهرة وهو في نحو المائة، ويقال تجاوزها، ومع هذا فإنه قد جعل ولادته في عام ١٢٧٥هـ، ووضع أمامها علامة استفهام، مما يدل على عـدم إطمئنانه إلى تاريخ ولادته، ولا إلى مقدار عمره.

أما الشيخ عبدالله البسام فلم يتطرق إلى عمره، وإنما قال: بأنـه تـوفي بالقاهرة عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف رحمه الله، وفي عنوان المقدمة بين عن تاريخ ولادته ووفاته هكذا [١٢٧٥هـ– ١٣٧٣هـ]، ويظهر لي أنه نقـل عن الزركلي في الأعلام، المعلومات عنه، بما في ذلك تاريخ الميلاد والوفاة[2].

ثم قال الشيخ عبدالله البسام رحمه الله[3]:

وهذه أخبار أخرى عن المترجَم لخّصناها من عدة مصادر نذكرها لمزيد الفائدة والتوثيق:

---

(١) الأعلام للزركلي.– ط٣، ج٥، ص٣٦٩.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص٣٨١.

(٣) ابن بسام في ٨ قرون، ج٥، ص ٣٨١.

كان الشيخ فوزان السابق من العلماء الأفاضل، ولقد كان رحمه الله مع طلبه العلم يشتغل بتجارة الخيل والمواشي، حتى اختاره الملك عبدالعزيز ليكون سفيراً له بدمشق، ثم نقله إلى القاهرة، وبقي سفيراً في القاهرة إلى آخر أيام حياته.

وقد طلب من الملك عبدالعزيز عدة مرات أن يعفيه من العمل، ولكن الملك عبدالعزيز رحمه الله لا يوافق على ذلك حتى بلغ أكثر من تسعين عاماً، عندما أعفاه من العمل، وأبقى له شخصيته الاعتبارية هناك.

وكان عميداً للسلك السياسي بمصر مدة تزيد عن ثلاثين سنة، وله مكانة خاصة عند الملك عبدالعزيز، فهو لا يعامله كموظف، وإنما يعامله كشخصية لها مكانتها في المجتمع.

والشيخ فوزان رحمه الله، هو الذي عرَّف المصريين بمعتقد أهل نجد، وأنهم على مذهب أهل السنّة والجماعة في الأصول، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد شرح هذا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله في ترجمة للشيخ فوزان بعد وفاته، ذكر فيها فضائله وشيئاً من أعماله وصفاته، والشيخ حامد الفقي هو الذي غسّل وكفّن الشيخ فوزان بوصية من فوزان، وهذا دليل على تقدير العلماء للشيخ فوزان.

وكان إذا علم بين أحد من أهل نجد نزاع أو خلاف حل مشكلتهم برأيه وماله، وله هيبة عظيمة وتقدير في نفوس الرعايا السعوديين، إذْ كان تجار الخيل والإبل يرتادون مصر بالألوف سنوياً، ويقيم بعضهم هناك عدة شهور للتجارة بالخيل والإبل والأغنام.

وكان رحمه الله من رجال الدين والدنيا، ومن أهل الفضل، فقد كان منزله بمصر أكثر من أربعين عاماً موئلاً وملجأ لأهل نجد، ورجال العرب الذين لهم نشاط سياسي، ولم يكن يجهل أحوال المقيمين هناك، بل كان يتفقد

أحوالهم ويساعد المحتاجين منهم، وكان يخصص للفقراء والمحتاجين منهم مخصصات شهرية من ماله الخاص، وكان إذا علم عند أحد من الرعايا السعوديين ما يوجب نصحه استدعاه ونصحه، وربما أمره بمغادرة القاهرة[١].

قال الشيخ صالح العمري:

الشيخ فوزان السابق الفوزان سفير المملكة في مصر: كان من العلماء الأفاضل والأدباء الأجلاء، ولقد كان رحمه الله مع علمه يشتغل بتجارة الخيل والمواشي حتى اختاره الملك عبدالعزيز ليكون سفيراً له بدمشق، ثم نقله إلى القاهرة، وبقي سفيراً في القاهرة إلى آخر أيام حياته.

فقد طلب من الملك عبدالعزيز عدة مرات أن يعفيه من العمل، ولكن الملك عبدالعزيز رحمه الله لا يوافق على ذلك حتى بلغ أكثر من تسعين عاماً عندها أعفاه من العمل وأبقى له شخصيته الاعتبارية هناك.

وكان عميداً للسلك السياسي بمصر مدة تزيد عن ثلاثين سنة، وله مكانة خاصة عند الملك عبدالعزيز فهو لا يعامله كموظف وإنما يعامله كشخصية لها مكانتها في المجتمع.

والشيخ فوزان رحمه الله هو الذي عرف المصريين بمعتقد آل سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب وأحفاده وأهل نجد، فقد عين بالقاهرة قبل ولاية الملك عبدالعزيز على الحرمين، وكان لمكانته العلمية والأدبية أثر في تعريف علماء مصر بمعتقد السعوديين وأنهم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد شرح هذا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله في ترجمة للشيخ فوزان بعد وفاته ذكر فيها

---

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٥، ص٣٨١– ٣٨٣.

فضائله وشيئاً من أعماله وصفاته، والشيخ حامد الفقي هو الذي غسل وكفن الشيخ فوزان بوصية من فوزان، وهذا دليل على تقدير العلماء للشيخ فوزان.

وقد سعى الشيخ فوزان رحمه الله لدى الملك عبدالعزيز بطبع عدة كتب مهمة مثل المغني والشرح الكبير وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي ومجموعة التوحيد ومجموعة الحديث ومجموع المتون والرسائل والمسائل النجدية والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير وغيرها من الكتب، ولقد تولى طبع هذه الكتب والإشراف عليها.

وسبق أن ذكرنا أن له خطاً جميلاً كتب به بعض كتب العلم على رأس القرن الثالث عشر، وله مكتبة من أكبر المكتبات في بريدة، فقد طلب منه العلامة الشيخ عمر بن سليم أن يضعها في جامع بريدة فوافق على ذلك، وقد وضعت هي ومكتبة الشيخ عيسى بن رميح في مبنى أعده الشيخ عمر بن سليم في شرق جامع بريدة، وكلف الشيخ عمر رحمه الله الشيخ علي العبدالعزيز العجاجي بالإشراف على المكتبة وهي أول مكتبة أسست في بريدة، وهي الأساس للمكتبة السعودية القائمة الآن، والتي طورها فيما بعد الشيخ عبدالله بن حميد، ثم ضمت للمعارف بعد سفر الشيخ عبدالله بن حميد من بريدة، وكان الشيخ عمر رحمه الله قد قرر تطويرها، وأن يضع فيها كتب طلبة العلم الذين يتوفون فيما بعد، وأن يزودها بما يطبع من كتب العلم وما يحصل عليه من المخطوطات النادرة.

وعندما قدم الشيخ فوزان لبريدة اشترى بيتاً كبيراً مجاوراً لمسجد الملك عبدالعزيز بالجردة الشهير بمسجد حسين العرفج إمامه السابق، فاشار الشيخ عمر بن سليم على الشيخ فوزان بإدخال البيت في المسجد، وإعادة بنائه فوافق رحمه الله، وقد تولى الشيخ عمر رحمه الله الإشراف على بنائه وبني أحسن بناء وأقواه، ولكن وزارة الأوقاف أعادت تجديد المسجد في عام ١٤٠٠هـ بالمسلح على الطراز الحديث.

هذا وقد عمر الشيخ فوزان حتى قارب المائة ولم يفقد شيئاً من حواسه، بل إن تجاربه وعقليته زادت على مر السنين، فقد ولد رحمه الله عام ١٢٧٥هـ وتوفي في القاهرة عام ١٣٧٣هـ عن ثمان وتسعين سنة قضاها في العلم والعبادة وخدمة الدولة والمجتمع فرحمه الله وعفى عنه[١].

أقول: سبق أن أوضحنا موضوع مكتبة الشيخ فوزان السابق وأنها ضمت بأمره في زمن الشيخ عبدالله بن حميد، وبكتاب منه للشيخ فوزان أعددته بنفسي، وأما مكتبة الشيخ عيسى الرميح فلا أعرف عنها شيئاً ولم يوضع منها شيء في مكتبة جامع بريدة حتى فارقت المكتبة في عام ١٣٦٨هـ.

وأما الاستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك فقد ترجم له في (أعلام القصيم) بترجمة موجزة ولكنها واقعية، والغالب أنه ينقل مثل هذه الأشياء عن والده الشيخ عبدالعزيز المعارك الذي هو ثقة حافظ، قال:

الشيخ فوزان السابق الفوزان": أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر (١٢٧٥- ١٣٧٣هـ).

ولد بمدينة بريدة عام ١٢٧٥هـ، وتعلم القراءة والكتابة وأخذ العلم عن علماء بريدة، ومنهم المشايخ محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم وسليمان العلي المقبل، ثم انتقل إلى الرياض وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن، ثم سافر إلى الهند وأخذ عن الشيخ نذير حسين واتصل بعلماء الشام ومصر وجالسهم وأخذ عنهم، كان رحمه الله عالماً جليلاً وأديباً فاضلاً جمع (بفضل الله تعالى) خيري الدنيا والآخرة، فكان من أكبر تجار العقيلات وزعيمهم، فإشتغل بتجارة الخيل والإبل وله إصطبلات مشهورة في بلبيس والمطوية بمصر، إلى أن قال: وهو أول سفير للمملكة بسوريا ومصر،

(١) علما آل سليم، ص٤٣٠- ٤٣٣.

وكان عميداً للسلك الدبلوماسي في مصر أكثر من ثلاثين عاماً.

ومن أعماله رحمه الله:

- نسخ كتباً كثيرة بخط يده وطبع قواعد ابن رجب على حسابه، كما سعى لدى الملك عبدالعزيز بطبع المغني والشرح الكبير وتفسيراً بن كثير والبغوي ومجموعة التوحيد وكتب أخرى كثيرة.
- أوضح في مصر المعتقد الصحيح للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهالي نجد.
- عمل رحمه الله سفيراً للمملكة في مصر إلى آخر حياته.
- كان منزله مفتوحاً للجميع، وكان يتفقد أحوال القادمين من المملكة ويؤويهم ويساعد المحتاجين منهم ويقدم لهم النصح والرعاية.
- أهدى مكتبة بريدة محتويات مكتبته الخاصة، وقد إطلعت على بعض محتويات مكتبته وهي ضمن محتويات المكتبة العامة ببريدة.
- بنى مسجد حسين بالجردة ببريدة بعد أن قام بتوسعته.

يرحم الله الشيخ فوزان السابق فقد توفي بالقاهرة عن عمر يقارب المائة سنة، وذلك في عام ١٣٧٣هـ.

وعلى كتابة الأستاذ المعارك ملاحظات، وهي قوله: إنه اختاره الملك عبدالعزيز سفيراً في دمشق ودمشق في ذلك العهد تحت الانتداب، ولم يكن للمملكة سفراء في اي بلد، وإنما كان فوزان السابق يوقع في أول أمره (معتمد المملكة النجدية في مصر) ثم (معتمد مملكة نجد والحجاز) ثم لما استقرت المملكة بشكلها الحالي عينه الملك عبدالعزيز أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر.

أما في دمشق فإن معتمد الملك عبدالعزيز آل سعود فيها إبان تاسيس المملكة هو سليمان بن علي المشيقح كما جاء ذلك في مصادر عديدة، ومنها مصادر الحكومة الفرنسية التي كانت تحكم سوريا بالإنتداب من عصبة الأمم قبل إنشاء هيئة الأمم المتحدة.

وسيأتي إيضاح ذلك في الكلام على أسرة المشيقح- إن شاء الله، ومثل ذلك وقع فيه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله.

وقوله: إنه انتقل إلى الرياض وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وكان ذكر ولادته في عام ١٢٧٥هـ ووفاة الشيخ عبدالرحمن بن حسن كانت عام ١٢٨٥هـ اي بعد ولادة الشيخ فوزان السابق بعشر سنين فلا يمكن أن يكون رحل إلى الرياض وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحم الله الجميع.

ولعله أراد بذلك أنه أخذ العلم عن الشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن الذي توفي في عام ١٢٩٣هـ فيكون عمر الشيخ فوزان السابق عند وفاته ١٨ سنة، وقد طلب العلم ثم ارتحل إلى الرياض وقرأ على الشيخ عبداللطيف وعمره اي الشيخ فوزان ١٨ سنة، والله أعلم.

وقال الأستاذ محمد بن عثمان القاضي:

فوزان السَّابق الفوزان: من بريدة من أهالي الشماسيِّة.

هو العالم الجليل والأديب البارع النبيل الشيخ فوزان السابق الفوزان، من الدواسر الوداعين نزح أباؤه من الشماسية إلى بريدة، فولد الشيخ فوزان ببريدة سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما ثم شرع في طلب العلم بهمةٍ عالية، فلازم العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد العبدالله بن سليم وعبدالله بن مفدّى، وكان قوي الحفظ سريع البديهة حاضر الجواب، اشتغل بتجارة الخيول والإبل، وكان يميل إلى السياسة في الحرب العالمية الأولى العظمى، وكان موالياً للملك عبدالعزيز، ومن خواصه فعيّنه معتمداً للمملكة بدمشق وهو ما يُسمى حالياً بالسفير ومكث سنين ثم نقله معتمداً

للمملكة في مصر، وكان مُسدداً محنكاً وله مكانته ووزنه عند الولاة وعند العقيلات والجاليات، وكان الجد صالح بن عثمان القاضي حينما كان يدرس في الأزهر الشريف يُثني عليه ثناءاً حسناً ويقول لابد كنا نتعطش لأخبار نجد وحُرُوبها وما يجري من حوادث فيها، ولا نعرف إلا عن طريق المجتمع للعقيلات في المطرية وكنا كل ليلة جُمعة نذهب للمطرية في إصطبلات خيول الشيخ فوزان السابق فنجد عندهم أخبار نجد وكذا الرسائل وحتى الآن لهم في كل أسبوع مُجتمع في الإصطبلات تضُم النجديين وغيرهم ويسمرون طول الليل فيه ويتناولون القهوة العربية والشاي، وذلك في صالة واسعة، وقد زرتهم مراراً في المطرية في الإصطبل وكان يدور بينهم الذكريات النجدية والأشعار الشعبية والأمثال السايرة القديمة، ففي السماع لهذه الذكريات يظن السامع أنهم حدثاء العهد عن نجد مع قدمهم، وظل معتمداً لحكومتنا الرشيدة ما يقرب من أربعين سنة ثم طلب الإعفاء من الملك عبدالعزيز فلم يُعفِه ثم ألح مراراً فأعفاه وسكن في مصر بالمطرية.

وتوالت عليه الأمراض وزار القصيم والرياض والحجاز للعمرة والحج مراراً واشترى منزلاً في الجردة بجوار مسجد الجردة فأدخله للمسجد تبرعاً بواسطة فهد الرشودي، وكان منزله في المطرية مأوى للعقيلات والجاليات، وكان له صيتٌ بينهم ذائع وشهرة، وكان عطوفاً على الفقراء والمحاويج يزجي الضعيف ويواسيهم بماله، وكان كريماً يفتح أبوابه لكل وافد سخياً بماله ويحب إصلاح ذات البين، وكان يجلس في الإصطبل وفيه الأواني والدلال والأباريق والمباخر التي لا تزال موجودة فهو ناد من نوادي الأدب ومتحدث للسابقين ومن بعدهم ولاسيما في الأعياد والعطل، وكان صديقاً للسيد محمد رشيد رضا ومحمد عبده، وقد صار همزة وصل بين الملك عبدالعزيز ورشيد حول الإشراف على طباعة المغني والشرح الكبير وتفسير ابن كثير والبغوي والمجاميع على نفقة الملك رحمه الله، وكان له هيبة ومكانة مرموقة، مجالسه

ممتعة ومحادثاته شيقة، وسافر إلى الهند وقرأ على علماء الحديث ومنهم نذير الحسين الذي أجازه بمروياته، وله أعمال ومبرات خيرية فمنها طباعة كتب كثيرة كقواعد ابن رجب وغيرها ويوزعها على الطلبة مجاناً، وله مخطوطات مطبوعة وفيها مخطوطات وله مؤلفات معظمها بالردود منها البيان والإشارة.

ومرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده وذلك سنة ١٣٧٣هـ وخلف أولاداً بررة ورثي بمراث عديدة.. رحمه الله برحمته الواسعة.

أقول: في كلام الأستاذ محمد بن عثمان القاضي ملاحظة تدرك مما سبق.

خط الشيخ فوزان السابق:

كان الشيخ فوزان السابق قد سافر إلى الشام ومصر مثلما كان تجار أهل القصيم يسافرون إلى هناك في تجارة الإبل، ثم أقام في دمشق فترة انتقل بعدها إلى مصر وواصل عمله بالتجارة فيها، وقد وجدنا وثائق في أثناء إقامته في مصر تدل على ذلك ومنها كتاب مرسل منه إلى عبدالله العبدالمحسن وهو ابن أمير بريدة غير الأصيل عبدالمحسن بن محمد آل أبوعليان الذي كان يتولى إمارة بريدة نيابة عن أخيه الأمير الشهير عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان.

وهذا الكتاب الذي هو رسالة مؤرخ في ٢٢ محرم من عام ١٣١٩هـ هو بخط الشيخ فوزان السابق، إذّ ليس من المعقول أن يكتب له رسائله غيره وهو العالم المشهور.

وهذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

ولم يرزق الشيخ فوزان السابق من الأبناء إلاّ ابنه محمداً ولد له على كبر، وعندما ولد كان السرور بمولده قد بلغ من الشيخ فوزان مبلغه، وهو يعرف أن الملك عبدالعزيز يسر باخباره بذلك، فأبرق للملك عبدالعزيز وهو في القاهرة يبشره بأنه رزق بولد فأجابه الملك عبدالعزيز طبقاً لما نقله الزركلي بقوله أي الملك عبدالعزيز: (يحيي العظام وهي رميم).

ولم يعمر ابنه محمد مثلما عمر أبوه فوزان الذي عمّر مائة سنة إلا سنتين، بل توفي في ٣ رمضان عام ١٤١٩هـ.

وقد نشرت جريدة عكاظ النعي التالي الذي نعاه به وزير الإعلام، لأنه كان يعمل في تلك الوزارة، وذلك في عددها الصادر يوم الأربعاء ٥ رمضان من عام ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨/١٢/٢٣م، وهذا نصه:

ينعي معالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي وزملاؤه في وزارة الإعلام زميلهم سعادة المستشار الأستاذ محمد الفوزان السابق الذي وافته المنية في القاهرة فجر يوم الاثنين الموافق ٣ رمضان ١٤١٩هـ ويتقدمون بخالص العزاء والمواساة لابنه فوزان محمد الفوزان السابق، وكافة أفراد أسرته الكريمة، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر والسلوان، (إنا لله وإنا إليه راجعون) [١].

ومن أخبار الشيخ فوزان السابق ما ذكره الأستاذ ناصر العمري، قال:

تقديم المال دون العرض:

كان فوزان السابق الفوزان وجماعة من عقيل مسافرين في بادية الشام فنزلوا ضيوفاً لدى رجل من البادية وأقاموا ليلة في ضيافة البدو، وفي الصباح الباكر تحرك ركب عقيل وفي مقدمتهم فوزان السابق الفوزان وأخذوا طريقهم

(١) عكاظ، الأربعاء ١٤١٩/٩/٥هـ– ١٩٩٨/١٢/٢٣م.

مغربين، وبعد ساعة من تحركهم لحق بهم رجل يركب فرساً وشعر به هؤلاء الرجال فقال فوزان السابق لرفاقه: تقدموا وأنا أنتظر صاحب الفرس، وصل صاحب الفرس إلى فوزان السابق وسلم وقال لفوزان بتَّم عندنا ففقدنا كيس ذهب، فساله فوزان عن مقداره فقال كذا جنيه، وكان فوزان السابق يضع جنيهات في محزم يخفيه تحت ثيابه فعد جنيهات تقابل جنيهات البدوي وسلمها له وقال: هذا بعدد جنيهاتكم ولا حاجة لسؤال جماعتي عن الذهب، فأخذها البدوي ورجع، ومضى فوزان وجماعته في رحلتهم التجارية، وبعد أيام جاء شاب بدوي من أهل الذهب إلى أهله ومعه عدد من الإبل فسأله أبوه من أين هذه الإبل؟ قال اشتريتها من العراق وقال ومن أين لك قيمتها؟ قال الذهب الذي عندنا.

فعرف الأب أن ولده هو آخذ الذهب، ولكن ما العذر من الشيخ فوزان السابق وجماعته، فركب الرجل في أثر فوزان السابق فسلم وبادر إلى تقبيل أنف الشيخ فوزان السابق يعتذر ويطلب العفو والمسامحة، وقص القصة على الشيخ فوزان وجماعته فقبل فوزان عذره واستعاد ذهبه[١].

ومن الفوزان السابق: لطيفة السابق أخت الشيخ فوزان السابق تزوجها عبدالرحمن بن عبدالله المهنا فأنجبت له ولداً اسمه عبدالله وأمها من المهنا زوجة للسبيعي من أهل بريدة.

فطلق عبدالرحمن المهنا لطيفة السابق وكان رجل من أسرة السبيعي يريد أن يتزوج لطيفة السابق وهي تريده، بعدما طلقت، فلم تجد من يعقد لها على ولد السبيعي فامتنع أقاربها عن عقد الزواج بسبب غياب أخيها الشيخ فوزان السابق في مصر، فذهب إبراهيم العبدالعزيز اليحيا إلى الشيخ عمر بن سليم يخبره بأمرها فأمره بإحضارها وسألها عن رغبتها في الزواج من الرجل فقالت: نعم أريده فقال: تعالوا عندي الليلة مع اثنين من أقاربك الرجال

(١) ملامح عربية، ص٧٥.

يعرِّفونك عندي، ثم عقد زواجها، لأن القاضي هو ولي من لا ولي له.

وكذلك إذا عضل ولي المرأة المرأةَ بمعنى امتنع عن تزويجها بزوج كفء، فإن القاضي يتولى عقد الزواج عليها.

الشيخ فوزان السابق في الوثائق:

لم أجد وثائق كثيرة فيها ذكر للشيخ فوزان السابق، وربما كان ذلك لأنه سافر إلى الشام ومصر، وبقي هناك دهراً.

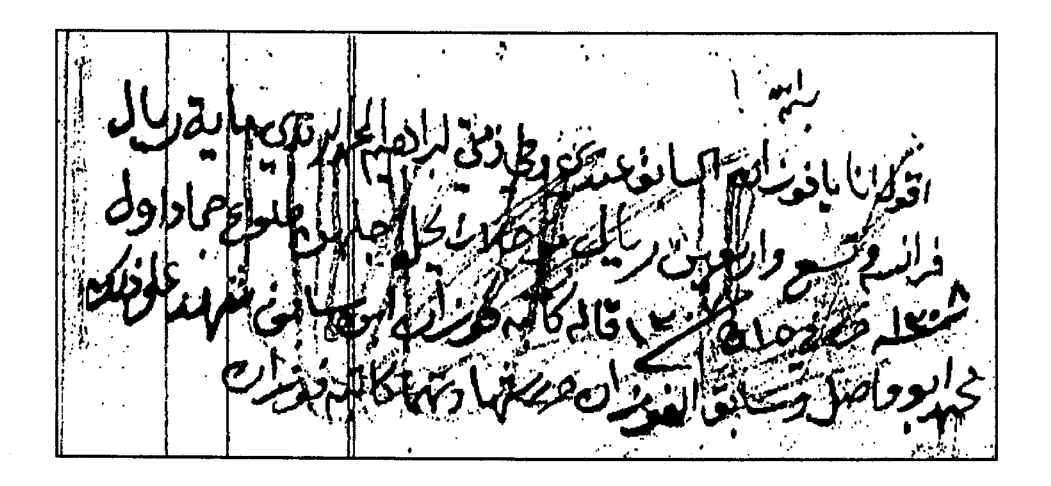
وإنما وجدت نتفاً أردت إيرادها هنا.

منها هذه المداينة بين الشيخ فوزان السابق وبين إبراهيم بن محمد الربدي، وقد كتبها الشيخ فوزان السابق بخطه.

والدين مائة وتسعة وأربعون ريالاً فرانسة، يحل أجل الوفاء بها طلوع جمادى الأولى سنة ١٣٠٨هـ، والمراد بطلوع الشهر انقضاؤه وانتهاؤه.

والشاهد محمد أبو واصل.

أما الكاتب فهو المستدين الشيخ فوزان السابق وخطه واضح لا يحتاج إلى نقل.



وهذه الوثيقة التالية التي هي مداينة أيضاً بين الشيخ فوزان السابق وبين إبراهيم بن محمد الربدي.

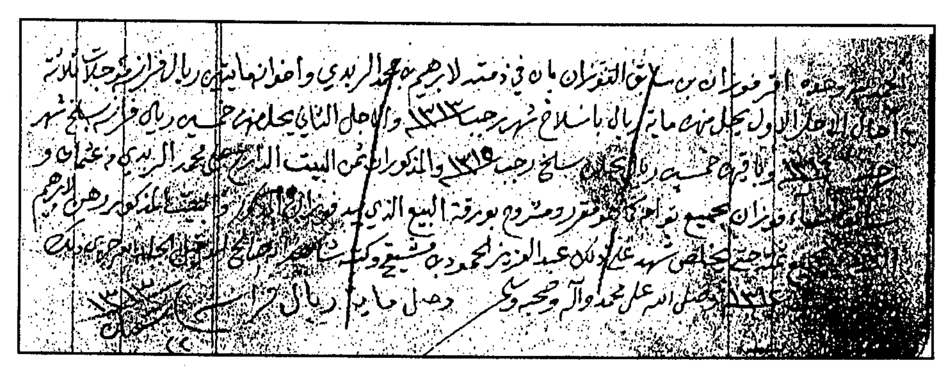
والدين مائتا ريال فرانسة، مؤجلات ثلاثة آجال الأول يحل مائة ريال بانسلاخ شهر رجب سنة ١٣١٣هـ.

ثم ذكر حلول الأجلين الباقيين، ذكر أن المذكورات ثمن البيت الدارج على محمد الربدي من عثمان وسابق أبناء فوزان، والبيت المذكور رهن لإبراهيم الربدي بجميع ثمنه حتى يخلص.

والشاهد: عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والكاتب الشيخ صالح الدخيل الجارالله.

والتاريخ: ١٣١٢هـ.



ومنهم **سابق بن فوزان آل سابق** من أهل بريدة وهو طالب علم ومحب للعلماءِ كان يتهم بأنه يميل مع الشيخ ابن جاسر وأتباعه، ولكنه قال إن السبب أن أولئك أي أتباع ابن جاسر يسلمون عليه ويحتفون به.

قال لي الشيخ سليمان بن علي المقبل: إنه شكا إليه ذلك وقال: إن الإخوان هجروني لهذا السبب قال: فاشرت عليه أن يعزم المشايخ والإخوان ويخبرهم بمعتقده فيهم وأنه لا يرى عليهم شيئاً.

قال: فعزمتهم وفعلت ذلك، فتكلم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وقال: الحمد لله على ذلك، ونحن نحب لك الخير وإلاّ فنحن لا نطلب الكثرة من أحد ثم دعوا لي.

ومنهم الشيخ **سابق بن فوزان العثمان السابق،** من أهل بريدة ومن المقيمين فيها طيلة حياته، وهو والد الشيخ فوزان السابق.

وسابق الفوزان هذا رجل ثقة له قيمة كبيرة عند الناس فيما يتعلق بالشهادة والوثائق، إذْ وجدنا وثائق عديدة تذكر شهادته وتعتبرها صحيحة.

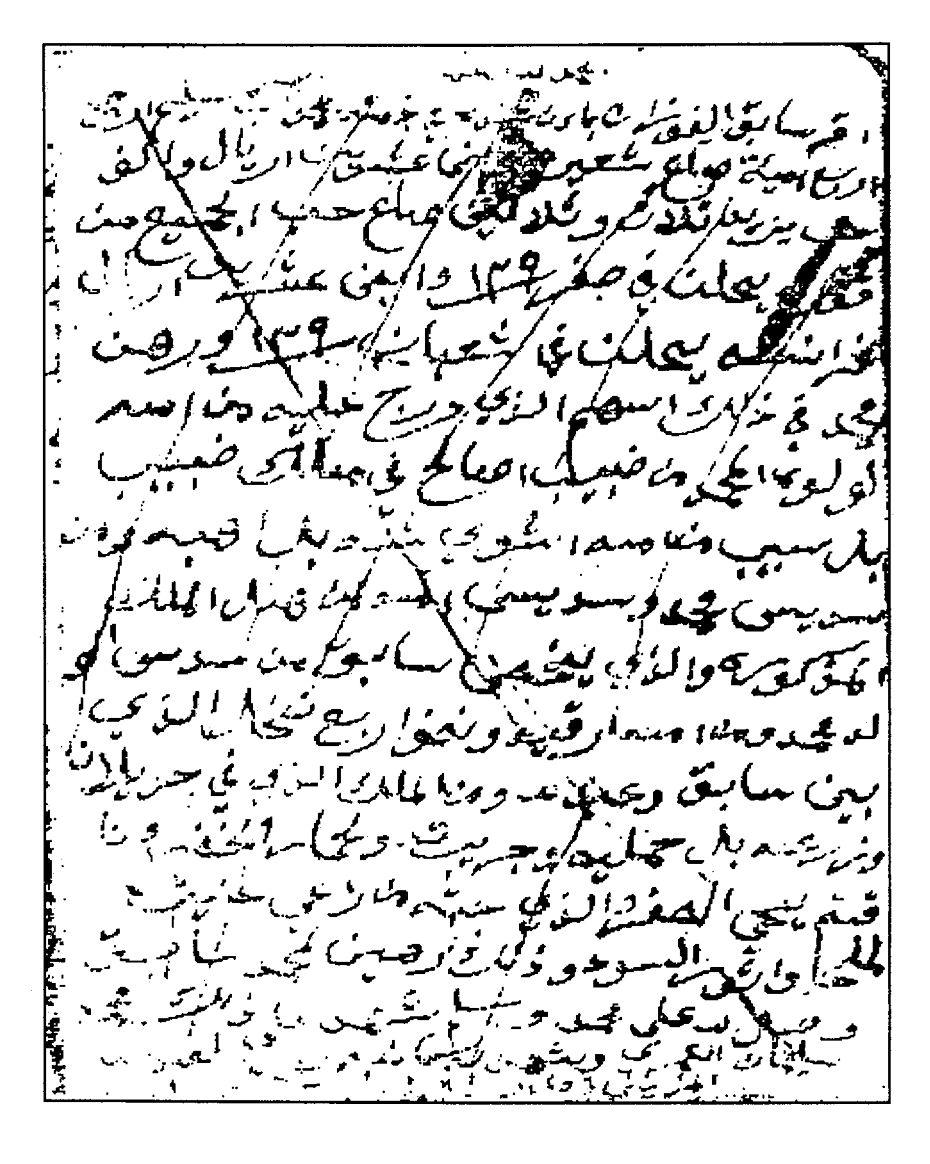
ومن الوثائق التي ذكر فيها (سابق بن فوزان) هذا غير الشهادة وثيقة وكالة لقضاء دين خاله سليمان بن رشيد الحجيلاني وهو من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين، وهذه الوثيقة مؤرخة في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٠٩هـ بخط ناصر السليمان بن سيف وهي بخط واضح وعبارات واضحة، لذلك لم أر حاجة لكتابتها بحروف الطباعة.

ولكن فيها شيء تنبغي الإشارة إليه وهي أن أولها قضاء دين كان لحمد بن إبراهيم آل جاسر وهو والد الشيخ الشهير إبراهيم بن حمد الجاسر، وقد ذكر أنه صح أنه بقي في ذمة سليمان رحمه الله من الدين لحمد الإبراهيم بعد جميع الوصولات عشرة آلاف وزنة (تمر) وخمس وسبعون وزنة تمر إلى جانب سبعة وخمسين ريالاً.

وهذا مبلغ كبير لذلك باع سابق الفوزان على حمد مقطر النخل وهو الصف أو السطر من النخل الذي بقليب الضبيعي كما باع عليه ملك سليمان بن رشيد الحجيلاني من الحيالة الشرقية، وذلك كله مقابل الدين الكبير الذي بقي في ذمة سليمان الحجيلاني لحمد الجاسر.

والشاهد على ذلك إسماعيل بن علي الغانم، وهو من (آل غانم) الذين هم من (آل عليان) مثل الحجيلاني.

ووثيقة أخرى تتعلق بمداينة بين سابق الفوزان والشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وهي مكتوبة في عام ١٢٨٩هـ بخط يوسف بن عبدالله المزيني وقد سقط التاريخ من أسفل الوثيقة، ولكن حلول الدين فيها هو في عام ١٢٩٠هـ كتب مرتين بدون وضع الصفر يمين التسعة، وذلك من باب التساهل.



ونظر لرداءة الخط فقد رأيت نقلها لحروف الطباعة.

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وبعد؛

أقر سابق الفوزان بأن عنده في ذمته لمحمد العمر بن سليم أربع مئة صاع شعير عوض عشرين اريال وألف حب يزيد ثلاث وثلاثين صاع حب الجميع مؤجلات يحلن في صفر سنة ١٢٩٠ وأيضاً عشرين اريال فرانسه

يحلن في شعبان سنة ١٢٩٠ وارهن محمد في ذلك السهم الذي درج عليه من أمه لولوة المحمد من ضبيب الصالح في ملك الضبيب باللسيب (...) بالهبة ومن سديس الولد محمد وسديس أمه من هالملك المذكور والذي يخص سابق من سديس الولد محمد ومن أمه رقية ونصف أربع نخل الذي بين سابق وعبدالله ومن الملك الذي في حويلان وزرعه بالحملية وجريرته والحمار الخضر والناقة الصفراء، و الذي جته من راعي عنيزة الملحا والثور الأسود وذلك رهن لمحمد سابق وصلى الله على محمد وسلم.

شهد على ذلك محمد السليمان العمري، وشهد به كاتبه يوسف العبدالله".

أما ذكر سابق بن فوزان في الإشهاد على المبايعات والمداينات فإن ذلك كثير جداً يدل على أنه ثقة عدل، معتبر الشهادة.

ومنها هذه النماذج:

الحمد لله

[illegible] عبدالرحمن بن ابراهيم الحسون [illegible] سليمان السيف [illegible]
[illegible] وعشرين وزنة تمر [illegible]
[illegible] وثلاثة [illegible] وللهم يحل في شعبان [illegible] اربعة [illegible] حال كل
[illegible] ١٣٢٤ وارهنه [illegible] ذلك والمذكور
[illegible] بالرهن [illegible] وشهد على ذلك سابق بن فوزان وشهد
[illegible] محمد السليمان [illegible] غرة ربيع اول ١٣٢٤ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

الحمد لله

ايضاً استلم عبد الرحمن بن ابراهيم الحسون من ناصر بن سليمان السيف اثنى عشر ريال [illegible]
وزنه تمر باعات بنجوم الاصل كل نجم يحل مائة وزنه ابتداء النجم في رمضان سنة ١٣٢٣ [illegible]
فيصير عبد الرحمن [illegible] شغل القليب والنوب شهد على ذلك [illegible] نوزان وحمد
عبد الله الحميد وشهد به كاتبه ابراهيم المحمد السليم حرر في جماد اول سنة ١٣٢٣

الحمد لله

ايضاً استلم عبد الرحمن من ناصر بن سليمان السيف عشرة ريال في ثلاثمائة وزنة تمر على
اصل مكان ابيه تابعة النجوم المتقدمة كل نجم يحل مائة وزنة اولهن في
شعبان سنة ١٣٢٣ المذكورات تحت شغل القليب [illegible] شهد على ذلك
سابق الفوزان وعبد العزيز الحمد السليم وشهد به كاتبه ابراهيم المحمد السليم حرر
في [illegible] داخل سنة ١٣٢٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

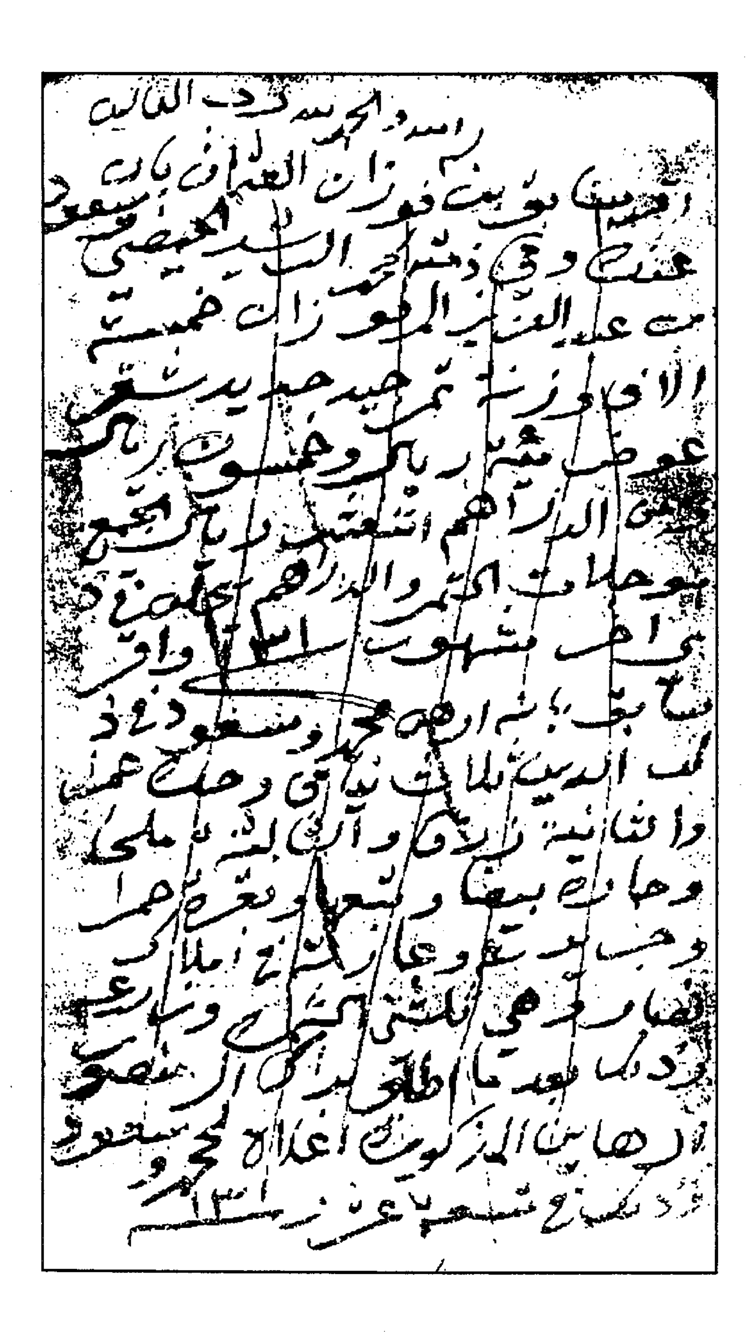
الحمد لله

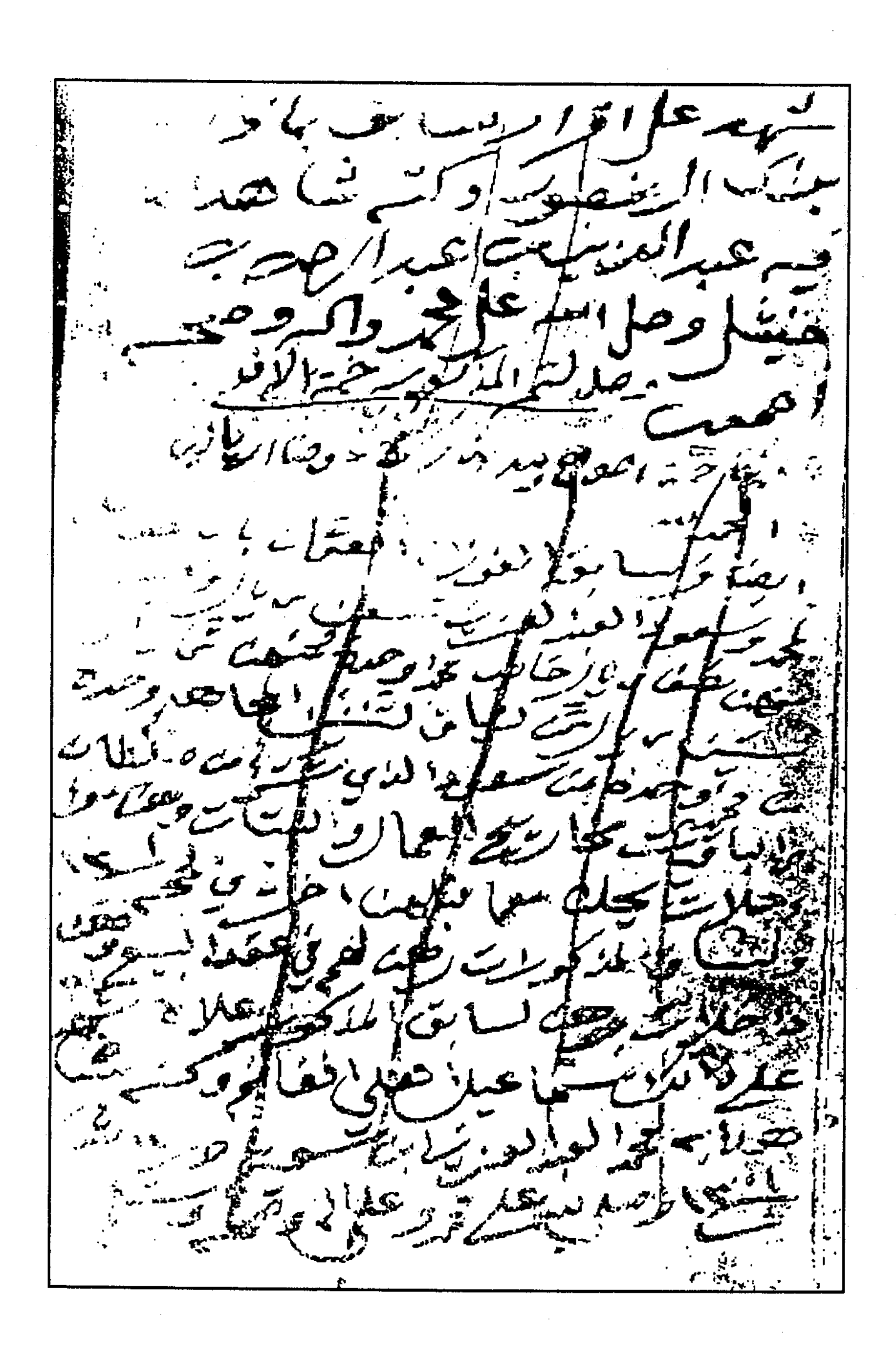
ايضاً استلم عبد الرحمن من ناصر بن سليمان السيف [illegible] وعشرة ريال [illegible] بست مائة وزنة تمر
من اصل [illegible] ستة اجمال كل اجل مائة وزنة ولها يحل في شعبان سنة ١٣٢٤ واخرهن [illegible]
من ذلك والمذكورات تقبض عبد الرحمن للنوب على [illegible] داخلات في رهن ما قبلهن [illegible] شهد
على ذلك سابق بن فوزان وشهد به كاتبه ابراهيم المحمد السليم حرر في ٥ من ذي الحجة ١٣٢٣
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

ايضاً استلم عبد الرحمن بن ابراهيم الحسون من ناصر بن سليمان السيف اربعة
ريال في مائة وعشرين وزنة تمر على اصل مكان ابيه من اصل [illegible] اربعة اجمال كل
اجل ثلاثين وزنة ولها يحل في شعبان سنة ١٣٢٤ واخرهن بعلمهن ذلك والمذكورات
نوب للمكان داخلات بالرهن السابق شهد على ذلك سابق بن فوزان وشهد
به كاتبه ابراهيم بن محمد السليم حرر في غرة ربيع اول سنة ١٣٢٤ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

ومن المداينات هذه التي بينه وبين محمد الرشيد الحميضي وسعود بن عبدالعزيز الفوزانن والرهن على سابق هو جريرته وعمارته في أملاك نصار، وأملاكه في الصباخ، والمداينة مكتوبة في ٩ ربيع أول من عام ١٣٠٠ فيما يظهر من توقيت حلول الدين الذي هو في عام ١٣٠١هـ وهي بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل وشهادة بَرَّاك آل منصور وتحتها مثلها، ولكن بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم.





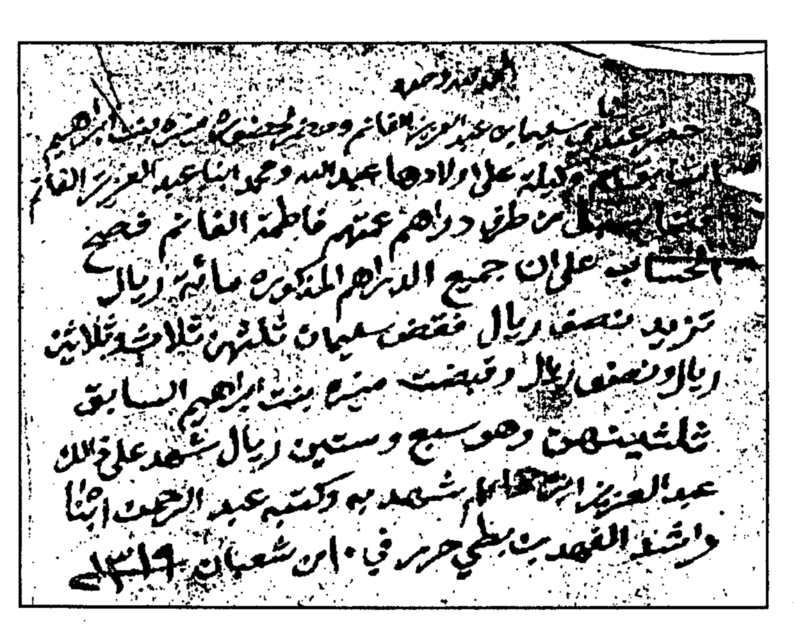
شهد على اقرار [illegible]

[illegible] وكتبه شاهد

[illegible] عبد [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

[illegible]



الحمد لله وحده

حضر عندي سليمان بن عبد العزيز القاسم وحضرت حصة ومريم بنت ابراهيم
[illegible] وكيلة على اولادها عبد الله ومحمد ابنا عبد العزيز القاسم
[illegible] من طرف دراهم عندهم لفاطمة القاسم فصح
الحساب على ان جميع الدراهم المذكوره مائة ريال
تزيد بنصف ريال فقبض سليمان ثلثهن ثلاثة وثلاثين
ريال ونصف ريال وقبضت مريم بنت ابراهيم السابق
ثلثينهن وهو سبع وستين ريال شهد على ذلك
عبد العزيز [illegible] شهد به وكتبه عبد الرحمن ابا
[illegible] الفهد بن بطي حرر في ١٠ من شعبان ١٣١٩

الحمد لله وحده

[illegible] ابراهيم بن سابق على عبد العزيز [illegible]
دارهم المعروفة الكائنة في بلد بريدة الذي [illegible]
[illegible] ومن جنوب دار ابن [illegible]
[illegible] باع ابراهيم ربع هذه الدار المحدوده بجميع [illegible]
واشترى عبد العزيز المذكور بثمن معلوم [illegible] خمس [illegible]
ريال [illegible] اقر ابراهيم انهن دين حال لي ثابت في ذمة
[illegible] عبد العزيز [illegible] خمس [illegible]
والا لبيع لازم [illegible] ١٣٢٨ في ذي الحجة [illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك بعدما [illegible] وقبله عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٢٨ [illegible]

[illegible] ابراهيم السابق [illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible]

ومنهم **فوزان بن عبدالعزيز السابق** من طلبة العلم الأدباء لــه قــصيدة رثاء في الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ منها:

على الحبر بحر العلم بدر المدارس وشمس الهدى فليبك أهل التدارس
فلا نعمــت عــين تــشح بمائهــا وقلب من الأشجان لــيس ببــائس

قال ابن بسام: وهي مقطوعة جيدة[1].

ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال:

الشيخ فوزان بن الأمير عبدالعزيز بن فوزان آل سابق:

من أمراء الشماسية، أكثر الأخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله بن ســليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى صار من العلماء الكبار، وكان له شخصية قوية، وهو من المناصرين لآل سليم والذابين عنهم ومن المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والداعين لقيام الدولة السعودية في مطلع القرن الرابع عــشر، وقد حضر دخول الملك عبدالعزيز لعنيزة، وشارك في ذلك.

وعندما دخل الملك عبدالعزيز عنيزة صعد الشيخ فوزان لإحدى منــائر عنيزة، ونادى بأعلى صوته الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل.

وقد لازم الملك عبدالعزيز قدر ثلاث سنوات، يغــزو معــه ويحــضر مجالسه وهو الذي كتب الورد للملك عبدالعزيز، وبآخره أبيات من نظمه يمدح فيها الملك عبدالعزيز ويذكر كتابه للورد مؤرخة في عام ١٣٢١هــ كما يظهر من الكتابة وهو شاعر بليغ وهذا نموذج لشعره:

قال الشيخ فوزان بن عبدالعزيز في مدح الشيخ سليمان بن سحمان لمــا

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ص٢٠٦.

ألف الصواعق المرسلة على الرجل المسمى (الكسم) واصحابه:

وانظر صواعق علم احرقت شبها ... ملفقات لهم نالوا بها الشللا
الجهبذ الفاضل الموهوب تكرمة ... مردى العداة الذي للحق قد عقلا
ومن حمى ملة الاسلام وانتشرت ... منه الردود على الاعدا وما غفلا
بالنظم حقا وبالمنثور فاتضحت ... معالم الحق اذ أحيا له سبلا
اعني (سليمان) من سارت فضائله ... مسيرة الشمس في الاقطار اذ فضلا
فانظر لحزب الردى حقاً فقد غرقوا ... في بحره وانجلى بالحق ما انسللا

وكان قبل ولاية الملك عبدالعزيز لنجد قد ترك البلاد، ونزل في قطر خوفاً على نفسه من آل رشيد واتباعهم، ولما علم بفتح الملك عبدالعزيز للرياض قدم إليه، ورافقه إلى أن دخل القصيم بلداً بلداً وله مراسلات مع الشيخ صالح السالم البنيان قاضي حائل، ومع الشيخ سليمان بن سحمان، كما أن له قصائد قد توجد عند أبناء الشيخين وأحفادهما، وله ردود على المخالفين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأبنائه.

ولما أعلن محمد بن عبدالله المهنا استقلاله بإمارة القصيم ذهب الشيخ فوزان إلى قطر وبقى هناك إلى أن توفى رحمه الله.

وكان الشيخ فوزان رجلاً فصيحاً قوياً لا تأخذه في الله لومة لائم في الجهر بالحق ولذلك لم يستقر به المقام لكثرة المخالفين له قبل استقرار البلاد على يد المغفور له الملك عبدالعزيز.

وللرجل نشاط في الدعوة وله تلامذة في قطر لكن لم نعرف أسماءهم، أما في القصيم فإنه لعدم استقراره إبان الفتن لم يتفرغ للتدريس وإلا فإنه من المؤهلين لذلك، وقد توفي رحمه الله قرابة عام ١٣٢٦هـ في قطر عن عمر يناهز الخمسين عاماً رحمه الله(١).

---

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ج٢، ص٤٣٤– ٤٣٥.

السابل:

بكسر الباء: أسرة صغيرة من أهل الحمر ليس لدي معلومات عنها إلا ما جاء في وثيقة ذكر فيها (خالد بن سابل).

والصبخة التي كان يملكها في شمالي الحمرُ الهملان، والمراد: هملان الحمر، وهي نخيل عرفت بهذا الاسم.

والوثيقة مبايعة بين سليمان بن ضيف الله الوكيل لوفاء دين خالد بن سابل وبين ناصر بن سليمان العجاجي (مشترٍ).

والثمن مائة وستون وزنة تمر وستون صاع عيش، أي قمح، وستة ريالات، والجميع دين ثابت حال في ذمة خالد.

والشاهد علي الفهيد، وهو وريث لخالد.

والكاتب علي بن عبدالعزيز السالم، من أسرة السالم القديمة السكنى في بريدة.

والتاريخ سنة عشر من ربيع الآخر سنة ١٢٨٤هـ، وقد صادق عليه الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم في ١٣ شوال سنة ١٢٨٤هـ.

الحمد لله

[illegible]

على ما به أراه

الحمد لله وحده حضر عندي سليمان ابن [illegible] الله وهو
[illegible] وكيل [illegible] خالد ابن [illegible] سابل
حضر [illegible] ناصر [illegible] العجاجي فاقر
[illegible] باع [illegible] خالد ابن سابل الذي
في شمالي [illegible] على ناصر العجاجي وهي معروفة
[illegible]
[illegible] ومن قبلة [illegible] ومن شرق [illegible]
[illegible] سليمان المذكور على ناصر واشترى ناصر [illegible]
[illegible]
[illegible] وستة [illegible] الجميع [illegible]
[illegible] خالد باع سليمان واشترى ناصر [illegible]
المذكور الملك المذكور [illegible]
[illegible] وطرق وأبرا
ناصر خالد عن جميع ما فوق هالمذكور [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible] وهو [illegible]
[illegible] شهد به كاتبه [illegible] العزيز ابن [illegible]
[illegible] ستة عشر من ربيع الآخر وصلى الله على محمد
[illegible]
١٢٨٤

الحمد لله

[illegible]

السَّالم:

أسرة كبيرة من أهل بريدة، بل كانوا موجودين في منطقتها قبل أن تتخذ بريدة هذا المسمى الذي أصبح بلدة ذات كيان واحد، إذْ كانت منطقة بريدة تتألف من مزارع متفرقة صغيرة حتى في عرف القدماء الذين كانت القرى والمدن في عهودهم صغيرة محدودة المساحة والسكان.

فكانت للسالم محلة خاصة بهم تسمى (جورة السالم) والجورة في لغتهم هي المحلة التي تتألف من مساكن مع ما يتبعها من أرض للزراعة أو لتكون مرافق لها.

وقد بقيت (جورة آل سالم) معروفة حتى بعد أن اتسعت بريدة وصارت مدينة، وكانت تتألف من شارع واحد عليه بيوت لآل سالم لا يشاركهم فيها السكنى غيرهم يمتد شمالاً وجنوباً يغلقه بابان أحدهما شمالي، والآخر جنوبي فكانوا في القديم يغلقون البابين حتى تكون هذه (الجورة) أو المحلة بمثابة البلدة الصغيرة المحصنة.

وعندما كبرت المدينة وكثرت بيوتها وشوارعها وأزقتها وكثر آل سالم خرج أكثرهم من هذه الجورة لأنها ضاقت بهم، ولأنه صار لبريدة سور عام، وقوة تمنع بها من أراد أن يعتدي عليها ولكن بقيت هذه المحلة (الجورة) تعرف بذلك.

وقد أراني والدي حدودها وأنا صغير فكانت تتألف من زقاق وهو الذي يسمونه السوق يبدأ من الجهة الجنوبية من سوق (قبة رشيد) القديم من الشمال ويمتد حتى يتعدى ما يحاذي مسجد ناصر السيف الذي كان يسمى قديماً (مسجد الجردة) وقد هدم المسجد الآن وهدمت (جورة السالم) وما حولها وأدخل ذلك كله في السوق المركزي لبريدة الذي أصبح سوق الخضرات والتمور ونحوها.

وكانت بقيت بقية منه قبل هدمه بنحو مائة سنة تعرف بدور السالم (دور آل سالم) لدينا من ذلك وثائق عديدة منها هذه:

الحمد لله وحده

اقره عندي منيره آل ابراهيم ابن سالم بان
الباب الي فتق لسليمان الصالح علو دو
السالم عاريه الوجلد ولا يتطرق معه
احد ومتى ما بغا سليمان الطبه شهد
على ذلك محمد السليمان ابن سيف وناصر
السليمان وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
حرر لخمس بقين من رجب سنة واحد و
ثمانين بعد المايتين والالف وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وكانت لآل سالم الإمارة على هذه المحلة وما حولها، بل كانت إمارتهم أكبر إمارة في المنطقة في ذلك الزمان وذلك لضعف تلك الأماكن وقلة سكانها، قبل أن تتخذ بريدة شكلها الموحد، وقبل أن يقدم إليها (آل أبوعليان).

وحدثني أكثر من واحد من المسنين من هذه الأسرة أنه عندما جاء آل أبوعليان إلى منطقة بريدة، وصارت الإمارة لهم فيها، ثم انقسموا على أنفسهم إلى طائفتين الأولى هي جماعة الدريبي والثانية جماعة آل حسن صار بعض آل سالم يقاتلون إلى جانب الدريبي وبعضهم إلى جانب آل حسن فجمعهم أحد عقلائهم وأثريائهم على ذبيحتين أو ثلاث، وقال لهم: اسمعوا- يا السالم- في القديم كانت الإمارة لنا ونحن نقاتل عليها من أجلنا، وأما الآن فالإمارة لآل أبوعليان، فلا ينبغي أن يقاتل بعضنا بعضاً من أجلهم، والأفضل أن نقف على الحياد، فنكون مع من نرى أنه الأفضل.

قالوا: وكانوا يجلون هذا الرجل ويحترمون رأيه.

وكانت منطقة بريدة وسكانها تدفع الزكاة لبلدة الشماس المجاورة لآن (الشماس) كانت قوية وهي أقدم عمارة من بريدة.

وعندما توطدت البلدة وصارت ذات كيان امتنعت عن دفع الزكاة للشماس، بل صارت تقاتلها حتى صار أهلها لايقدرون على محاربة أهل بريدة.

وأذكر أنني زرت الإخباري النابه (إبراهيم بن محمد البليهي) والد صديقنا وزميلنا الشيخ صالح البليهي الذي ألف الدكتور محمد الثويني رسالته في ترجمته، وحصل بها على درجة الدكتوراه.

وكان إبراهيم البليهي مريضاً، بل كان في آخر أيامه قبل وفاته بأسبوع فذهبت مع زميلي وهو ابنه الشيخ صالح البليهي لزيارته في مكانه في التغيرة وكان لا يستطيع الجلوس إلا لمدة محدودة ويضطر إلى الاضطجاع، فتطرق الحديث إلى (الشماس) وبريدة وامتد الحديث إلى أسرة السالم، فقال البليهي: هذه الأسرة كان لها شأن في بريدة القديمة، ولو كنت مرتاحاً لأخبرتك بالكثير مما أعرفه عنها، قال: ومن ذلك ما يتناقله كبار السن الذين أدركناهم عمن كانوا قبلهم، قالوا: إن أبناً لأمير الشماس تطاول على شاب من آل سالم، فانتهره ابن سالم، وقال له: قف عند حدك، أنا عليَّ ثوب جديد مثل ثوبك ومعي سيف طيِّب مثل سيفك، ولي جماعة يفزعون لي مثل جماعتك، فإذا تجاهلت هذا فمدّ يدك عليَّ، قال البليهي: ولما كان ابن أمير الشماس يعرف ذلك حق المعرفة وقف عند حده بالفعل.

وكان إبراهيم البليهي مريضاً بقلبه فلم أحب أن أجهده بالحديث زيادة على ذلك، وقد مات رحمه الله بعد ذلك بأيام يسيرة.

فروع السالم:

تفرعت من أسرة (السالم) فروع هي:

النصار.

الغصن.

العبودي.

الذيب.

المبارك.

العبود.

الحسن.

الهلالي.

الدودل.

الشعلان.

الصليهم.

الحماد.

العضيب.

الزيد.

وبقيت على اسم (السالم) طائفة كبيرة، يصعب إيضاح اتصالها بأصل الأسرة لتشابه الأسماء، فصارت لا تعرف إلا بالألقاب التي تميز فروعها عن بعض، ولكن الألقاب لا تشملهم كلهم وبعضها لا تذكر في الوثائق والصكوك

ونحوها، وذلك بالنسبة لمن بقوا منها على اسم السالم.

أما من تفرعوا منها وصارت لهم ألقاب أخرى فإن التمييز بينهم ممكن، وقد فعلنا ذلك، إذْ ذكرناهم فيمن ذكرنا من الأسر ذوات الاسم المتميز الذي تعرف به.

وقد لحق ببعض الذين لا يزالون على اسم السالم ألقاب مميزة لهم، فجماعة منهم يسمون (الكِدْس) بكسر الكاف وإسكان الدال، والكدس: هو الكومة من القمح الذي يحصد ويجمع في قصبه وسنبله قبل أن يداس ويذرى، واللفظ عربي فصيح ذكرته في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

وطائفة يسمون (الرقيطا) والرقيطا في الأصل: تصغير الرقطا وهي السحابة في السماء، إذا كانت على هيئة نقط متواصلة كجلد النمر، لأن النمر أيضاً أرقط.

وطائفة ثالثة اسمها: (الكشر) والكشر والكشرة مقدمة فم الإنسان وقد ذكرت هذه اللفظة أيضاً بتوسع في معجم (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

وكلهم لا يحبون هذه الألقاب، ولذلك لا يواجههم الناس بها ولا تذكر إلاّ على سبيل التمييز في المجالس الخاصة، وبين الأفراد، بخلاف ما إذا كان المجلس عاماً أو فيه علية من القوم، فإن الحاضرين لا يذكرون الإنسان إلاّ باسمه ترفعاً عن الألقاب.

مع أن هذه الألقاب لا تشعر بذم ولا بنقص، أما الذين من السالم ليس لهم ألقاب ممن بقوا على اسم (السالم) فإنهم يعرفون بأماكن سكناهم، كأن يقال: ابن سالم راعي واصط أو راعي المريدسية، أو راعي الوجيعان، وهكذا.

الذين ذهبوا إلى العراق:

ذهبت طائفة من آل سالم إلى العراق مثل غيرهم من الأسر واستقرت فيه ولا نعلم عددهم ولا الفرع الذين هم منه ولكن يظهر أن ذلك كان قبل أن يتفرع آل سالم إلى فروع.

وقد سكنوا في العراق وهجروا نجداً، حدثني الشيخ عبدالعزيز بن غصن آل سالم وهو شيخ عالم قال: قال لي ابن عمنا عبدالله بن علي السالم، وهو طالب علم وإخباري مجيد: أبشرك إننا سألنا عن عيال عمنا السالم اللي راحوا للعراق عساهم ما تشيعوا أي لم يصبحوا من الشيعة، فأخبرنا الناس أنهم لا يزالون على مذهب أهل السنة!

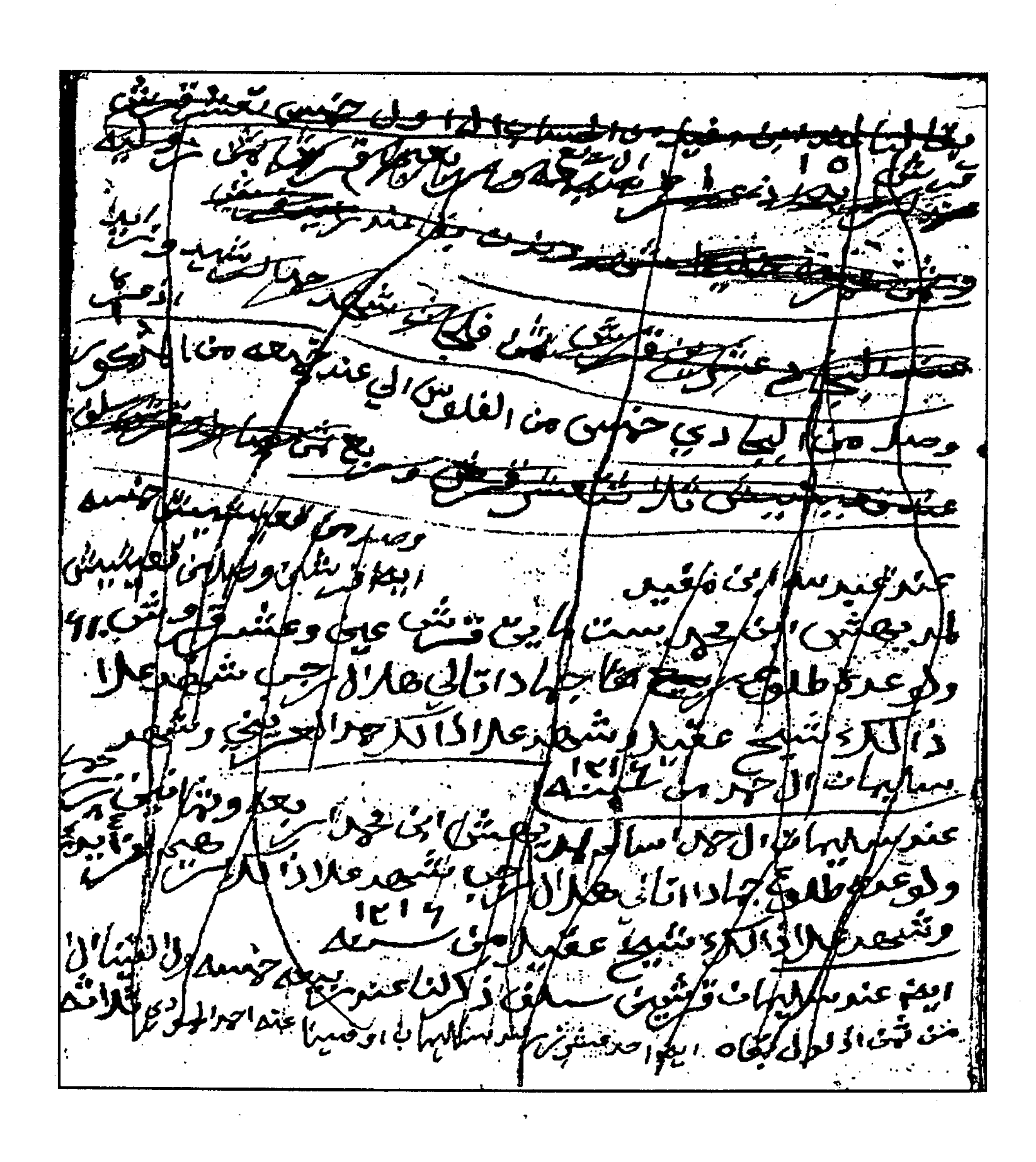
أقول: وجدت في دفتر مديهش بن محمد من أهل الشقة الذين نزلوا العراق، وقد اشتغل بالتجارة في بغداد حتى أثرى واستفدنا من قيوداته فوائد جمة ذكراً لبعض آل سالم الذين ذهبوا للعراق في مداينات وقيود تجارية.

منها هذه الورقة التي كتبت في بغداد تقول عند سليمان الحمد السالم لمديهش بن محمد أربعة وثمانين رس حمر، ومعلوم أن الرس نوع من القماش كان يسمى في نجد (رشّا) بالشين المعجمة.

ثم قالت الوثيقة والوعده أي الأجل المضروب للوفاء بالدين هو طلوع جماد التالي أي انقضاء شهر جمادى الأولى: هلال رجب.

وأشهد على ذلك أناساً من عقيل الذين كانوا موجودين في العراق، وهم إبراهيم الزايدي، وشخص آخر اسمه شيخ عقيل، قالت: وشهد على ذلك شيخ عقيل في سنة ١٢١٦هـ.

فهذه الوثيقة تاريخها قديم نسبياً وهو سنة ١٢١٦هـ.



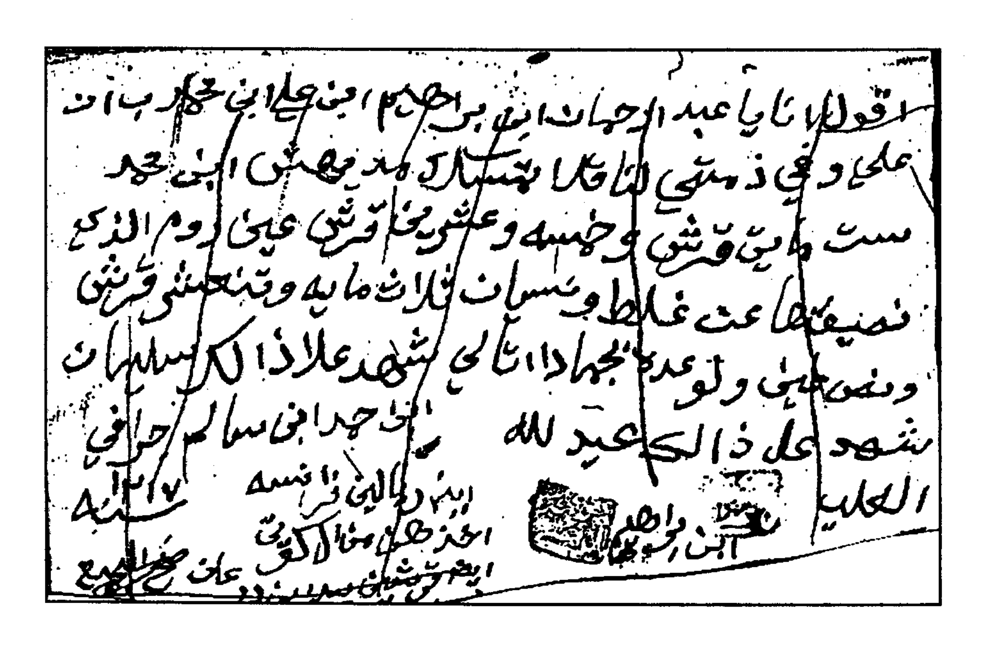
ووثيقة تتعلق بمديهش بن محمد (المديهش) وشهد فيها سليمان بن حمد بن سالم عام ١٢١٧هـ.

ونصها بحروف الطباعة:

أقول أنا– يا عبدالرحمن بن إبراهيم بن علي بن محمد بأن عليَّ وفي ذمتي لناقل التَمسُك مديهش بن محمد ستمائة قرش وخمسة وعشرين قرش روم الذي نصيفتها عن

غلط أو نسيان ثلثمائة واثني عشر قرش ونصف، عَيْن.

والوعده بجماد التالي عبدالله العلي بن إبراهيم شهد على ذلك سليمان بن حمد بن سالم، حرر في ١٢١٧هـ.



وواضح من أسلوبها ومن طريقة كتابتها أنها مكتوبة في العراق، إذْ ورد فيها لفظ (ناقل التمسُّك) وهو السند أو الوثيقة، كما وردت فيها عبارة رأيتها في أكثر من وثيقة من مداينات مديهش وهي ذكر نصف الدين من باب تأكيده كله لئلا يفهم من الكتابة في حالة عدم ذكره أن الملغ انقص من ذلك، ولذلك قالت الوثيقة: (نصيفتها عن غلط أو نسيان) وذكر الوعدة بمعنى حلول أجل الوفاء بالدين.

هذا ومن العدد الكبير منهم الذين لا يزالون يحتفظون باسم السالم كان (السالم) أهل خب واصط فكان معظم ذلك الخب لهم لأنهم الذين أسسوه كما سيأتي، وكانت لهم أملاك أخرى في الشماس وشمالي الصباخ مثل النهير.

تاريخ قدوم آل سالم إلى منطقة بريدة:

آل سالم أبناء عم لآل سيف أهل بريدة القدماء، وآل سيف فيهم كتبة وعلماء من قديم الزمان لذلك استطاعوا أن يحفظوا نسبهم مسلسلاً إلى جزاي أي نسب آل سيف.

أما آل سالم فلا نعرف منهم عالماً في القديم، بل ولا كاتباً معروفاً قبل القرن الثالث عشر، لذلك لم يستطيعوا إيصال نسبهم إلى الجد الأعلى (جزّاي) وإنما كانوا يصلونه إلى دخولهم في أسرة (السالم) إذْ كانوا من فروعها.

ومع ذلك يمكن، بل يصح الإستدلال بنسب أبناء عمومتهم الأبعدين (آل سيف) على وقت وصولهم إلى بريدة، لأنهم جميعاً من ذرية (جَزّاي).

أول من أعطاني نسب آل سيف بمعنى سلسلة أجدادهم إلى جزاي هو الشيخ القاضي محمد بن ناصر السيف، وهو ابن الكاتب الشهير الفقيه الثقة ناصر السليمان بن سيف، وقد عد ١٤ جداً لهم حتى وصلوا إلى جزاي.

مع العلم بأن الشيخ محمد بن ناصر السيف مسن ربما كانت ولادته في آخر القرن الثالث عشر، وبذلك يصح أن نزيد في نسبه بعده ثلاثة أسماء فيكون الأجداد بينهم وبين (جزّاي) ١٧ جداً وحسب المصطلح عليه عند علماء النسب أن يحسبوا لكل قرن ثلاثة أجداد فيكون زمن (جزّاي) على هذا قبل ٥٧٠ سنة، وهذا هو المعتبر في أذهان الذين يهتمون بهذه الأمور منهم، والله أعلم.

فآل سيف هم من ذرية سيف بن جزَا بن جَزّاي، وآل سالم من ذرية سالم بن جَزّاي، وهذا هو الذي يحفظه من أدركناهم من كبار هذه الأسرة ومنهم طالب علم شهير في وقته هو عبدالله بن علي العبدالعزيز السالم، الآتي ذكره، ومنهم عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن آل سالم الذي سنذكر ترجمته في الكلام على (الغصن) الذين هم من آل سالم.

وهم غير الغصن الذين يقال لهم الغصن الجرياوي، فأولئك متفرعون من أسرة (الجرياوي).

أما الجهة التي جاء منها آل سالم فعند أوائلهم قصة يتداولونها عن أصلهم ومجيء أسلافهم إلى القصيم وهي طبقاً لرواية عبدالله بن علي آل سالم الـــذي هو طالب علم مدرك، وكاتب جيد الخط، ولبيب محب للكتب وسعة الإطـــلاع حتى كانت توجد عنده كتب تاريخية لم تكن أمثالها توجد عند أمثاله من طلبـــة العلم في عصره، وقد توفي عام ١٣٥٧هـــ يقول في روايته:

إن ثلاثة رجال مروا بالقصيم إما أن يكونوا حجاجـــاً أو مـــارين عنـــد مجيئهم من البدو إلى جهة أخرى حسبما يفهمه، وكانت أسماؤهم جَزَّاي ومينا، وحصيني، ولما وصلوا القصيم كان أحدهم وهو مينا قد مرض، فاضطروا إلى انتظار شفائه غير أن مرضه طال فخشوا إن انتظروه أكثر من ذلك أن يفوتهم ما ذهبوا إليه، فتركاه في رعاية أحد المحسنين لأنه غريب لا أقارب له، وقـــد مَرَّضه ذلك المحسن مدة طويلة حتى شفي من مرضه، فكان وهـــو فـــي دور النقاهة يخرج إلى محله ويكون حوله، وهو يعمل.

وعندما عاد إليه الرجلان بعد ذلك وجداه لا يستطيع السفر لضعفه فلبثـــا مدة في القصيم تحسنت صحته أثناءها إلاَّ أنه رأى من حياة الحضر في هـــذه المنطقة ما أعجبه فقرر البقاء فيها، وتبعه رفيقاه بعد ذلك غير أنهما كان لابـــد من ذهابهما إلى أهلهما ثم العودة.

وهكذا كان فقد بقي (مينا) في القصيم في موضع بريدة الأولى، وبقـــي أخوه (حصيني) في مكان آخر في القصيم، وبقي جزَّاي في بريدة وصار مـــن أهلها، وذهب بعض ذريته إلى حائل فسكنوها.

أما ذرية (جَزَّاي) الذين انتقلوا إلى حائل فبالنظر إلى أن جدهم جاء إليها

وحده وليس له فيها أبناء عم فإن الذين يريدون مغايظته كانوا يقولون له: إنه درويش جاء من الديرة الحدرية.

ويحكون في هذا الصدد أن أحد ذريته من الأثرياء كان قد دعا أمير حائل في بستان له ليس له نظير، وقد دعا معه طائفة من الأعيان، وكان العامل على السواني غير راضٍ عنه فاراد الانتقام منه، فصار يتغنى بأبيات من الشعر لا ندري أقالها أم كان سمعها وتمثل بها ومنها هذا البيت:

أولاد (جَزّاي) عباةٍ مرقعه   دراويش، ما يدْرَي منين يكونون

وذلك أنهم حصلوا على ثراء وجاه، من دون أن يكون لهم أبناء عم في منطقة حائل، بل من دون أن يوجد من يستطيع أن يؤكد ما ذكروه من أصلهم لقلة السكان الذين أصلهم منهم أو انعدامهم في ذلك الوقت.

ويقول الإخباريون من (آل سالم): إنهم لا يعرفون (لمينا) هذا على غرابة اسمه أسرة ولا يعرفون أنه خلف ذرية أم إنه قد انقطع نسله، والأغلب أنه انقطع نسله، أو لم تكن له ذرية من الذكور أصلاً.

أما (جزاي) فإنه الذي يعرف نسله وقد خلف أسرتين كبيرتين أحداهما (السالم) هؤلاء من ذرية ابنه سالم بن جَزّاي والثانية: أسرة السيف من ذرية حفيده سيف بن جزا بن جزاي.

وأما (حصيني) بصيغة تصغير حِصْني والحصني هو الثعلب فإنه صار جداً لأسرة كبيرة مشهورة في القصيم.

وهذه الحكاية عن أصل أسرة (آل سالم) سمعتها من أكثر من عشرة من المسنين من آل سالم وفروعهم وأغلبهم من الثقات المعروفين بضبط الأخبار، ويصعب تخيل أنهم ذكروا لي أو رووا ما لا أصل له.

ومع ذلك فإنها تروى مثل ما تروى أمثالها من الحكايات عن أصول بعض الأسر مما لا يترتب عليه إنكار حق من الحقوق لأحد، ولا إلحاق الضرر به.

ولذلك لم أر حرجاً في إيراد عدد منها في هذا الكتاب.

والخلاصة أن أسرة (آل سالم) من أقدم الأسر في بريدة وفي منطقتها، وربما صح القول بأنها أقدم الأسر المعروفة قديماً في بريدة، والله أعلم.

خب السالم:

قلنا: إن السالم هؤلاء سكنوا في منطقة بريدة قبل أن تصبح مدينة، وذلك منذ عهد جدهم الذي ينتسبون إليه وهو (جَزَّاي) الذي مضي عليه أكثر من خمسمائة سنة، ولكن أناساً منهم انتقلوا إلى العراق وعاشوا فيه، ولم يعودوا، وقسم منهم عمروا أماكن أخرى في منطقة بريدة وعرفت بأنها لهم مثل (خب السالم) الذي صار يعرف بواسط.

وقد وجدت نسبة هذا الخب إليهم في وثيقة مؤرخة في ذي القعدة سنة ١٢٨٠هـ.

وصدق عليها قاضي القصيم الشيخ سليمان بن علي المقبل في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٨٠هـ.

وهي مبايعة بين أحد مشاهير آل سالم في وقته وهو علي بن عبدالعزيز بن سالم (بائع) وبين سليمان بن مزيد من المزيد أهل الدعيسة.

والمبيع نخل لعلي العبدالعزيز في (خب السالم) المسمى واصط من أطراف بريدة.

والثمن كثير جداً بالنسبة إلى أثمان النخيل والأماكن في ذلك العصر وهو أربعمائة وخمسون ريالاً.

والوثيقة مهمة لهذا السبب، ولكثرة ثمن المبيع فيها ولذلك كتبها كاتب معروف بأنه جميل الخط وثري وطالب علم، وهو عبدالمحسن (بن محمد) بن سيف الملقب بالملا.

وشهد فيها عدد من الشخصيات المعروفة في بريدة آنذاك، وهم عثمان بن راشد بن جلاجل وغنام بن محمد الجرواني وهو من شخصيات الغنام المعروفين أهل بريدة كان يقال لهم(الجرواني) في القديم، ثم اقتصر الناس على تسميتهم بالغنام فقط.

وغنام بن محمد هذا هو الذي نسبت إليه محلة غنام في بريدة لأنها نشأت في قليب وأرض كان اشتراها من تركة سليمان بن صالح السالم، من أسرة السالم هذه، ومن الشهود في هذه الوثيقة أيضاً صالح السليمان بن سالم من أسرة السالم نفسها التي منها البائع.

وأخيراً من أهمية الوثيقة أن قاضي القصيم صدق على بيعها، والمهم لنا هنا هو كون خب واسط كان يسمى (خبّ السالم).

وقد بقي عدد من السالم أهل واسط يعرفون بذلك في الوثائق لأن له فيهم أملاكاً من النخيل وما يتبعها من ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٩٥هـ بخط إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي وتقول بأن سالم بن محمد راع واسط أقر بأن في ذمته ديناً لمزيد السليمان بن مزيد.. الخ.



وهذه ورقة مداينة بين صالح السليمان الناصر بن سالم ومزيد السليمان بن مزيد (من أهل الدعيسة).

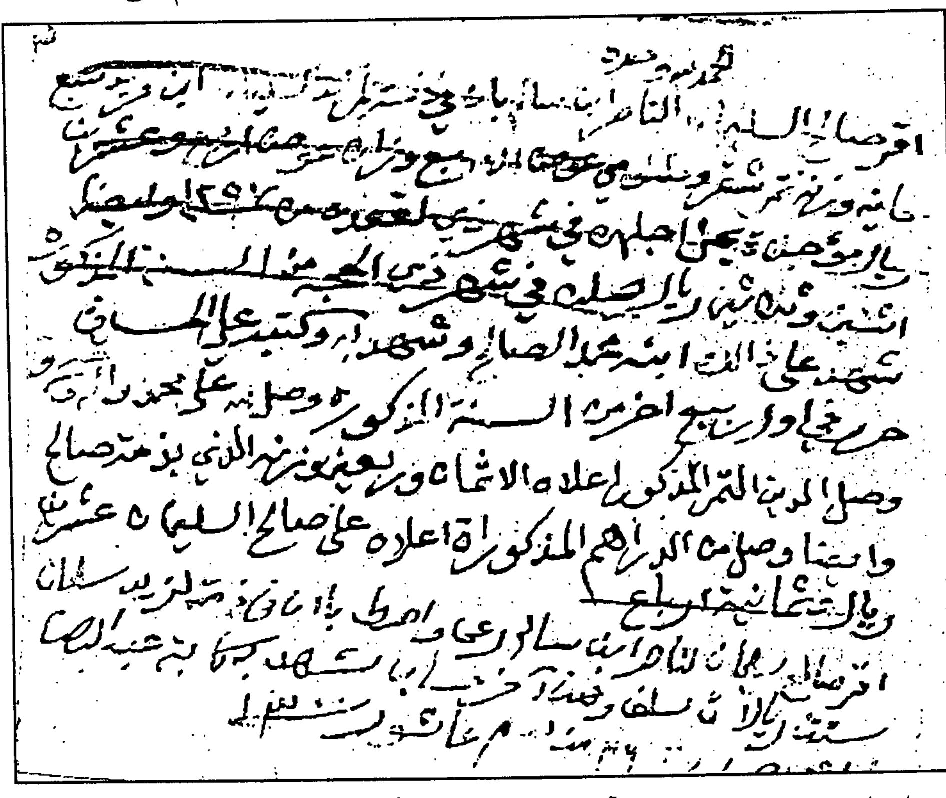
والدين تسعمائة وزنة تمر شقر ومكتومي إلا أربع وزان، وهي عوض أي ثمن أربعة وعشرين ريالاً مؤجلات يحل أجلها في شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٧هـ هكذا كتبت السنة، كما هو ظاهر في الوثيقة، وربما كان ذلك غلطاً من الكاتب وأن الصواب ١٢٩٧هـ.

والشاهد ابنه أي ابن المستدين محمد الصالح.

والكاتب علي الحسين النقيدان.

وتحتها مداينة قصيرة المدين فيها صالح السليمان الناصر بن سالم راعي واسط وتاريخها ٢٦ من عاشور أي محرم سنة ١٣٠٠هـ.

وهذه وثيقة مداينة حسنة الخط والأسلوب، لأنها بخط عالم من العلماء هو



الشيخ إبراهيم بن عجلان من آل عجلان الذين أصلهم من عيون الجواء.

وتتضمن أن صالح السليمان بن سالم وأخاه ناصر السليمان أقرا واعترفا بأن في ذمتهما لمحمد العبدالرحمن الربدي ألف وسبعمائة وزنة تمر طيب، منها تسعمائة عوض ثلاثين ريال أي الثمن الذي دفعه الربدي لهما هو ثلاثون ريالاً.

والشاهد على ذلك مبارك آلحمد بن حميد وهو من المبارك الذين هم من الحميد واشتهر منهم في العهد الأخير إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه، و التاريخ آخر يوم من شعبان سنة ١٢٨٥هـ.

وتحتها دين إلحاقي بخط الكاتب المذكور وبشهادة عبدالعزيز الفريحي

وهو من الفريحي الذين هم من آل أبو عليان.

والتاريخ: ٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٥هـ.

وهذه ورقة مبايعة بين سعيد آل حمد (المنفوحي) بائعاً، وبين صالح السليمان بن سالم وأخيه ناصر (مشترين).

والمبيع عقار من النخل مكتوب كما ذكرت الوثيقة في أعلى الورقة، ولكننا لم نطلع عليه، وإنما وصلت إلينا الوثيقة هكذا، وهو عقار دارج على سعيد آل حمد من صالح آل محمد الصلحاني، وأخواته، والثمن على هذا المبيع الذي وصلتنا ورقته هو خمسة وعشرون ريالاً مؤجلات خمس سنين، يحل في كل سنة خمسة أريل أولها دخول شهر شعبان سنة ١٢٨٨هـ.

والشاهد فيها شخص شهير من أسرة آل سالم نفسها وهو عبدالكريم آل حماد (بن سالم).

والكاتب محمد آل عبدالله العمرو من العمرو الذين صاروا يعرفون الآن أو بعضهم باسم (الرشيد) بإسكان الراء وفتح الشين وإسكان الياء بعدها.

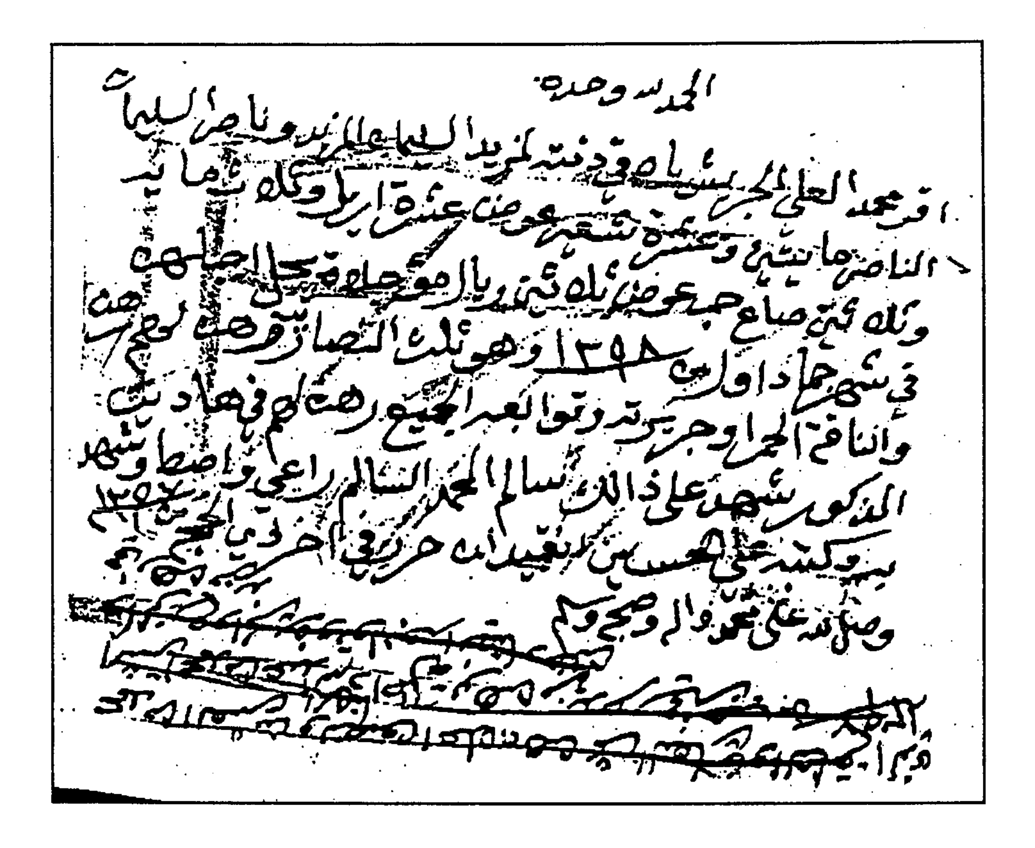


وهذه بقية وصية لأحد السالم شهد بها شخص معروف من أهل واصط هو ناصر السليمان الناصر (السالم) وكذلك عدد من أسرة السالم وهي بخط علي الحسين النقيدان.

والوثيقة التالية فيها ذكر سالم المحمد السالم راعي واصط، وهي مداينة بين محمد العلي الجريش وبين مزيد السليمان المزيد وناصر السليمان الناصر (السالم) ولم توضح ما إذا كان ذلك الدين المشترك مناصفة بينهما أو غير ذلك.

وهي بخط علي الحسين النقيدان.

والتاريخ: آخر ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ.



الحمد لله وحده

شهد على ذلك سالم المحمد السالم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وجاء ذكر سالم المحمد السالم في وثيقة أخرى هي مداينة بينه وبين مزيد السليمان المزيد.

والدين ثمانمائة وزنة تمر عوض أي ثمنها عشرون ريالاً مؤجلات أربع سنين أولهن يدفع سنة ١٢٩٩هـ كل سنة مائتين وزنة.

والتاريخ لم يوضح ولكنه يكون في العادة قبل حلول الدين بسنة واحدة فيكون– على هذا– سنة ١٢٩٨هـ.

وهذه الوثيقة التي تتضمن أيضاً مداينة بين المذكورين وهما سالم المحمد (السالم) راعي واسط ومزيد بن سليمان (المزيد).

والدين فيها خمسمائة حب، والمراد خمسمائة صاع من القمح وهي عوض أي ثمنها أربعون ريالاً دفعها مزيد السليمان لسالم المحمد.

وأيضاً مائتان وخمسون صاع شعير عوض عشرة ريالات ووصف الشعير، وربما عادت الصفة أيضاً إلى القمح قبله بأنه عيش جديد.

والدين مؤجل الوفاء يحل أجل الوفاء به في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٤هـ، وأيضاً خمسمائة وأربعون (وزنة) تمر يحل أجل الوفاء به في شهر رمضان سنة ١٢٩٤هـ.

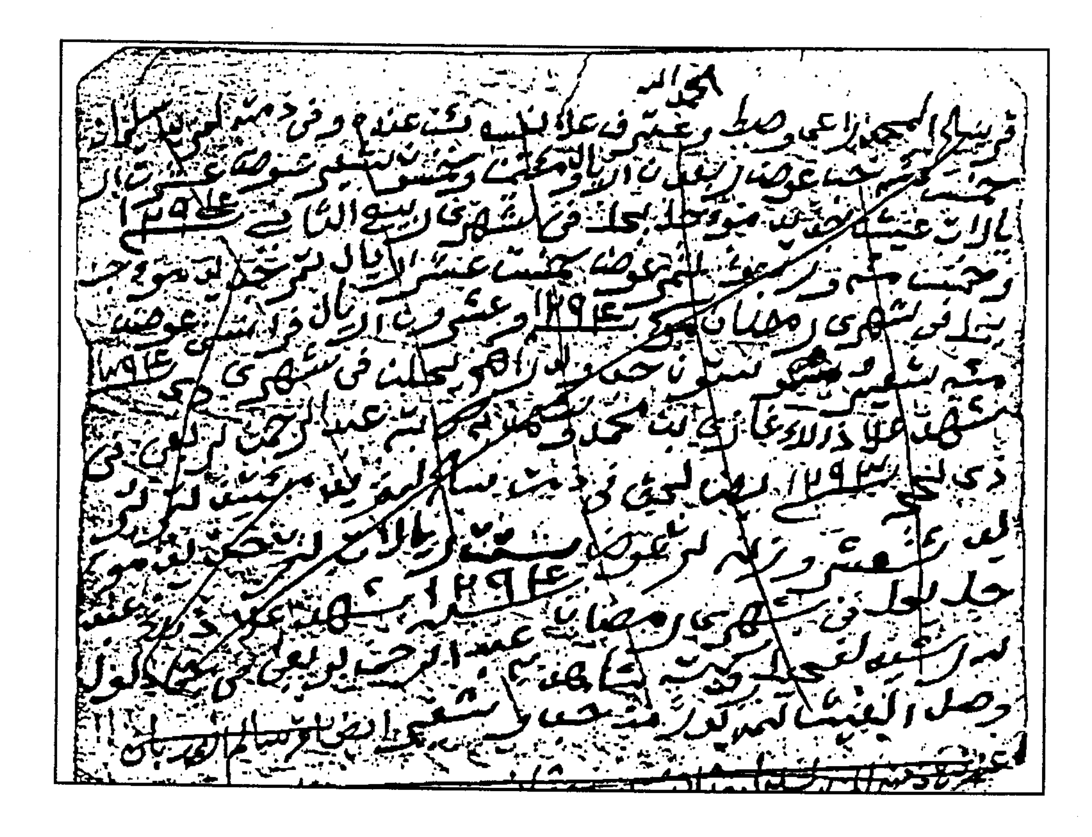
وأيضاً مبلغ نقدي وهو عشرون ريالاً فرانسة عوض مائة صاع شعير

وستين صاع قمح الشاهد على ذلك غازي بن محمد.

والكاتب إبراهيم الربعي.

والتاريخ في شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣هـ.

وتحت ذلك الكلام على دَيْن إلحاقي.



شخصيات آل سالم:

من المعروف للجميع أن بلادنا لم يدون تاريخها ما عدا نتفاً تناولت بعض جنوبها مثل الوشم وسدير والعارض- بما في ذلك اليمامة- أما القصيم وما كان عنه شمالاً فإنه لم يدون عنه شيء ذو بال، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقيام آل سعود على مناصرته، وبخاصة ما يتعلق بالأشخاص وعمارة القرى، بل والبلدان، إلاّ فيما يتعلق بالحكام والأمراء وكبار العلماء.

ولذلك صرت أتلمس المعلومات عن تلك الحقب من التاريخ من المأثورات والأحاديث غير المدونة التي كان يرويها عامة الناس أو من الوثائق والمبايعات والوصايا والأوقاف ونحو ذلك مما يراه القارئ الكريم في تضاعيف هذا الكتاب، وكنت أحاول أحياناً أن أجمع بين الإشارات وأحياناً العبارات التي ترد أحياناً في الكتب والإشارات المكتوبة في الوثائق حتى نخرج بشيء صحيح ندونه من تاريخ الأسر في القصيم.

وفيما يتعلق بأسرة (السالم) وجدنا نصاً مكتوباً عن زعامة أحدهم هو علي الناصر بن سالم ذكر ابن بشر ذلك النص في تاريخه، الذي نورده بعد الحديث عن أصل مجيء الأسرة إلى منطقة بريدة وزمنه، وذلك بأن نتكلم عمن نعرفه من شخصيات هذه الأسرة.

علي بن ناصر بن سليمان السالم

علي بن ناصر بن سليمان السالم:

يعد علي بن ناصر بن سليمان السالم ويعرف اختصاراً باسم (علي الناصر) لشهرته ومعرفة الناس به من أشهر رجال أسرة (السالم) وأكثرهم ثراء، وأعلاهم منزلة في نفوس الناس في وقته.

ومن المعروف أنه كان في أول أمره أمير الحدرة وهي القافلة الكبيرة التي تنحدر من بريدة إلى الكويت، أو العراق، وعندما تركها خلفه على إمارة الحدرة مهنا الصالح أبا الخيل.

ولذلك كان يلقب (الأمير).

وكان بيته في غربي بريدة أمامه متسع ينيخ فيه الضيوف ركابهم وكذلك ينيخ ركابه هو.

وقد أدركت ذلك وسألت عنه كبار السن من أهل الحارة التي تقع في الغرب من الجامع الكبير فأخبروني بما ذكرته من كونه مناخاً للوفود التي تفد إلى علي بن ناصر السالم، وأخيه الثري غصن بن ناصر آل سالم الذي صار رأس أسرة الغصن المنتمية لآل سالم.

فعلي بن ناصر السالم كان من زعماء بريدة في زمنه كما ذكره ابن بشر.

مات علي بن ناصر السالم قتيلاً في وقعة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ.

لقد ذكر المؤرخ ابن بشر رحمه الله علي الناصر السالم باسم علي (علي بن ناصر) كما اشتهر به وذلك في معرض الكلام على ذيول وقعة اليتيمة التي صارت على أهل بريدة عام ١٢٦٥هـ بهجوم من الأمير عبدالله بن الإمام فيصل.

وتقع اليتيمة إلى جهة الشرق من عنيزة وهي جهة الجنوب الشرقي المائل إلى الشمال قليلاً من بريدة.

قال ابن بشر وهو يتكلم على هذه الأحداث التي وقعت في عام ١٢٦٥هـ واستعرض أفعال أمير بريدة بل القصيم عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان:

ولما وصل عبدالعزيز بلد عنيزة أمر أصحابه وأهل البلد يعرضون ويلعبون ويغنون، وهو يشجعهم للحرب والقتال، وليس على ما أظهر وقال، ولكن التشجيع بعد الذل يخذل من همم الرجال، فتقاعس عنه الناس ولا رفعوا لأمره ونهيه رأس، وكان قد كتب إلى أخيه عبدالمحسن في بريدة أن سعد التويجري و(علي بن ناصر) وفلان عد أكثر من العشرة تخلفوا عنا في الهزيمة ودخلوا البلد فألزمهم يأتون إلينا كل هؤلاء العدد.

فكتب إليه أخوه عبدالمحسن إني إذا نصحتك أو خالفتك في شيء من الأمر قلت لي: أنت مجنون، وهذه الرجال الذين أنت عددتهم كلهم في المفازة صرعى، هربت وتركتهم، ونجوت بنفسك وأسلمتهم، فحقك عليهم بالأمس مضى، واليوم نفذ فيهم حكم القضاء، وحقهم عليك تدفن أجسادهم وتعزي أولادهم[1].

والصحيح الذي ذكره الإخباريون أنه بعد وقعة اليتيمة كان الأمير عبدالعزيز آل محمد في عنيزة لأنه كان اتفق مع أهل عنيزة على أن يكون أهل القصيم كلهم يداً واحدة على من عاداهم، سلماً لمن صادقهم.

وبعد الوقعة ومعرفة أهل بريدة بالقتلى والمفقودين منهم الذين بلغوا أرقاماً قياسية حصل انفلات في الأمر، واحتاج إلى أن يكون أمير بريدة موجوداً فيها.

وكان الأمير بالنيابة هو عبدالمحسن بن محمد أخا الأمير عبدالعزيز فأرسل إلى أخيه الأمير عبدالعزيز يلومه في ذلك ويقول له: كيف تترك بريدة بعد هذا الأمر الفظيع، ويجب عليك أن تكون فيها لتدبير الأمور بنفسك، ولا تترك ذلك لي؟

فكتب إليه الأمير عبدالعزيز، وقال له: إذا كنت عجزت عن تدبير أهل

---

(١) عنوان المجد، ج٢، ص٢٦٧.

بريدة وتصريف أمورها بعد هذه الوقعة عليك بإحضار علي الناصر (السالم) وسعد التويجري، وهما يدبران لك أمور بريدة التي لم تستطع أن تقوم بها.

فأرسل إليه أخوه عبدالمحسن رسالة أو أبلغه بوساطة نجاب: إن الرجلين اللذين ذكرت أنهما سيدبران أمور بريدة وأهلها وهما علي الناصر (السالم) وسعد التويجري هما من أول من قتل من أهل بريدة في الوقعة.

وهذا هو الصحيح الذي يعرفه الجميع بخلاف ما ذكره ابن بشر، وإن لم يكن في كلامه في هذا كثير وهم، بل هو أضبط وأقرب إلى الصحة مما ذكره ابن عيسى رحمه الله في (عقد الدرر) من أمور متعلقة بهذه الوقعة وأولها- أي أول الوهم الذي ذكره- أن الواقعة كانت على أهل عنيزة والصحيح أنها على أهل بريدة.

وقد نقلت ما ذكره ابن عيسى في ترجمة الأمير عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان، عند الكلام على أسرة آل أبي عليان في حرف الألف من هذا الكتاب.

علي بن ناصر السالم في الوثائق:

علي الناصر السالم رجل ثري واسع الثراء، يعرف بذلك وكان هو وأخوه غصن من أكثر أهل بريدة ثراء في منتصف القرن الثالث عشر، أي قبل أن تتوسع ثروة محمد بن عبدالرحمن الربدي.

وثروته افادتنا وجود وثائق من المداينات والمبايعات وغيرها تلقى الضوء على حاله، بل وعلى أحوال أشخاص من الأسر من الذين كانوا يستدينون منه أو يتعاملون معه.

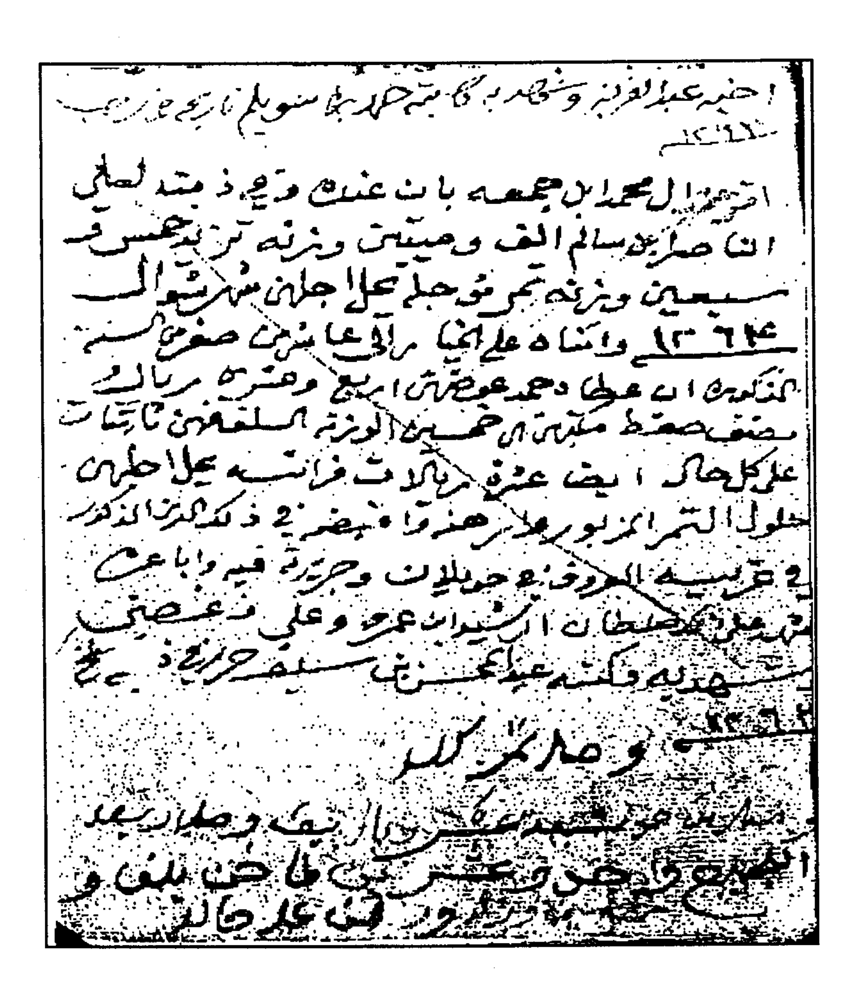
وقد اشتهر عند الناس باسم (علي الناصر) مجرداً من دون ذكر اسم أسرته إذْ شهرته باسمه واسم والده تغني عن ذلك مثله في ذلك مثل أعداد من أهل نجد في تلك العصور، لأن أعداد السكان محدودة وتكون في بعضهم صفات لا يشاركه غيره فيها لذلك لا يرون داعياً لذكر أسرته.

ومع ذلك نجد بعض الوثائق تذكر أسرته جرياً على عادة كتابها بذكر اسم الأسرة.

ومن ذلك هذه الوثيقة التي كتبها الكاتب الشهير في وقته وبعد وقته بزمن عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب بالملا لحسن خطه فقد ذكر فيها اسمه (علي الناصر بن سالم) وتتضمن مداينة بينه وبين حمد بن محمد بن جمعة من أهل حويلان.

وهي مؤرخة في ذي الحجة عام ١٢٦٢هـ أي قبل وفاة علي بن ناصر السالم بثلاث سنين.

والشهود فيها صلطان الرشيد العمرو– والرشيد هنا بفتح الشين– على لفظ تصغير الرشد، وغصن وهو من دون شك أخوه غصن بن ناصر السالم.

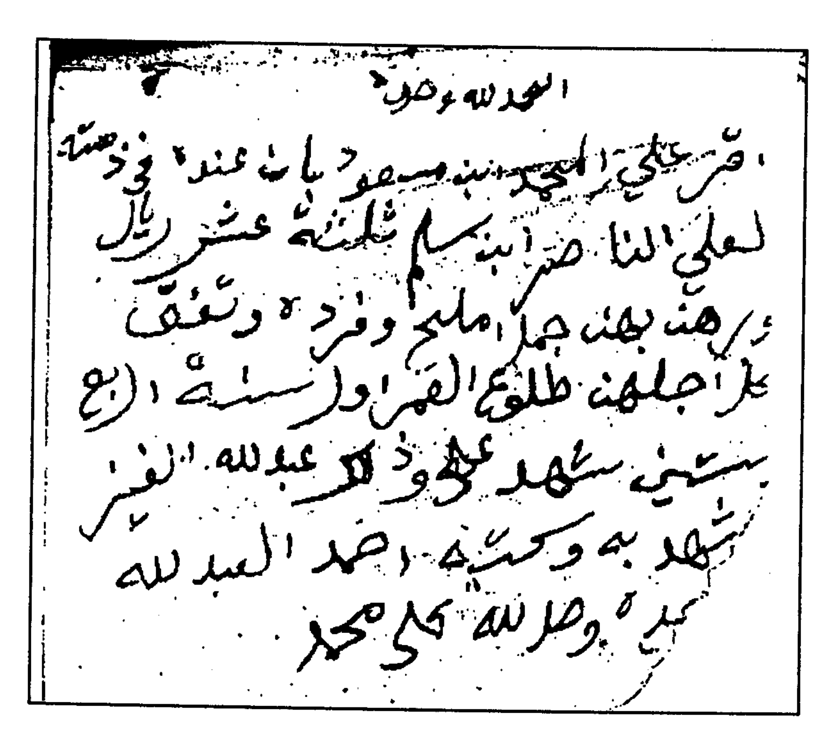


وهذه الوثيقة الأخرى المكتوبة في عام ١٢٦٣هـ والكاتب معروف لنا بخطه وسيرته وهو أحمد العبدالله بن حميده من أسرة الحميدة الذين هم فرع من أسرة (آل أبوعليان) أمراء بريدة السابقين وقد كتبها في عام ١٢٦٣هـ عرفنا ذلك من حلول أجل الدين فيها الذي هو طلوع العمر وهو شهر محرم أول سنة أربع وستين، ولم يذكر الكاتب القرن ولا الألف بعده لاعتقاده بأن ذلك معروف للمتعاقدين وأنه لن تكون هناك حاجة لهذه الوثيقة بعد أن يوفي الدائن دينه.

وتاريخ هذه الوثيقة سبق مقتل علي بن ناصر السالم بسنتين، إذْ مات قتيلاً في وقعة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ، والوثيقة مداينة بين علي الحمود بن مسعود وعلي الناصر بن سالم، والدين ثلاثة عشر ريالاً.

والشاهد عبدالله الفيز– وسيأتي ذكر (الفيز) في حرف الفاء، وكذلك المسعود في حرف الميم بإذن الله تعالى.

وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

اقر علي الحمود بن مسعود بان عنده وفي ذمته

لعلي الناصر ابن سالم ثلاثة عشر ريال

رهن بهن جمل املح وفرده وتعلق

اجلهن طلوع العمر اول سنة اربع

ستين شهد على ذلك عبدالله الفيز

شهد به وكتبه احمد العبدالله

حميد وصلى الله على محمد

ومن أقدم الوثائق التي ذكرت مداييناته باسمه واسم أبيه واسم أسرته وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٨هـ بخط عبدالله الناصر الرسيني وهو أول كاتب جيد مجيد من أسرة (الرسيني) تصل إلينا كتاباته، وسبق تفصيل أمره في حرف الراء عند ذكر (الرسيني).

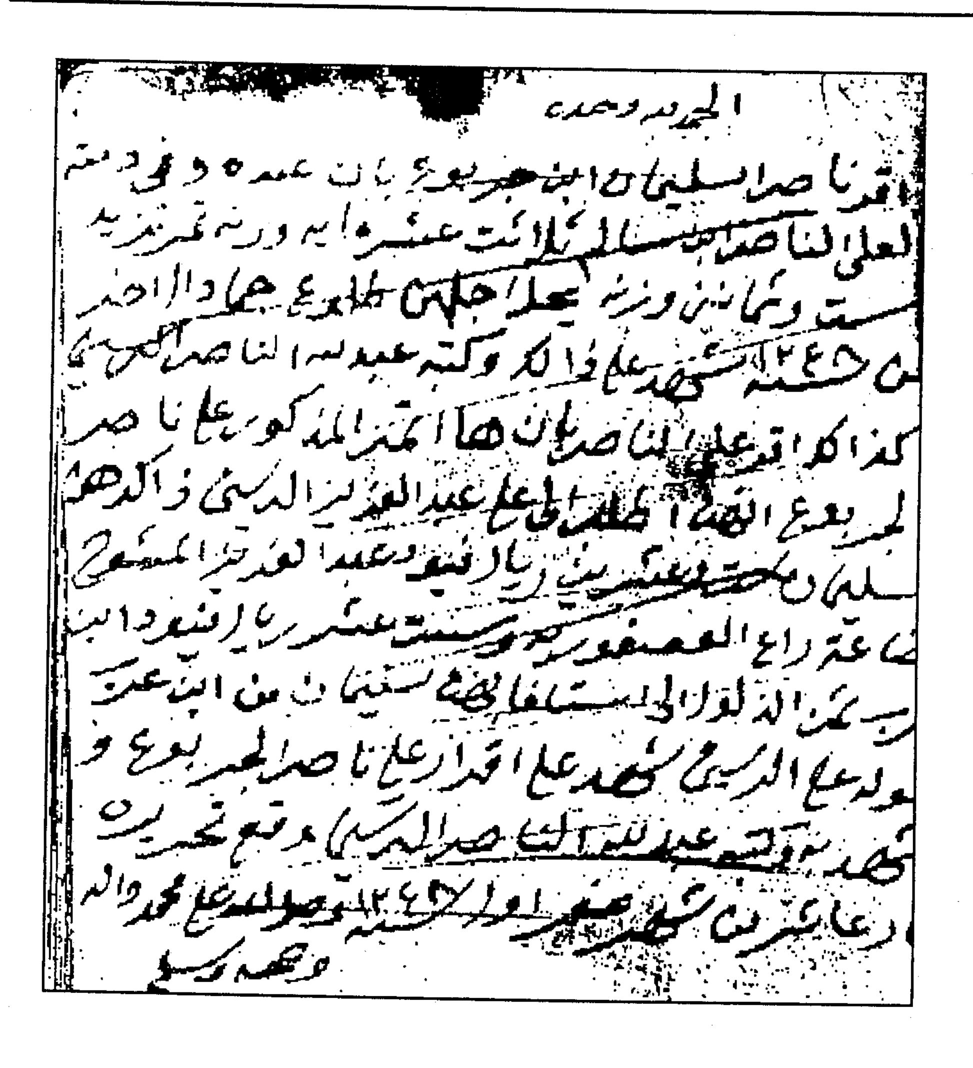
وتتضمن هذه الوثيقة مداينة بين ناصر السليمان بن جربوع وبين علي الناصر بن سالم، والدين هو ١٣٨٦ وزنة تمر، وقد أكد الكاتب على عادتهم ذلك بقوله ثلاثة عشر مائة وزنة تمر تزيد ست وثمانين وزنة يحل أجلهن طلوع جماد الآخر من سنة ١٢٤٨هـ.

شهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني ولم يذكر معه شاهداً آخر جرياً على عادتهم في توثيق كتابة الرسيني هذا واعتبارها كافية وحدها عن شهود آخرين لعدالته وضبطه، ولكن الوثيقة تشتمل على شيء مهم في حالة علي الناصر السالم وثرائه وهي تنويهه هنا بأن هذا الدين ليس له وإنما هو لأشخاص أعطوه نقودهم على هيئة بضاعة وهي المضاربة، وقد جرت العادة عندهم إلى عهد قريب بأن يعطى من عنده دراهم أحد الذين يحسنون التكسب بها وتنميتها بجزء من ربحها.

وفي هذه الوثيقة أوليات منها ذكر عبدالعزيز الرسيني الذي قرأنا ذكره في هذه الوثيقة لأول مرة وعبدالعزيز المشوح، وشخص آخر اسمه كما قرأناه (ابن عربي) ولم أعرفه.

وسيأتي بعض ما في هذه الوثيقة المهمة عند ذكر (المشوح) أيضاً بإذن الله.

أما (الجربوع) فإنهم مذكورون معروفون في وثائق قبلها.



الحمد لله وحده

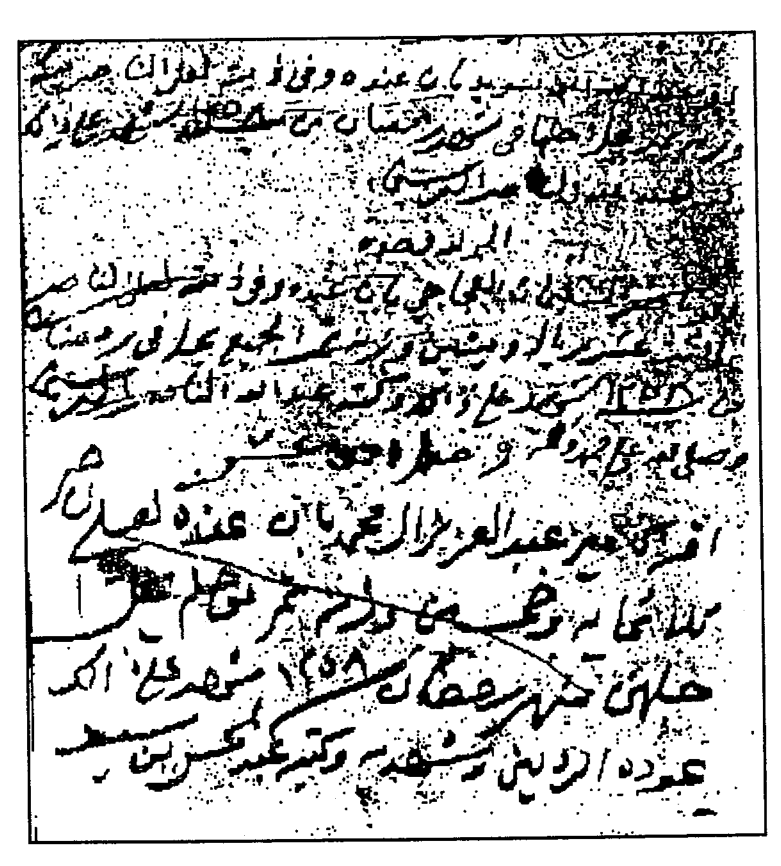
أما بقية الوثائق المتعلقة بعلي بن ناصر السالم فإنها تقتصر على ذكر اسمه واسم أبيه، وقد ذكرت ذلك في أماكن متفرقة من هذا الكتاب عند الكلام على أفراد من الأسر التي تعاملت معه، وذكر ذلك في الوثائق.

حتى الوثائق المهمة بمعنى التي تتضمن دَيْناً ذا قيمة أو ذا أهمية فإنها تذكر اسمه وأسم أبيه فقط، مثل هذه المؤرخة في عام ١٢٦٢هـ وتتضمن ديناً هو ألف ومائتان وخمسون وزنة تمر، ومائتان تزيد واحداً وخمسين صاع حب نقي بمعنى قمح نقي يحل أجل وفاء العيش أي القمح في شهر جمادى الأولى صيفية سنة ١٢٦٢هـ ويحل أجل التمر في شهر شوال من السنة المذكورة.

وسيأتي نقلها فيما بعد بإذن الله.

ومن ذلك وثيقة تقر بأن أمير القصيم عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان كان استدان من علي الناصر (السالم) ٣٥٠ وزنة تمر، مؤجلة الوفاء يحل أجل وفائها في شهر رمضان من عام ١٢٥٨هـ.

وقد شهد عليها شخص كبير من أهل بريدة هو عودة الرديني، وكتبها كاتب كبير شهير هو عبدالمحسن بن سيف الملقب بالملا.



تقييدات مهمة:

تنقسم كتابة الأمور المالية ونحوها عند العامة إلى قسمين أحدهما الكتابة الشرعية وهي الوثائق التي تذكر إقرار المدين– مثلاً– بما عليه من الدَّين لدائنه، أو تذكر المبايعات والمحاسبات وتكون بشهود معروفين، وفي كثير من الأحيان تكون برهن مقبوض، أما أن يكون قبضه حقيقياً كالمصاغ والحلية الذهبية ونحو ذلك، أو مقبوضاً بمعنى التخلية بينه وبين الراهن أو يكون مرهوناً مع بقائه في يد صاحبه وهذا الأكثر.

والقسم الثاني: التسويد وهو الذي يكتبه صاحبه الذي يكون هو صاحب الحق في الغالب، أو يكتبه المدين ولكن بدون شهود وبدون أن يكتبه كاتب معتبر الخط يسجل شهادة الشهود.

وإنما تكون كتابته من أجل التذكرة وعدم النسيان، أو من أجل الإقرار بحق لشخص ليس عنده مكاتبة شرعية، كما يسمونها.

ومن التسويد هذا البضاعة وهي المال الذي يعطيه صاحبه لآخر من أجل أن ينميه بتجارة أو نحوها، ويكون له جزء من ربحه يقتسمه مع صاحب النقود، وذلك أنهم يعتبرون البضاعة هذه مثل الأمانة التي إذا تلفت لم يضمن من هي في يده تلفها.

وقد وجدت في دفتر علي بن ناصر السالم أوراقاً عدة من مثل هذا التسويد، أو هذه التقييدات، فرايت أنها على غموضها، وردائة خطها لأنها بخط الزعيم علي بن ناصر السالم، وخطه ردئ وكتابته الإملائية كذلك، ولكنني وجدت أنها قد تذكر أسماء أشخاص لم يرد ذكرهم في أي نص آخر مكتوب غيرها، وبعض تلك الأسماء لأناس من أسر لا يعرف المعاصرون منها شيئاً عن أسلافهم.

لذا رأيت عرضها هنا لما ذكرته، فنحن الآن نتلمس المعلومات تلمساً

ولو كانت ضئيلة، ونتمعن في المعارف ولو كانت ضحلة، وذلك في ظل انعدام التاريخ المدون المفصل.

ومن حسن حظنا أن وجدنا ورقتين منها بخط كاتب غيره مقروؤ الخط فهي تعطينا فكرة عن الأخرى.

وتقول الأولى:

الحمد لله وحده، بيان بضاعة علي الناصر سنة سبع وخمسين ربيع الثاني: محمد الجارالله مائة ريال ومائتين غازي وعبدالله المحمد التويجري ستين غازي وثلاثة عشر ريالاً ونصف قرش (..) وابن مريمي سبع وثلاثين ومحمد العبدالرحمن الربدي خمسة وعشرين ريال... والرشيد خمس وعشرين.... الشايع عشرين ريال وعبدالله الشعيبي ست وثلاثين، وعويد الحمد أربعين خيرية، والخيرية حسبما فهمته: نقد ذهبي صغير.

وفي هذه على اختصارها وقصرها فوائد.

أولاها: ذكر محمد الجارالله ولا أتيقن عن (الجارالله) هؤلاء من هم وإنما أقرب الظن أنهم (الجارالله الصانع) لأن أسرة الصانع فيها أناس أهل ثروة من قديم.

وثانيها: ذكر عبدالله بن محمد التويجري فإن هذا يدل على أن (التواجر) كان فيهم بعض الأثرياء، لأن عامتهم يعملون في الفلاحة، ولا تكون لديهم أموال زائدة يعطونها من يستثمرها لهم كعلي السالم، وربما كان عبدالله التويجري هذا ممن يداينون الفلاحين، فقد كان في التواجر أهل ضراس أناس أهل ثروة يداينون منها الفلاحين والزُّراع.

وثالثها: ذكر (ابن مريمي) واسرة (المريمي) في الماضي القريب الذي أدركناه صغيرة قليلة الأفراد، وإن كانت متميزة بصفة مميزة لها وهي كونها من الأشراف أهل بريدة، وهم الذين ينتسبون إلى آل الرسول صلى الله عليه وسلم، والأشراف في

اصطلاح المتأخرين صاروا يعرفون بأنهم من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، أما السادة فإنهم الذين يكونون من ذرية شقيقه الحسين رضي الله عنهما وهذا اصطلاح.

وسيأتي ذكر (المريمي) في حرف الميم بإذن الله.

رابعها: وهو ذو أهمية خاصة ما ذكره من البضاعة التي معه للثري الوجيه المعروف محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة (الربدي) أهل بريدة، وكلهم من ذريته، فكونه يعطي علي السالم بضاعة من النقود يدل على حسن ظنه باستثمار علي لها، ويدل أيضاً على أن ثروة محمد بن عبدالرحمن الربدي لم تكن قد توسعت في ذلك الوقت، وهو سنة ١٢٥٧هـ.

وقال: معه لي أي لعلي الناصر السالم خمس وعشرين.

خامسها: قوله: وعبدالله الشعيبي ست وثلاثين، ولا نعرف- بالضبط- من يكون (الشعيبي) فإن كان هو (الشعيبي) المعروف فإنه من أسرة المحيميد أهل البصر، كما سيأتي ذكر ذلك في حرف الشين، بإذن الله.

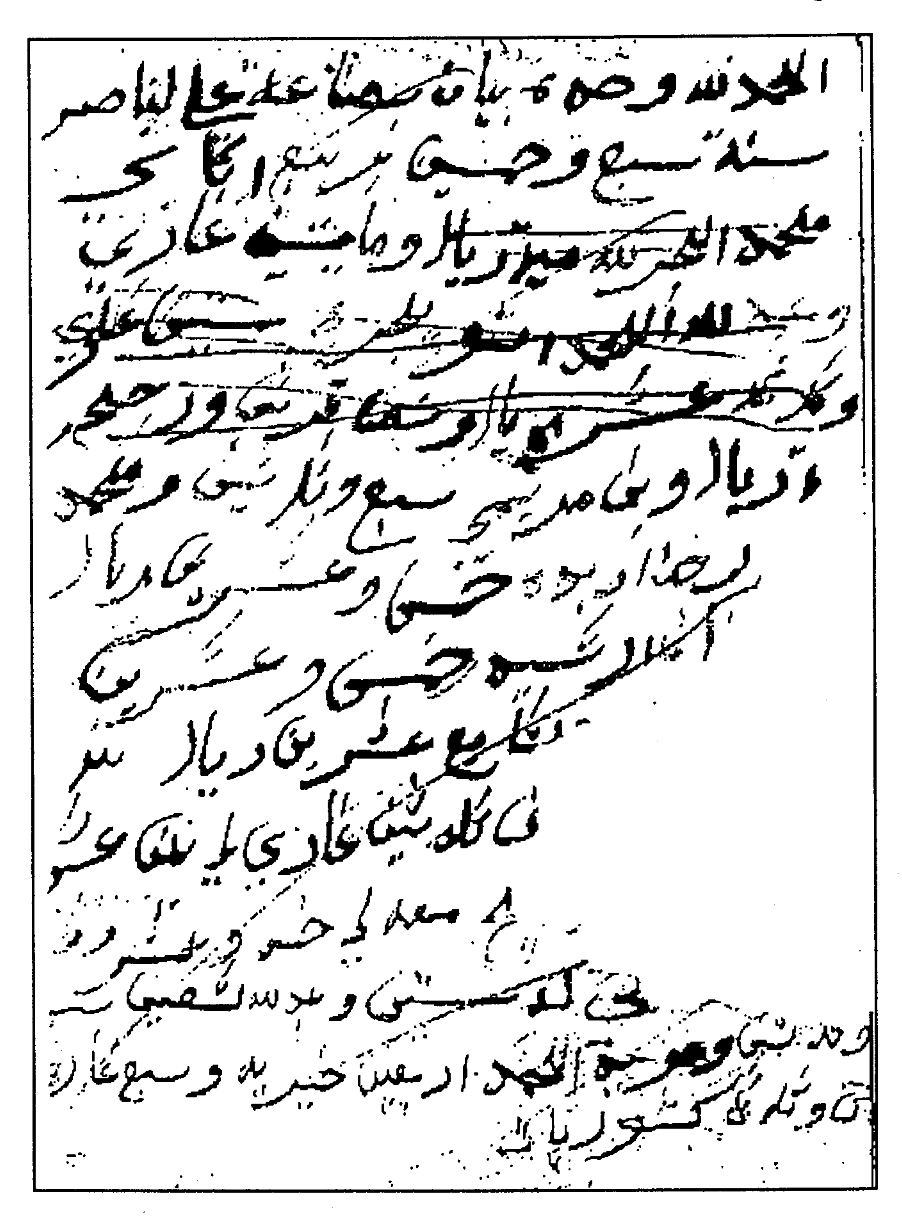
سادسها: قوله وعويد الحمد أربعين خيرية وسبع غازيات وثلاثة كشوريات.

فهذا يؤكد لنا ما عرفنا من كون أسرة (العويد) الذين هم من أهل بريدة القدماء وتفرعت منهم أسرة (العبيدي) أهل بريدة، وهم غير أسرة العبيدي أهل عنيزة كما أن العويد غير أسرة (العويد الفويس) الذي منهم آل طامي والسعدون.

قيودات أخرى لعلي بن ناصر السالم:

القيودات هي غير الوثائق كما قدمت، فهي لا يكون فيها شهود ولا كتبة يشهدون بما كتبوه، وإنما يكتبها أربابها أو تكتب لهم بقصد التذكير عن النسيان، أو القصد الإثبات قبل حوادث تحدث وهي مهمة بالنسبة إلى كبار الأثرياء الذين ثرواتهم كثيرة وبالتالي أوراق المداينات عندهم عديدة.

فأولى الأوراق المتعلقة بهذه القيودات مؤرخة في ربيع الثاني من عام ٥٧ والمراد ١٢٥٧هـ.

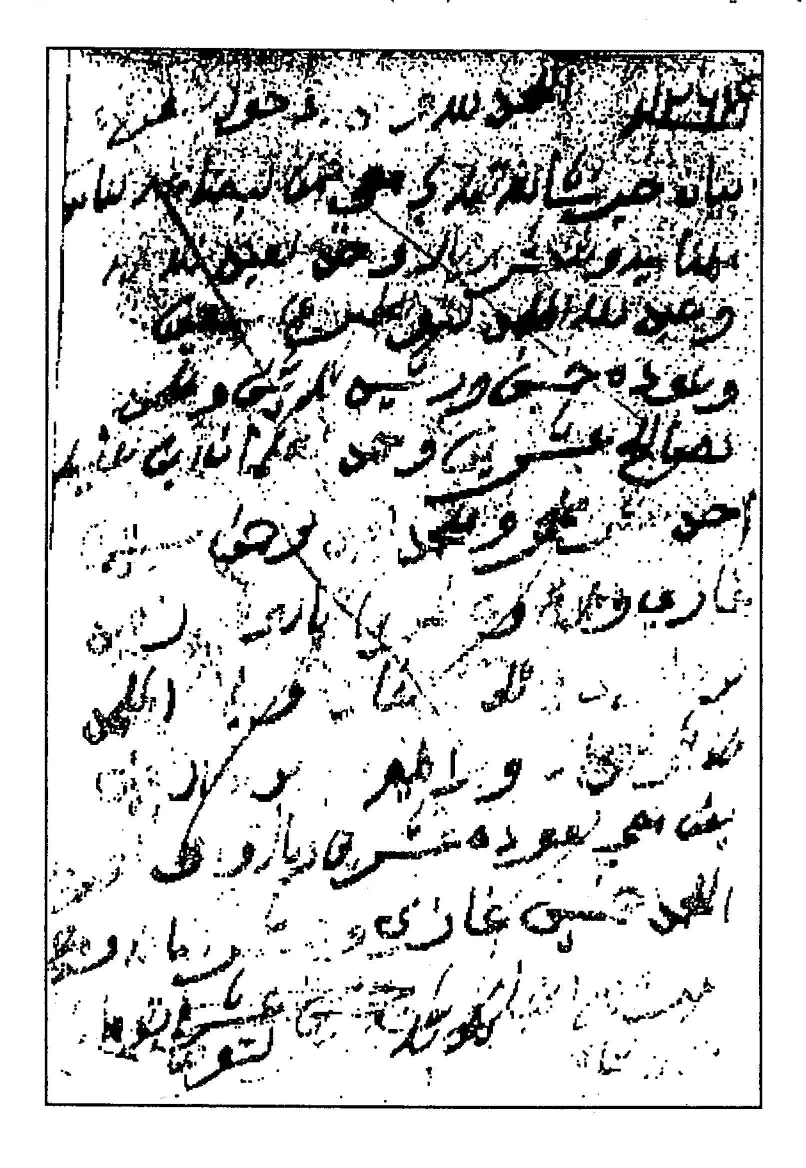


والثانية: كتبت في عام ١٢٦٤هـ أي قبل مقتله بعام واحد، وقد كتب تاريخا في أعلى الصفحة.

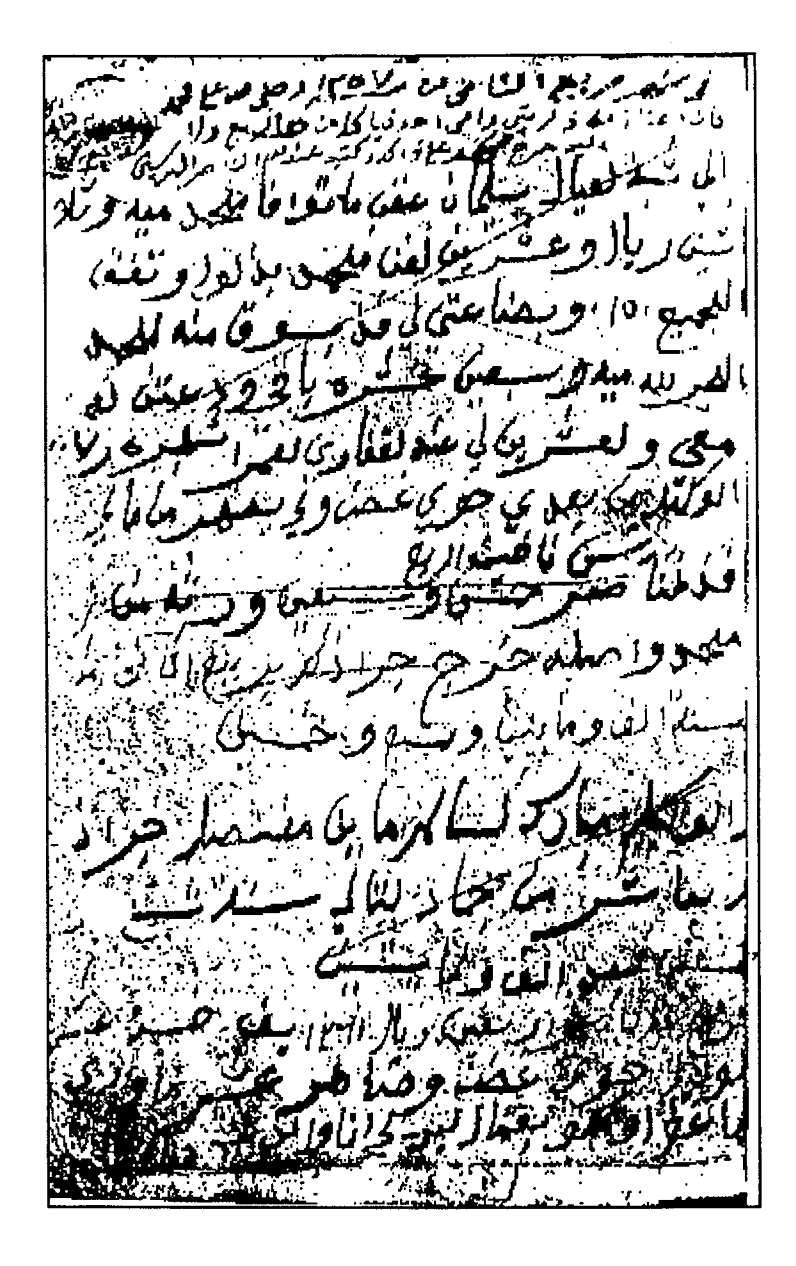
الحمد لله وحده ، دخول شهر....

بيان خير إن شاءالله.

الذي معي من البضاعة للناس (مهنا) مائة واثن عشر ريال.. الخ.

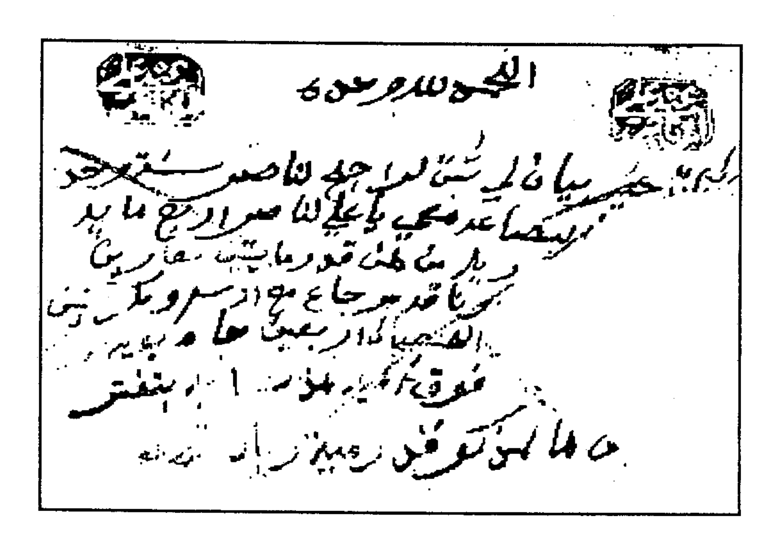


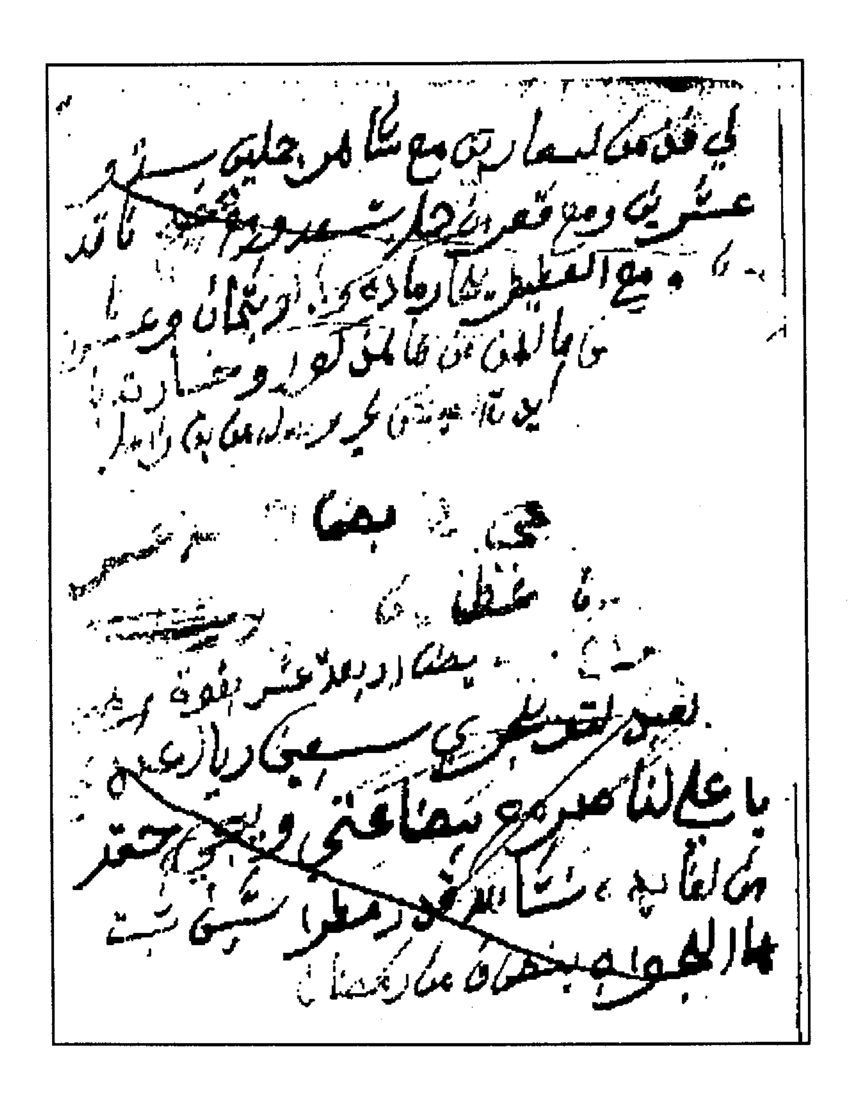
وثالثة: مكتوبة في شهر ربيع الثاني من عام ١٢٥٧هـ:

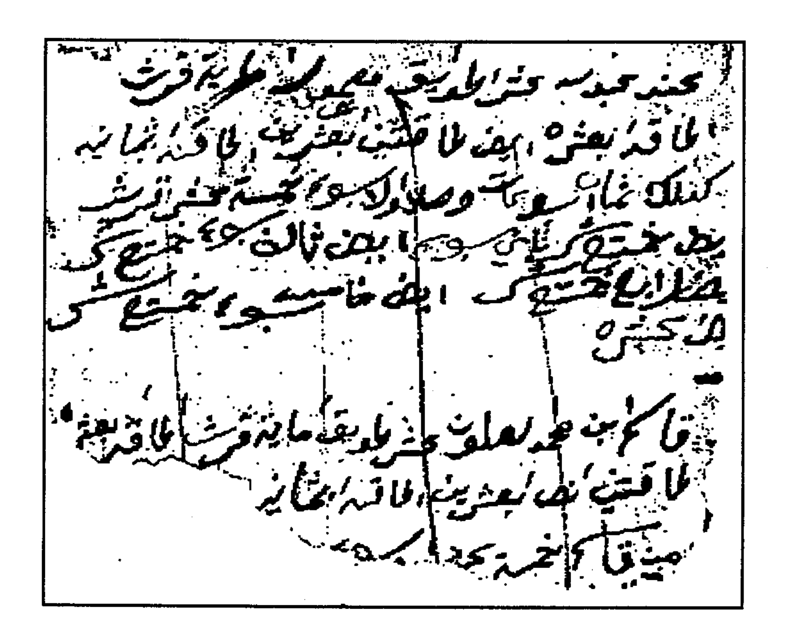


وهذه واضحة الخط تدل على أن جماعة من تجار عنيزة يعطون علـــي الناصر بن سالم نقوداً يتجر بها على سبيل البضاعة مثل محمد العبدالرحمن بن بسام وآل محمد البسام وعثمان القاضي:

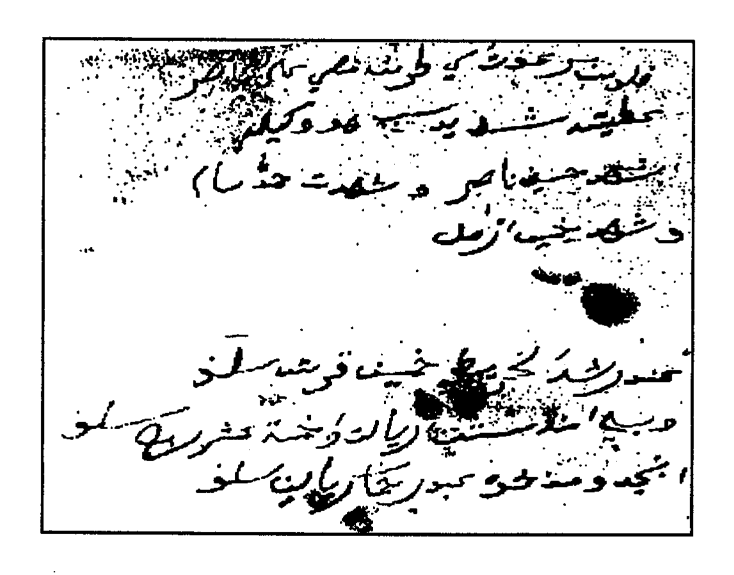
وهذه التي كتبها بالإقرار على نفسه بأن معه، وقال يعني نفسه: أنا يا علي الناصر– أربعمائة ولا نعرف ما اصابه المحو من الورقة، ولكن نعرف أنه كبير وأنه ربما كان أربعمائة ريال فرانسة لأنه قال: منهن قدر مائتين بعارين، وفي آخره قال: ها المذكور قدر مائة ريال.

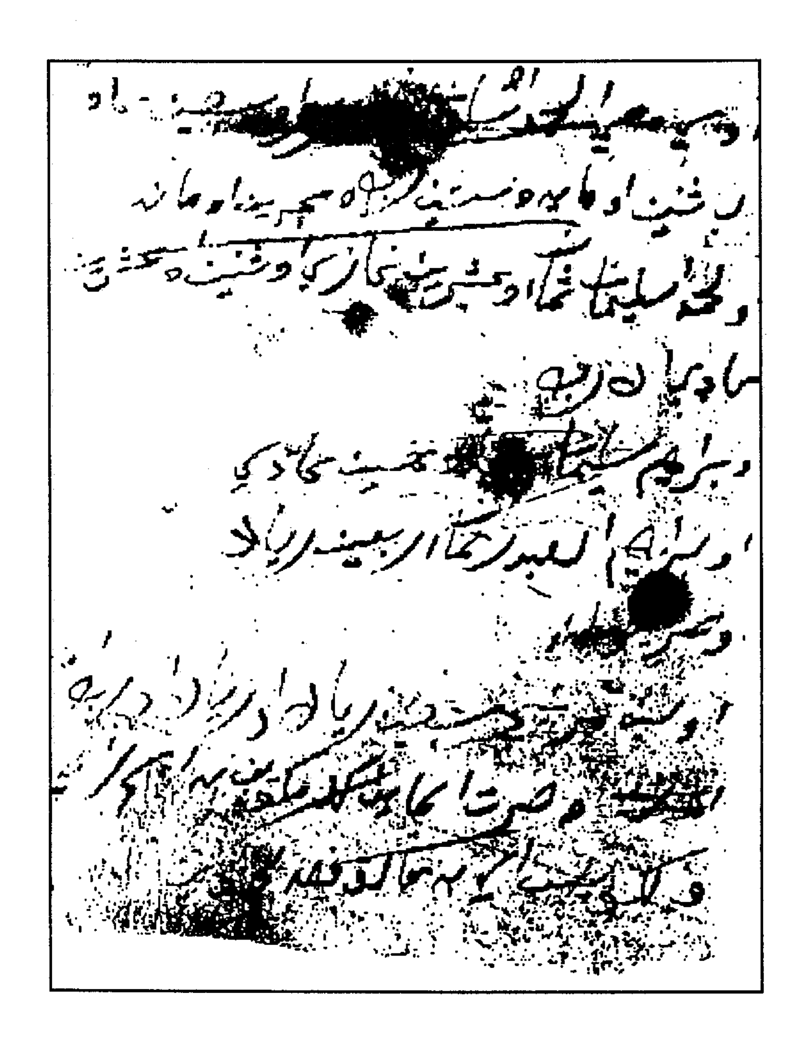


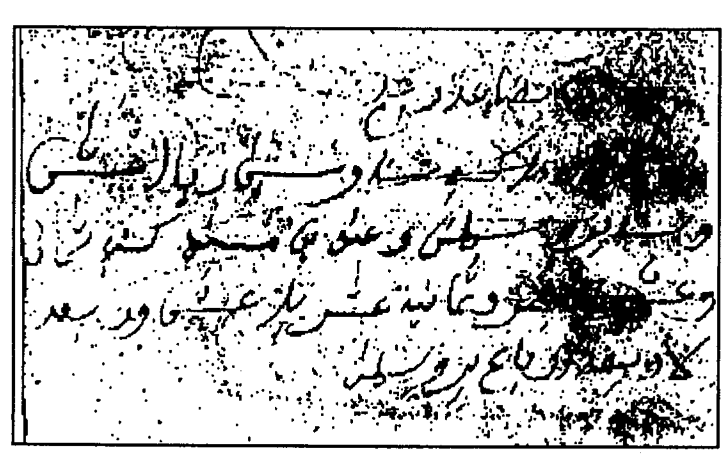


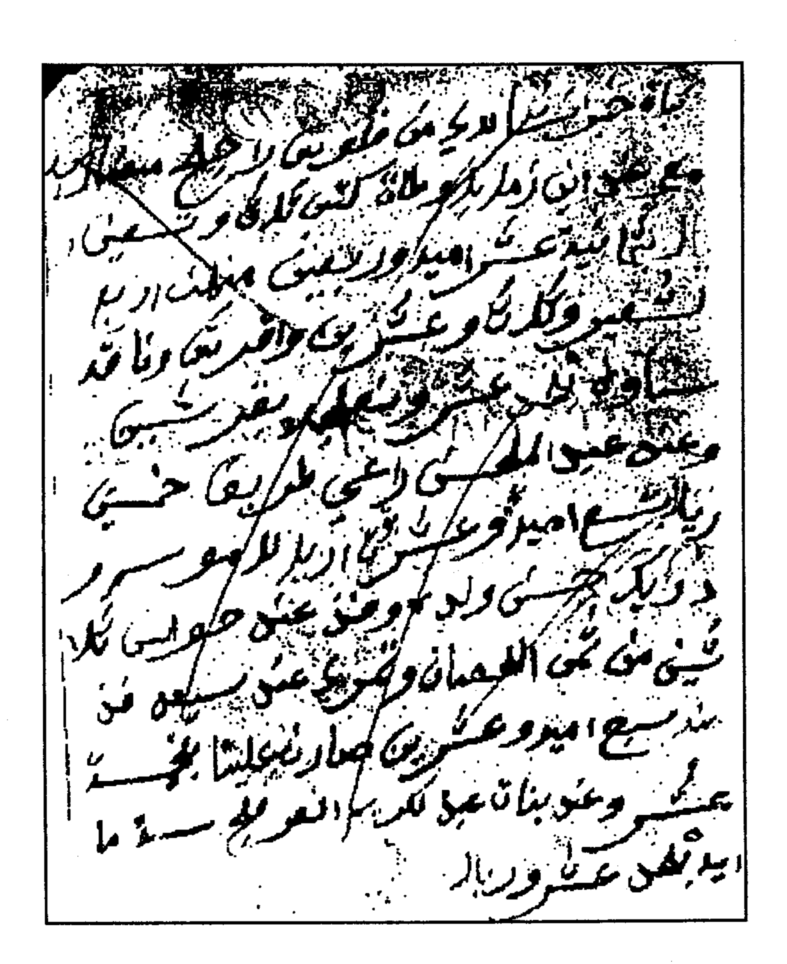


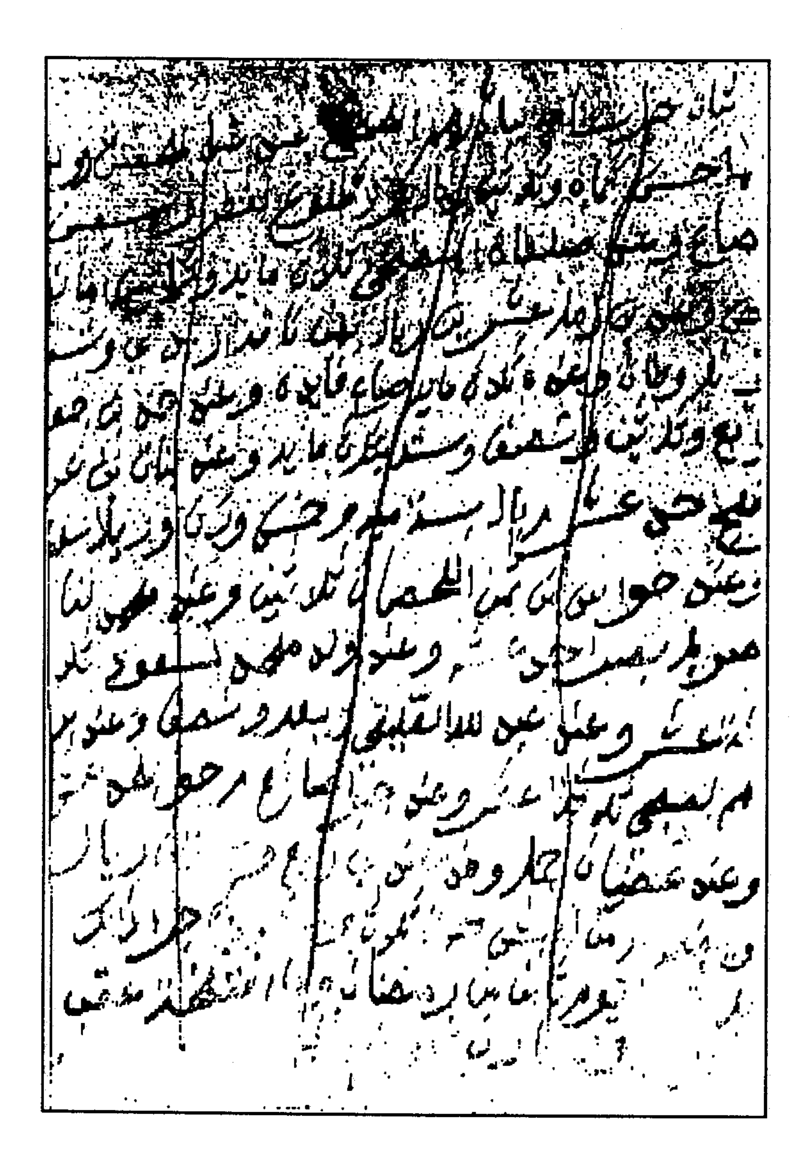
وهذه ست ورقات فيها تقييدات لا تخلو من فائدة، لقلة المعلومات التي لدينا عن تلك الفترة وأهلها، وربما وجدت في بعضها فائدة لبعض الناس مثل الأخيرة التي ذكرت (عبدالله العليقي):











وهذه ورقة من دفتر لعلي بن ناصر السالم، ذكر فيها ماله عند الناس من نقود على سبيل المضاربة أو نحوها، وليس على سبيل المداينة ونـــوه بقولـــه: الحمدلله وحده: إثبات خير إن شاءالله.

المداينات:

علي بن ناصر السالم ثري واسع الثراء، ومن أهم أعمال الأثرياء في وقته أن يستثمروا أموالهم بطريق المداينة: مداينة الفلاحين وشيوخ الأعراب وغيرهم.

والوثائق التي ذكرت فيها مداينات علي بن ناصر السالم كثيرة ذكرنا بعضها مفرقة على أخبار الأسر التي لها فيها ذكر، ونثبت هنا شيئاً منها على طريق الإستشهاد.

منها هذه المؤرخة في شهر شعبان من عام ١٢٥٠هـ وهي مداينة بينه وبين أحد الفلاحين الذين عدت عوادي الدهر على اسمه في الوثيقة فذهبت به كما ذهبت السنون بصاحبه، ولكن ما بقي من الوثيقة يكفي لما ذكر.

وأولها:

مضمونه أنه حضر عندي.... وأقر... بأن عنده في ذمته لعلي الناصر ستمائة وستين صاع حب نقي وهو القمح وإن شئت الدقة قلت: إنه الحنطة ومائتين وعشر صاع شعير، منقول بضاعه عند باب داره- أي دار علي الناصر في بريدة.

يحل أجله في عاشور وهو شهر محرم من عام ٥٠ بعد المائتين والالف، وأرهنه واقبضه في ذلك زرعه بالصايغية، والناقة الملحا وهي السمراء اللون، والجمل الأصفر، والقعود الأشعل وهو الذي يميل لونه إلى الحمرة الفاتحة تشبيهاً له بشعلة النار في اللون، وغنمه وعمارته في ملك عبدالله الغانم، وقد أوضحنا بيان العمارة، وأنها ما يملكه الفلاح في فلاحته التي يكون أصلها بمعنى نخلها لغيره، يسقيه، ويصلحه بجزء من ثمرة النخل.

ثم واصلت الوثيقة ذكرها لما رهنه علي الناصر (السالم) فقالت: وسلاحه التفقين اللي عنده، والتفقين: تثنية تفق وهي البندق التي يرمى بها، وقالت: اللي عنده واللي بالشماسية، مما يدل على أن المستدين كانت له صلة بالشماسية، ومع ذلك كان له زرع بالصايغية التي تقع إلى الشمال من مدينة بريدة القديمة، وقد أحدثت فيها الجِفر- جمنع جفرة وهي أماكن صار الناس يأخذون منها الطين لبناء البيوت في بريدة وصار سيل وادي الناجرة يملأها.

وفيها الآن مقر بلدية بريدة.

وقال فيها غنيمان بن عبدالله الشاعر:

وآعسى السيل دايم ما يروح ما يفارق جفر الصايغيه

وقد أدركت قليب الصايغية وهي الآن تحت شارع الخبيب، على جانبه الشرقي، أدركتها وعرفتها قبل أن يخطط شارع الخبيب، بل قبل أن يعرف في نحو عام

١٣٥٨هـ، اي معرفتي لها وليس تخطيط الشارع فإنه كان بعد ذلك بسنين كثيرة.

ولعدم وجود من يدعي ملكيتها فيما يظهر للناس استقطعها عبدالمحسن بن محمد السيف الذي صار مدير مالية بريدة بعد ذلك، من أمير بريدة فاقطعه إياها، بمعنى أنه أعطاه إياها والغالب على مثل هذه الإقطاعات أن يشترط فيها الأمير على من يقطعه إياها أن ذلك ما لم يكن لأحد دعوى شرع فيها.

وقد خاصمه عندها محمد بن عبدالله المنصور الذي كان من أوائل من عمر الخبوب بنخل وأثل وبئر حفرها فيها.

وذلك بعيد عنها جهة الجنوب، ولكنه ذكر ان (الصايغية) تلك هي لآل غنيمان وأنهم أخواله، ولأمه نصيب منها، وتخاصما عند القاضي فيها.

كما ذكرت الوثيقة أن المستدين له عمارة في ملك عبدالله الغانم والمفهوم أن ذلك في الصباخ أو قريب منه، لأن أملاك الغانم الذين هم من آل أبوعليان في الصباخ، إلاّ إذا كان ملك ابن غانم بئراً تزرع حبوباً فإنه كانت لهم ولغيرهم من آل أبوعليان آبار لزرع الحبوب في النقع والمتينيات وما حولهما مما هو شرق مدينة بريدة القديمة.

والشاهد على هذه المداينة اثنان من أسرة آل سالم التي هي أسرة الدائن وهما محمد المبارك، ومبارك أسرته أو والده وسيأتي ذكر (المبارك)، بأنهم من فروع أسرة السالم الكبيرة وشاهد ثالث هو عبدالله آل محمد فإن لم يكن عبدالله بن محمد آل أبوعليان وأنه قريب الأمير عبدالعزيز بن محمد أمير القصيم في تلك الأوقات فإنني لا أعرفه، لأن الكاتب معروف، بل مشهور، إن لم نقل إنه أشهر كتاب الوثائق في وقته وهو سليمان (بن محمد) السيف.

والتاريخ شعبان من عام ١٢٥٠هـ.

وبعد هذه الوثيقة أسفل منها مباشرة ما يلي:

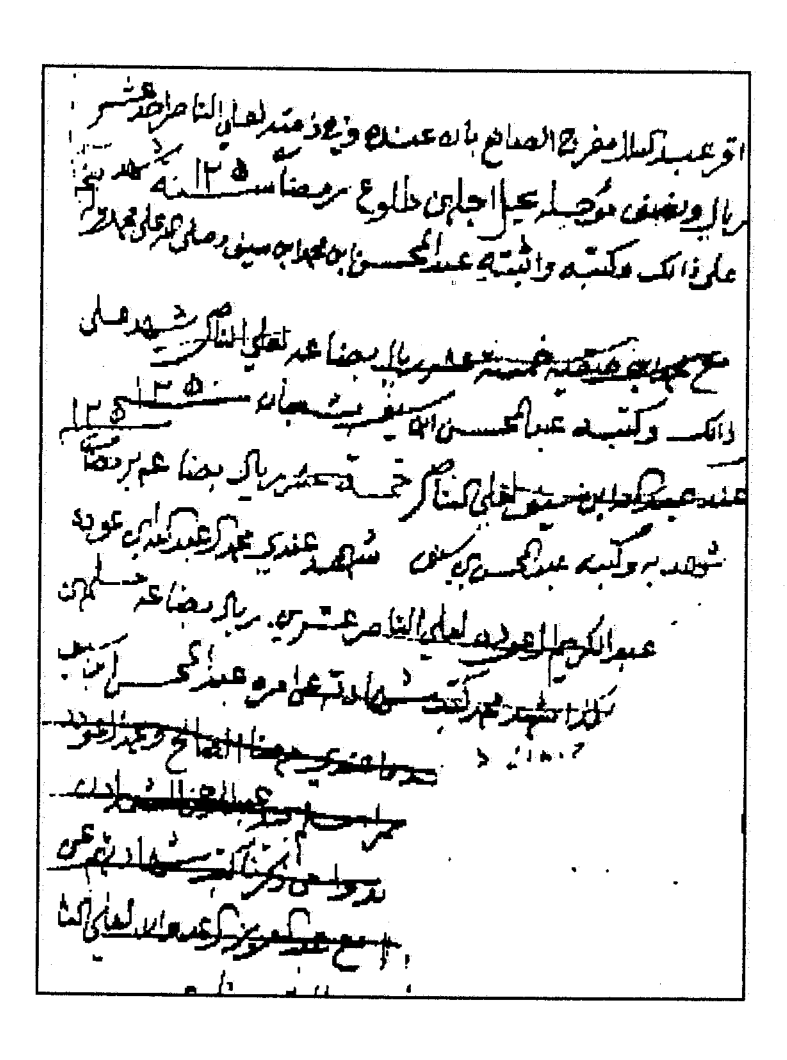
"أيضاً ستمائة وخمس وزان تمر يحل أجلهن في جمادى الثانية من سنة واحد وخمسين بعد المائتين والألف، وثلاثة أريل سلف اي هي قرض ليس فيه تأجيل ولا مكسب للدائن وهو علي الناصر.

والشاهد هو أحد الشهود المذكورين أعلاه محمد آل مبارك وهو من (آل سالم)، والكاتب سليمان بن سيف، والطريف ما ذكر بعد ذلك وهو أن (ذلول الحج) يعني التي حج عليها المستدين، أو غيره ولكنها مملوكة له أي المستدين، وكذلك بقرة الحرمة، وهي المرأة، و المراد بها زوجة المستدين داخلات في الرهن لهذا الدين.



وهذه كتابات تتعلق بعلي بن ناصر السالم أولاها وثانيتها كتابة شرعية بخط الملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف، وتاريخها ١٢٥٠هـ ولم يذكر الصفر على اصطلاح لهم في ذلك، لأنه لا يشتبه بسنة قريبة بل هو منتصف القرن.

وما بعدهما وأسفل منهما وأكثره تسويدات تتعلق ببضاعة.



ووثيقة مداينة أخرى واضحة الخط والإملاء وهي بخط عبدالله بن عمرو وآل عَمْرو هم الذين تفرعت منه أسرة (الرشيد) بفتح الشين على لفظ التصغير،

وهم أسرة معروفة بوجود كتبة متعلمين فيها من أشهر متأخريهم الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو الذي قتل في الرياض عام ١٣٢٦هـ.

وقد كتبها عبدالله بن عمرو لأربعة عشر بقين من ذي القعدة الحرام، أي يوم ١٦ من الشهر المذكور سنة ١٢٦١هـ، وأظنه جده أو ابن عم له، وهي مداينة بين عبدالرحمن بن مبارك آل مسند وبين علي الناصر.

والدين المذكور فيها كثير فهو ألف ومائتان وخمسون وزنة تمر ومائتان وواحد وخمسون صاع حب نقي، وهو القمح والحنطة، يحل أجل الوفاء بالعيش أي الحب الذي هو القمح في شهر جمادى الأولى صيفية عام ١٢٦٢هـ ويحل أجل التمر في شهر شوال من السنة المذكورة.

والرهن هو نخل المستدين المعروف في (الغاف) وهو الخب الثاني من جهة الغرب بعد خب الشماس القريب من بريدة، جذعه يريد أصل النخل لأن المستدين يملكه وقال: وفرعه، وهذا مبالغة في الوصف وإلاً فإن جذع النخلة، إذا كان مرهوناً أغنى عن ذكر فرعه، وذكر أيضاً اصله أي أصل ثمرة النخل، وهو الذي لصاحب الملك وهو النخل وعمارته ما في النخل من أشياء غيره ثم قال: وناقتين مجاهيم والمجاهيم من الإبل هي السود منها إحداهن التي اشترى من ابن مشيقح والثانية الشقحاء وهي الحمراء حمرة تميل إلى الصفرة، أو قل: إنها التي لونها بين الحمرة والصفرة، إلى أن ذكر عبارة جامعة وهي: (وما تحت يده) أي كل ما كان تحت يده فإنه مرهون للدائن.

والشاهدان هما عبدالكريم أخو المستدين وهو عبدالكريم بن مبارك المسند وناصر بن مشاري.

[illegible]

وصية علي بن ناصر بن سالم:

كتب وصية علي الناصر السالم الكاتب الشهير عبدالمحسن بن محمد السيف الملقب بالملاّ، ولذلك هي حسنة الخط واضحة العبارة.

ويظهر أن لعلي الناصر وصية أخرى أوضح من هذه وأكثر تفصيلاً لأن هذه لا تتناسب مع ثروته ومقامه في المجتمع.

وقد ذكر في هذه الوصية بعد الديباجة أنه أوصى بربع ماوراءه بأعمال البر منهن ثلاث ضحايا واحدة له، وواحدة لأبويه، ولم يذكر اسم أمه وواحدة لإخوانه الأربعة ولم يذكر أسماءهم مع أن الكاتب هو الملا ابن سيف الذي لا يمكن أن تخفى عليه أهمية ذكر الأسماء، وأوصى بريال بزاد رمضان والزاد هو الطعام المطبوخ وهذا تكرر مثيله إذْ يسميه بعضهم عشاء رمضان ولكنه نص هنا على ما لم ينص عليه غيره وهو أنه للمساكين، وليس كالعشاء الذي يأكله أهل بيت الموصي ولو كانوا أغنياء، وأوصى لابن السبيل وهو الغريب المنقطع عن أهله الذي يحتاج إلى طعام أوشراب، وبنصف ريال لسراج في رمضان في المسجد الجامع وهو جامع بريدة الكبير، وبنصف ريال سراج لمسجد السيف.

وكيفية الصرف على هذا السراج أن يشترى به ودك، وهو الدهن الذي ينتج من شحم الذبيحة إذا أذيب على النار.

أما مسجد السيف فهو الذي كان يسمى بمسجد ناصر إضافة إلى إمامه الشيخ ناصر السليمان بن سيف، وكان يسمى قبل ذلك مسجد الجردة وهو ثاني مساجد بريدة إنشاء بعد المسجد الجامع.

ثم قال: والباقي على نظر الوكيل بالأمر الشرعي، يريد ما بقي من النقود من ربع ماله الذي أوصى به يصرف كما يراه الوصي الشرعي (الأصلح فالأصلح).

أما الوصي على تنفيذ هذه الوصية فقد ذكره بقوله: الوكلاء على ما خلفت

وهنا وجدنا ضرباً متعمداً على الكلمة ربما دل على أن هذه الوصية بعدها وصية غيرها اشمل منها.

ثم قال بعد الكلمات المضروب عليها: وما زال العيال أيتام يريد أبناءه وبناته أيتام، أي صغار لم يبلغوا سن الرشد بعد وفاة والدهم الوصي فهم ببيت عمهم ولم يذكر اسمه، ولكننا نجزم أنه غصن الناصر الثري المشهور، وقال: وعيال سليمان القدماني موكل عليهم مبارك وهو مبارك آل سالم وربما كانوا أحفاداً له.

أما الشاهدان فهما محمد آل جارالله ومهنا الصالح ومهنا هذا هو الذي صار أميراً على القصيم بعد ذلك، وهو مهنا بن صالح أبا الخيل، والكاتب هو ابن سيف، وتاريخ الكتابة ٢٢ ذي القعدة من سنة ١٢٥٣هـ.

الحمد لله وحده

هذا ما أوصى به علي ابن ناصر وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى
مريم وروح منه والجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من تخلف من ولده وأهله
بأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا
مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى بربع ماله
يضحى منه ثلاث ضحايا واحدة له وواحدة لابويه وواحدة لاخته
[illegible] وريال [illegible] في رمضان للمساكين ونصف ريال لابن السبيل
ونصف ريال لسراج في رمضان في مسجد [illegible] ونصف ريال سراج
مسجد الحسين في رمضان والباقي على نظر الوكيل [illegible]
الأصلح فالأصلح والوكيل على ما ذكر [illegible]
[illegible] وما زال [illegible] أيتام لهم [illegible]
[illegible] على ذلك
[illegible] صالح [illegible] وكتبه عبد المحسن [illegible]
حرر [illegible] ١٣٥٥ في ذي القعدة وشهد بذلك [illegible]
٢٣

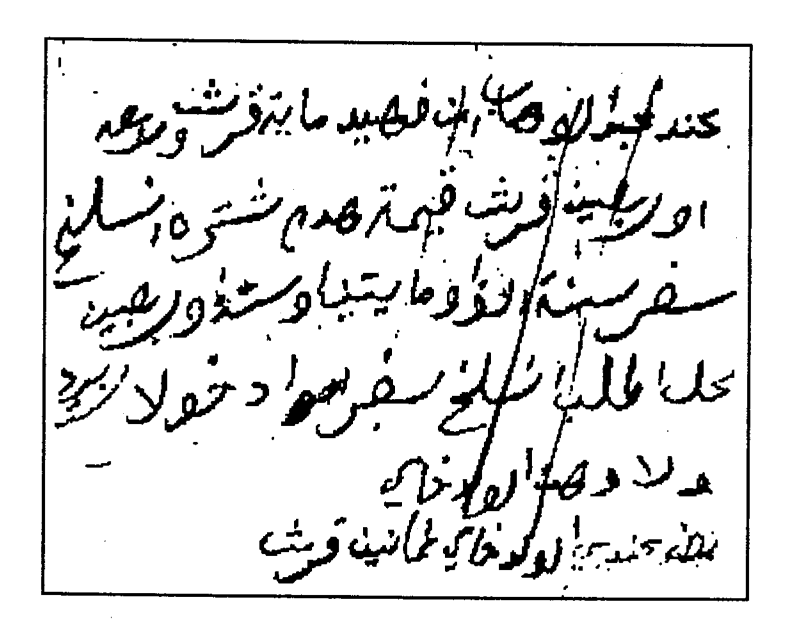
[illegible]

[illegible] ربيع الثاني [illegible] ١٣٥٥ [illegible]

وهذا التسويد الذي يظهر أنه بخط علي بن ناصر السالم نفسه ويقـول: عند عبدالوهاب بن فهيد مائة قرش واربعة وأربعين قرش، قيمة هدم مـشتراه إنسلاخ صفر سنة ألف ومائتين وستة وأربعين، يحل الطلب انـسلاخ صـفر دخول ربيع أول، وهن لولد خالي.

أيضاً عندي لولد خالي ثمانين قرش.

وربما كانت هذه أقدم وثيقة بخط علي السالم، مما عثرنا عليه.



عند عبدالوهاب بن فهيد ماية قرش واربعه
واربعين قرش قيمة هدم مشتراه انسلاخ
صفر سنة الف وماتين وستة واربعين
يحل الطلب انسلاخ صفر هو دخول ربيع
اول وهن لولد خالي
ايضا عندي لولد خالي ثمانين قرش

طرفة بنت ناصر السالم

لناصر بن سليمان السالم والد الثري الزعيم علي بن ناصر أبناء وبنات كثر يكفي للدلالة على ذلك أن علي الناصر ذكر في وصيته أربعة منهم، وعرفنا منهم جد أسرة أبوشليل التي صار اسمها (الشعلان) وسيأتي ذكرها في حرف الشين.

منهم أخوه غصن وهو ثري معروف سيأتي ذكره بعد هذا، وقد وقفنا على وصية أخته طرفة بنت ناصر السالم، وقد كتب وصيتها كاتب رديء الخط والإملاء، ولكن الكاتب البارع في وقته عبدالمحسن بن محمد السيف الملقب بالملا كتب تحتها بخطه الجميل المميز هبة لطرفة وهبتها لأخيها الزعيم علي، وقد أوصت بوصيتها أن الوصي على تركتها وتنفيذ وصيتها هو أخوها (علي الناصر).

وهذا نص وصيتها المكتوبة بخط ردئ منقولاً إلى حروف الطباعة.

ولم أغير من ألفاظها إلا ما لا يجوز إثباته مثل اللحن والتحريف غير المقصود في كتابة الآيات القرآنية.

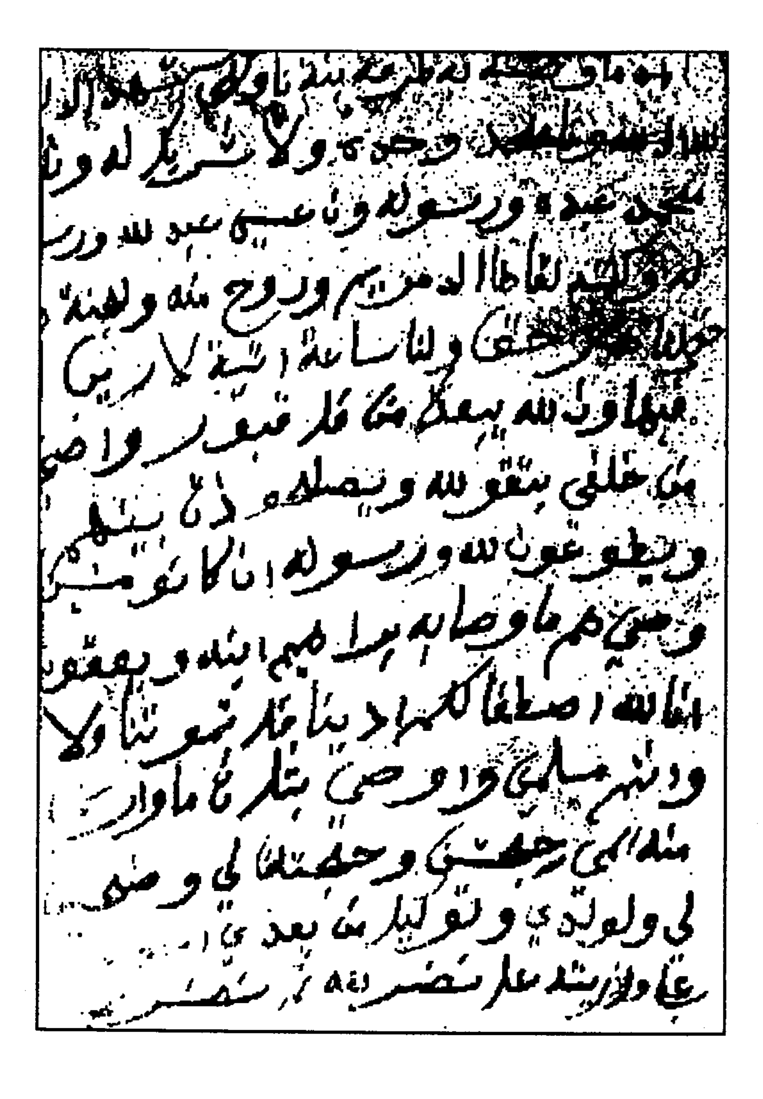
"هذا ما أوصت به طرفة بنت ناصر وهي تشهد أن لا إله إلا الله وحده، ولا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه والجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصي من خلفي بتقوى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطوعون لله ورسوله إن كانوا مؤمنين، أوصيهم بما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون وأوصي بثلث ما وراي منه لأمي حجتين وحجة لي، وضحيتين لي ولوالدي والوكيل من بعدي أخوي علي وذريته على نظر الله ثم نظره، ماين على ما سوى، وبريء الذمة".

هذه عبارة أميٍّ عارف لمعناها ثم قالت فجأة:

و(الفردة) لنورة، وابنه (ابنها) عبدالله له ريالين من الثلث فقط.

والفردة هي حلية ذهبية كانت معروفة عندهم ذكرتها بالتفصيل في (معجم الألفاظ العامية).

ثم قالت: حضر على ذلك تريد أن أخاها (غصن الناصر) شهد علـــى ذلـــك والله شاهد ووكيل جرى يوم أحد عشر من رمضان سنة ١٢٥٥هـ ولم يذكر اسم الكاتب.



ما بين [illegible]
[illegible]
[illegible] الله له [illegible]
[illegible] حضر على [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] يوم [illegible] عشر [illegible] رمضان ١٢٥٥

[illegible] حضرت عندي المرأة العاقلة الرشيدة طرفة
بنت ناصر السالم في وقت [illegible] حال جواز اقرارها
شرعا بانها وهبت [illegible] اخيها على الناصر نصيبها
[illegible] من [illegible] ابيها ناصر وهو ارثها منه وهو معروف
عندها سهم من اربعة عشر سهم بعد الثمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أما الهبة التي وهبتها لأخيها الثري الوجيه علـي الناصـر فإنهـا بخـط عبدالمحسن بن محمد بن سيف المعروف بالملا وهي واضحة الألفاظ والحـروف بخلاف التي قبلها، وقد ذكرت اسمها كاملاً (طرفة بنت ناصر الـسالم) وذكـرت اسم أخيها علي الناصر ولم تذكر السالم اعتماداً على أنها ذكرت اسـمها كـاملاً ولأن (علي الناصر) السالم معروف مشهور باسم (علي الناصر).

والهبة نصيبها من دار أبيهما ناصر وهو ناصر بن سليمان السالم وهو إرثهـا منه، والشاهد محمد بن صالح، والظاهر أنه منهم أي من السالم وكتبه عبدالمحـصن بن محمد بن سيف في غرة (....) سنة ١٢٥٥هـ، وبعد ذلك ما يلي:

"كذلك وكلت علي أي أخاها علي الناصر- على نفسها وما خَلَّفت وعلى وصيتها وهو ثلثها، كتبه كاتبه آنفاً أي عبدالمحسن بن سيف.

ثم قال الكاتب: كذلك أوهبت موضي الناصر وهي أخت أخـرى لعلـي الناصـر (أخاها) كتبت أخيها عليَّ حصتها من دار أبيها- أي ناصر السليمان السالم- المعـروف- شهد على ذلك عبدالله الحمود ولدها، شهد به كاتبه عبدالمحسن بن سيف.

غصن بن ناصر السالم

غصن بن ناصر السالم هو أخو علي بن ناصر السالم وظني أنه شقيق له وليس أخاً لأب.

وهو ثري مثله يداين الناس وبخاصة الفلاحين الذين هم أحوج الناس إلى الدين، بل لا يستطيعون أن يستمروا في فلاحتهم بدون دَين، وقد أطلعنا على مقدار كبير من مداينات غصن الناصر السالم.

وأكثرها مكتوب فيه غصن الناصر فقط بدون ذكر اسم الأسرة السالم، لأن اسم غصن واضح، بل متميز قليل النظير في الأسماء في بريدة لذلك لا يشتبه بغيره.

ومع ذلك كان بعض كتبة الوثائق يذكر اسمه واسم والده واسم أسرته.،

ويختلف غصن عن أخيه علي بشيئن رئيسيين أولهما أنه عمر سنوات طويلة بعد أخيه مما جعل مدة معاملاته ومداينات تمتد أكثر، وثانيهما: أن اسمه المميز هو رأس أسرة هي أسرة (الغصن) فيعرف جميع أفرادها في الماضي والحاضر بخلاف أخيه (علي) الذي لم يكن اسمه مميزاً فقد صارت أسرته داخلة في أسرة (السالم) الكبيرة.

وبقي أن نعرف سبب تسمية (غصن الناصر) بهذا الاسم الغريب فقد سألت حفيده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن هذا، وهو شيخ عالم تأهل للقضاء وعينه شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضياً في إحدى الجهات خارج مدينة بريدة فرفض من باب التواضع والتدين والبعد عن المشكلات.

قلت لعبدالعزيز الغصن: من أين جاءكم اسم غصن هذا؟ فقال: اسم غصن قديم عند العجمان وأنت تعلم أننا منهم، ولو كان الناس يؤرخون للأشخاص لإطلعت على أناس من السالم قبل كانوا سموا باسم غصن.

إن الشيخ عبدالعزيز هذا من المعمرين فهو في هذا العام ١٤٢٦هـ في سن الثامنة والتسعين أي صار له من العمر مائة سنة إلا سنيتن، وأقول أنا فيما

يتعلق باسم غصن: إنني كنت في الكويت قبل سنوات وزرت مع بعض الإخوة نائب شيخ (آل محفوظ) من العجمان ويقيم في الكويت عن (الغصن) فقال: الغصن أبناء عم لنا ومنهم (الغصن) الذين في الرياض الآن.

ووجدت ورقة تذكر داراً من دور (السالم) في بريدة اسمها (غصنه) على لفظ غصن مؤنثاً وبناؤها قبل وجود غصن هذا مما يدل على قدم اسم (غصن) عند آل سالم.

وهي ورقة مبايعة مؤرخة في يوم ١٠ من ربيع الأول من سنة ١٢٧٦هـ بين بنات إبراهيم بن محمد بن سالم وبين سليمان الصالح بن سالم وسيأتي ذكرهما، فباعت بنات إبراهيم على سليمان دارهن المسماة (غصنه) الخ..

فاسم تلك غصنة، والوثيقة سابقة على وفاة غصن الناصر مما يدل على أنها كانت تسمى (غصنة) قبل عهد غصن المذكور.

والمتبايعات من أسرة آل سالم وكذلك الشاهدان وهما محمد السليمان وعلي العبدالعزيز (السالم) أما الكاتب فإنه المعروف سليمان بن سيف.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده

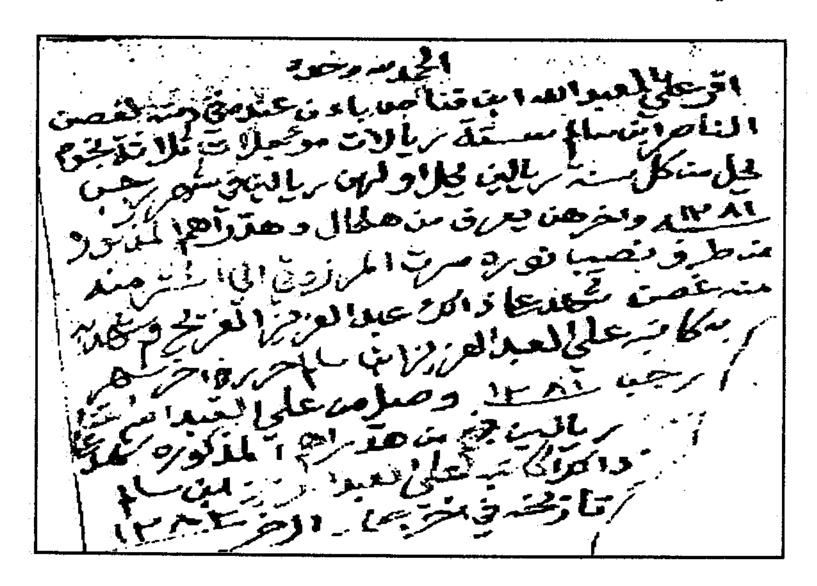
يعلم من يراه بأنه حضرت عنزي بنت
براهيم المحمد ابن سالم هيا وعزة
وهيله ومنيره وحضر لحضورهن
سليمان الصالح ابن سالم فباعت عليه
دارهن المسمات عمنه ونصيب
عبد الرحمن السالم الذي انتقل لبراهيم
المحمد رحمه الله بجميع حقوقه وحدوده
من دار ومراح وطرق وحسوق
بينهن من المراح الجنوبي والشمالي
والحسن نصيب دار محمد الذي انتقلت
لعمر الجاسر تحدهن من شمال السوق
القايم ومن جنوب السوق القايم
ومن قبله دار ابن عنزي وعن المحسن
السالم بثمن معلوم قدره ستة و
الاثين ريال وبلغهن الثمن
[illegible]
بالتمام والبايع والمشتري
بو منذ صحيحي العقل والبدن
ونوقرت بينهم شروط البيع واركانه
من الايجاب والقبول والرضا والتسليم
شهد على ذلك محمد السليمان وعلي آل
عبد العزيز وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر لعشر خلت من ربيع اول
سنة ست وسبعين بعد المايتين
والالف وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم

إن الحديث عن (غصن) السالم هذا سيأتي في حرف الغين عند ذكر أسرته (الغصن) ولكنني أحببت أن أنقل هنا بعض الوثائق التي ذكرت اسمه وأنه من آل سالم.

مع أن تلك الوثائق قليلة العدد بالنسبة إلى الوثائق الكثيرة التي ذكرته باسمه واسم أبيه (غصن الناصر) وأحياناً تقتصر على اسمه فقط (غصن).

وهو مثل أخيه علي قد خلف وثائق كثيرة ذكرتها عند ذكر الأسر التي ينتمي إليها الأشخاص الذين ذكروا فيها.

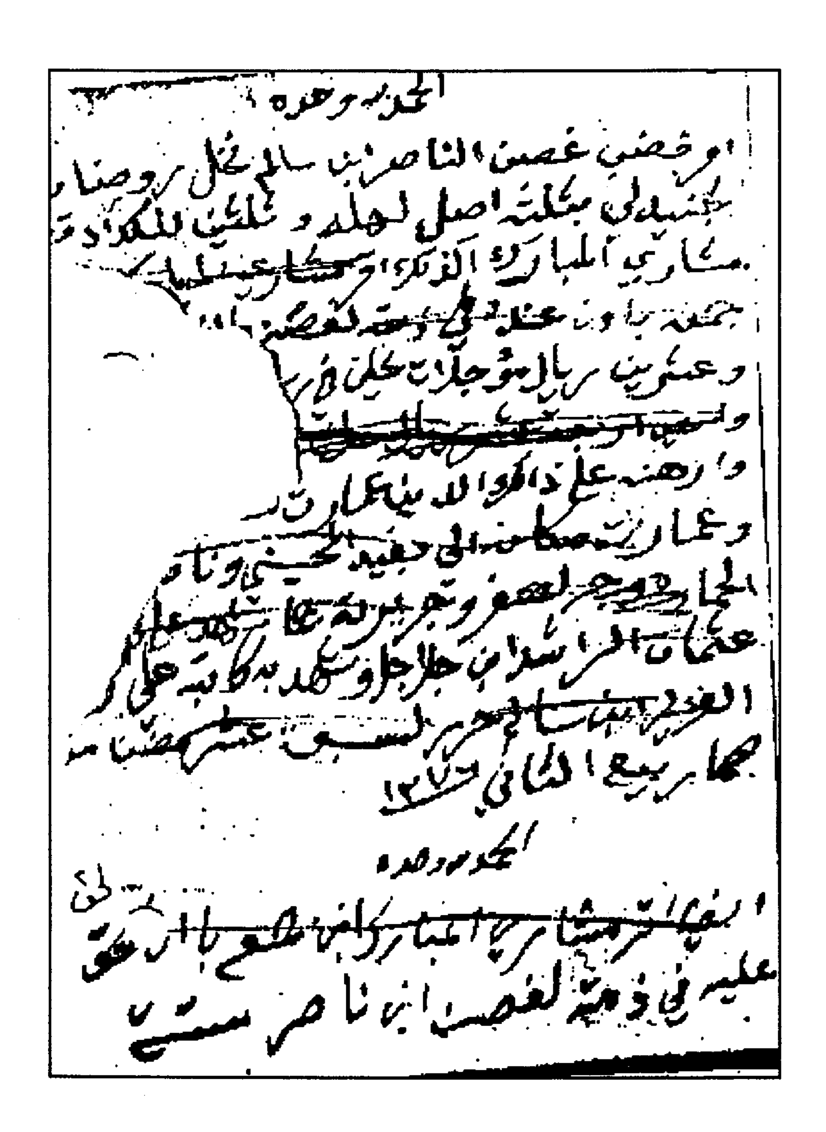
هذه وثيقة ذكر فيها اسم غصن الناصر بن سالم وهي مؤرخة عام ١٢٨٢ بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم نفسها وهي تتضمن مداينة بين غصن وبين علي العبدالله بن قناص، وقد يأتي الكلام عليها عند ذكر أسرة القناص في حرف القاف.

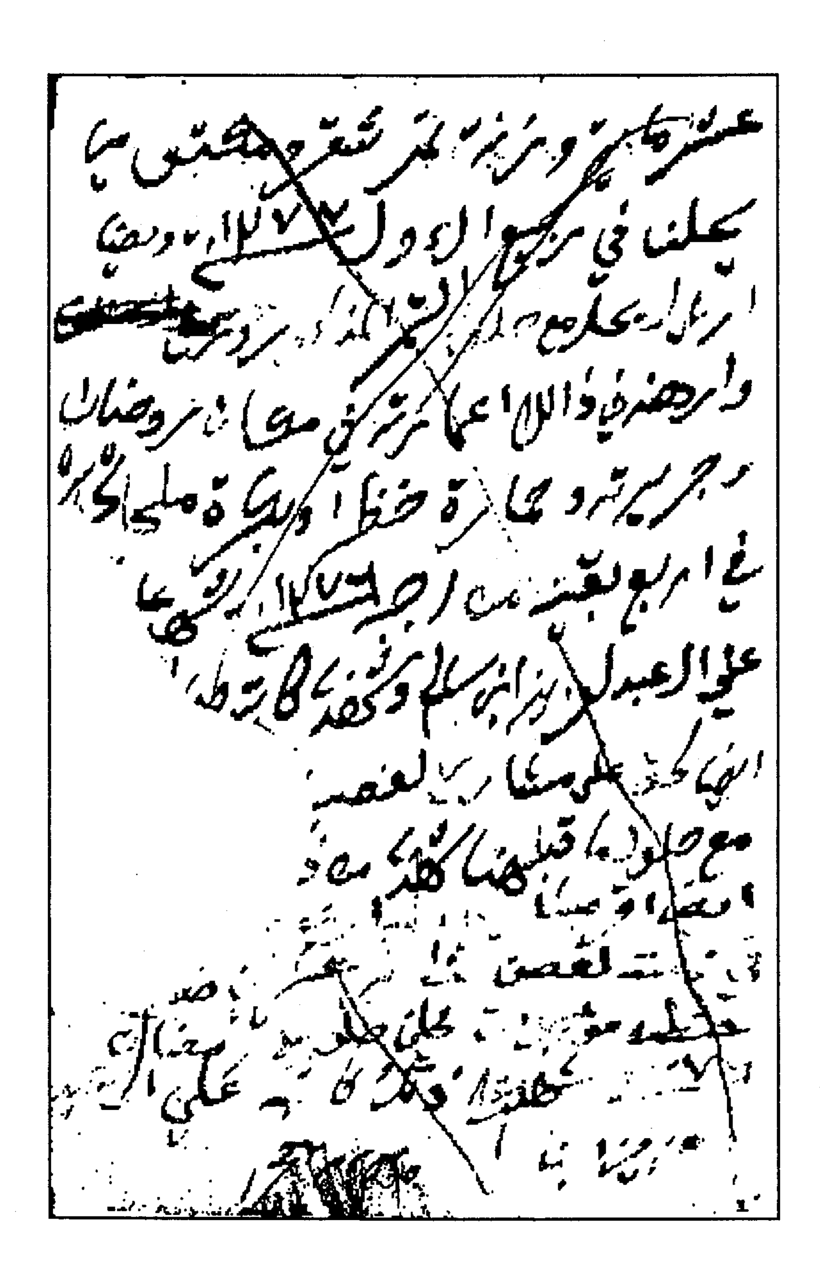


الحمد لله وحده
اقر علي العبدالله ابن قناص بان عنده وفي ذمته لغصن
الناصر بن سالم ستة ريالات [illegible]
[illegible]

وهذه وثيقة أخرى مؤرخة في ١٥ من ربيع الثاني عام ١٢٧٦هـ ذكرت اسمه كاملاً: غصن الناصر ابن سالم وهي بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم نفسها.

وتتعلق الوثيقة باتفاقية بين غصن بن ناصر السالم، وبين مشاري المبارك على أن (يقضب) غصن نخل روضان الجنيدلي الذي يملكه غصن بثلثه أصل لأهله، والأصل هو الجزء المخصص من ثمرة النخل لمالكه والثلثان للفلاح الذي يسقيه ويقوم عليه بالعمل حتى يصير تمراً ويسمونه (العماره)، والشاهد على الوثيقة شخص معروف هو عثمان بن راشد الجلاجل والتاريخ: السابع عشر من ربيع الثاني عام ١٢٧٦هـ.


الحمد لله وحده



سليمان بن صالح السالم

من أثرياء السالم: سليمان بن صالح السالم، كان ثرياً يملك عقارات كثيرة ومنها على سبيل المثال أكثر قلبان النقع الواقعة في شرق بريدة ولدينا وثائق كثيرة تتضمن شراءه لأسهم وأجزاء من عدة قلبان في النقع.

والقليب معناها: القليب ذات الأرض الزراعية لزراعة الحبوب كالقمح والشعير في الشتاء والذرة والدخن في الصيف، وتتبعها أراضٍ واسعة للزراعة.

وعندما توفي كان قد أوصى إلى محمد بن راشد المضيان وهو جد أسرة الحمر– الأحمر– في بريدة قبل أن يصبح اسمهم (الحمر) فباع الحمر بعد وفاة سليمان الصالح السالم البئر والأرض الواقعة في غربي النقع على غنام بن محمد جد الغنام، وهي التي صارت تعرف بـ (غَنَّامة)، وأصبحت بعد ذلك حيًّا من أحياء بريدة الشرقية.

كما تدل على ذلك الوثيقة الآتي ذكرها.

وبقيت أراضٍ من أراضي سليمان الصالح السالم في النقع في تركته حتى الآن وهذه هي التي بقيت بعد اعتداءات من كثير من الناس على تلك الأراضي بسبب عدم وجود نسل ذكور من ذريته في الوقت الحاضر.

وما بقي له أرض واسعة يصلي فيها الناس صلاة العيدين في النقع الغربية واقعة غرب جامع النقع الغربية.

وقد أثبت القاضي عدم وجود ذرية لسليمان الصالح السالم إلا أن قسمة ما بقي من هذه الأراضي قد توقفت لعدم وجود دليل يوضح وفاة ابنه الوحيد عبدالله الذي كان صغيراً عندما توفي سليمان وأوصى عليه خاله محمد بن راشد المضيان ولم يوجد من يعرف مصير ذلك الابن هل مات قبل أن يتزوج فورثته أخواته وعصبة من آل سالم، أم مات قبل ذلك وانقطع نسله؟

وكانت تلك الأراضي قد تركت بسبب ذلك.

وبسبب غنى بنات سليمان بن صالح السالم عنها في القديم.

وسوف نذكر هنا بعض الوثائق التي تدل على تملك سليمان بن صالح السالم أراضي ومزارع النقع وهي المسماة القلبان- جمع قليب- ثم نتبع ذلك بإيراد مبايعة وصيه بعد موته محمد بن راشد المضيان للقليب التي صارت أصل حي (غنامة) لأنه باعها على غنام آل محمد الغنام، ولن نتكلم على كل وثيقة من هذه الوثائق لأن المقصود من إيرادها هو ما ذكرناه، وقد تكلمت على بعضها في أماكن أخرى من هذا الكتاب.

الحمد لله وحده
السبب الداعي الى تسطيره والباعث
لتحريره وتقريره بانه حضر عندي
الحر العاقل البالغ الرشيد عبدالله ال محمد
الجطيلي وحضر لحضوره سليمان الصا
لح ابن سالم واشترا من عبدالله صيبته
من الملاح المعروفه بالنقع وهو ثلاث
ارباع النصف جميع ما يملك من ملك
وغيره يحده من شرق قليب ابن زيد
ومن شمال قليب سعدون ومن قبله
قليب الكويت ومن جنوب قليب هندا
بثمن معلوم قدره خمسة عشر ريال وبلغ
الثمن بالتمام والبايع والمشتري بيعهم
صحيحي العقل والبدن برضا من
الجميع غير اكراه شهد على ذلك خميس
الجميعا وعبدالله الحربي ... ومحمد بن
شعيبخ وشهد به كاتبه سليمان بن
سحيق جرى نهار النصف من شوال
سنة ١٣٥٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

مضمونه بانه حضر عندي عبدالله العجيم وبراهيم
ال... وحضر لحضورهم سليمان الصالح ابن سالم
واد حلو سليمان ... ثلث قليب محمد ...
المعروف بامتعم لسليمان ثلث ولعبدالله
ثلث ولبراهيم ثلث على ان سليمان ما يسوق
من الصبرة الا ميتين وخمسين منهن
خمس شعير والقليب فقصد عبدالله
براهيم المذكورين ثلث ثمانية وخمس وعشر
سليمان يشله براهيم
وصبر براهيم سليمان بخمس ثلاثة ... ريل
الى ... على ما باع عليه براهيم شهد
على ذلك علي العبد العزيز وشهد به
كاتبه سليمان بن سيف ... ث
خلت من شهر ذي القعدة سنة سبع و
ستين بعد المايتين والالف وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده ... حمود

يعلم من يراه بانه حضر عندي عبد الرحيم ال

وحضر لحضوره سليمان الصالح ابن سالم

فباع على سليمان ربع القليب المعروفه

بانقع المسميات الحلو بجميع حقوقها و

حدودها يحدها من شمال قليب محمد الزيد

الكبيرة ومن قبله قليب محمد الزيد الصغيره

ومن شرق النفود ومن جنوب النفود

بثمن معلوم قدره ريال وثلاثة ارباع

قرش بلغد الثمن بالتمام والكمال ولم

يبقى له دعوا ولا علقه شهد على ذلك

عبد الله الحمد وسابح العبد الرحيم وشهد به

كاتبه سليمان بن سيف حرر لعشر خلت من

ربيع اول سنة سبع وستين بعد الالف

[illegible] الاول وصلى الله على محمد واله وسلم

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي دوخي الروف
وحضر لحضورة سليمان الصالح ابن
سالم فباع دوخي على سليمان بلثين ربع
القليب المسمات الحلوا المعروفة بانتع
يحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبيرة و
من قبله قليب محمد الزيد الصغيرة ومن
شرق النفود ومن جنوب النفود بثمن
معلوم قدره سبعة عشر ريال فرنسي
وبلغه الثمن بالتمام والكمال شهد على
ذلك محمد الزيد ومحمد الحمد ابن دهيم
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر
لعشر خلت من جمادى اول سنة سبع
وستين بعد المايتين والالف وصلى الله
على محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بأنه حضر عندي محمد المحيسن
وحضر بحضوره سليمان الصالح ابن
سالم فباع على سليمان نصيبهم من القليب
المسمات الحلو بانفع بجميع حقوقها
وحدودها من حي الارض ومواتها
تحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبير
ومن قبله قليب محمد الصغير ومن
شرق النفود ومن جنوب النفود
والمبيع ربع القليب بثمن معلوم
قدره ريال وثلاثة ارباع قرش و
بلغه الثمن بالتمام والكمال والبايع وا
لمشتري بين مشتري صحيح المعاقدة
بين انتفرق شهد على ذلك ليبان
... محمد السليمان بن ... وشهد به

الحمد لله وحده

حضر عنزي حمود العبيد واقر بانه باع
على سليمان الصالح ابن سالم نصيبه من
عميره بنت محمد السيف وهو ثلث
ربع نصف القليب المسمات الملاح
ايضا باع على سليمان سديس ثلث
النصف الثاني وهو عصبه من شما
ال حماد ارثها من دلوها جفران
بثمن معلوم قدره ريالين

ن بلغه الثمن بالتمام شهر على ذلك
ذلك حضر الجميع وشهد بذا
كاتبه سليمان بن سيف حرره للثلاث
بقيت من شهر شوال سنة اثنين
وخمسين بعد المائتين والالف
صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

شهد عندي عبدالله الحمد ابن عمران
وعبدالله آل عثيمان وناصر آل محمد
ابن ناصر بان لطيفة آل محمد باعت
على سليمان الصالح ميراثها من امها
عميرة من سلاح النقع وهو ثلث
الثمين من حي الارض وميتها بثمن
معلوم قدره ثلاثة اريل وتسعه
ارباع قرش واقرت بانها بلغها

الثمن بالتمام والكمال كتب شهادتهم
عن امرهم سليمان بن سيف حرره
لست خلت من شهر ذا الحجة سنة الف
وثمان وخمسين بعد المائتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده
شهد اعندي خضر الخميس وعبد الكريم
الحماد وحمد بن حمد ودخيل الحمود ب
عنى الدال غنيمات يا بنا قسمنا بين
سليمان الصالح وعبد الكريم الجاسر
علي الحمدان جاسر وارض قلبانهم
الى يا نتيجة در سمنا بينهم صار
لكل قليب ما قبلها من موات الارض
ولا يحظر واحد على قليب رفيقه
ورضيو بذا الشرط من غير اكراه ثبت
شهادتهم عن امرهم سليمان ب
سيف حرر خميس بثنين من شهر
ذي القعدة سنة ١٣٤٩ وصلى الله على محمد
والذي [illegible]

أراضي حي غنامة:

قلت إن (سليمان بن صالح آل سالم) كان ملك أكثر القلبان التي هي ذات أراضٍ زراعية متسعة في (النقع) وذكرت بعض الوثائق التي تؤكد ذلك.

وكان من بين ما يملكه قليب ذات أرض واسعة واقعة في غرب النقـع باعها وصيه بعد موته، والوصي هو الذي صار عوام الكتاب يسمونه الوكيـل وهو غير الوكيل، ووصيه هو صهره محمد بن راشد المضيان الـذي صـار

يسمى الحمر– أي الأحمر– بعد ذلك، وهو خال ابنه محمد الذي كان لا يزال صبياً لم يبلغ الرشد عندما مات والده سليمان الصالح السالم.

باع تلك القليب وما يتبعها من الأراضي على (غنام آل محمد) من آل غنام المعروفين في بريدة وهم الذين كان يقال لأوائلهم (الجروان) ويقال للواحد منهم (الجرواني) كما سيأتي ذلك عند ذكرهم في حرف الغين.

وقد باعها محمد بن راشد المضيان بصفته وكيلاً لورثة سليمان الصالح بن سالم وهم ابنه عبدالله بوكالة من أبيه سليمان– رحمه الله، وأخواته فاطمة ونورة وأمهم مزنة البراهيم آل محمد (بن سالم).

باع القليب المذكورة وقصرها ومزارعها ومسيلها بجميع توابعها بخمسة وستين ريالاً فرانسة.

ثم أكد الكاتب وهو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ذلك بقوله:

"اشترى غنام المبيع المذكور: وهو القليب المرسومة بالنقع بتوابعها من قصر ومسيل ومزارع".

ثم ذكر حدودها بقوله: "يحدها من قبلة قليب علي آل محمد بن جاسر، ومن شرق قليب عنقاء أم محمد الزيد، والزيد هم من آل سالم أيضاً كما قدمنا ذكر ذلك في حرف الزاي، ومن شمال أرض عبدالكريم الجاسر، ومطلع النسر قليب ابن زيد– الذي هو من السالم أيضاً، ومن جنوب أرض هندا، ولا أعرف (هندا) هذه.

والشاهد على المبايعة ناصر العثمان الصبيحي، وهو شخص معروف في زمنه، ورد له ذكر في أكثر من موضع من هذا الكتاب، شهد به وكتبه محمد بن عمر بن سليم حرر في ثاني شوال من سنة ١٢٩٠هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد نقلها من خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم الشيخ المؤرخ إبـراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في ١٣٧٩/٢/٢٧هـ.

ومما يجدر ذكره أن أرض هذه القليب قد اتسعت بفعل ضم أراضٍ لهـا، إمـا أن تكون من أراضي سليمان بن صالح السالم المجاورة، أو من أراض لأنـاس غيـره، أو تكون من الأراضي الحرة غير المملوكة لأحد في ذلك الوقت.

لذلك اشتراها سليمان بن عبدالعزيز الفهاد وفتح فيها مساهمة بسعر حـدده أظنـه سعر شرائه مضافاً مصاريف التملك، وقد أسهمت فيها مع من أسـهم، وصـار نـصيبي قطعتين في غربيها على أوسع شارع فيها، عرضه ١٥ متراً.

وتسلمت نصيبي منها قطعتين متجاورتين تبرعت بإحداهما لاسرة آل سالم الـذين منهم صاحبها الأصيل سليمان بن صالح السالم، والأخرى بقيت على ملكي لها.

ولم يتسلمها آل سالم الذين كانوا ذكروا أنهم أنشأوا أو قـالوا اعتزمـوا إنشاء صندوق خيري لمساعدة الفقراء من الأسرة، على قلة الفقير فيها.

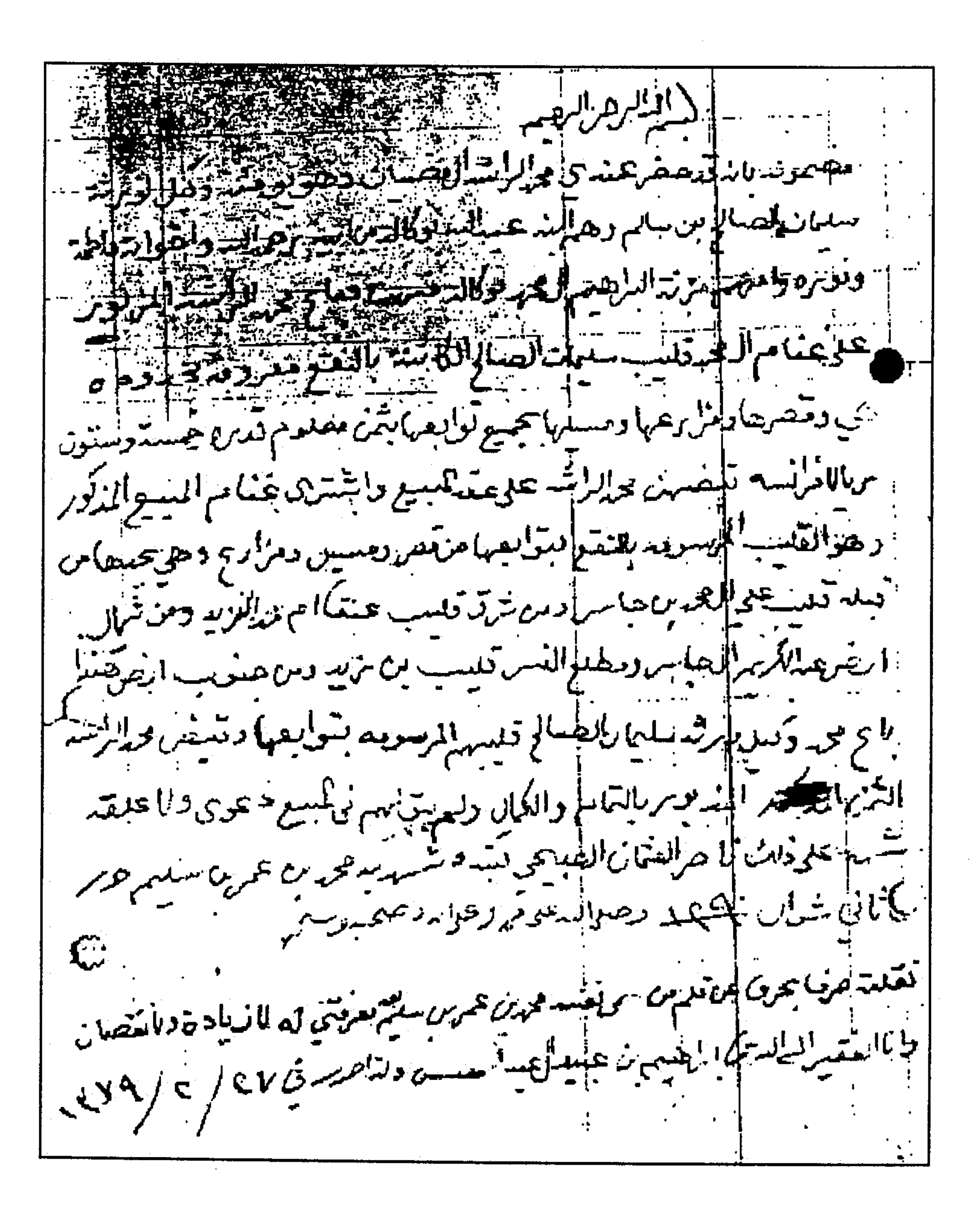
وهذه القطعة بقيت مع القطعة الأخرى باسمي فيها صك التملك وحدها.

أما بقية أراضي سليمان الصالح بن سالم في النقع فقد اعتدى عليها أناس غير معروفين، لأنه لم يوجد من يدافع عنها، ما عدا قطعة كبيرة صار النـاس يصلون فيها صلاة العيد.

ولم يمكن اقتسام تلك الأراضي وما حولها، لأن قاضياً يدعي الحـصافة طلب من ورثة سليمان الصالح السالم المعروفين أن يبـرزوا صـكاً يحـصر الوراثة يذكرون فيه ورثته ويثبتوا حسب قوله أنه لا وارث له غيرهم.

وهذا مستحيل لتقادم الزمن وموت الجيل الذي بعد الجيل الذي عاصرهم فبقيت مهملة حتى الآن.

وهذه صورة وثيقة مبايعة القليب التي صارت أساس حي غنامة:



بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بأنه قد حضر عندي محمد الراشد الصالح وهو [illegible] ووكيل ورثة

سليمان الصالح بن سالم رحمه الله [illegible]

ونوره وامهم [illegible]

على غنام [illegible] قليب [illegible] الصالح [illegible] بالنقع معروفة حدوده

[illegible] ومقصرها ومزارعها ومسيلها بجميع توابعها بثمن معلوم قدره خمسة وستون

ريالا فرانسه تقبضهن محمد الراشد على عقد البيع واشترى غنام المبيع المذكور

وهو القليب المعروفة بالنقع بتوابعها من قصر وعسيبين ومزارع وهي يحدها من

قبله قليب علي العمر بن جاسر ومن شرق قليب [illegible] الزيد ومن شمال

ارض عبدالكريم الجاسر ومطلع النفس قليب بن زيد ومن جنوب ارض [illegible]

[illegible] بالصالح قليبهم المعروفة بتوابعها وتقبض محمد الراشد

الثمن [illegible] المذكور بالتمام والكمال ولم يبق لهم في المبيع دعوى ولا علقة

[illegible] على ذلك [illegible] شهد [illegible] محمد بن عمر بن سليم [illegible]

ثاني شوال [illegible]

نقلته [illegible] محمد بن عمر بن سليم [illegible] له لا زيادة ولا نقصان

الفقير الى الله ابراهيم بن عبيد العبد المحسن [illegible] في ٢٧/٢/١٣٧٩

حضر عندي [illegible] السليمان بنت ابن [illegible]
واقرت [illegible] بان عندها في ذمتها لسليمان
[illegible]
في ذلك الذي هو عمارة ماله وهو [illegible] وعما
رته نحو حسين وعمارته نحو [illegible]
[illegible]
يحل احل التمر في شهر الضحية سنة ١٢٦٨
والمثل يحل في شهر رجب ١٢٦٨ واقر صا
لح ابن هذا العطا بانه ضامن على امها من
حرمانه واقر صالح بانه فاسخ لسليمان رهن
[illegible] والنخل والحجار الخضر وار
[illegible] سليمان شهد على ذلك سليما
ن الحامد وشهد به كاتبه علي [illegible] العزيز
ابن سالم جرى ذلك يوم ثمان وعشرين من
عاشور محرم ١٢٦٧ ايضا اقرت منيرة السليمان
بان لحق عليها [illegible]
يحل التمر طلوع الضحيه اخر سنة اثنين وستين
[illegible]
لتسع وستين وسليمان على رهنه السابق
بالجميع وصالح الحمد العطار ضامنا على

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر سالم آل محمد السالم [illegible]

لسليمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سالم [illegible]

[illegible]

أقر [illegible] بأن عندها في ذمتها

لسليمان الصالح بن سالم [illegible]

يحل [illegible] شهر شعبان آخر سنة سبعين بعد المائتين

والألف [illegible] ويحل [illegible] شهر شعبان

[illegible] سنة واحد وسبعين بعد المائتين

والألف ويحل [illegible] سنة اثنين وسبعين بعد المائتين

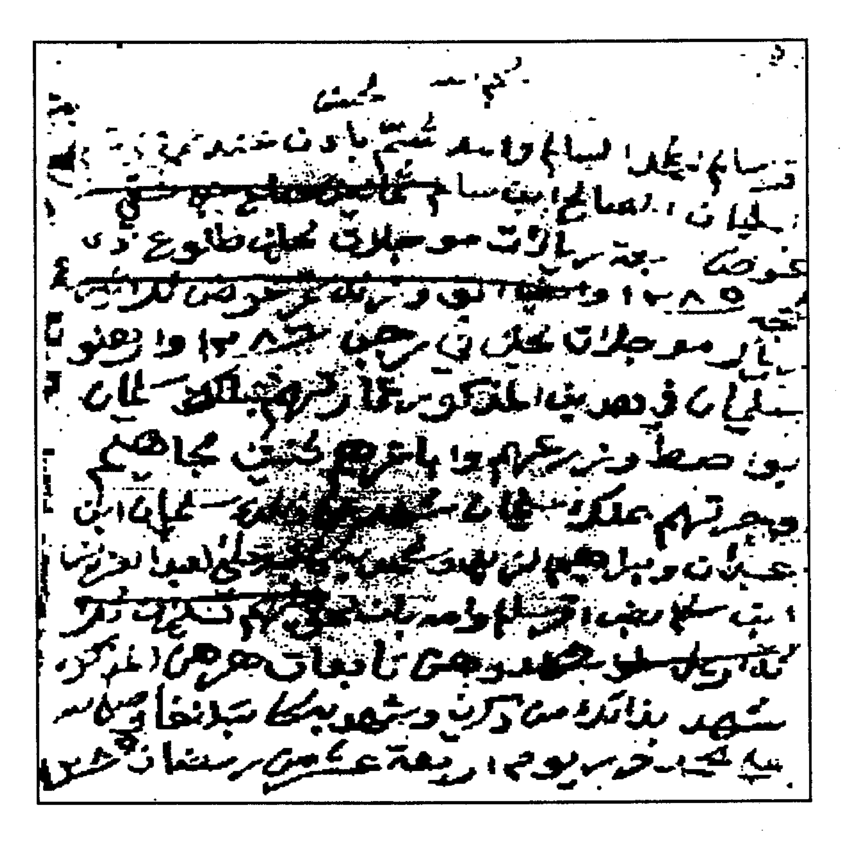
والألف [illegible] ثلاث وستين

بعد المائتين والألف [illegible]

[illegible] يحل [illegible] سنة سبعين بعد المائتين والألف

وأرهنته بذلك ملكها [illegible]

وما [illegible] شهد على ذلك [illegible]



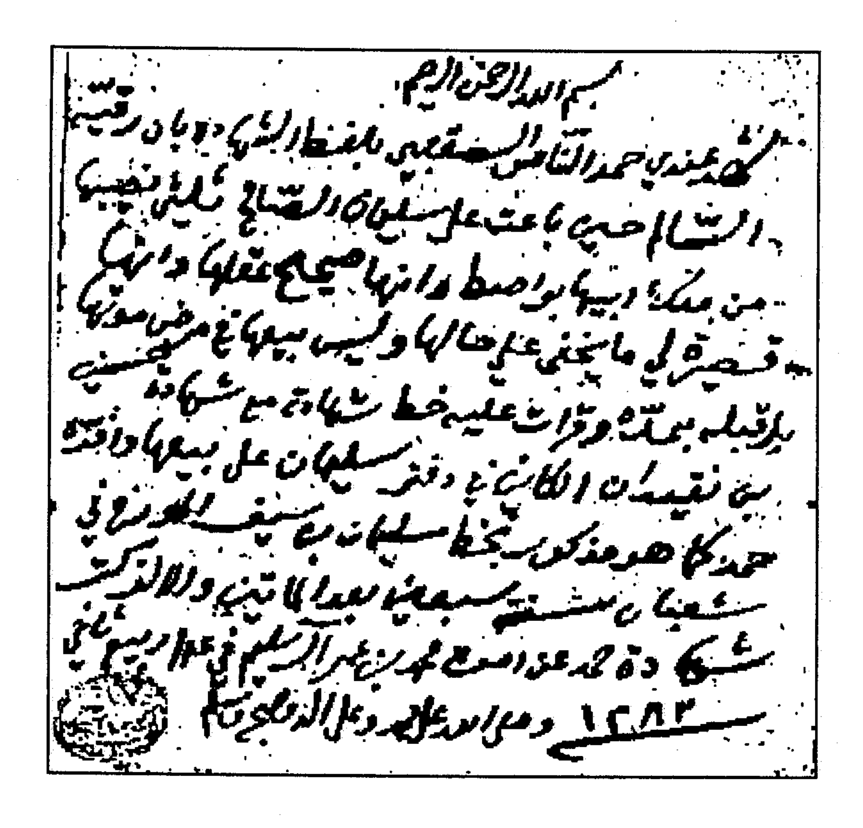
وهذه مداينة غير مباشرة أصلها أن عبدالله الرواف وعقل الرواف كانوا يداينون ثنيان السالم (من أهل واسط) وهو من اسرة أخرى تسمى السالم، ليست لها علاقة نسب باسرة السالم التي منها الدائن الثري سليمان بن صالح الـــسالم هذا، وكان (الروّاف) قد رهنوا ملك ثنيان في خب واصط بالدين الـــذي لهـــم عليه،، فرأى المستدين أن تكون استدانته من سليمان الصالح السالم، فكان لابد من إطلاق الرهن الذي للرواف في ملك ثنيان، وهو نخله من أجل أن يـــتمكن الدائن الجديد الذي هو سليمان الصالح من رهنه بالدين الذي سيعطيه لثنيـــان، وقد التزم سليمان بأن يدفع للرواف المبلغ الذي لهم في ذمة ثنيـــان مقابـــل أن يرفعوا رهنهم عن ملك ثنيان ولذلك قالت الوثيقة:

وبعد ما ضمن لهم– أي للرواف– سليمانُ الدينَ الذي في ذمة ثنيان.

وقد اشهد الجميع على ذلك شخصين من كبار الأشخاص في بريدة في ذلك الوقت وهما عبدالله الرشودي جد أسرة الرشودي أهل بريدة كلهم، وعبدالكريم الحماد (آل سالم) وهو من أسرة الدائن سليمان بن ناصر السالم، وقد انقطع نسله مثلما انقطع نسل سليمان بن صالح وعشرات من كبار شخصيات آل سالم القديمة لسبب لا نعرفه.

والكاتب هو علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة آل سالم الكبيرة نفسها، والتاريخ ١٤ من جمادى الأولى عام ١٢٧٠هـ.

وأسفل ذلك إقرار بخط الشيخ الشهير في وقته إبراهيم بن عجلان بأن عبدالله الرواف وصله جميع الدين الذي على ثنيان وهو الذي ضمنه سليمان الصالح بن سالم، والشاهد على ذلك طويان بن خريف، والتاريخ محرم سنة ١٢٧٢هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٢٨٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

وثيقة نادرة:

في مداينات سليمان بن صالح السالم وثيقة يصح أن توصف بأنها نادرة لأنها جمعت في الشهادة على الدين بين عالمين كبيرين من علماء القصيم، بل هما أكبر علماء القصيم على الإطلاق في زمنهما، وهما الشيخ القاضي الجليل محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، ولكن شهادتهما هذه كانت عندما كانا شابين، ولم يصبحا عالمين كبيرَين بعد.

وحسب ما ذكر عن تاريخ ولادتهما فإن محمد بن عبدالله بن سليم الذي قيل: إن ولادته في عام ١٢٤٠هـ يكون عمره عندما شهد هذه الشهادة على الوثيقة ثمانياً وعشرين سنة، والشيخ محمد بن عمر كان أصغر منه بخمس سنين حسب المصادر أيضاً.

ولكن أهمية الدين المذكور في الوثيقة ليس بمقدار أهمية الشاهدين، فهو أربعون صاع حب، اي قمح فهو الحب إذا أطلق عندهم وهي مؤجلة الوفاء يحل أجل وفائها في شهر شعبان سنة تسع وستين بعد المائتين والألف، والكاتب هو سليمان بن سيف.

[illegible] ومحرره

اقر سالم الحمود الراشد الناصر بانه عنده وفي ذمته
لسليمان الصالح ثلثمايه وزنه وخمس عشر
وزنه تحل الجلبين طلوع شهر عاشور
سنة ست وسبعين [illegible]
[illegible] تحل الجلبين [illegible]
[illegible]
وخمسين الجلبين طلوع ربيع اول سنة
سبع وسبعين [illegible]
[illegible] سنة سبعين [illegible]
تحل الجلبين طلوع ربيع اول سنة سبع و
سبعين [illegible]
وارهنه في ذلك نخله بالنافا أصله وعمارته
والبئر والعتب وما يملكه وهو مذكور رهن
سابق في يد سليمان فسخ ورهن في مجلس
العقد وهو مذكور ضامنا بنه حمد تشهد
على ذلك سليمان ابن سيف وابراهيم آل محمد بن سالم
وشهد به كاتبه محمد السليمان بن سيف حررا
نهار ثمانية عشر جمادى اول سنة خمسة
[illegible] وصلى الله على محمد
[illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

أقر وقبض الغرير بأن عندها في ذمتها
لسليمان الصالح [illegible] وثمان وعشرين وزنة
تمر يحل أجلهن شهر ذا الحجة سنة ثمان وستين
بعد المائتين والألف وثمنه يحل على أجلهن
أصل التمر المزكى وأيضا مئتين وأربعين
وزنة تمر يحل أجلهن شهر ذا الحجة آخر سنة
تسع وستين بعد المائتين والألف وأرهنته
بذلك أصل ملكها بالفاقر شهد على ذلك
عمر ابن سليم ومحمد آل حمد وشهد به كاتبه
سليمان بن سيف حرر لثمان بقين من صفر
سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

[illegible]

آخر الحساب الذي على بيت عبد الله

صار مايه وخمسين حلالات بالموسم ١٢٥٣

ايضا مايه اثنا ثنين ١٢٥٣

يشهد به وكتبه ابرهيم الحمد [illegible]

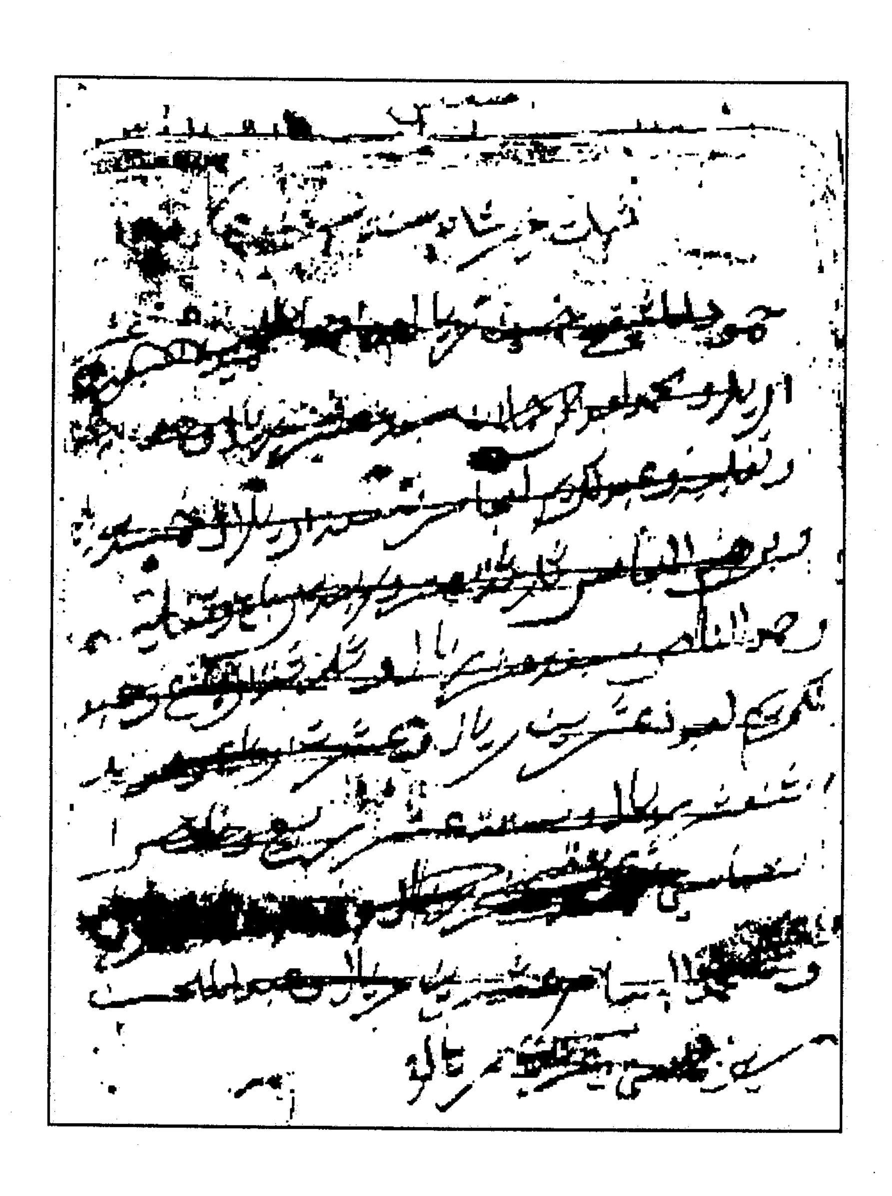
الحمد لله وحده

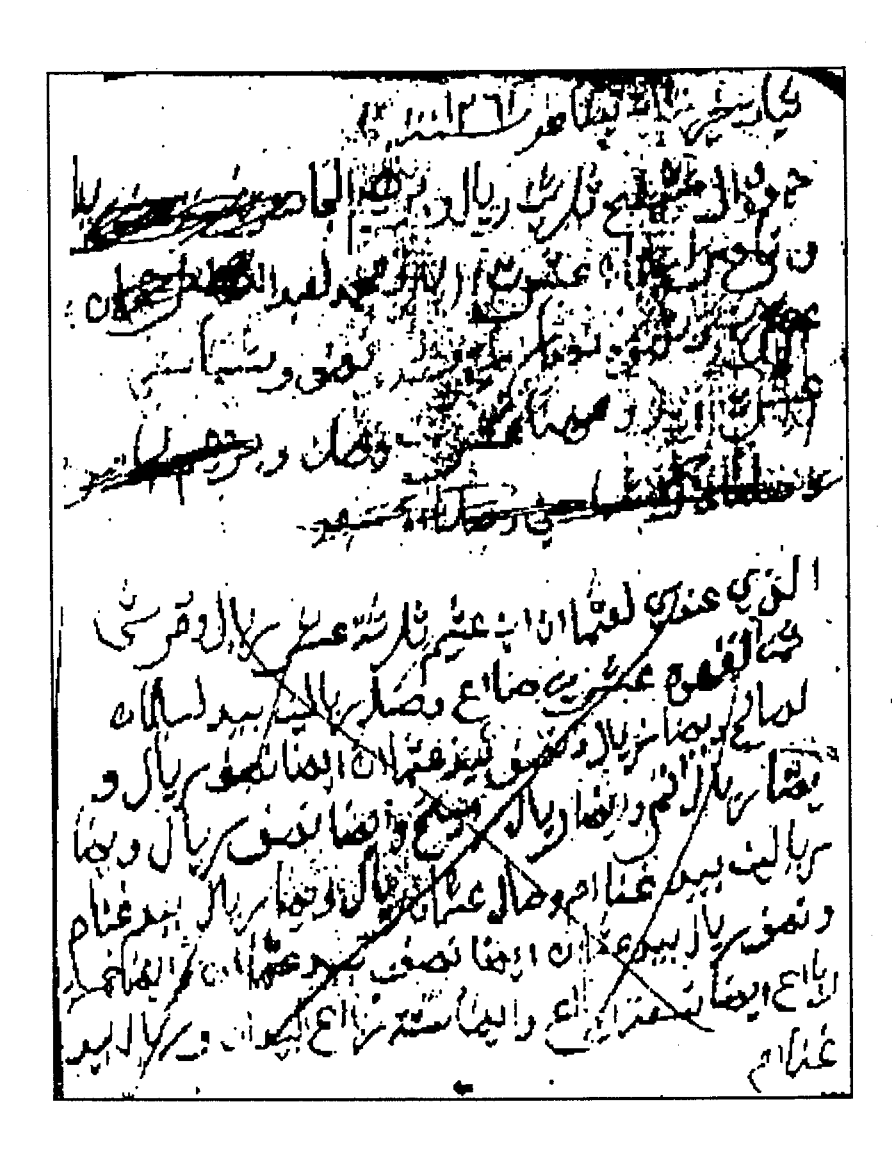
حضر عندنا سليمان الصالح ابن سالم وعمر لحضور
سالم آل محمد السالم راع واصلا واقر سليمان بانه
قضى سالم تملك الحايط وشريه واعطا ست سنين
على القواصر بنصفه الملو ونصف امارة و
يسقطلو سليمان على سالم ومنه النخلتين حلوة
شرق تحت العجلان قبله وشقره المسمات شقرا
عبد الله على البركة جنوب ولا للسالم منهن
الا عشيرهن بعمارتهن وشرطا ايضا لسليمان
عليهم ثلث البطيخ وثلث البذاير والقضب نقي
على ست سنين اولهن سنة ست وثمانين بعد
بعد المايتين والالف يعلم آخرهن ووقر سليمان
بانه باع على سالم ومعه البعارين ثنتين ملح
مغراله الجرير والجارة والرمال والمساحي والحفرة
[illegible] الجرير ومن المحال والقرو [illegible]
لخمسين او اربعين ريال فرانسه خمس وعشرين
طلوع رجب سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين بعد المايتين والالف
وعشرين تحل اطلوع رجب سنة ست وثمانين
بعد المايتين والالف والجميع رهن لسليمان ابداه

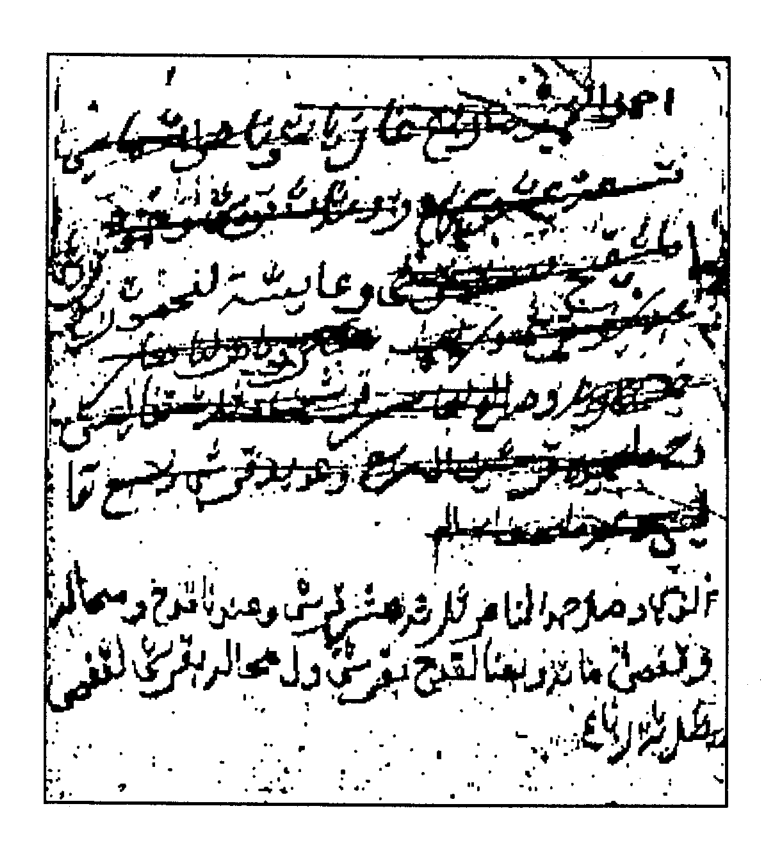
وجرى مع الاعلى ادخول جماد الاول سنة خمس
وثمانين بعد المايتين والالف وشهد على ذلك
ناصر المريخان ومحمد السواج وشهد سليمان
على سالم ابنه يسقيه يلقيه كربع والشهر السن
... وشهد به وكاتبه ادارك العبد الله ادباسي
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

قيودات لسليمان بن صالح السالم:

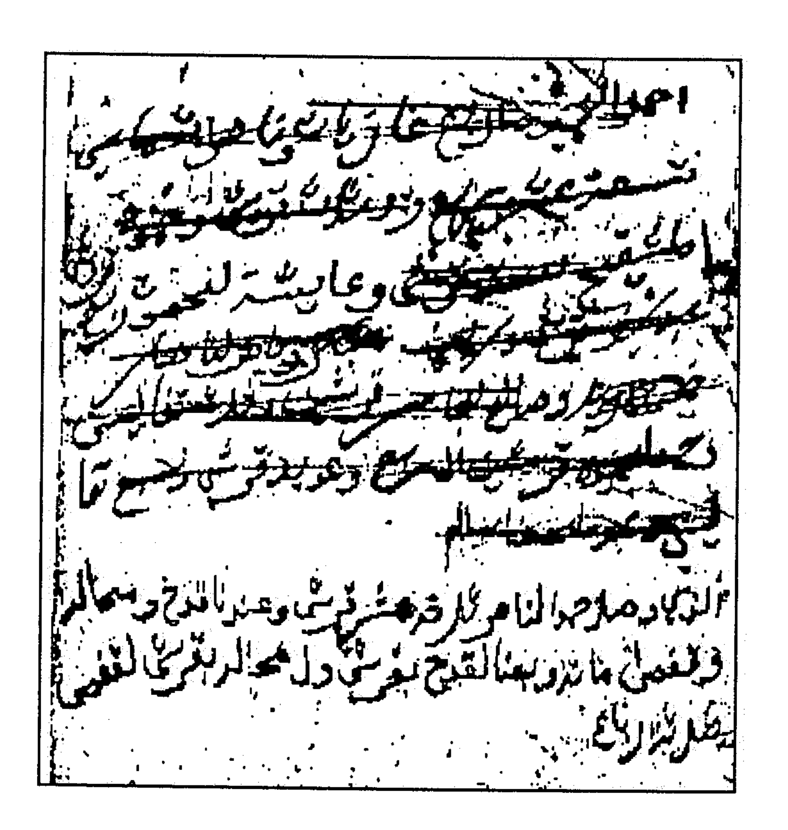
هذه ورقة قيودات لسليمان الصالح بن سالم، مؤرخة في عام ١٢٦١هـ، وقد عنونها صاحبها كالعادة بعنوان (إثبات خير إن شاءالله– بضاعة):







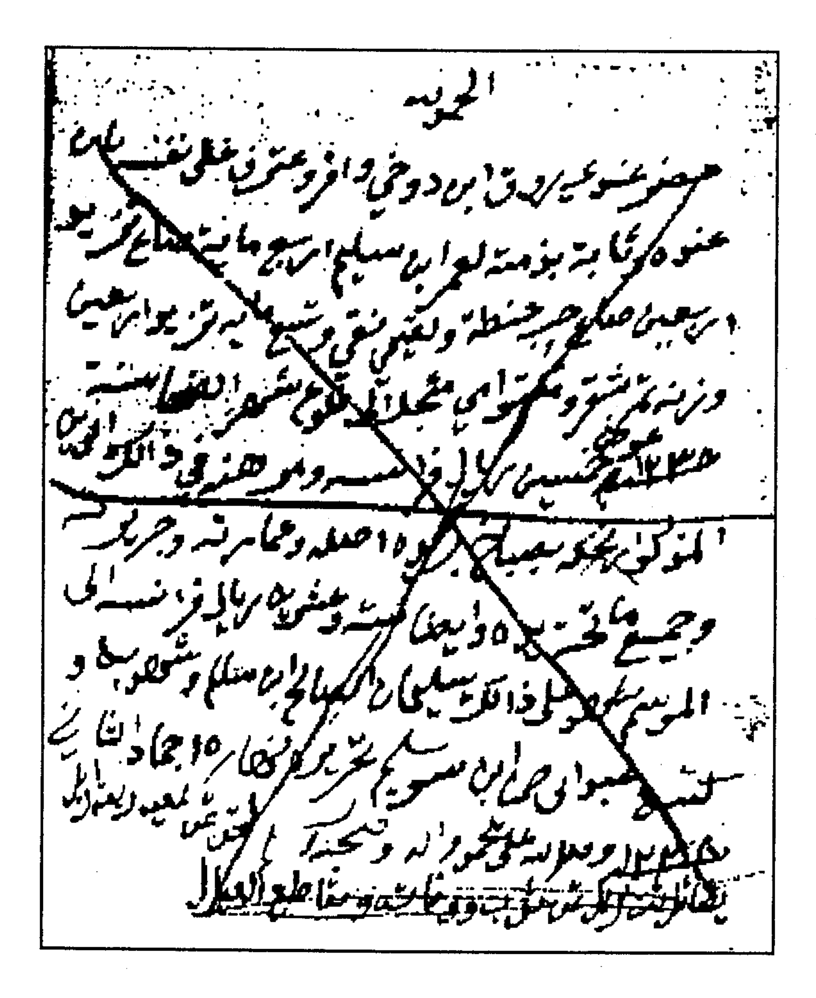
وهذه الورقة في عام ١٢٥٤هـ عنوانها بعد البسملة (بيان البضاعة سنة ١٢٥٤هـ).



وذكر فيها أن لابن عبود ثلاثين ريال وقرش وهو جد والــدي واســمه عبدالكريم بن عبدالله بن عبود.

وهذه الورقة أولها: عند عبدالله الشقاوي مما يــدل علــى قــدم ســكنى (الشقاوي) لمنطقة بريدة، والشاهد على ذلك عبدالله العلي السعوي.

شهادات ومعاملات أخرى لسليمان بن صالح السالم:



وصار [illegible]
[illegible]
[illegible] والولات
[illegible] ايضا وصل
ابراهيم المحمد من خيد على المحمد تسعة عشر الا عشرة
المحمد ابن سالم من
دا نضا وصل ابراهيم
صبية على المحمد ابن جاسر من زوجته نوره
الريال وعشره الا عشره
ايضا ان محمد الناصر بني بايت وسلمها بيد سليمان
الصالح ابن سالم احد عشر ريال من قبل زوجته
رقية المحمد المبارك وهو ارسلها له منها
شهد على ذلك عبد الرحمن المحمد ابن جاسر و
غصن الناصر ابن سالم وشهد به كاتبه على عبد
العزيز ابن سالم حرر في شهر جماد الثاني
سنة ١٣٧٧

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي تاجر الجبر
وبحضوره سليمان وصالح ابنا سالم
فباع على سليمان داره المعروفه بقبلي
بريده يحده من شمال دار حسين البريج
ومن جنوب دار عبد العزيز الرزاق
ومن قبلة السور ومن شرق السوق
القايم بثمن معلوم قدره اثنين و
عشرين ريال فرانسه ونصف ريال
دنانير مثمن حال اجله وانا وسليمان
الخيار الى طلوع شهر عاشوري مبتدا
سنة سبع وستين بعد الميتين والالف
ان جاب الثمن المذكور انا كان له
البيع شهد على ذلك محمد السليمان
بن شيق ومحمد الحمدان وهم وعبد الله
العثمان وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر خمس بقين من شعبان

سنة ستة وستين بعد المايتين والالف
وصلى الله على محمد واله و
صحبه وسلم

الحمد لله

يعلم من يراه بأنه حضر عندي محمد آل مبارك وأقر في حال

جواز إقراره شرعاً بأنه أوصى سليمان الصالح [illegible] وصية

[illegible] وصية [illegible] بعدما اشترى منها دار صالح

رحمه الله وقبل الوصي سليمان الصالح [illegible] على [illegible] عبد المحسن

السالم وابنه سالم وشهد به [illegible] وكتبه [illegible]

حرر [illegible] ذي الحجة ١٢٠٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] الصالح [illegible]

[illegible] دار [illegible] صالح [illegible] الثمن بالتمام [illegible] على ذلك

عبد المحسن السالم وشهد به ابنه سليمان [illegible]

نقلته من خط [illegible] بعد معرفته من [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] من غير زيادة ولا نقصان وأنا

الفقير إلى الله سبحانه عبد الله بن إبراهيم [illegible] ١٢٧٥

الحمد لله [illegible] القلم المذكور نقل الوثيقة أعلاه طبق أصله [illegible] الفقير إلى الله صالح بن

[illegible] وكتبه [illegible] ٥/

أقر سالم آل محمد بأنه باع على سليمان آل [illegible]
[illegible] الشقوق [illegible] من جنوب [illegible]
[illegible] الشقوق [illegible] بثمن معلوم قدره
[illegible] ريال وأقر بأنه بلغه [illegible]
وكفى بالله شهيداً على ذلك سليمان بن سيف
وصالح بن سالم وشهد به كاتبه محمد
السليمان ابن سيف حرر [illegible] النصف
من جمادى أول سنة خمس وسبعين وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم


[illegible] سالم آل محمد [illegible] بأنه قد باع
على سليمان الصالح [illegible]
[illegible]
بثمن معلوم [illegible] أربعة [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان الى [illegible]
[illegible]

امضى وصل عبد الرحمن المحمد ابن جاسر
ريالين وربع [illegible] عشر [illegible] على المحمد ابن
جاسر وهي من بيت سليمان الصالح شهد بذلك
[illegible] محمد [illegible] الرشيد وشهد به كاتبه
علي العبد الله [illegible] امر دخول شهر
جماد الثاني ١٢٧٧

[illegible] محمد العبد الله الرشيد باع [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] ام عشر
[illegible] على [illegible] وثلاثة [illegible]
[illegible] وهي من قبل [illegible]
[illegible] محمد [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] المحمد ابن جاسر وشهد به كاتبه
[illegible] العبد [illegible]
[illegible]

وصية سليمان بن صالح السالم:

أوصى سليمان بن صالح السالم مرتين مثل كثير من أهل عصره الذين كانوا يوصون بشيء ثم يبدو لهم تغيير الوصية لسبب من الأسباب، وذلك جائز شرعاً وهو يقتضي الرجوع عن الوصية الأولى بمعنى أن ما جاء فيها لا يلزم تنفيذه إذا ما خالف الوصية الأخيرة، ولذلك كان كثير منهم ينص على أن الوصية الأخيرة تلغي ما كان قبلها من الوصايا الأخرى.

ووصية سليمان بن صالح السالم الأولى مكتوبة في النصف من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨١هـ.

وتتضمن بعد الديباجة أنه أوصى من نخله بواصط والمراد خب واصط الذي كانت فيه أملاك كثيرة لأسرة آل سالم الكبيرة، باثنتي عشرة نخلة متتابعات أي واحدة تلي الأخرى في الموقع أو لهن شقر (فويس) وشقرا منصور والمكتومية التي تقع عن شقراء منصور جهة الشرق، وشقرا العنبة وهي الواقعة بجانب شجرة العنب وقرينتها أي النخلة التي تقع ملاصقة لها في الموقع، وثلاث شقر على الراقود وشقراء واحدة وهي الواقعة بقرب الدار، وعبر بأنها على الدار، وقرينتها وهي النخلة الملاصقة لها، وشقراء الحمارة، ولا أعرفها، وربما كانت هذه تسمية محلية عندهم لها.

قال: ريعهن لي ولوالدي وعيالي صالح ونورة، ولا يوصي لأولاده إلا إذا كانوا ماتوا قبله ومصرفها ضحايا دوام وعشيات- جمع عشاء- في رمضان وقربة تروى ثلاثة أشهر، والأشهر الثلاثة المراد بها أشهر الحر لأنها التي يحتاج الناس فيها إلى شرب الماء البارد.

ثم عين الوصي على ذلك بأنه عبدالمحسن بن سيف وهو الشهير بالملا ابن سيف إلى أن يرشدوا أولاده.

والشاهد هو كاتبها سليمان بن سيف.

وهذه صورة الوصية:

الحمد لله وحده

هذا ما أوصى به سليمان الصالح بعد ما
شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله
وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية
لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
وأوصى من ثلثه [illegible] نخله منها
[illegible] شقرا [illegible] وشقرا [illegible]
والمكتومية إلى عند شقرا المقصور شرق وشقرا
العتيم وشقرا عبدالله وقرينته وثلاث
شقر على الرافود وشقرا على الدار وقرينته
وشقرا الجارة [illegible] معروف [illegible]
لي ولو الدي وعيالهم صالح [illegible] بضحايا
دوام وعشيات في رمضان وقراية [illegible]
ثلاثة أشهر ولمن في ذمته ستة أريل والوكيل
على ذلك عبدالمحسن [illegible] البر [illegible]
عيالهم يشهد بذلك كاتبه سليمان بن [illegible]
حرر بالمنتصف من شهر ذا القعدة سنة
واحد وثمانين بعد الألف [illegible] وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم كذلك [illegible]

الوصية الثانية:

أو على الأصح الأخيرة، فربما سبقتها أكثر من وصية واحدة وقد كتبت بعد الأولى بخمس سنين إذْ كتبها عام ١٢٨٦هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وشهادة شاهدين شهيرين كبيرين هما ناصر بن سليمان السيف ومحمد بن سليمان المبارك (العمري) وهو جد صديقنا الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

وفيها تغيير كثير بل كلها مغيرة، وأهم التغيير فيها هو تغيير الوصي، إذْ جعله محمد بن راشد المضيان وهو صهره خال ابنه القاصر في السن- عند كتابة الوصية.

ووصلت إلينا منقولة من خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم بخط الكاتب الثقة بل المجمع على توثيقه سليمان بن ناصر الوشمي، ومع ذلك قابلها مسئوولون في محكمة بريدة على أصلها، وقد نقلتها إلى حروف الطباعة لذلك لا تحتاج إلى تعليق.

"هذا ما أوصى به سليمان بن صالح بن سالم بعدما شــهد أن لا إلـــه إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة لا ريب فيها وأن الله يبعــث مــن فــي القبــور،

وأوصى من خلّف من أقاربه وبينه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، أوصي بثمانين ريال يشرى بهن نخل ويسبلن ويصرف ريعهن في ضحيتين واحدة لسليمان وأمه فاطمة بنت محمد بن سيف وابنه صالح وواحدة لبوه صالح وبنته نوره وأخوه عبدالله وما فضل من الأضاحي فهو بعشيات في رمضان وقربة تخرج في السنة شهرين والعيال سواء فيما يأكلون من الضحية والوكيل على تنفيذ الأضاحي فاطمة السليمان، والوكيل على شراء النخل والوكيل علي عبدالله وأخته نوره محمد الراشد بن مضيان إلى ما يرشد عبدالله السليمان وعبدالله وكيل على دار أمه فاطمة بنت محمد بن سيف إذا أرشد وقبل يرشد الولد الوكيل محمد الراشد على الجميع، شهد على ذلك محمد بن سليمان المبارك وناصر السليمان بن سيف كتبه شاهداً به محمد بن عمر بن سليم حرر في ١٣ شوال سنة ١٢٨٦هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ونقله من قلم محمد العمر رحمه الله سليمان الناصر الوشمي مصلياً ومسلماً على النبي محمد.

وصية ابنته فاطمة:

هذه وصية فاطمة بنت سليمان بن صالح السالم وصلت إلينا مكتوبة بخطها الأصيل المعروف خط سليمان بن سيف رحمه الله.

وقد أوصت- بعد الديباجة- بثلث ما وراها أي بثلث مالها عند موتها، ذكرت من مصارفه حجة لها والباقي والمراد باقي المال، وفي أكثر الحالات يريدون بذلك باقي ربع المال، لأن المال إذا أنفق منه ولم يستثمر فني مع الزمن، ذكرت أنه بضحية الدوام، وهي الأضحية التي تذبح في عيد الأضحى من كل سنة أبد الدهر، وليست مؤقتة بسنة أو سنوات محدودة، والأضحية ثوابها لها ولوالديها.

وقد تكررتْ الوصية بضحايا الدوام في الوصايا القديمة وذلك لما أدركناه نحن من حاجة الناس إلى أكل اللحم، وعجز أكثرهم عن ذلك في غير يوم

الأضحى، وعلى ذلك يكون لها وقع عظيم، إذْ ينال الفقراء منها قسم، ويأكل منها أهل الموصي وأقاربه.

ثم ذكرت الوصي على تنفيذ وصيتها بأنه أبوها (سليمان الصالح) وقالت: بعد أبوي أخوها عبدالله مع أنه كان لا يزال صغيراً، ولكنها تريد إذا كبر، وذكرت أنه إن اعتاز أي احتاج هو وإخوته فيأكلون ولا حرج، والشاهد على ذلك محمد بن سليمان (بن سيف) والكاتب سليمان بن سيف، وتاريخ الكتابة ١٣ من ربيع الثاني سنة ١٢٨٢هـ.

ملحق مهم:

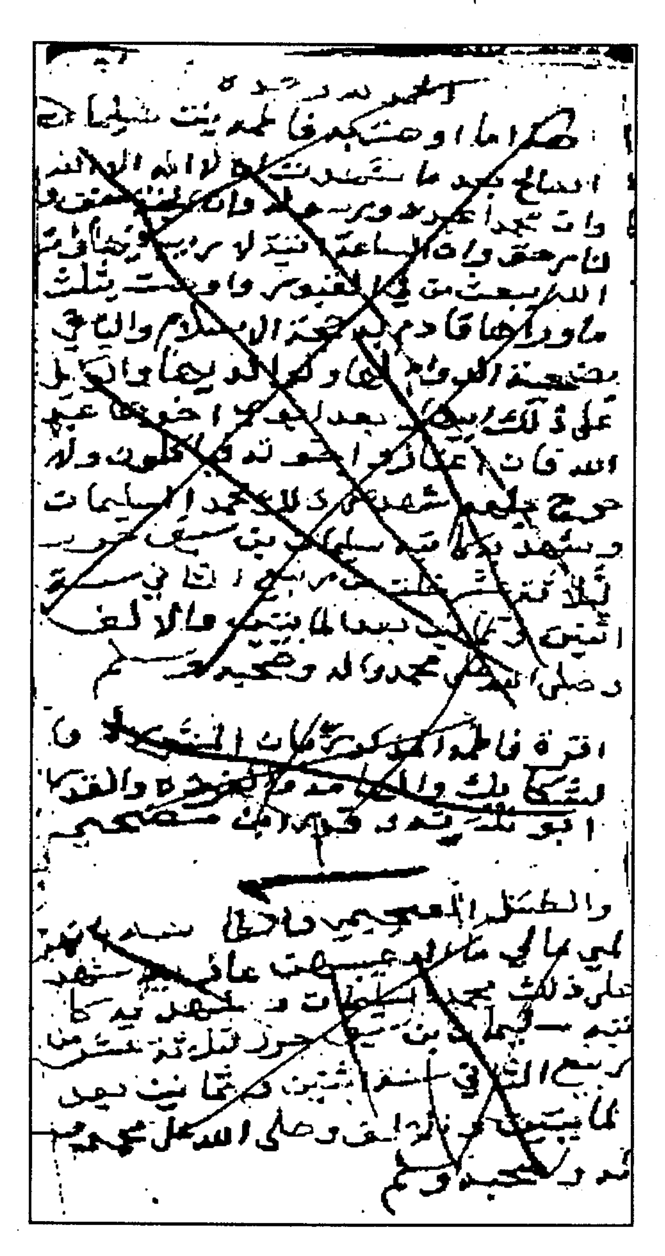
ألحقت الموصية فاطمة بوصيتها ملحقاً يدل على مبلغ ثرائها حتى مع حياة والدها الثري الشهير، أي دون أن يكون لها إرث منه، بحلية أي مصاغ ذهبي ثمين ذكرت منه (المنثور) وهو حلية ذهبية توضع على صدر المرأة والشكايك، وهي حلية ذهبية أيضاً، ولكنني لم أعرف مفردها إلا أن يكون شكيكة، لأنها تحتوي على شك أي صف منظوم من الحلقات أو الأقسام الذهبية الصغيرة.

و(الهامة) وهذه حلية ذهبية نعرفها حق المعرفة لأنني أدركت نساءنا يلبسنها، ولكن لا يدرك ذلك إلاّ نساء الأثرياء، والفردة وهي حلية ذهبية توضع في أنف المرأة جمعها فرايد، ذكرتها في كتاب (معجم الألفاظ العامية)، ثم انتقلت من ذكر الحلي الثمينة إلى أشياء غيرها معروفة كالقدر أبوثلاثة، والمراد به الذي يطبخ ثلاثة أصواع من القمح، ومعنى ذلك أنه كبير جداً، وغالباً ما تكون ثلاثة أصواع من الجريش، بمعنى أنه يتسع لطبخ ثلاثة أصواع من الجريش، وقدر ابن مضحي وهو الذي اشترته من شخص اسمه (ابن مضحي) والطسل العجيمي والطسل هو الطست وهو الصحن الكبير الذي يقدم فيه الطعام الكثير للآكلين، والعجيمي الظاهر أنه المصنوع في بلاد (العجم) أو الذي على غرار المصنوع في بلاد العجم، وذكرت آخر ذلك (الطاسة) قائلة

بأنهن لامي مالي ما أدعي بهن(....).

والظاهر أن المراد بذلك مما ذكرته ما هو نحاسي لأنه الذي يشتبه بأنه لها أو لأمها أما الحلي الذهبي الغالي فإنه لا يشتبه صاحبه أو صاحبته.

لاسيما إذا عرفنا أنهم أهل ثراء.



إبراهيم بن محمد بن سالم

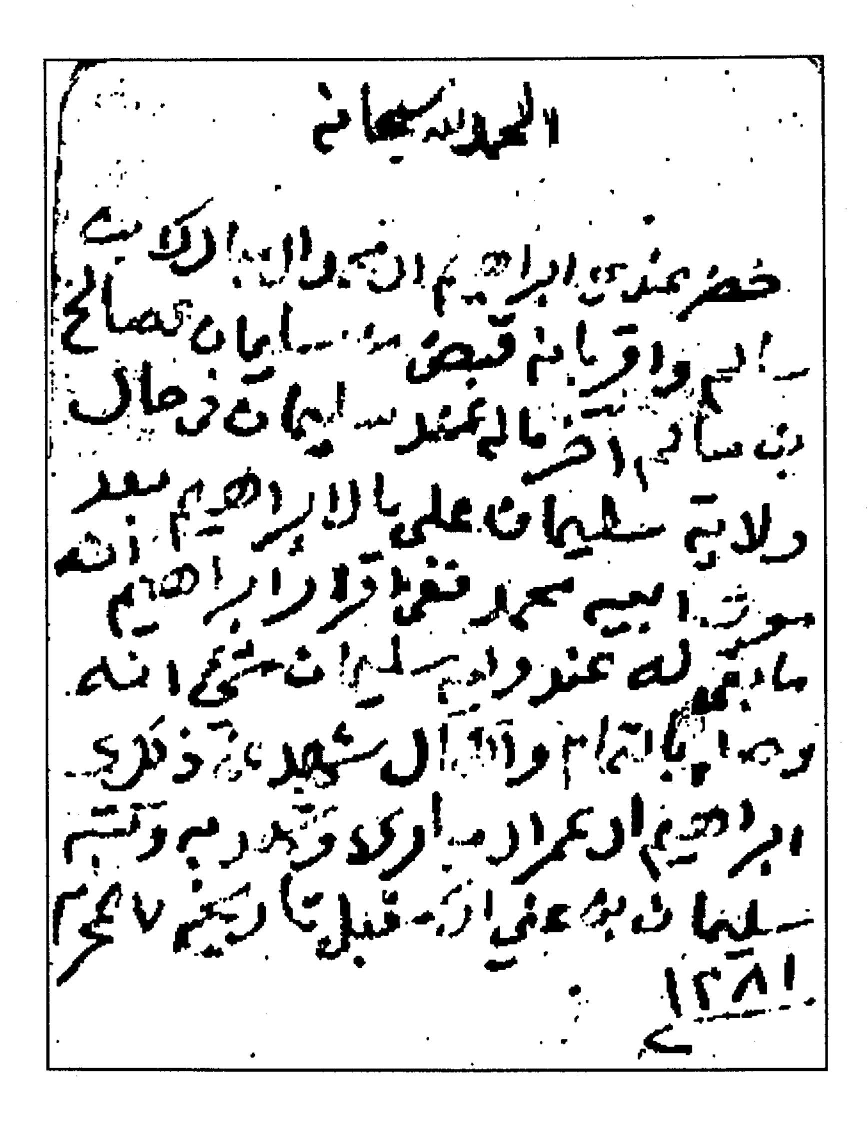
ومن شخصيات القدماء من آل سالم (إبراهيم بن محمد بن مبارك آل سالم) وهو طالب علم كاتب وثقة كبير القدر، لذلك تأتي شهادته على الأمور الكبيرة، يكتب اسمه (إبراهيم آل محمد بن سالم) مما يدل على أنه طالب علم اختار تعبير آل محمد بديلاً من (المحمد) الشائع لأنه ليس مستقيماً لغوياً.

رأينا اسمه في وثائق عديدة في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وإن كان تأخر موته حيث عثرنا على وصيته مكتوبة بغير خطه مما يدل على أنه وضعها وأوصى بها في حالة مرضه.

والوثيقة التالية بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة وما يتبعها مؤرخة في ٧ المحرم من عام ١٢٨١هـ.

ولكنها قديمة المفعول، بمعنى أنها كتبت بمثابة التخالص عن شيء مضى وانقضى منذ وقت، لأنها تذكر إقرار إبراهيم آل محمد آل مبارك ابن سالم بأنه قبض من سليمان الصالح بن سالم آخر ماله عند سليمان في حال ولاية سليمان على مال إبراهيم بعد موت أبيه، فهي إقرار إبراهيم أنه ما بقي له عند وليه سليمان شيء وأنه وصله بالتمام والكمال.

والشاهد إبراهيم آل عمر آل مبارك.



وهذه وثيقة مكتوبة لعشر خلت من جمادى الثاني سنة تسع وسبعين بعد المائتين والألف بخط سليمان بن سيف، وتتضمن مداينة بين إبراهيم بن محمد بن سالم وبين سليمان الصالح (ابن سالم).

وفي أسفلها ذكر لابنته مزنة الإبراهيم (آل سالم).

والسبعة الأرباع- جمع ربع- وهو نقد نحاسي تركي كل أربعة منها تعادل ثلث ريال، ولذا سمي الرُّبع بمعنى ربع ثلث الريال، وقوله: سلف، أي هي قرض حسن، ليس لسليمان الصالح أية فائدة مالية منه، وذكرت الوثيقة أنها من غير الدين المذكور في قفا الورقة، ولم اطلع عليه، وقالت: وهن والناقة اللي عند مقضي داخلات بالرهن، يريد الرهن المذكور بالدين الذي لم نعرفه.

الشاهد محمد بن سليمان بن سيف، والكاتب سليمان بن سيف في ١٠ من جمادى الثانية من عام ١٢٧٩هـ.

الحمد لله وحده

أقر ابراهيم آل محمد [illegible] في ذمته

لسليمان الصالح عشر [illegible] ريال [illegible]

[illegible] من الزرع [illegible] سليمان بانفع وانقص

من [illegible] المزرع [illegible]

ايضا [illegible] الدار [illegible]

[illegible] واحد وثمانين واستثنى [illegible]

لي ستة اريل [illegible] واستثنيت

متتابعات آخرهن سنة ثلاث وثمانين

بعد المايتين والالف شهد على ذلك محمد

السليمان ويشهد به كاتبه سليمان بن سيف

حرر خمس بقين من رمضان سنة واحد و

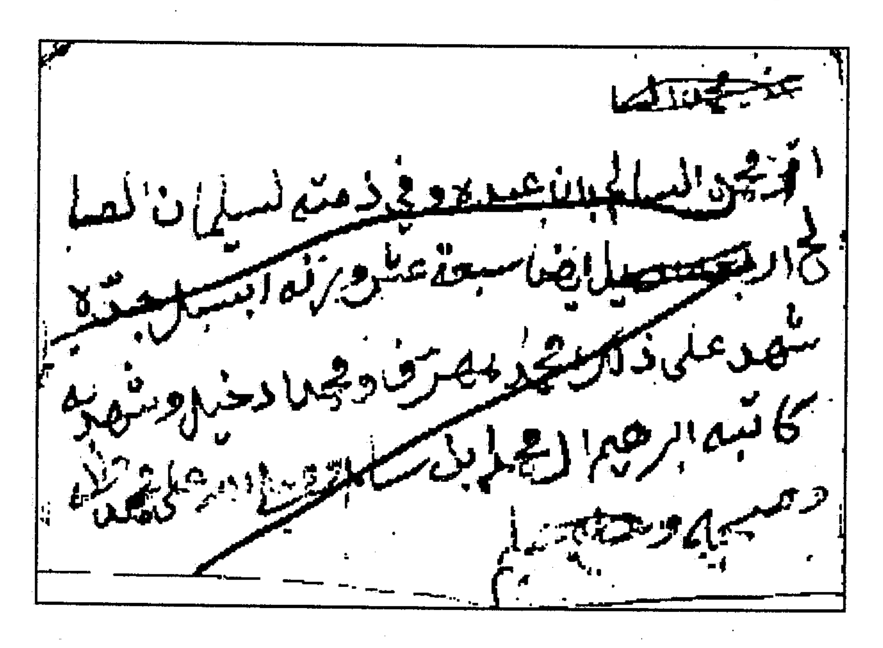
ثمانين بعد المايتين والالف وصلى الله على

محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه وثيقة بقلم إبراهيم بن محمد بن سالم الذي لاحظنا أنه لا يكتب اسم والده باللفظ العامي (المحمد) مطلقاً بل يقول آل محمد وتعني في اصطلاح العلماء وطلبة العلم في ذلك الوقت (ابن) ولكن بعضهم يجعل كلمة (ابن) تسبق اسم الأسرة آخذاً من كون الأسرة هي (ابن سالم) مثلاً وليس السالم.

الشاهد إبراهيم آل محمد بن سالم رأيناه يستشهد على عقود كثيرة بأموال

كبيرة كما يفعل الكبار الثقاة في عشر الأربعين مــن القــرن الثالـــث عــشر، وسليمان الصالح أكبر منه كما يظهر من الوثائق المتعلقة بالرجلين.



أقر محمد الصالح ... عنده وفي ذمته لسليمان الصالح
... ايضا سبعة عشر ...
شهد على ذلك محمد ... ومحمد الدخيل وشهد به
كاتبه ابراهيم الحمد ... سالم

ايضا أقر حمد الناصر ... بأن في ذمته
من يد سليمان الصالح من مطلب العيش
الى على الناصر أربعين صاع حنطه ١٢٣١
شهد على ذلك محمد العرعاوي وشهد
وكتبه ابراهيم الحمد ابن سالم ...

وأحياناً يكتفي كتبة المعاقدات بذكر اسمه واسم ابيه دون ذكر أسرته (إبراهيم آل محمد) بدون ذكر السالم، إعتماداً على كونه معروفاً حتى دون ذكر اســمه كمــا في هذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٣٨ بخط عبدالرحمن بن سويلم.

وهذه وثيقة مكتوبة بخط عبدالرحمن بن سويلم، ابن أخ الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله السويلم مكتوبة في عام ١٢٣٧هـ مما يظهر من تأجيل وفاء الدين فيها الذي يحل في انقضاء شهر شعبان من عام ١٢٣٨هـ.

وفيها شهادة إبراهيم آل محمد بن سالم باسمه كاملاً.

وصية إبراهيم بن محمد السالم:

كتب اسمه في هذه الوصية إبراهيم آل محمد كما كان يفعل في صحته فراراً من الاصطلاح العامي، إبراهيم المحمد، وإلا فإن (محمد) هو اسم والده كما نقلنا

ذلك عنه من خطه لأنه ذكر في بعضهاأن اسمه إبراهيم بن محمد بن سالم.

وهي وصية مختصرة نسبياً مكتوبة بخط محمد بن سليمان بن سيف مؤرخة في ٢٥ من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٢هـ.

والشاهدان عليها هما زيد بن عثمان الصالح، وهو من آل سالم وقد قدمنا ذكر أسرة (الزيد) الذين هم من آل سالم في حرف الزاي، وقلنا: إنهم أسلاف اسرة العضيب المشهورة، الآن وما قبل الآن بنحو مائة سنة باسم العضيب، والشاهد الثاني سليمان بن سيف وهو الكاتب الشهير بكتابته للوثائق والمبايعات والمداينات، أما الكاتب فهو محمد السليمان بن سيف.

والوصي على تنفيذ هذه الوصية هو ابن عمه سليمان بن صالح السالم.

وخطها واضح إلا بعض الغلطات الإملائية.

ويقول في وصيته بعد الديباجة.

"أوصى بثلث ماوراه بعد موته أي بثلث ما خَلَّفه من مال بعد وفاته، بثلاث حجج، الواحدة حجة إلى بيت الله الحرام ثم فصَّلها فذكر حجة واحدة له، وحجة لأبيه، وحجة لأمه، ولم يذكر اسم امه، وأما أبوه فقد عرفنا من كتاباته أنه اسمه الكامل محمد بن مبارك آل سالم.

ومعنى أن تكون الحجة- بفتح الحاء- له: أن يحج عنه بأجر من وصيته أحد الموثوق بهم، وينوي أن ثواب تلك الحجة له، وقد خص هذه النقطة بإيضاح وهو أن الوصي سليمان بن صالح بن سالم إذا أراد أن يحج بهذا أي بثمن تلك الحجج فعل، وذلك يدل على أن سليمان كان قد أدى فريضة الحج قبل ذلك، وإلا لما جاز له أن يحج عن إبراهيم، وقال إبراهيم: فإن ما حج فينفذهن على نظره، أي يجعل أحد الأشخاص الصالحين لذلك من حيث الديانة والأمانة يحج عن المذكورين.

ونفهم أن إبراهيم بن محمد آل سالم عوفي بعد ذلك من مرضه، إن كان

أوصى وهو مريض كما يفعل بعض الناس، إذْ جاء ذكره في وثائق كتبت بعد كتابة هذه الوصية بأكثر من عشرين سنة، وقد نقلنا بعضها فيما تقدم.

الحمد وحده

هذا ما أوصى به إبراهيم الحمد بأنه يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الجنة
حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى
بثلث ما وراه بعد موته بثلاث حجج حجة
له وحجة لأبيه وحجة لأمه ويحج على أربعة عشر
ريال وثلاث ضحايا دوام له ولجده ولا[illegible]
[illegible] ولجده ولأبيه واحده [illegible]
دوام له ولوالديه وأنا توليت على ذلك
سليمان الصالح بن سالم وأنا مرخص لسليمان
يحج بعد ما حج بنفسه على نظره
شهد على ذلك سليمان بن سيف وزيد
شهد به وشهد به كاتبه محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولم نعرف مقدار الثروة التي خلفها إبراهيم بن محمد بن سالم إلا من خلال هذه الوصية، ومن معرفة أن بناته ورثن عنه عقاراً ومالاً كما سيأتي، أما هو فإنه كان ورث عن والده محمد بن مبارك السالم مالاً لا نعرف مقداره، ولكن نعرف منه نخلاً مهماً في صباخ بريدة وجدنا بيعه ذلك النخل على ابن عمه سليمان بن صالح السالم الذي لا نعرف إلاّ أنه مثله من (السالم) ولكن لا نعرف مدى اتصال نسبه من جهة الأب بنسب إبراهيم وتلك المبايعة مهمة ومن أهميتها أن الذي كتبها هو العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وأكثر الأشخاص الذين وردت أسماؤهم فيها هم من السالم من ذلك البائع والمشترى، وهذا ظاهر، ولكن المبيع أيضاً في ملك للنصار من آل سالم ويقع في صباخ بريدة وهو الملك الذي ورثه إبراهيم من أبيه.

وهو الملك الذي اشتراه له وكيله سليمان- أي سليمان بن صالح السالم من عبدالكريم آل حماد الذي هو من السالم أيضاً، بل من وجهائهم، وتقدم ذكره في حرف الحاء.

وذكر أن مشرى سليمان لإبراهيم أي النخل الذي اشتراه له بمائتين ريال يخص إبراهيم مائة وأربعين ريالاً وستين ريال لمحمد المبارك، وهذا يدل على أن المذكورين الابن محمد وابنه إبراهيم هما من الأغنياء بمقاييس الغنى والفقر في تلك الأزمان.

وقد أوضح كاتب الوثيقة وهو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ذلك بقوله:

فالمبيع ما ورث إبراهيم من أبيه من الملك المذكور، وما اشترى له سليمان ثلثي ثمين (قوت بنت الصفار) أي الذي اشترته قوت المذكورة من نصار (السالم).

ونصيب إبراهيم من النخل الذي في مكان عبدالكريم آل حماد الذي جت محمد آل مبارك من الزعاق وهم الأسرة المعروفة الآن في بريدة وسبق ذكرها في حرف الزاي.

ثم مضى في ذكر بعض ما يملكه إبراهيم آل محمد بن سالم فقال: وداره المعروفة: دار أبوه محمد رايسة سوق محمد، ومعنى (رايسة) السوق أنها في راس

الزقاق التي هي فيه، ثم قال: باع إبراهيم الدار والنخل المذكور.

وهنا انقطعت الوثيقة من الأسف، أوعلى الأصح انتهت الصفحة التي كتبت فيها صفحتها الأولى.

وقد خَلَّف إبراهيم بن محمد بن سالم بنات عدة ورد ذكر لهن في وثائق منهم بائعات عقار ومنهن شاهدة قوّل، ومنهن موصية بثلث مالها بعد موتها مما يدل على أنها ذات مال.

أما البائعات فهن أربع، هيا، ومزنة، وهيلة، ومنيرة، والمبيع دارهن المسماة (غصنة) وكذلك نصيب عبدالرحمن السالم الذي كان قد انتقل إلى والدهن إبراهيم آل محمد- رحمه الله- مما يدل على أن بيعهن للدار المذكور كان بعد وفاة عبدالرحمن السالم، وقد فصلت الوثيقة حال الدار المباعة.

أما المشترى فإنه ابن عمهن الثري السابق ذكره سليمان بن صالح السالم.

والشاهدان على تلك المبايعة هما محمد السليمان والظاهر أنه من آل سالم أو من السيف، وعلي آل عبدالعزيز وهو الكاتب الشهير علي بن عبدالعزيز آل سالم الآتي ذكره.

وتاريخ البيع لعشر خلت من ربيع أول سنة ست وسبعين بعد المائتين والألف، والكاتب: سليمان بن سيف وهذه هي الوثيقة.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بأنه حضرن عثري بن
براهيم الحمد ابن سالم هيا ومرته
وهيله ومنيره وحضر لحضوره من
سليمان الصالح ابن سالم فباعن عليه
دارهن المسمات غصنه ونصيب
عبد الرحمن السالم الذي انتقل لبراهيم
الحمد رحمه الله بجميع حقوقه وحدوده
من دار ومرح وطرق وحسوف
ضبتهن من المراح الجنوبي والشمالي
والحسن نصيب دار محمد الذي انتقلت
لعمر الجاسر تحدهن من شمال السوق
القايم ومن جنوب السوق القايم
ومن قبله دار ابن عثري وعبد المحسن
السالم بثمن معلوم قدره خمسين و
ثلاثين ريال وبلغهن الثمن

بالتمام والبايع والمشتري
بيع منهم صحيحاً لعقل والبدن
وتوفرت بينهم شروط البيع واركانه
من الايجاب والقبول والرضا والتسليم
شهد على ذلك محمد السليمان وعلي ال
عبد العزيز وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر لعشر خلت من ربيع اول
سنة ست وتسعين بعد المايتين
والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

أما الشاهدة من بنات إبراهيم بن محمد السالم فإنها منيرة وتتضمن شهادتها أن الباب الذي فتق سليمان الصالح (السالم) على دور آل سالم وتعني بذلك الدور التي كانت في (جورة السالم) حيث كانت خالصة لآل سالم وحدهم في القديم، لأنها كانت بقايا قرية لهم دون غيرهم فكانوا أهلها وأمراءها.

والمراد بفتَق فتح، أنه عارية لرجله أي رجل سليمان الصالح فلا يجوز له أن يبني فيه شيئاً، ويجعل لغيره حق الدخول والخروج منه لأنه لا يملكه.

وتاريخ الوثيقة في ٢٥ رجب سنة ١٢٨١هـ.

والشاهدان هما من أسرة آل سيف وهما محمد السليمان بن سيف وناصر السليمان (بن سيف).

وقد ذكرت في الشهادة (دور السالم) وهي بقايا ما كان يسمى (جورة السالم) وتقدم ذكرها، ولم يكن يساكنهم فيها أحد من غيرهم.

الحمد لله وحده

اقرت عندي منيرة آل ابراهيم بن سالم بان
الباب الذي فتق لسليمان الصالح على دور
السالم عارية لرجله ولا يتطرق معه
احد ومتى ما بغا سليمان الطبير شهد
على ذلك محمد السليمان بن سيف وناصر
السليمان وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
حرر لخمس بقين من رجب سنة واحد و
ثمانين بعد المائتين والالف وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

أما الموصية فإنها مزنة بنت إبراهيم (السالم) أوصت بعد الديباجة بثلث ما وراها اي ما خلفته من مال بعد موتها بضحية الدوام والمراد بها أضحية من الغنم تذبح في عيد الأضحى من كل عام أبد الدهر، وفي عشيات جمع، والعشيات: جمع عشاء وهو طعام كان يعد لأهل بيت الميت، أو للفقراء حسب الوصية في أيام الخميس أو أيام الجمعة من شهر رمضان.

وقد أوصت مزنة السالم هذه بأن تكون تلك العشيات في أيام الجمع: جمع جمعة، والمراد في أيام كل جمعة من شهر رمضان.

وذكرت أنها لها ولوالديها وأخيها زيد تريد أن ثواب ذلك يكون لها ولوالديها ولأخيها زيد مما يدل على أنه كان قد مات.

والتسمية بزيد كانت موجودة في آل سالم وكانت إحدى الأسر المتفرعة عنهم تسمى (الزيد).

والوكيل أو الوصي الذي عينته لتنفيذ وصيتها هو ابن عمهم سليمان الصالح (السالم) إلاّ أن ذلك محدود بإرشاد عيالها أي أبنائها ولم يذكر أسماؤهم ولا الأسرة التي والدهم منها، وإنما قالت: الين يرشدون عيالها، اي إلى أن يبلغ ابناؤها سن الرشد.

والكاتب هو سليمان بن سيف وهو معروف الزمان مثلما أنه معروف الخط، وإن لم يؤرخ هذه الوصية، خلاف ما كانت عليه كتاباته التي تعتني بذكر تاريخ ما يكتبه.

الحمد لله وحده

هذا ما وصت به مزنه بنت بن هيم
بانها تشهد ان لا اله الا الله وان محمد
عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور واوصت
بثلث ما ورا ها بضحية الدوام و
عشيات جمع في رمضان لها ولوالديها
واخوها زيد والوكيل على ذلك سالمة
الصالح الى من يرشد من عيالها شهد
على ذلك محمد السليمان وشهد به كاتبه
محمد سليمان بن سيف

وذكر البنات دون الأبناء لإبراهيم بن محمد بن سالم وذكر بنته مزنة أخاها المتوفي (زيد) يجعلنا نتساءل عما إذا كان إبراهيم المذكور قد خلف أولاداً ذكوراً أم كان انقطع نسله كما انقطعت أنسال كثير من شخصيات (السالم) الثرية والمؤثرة لسبب لا نعرفه.

وقد أخبرني بعض أسرة السالم أن إبراهيم آل محمد المذكور يعد جدهم، ولم يقدموا دليلاً على ذلك إلا كون أحد أجدادهم الأقربين اسمه إبراهيم السالم، وهذا ليس دليلاً قوياً، لأن اسم إبراهيم يتكرر كما هو معروف.

علي العبدالعزيز بن سالم

علي بن عبدالعزيز السالم مشهور بالخط وكتابة الوثائق يقصده الناس للكتابة.

وقد كان فيمن كتب لهم جماعة آل أبوعليان حينما كتبوا للذين منهم كانوا في عنيزة يواعدونهم يوماً معيناً لقتل (مهنا الصالح أبا الخيل) أمير بريدة.

فكتبوا لهم وكان مرسل الكتاب (ابن مدلج) من بريدة والكاتب هو (علي السالم) والكتاب أشبه ما يكون بالشفرة إذ ذكروا فيه (حسن المهنا) برمز (الحمار العور) أي الأعور لأن إحدى عيني حسن مصابة ورمزوا لوالده الأمير مهنا بالحمار الشهري.

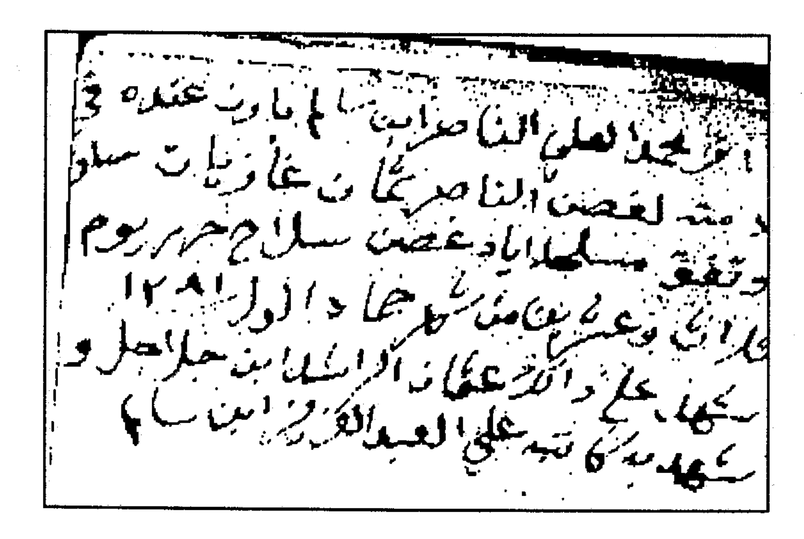
فلما قتل آل أبوعليان الذين وصلوا إلى بريدة مهنا ثم قتلهم حسن المهنا وجدوا الكتاب معهم بخط علي السالم فأحضره حسن المهنا وعزم على قطع يده فقال له: إنني لا أعلم معنى الكتاب وإنما ظننتهم يتكلمون عن حمار حقيقي، وأنا كما تعلم ويعلم غيرك من أهل بريدة، أنني أكتب للناس جميعاً ولا أسألهم عما يريدون من الكتابة، إلاّ إذا كان ذلك يؤثر على كيفية كتابتها.

ومع ذلك كان حسن بن مهنا يريد قطع يده لولا توسط بعض الوجهاء له من أسرة (المهنا) نفسها لكونه صادقاً حينما يقول، وليست له ميول سياسية مع (آل أبوعليان).

مع ملاحظة أن هذه الواقعة حدثت في عام ١٢٩٢هـ وكان في الكتاب قولهم: إن الحمار الشهري يجلب يوم الجمعة، يريدون الأمير مهنا الصالح، والجمل العور– الأعور– عازب بالبر، يريدون به إبنه حسن المهنا الذي كان خارج من بريدة غازياً، ولكنه لم يبتعد عنها كثيراً، وسوف أنقل ذلك في ترجمة منها الصالح نقلاً عن جدي عبدالرحمن العبودي الذي كان حاضراً عندما بلغ حسن المهنا نبأ مقتل والده وكان مع الغزو المذكور.

مداينات ومعاملات مالية لعلي بن عبدالعزيز السالم:

نماذج من الوثائق التي كتبها علي بن عبدالعزيز السالم:



[illegible]

تحاسب عبدالكريم الجاسر وعبدالله السليمان راع

الشقة [illegible] وصح اخر حساب لعبدالرحيم بذمة [illegible]

[illegible] وستين صاع حب وخمسين [illegible] ريال [illegible]

[illegible] وحق لازم وعوض عبدالله [illegible] عبدالكريم

[illegible] صفاة حزم [illegible] وهي القليب الاعلى

[illegible] الحدود من شمال الحسينية ومن

جنوب [illegible] وقبلة [illegible] وشرق [illegible]

عليه [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] العلي [illegible] [illegible]

[illegible] على عبدالعزيز [illegible] سالم [illegible]

شهر رمضان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

اقر د بيان العبدالله السليم بأن عنده في ذمته لمحمد العمر [illegible]
[illegible] ريال [illegible] جلات كلف [illegible] ع شوال سنة ١٣٨٤ وارهنه في
ذلك قليبه المسماة ام شيبه بلبر جسيه وهو نصف
القليب بتوابعه من قصر ومسيل ومزارع
وذلك جرى سابق بيد محمد نسيخ وجرى في مجلس
النسخ شهد على ذلك يوسف العبدالله المزيني
وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز ابن سالم تاريخه
في عاشر المحرم اول سنة ١٣[illegible]

[illegible]

بعض اقر د بيان العبدالله الفهيم بان لحمود عليه في ذمته لمحمد
العمر [illegible] ريال [illegible] جلات كلف في دخول
ذي الحجة سنة ١٣٩٠ وارهنه في ذلك قليبه المسماة ام
شيبه بلبر جسيه وهو نصف القليب المذكورة بتوابعه
من قصر ومسيل ومزارع وذلك جرى سابق بيد
محمد نسيخ وجرى في مجلس النسخ شهد على ذلك يوسف
العبدالله المزيني وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز ابن
سالم تاريخه في ستة عشر من ذي الحجة سنة ١٣[illegible]
ايضا اقر د بيان [illegible]
[illegible] جلات كلف [illegible] حلول ذي الحجة سنة ١٣٩[illegible]
شهد على ذلك كاتبه علي العبدالعزيز ابن سالم
[illegible]

الحمد لله

حضر عندي ميك العبد الله المبيريك وأقرت بأ
نها باعت على عبد الكريم الجاسر سبع نخلات متواليا
ت قبليهن يعلوهن من قبلة ملتوميه بثمين و
ما شرق شرق بثمين ومن جنوب الثمان ومن
[illegible] بثمن معلوم قدره وعدده ١٥ ربعة عشر ريال
وبلغته على عقد البيع ولم يبق لها عند عبد
الكريم فيهن دعوا ولا علقه باعة ميك بهثمن
المعلوم واشترى عبد الكريم والمبيع المذكور بجميع
حقوقه وحدوده من قليب وارض وطرق شهد
على ذلك اخيها علي العبد الله وزوجها دبيان
وشهد به كاتبه علي العبد العزيز ابن سالم حرر يوم
النصف من ذي الحجة سنة ١٢٨٠ وصلى الله على محمد

بسم الله

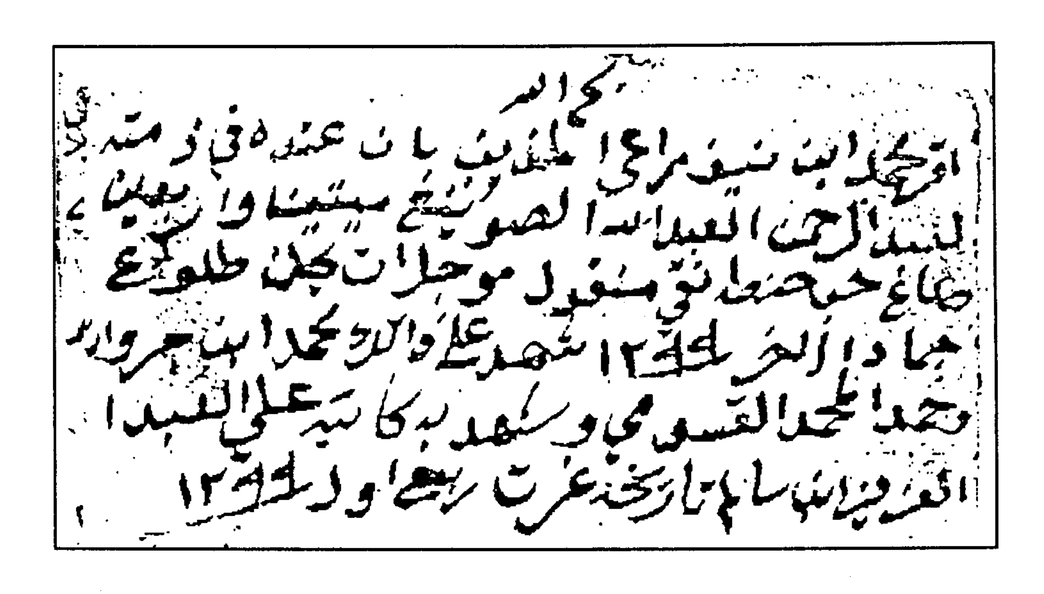
قبض ابراهيم الفرج السليمان الكريع ما وصله من ناصر السليمان
و[illegible] سبعة اربعة اريال [illegible] على علي المحيسني
شهد على ذلك [illegible] العبد الله [illegible] وشهد به كاتبه
علي العبد العزيز ابن سالم تاريخه [illegible] صفر [illegible] سنة
١٢٨٩
الباقي لابراهيم [illegible] مطلبه ريال

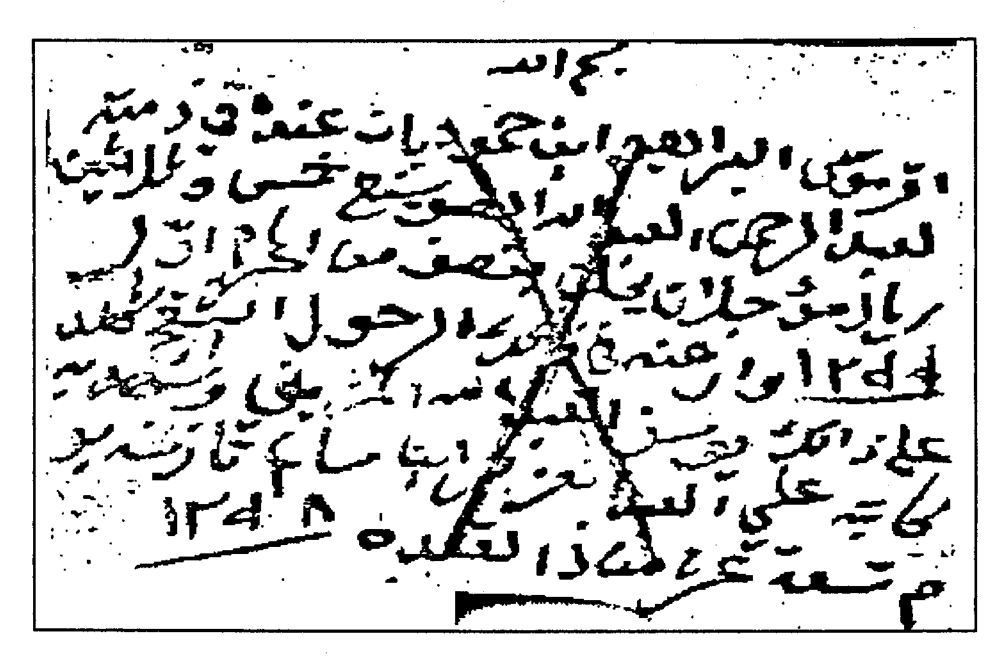
وهذه وثيقة تدل على ما كان عليه بعض آل سالم من الثراء كتبها علي بن عبدالعزيز آل سالم في ٧ ربيع الأول من عام١٢٨٤هـ، وتثبت شهادة طرفة بنت مبارك السالم بأن أخاها (محمد المبارك) يوم يموت أي بعد موته، وأنها مع حريمه أي زوجاته قد فتشن منازله، ولا لقينا عنده إلاّ أربعين ريالاً (فرانسة) وهذه من الفضة وأربع وأربعين مشخص، وهذه من الذهب، وستة زرور وهي جمع زروهو نقد ذهبي كان معروفاً بل شائع الإستعمال عندهم مأخوذ من (زر) بالفارسية بمعنى ذهب.

ثم قالت: وصرف أربعة أريل، أي ما تعادل قيمته أربعة ريالات من النقود الصغيرة.

والشاهد على ذلك عبدالله العبدالكريم بن عبود وهو عم والدي، فهذا الذي وجدوه من النقود في منازله، فكم له من المال خارج منازله، وعند الناس؟ ومن العقار أيضاً؟

حضرت عندي طرفاة المبارك السالم وشهد
ت بأن اخوي محمد المبارك يوم يموت
وانا مع حرمته وفتشنا بمنازله ولـ
قينا عنده الا اربعين ريال واربعة
[illegible] محمصات وستة [illegible] وصرف
اربعه اريل شهد على ذلك عبدالله العبد
الكريم ابن عبود وشهد به وكتبه علي العبد
العزيز ابن سالم تاريخه يوم سابع من ربيع
الاول ١٢٨٤





ومن كتبة السالم في هذا العصر الذي هو آخر القرن الثالث عشر حمد السالم وهو قليل الكتابة أو لنقل: إن ما عثرنا عليه من كتابته قليل، ولكنه كان كثير الورود في الشهادات على التعاقدات من كتابته هذه الوثيقة المؤرخة في رجب سنة ١٢٩١هـ.

وهي مداينة بين محمد بن إبراهيم بن جويعد ومحمد السليمان الذي هو العمري والدين ثمان وعشرون ريالاً فرانسة.

وهي مؤجلة الأداء يحل وقت أدائها في سنة واحد وتسعين (ومائتين وألف).

والشاهد عيسى العبدالكريم العيسى وهو شخص مهم سيأتي ذكره وأخباره في حرف العين.

الحمد لله

أقر محمد البن [illegible] الرحمن [illegible] بأنه عنده وفي ذمته لحمد السليمان [illegible] ريال

الحمد لله

أقر محمد البن [illegible] الرحمن [illegible] بأنه عنده وفي ذمته لحمد السليمان ثمانات وعشرين ريال فرانسه مؤجلات يحلن دخول ذا الحجة آخر سنة واحد وستين شهد على ذلك [illegible] عيسى [illegible] وشهد به وكتبه [illegible] وصلى الله على محمد وسلم

تحريره في رجب ١٢٦١

عبدالله بن علي السالم

عبدالله العلي السالم وهو ابن علي بن عبدالعزيز السالم الذي قبله، من الكتبة الثقات جميل الخط، يعتمد الناس خطه.

وكان من طلبة العلم المجيدين غير أنه كان من المحسوبين مع المناصرين للشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه، ولذلك لم يشغل منصباً وقد أدركته فصيح اللفظ، جليل القدر، عنده كتب كثيرة أعطاني منها كتاب (بدائع الزهور) المختصر وفيه قصص الأنبياء وذلك في عام ١٣٥٥هـ وكان عمري عشر سنين، ولكن كان ذلك بناء على طلب من والدي فكنت أقرأ منه في المجالس فشجعني من سمعني رغم صغر سني، لقلة القراء.

مات عبدالله العلي السالم في عام ١٣٥٧هـ، ولم يعقب له ذكوراً وإنما خلفت بنتاً فأقام القاضي وكيلاً عليها وعلى تركته صالح بن عبدالعزيز العمري لأنه خال ابنته الوحيدة.

وبذلك انقطع نسله ونسل أبيه عبدالعزيز مثلما انقطع نسل أعداد من كبار السالم هؤلاء، والله أعلم بسبب ذلك.

٦٤ ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح العبد العزيز العويد حال وكالته على تركة
جده خلفات عبد الله العلي السالم وحضر لحضوره سليمان الحمد
الحسين واستأجر سليمان من صالح بيت جده عبد الله العلي
السالم [illegible] السوق الكائن في قبلي [illegible] يحده من
قبله بيت عبد الله العلي الخطاف ومن شمال بيت عبد الرحمن المطوع
ومن شرق بيت عثمان السليم ومن جنوب السوق فآجر
صالح العويد سليمان الحسين البيت المذكور عشر سنين كل
سنة في تسعة أريل الا ربع قرانش [illegible] سليمان
مقدم في أول السنة وأول المدة دخول شوال سنة
ألف ومائتين وثمان وخمسين واشترط صالح على
سليمان إذا تمت مدته يرفع يده عن البيت [illegible]
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] على ذلك عبد الله العلي الخطاف وشهد به [illegible]
[illegible] ١٢٥٨ شوال
٢٦

مداينات لعبدالله بن علي بن عبدالعزيز السالم:

اقر عبدالعزيز الرشيد [illegible] في ذمته

لعبدالله بن علي بن سالم مائة واثنين وستين ريال

ونصف فرانسة عوض جاوة مؤجلات تحل

في رمضان ١٣٢٩ وارهنه بذلك خمسة وصيبته

من ملك ابيه رشيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جلات خليل في رمضان ١٣٢٤ والمشترى ذلك الصبيتين

من ملك ابنيه من محمد عبد الله [illegible] وتلك هي ثلاث اسهم

من سته عشر واقر عبد العزيز الرشيد بانه كافل عليهن لعبد الله

العلي ها الدراهم المذكوره [illegible] من المذكورات لاخيهن

عبد العزيز الى حلت الدراهم اما يبيع واما يستدين على ذمتي

وهو من عبد الله [illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه عبد الرحمن

ابنا الرشيد [illegible] ٢٧ صفر ١٣٢٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

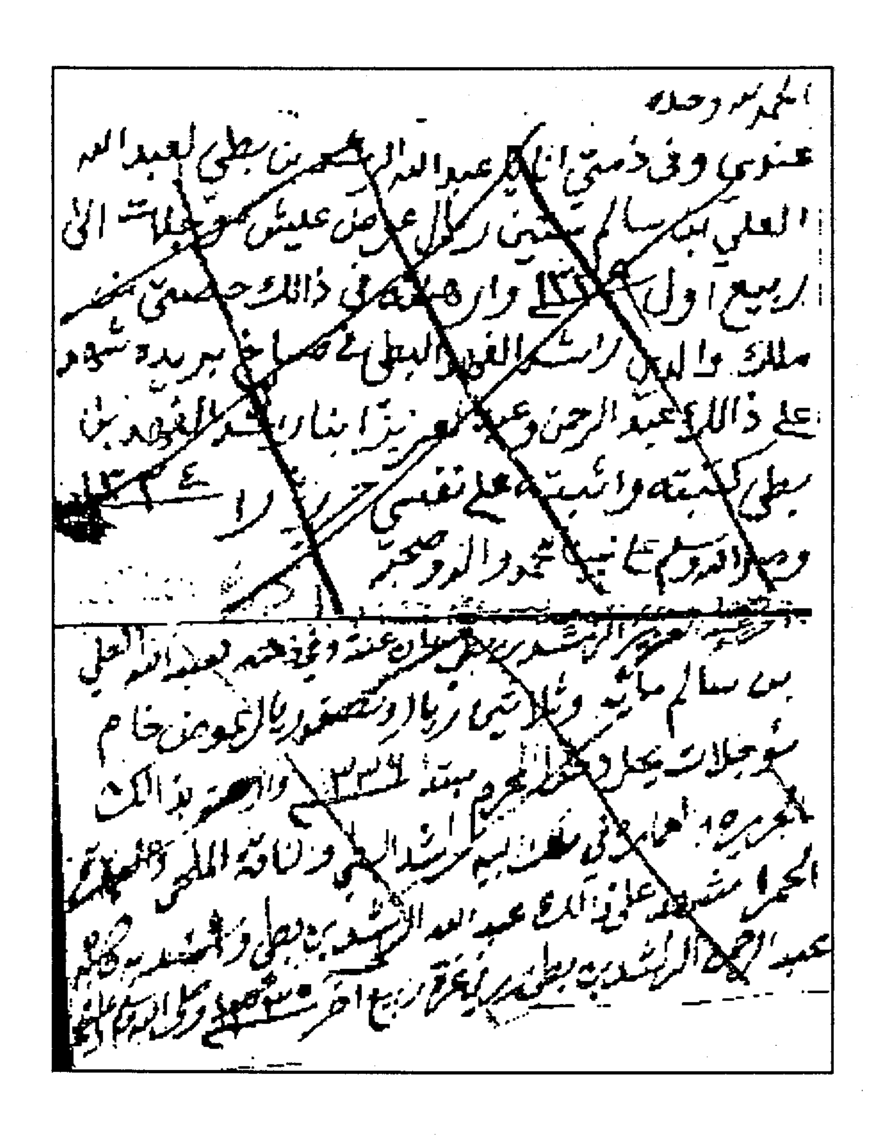
عبد العزيز [illegible] وثلاث [illegible]

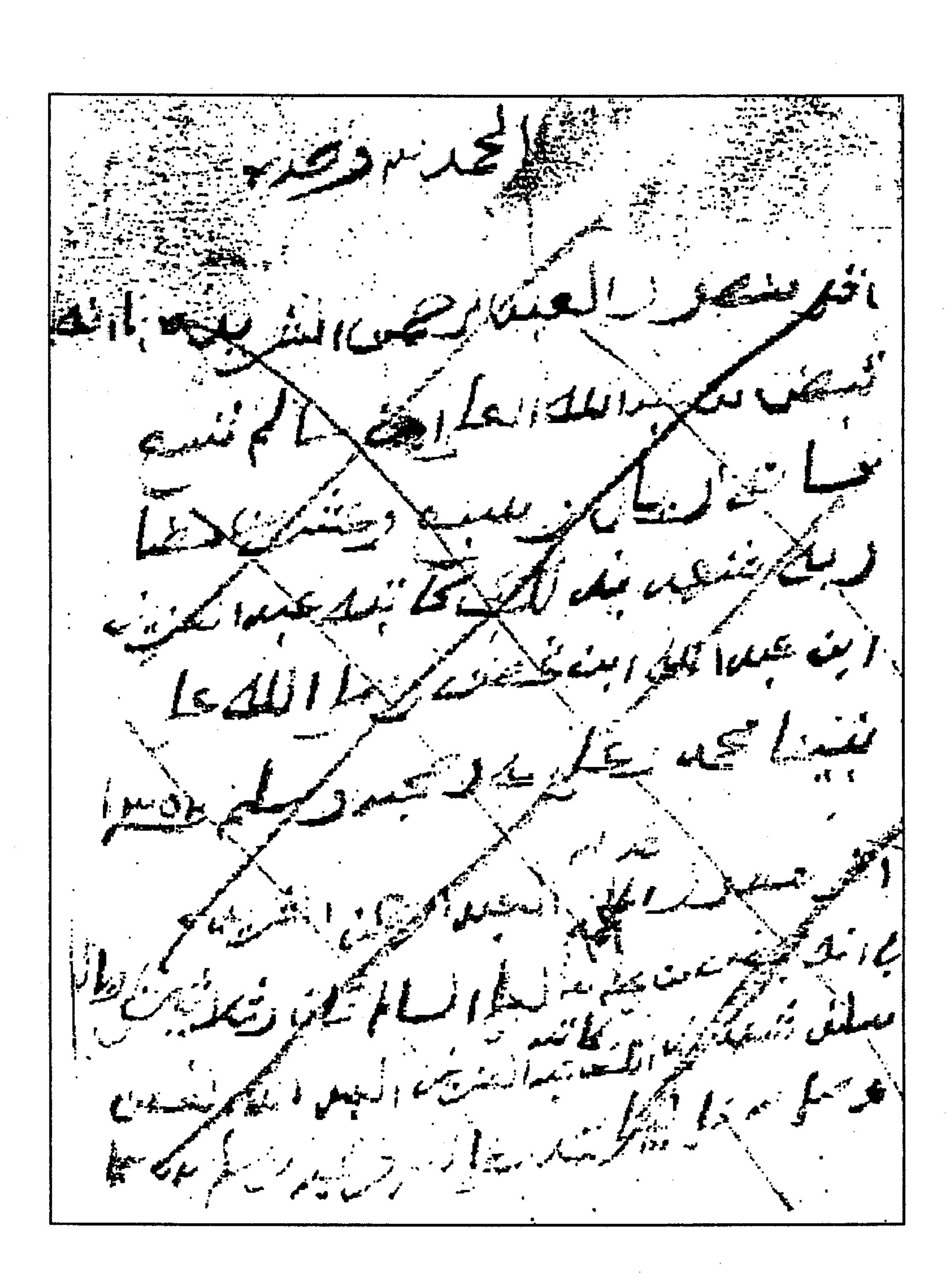
[illegible] في رمضان ١٣٢٩ [illegible]

[illegible]

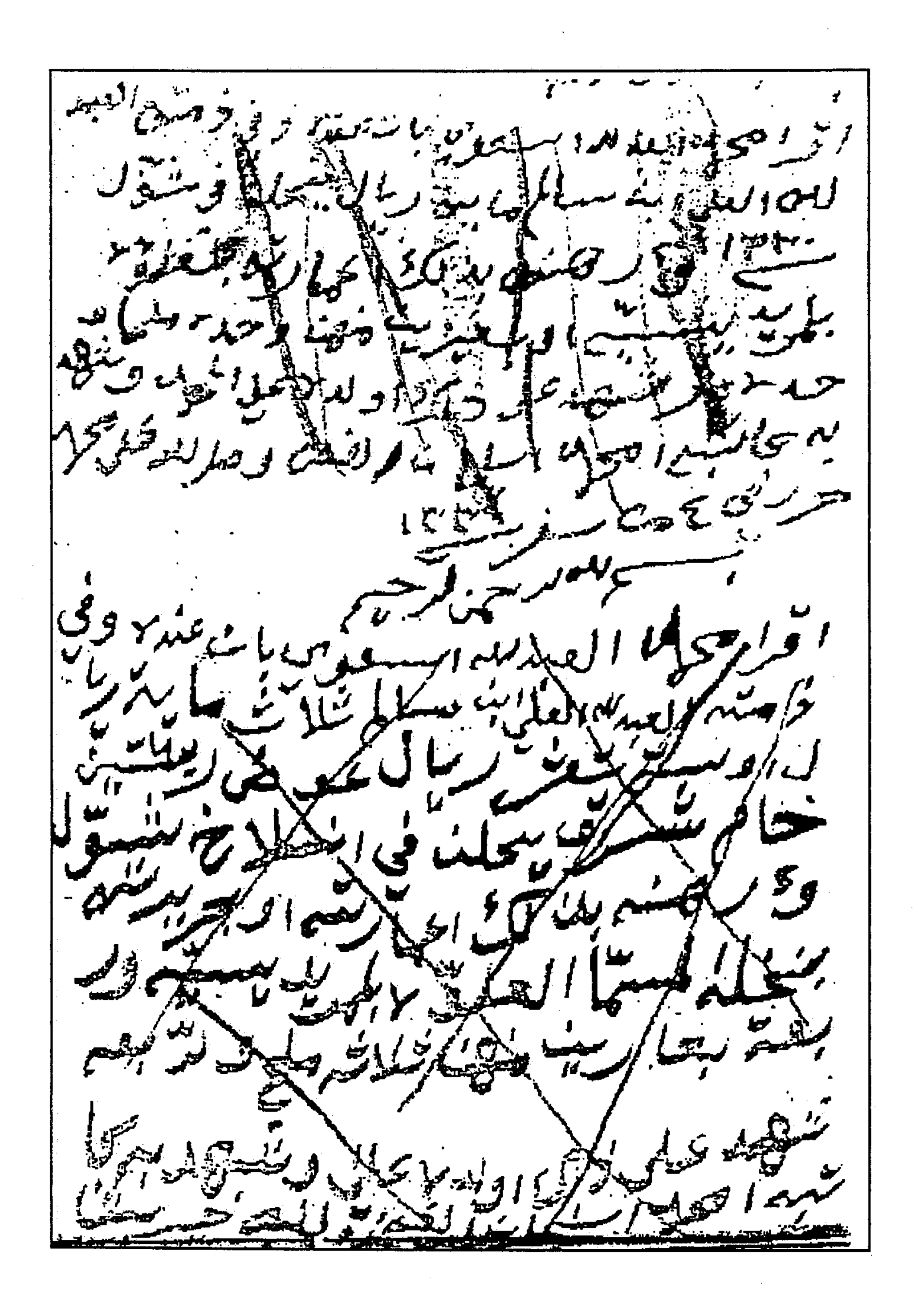
[illegible] عبد الرحمن الرشيد [illegible]

[illegible]





الحمد لله وحده

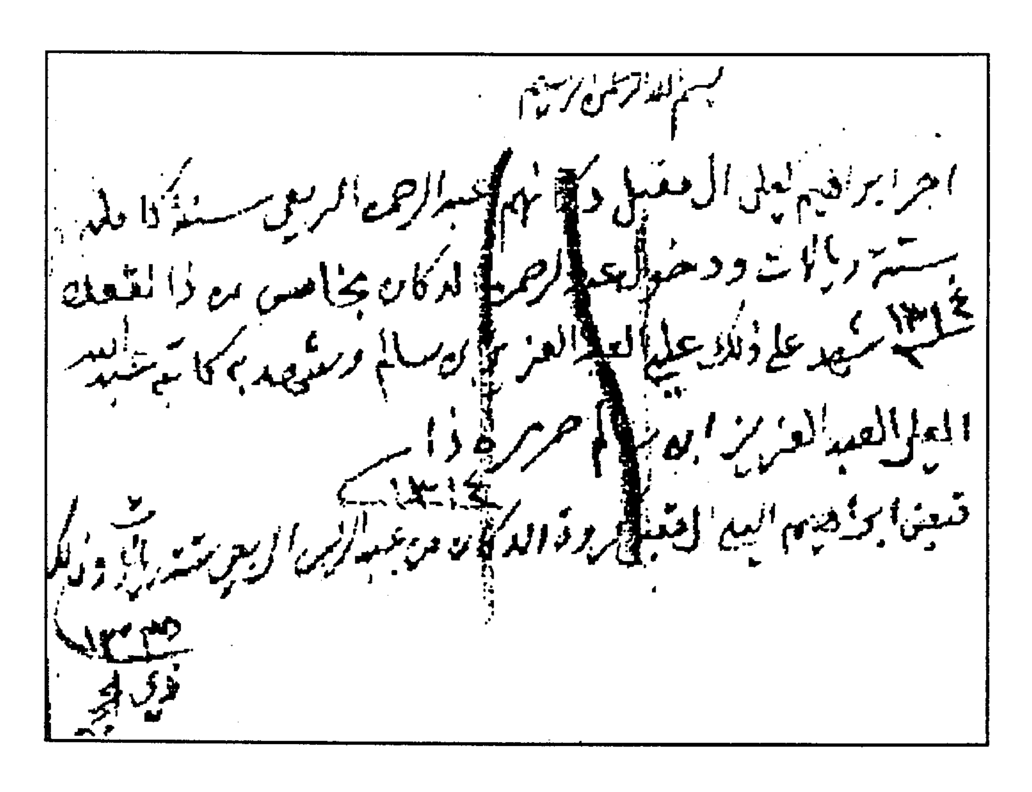


بسم الله الرحمن الرحيم

اعترف [illegible] ابراهيم [illegible] الحديه بان في ذمته لعبد الله العلي
بالسالم [illegible] ريال وانصاف [illegible]
عشر [illegible] داخل [illegible]
شهد على ذلك كاتبه عبد [illegible] ١٣ [illegible]
[illegible] المذكورا على ذلك [illegible] بالمنصور [illegible]
وصلى الله [illegible] وصل [illegible]
[illegible]

اقر عبد الله [illegible] ابن [illegible] بان في ذمته العبد الله العلي
ابن سالم ثلاثين [illegible]
عبد العزيز العبد الله [illegible] سنة [illegible] ١٥
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم

أنموذج من خط عبدالله بن علي العبدالعزيز بن سالم:

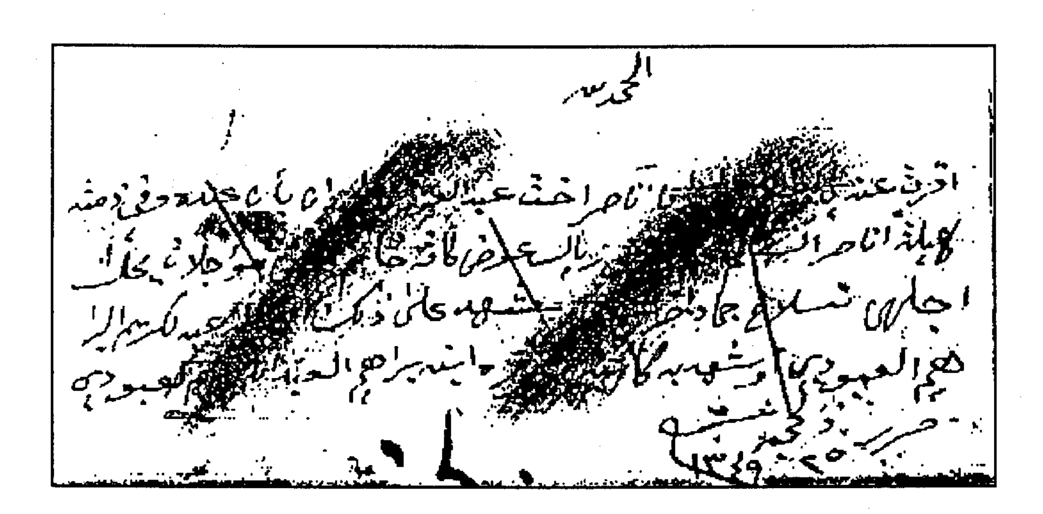


بسم الله الرحمن الرحيم

ووجدنا من آل سالم أفراداً غير من ذكرناهم لهم ثراء ومداينات مع الفلاحين وغيرهم، ولكنهم ليسوا من السعة في المال ولا الشهرة مثل من ذكرناهم.

ونضرب على ذلك مثالاً بامرأة من السالم كانت كذلك وهي (هيلة بنت ناصر السالم).

كانت ذات مال تداين منه الفلاحين، ولكنني وجدت أكثر مداينات‍ها على النساء، وذلك ظاهر السبب من كون النساء أسهل اتصالاً بالنساء من الرجال بالنساء، وبخاصة في البيع والشراء والمساومة في ذلك.

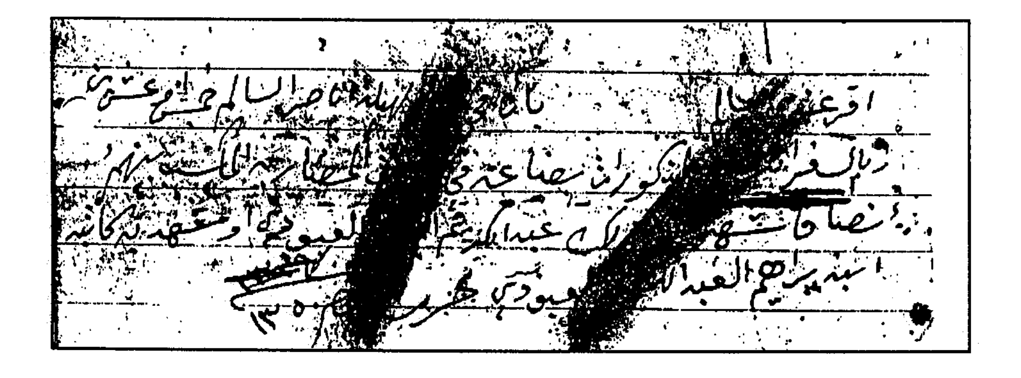


وهذه الوثيقة المختصرة بأن سالم المحمد أقر بمبلغ لديه لهيلة الناصر السالم وهو خمس وعشرون ريالاً بضاعة أي مضاربة، ونصت الوثيقة على أن المكسب يكون بينهم أنصافاً.

والشاهد هو الشاهد في التي قبلها وهو عبدالكريم البراهيم العبودي.

والكاتب– أيضاً– هو ابنه إبراهيم العبدالكريم العبودي.

والتاريخ: محرم سنة ١٣٥٠هـ.



ومن مداينات هيلة الناصر السالم هذه التي استدانت بموجبها منيرة العبدالرزاق المشوط، زوجة فهد الدراسين. والدراسين: جمع درسوني.

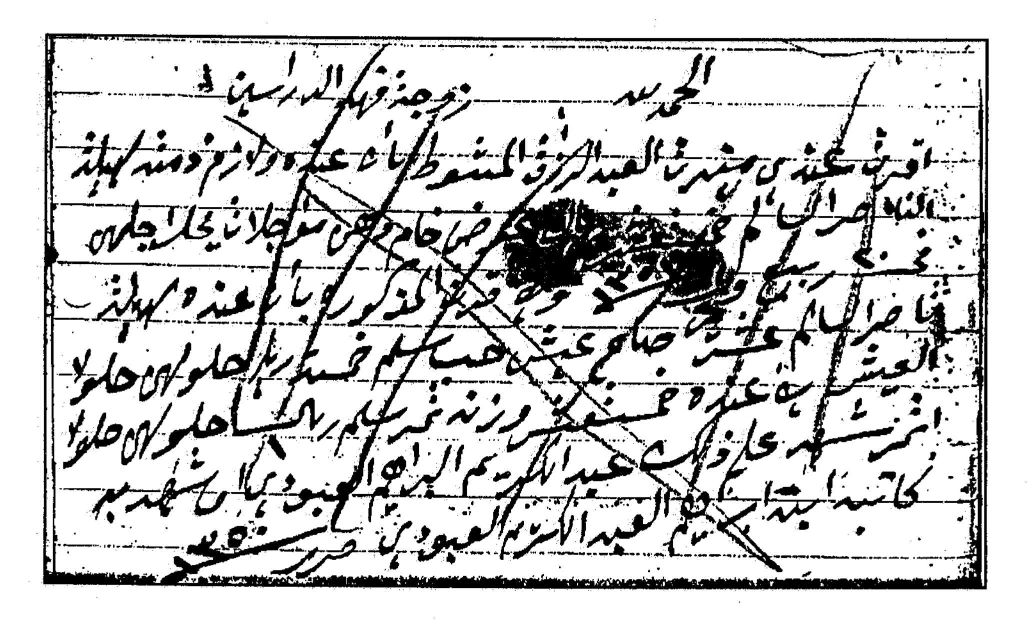
والدين خمسة عشر ريالاً عوض خام أي أن ثمنها من طوائق الخام وهي المقادير المعروفة لهم من قماش الخام غير الجيد، والعادة أن استدانة مثل هذا الخام من أجل أن يبيعه المستدين وينتفع بثمنه.

والدين مؤجل الوفاء إلى ٢٠ ربيع الأول من عام ١٣٥٠هـ، وهناك دين إلحاقي أيضاً.

والشاهد على ذلك عبدالكريم الإبراهيم العبودي.

والكاتب ابنه إبراهيم العبدالكريم العبودي.

والتاريخ: ٢٣ رمضان عام ١٣٥٠هـ.



كما وجدنا ذكر أشخاص آخرين من السالم مستدينين أو متعاقدين على بيع أو شراء.

من ذلك هذه الوثيقة التي استدان بموجبها صالح السليمان بن سالم، وأخوه ناصر السليمان من الثري الشهير في وقته محمد العبدالرحمن الربدي.

والدين ألف وسبعمائة وزنة تمر طيب منها تسعمائة عوض ثلاثين ريالاً يحلن في رجب عام١٢٨٦هـ، وثمانمائة عوض عشرين ريالاً يحلن في رجب سنة ١٢٨٧هـ.

والرهن في ذلك الملك المسمى مكان ابن عثمان، والمراد بالملك النخل وما يتبعه من أرض وشجر ويبت ونحوها.

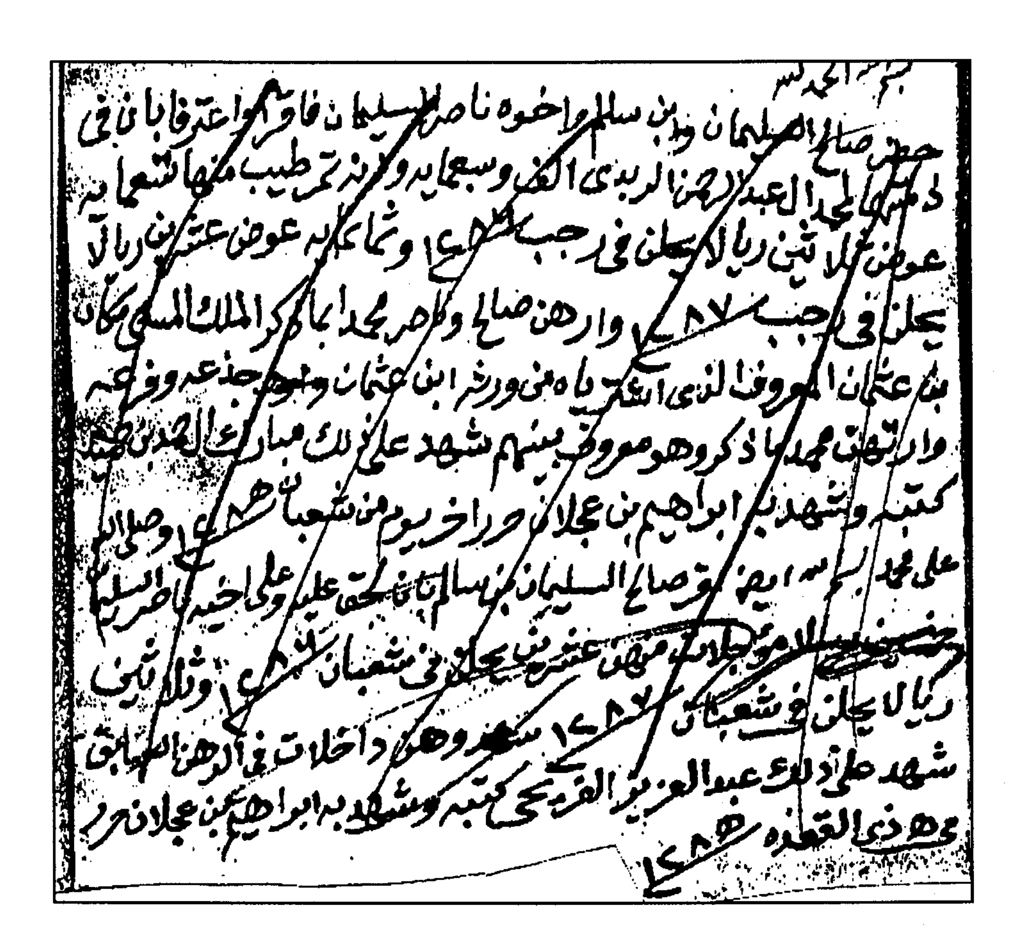
ولم تذكر الوثيقة مكان ذلك الملك ولكن الذي يظهر أنه في خب واسط الذي كان يسمى (خب السالم).

ثم ذكرت ديناً إلحاقياً.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز الفريحي وهو من آل أبو عليان.

والكاتب هو العالم المعروف في وقته الشيخ إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ: ٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٥هـ.



معاصرون من السالم:

منهم **إبراهيم بن سليمان بن ناصر السالم** شغل وظائف مهمة في إدارات الشرطة في عدة مدن منها (مدير شرطة الطائف) ثم (مدير شرطة الأحساء) وقابلته في المدينة المنورة عندما كان مديراً للشرطة فيها في عشر التسعين من القرن الرابع عشر الماضي، ثم صار مدير شرطة الظهران عام ١٣٩٧هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن إبراهيم بن سليمان بن مبارك بن صالح السالم.**

ولد عام ١٣٢٢هـ وعمل في الغوص في البحر طلباً للؤلؤ، وفي سنة ١٣٤٧هـ دخل الشرطة في مكة بواسطة عبدالله العيسى، ثم نقل إلى الرياض على حياة رئيس الأمن العام مهدي، مع خمسة من أهل نجد، وكبيرهم محمد بن عطيشان، وكان قبل ذلك أي ابن عطيشان في جدة، وذلك في رمضان ١٣٥١هـ وبعد نقل ابن سالم إلى الرياض بفترة ترك عمل الشرطة فيها، وفتح له دكاناً في الرياض.

وعندما عين عبدالله العيسى مديراً مسئولاً عن الأمن العام في الظهران، طلب منه العودة للعمل في الشرطة في الأمن العام برتبة ضابط، وسلمه شرطة الميناء في الدمام.

ثم عين قائد شرطة سكك الحديد في الرياض حتى ١٣٨٥هـ حيث تقاعد.

وابنه **سليمان** هو ضابط شرطة أيضاً، وهو سليمان بن عبدالعزيز الإبراهيم السالم والآن يعمل مدير الشرطة في البكيرية عام١٤٠٧هـ، وكان تخرج من كلية الملك فهد الأمنية في الرياض وكتب إليَّ نبذة عن حياته لخصتها هنا لكثرة تنقلاته في الوظائف.

ومنهم **عبدالعزيز بن ناصر بن سليمان بن مبارك بن صالح السالم** ولد عام ١٣٣٠هـ، انتقل إلى مكة المكرمة في عام ١٣٧٠هـ واشتغل بالتجارة وسكنها، وله

أبناء أربعة هم **عبدالرحمن** تخرج من كلية الاقتصاد والإدارة في جامعة الملك عبدالعزيز، وهو الآن (مدير مكتب مدير جامعة أم القرى)- ١٤٠٩هـ.

و**عبدالله** تخرج من جامعة الملك عبدالعزيز أيضاً ويعمل الآن مدرساً في جدة.

و**ناصر** تخرج من كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، ويشغل الآن- ١٤٠٩هـ- مدير إدارة الميزانية والتخطيط في رئاسة الحرمين الشريفين.

وأخوهم **محمد** نائب المدير العام لشركة تصنيع الصلب التابعة لشركة سابك.

الدكتور سالم بن محمد السالم:

ومن السالم المحدثين المؤلفين للكتب الدكتور **سالم بن محمد بن ناصر السالم** أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، من مؤلفاته:

- مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج، واقعها وسبل تطويرها نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، في ٤٢١ صفحة.
- التطوير المهني للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات، أشرفت على طباعته ونشره الإدارة العامة للثقافة والنشر وطبعته جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية، من مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز الوطنية عام ١٣١٧هـ نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية وطبع في مطابع نجد التجارية في ٢٤٩ صفحة.
- مكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة لوظائفها، ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات في المملكة العربية السعودية، نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية، وطبعته في عام ١٤١٧هـ، في ٣١٦ صفحة.

- واقع البحث العلمي في الجامعات، دراسة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نشرته عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، عام ١٤١٧هـ.
- الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض: دراسة تقويمية، طبعته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في عام ١٤١٥هـ في ٤٠٥ صفحات.

والدكتور سالم بن محمد بن ناصر السالم مؤلف مكثر من التأليف ومؤلفاته كلها عميقة علمية تتخذ منهجاً بحثياً أصيلاً (أكاديمياً).

ومن مؤلفاته أيضاً: خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين بصرياً في المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية وتطبيقية.

وكتب عنه أنه الدكتور سالم بن محمد السالم أستاذ المكتبات والمعلومات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة عام ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، في ٤١٢ صفحة.

ومن مؤلفات الدكتور سالم بن محمد بن ناصر السالم أيضاً:

المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

طبع الكتاب في عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م نشرته الأمانة العامة للإحتفال وهو في ٣١٨ صفحة.

وللدكتور سالم بن محمد بن ناصر السالم من المؤلفات أيضاً: (تطور حركة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية) في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود) كتب عليه أنه صدر عن وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم.

طبع في عام ١٤٢٣هـ في ١٩٠ صفحة في مطابع الجامعة.

وكتاب (واقع خدمة المجتمع والتعليم المستمر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

طبع عام ١٤١٧هـ ١٩٩٨م، في ٢٦٣ صفحة وكان طبعه بمطابع جامعة الإمام في الرياض.

ومن المؤلفات التي صدرت مؤخراً للدكتور سالم بن محمد السالم:

- المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية-: دراسة تقويمية للوضع الراهن، أعدَّتْ هذه الدراسة بتكليف من دارة الملك عبدالعزيز للقاء العلمي لمسئولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة، في المملكة العربية السعودية، نشرته دارة الملك عبدالعزيز بالرياض عام ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م في ٣٢٠ صفحة.

وصنف الدكتور سالم بن محمد بن ناصر السالم المذكور كتاباً بالإشتراك مع الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، بعنوان (المملكة العربية السعودية في مائة عام- ١٣١٩هـ ١٤١٩هـ) من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه المقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، طبع بمطابع جامعة الإمام عام ١٤١٩هـ.

وقد كتب إليَّ الدكتور سالم بن محمد بن ناصر السالم هذا بياناً بحياته الوظيفية والدراسية اختصرته فيما يلي مع أن أمثاله ينبغي أن ينشر عنهم كل ما يتعلق بحيواتهم. قال:

السيرة الذاتية:

أولاً: معلومات شخصية:

سالم بن محمد بن ناصر السالم: ولد في ١٣٧٣/١١/٢٠هـ (الموافق ١٩٥٤/٧/٢١م).

ثانياً: الخبرات العلمية:

- درجة البكالوريوس في تخصص المكتبات والمعلومات بتقدير ممتاز من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٣٩٨هـ.
- درجة الماجستير في تخصص المكتبات والمعلومات من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٨٤م.
- درجة الدكتوراه في تخصص المعلومات من جامعة ويستنسن- ماديسن بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٨٩م.

ثالثاً: الخبرات العملية:

- أمين مكتبة بدار الكتب الوطنية التابعة لوزارة المعارف بالرياض للفترة بين (١٩٧٦/١٠/١١- ١٩٧٨/٨/٢٠م).
- معيد بقسم المكتبات والمعلومات لمدة عامين (١٣٩٩- ١٤٠٠هـ).
- أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد بكلية العلوم الإجتماعية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للفترة بين (١٤١٠/٧/٥- ١٤١٤/٨/١٧هـ).
- أستاذ علم المكتبات والمعلومات المشارك بكلية العلوم الإجتماعية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للفترة بين (١٤١٤/٨/١٨هـ-

٢٥/١١/١٤١٨هـ).

- أستاذ علم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الإجتماعية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ٢٦/١١/١٤١٨هـ.
- وكيل قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام لمدة عامين (١٤١١هـ- ١٤١٢هـ)
- مستشار الإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض للفترة بين (٢٥/٧/١٤١٢هـ- ٢٥/٧/١٤١٥هـ)، وللفترة بين (١٨/١/١٤١٨هـ- ١٨/١/١٤١٩هـ).
- ومستشار بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض (من ٢٠/١٢/١٤١٧هـ حتى سنة ١٤٢٦هـ).
- متعاون مع جهات أخرى لتقديم خبرات واستشارات في مجال المكتبات والمعلومات، ولعمل دراسات في المجال نفسه.

رابعاً: الدورات التدريبية:

- دورة استخدام قواعد المعلومات المليزرة التي نظمتها الإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية للفترة بين ٢٤- ٢٦/١٢/١٤١٣هـ.
- الدورة التدريبية الأولى عن خدمات المكتبات ومراكز المعلومات: سعي نحو الأفضل، نظمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية للفترة بين ١ جمادى الآخرة- ٣٠ رجب ١٤٢٠هـ.

خامساً: المشاركات في الندوات والمؤتمرات:

- ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض، ٨- ١٢ ذو القعدة ١٤١٢هـ.

- المؤتمر الوطني الثالث عشر للحاسب الآلي، قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي بالرياض، ٢٧/٥- ١٤١٣/٦/٢هـ.
- الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي: التوجهات المستقبلية، "مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات بزغوان- الجمهورية التونسية، ٢١- ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤م".
- ندوة مسؤولي المكتبات المدرسية والتخصصين فيها في دول الخليج العربية، مركز التدريب بالكويت، ٢٥- ١٤١٥/٢٦هـ (٣٠-١٩٩٤/١٠/٣١م).
- ندوة المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية- واقعها وسمتقبلها، قاعة المؤتمرات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ٢٧-١٤٢٦/٧/٢٨هـ (الموافق ١٩-١٩٩٥/١٢/٢٠م).
- مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة- فرع الخليج العربي حول تعزيز تبادل مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات في منطقة الخليج العربي ١٥- ١٧ مارس ١٩٩٥م جامعة الإمارات بالعين.
- الندوة الفكرية السابعة لرؤساء ومديري جامعات الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩-٢١ شعبان ١٤١٧هـ- (الموافق ٢٩-٣١ ديسمبر ١٩٩٦م)، جامعة الإمارات العربية المتحدة- العين.
- لقاء مكتبات الأطفال، ودورها في تعزيز التنمية الثقافية، ٢٣-٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ (الموافق ١٣-١٥ أكتوبر ١٩٩٨م)، الشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الملتقى الأول لعمداء مراكز خدمة المجتمع في الجامعات السعودية، ٢٠-١٤١٩/٧/٢٢هـ (الموافق ٩-١٩٩٨/١١/١١م)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- ندوة تاريخ المكتبات الجامعية خلال ١٠٠ عام المقامة على هامش المعرض الدولي الثالث للكتاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للفترة بين ١٥- ٢٨ محرم ١٤٢٠هـ (الموافق ١-١٤ مايو ١٩٩٩م).
- ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي، نظمتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالتعاون مع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والبنك الإسلامي للتنمية في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات للفترة بين ٢٢- ٢٥ رجب ١٤٢٠هـ (الموافق ٢١ أكتوبر ٣ نوفمبر ١٩٩٩م).
- ندوة نشأة المكتبات في المملكة العربية السعودية التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز بقاعة المحاضرات العامة- مركز الملك عبدالعزيز التاريخي ٢٩/١١/١٤٢٠هـ (الموافق ٦/٣/٢٠٠٠م).
- ندوة واقع خدمات المكتبات في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها التي نظمها معهد الإدارة العامة بالرياض في قاعة المحاضرات بالمعهد ١٨-١٩ صفر ١٤٢١هـ (الموافق ٢٢- ٢٣/٥/٢٠٠٠م).

سادساً: عضوية الجمعيات والاتحادات:

- عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتونس لمدة ثلاثة أعوام (ربيع الثاني ١٤١٥هـ- ربيع الثاني ١٤١٨هـ).
- عضو هيئة تحرير دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (كتاب دوري محكّم).
- عضو لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الإجتماعية- جامعة الإمام لثلاث فترات.
- عضو لجنة البحوث بعمادة البحث العلمي- جامعة الإمام لمدة عام.

سابعاً: البحوث والدراسات:

- دور مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في خدمات الاتصال المباشر خدمات ايصال الوثائق- دراسة تحليلية مقارنة للفترة ما بين ١٤٠١هـ- ١٤١٠هـ، الرياض: مدينة الملك عبدعلزيز للعلوم والتقنية، ١٤١٣هـ.
- التقنية المعاصرة ووسائل نقلها إلى الدول النامية مع التركيز على تقنية المعلومات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٣هـ.
- ظاهرة البحث عن المعلومات- دراسة في مفهوم الظاهرة وتطورها، عالم الكتب، مج ١٣، ع٤ (ربيع الآخر ١٤١٢هـ)، ص ص٥٢٠- ٥٢٧.
- استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية- دراسة للأدب المنشور، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مج١٢، ع٢ (شوال ١٤١٢هـ) ص ص ٥- ٤٠.
- التعليم المستمر للمكتبيين، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مج١٣، ع٤، (ربيع الثاني ١٤١٤هـ)، ص ص٥ ٣٢.
- التقنية المعلوماتية المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، دراسة للمشكلات والحلول، بحث قدم للمؤتمر والمعرض الوطني الثالث عشر للحاسب الآلي المقام في الرياض للفترة بين ٢٧/٥- ١٤١٣/٦/٢هـ تحت إشراف مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وجمعية الحاسبات السعودية، الرياض، ذو الحجة ١٤١٢هـ، عالم الكتب، مج١٤، ع٥ (الربيعان ١٤١٤هـ)، ص ص٥٠٢- ٥١٨.
- مدى إمكانية تعاون المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية السعودية مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في مجال خدمات المعلومات- دراسة ميدانية من وجهة نظر مديري المكتبات ومراكز

المعلومات، الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ١٤١٤هـ.

- الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض- دراسة تقويمية، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٥هـ، (الأعمال المحكمة- ١٢).
- تنمية المجموعات في المكتبات العامة- دراسة حالة لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات- كتاب دوري محكم، ع٢، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ص ص٨٩- ١٤٦.
- المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي، عالم الكتب، مج١٧، ع٥ (الربيعان ١٤١٧هـ) ص ص ٤٠١- ٤٣١.
- الوثائق التربوية بدول الخليج العربي- دراسة مقترحة لبناء قاعدة بيانات، الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٤١٧هـ.
- مكتبة الملك فهد الوطنية- دراسة لوظائفها ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات في المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ، (السلسلة الأولى- ٢١).
- التطوير المهني للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات مع دراسة مسحية لواقع برامج دورات المكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: جامعة الإمام ١٤١٧هـ.
- واقع خدمة المجتمع والتعليم المستمر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٩هـ.
- واقع الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري عن الملك عبدالعزيز آل سعود،

الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ (صدر بمناسبة احتفال المملكة بمرور مائة عام على تأسيسها).

هذا إلى جانب عشرات البحوث العلمية المتخصصة التي نشرت في مجلات علمية متخصصة حذفنا أكثرها اختصاراً.

إنتهى.

ومن السالم الضابط **سليمان بن عبدالعزيز بن إبراهيم السالم، قال:**

ولدت ونشأت وترعرعت بمدينة الرياض لأن والدي انتقل إليها من بريدة، درست الابتدائية والصناعية بها.

تخرجت من الصناعة وتعينت مدرساً بإحدى مدارس الرياض.

استمر عملي في التدريس حتى انتقلت مدرسة الشرطة من مكة المكرمة إلى الرياض، واستبدل مسماها من مدرسة الشرطة إلى كلية الشرطة وأصبح الطالب يتخرج منها برتبة ملازم ثان بدلاً من صف ضابط بمسماها الأول.

فقدمت أوراقي وشهاداتي إليها واجتزت الاختبارات الطبية والشخصية، وتم قبولي وكنت أراجع الكلية وأنا على رأس العمل بالتدريس، ولما تم قبولي تقدمت لإدارة التعليم بطلب قبول استقالتي.

دخلت الكلية وتخرجت منها في شهر ٣ من عام ١٣٨٩هـ في الدروة السادسة والعشرين.

وحيث إنني وقتها كنت متزوجاً حيث زوجني أبي – رحمه الله– وأنا صغير فقد تقدمت للأمن العام بطلب تعييني بالمنطقة الشرقية لقربها من الرياض، وفعلاً تم ذلك.

وجهت للعمل قائداً لقوة شرطة الخبر ومدعيا عاماً ورئيساً للمنطقة

الأولى بالخبر، ثم رئيساً للتحقيقات الجنائية بشرطة الخبر، ومن ثم انتقلت إلى النعيرية رئيساً لشرطتها ثم مديراً لشرطة صفوى.

وبتاريخ ١٧/١١/ ١٣٩٤هـ صدر قرار مدير الأمن العام بنقلي من شرطة المنطقة الشرقية إلى شرطة منطقة القصيم وتوجهت إلى شرطة منطقة القصيم بخطاب التوجيه، وكان مديرها بذلك الوقت هو العقيد/ عبدالله بن حمد المغلوث– الله يجزاه عني كل خير– وأول عمل تسلمته بشرطة القصيم هو رئيس لقسم الحقوق المرتبة، ثم نقلت لمرور القصيم حيث عملت مساعداً لمدير المرور ورئيساً لقسم الحوادث.

بتاريخ ١٢/٧/١٤٠١هـ صدر قرار بنقلي من إدارة مرور منطقة القصيم إلى شرطة منطقة القصيم وأول عمل كلفت به مديراً لمركز شرطة بريدة، وتنقلت بعدها لعدة مناصب منها شعبة التموين والصيانة والمباحث الجنائية ومديراً لشرطة البكيرية وعنيزة وغيرها من المراكز القيادية.

حتى صدر قرار بنقلي من شرطة منطقة القصيم إلى شرطة منطقة نجران.

وبنجران تقلدت عدة مناصب كان آخرها مساعداً لمدير شرطة منطقة نجران لشئون العمليات.

وحيث إن أولادي يدرسون بالجامعات في القصيم اضطررت لإبقاء العائلة بمنطقة القصيم وبقيت وحدي بنجران.

ثم تقدمت بطلب نقلي للرياض أو القصيم فلم يحالفني الحظ فاضطررت إلى تقديم طلب إحالتي للتقاعد.

إنتهى.

ومن المعاصرين من السالم: الشيخ **عبدالله بن محمد بن ناصر السالم**، ولد في عام ١٣٧٢هـ.

حصل على شهادة بكالريوس في العلوم الشرعية عام ١٣٩٧هـ من كلية الشريعة في الرياض.

التحق بالعمل في إمارة منطقة الرياض بتاريخ ١٣٩٧/٨/٢٤هـ، ويعمل حالياً -١٤٢٦هـ:

- مستشاراً شرعياً بالإمارة.
- عضو لجنة الأسلحة.
- عضواً في لجنة محاكمة مخالفي أنظمة الصيد.

ومنهم **سعود بن عبدالعزيز بن إبراهيم السالم**، يعمل الآن في وظيفة كبيرة في التمثيل المالي من ديوان المراقبة العامة.

وكان تخرج من جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٣٩٦-١٤٩٧هـ، وحصل على شهادة أخرى منها برنامج الرقابة المالية من معهد الإدارة العامة في الرياض.

ومنهم الضابط **سليمان بن عبدالعزيز بن ناصر السالم**، التحق بالجيش وترقى إلى رتبة عالية فيه.

ثم تقاعد وسكن في جدة، واشتغل بالأعمال التجارية فأثرى وصار يسكن في قصر فيها.

وقد رزق بأبناء وبنات حصلوا على رتب عالية من التعليم، تركنا ذكرهم اختصاراً، وقد مات قبل أن يدركه الهرم.

ومن متأخري أسرة السالم الشعراء الأستاذ **سالم بن محمد بن سالم بن محمد السالم**، ولد في عام ١٣٧٩هـ، يحمل شهادة دبلوم معهد إعداد المعلمين، حصل عليه عام ١٣٩٩هـ، ثم حصل على دبلوم الكليات المتوسطة من كليات المعلمين عام ١٤٠٦هـ (تخصص رياضيات)، له قصائد منشورة في الملاحق الشعبية، ولديه بحثان لم ينشرا.

واشتغل بالتدريس بعد تخرجه، ولا يزال حتى الآن– ١٤٢٩هـ–.

ومن شعره قصيدة بعنوان (**قال أنت معلم**):

قال انت معلم وش تعلــم لــلأولاد وانتَ هوى نفسك بــنظم القــوافي
قلت ايه معلم مهنتـــي أس الامجــاد فضله بنشر العلم مــاهوب خــافي
مضمار فني من على خط الاعــداد مالــه نهايــه او شــبيه انحــرافِ
تعليمـــي الاعـــداد يبـــدا بالآحـــاد من بعدها عشرات وميــات تــافي
ثــلاث خانـــاتٍ تكـــرر وتتعـــاد ننشر بهــا المليــون بعــد الآلافِ
والحمل عند الجميع يفهــم بمعــداد ومثله يبــين الطــرح بالاســتلافي
والضرب والقسمة مع العكس تنجاد وعن الجداول مــا يفيــد التجــافي
ابحث ورا المجهول بالسين والصاد واعرف قراره لو تــسمى بقــافي
والنق نصف القطر بقياس الأجــواد والطا ثبوته عن هــوى الاخــتلافِ
وما زل عن شرط التوازي للاعماد ولا التنــاظر والتقــاطع اخــافِ
ولا اجزع من الصفر المحايد الى حاد واصبح بضربه صاحب المال حــافي
ونظرات فيثا بالمثلــث لهــا انقــاد واقطع ورا علم الجبرتــي فيــافي
واغوص في بحر الشعر غوص معتاد وانقى الجواهر من كنوزه أصــنافِ
وبهمس المشاعر للفكر دون ميعــاد انظم احساس وعاطفــه بــاحترافي
والناس فيهم قيــل شــاعر ونقــاد ولا يمّدح بالوصف شــيء يــشافِ

سالم بن محمد السالم

بريدة

تشرفت بالتدريس:

احصد هوا وغمر من الماش تغميــر يــا معلــم اثنــوا عليــه المعازيــب
وبعد الثنا احذر يجي منــك تقــصير وافهم ترى بعض المدايح مقاضــيب
واحذر ترى بعد الــصياهد عثــامير ولا خير في شربٍ يــسبب لواهيــب
ليلك قضيته بــين رصــدٍ وتحــضير ومعظم نهارك بين شرح وتــصويب
أيــام عمــرك كنهــا عقــدة الــسير تقفـــي وتقبــل يبرمنـــه دواليـــب

تدور في حلقه سواة النواعير ولو تشتكي شيلت عليك المشاعيب

اجازتك بالصيف من دون تخيير مع البزورة وأمهم والمواجيب

لك بالضرورة خمسة أيام لا غير لو كنت بالمريخ ولا باثم ذيب

والجور طال معلمات الغنادير زودٍ على التدريس حملٍ وتلعيب

ضغطٍ وسكر والصدر به طباشير ودسك ودوالي والوجع بالعراقيب

في كل يوم لك علاج بفواتير وعلاج وحدتنا مريض ولا تغيب

ما حسبوا عدوى أطفال مصاغير ولا همهم تفنيك علتك أو تطيب

مالك حماية ضد جهل المغارير بالمجتمع تنسب لشخصك الاعيب

لك منكرين الفضل سنوا مناشير ولولا ادروسك ما قروا للمكاتيب

بياع مسك بظنهم ينفخ الكير والكير صار المسك ريحه بلا ريب

هذي ظروفك ما تبي زود تفسير عشته بنفسي ما تعلا على الغيب

عشرين وتسع سنين جهدٍ وتنوير لابن الوطن نرويه علم وتهذيب

عند التعامل مالهن أي تقدير نظامنا ما يعترف بالتجاريب

تشرفت بالتدريس رغم المحاذير من اجل ديني والوطن ديرة الطيب

ما هو طموح في حياة المشاهير أيضا ولا به ثروةٍ تدخل الجيب

دام الهدف سامي تهون المخاسير إعدادنا للجيل نعم المكاسيب

نزرع سعادتنا بشباب مغاوير لنهضة بلدنا يذللون المصاعيب

دعوة أبو متعب على العلم تطوير مشفوعة بموال كل المطاليب

بانت على التعليم منها تباشير والشعب يدعي له شبابه مع الشيب

وملوكنا في مملكتنا لنا خير صانوا وطنا دون غدر وتخريب

سالم بن محمد بن سالم السالم

بريدة

عيون الشعر:

الطيب بالاحفاد ينسب للأجداد ولا ينفع العين الضريره هدبها

والشعر بين الناس ينسب وينعاد وعيونه أبياتٍ يوثق نسبها

ونعتب على بيتٍ لمعناه ما جاد   بانيه زل بكلمةٍ ما حسبها
والشعر فن الوزن والناس نقاد   والى اختل معنى بالقصيدة سلبها
ونقد القصايد من هل العلم بالضاد   تيجان عزٍ يفتخر من كسبها
وإن جاك من فكرٍ تأثر بالأحقاد   لا يحزنك لو قال غيرك كتبها
هيض عن الوجدان وحذراك تنصاد   بهاملٍ يدنس حصانك جربها
ما تبدع الشعار من دون حساد   ترمي لهم نار المشاعر لهبها

سالم بن محمد بن سالم السالم

بريدة

وقال:

الزين:

ذق (يالمولع) وصفتي وانت تقراه   وكلٍ على مشهاة نفسه يسير
الزين عندي فاتن الحسن معناه   ومن الحيا غطى الحلا بالحرير
يذرف دلال وخفة الدم يزهاه   نور البدر الى ابتسم بالغدير
مزموم ملهوف الحشى يقصر خطاه   ثقلٍ على وسطٍ نحيلٍ كسير
زوله الى منه صدف لك تشلباه   فكرك.. ورجلك ثابته ما تسير
والعين تنظر فيه ولا تشوف من ماه   وإن لد لك عينه حرفت النظير
والقلب يرجف لأقترب منك ممشاه   وإلى ابتعد صفق خطيرٍ يطير
ينقش على كبدك رسوم لذكراه   وينسج معاليق الحشا له جفير
واسع خيالك ينزوي في حلاياه   ونار التمني بالضماير سعير
يصبح وصاله غاية النفس ومناه   وقصر السواعد حسرةٍ للبصير
يا ويل من سلم خفوقه بيمناه   ماله على (صكات بقعا) مجير

سالم بن محمد بن سالم السالم

بريدة

ومن شعره السياسي:

يا زفــرةٍ ظنيتهــا زفــرة المــوت ... ادمت مسيره من حشا الصدر للزور
يوم إن ذكرت المجد في عين جالوت ... واليوم امتنا اتسحب علــى الجــور
من دار جاكرتا وكابــل وبيــروت ... بغداد والصومال لين ارض دارفور
والقدس دنــسها خنــازير لاهــوت ... من نار بيقن لين جــراف اولمــور
غزة بأهلها تحترق وســط تــابوت ... جحيمها في روس الأشهاد منــشور
ما عاد تاسعنا (جكيتات) وبــشوت ... وعدونا من ضعفنا صار مــسعور
والبعض فينا يرتجي سلم طــاغوت ... ينقض مواثيقه على وعــد بلفــور
من يغري الأسماك في خوة الحوت ... مثل الــذي يمــدح مقيــلٍ بتنــور
يا خادم البيتين بك عاشــت بيــوت ... الله أكبر ناصــر الحــق منــصور
الله يعزك ناصــر جنــود طــالوت ... يا مبدل احزان المسلمين بــسرور

سالم بن محمد بن سالم السالم

الناس بالدنيا:

سبحان ربٍ زيــن الكــون بنجــوم ... ربٍّ شــكور مــا يريــد الجحــودِ
دنياي ما جــارت عليــا ولا يــوم ... إيــضا ولا تنثــر بــدربي ورودِ
الجور من نفسي ونفسي تبــي لــوم ... والى لمتهــا قامــت عليــا تجــودِ
وان زاد لومي اصبح القلب مهمــوم ... وعود لذكرى من ســكن بــاللحودِ
والناس بالــدنيا راجــم ومرجــوم ... احدٍ تحت واحــدٍ بــراس العمــودِ
واحدٍ يلم من الذهب حولــه رجــوم ... واحــدٍ هــواه بواقفــات النهــودِ
واحدٍ على ما قيل مــاكول مــذموم ... خزينتــه جيبــه وريالــه شــرودِ
واحدٍ موظف بآخر الشهر محــزوم ... مثل الرحى يطحن ولا جاه فــودي
والرزق عند الله مــسجل ومقــسوم ... ياتيــك رزقــك دون نقــص وزودِ
وكل الذي يجري مقــدور ومحتــوم ... تقدير مــن ســبح بحمــده رعــودِ

سالم بن محمد بن سالم السالم

جيت أتغزل:

جيت أتغزل بس خفت التجندل ... يوم أحضرت عندي أم العيالي
تقول واخزياه هرجك يفشل ... تبي تغزل بي وتذكر خصالي
ولا قصيدك بالغزال المدلل ... صغير عمره زوجةٍ لك بدالي
يا رب سترك مير من هالمهبل ... لى شيب الرجال جاه الهبال
بعض الرجال يبي شبابه يخلل ... يحفظ بجره مير هذا محال
وهو إلى منه وقف تقل هندل ... يا كود يمسك عند لبس النعال
ياخذ بنية كنها زهرة الفل ... ويذهل عياله والأهل والحلال
ما قصدك في قولي ولا بيك تزعل ... وأعرفك ما تقرب ردي الفعال
قلت يا مره حدك انا ما تحمل ... همزك ولمزك من يمين وشمال
وش يعمل المهجور واللي ترمل ... واللي حياته للنكر والجدالي
ولا الذي آخر حياته مهمل ... ينام ويصحى ما احدٍ به يبالي
وبعض النساء ما يمكن انه تجمل ... لزوجها تقول عندي أشغالي
والشعر يا طاير ولا مجدل ... من العرق كنه لفيفة حبال
والعطر يما زيت ولا متبل ... ولباسها من أيام يا هملالي
من عاش معها عايش مع عجنجل ... معذور لو يزبن بعالي الجبال
يروح للي لى مشت تقل انتل ... والوسط يوصف به صخاف الدلال
من نام دفيان بحضن المكحل ... تلقى مبيته فيه كل الليالي
ومن طال ليله بالقلق والتململ ... دور على المقيال بثرد الريال
وعروسهم هالوقت ما هي على أول ... جاب الله المسيار سهل المنال
والشاطرة منكن لزوجه تفرمل ... تظهر له الزينة وحلو الدلال
ترى الرجل طفل كبير مبجل ... يهيم خلف العاطفة والجمال
وصلاة ربي كل ما أذن وهلل ... على خير خلق الله أول وتالي

سالم بن محمد بن سالم السالم

وقال سالم بن محمد بن سالم السالم في شقيقه:

يوم ان حملي زاد وقرعت لي أجراس	سندني الله في عضيدي كحيلان
شمر أبو مصعب شقيقي من الناس	وسابق لفعل الخير من غير نقصان
يا خوي خذ قولي وبالشعر ينقاس	سرع البديهة والمدارك بالأذهان
الدين ما هو مال أو شكل ولباس	الدين صدق بالعقيدة والإيمان
قارون وماله أسفل النار ينداس	وبلال بنعله فوق مسك وريحان
والبر ما يشرى بجواهر ولا الماس	البر حب وعطف مع وصل وإحسان
والبر فضله يوم صر بالأضراس	يوم التغابن ما عملنا بميزان
مخدوع من يحسد على النار محماس	ولا الذي يطمع بثوبٍ لعريان
واللي هواه يطير مع ولد فرناس	يوبد وقوعه أو هوت فيه جنحان
وصلاة ربي كل ما هب نسناس	على رسول الله في كل الأزمان

وشاعر آخر:

الشاعر الآخر من شعراء السالم الشباب هو خالد بن صالح بن سالم بن محمد السالم من شعره قصيدة بعنوان: **(يشيب الشوق)**:

حياة الحب والله اتعبتني	وشمس العاطفه ما اقوى لظاها
عن اكمال المسيره وقفتني	رياح الصد تحمل لي عناها
سحابه انتظرها ما سقتني	فصول اتمر ما جاني عطاها
إلى هبت مشاعر فرحتني	وانا اسمع رعدها ما شفت ماها
اناديها ولكن ما سمعتني	احس الشوق من قلبي دعاها
تمنيت التقيها وما التقتني	ابي لحظات بقضيها معاها
يشيب الشوق واحزاني بكتني	واحساسيسي بدت تمسك عصاها
انا كنت برجاها واتركتني	مثل ما كنت بالدنيا بلاها

خالد بن صالح بن سالم بن محمد السالم

(دنيا موعدك):

في دنيا موعدك باقي نباتٌ ينتظر نورك ... ولكنك نسيت اللي نباته عايشٌ بالنور
أنا باقي بشكي ظني ونسأل عن حضورك ... وأحس الوقت يعبرني ويبقى خاطري مكسور
زهر حبي بدا يذبل ينادي وين هو دورك ... شعاعك ليه ما بين وأتفتح معه مسرور
أبي مثل القمر والليل تشعشع همسة شعورك ... أبي لكن أمانينا بقت إحساس حوله سور
صبرت اتحمل غيابك ولا اتحمل انا غرورك ... وفيت بحبي وانت بعيد ولو أرحل بعد معذور
ترى شوقي بدا يضعف نحيلٍ من قسى جورك ... وعيني لى شكت تصرخ بصوتٍ بالثرى منثور
ببيد اليوم آمالي وحبي ما أبي ظهورك ... ما دام أني عرفت انك مثل أول بدون شعور

خالد بن صالح بن سالم السالم

كلي فخر:

كلي فخر بأني مواطن سعودي ... وآل السعود اللي بهم مجدنا قام
أرض الجزيرة هي بلادي وحدودي ... هي ديرتي منها صرخ صوت الاسلام
هو خادم البيتين وفي وعودِ ... حقق لنا ما كان فالماضي أحلام
عبدالله قايدنا ترى اثبت وجودِ ... ركبنا في مركب وسرنا لقدام
وولي عهده بالمكارم يجودِ ... سلطان خيره سيل من ربي ودام
والنائب الثاني بأمنه يذودِ ... نايف بقى اسمه أمن دوم الأيام
أمن أوامان بديرتي هو يسودِ ... وعينٌ سهيرة للمواطن إلى نام
للمملكة العالم جميعه شهودِ ... والرايه الخضرا رست بين الأعلام
كم واحدٌ طامع وكم به حسودِ ... لكن تكاتفنا على صدورنا وسام
نفداك يا ارض حضنت هي جدودي ... نفداك بالأرواح وسلاح واقدام

خالد بن صالح بن سالم السالم

طيف الحبيب

الليل عندي له مكانه وتقدير ... لاجله يقرب لي حبيبٍ جفاني
اشوف انا بالليل أجمل تصاوير ... خيال خلي وافي ما نساني

اجلس مع اللي راح من دون تبريـر اوصف له اني من فراقـه اعـاني
يبكـي خيالـه مـا يـرد بتفاسـير لى من سمع شكواي يبكي عـشاني
طيف الحبيب اللي نساني مع الغيـر دايم قبـالي مـا يفـارق مكـاني
هاذي رسالة حـب بأجمـل تعـابير ابثهـا للـي سـكن فـي كيـاني
ادري قضى عمري بـوهم وتفـاكير لكن خفوقي ما يبـي حـب ثـاني

خالد بن صالح بن سالم السالم

أخفي عيونك

أخفي عيونـك ليلهـا فـي قمرهـا يا ليت تخفيها عن اللـي يحـسدون
لى سلهمت بعيونهـا جـا خطرهـا نظره تشد القلب ونظرات بـالهون
مدعوجة العينـين ضـافي شـعرها كل الوصايف من حلاها خذت لون
عنود للصيد أبهـرت مـن نظرهـا شقرا وفيها من تواصـيف مليـون
من ما جرى لي صرت اتبـع أثرهـا وناديتها يا بنـت هـايم ومفتـون
هي وقفت شفت الخجل في بـصرها بعيونها بان الـذي كـان مـدفون
بان الفـرح والـنفس أبعـد كـدرها وأفراحنا بحدود نظـرات وعيـون

خالد بن صالح بن سالم السالم

السَّالم:

أسرة أخرى.

من أهل خب واصط، صغيرة العدد، أبناء عم للثنيان أهل واصط بل إن بعض الناس يقولون إن الثنيان متفرعون من (السالم) هؤلاء.

وهم في خب واصط يسأكنون (السالم) أهل واصط القدماء فـي بريـدة الذين ذكروا قبلهم.

منهم **عبدالكريم بن سالم السالم**، كان سبطاً للستاد علي بن محمد الحامد الشهير في وقته (معلم بناء ممتاز) واشتغل معه مدة ثم صار (اسـتاداً) ولكنـه توفي وهو شاب ولم يعقب ذرية.

ثم نشأ أخوه **صالح** يعمل في البناء بالطين أيضاً إلى أن صار (استاداً) كأخيه، وقد ترك هو وغيره العمل بالطين والبناء به الآن.

أعطاني أحد أفراد هذه الأسرة نبذة عن الأسرة، وهو موظف في إدارة التعليم في القصيم ولا أذكر اسمه الآن فقد أنسيته، فقال:

عائلة (السالم) من العوائل التي تقطن القصيم في قرية واسط غرب مدينة بريدة، وهم ممن نزح من وادي الدواسر كما هي حالة أكثر العوائل المعروفة، وأقرب العوائل لهم في القصيم عائلة آل لاحم.

وجدهم الذي ترجع إليه العائلة علي بن عبدالرحمن بن سالم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم آل سالم، وأغلبهم في بريدة والرياض، وما زال بعضهم في واسط.

أقول: (آل اللاحم) من أهل الشماسية، ورغم كونهم كذلك ويقطنون الشماسية فإنهم ليسوا من أهلها القدماء الذين قدموا إليها من بلدة (الشماس) بقرب بريدة وإنما جاءوا إلى الشماسية من وادي الدواسر.

منهم **ثنيان السالم** من أهل خب واصط، كان يملك حائطاً واسعاً من النخيل وغيرها، فهو من الفلاحين الذين يملكون نخيلهم التي يعملون فيها، وليس من الذين يستأجرون نخيل الآخرين فيعملون فلاحين فيها بقسط مما تنتجه من ثمرة.

كان يداينه سليمان بن صالح (السالم) الذي سبق ذكره في الأسرة التي قبلها.

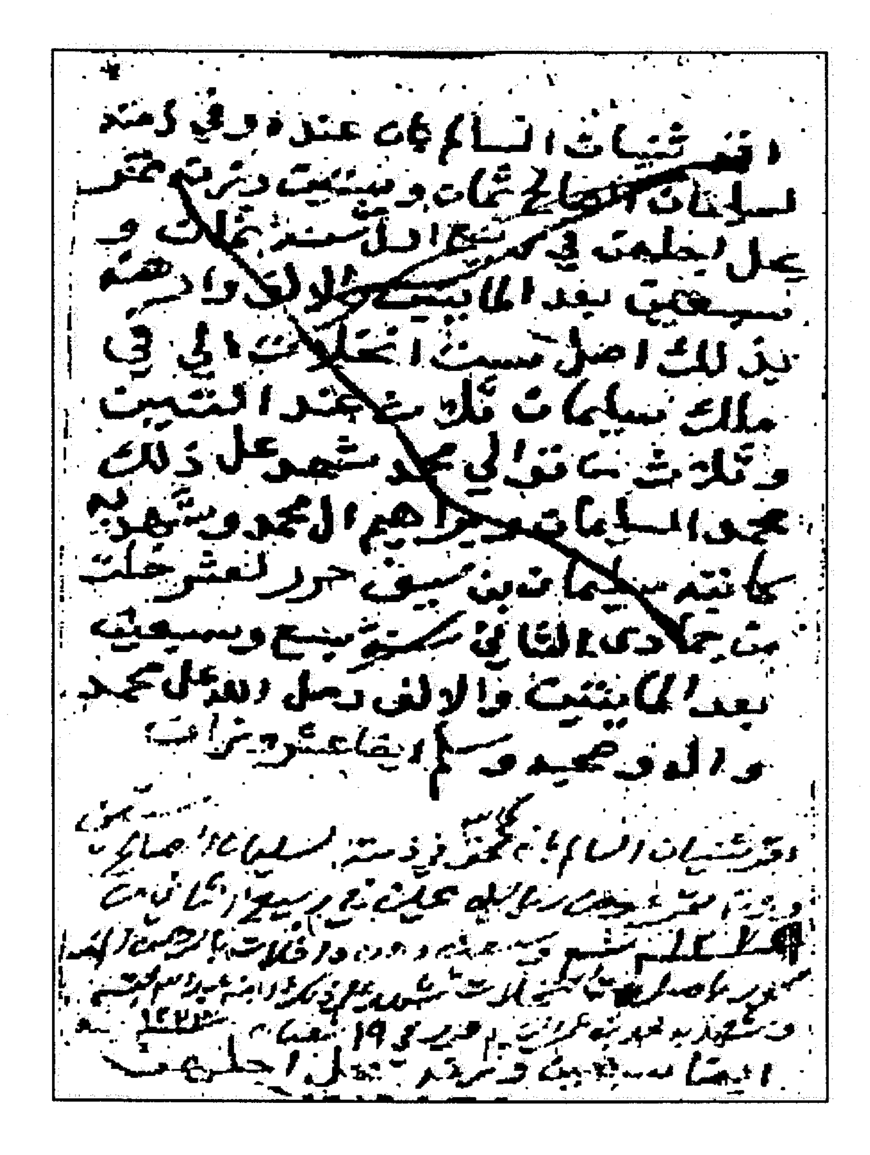
ومن الطريف في باب المقارنات أن هذه الاسرة (السالم) تساكن بعض (السالم) من الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة الذين كانت لهم أملاك كثيرة في (خب واسط)، بل هم أسسوه كما سبق، وأكثر أملاكه في القديم لهم.

ثم ارتبطت هذه الأسرة برابطة الاستدانة من (آل سالم) تلك الأسرة الكبيرة.

ومن المعلوم لنا ولجميع من تابع أحوال الفلاحين في بلادنا في العصور القديمة أنه لابد للفلاح من أن يستدين من تاجر من التجار، لأن المحصول الذي

يحصل عليه من فلاحته هو في الأغلب الأعم التمر، وهو ثمــرة موســمية تحــل فيما يسمونه وقت الموسم، وهو وقت جداد التمر في شــهر أكتــوبر، فيــضطر الفلاح للحصول على حاجته لنفسه وأسرته ولفلاحته إلى الاستدانة ومثله في ذلــك زارعو القمح الذين يستدينون من التجار ما يحتاجون إليه في ابتداء العمــل فــي زراعة القمح أو الشعير حتى يدرك المحصول في فصل القيظ.

وهذه وثيقة تبين استدانة آل سالم هؤلاء من آل سالم التجار في بريدة:



فالمستدين من آل سالم الدواسر، والدائن هو سليمان بن صالح آل سالم الذين تقدم ذكره قريباً.

والشاهدان هما إبراهيم آل محمد بن سالم ومحمد بن سليمان بن سيف، والكاتب هو سليمان بن سيف، وتاريخ الوثيقة في العاشرة من جمادى الثانية سنة ١٢٧٧هـ.

وتحتها وثيقة أخرى بخط كاتب آخر هو العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في ١٩ شعبان سنة ١٢٧٤هـ والشاهد فيها هو ابن المستدين عبدالله بن ثنيان السالم.

السَّالِمْ:

أسرة أخرى صغيرة.

من أهل خب البريدي.

منهم الشيخ القاضي **علي بن سالم بن محمد السالم** تولى عدة مناصب قضائية آخرها– ١٣٩٧هـ– مساعد رئيس المحاكم في القصيم وتوفي في شهر ربيع الآخر عام ١٣٩٧هـ ولا يزال في الوظيفة عند وفاته، وكانت ولادته في عام ١٣٤٤هـ.

وكنت كتبت أنهم من أسرة (المشوح) اعتماداً على ما ذكره لي الشيخ القاضي علي السالم نفسه قبل أن يلي القضاء، بل وقبل أن أهتم أنا وكثير غيري بأحوال الأسر.

وكان زميلاً لي في طلب العلم على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وكذلك على شيخنا صالح بن أحمد الخريصي، وذلك في حدود ١٣٦٥هـ وشيخنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي، وتولد لديَّ شك في ذلك لأنه بلغني من غيره أن جدهم ليس من أسرة (المشوح) وإنما كان (المشوح) أخواله فنشأ فيهم، وعرف عند العامة أنه منهم.

وسبب هذا الوهم أن الشيخ علي السالم نشأ في بريدة بعيداً عن والده سالم الذي كان مقيماً في الجبيل، وكان الناس يسمونها آنذاك (ابوعينين) ولذلك لم يتلق هذه الأمور عنه، وإنما كانت تربيته على يد ابن عمه عبدالعزيز السالم، وهو شخص متزن كان صاحب حانوت مشهور في شمال سوق بريدة جنوب الصُنَّاع فكان يسمى سوق الصُناع وقريباً جداً من سور حجيلان بن حمد القديم من جهة الشمال من بريدة القديمة.

ولم أكن وقتها أهتم بهذه الأمور التي لم تكن تخفى بدون شك على عبدالعزيز السالم هذا لنباهته.

هذا وقد تركت العمل في مدينة بريدة التي كنت أشغل فيها وظيفة (مدير المعهد العلمي) إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ التي أصبحت وظيفتي فيها (الأمين العام للجامعة) فلم أعد أرى الشيخ (علي السالم) وإنما كنت أتتبع أخباره منذ أن عين قاضياً في المحكمة ثم ترقت به الحال إلى أن أصبح مساعداً لرئيس المحكمة.

كان الشيخ (علي السالم) مفكراً بمعنى أنه ليس من الذين يمرون على الأشياء دون بحث فيها أو تمعن.

وقد خَلَّف الشيخ علي السالم عدة أبناء راجعني منهم ابنه فهد وهو جامعي مثقف متطلع للمعرفة.

يسأل عن (السالم) أهله أهم من السالم القدماء المذكورين قبل قليل أم من غيرهم؟

فأخبرته مما عرفته من والده بأنهم من المشوح فقال: هذا تبين لنا أنه غير صحيح، وربما كنا نحن من (السالم) القدماء فقلت له: هذا غير مستبعد، ولكنني لا أعرف صحته، بل إنني سألت بعض كبار السن من آل سالم الأسرة الكبيرة فذكروا أنهم لا يعرفون أنكم منهم.

ترجم للشيخ (علي السالم) عدد من المصنفين منهم الشيخ صالح العمري، قال:

الشيخ علي السالم المحمد السالم: ولد رحمه الله في بريدة أو في إحدى ضواحيها عام ١٣٤٠هـ، وقد سافر والده وهو طفل صغير فربته والدته وعمه وصهره عبدالعزيز المحمد السالم الذي زوجه ابنته بعد ما بلغ سن الرشد وكان عمه رجلاً صالحاً فنشأ في كفالته ثم صار يساعده في دكانه حتى بلغ سن الرشد.

وقد تعلم القراءة والكتابة لدى الشيخ عبدالعزيز الصالح بن فرج ثم بدأ طلب العلم على الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي والشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس ثم قرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم من علماء بريدة.

ولما عين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في القضاء والتدريس في بريدة بعد وفاة الشيخ عمر بن محمد بن سليم قرأ عليه حتى سافر الشيخ عبدالله من بريدة وهو الذي رشحه للقضاء، رقد عين في أحد مساجد بريدة والذي يشهر باسمه ودرس في ذلك المسجد عدة سنوات.

وكان رحمه الله هادئ الطبع متأنياً في أموره.

وبعد سنوات من توليه القضاء رفع لوظيفة مساعد رئيس محاكم القصيم، واستمر في ذلك حتى توفى رحمه الله في عام ١٣٩٧هـ بعد مرض ألم به رحمه الله[١].

وقد تولى الشيخ علي السالم إمامة (مسجد العبودي) الذي أخرجه من أرضه وبناه بنفقته ابن عم والدي عبدالكريم بن إبراهيم العبودي، ولطول إمامة الشيخ علي السالم عرفه بعضهم بمسجد علي السالم.

ذكره الدكتور عبدالله بن محمد الرميان بقوله[٢]:

---

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ج٢، ص٣٩٨.

(٢) مساجد بريدة، ص٢٢٣.

علي بن سالم بن محمد السالم: تَوَلّى إمامة هذا المسجد حين تأسيسه بطلب من جماعة المسجد قدَّموه للشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة، فعَيَّنه في هذا المسجد واستمر فيه حتى سنة ١٣٨٩هـ حيث انتقل إلى محكمة حائل[١]، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٤هـ- ١٣٨٩هـ).

وُلد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٤٠هـ وسافر والده وهو صغير، فتربَّى على يد عَمِّه عبدالعزيز، وكان رجلاً صالحاً تعلَّم القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفرج، ثم أخذ عن علماء بريدة.

وترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام بترجمة اعتمد في أكثرها على ما نقله عن الشيخ صالح العمري، فقال:

الشيخ علي السالم المحمد السالم[٢]: قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في بريدة أو في إحدى ضواحيها عام ١٣٤٠هـ، وقد سافر والده وهو طفل صغير، فربّته والدته وعمه وصهره عبدالعزيز المحمد السالم، وكان عمه رجلاً صالحاً، فنشأ في كفالته، ثم صار يساعده في دكانه حتى بلغ سن الحلم، وقد تعلم القراءة والكتابة لدى الشيخ عبدالعزيز الصالح بن فرج، ثم بدأ طلب العلم على الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي[٣]، والشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس، ثم قرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم من علماء بريدة.

ولما عُيِّن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في القضاء والتدريس في بريدة بعد وفاة الشيخ عمر بن محمد بن سليم قرأ عليه حتى سافر الشيخ عبدالله من بريدة إلى مكة.

---

(١) أقول: لا أعرف أنه انتقل إلى محكمة حائل.

(٢) علماء نجد في ٨ قرون، ج٥، ص١٩٣.

(٣) أقول: تابع الشيخ ابن بسام في هذا ما ذكره الشيخ صالح العمري، والصحيح أن الشيخ علي السالم لم يأخذ عن الشيخ العبادي لصغر سنه لأن الشيخ العبادي مات عام ١٣٥٨هـ الشيخ علي السلام له من العمر ١٤ سنة على الصحيح.

وقد عُيِّن المترجَم في أحد مساجد بريدة، والذي يشهر باسمه، ودرَّس في ذلك المسجد عدة سنوات.

وكان هادئ الطبع متأنياً في أموره.

وقد رشَّحه الشيخ عبدالله بن حميد للقضاء، فالتزمه، وبعد سنوات من توليه القضاء رُقِّع لوظيفة مساعد رئيس محكمة بريدة، واستمر في ذلك حتى مرض، ولازمه المرض حتى توفي في عام ١٣٩٧هـ، رحمه الله تعالى[١].

كما ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بترجمة جيدة قال فيها:

علي السالم المحمد: من بريدة، هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ علي بن سالم بن محمد السالم.

ولد هذا العالم في خَبّ البريدي في غربي مدينة بريدة سنة ١٣٤٠هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة[٢]، وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ على أعيان علماء بريدة، ومن أبرز مشائخه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وصالح بن أحمد الخريصي، وإبراهيم الجبيلي، وسليمان المشعلي، وصالح السكيتي، لازم هؤلاء العلماء بنشاط ومثابرة على الطلب، وقرأ على غير مَن ذكرنا، وكان مكباً على المطالعة على كتب الأصحاب حريصاً على البحث والنقاش المثمر على فائدة.

(أعماله): تعين إماماً بمسجد الخضير[٣] بشمالي بريدة، وجلس للطلبة فيه فالتف إلى حلقاته ثلة من الطلبة، وكان حسن التعليم واسع الإطلاع في الفقه والفرائض، وحسابها وفي الحديث، وكان الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص١٩٣– ١٩٤.

(٢) أقول: لم يتولى أبوه تربيته، لأنه كان غائباً عن بريدة وإنما تولى تربيته ابن عم والده عبدالعزيز السالم.

(٣) الصحيح مسجد العبودي في العجيبة.

يخلفه أحياناً على الإمامة والتدريس في الجامع الكبير إذا غاب[1]، وفي عام ١٣٧٨هـ تعين قاضياً في المستعجلة ببريدة، وفي عام ١٣٧٩هـ، نقل من مستعجلة بريدة مساعداً لرئيس محكمتها، وظل في هذه الوظيفة مسدداً في أحكامه حازماً في كل شئونه حتى وافاه الأجل المحتوم في شهر ربيع الآخر عام سبع وتسعين من الهجرة إثر مرض تشنج لم يمهله، ولكن زملاءه في المحكمة رفعوا برقية لمعالي وزير العدل عن مرضه فبعثت الحكومة فوراً طائرة خاصة نقلته إلى المستشفى المركزي بالرياض بالشميسي وتوفي فيه، فنقل جثمانه إلى بريدة، فدفن فيها[2].

إنتهى كلامه.

قلت: إن الشيخ علي بن سالم كان زميلاً في الطلب منذ الصغر وأقول هنا: إنني وجدت ورقة كنت أنسيتها، بل إنني عجبت عندما وجدتها لكوني لم أتلفها، وإن كانت مهمة من الناحية الشخصية، فهي من زميل في طلب العلم كان عمره عندما نظمها تسع عشرة سنة لأنه ولد في عام ١٣٤٤هـ وليس في عام ١٣٤٠هـ كما ذكر ذلك من ترجموا له، وأنا أصغر منه بسنة واحدة.

ولكن سوق الأدب عندنا في ذلك الحين راكدة، بل هي مغلقة غير موجودة، ومع ذلك نظم الشيخ علي ما أسماه شعراً وبعث به إليَّ يخبرني بل يبشرني بأن شيخنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي قد وافق على أن يجلس لنا مجلس علم في المسجد ندرس عليه فيه.

وقد سررت بذلك وأجبت الشيخ علي بن سالم بنظم مثل نظمه، ولم نكن نعرف العروض آنذاك، ولم نجد أي كتاب يتكلم عليه، وقد درست أنا بعد ذلك العروض من كتاب كتبه بخطه أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم.

---

(١) لا نعرف هذا عنه.

(٢) روضة الناظرين، ج٢، ص١٣٢– ١٣٣.

أما الشيخ علي فلا أعتقد أنه فعل ذلك لأنه عيِّن في القضاء في وقت مبكر من حياته ثم صار مساعد رئيس محاكم القصيم.

وهذا نظمه لم أغير فيه شيئاً كما أن نظمي لم أغير فيه شيئاً قال الشيخ علي:

سلام من علي بن سالم إلى	محمد العبودي وليس بالمحتقرْ
فاني لست من أهل النظم فإن	النظم عليَّ عزيز ينكسر
أبشِّرك بجلسة لشيخنا	الموافق رابع لليلة من الشهر
نجل سكيت فأسأل ربي	أن يجعله معلماً في زمان الكِبَرْ
واخبرنا من علومه فربنا	يطيل عمره في أعمار البشر
نرجو الله يجعلنا لم نَهنْ	في طلاب العلم حضراً وسَفَر
فان العلم به حياة القلوب	مع حلاوة اللسان وشفاء الصدر
فربنا يجعله خالصاً له	ويوفقنا للعلم مع عظيم الأجر
فبالله رُدّ الجواب فما لنا	بمشرفات علومكم من خبر
وصلى الله وسلم على الذي	فرض لمن طاعته على البشر
وآله وصحابه وأرض اللهم	عنهم والتابعين لهم على الأثر

ردي عليه:

نظم فاق وراق عندنا	في حلاوته يضاهي المطر
كماءٍ زل عن متن صخرة	إلى صحن أخرى لم يشبه الكدر
كمثل عقود الجمان على	صدور الكواعب قد انتثر
من أخٍ لنا في إلهنا	لا ممن خان ولا مَنْ غدر
هو علي بن سالم الذي	على الا دلاج في العلم صَبَر
بشراك سمعتها ووعيتها	تجبر قلبا لفقد العلوم انكسر
جلسة علم لدى شيخنا	صالح من للعلوم ابتكر
فمدَّ الإله لنا عمره	ولقنه الحق إن الموت حضر
فالعلم رفيع قدره	لا يعرفه غير سادات البشر

العلماء ورثة الأنبياء كما جاء منصوصاً صحيح الأثر
فأوصيك أخي بالعلوم التي سناء بهاها يباهي القمر
ولإلهنا نمدُّ أكفَّنا ليهدينا في العشي والسحر
وهذا كلام من أخيك محمد العبـ ـودي، رهين الذنوب والغِيَرْ
ولولا اشتغال له لأطاله إطالة مَنْ لا يُبقِي ولا يذر
فقد قلَّ في زمننا أهله وعُشَّاقه عكس عشاق الصور

السَّالِمْ:

من أهل بريدة، أسرة أخرى جاءوا إليها من الشماسية.

وقبل ذلك كانوا في النبقية، وقد جاءوا إلى النبقية من النبهانية، وليست لهم قرابة نسب بأسر السالم التي تقدم ذكرها.

حدثني بذلك أكبرهم سناً وهو محمد بن سالم بن حمد بن سالم بن شايع بن سالم آل سالم، ولد في عام ١٣١٨هـ تقريباً فهو الآن– ١٤٠٧هـ– في سن التاسعة والثمانين، وكنت سمعت مثله عن والدي عندما كنت صغيراً.

منهم **سالم بن حمد بن سالم بن شايع** كان صياداً ماهراً مولعاً بالقنص والصيد مشهوراً بذلك عند أهل الشماسية، فكان الشخص منهم في وقته إذا جاءه ضيف لا يستحق أن يذبح له ذبيحة أو لا توجد عنده الذبيحة فإنهم يقصدونه لذلك فيجدون عنده (الجلاء) وهو لحم الظباء المقدد، وله في الصيد والقنص أخبار كثيرة.

مات سالم المذكور عام ١٣٤٧هـ.

ومع كون سالماً هذا مولعاً بالصيد والقنص فإنه كان كاتباً في وقت كان فيه الكتبة في الشماسية قليلي العدد، وكان قارئاً بحيث أصبح إمام المسجد الجامع في الأوقات الخمسة العادية.

ذكره الشيخ صالح بن سليمان العمري في تلاميذ آل سليم.

وسبب موت سالم أنه كان راجعاً إلى الشماسية من بريدة وكان راكباً على بعير، وخلفه إبنه يمشي فقمص البعير أي فزع من شيء ورثع أي أراد أن يركض بعد أن كان يمشي مشياً هادئاً، وكان سالم غافلاً فوقع على رقبته من البعير ومات، وحدث ولده علي الذي كان معه أنه لم يتكلم إلا بكلمة واحدة بعد سقطته، وذلك بعد أن ظل كالمغمى عليه فترة فقال يسأل ولده (علي) هو أنا طحت؟ وذلك أن الذي يحدث له شيء فجاءة يغيب عنه فكره فإن ذاكرته لا تسجل ذلك الشيء مباشرة بل يحتاج إلى لحظات، ثم سكت ومات.

وكان عمره عند موته نحو الخامسة والسبعين.

ولسالم بن حمد السالم هذا شعر منه قوله:

يا ونتي منها صليب الصفا ذاب	ومنها عيوني دمعهن حَرِّقني
لو يسمعه مِنَّ الوَغَد ليلةٍ شاب	والبيض منها حملهن حَدِّقَنِّ
لو هي تجي بالحرب ثوَّرْتَ الاطواب	والبيض ما يقدر على حربهنٍّ

وسبب هذه الأبيات الغزلية أنه كان مسافراً هو وملحم الفعيم، من قومه أهل الشماسية إلى جهة سدير فرأوا فتاة أعجبهم منظرها واستثارت شاعريتهما فكل واحد منهما قال فيها شعراً فكانت هذه أبيات سالم.

ومنهم والده حمد بن سالم بن شايع المتوفي عام ١٣٤١هـ في بدوية كانت نزلت بالشماسية ورآها وهو شاب فرحلت وانقطعت أخبارها:

يا دار وين اللي ظعن عنك للريف	ماهوب هوى له مير هذا نصيبه
البارحة نطيت روسٍ مشاريف	وهيضت فيهنَّ فنُونٍ غريبه
على خليل ما ذكر لي ولا شيف	ما غير جروحي بالضماير مصيبه
زَرْعَ الحشا دَبٌ به جراد سراعيف	ساحوت يمحل بالرياض العشيبه[1]

(١) سراعيف: أي مندفعة أي الدبا قد دب بالزرع الذي في حشاه.

حرمت انا نقل النفق والتطــاريف طرد الهوى من عقبهم ويش لي بــه

وقد عمر حمد السالم هذا دهراً، إذْ تجاوز عمره التسعين.

مما ذكرني بحفيده عبدالله بن سالم الذي تجاوز التسعين بخمس سنين ولا يزال حتى هذا العام- ١٤٢٥هــ- متمتعاً بذاكرته وهو مؤذن مسجد الحي الذي يسكن فيه في شرق بريدة.

ومنهم **منيرة بنت سالم الحمد** لا تزال حية- ١٣٩٩هــ- لها شــعر عــامي منه قولها في أخويها عبدالعزيز وحمد، وقد غابا معاً في السفر وأبطأت مكاتيبهما:

يــا مرحبــا بــاللي لفانــا كتابــه عد الهبوب وعدما صــاير صــار
أوعِدّ ما ينــشي حقــوقٍ ســحابه أوعد ما هلت هماليــل الامطــار
من دونكــم خــدٍّ تقطــع ســرابه وانتم على شفا البحر بين الأزوار(١)
وجدي عليكم وجد اللي عميق صــوابه على السّلامي غاديٍ عظمه نثــار(٢)
واللي بوسط القيظ ضــيّع ركابــه اللي فقد ربعه على الغبن صَــبَّار

ومنهم الشيخ **سالم بن محمد بن سالم** تولى قضاء المستعجلة في الرياض عدة سنين وهو الآن قاضي في محكمة تأديب الموظفين- ١٤٠٢هــ_ وكان قد حصل على الماجستير.

وابن عمه **سالم بن عبدالله السالم** يــشغل الآن- ١٤٠١هـــــ- وظيفــة مساعد الأمين العام للدعوة الإسلامية في الأمانة للدعوة الإسلامية، وكان قــد حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء:

---

(١) الأزوار: جمع زور، وهو الموج.
(٢) السلامي: العظم الصغير من عظام اليدين والرجلين.

ولسالم العبدالله هذا أبناء نجباء كلهم ما بين مهندس وطبيب، فأكبرهم عبدالله وهو مهندس متخرج من كلية العمارة بجامعة الرياض.

وخالد: مهندس تفوق في دراسته، فابتعث على نفقة الدولة لدراسة الماجستير والدكتوراه في الهندسة على نفقة الدولة، فتحصل على الشهادتين وعاد إلى الرياض أستاذاً في الجامعة.

وفيصل مهندس تخرج من كلية العمارة في جامعة الرياض ويعمل الآن في الرياض.

وأحمد تخرج (طبيب عيون) من كلية الطبّ في جامعة الرياض في عام ١٤٢٨هـ.

وابنته هدى حاصلة على شهادة ماجستير في الصيدلة وتعمل الآن مدرسة في جامعة الملك سعود في الرياض.

وابنته الثانية (ريم) تدرس الآن في مرحلة الدكتوراه في اللغة الإنكليزية، وكانت عينت فور تخرجها معيدة في جامعة الرياض فحصلت على الماجستير منها ثم على شهادة الدكتوراه.

وللشيخ سالم بن عبدالله هذا شعر منه قوله:

عريس المال:

حكاية فتاة صغيرة أجبرها أبوها لأجل المال أن يزوجها ثم ندم على ذلك ورجع:

قالت كريمتنا والزهر مكتمل	لا تقطفوه أبي فالحبُّ شاريهِ
والزهر تاجٌ على غصني يُزيِّنُه	لا تقطفوه أبي فقيمَتي فيه
والروحُ مني شذَا حُبِّي ومكرُمُتي	لا تقطفوه أبي فالحب سَاقِيه
حُرِّيَّتي يا أبَي بُنُوَّتِي يا أبَي	قلبُ الأبِ يَا أبي والله يَحميه
صغيرةٌ يا أبَي ضعيفة يا أبَي	أتركَ شبابي أبي غَضّاً بوَادِيه

* * * *

قُل لِيَّ بربِّك من أربــى لياخــذني وكم أخذتَ من الأثمــان تُرْضِــيه

فَبِعْتَنــي ســلعة بالزَّيْــدِ معلنــة كــأنني خَلَــقُ الأسْــمال ترمِيــه

لم ترعوي يا أبي عن بدعة دَلَفَــت ابطالِها ضُرِعوا في المال في تِيــهِ

ألم تسمع يــا أبــي هَــدْياً لــسيدنا محمــد أنَّ رب العــرش مُوحِيــه

الأيِّم استأمِرُوا والبكــر إن أذِنَــت فزوِّجــو إنّ حكــم الله مُوفِيــه

* * * *

بِكْرٌ أنا يا أبــي فاسْــتَأذِنُوا أذُنــي فإن سكَتُّ فإن الــشرع يرضــيه

وان صَرَخْتُ بلا فــالله يــسمعني وَشَــرْعُه رحمــةٌ للخلــق تَهْدِيــه

لا تُفسِدَّن أبي أجــراً سَمَوتَ بــهِ منذ الولادة لِــي بالحــب تُولِيــه

قلبي أبي يا أبي لا تكرهَنِّي عَلَــى من تَرتَضِيه لأمْرٍ لَــسْتَ تَدْرِيْــه

قلبي أبي لا تكن كَمُولِــع سُــرُجاً منها الزيوت خَلَتْ بالنــار تكْوِيــه

* * * *

أنا سأخرج من عُشّي وان كرهــت نفسي خروجي إلى عشٍّ أجَافِيــه

لكن ذلك لم يَحِــنْ وهــل رجعــت شريعة الجهل في شخص أنَادِيــه

لا يا أبي لا تكن في الجهل مرتبطاً فالجهل ولّى وسيف العلــم تاليــه

لا يَخْدعَنك عريسُ المال في ذَهَبٍ يبتاع منك فــؤاد الحُــبِّ تعطِيــه

وترفض الشرْعَ فــي أذْنٍ تقدمــه لِبِنْتِــك البِكْــر ان الله مُولِيــه

* * * *

قلــت أنَّــي نَــدمٌ قلبــي يُــؤنِّبُني بُنَيَّتي إنَّ ذِكْــرى الحــبِ تحيِيــه

وان مــن قــدَّمَ الأمْــوالَ تُطْلُبُــك لا أرتَــضِيه إذا مَــا لــم تريديــه

وصَارِحي الأمَّ عند كــل خــاطِرَةٍ تَهفُو إليــكِ فَعطْــفُ الأمِّ تُــسْخِيهِ

والعُشقُ دُونَكِ لا يَحْلو المُقــامُ بِــهِ فاستَمْتِعِي مَعَنَا والزَّهْــرُ فاحْمِيــهِ

والحــبُ مَــعْ ذي كَفَــاءةٍ تُقدِّمُــهُ ويَطْلبُ الصَّونَ إنِّي مِنْ دَوَاعِيــهِ

ومن السالم هؤلاء الشيخ **حمد بن عبدالله السالم** عضو في هيئة التدريس في المهد العلمي في بريدة، ثم تقاعد عام ١٤٢٠هـ بعد أن عمل (٣١) سنة في التدريس، وكان تخرج من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٨٧هـ.

وله شعر منه قوله: هذه التي خاطب بها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند الذي كان مساعد المدير العام للكليات والمعاهد العلمية آنذاك:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه خواطر من رحلتي الدراسية أخاطب بها مساعد رئيس الكليات والمعاهد العلمية آنذاك الشيخ عبدالعزيز المسند أرجوه أن يكون تعييني في حقل التدريس:

أنبئك أني للهموم فريسة	ولسوف تعلم أنني لا أكذب
فلقد خرجت إلى الحياة وما معي	غير البكا إن غاب عني المطلب
وقضيت سبع سنين كنت خلالها	لا هَمَّ لي إن طاب عندي الملعب
وينال ضرّي والديَّ وحيثما	يممت فالعين التي لا تحجب
مشت السفينة للعلوم بأسرها	ورسى بساحل قريتي لى قارب[1]
فركبت فيه لألحق الركب الذي	قد سار قبلي للنفوس يُهذِّب
ومكثت أربع حجة حتى بدت	أعلام مركبكم تلوح وتقرب
أيقنت أني للسعادة صاحب	إذ جاء عندي في بريدة مركب[2]
فرآني الحظ السعيد فقال لي	أبْشِر، ففي هذا السعادة تصحب
إصعد تجد كل العلوم شريفة	ومعلمين لديهُمُ تتدرب
فوجدت كل مقالة أولى بها	حقاً كضوء الشمس بل هي أقرب
ووجدته يعطي الفتى مالا يكو	ن، عماده يقتات منه ويشرب

(١) يعني المدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية.

(٢) علق حمد بخطه على هذا البيت بقوله: المعهد العلمي في بريدة وكان مديره الشيخ محمد بن ناصر العبودي أمد الله في عمره.

وقضيت سبع سنين كنت خلالها ... كالنحل يشتار الذي هو أطيب[١]

فأتيت مما كنتمو (راداره) ... ورأيت من هي للمعاهد ترقب[٢]

أعني الإدارة هذه فكأنها ... في جدها شبه المصانع تصخب

لا بل فإن القول فيها أنها ... إحدى المصانع لا يزال يصوَّب

ورأيت باخرة تقوم بخدمة الـ ... ـفصحى ومنها يخرج المتأدب[٣]

وهي التي فضلت أن أبقى بها ... حزت العلوم وفضلها لا يحجب[٤]

مضت السنون بجدها وبهزلها ... والسر عندي لا يزال يغيَّب

ودنا رحيلي الآن حتى إنني ... والعمر فيه تغيُّر وتقلب

إذ في الفراق أكون قد رمت الذي ... من كل شيء يعتريني أغضب

فلئن أتى ما كنت أخشى أنه ... أهواه أو يأتي سوى ما أرغب

كيف القضاءُ على ثمار أينعت ... يأتي فليس لدي إلا المعتب

بل إن أتى هذا الأخير فسوف أن ... كيف القضاءَ وذكره مستصعب[٥]

فإليك يا عبدالعزيز أسوقها ... سوقاً إذ تعذبني الهموم وتركب

أرجوك تحقيق الهواية إنني ... أهوى أكون مدرساً لا يُغلب

حمد بن عبدالله بن سالم الحمد السالم

١٣٨٨/٤/١٥هـ

وهذه القصيدة التي خاطب بها شقيقي الشيخ القاضي سليمان بن ناصر العبودي قال في مقدمتها:

عُيِّنت مدرساً في معهد جدة العلمي بتاريخ ١٣٨٨/٧/١١هـ فابتعدت عن بلدي الذي نشأت فيه وأهلي ومعارفي ويعرض عليَّ أحياناً القول بأن (بلدك هو

---

(١) حيث كان المعهد في ذلك الوقت سنتين تمهيدي وخمس سنوات ثانوي.

(٢) رئاسة الكليات والمعاهد العلمية في الرياض.

(٣) كلية اللغة العربية.

(٤) كلية الشريعة.

(٥) كنت خائفا من تعييني في سلك القضاء.

الذي ترزق فيه) إلا أنني لم أتحمل هذا القول وشكوت الأمر إلى فضيلة الشيخ القاضي سليمان بن ناصر العبودي بهذه الأبيات حيث كان أحد جيراني.

وعنوانها: الحنين إلى مسقط الرأس:

أهدي إليك تحية من صاحب ... هجر الديار وقلبه يتململ
قال الحكيم: ديارنا هي ما بها ... نحظى برزق دون ما نتسول
قلت الديار هي التي ألف الفتى ... مهما حكمت فإنني لا أقبل
إن نال جسمك حظه من رزقه ... فالروح أولى أنها لا تهمل
قال: المعاش هو الذي ترضى به ... نفس الفتى والإلف بعد مؤجل
قلت الفراخ تصاد وهي بعشها ... ثم النعيم هو الرفيق الأول
لكننا بعد الكمال نحسها ... تأبى البقاء بما يضم المنزل
قال: الحياة لذيذها بعد الشقا ... فالشهد يسبقه سهام تُنبل
قلت: الشقاء مقسم ومنوَّع ... أما الذي عندي فصبراً يَقتل
قال: اعتديت فليس حقاً كله ... ما تدعي، فالبعد خير يجهل
العود يثمر في افتراق مكانه ... وببعده حتى يعود يفَصَّل
قلت البقاء إذاً عليه محرم ... فالنار مثواه الأخير الأفضل
فإلى سليمان بن ناصر اشتكي ... إذ أنه في الحكم شيخ يعدل
أرجوه يحكم من أدلته بدت ... حقاً لضوء الشمس أوهى أكمل
قال: الحياة جميعها مختومة ... بالموت والموت الجميل مُفضل
إن نال ذاك العود كأس منية ... فبموته انتفع الجميع وجُمِّلوا
قلت الذي أخشاه أن نهايتي ... عند الممات يقال شر يُنقل
كرماده بعد انقضاء دخانه ... يلقى بعيداً كالقمامة يهمل

حمد بن عبدالله السالم

١٣٨٩/٣/٤هـ

وصالح بن عبدالله السالم وهو مدرس في المعهد العلمي في مكة المكرمة

الآن ١٣٢٠هـ وكان عين في سلك القضاء (مساعد قاضي في مكة المكرمة) فرفض ذلك، وكان تخرج من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٨٧هـ.

ومحمد بن عبدالله السالم له شعر منه قوله في قدوم الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز إلى بريدة أميراً على منطقة القصيم؟

ألفيت طفلي ضاحكاً مستبشراً	فسألته ماذا هناك وما جرى
فأجابني هات البشارة يا أبي	أبشر، فقد قدم الأمير كما ترى
قدم الأمير فمرحباً بقدومه	مرحا لمن بلغت مكارمه الذرى
يا ابن الأكارم هذه أرجاؤنا	فتحت ذراعيها وعطرت الثرى
خب البريدي فخره وزهاؤه	أن قد حللت بأرضه فلك القِرى
ورجاله ونساؤه وشبابه	الكل هلّل للقدوم وكبرا
يا ابن الأماجد يا ابن من صنع العلا	عبدالعزيز سقاه ربي الكوثرا
عبدالعزيز وقد تناحرت القبائل	في حروب طاحنات، فانبرى
ليوحد الاشتات يجمع شملهم	في راية التوحيد أشعث أغبرا
فأنا له ربي مآرب نفسه	وغراسه من بعده قد أثمرا
تلك البقاع النافرات تقابلت	وتعانقت والحقد عنها أدبرا
فإذا بها تسمو كأنبل أمة	جمعت محاسن كل أجناس الورى
هذا بفضل الله تم بنصركم	للدين حين تفككت منه العُرى
هذا هو التاريخ يشهد أنكم	أنتم حماة الدين، لا، لن يكفرا
عبدالعزيز جزاه ربي صنعه	عند الوقوف وحين يلقى المحشرا
جمع الأمانة والشجاعة والندى	فورثتها يا ابن الأكارم عنصرا
عبدالإله حملتها أعظم بها	من إمرة هي لاتباع وتشترى
لكنها الشورى رأتك حصيفها	فأتت إليك وحقها أن تفخرا

وعبدالكريم بن عبدالله السالم:

وهو شاعر باللغتين العامية والفصحى وخطاط مشهور ومؤلف مسرحي.

التحق بعد تخرجه من الكلية بالتدريس في وزارة المعارف وبعد مدة قصيرة اختارته الوزارة ليكون أحد المدرسين السعوديين في الخارج الذين ترسلهم لمساعدة المسلمين على فهم اللغة العربية والدين الإسلامي، وكان نصيبه الابتعاث إلى الفلبين، ولكن كان في ذلك حتفه حيث قتل في الفلبين وجيء بجثمانه من هناك إلى حيث صلي عليه ودفن، وكانت وفاته في عام ١٤٠٧هـ، وهو شاب.

وهو مولع بالأناشيد منها قوله:

صرخة:

إلهي تُعيدٌ لنا مجدَنا	فمجد العروبةِ أضحى فقيد
نُريد الرجوع لدين الهُدى	ومن ذا سواك إلهي يُعيد؟
فدينُ الهُدى لا يهابُ العدا	به قد سمونا على منْ نُريدْ
وفيه ننالُ الأماني بعزمٍ	وبالعزم نسحقُ جمع اليهودْ

* * * *

ونبذِلُ أرواحنا للفداء	مع العُمر طارفُنَا والتّليدْ
نُحقق للفيصل الأمنياتِ	نُحقّقُ أسمى أماني الشهيدْ
ونهتفُ مِلّ الفضاء بصوتٍ	أنا ابنُ الوليد انا ابن الوليدْ
نُصلي ونسجدُ نبنيُ رباها	وحسن الركوع وحُسْن السجودْ

* * * *

فخر الجزيرة:

أداء براعم نادي التعاون الرياضي في بريدة:

يكفـــي الجزيـــرة فخرهـــا   باننـــا شـــعب ســـعودي
مـــا إن تلاشـــى فقرهـــا   عـــشنا بـــامن وجـــودِ

عزمنـــا عـــزم الأســـود
اننـــا شـــعب ســـعودي

بعـــد التجـــافي والمحـــن   إلـــتم شـــملك يـــا وطـــن
فـــالعز فيـــك قـــد قطـــن   مـــن قبـــل أحقـــاب الـــزمن

نقفـــو آثـــار الجـــدود
اننـــا شـــعب ســـعودي

دســـــتورنا سنـــــسلكه   مـــن اجـــل عزالمملكـــة
لـــن نتركـــه لـــن نتركـــه   في الـــسلم أوفـــى المعركـــة

للجهـــاد القدســـي نـــودي
اننـــا شـــعب ســـعودي

يـــا اســـود الفـــتح هبـــوا   حـــرروا قدســـاً اســـيرة
لنـــداء الفهـــد لبـــوا   بالـــدماء... بالـــذخيرة

فلنـــا يـــا قـــدس عـــودي
اننـــا شـــعب ســـعودي

ومنهم **يوسف بن عبدالله بن سالم السالم** تخرج في الكلية وعين مدرساً.

وهو إمام مسجد في العكيرشة حافظ للقرآن الكريم طبع له كتـــاب (أداء العلم بين التأييد والتنديد)، طبع في مطابع السلمان في بريدة عام ١٤٢١هـــ، وهو كتاب جيد، ولكن مؤلفه أو طابعه نسى أن يصدره بالبسملة أو الحمد لـــه، رغم ما عرف عن المؤلف من الديانة وتمسكه بمثل هذا الأمر.

وله رسالة صغيرة مطبوعة بعنوان (فلذة كبدك): رسالة إلـــى كـــل أب، وهو رسالة تدل على سعة الأفق والمعرفة بالتربية:

وهو مدرس في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة:

له شعر منه قوله:

المخدوعة:

خدعوك وآ أسفي علـــى مخدوعـــة … دفعت لتهلك في حضيض المـــأثم
مدحوك حتـــى أوصـــلوكِ متاهـــة … وســـتندمين ولات ســـاعة منـــدم
سرقوك من حـــصن قـــوي نهبـــة … من فطرة وضعت بقلـــب مكـــرم
جذبوك بـــالإغراء ليتـــك تفهميـــ … ـــن مقاصداً رسمت بخط مـــن دم
وتخيلـــوك طريـــدة معـــصوبة ال … عينين تجري فوق شوك الـــشبرم
بـــل صـــورتك عقـــولهم مفتونـــة … منفوشة الشعر القصير المـــضرم
مـــصبوغة بمعـــصفرٍ ومزعفـــر … ومعامل الأصـــباغ تلعـــب بـــالفم
منـــصورة مرفوعـــة بـــشبابها … منبـــوذة بعـــد الـــصبا كالأجـــذم
لن تسالي عما جرى لك في الصبا … يكفي بأنـــك بعـــده لـــن ترحمـــي
أغبيـــة، أختـــاه أنـــت لتـــسلبي … مع رقة الأنثـــى حقـــوق المـــنعم
أختـــاه إن بنيـــة قـــد ربيـــت … في مسرح أو مرقص فـــي مـــأتم
حتى وإن وجدت غنـــى ووجاهـــة … ســـيكون طعـــم مذاقـــه كـــالعلقم
خدعوا وأيـــم الله قبـــل خـــداعهم … لك فاسمعي مني النصيحة والزمي

وتمسكي بشريعة الله التي فيها النجاة إلى الجنان بسلم
وتأكدي أن الحياة سريعة لك عبرة في يومها المتصرم
لك عبرة في النادمات إذا اشتكت والهالكات على الطريق المظلم

يوسف بن عبدالله السالم

وله هذه القصيدة:

قم يا فتى لله صل فرضه وكبر واخضع لرب خالق وبارئ مصور
وجدَّ في قيام ليل في الشتا وشمر واتل الكتاب يا أخي وللفؤاد فاعمر
وسم إذا رأيت يوماً فاضلاً وأكثر وارفع يديك مقبلاً في ذلة المستغفر
واطلب وكن مؤملاً وراجياً واستنصر فالله رب رازقٌ وناصر المستنصر
واشكر له نعماءه وباللسان خبِّر وبالمداد فوق صفة الخلود سطر
وصُم أخي للنفس ترجو نعمة فاستبشري بالرزق بل ربي يزيد نعمة إن تشكر
ومن لهيب النار يا صويحبي تحذَّر وسر على طريقة النبي لا تستكبر
وتب أخي من الذنوب دائماً واستغفر من قبل ما فضيحة منشورة في المحشر
واحذر ضلال الناكص المفتون في المستعمر واحرص على جليس صدق عالم وخير
ولا تكن في غربة مستأسرا للميسر أو شارباً من ساقيات الخمر والمخدر
أو خاضعاً وخانعاً بذلة لمستصفر تسوقه اليهود بالعصى نحو التقهقر
فالبعض في بلاهة وفي غبى مستظهر يظنها سياحة بريئة في المهجر
وكم بدا في ظلمة وعينه في المظهر مستسلماً لمومس من خادمات القيصر
ولا يرى بأن ذاك من عظيم المنكر وفي الزنى مقيد وغارق في المسكر
فكف عنه حكمة إن لم يرد بل واصبر بل يستشيط غضبة إن لمته في منكر
وارجع إلى الهك المعبود في تحرّر فذاك في فخ العمى مجلجل لم يبصر
واركب سفينة الهدى يا صاحبي وأبحر عن كل شرك قادح ومحبط مكفر
وسبح الذي هدى عطارداً والمشتري وانظر إلى كواكب بنظرة التفكر
وانظر إلى بديع خلق الخالق المصور من غير ما تقدم في السير أو تأخر
وقلب الإبصار في سمائه بل وانظر في كل شيء آية وحكمة المستبصر
وفيك من إبداعه قناعة للمبصر والروح كان منها العالمون في تحير

وفـي الفـؤاد سـرعة للميـل والتـأثر   فصنه مـن تقلبـات العـصر والتغيُّـر

يوسف بن عبدالله السالم

١٤٢١هـ

فتاة الحي:

يا فتاة الحي تـوبي قبـل مـوت   كي تنالي العفو من ذي الجبـروت
كيف يرضى عنك أختي أن تـسيري   في ثياب من خيـوط العنكبـوت
أظهرت جنبيك عرياً مـن شـقوق   في لباس العصر عال وفلـوت[1]
قد بدت منـك الرزايـا والخفايـا   وانتهـاك فـي خـدور وبيـوت
يا فتاة الحـي ميلـي عـن سـهام   صـوبوها مـن حقـود وبهـوت
لتكوني ضمن نادي العهـر يومـاً   في خضوع طوع أبناء الرتوت[2]
ثم نادوا بـدعاوى العـدل مكـراً   ورؤى المكر تجلت في عيون الكهنـوت
بل هبيـك نلـت كـل المغريـات   سوف يأتي يوم هجـر وتمـوتي
لن يقيك اليوم صـبغ فـي شـفاه   أو طلاء أو خلـيط مـن زيـوت
سوف يمضي الوالغون عنك حقـاً   حين يبدو الحسن منك في خفـوت
يا فتاة الحـي مهـلاً ذي همـومي   ليس همي فـي حيـاتي وبقـوت
ليس خوفي من خماص، رزق ربي   في ازدياد سلتي مـلأى بحـوت
ذاك نصحي فاستفيقي قبـل يـوم   يستوي فيـه كلامـي وسـكوتي
وعيـاذاً بالإلـه الـرب أدعـو   في قيـامي وسـجودي وقنـوتي
أن يقينـي وبنـاتي فـي بـلادي   من صفات الشر تسري والنعـوت

وكتبه يوسف بن عبدالله السالم

ومنهم **هدى بنت سالم العبدالله السالم** حـصل علـيهم حـادث سـيارة بالعيص قرب المدينة المنورة يوم الخميس ٤ شعبان ١٤٢٦هـ فمات زوجهـا

(١) فلوت: كساء لا ينضم طرفاه من صغره.
(٢) فسر الشاعر الرتوت بأنها الخنازير.

وهو يسوق سيارتهم عبدالعزيز بن إبراهيم الدخيل ومات معه ابنتان وولد لها، وكان أخذهم للعمرة والزيارة، وبقيت هدى وابنتان وولد، فأدخلوهم مستشفى المدينة المنورة ولما صحت هدى أصرت على معرفة ما جرى لأولادها وزوجها فأخبروها بموت ثلاثة فطلبت أن تغسلهم وغسلتهم بالفعل.

ثم رجعت للرياض معها ثلاثة أولاد وثلاثة دفنوا في المدينة مع أبيهم.

تفرعت من السالم أسرة أسمها الشايع، نسبتهم إلى جدهم شايع بن سالم آل سالم وسنذكرهم في كتاب (معجم أسر شرق القصيم) بإذن الله.

السالم:

أسرة أخرى صغيرة من أهل الشقة السفلى من غير آل أبورباع أهل الشقة القدماء.

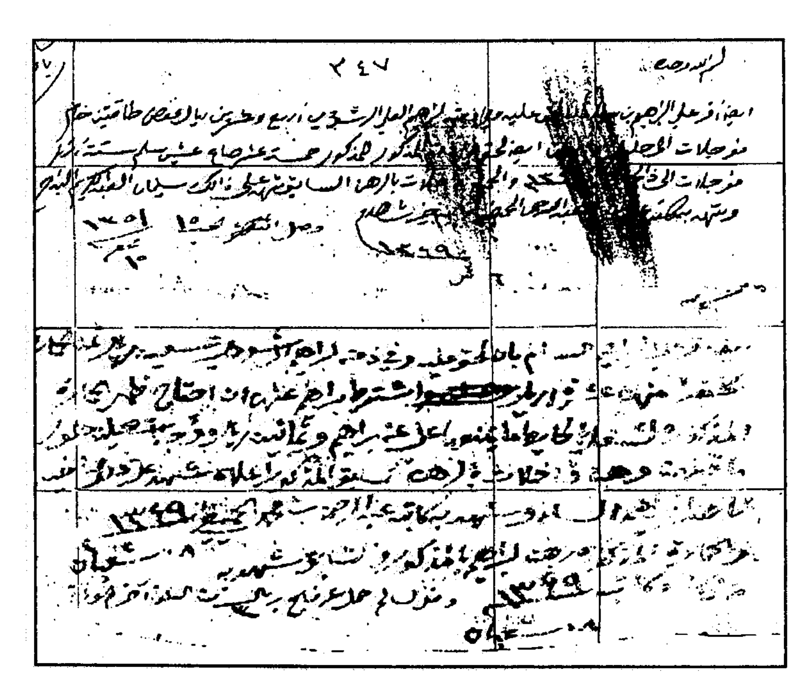
هؤلاء وأفدون على الشقة.

السالم:

أسرة أخرى من أهل الصباخ أبناء عم للمبرك أو هم متفرعون منهم، والمبرك من أهل الأملاك القديمة في الصباخ، ولذا سمي (جادول) في الصباخ وهو الطريق في كثيب الرمل (جادول المبرك).

والسالم هؤلاء من الفلاحين في الصباخ.

ولذلك وردت أسماؤهم في وثائق من وثائق المداينة، كهذه الوثائق التي فيها ذكر علي بن إبراهيم السالم وأخيه عبدالعزيز الإبراهيم المبرك.



٢٤٧

أيضا أقر علي إبراهيم [illegible] لإبراهيم العلي الرشودي أربع وعشرين ريال عوض طاقة خام [illegible]

مؤجلات [illegible] المذكور خمسة عشر صاع [illegible]

[illegible] ١٣٤٩

[illegible]

[illegible] على إبراهيم [illegible] وأخوه عبدالعزيز الإبراهيم [illegible]

[illegible] وأقر كل منهم [illegible] ات عندهم وفي ذمتهم لعلي إبراهيم العلي

الرشودي ألف وستة ومائتين [illegible] تمر ومائة صاع وخمس وعشرين

صاع حب التمر [illegible] مائة ريال [illegible] ريال والعيش [illegible] خمسين ريال

والجميع مؤجل يحل التمر في جماد [illegible] ويحل العيش في ذي الحجة ١٣٤٩

وأيضا مائة وعشرين ريال عوض [illegible] مؤجلات تحل في جماد [illegible] وارهنوا

بذلك جريبتهم التي أطلقوا عنها [illegible] رهنهم وما يتبعها وعماراتهم والنخل

العلي والقعمو [illegible] وبيوتهم بالجثرة المعروفة محدوده بحده من قبلة حيالة

الحبيل ومن شمال السوق ومن شرق بيت أخوهم ناصر ومن جنوب الحيالة

وأقروا جميعا بأنهم متكافلين متضامنين الحاضر يوفي عن الغايب والحي يوفي

عن الميت شهد على ذلك عبدالرحمن الراشد البطي وناصر إبراهيم السالم وشهد

كاتبه سليمان بن عبدالرحمن الراشد البطي حرر ٣ جمادى ثاني ١٣٤٩ [illegible]

أيضا أقر علي إبراهيم سالم بأن بحق عليه في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي

مائتين ريال عوض خام ١١ طاقة مؤجلات على ما قبلهن وداخلات

برهن ما قبلهن شهد على ذلك عبدالله العلي القفاري وشهد به كاتبه سليمان

بن عبدالرحمن البطي حرر ٣ جمادى ثاني ١٣٤٩ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

المشروح أعلاه في ذمة الإخوة المذكورين وما يتبعه لإبراهيم العلي الرشودي

في ذمتهم جميعا أقروا جميعا بأنهم متضامنين متكافلين الحي يوفي عن الميت والعيش [illegible] والحاضر يوفي عن الغائب

شهد على ذلك [illegible] أخوهم ناصر إبراهيم السالم

وعبدالرحمن الراشد البطي وشهد به كاتبه سليمان [illegible] عبدالرحمن الراشد البطي حرر غرة جماد ١٣٤٩

وتتعلق الوثيقة الأولى بدين لإبراهيم بن علي الرشودي أحد زعماء بريدة وأثريائها وهي مؤرخة في ٣ جمادى الثانية عام ١٣٤٩هـ.

والثانية كذلك.

السالم:

أسرة أخرى من أهل الشقة يرجع نسبهم إلى آل أبورباع الذين قدم أوائلهم إلى الشقة من التويم في مطلع القرن الحادي عشر.

كان يقال لهم في القديم (المسدِّر) ولكنهم هجروا هذا اللقب وصاروا يتلقبون بلقب (السالم) وحده منهم أناس في الشقة الآن ومنهم أناس في عرعر ذهبوا إلى الحدود الشمالية للتجارة.

السالم:

أسرة أخرى صغيرة من أهل الشقة يرجع نسبهم إلى (الحميدي) أهل الشقة الذين هم من (آل أبورباع).

وهم أسرة صغيرة من (الغازي) أهل الشقة، كان بعضهم يسميهم السالم، وبعضهم يسميهم (الغازي) وسوف يأتي ذكر (الغازي) في حرف الغين بإذن الله.

منهم غازي بن محمد السالم، جاء ذكره مستديناً من مزيد السليمان (المزيد من أهل الدعيسة).

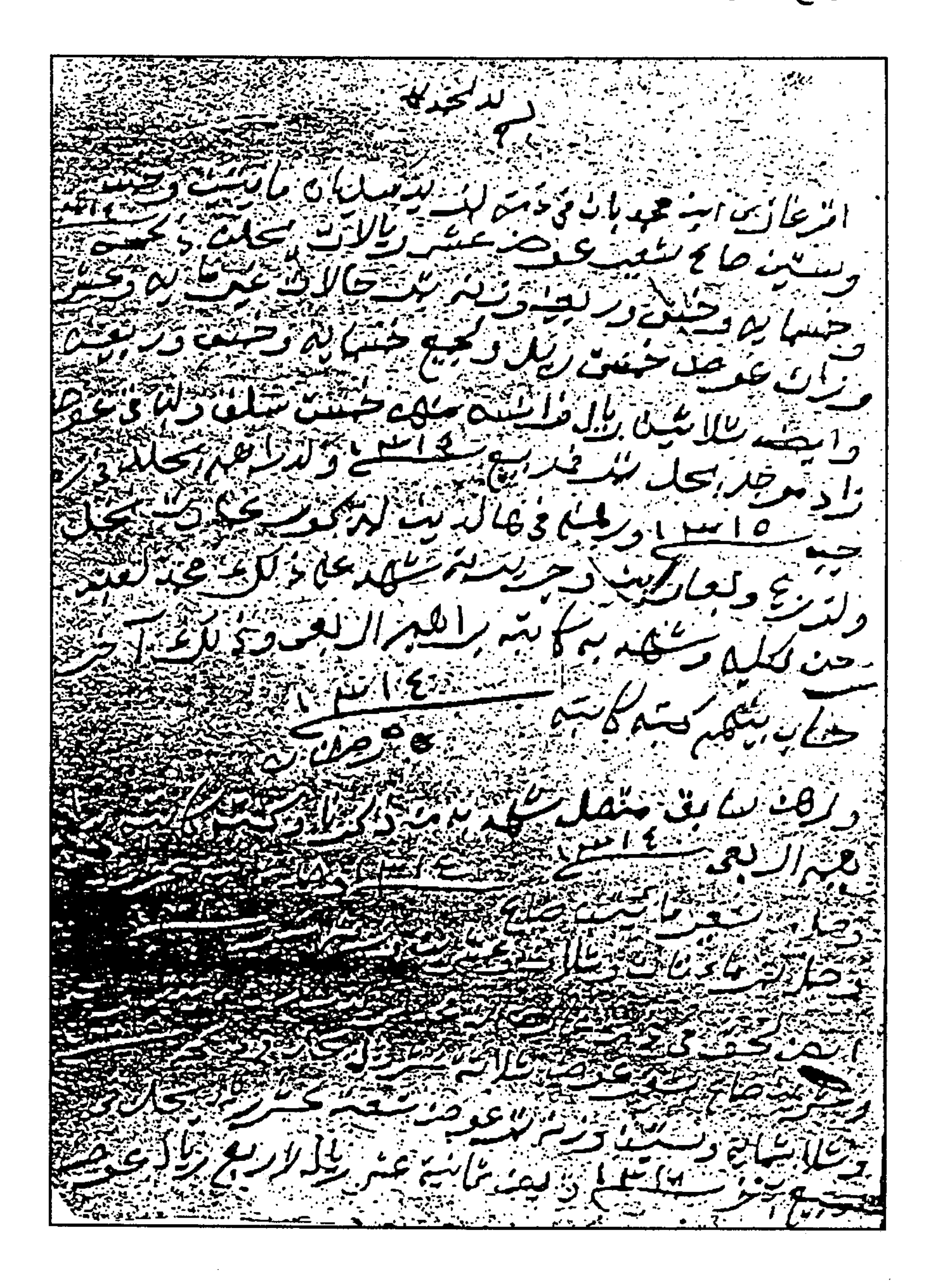
والدين مائتان وخمسة وستون صاع شعير، عوض عشرة ريالات، أي ثمنها عشرة ريالات وهي مؤجلة يحل أجلها في ذي الحجة من عام ١٣١٤هـ.

وأيضاً خمسمائة وخمس وأربعون وزنة تمر، حالآت أي غير مؤجلات الدفع، ومعنى حالات أي يجب دفعها من دون أن يكون ذلك إلى أجل معين.

الشاهد على ذلك محمد العبدالرحمن الكلية وهو مثل غازي من أهل الشقة.

والكاتب: إبراهيم الربعي من أهل الشقة أيضاً.

والتاريخ: ٥ رمضان سنة ١٣١٤هـ.



السالم:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

منهم **إبراهيم... السالم** الملقب الفصيل اشترى أرضاً واسعة جنوباً عن الصباخ خارجة عنه، على يمين الذاهب من بريدة إلى عنيزة وقسمها إلى قطع سكنية كان يبيع منها ويسهل على الفقراء والمحتاجين شراء قطع منها للسكنى حتى اتسعت وسميت (حارة السالمية) نسبة إليه.

وقد اشتهر بكرم الخلق، وطلاقة الوجه، والتساهل فيما يكون له على الناس.

السِّبْهان:

بكسر السين وإسكان الباء.

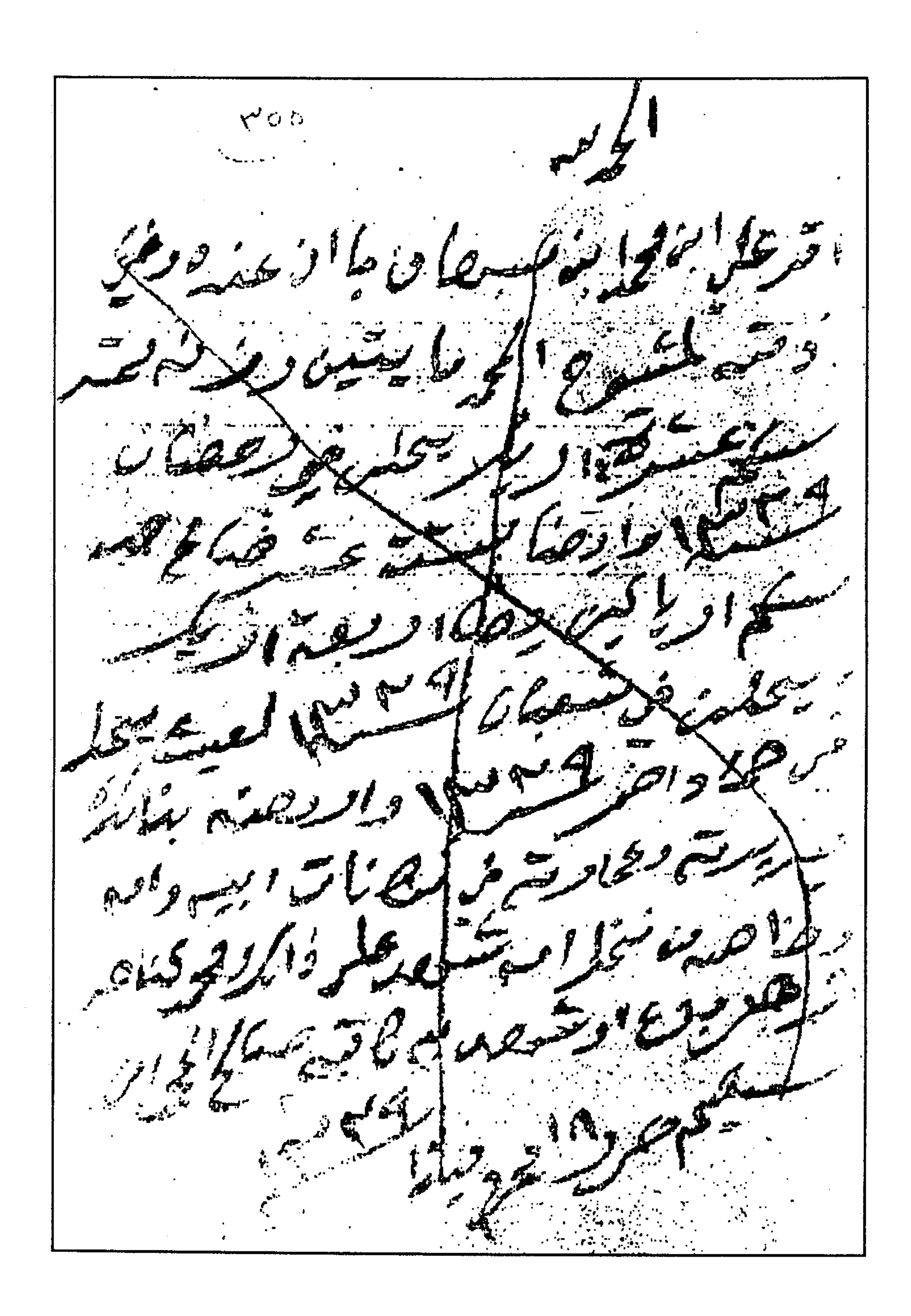
من أهل القويع.

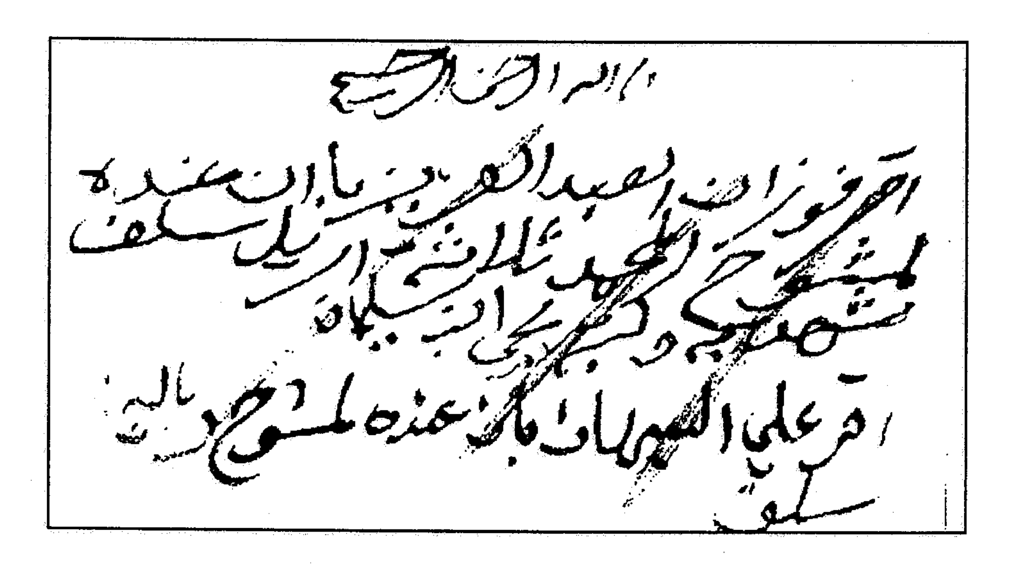
منهم **علي... السبهان**.

أذكر أنه في حدود ١٣٦٨هـ نزل بقرب بيتنا في شمال بريدة رجل مسن من أسرة السبهان اسمه علي قادماً من إحدى القرى كالشقة أو الخبوب، وكنت أشتري في بعض الأحيان بيضاً إذا كان موجوداً إذْ لم يكن وجوده مضموناً في السوق لأن عامة الناس لا يشترونه، ولم تكن توجد مزارع للدجاج الذي يبيض.

وبعد يوم أو يومين قابلني هذا الرجل وقال لي: (عسى ما شر)؟ فقلت: لا، وش أنت شايف؟

فقال: اشوفك شريت بيض، قلت: عسى ما في صدرك (فَرْج) والفَرْج ألم يكون بين عظام الصدر يعالجه الناس بشرب البيض نيئاً، ومغلياً غلياً خفيفاً! وقد ذكرت ذلك من دون ذكر الرجل في كتاب: (يوميات نجدي).





ومشوح المحمد هو (مشوح بن محمد المشوح) وهو ثري يداين الفلاحين.

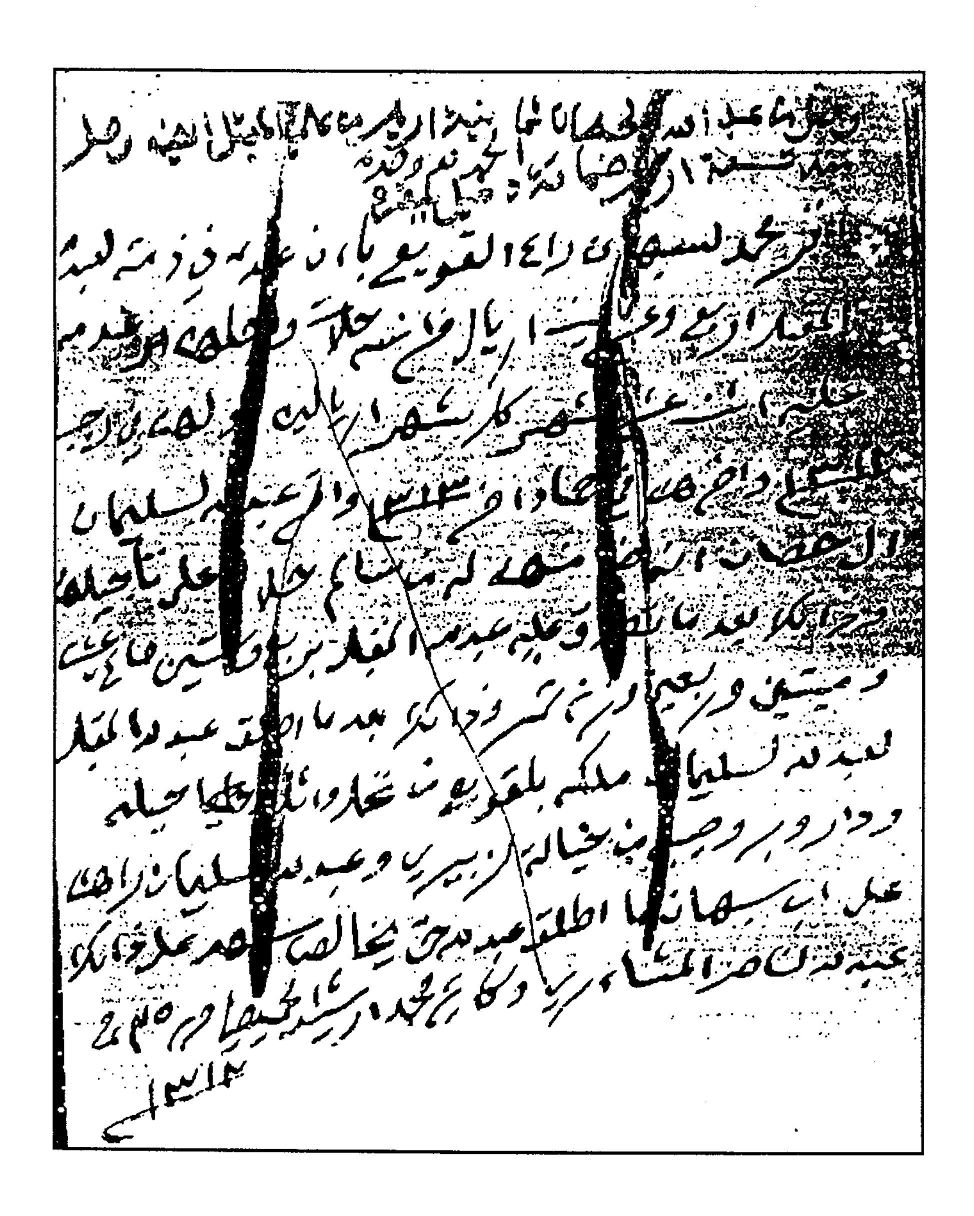
و(زهاب) الدلال- جمع دلة التي هي إبريق القهوة- ثلاث دلال واحدة منها المصفاة والثانية: اللقمة، والثالثة المبهارة، فالأولى توضع فيها القهوة مع الماء المغلي وتغلى فيها، ثم تزل أي تصفى إلى اللقمة حتى لا يكون فيها شوائب من ثفل القهوة بمعنى بقاياها، ومن (اللقمة) تصب في الثالثة التي هي المبهارة، حيث يوضع فيها البهار الذي هو في الغالب: (الهيل) وقد يكون من القرنفل إذا لم يوجد الهيل.

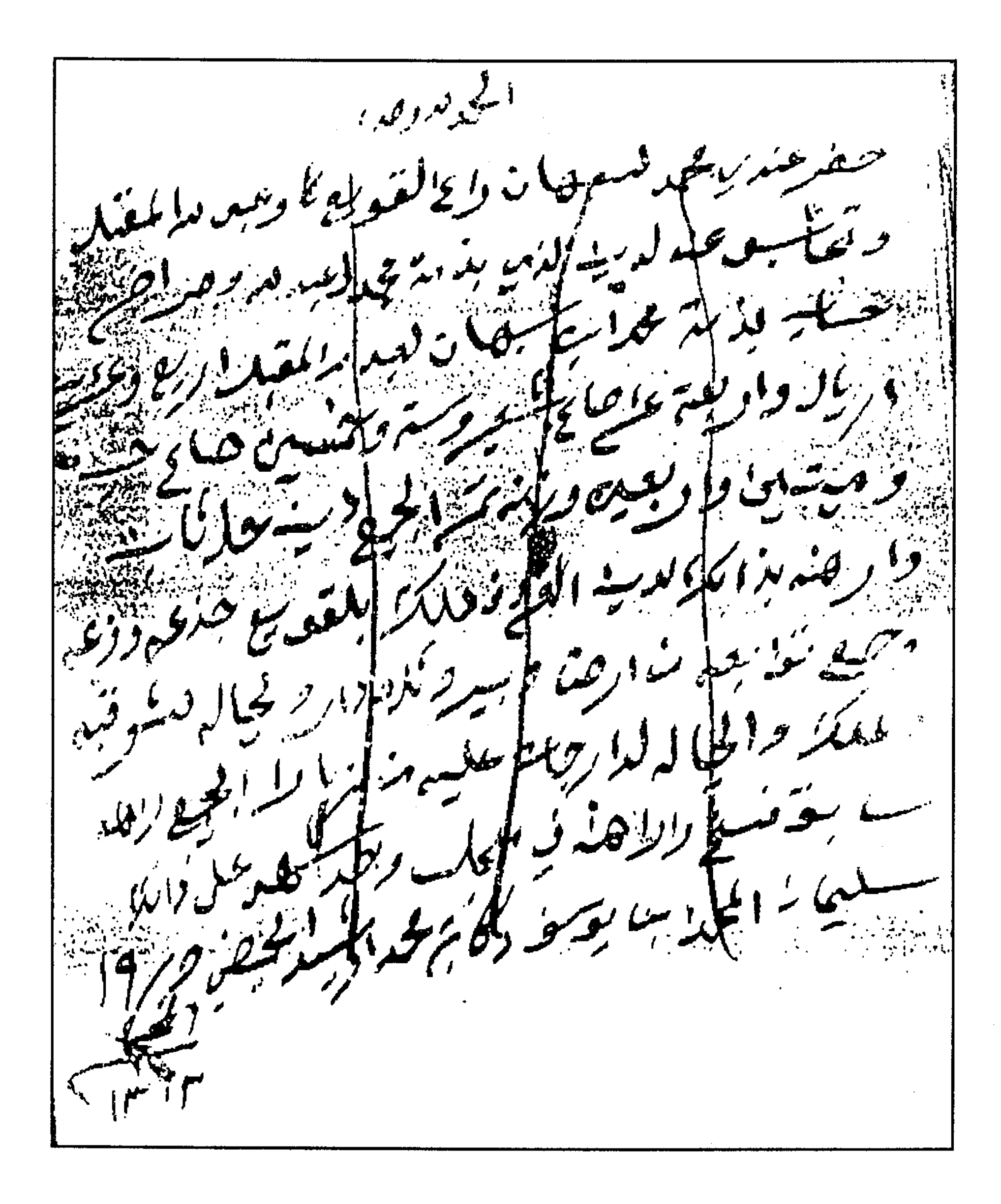
والكاتب جارالله العبدالرحمن الجارالله هو عريق في كتابة الصكوك إذ جده جارالله الذي هو من أسرة (الصانع) الكبيرة كاتب للمبايعات والصكوك معروف تقدم ذكره في حرف الجيم.

ومنهم **محمد بن سبهان** الذي جاء ذكره في وثائق عدة: منها هذه الوثيقة المؤرخة في ٥ جمادى الثانية عام ١٣١٢هـ بخط الثري الشهير محمد بن رشيد الحميضي.

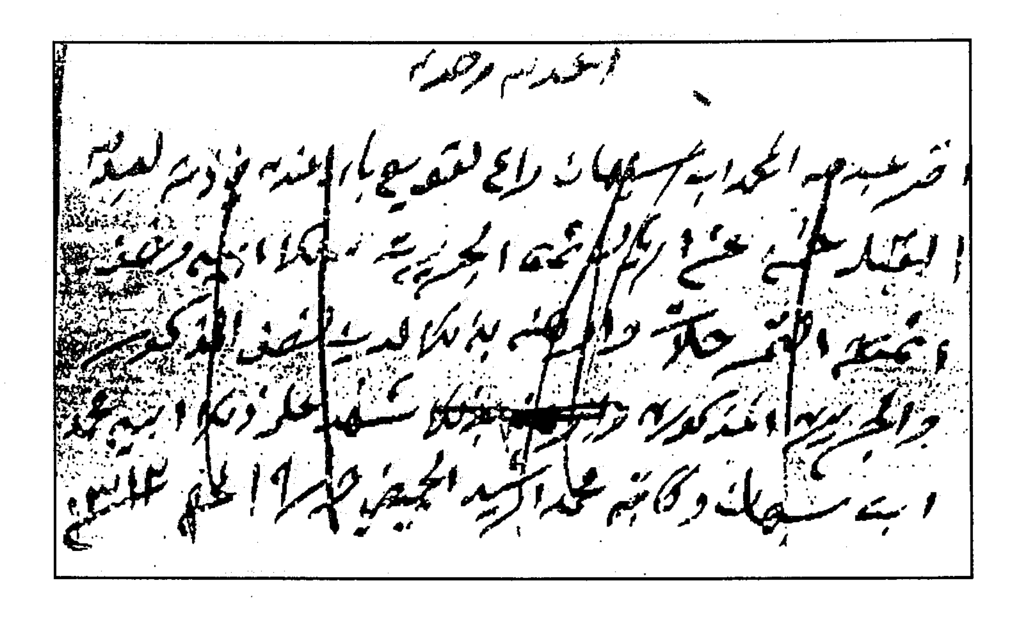
وهي مداينة بينه وبين عبدالله المقبل، وهو من المقبل (العبيد) وليس من أسرة المقبل التي منها المشايخ القضاة، والدين أربعة وعشرين ريالاً (فرانسة)

حالآت أي واجبة الأداء في الحال، ولكن الدائن عبدالله المقبل أجلّها عليه اثني عشر شهراً أي أمهله برضاه مدة اثني عشر شهراً كل شهر ريالين أولهن في رجب عام ١٣١٢هـ وآخرهن في جمادى الآخرة عام ١٣١٣هـ.

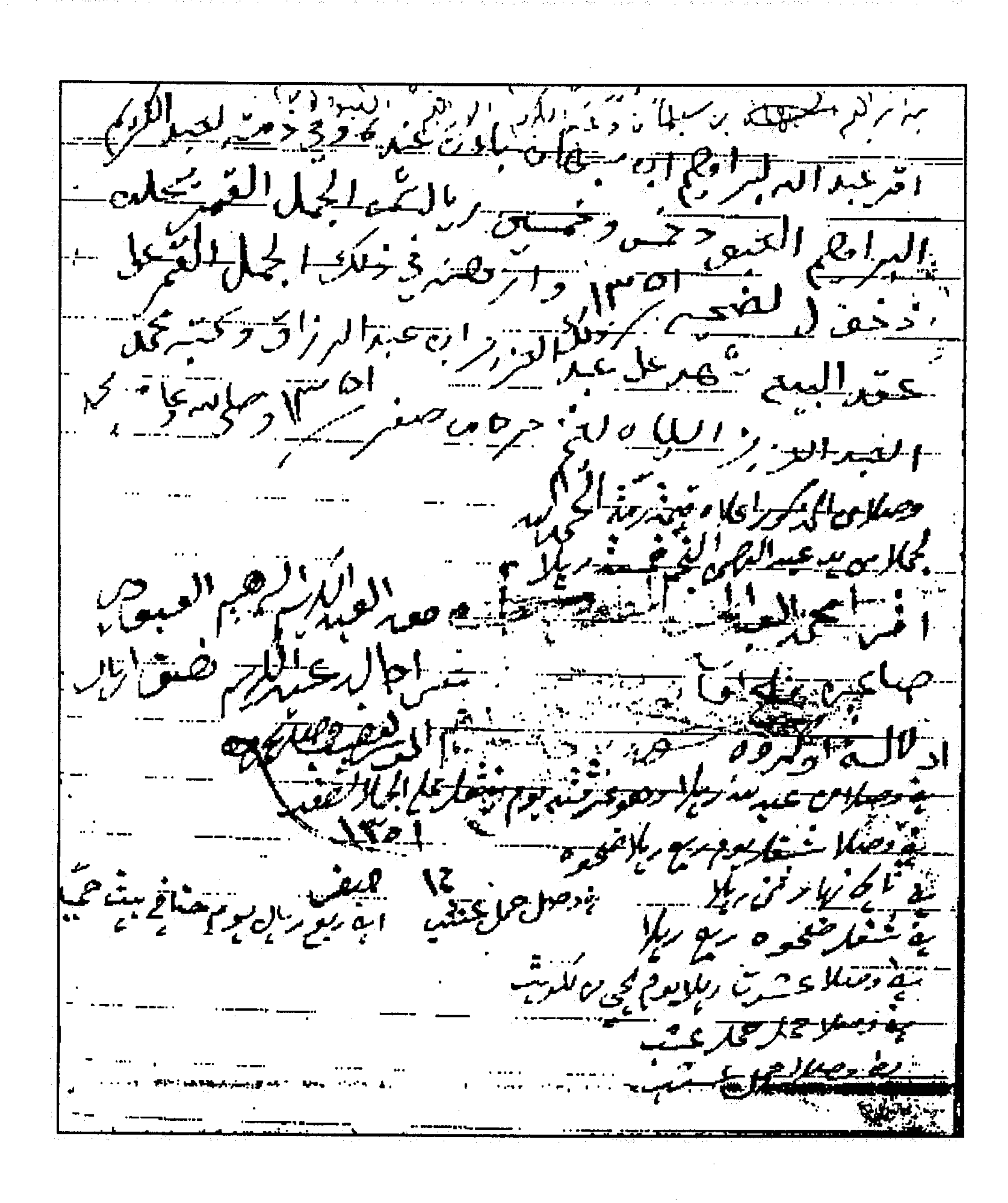




ومنهم ابنه عبدالله بن محمد السبهان الذي استدان من عبدالله المقبل (العبيد) ديناً ورد فيه ذكر ملك أبيه في القويع، وقد شهد على هذه المداينة أبوه محمد بن سبهان وكتبها محمد الرشيد الحميضي في ١٩ محرم سنة ١٣١٢هـ.



ومنهم **عبدالله بن إبراهيم السبهان،** كان يداينه عبدالكريم البراهيم العبودي، كما في هذه الوثيقة المكتوبة في ٥ صفر سنة ١٣٥١هـ بخط (المطوع) محمد بن عبدالعزيز السليمان الغنيم.



ومنهم الأستاذ **أحمد بن عبدالله السبهان** مدير التحقيقات الجنائية بشرطة القصيم.

السُّبَيْع:

على لفظ تصغير السُّبُع الذي هو الحيوان المفترس.

أسرة صغيرة من أهل بريدة كان لهم ملك في شمال الصباخ يصعد من جانبه جادول أي طريق في الرمل متجهاً إلى الغرب يسمى (جادول السبَيع) وطالما سمعنا أناساً من أهل جنوب بريدة يقولون: (نبي نرويّ من نخل السّبْيع).

وتنطق الباء في هذا الاسم مفخمة، ومن الطريف في نطقه أنهم إذا قالوا (سبيع) بكسر السين والباء وهو السُّبُع: خففوا الباء فإذا صغروه ثقّلوها.

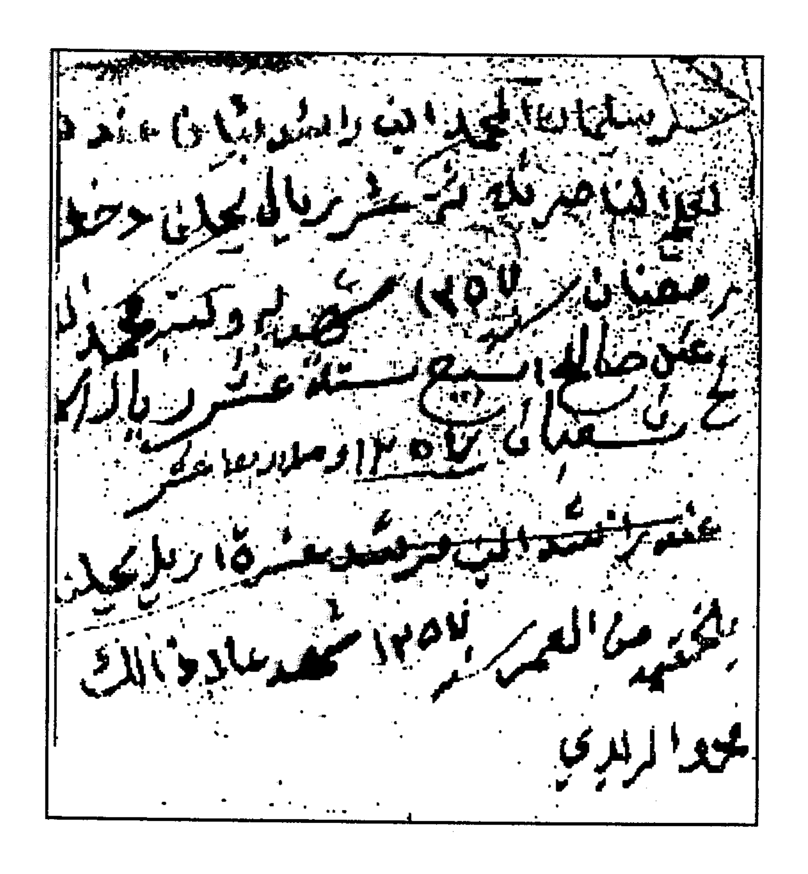
ويرجع نسب السبيع إلى (آل أبوعليان) هاجروا إلى عنيـزة مغاضـبة لحسن المهنا أو خوفاً منه، ولم يبق في بريدة منهم أحد الآن.

ورد ذكر (صالح السّبَيْع) منهم في وثيقة من دفتر علي بن ناصر السالم أحد زعماء بريدة في وقته مؤرخة في شعبان عام ١٢٥٧هـ ونصها:

عند صالح السبيع ستة عشر ريال، شعبان سنة ١٢٥٧هـ.

ولم يذكر اسم الكاتب وربما كان ذلك اكتفاء بما كتب متعلقاً بمبلغ علـى رجل آخر اسمه: (سليمان المحمد بن راشد) ونعتقد أنه من (الراشد) الذين هـم من بني عليان حكام بريدة السابقين.

وبمكتب آخر في أسفل الورقة تحت الكلام المتعلق بالسبيع حول مبلـغ عنـد راشد بن مرشد الذي هو من (بني عليان) أيضاً وشهد عليه محمد الربـدي الثـري المشهور الذي هو رأس أسرة الربدي، وجميع (الربادى) أهل بريدة من ذريته.



وهذه وثيقة هبة الواهبة فيها هي سلمى بنت عبدالله السبيع.

والهبة هو نصيبها من الحوطة المعروفة في خب البريدي، وهو نصف ثمينها مشاع أي غير مقسوم وهو جميع ما تملك بالحوطة من أرض وبئر ونخل وطرق.

والموهوب له هم ذرية بنتها موضي عيال ضيف الله العريني.

والشاهد على ذلك فايز العليان وهو شخص معروف من العليان أهل الخب الذين يرجع نسبهم إلى شمر.

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي، ولم يذكر تاريخ الكتابة.

الحمد لله
مضمونه بان سلما بنت عبدالله السبيع اقرت في جوز
الاقرار شرعا بانها وهبت ذرية بنتها موضي
عيال حليس الوهيبي نصيبها من الحوطه المعروفه
في جانب البريدي و[illegible] نصف شيئها مشاع و[illegible] جميع ما
تملك بالحوطه من ارض وبا[illegible] ارض ونخل وطرق و
قبلوا الهبه وقبضوها على صحة منه عقلها وبدنها
شهد على ذالك عايز ابن عليان وشهد به كاتبه عبدالله
ابن محمد العوسي

السُّبَيْعي:

بإسكان السين وفتح الباء، على لفظ تصغير السُّبع منسوباً إليه.

وهذه النسبة اشتهرت بأنها تكون للمنتسبين لقبيلة سبيع المعروفة في جنوب عالية نجد.

ولكن هذه الأسرة ليست من قبيلة (سبيع) وإنما هم من السَّبَعه من عنزة.

وأسرة (السبيعي) هذه قديمة السكنى في بريدة ورد ذكر (سليمان السبيعي) منهم في وثيقة بخط صالح بن سيف كاتب الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم قاضي القصيم.

وقد كتبت في أول العقد الثالث من القرن الثالث عشر، وإن لم تؤرخ كتابتها، فإن ذلك معروف لنا من تاريخ الشخصيات المذكورة فيها، ومنهم سالم البراك من أهل الصباخ وأحمد بن فيروز ومجيدل الذي هو رأس أسرة (المجيدل) أهل الصباخ، وقد تقدم نقلها في الكلام على أسرة (البراك) أهل الصباخ في حرف الباء.

وقد صاهرت هذه الأسرة أسراً معروفة بغناها أو وجاهتها كالربدي والرشودي.

بل إن أول زوجة تزوجها عبدالله بن علي الرشودي راس أسرة الرشودي أهل بريدة وأول من جاء منهم إلى بريدة من الشقة وجميع أسرة الرشودي من ذريته، كانت قد تزوجت قبله برجل اسمه فهد السبيعي من هذه الأسرة، وهي سلمى المجيدل.

منهم **عبدالعزيز .... السبيعي** الذي أخواله الرشودي.

ومنهم ..... **السبيعي** صاحب دكان في وسعة بريدة التي تقع إلى الشمال من جامع بريدة.

السَّبَيْعي:

أسرة أخرى من أهل خب الوجيعان، وهم منسوبون أيضاً إلى (السبعة) من عنزة وليسوا من قبيلة سبيع المشهورة.

جاء جدهم فهد بن عليان السبيعي من حائل منذ نحو مائة سنة وسكن في الوجيعان.

منهم **عبدالهادي بن فهيد السبيعي** شاعر له عدة منظومات شعرية مشهورة.

مات عام ١٣٧٦هـ.

وابنه **علي** الذي كان يزرع هو والنقابي يشتركان وذكره النقابي في شعره.

وابن الشاعر محمد بن عبدالهادي السبيعي: كان يعمل في التدريس.

وقد تقاعد تقاعداً مبكراً، واشتغل في الأعمال التجارية.

ومنهم **عَجَب بن فهيد السبيعي** له شعر عامي.

وابنه علي يعمل الآن– ١٤٢٧هـ– في هيئة الأمر بالمعروف في الصقعا في بريدة.

قال عبدالهادي السبيعي منهم[1]:

وسبابة الأجواد لـو يـدري الفتـى يا شوي منفوعه ويا كيـر عيبهـا
كد قالوا اهل العلم واصحاب القـضا جيفة حمارٍ فـاطسٍ وانـت ذيبهـا
لا تاكل الحرجان يا غـادي الجـدا يا كيف نفسك تهتني في غـصيبها
يا صاحب الاموال صر مثل العمـى انهض برفقٍ لا تقـع فـي قليبهـا
في كل ممشى خطوةٍ قـدّم العـصا من خوف رجلك عثرةٍ تلتوي بهـا
وحق الارامل والـضعيف ومـثلهم وجيران دارك كان ما احدٍ يثيبها[2]

ومنهم **فهد المحمد السبيعي**: من أهل بريدة، قال:

يقول فهد ابيات ضَيْم مـن القهـر ابيات مـا يلحـق لهـن قعُـور
كمل دمـع العـين مـن الـسهر لكـن فـي قلبـي دنـين نْجُـور

* * * *

احذرك لا تاخذ بنت هيس هربـدي يجيك من العش الخبيـث طيـور
لا تاخـذ الا بنـت حـر نـادر الحر تلقى لـه بالرفـاع وكـور
ولا لقـي سـبع بـوادي مـبلم ولا طلع من بيت الدجاج صـقور

ورد ذكر (ناصر السبيعي) بما يفيد أنه فلاح يستدين التمر والقمح في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٣هـ لأن أجل الدين الذي فيها يحل في طلوع رمضان سنة ١٢٧٣هـ والدائن هو سليمان الصالح (ابن سالم) التاجر المعروف في حينه وتقدم ذكره قريباً.

---

(١) ولد في بريدة عام ١٢٩٥هـ وتوفي فيها عام ١٣٧٦هـ.
(٢) من شعراء بريدة، ج٢، ص١١٧- ١١٨.

وقد تكرر دين المذكور في الوثيقة لأنه لحقه دين بعد الدين الأول، وحتى الدين الأول المذكور في أعلى الوثيقة كان قبله دين في ذمته لابن سالم.

ولست متأكداً من كونه من هذه الأسرة الصغيرة، وربما كان من الأسرة المذكورة قبلها وهذا هو الظاهر.

وتقول الوثيقة:

أيضاً أقر ناصر السبيعي بأن عنده في ذمته لسليمان الصالح ستة وثلاثين صاع حب نقي مؤجلات يحلن طلوع رمضان سنة ١٢٧٤هـ، وأيضاً ثلاثة أريل (....) وسبعة عشر حب جيد من عين عشرين ريال نقي، وأثناه سليمان خيار إلى طلوع رجب، إنْ جابهن ناصر فهن ساقطات عنه، وإلا فهن على مكتبهن، وأيضاً أقر ناصر بأن عنده لسليمان ثلاثة أرباع مؤجلات، وخمسة أرباع مؤجلات يحلن طلوع الفطر الثاني سنة ١٢٧٤ شهد على ذلك عثمان الراشد بن جلاجل وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز ابن سالم.

وهذه صورة الوثيقة:

وفي هذه الوثيقة أمور تحتاج إلى إيضاح أولها قوله من عين عشرين بريال أي بثمن عشرين صاع بريال.

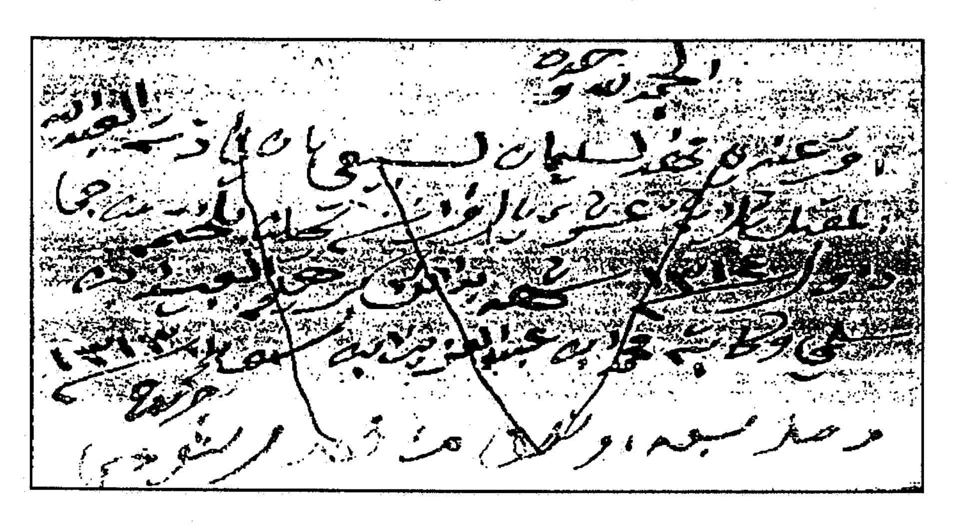
فالعين هنا كما نقول: الوحِدة– بكسر الحاء– بالثمن الفلاني، وقولهم: أثناه خيار: جعله بالخيار إن جاء بهذه النقود التي حلول أجلها خروج شهر رمضان في رجب سقطت عنه وإلا فهي باقية، والظاهر أن مراده سقط عنه ثمن تأجيلها أي أنزل الدائن من قيمتها شيئاً.

أما (الفطر التالي) فقد فسرناه سابقاً وأن المراد به: شهر ذي القعدة، لأن الفطر الأول هو شوال وهما: الأفطار بفتح الهمزة كما يسمونها.

وجاء اسم فهد السليمان السبيعي في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله المقبل مؤرخة في جمادى الثانية من عام ١٣١٣هـ بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم.

والدين فيها ثلاثة عشر ريال فرانسة يحل أجلهن بالختمة وهـــي اليـــوم العشرون من الشهر وهو شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٣هـ.

والشاهد عليها إبراهيم العبيد بن سلمي.



ومن السبيعي هؤلاء: .... إمام مسجد الوجيعان مات عـــام ١٣٧٦هــــ **وعجب** إمام مسجد آخر في الوجيعان مات سنة ١٣٩٠هـ.

ومنهم **ماجد بن فهد بن عبدالهادي السبيعي**، ضابط في وزارة الداخلية، تخرج من كلية الملك فهد الأمنية.

أول من جاء منهم إلى بريدة فهد بن عليان السبيعي إلى الوجيعان كمـــا تقدم، جاء من حائل.

السّحَيْم:

بإسكان السين وفتح الحاء ثم ياء ساكنة فميم في أخره: على لفظ تصغير أسحم: تصغير الترخيم.

ومعنى الأسحم الذي صُغِّر منه سحيم الأسود سواداً خفيفاً، ولكن النـاس صاروا يسمون به لغير هذا المعنى.

وإنما يريدون به الشجاع شجاعة الذئب لأن الذئب أسْحَم.

أسرة من أهل البصر في خُبُوب بريدة.

جاء جدهم إلى منطقة القصيم واسمه مْعَيْبِر، بميم ساكنة ثم عين مفتوحة فياء ساكنة فباء موحدة مكسورة فراء في آخره- على لفظ تصغير معبر.

وكان مع جماعته بدواً في منطقة جنوب نجد، فحصل خلاف بين طائفة منهم مما اضطره إلى أن يهجر بلاده، ويذهب إلى القصيم، فكان قومه من بني خالد أهل الأحساء يقولون: معيبر عَبَر للقصيمات- على لفظ جمـع القـصيمة وهي الرمال التي تنبت الغضا في اللغة.

وقد نزل في (القويع) وزرع فيه في قصة رواهـا (الـدباخَى)- جمـع دبيخي وهم أبناء عم لهم بأنها حدثت لجدهم، وقالوا: كان ينزل عندهم قوم من هتيم يشترون منه التمر، وقد يبقون في الصيف في تلك المنطقة غير بعيد من القويع، فصارت بينه وبينهم صحبة، وكانت له بنات ولم يكن له ولد ذكر فطلب الهتمان- جمع هتيمي- منه أن يزوجهم بناته.

فقال لكبرائهم: كيف أزوجكم بناتي وأنتم هتمان؟

فقالوا: يا فلان، والله لولا كرامتك عندنا إننا ما قلنا لك هالكلام، وإلاَّ كان ما تعرفهن إلا حُمَّل- جمع حامل-!!!

ولم يستطع أن يجهبهم بالرد فقال: إن شاء الله يكون خير إلى جا الموسم ونبي نرسل لربعنا في الحسا يحضرون زواج البنات، أبيكم تعطونني ذلول فأعطوه ذلولاً اي ناقة جيدة، ذهب بها إلى الأحساء وصاح بقومه من بني خالد يطلب منهم النجدة، ويقول: كيف يضام ابن عمكم لأنه بعيد عنكم؟

قالوا: فركب معه جماعة منهم ووصلوا القويع وقتلوا بعض (الهتمان) وقال بعضهم لبعض: لابد تزوجون بناته لأنه ابن عمكم فتزوج بعضهم ومن الذين تزوجوا (دْبَيْخ) جد (الدباخى) وبقي معه في القويع وبقيت ذريته أو بعضها فيه حتى الآن.

أما السحيم فإن بعضهم خرجوا من القويع وذهبوا إلى الضلفعة ثم الشيحية ثم إلى بريدة أو البصر أخيراً.

وتسميتهم (السحيم) هي على جدهم (سْحَيْم) بن عبدالله.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر- ١٤٢١هـ- سليمان بن علي بن سليمان بن الحميدي بن سحيم الذي سميت به الأسرة.

وعمر سليمان الآن ٩٠ سنة.

وعلى هذا يكون (السحيم) مثل اسرة الدبيخي من بني خالد الذين جاءوا إلى القصيم من نقرة الحساء كما يسمونها دون أن يمروا بوادي عنيزة.

منهم الدكتور **محمد بن عبدالله السحيم**، رئيس تحرير مجلة التوعية الإسلامية، بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- ١٤٢٢هـ.

وثائق فيها ذكر السحيم:

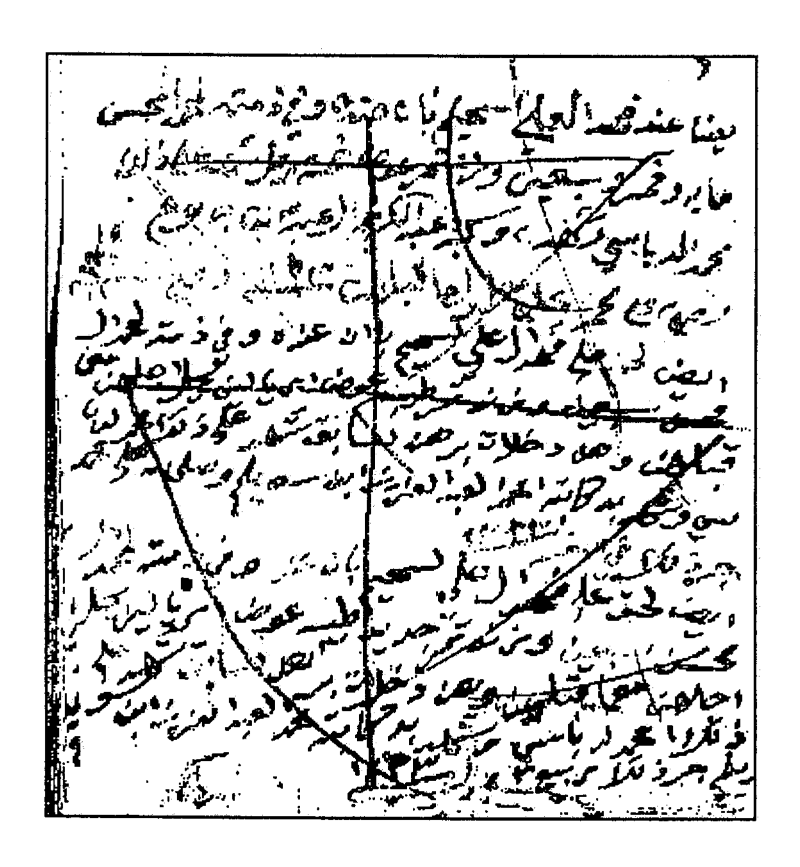
(السحيم) كسائر أهل الخبوب يعملون في الفلاحة، بخاصة في حيطان النخل التي تغل التمر الذي هو أحد المصدرين الكبيرين للغذاء في المنطقة وهما القمح والتمر.

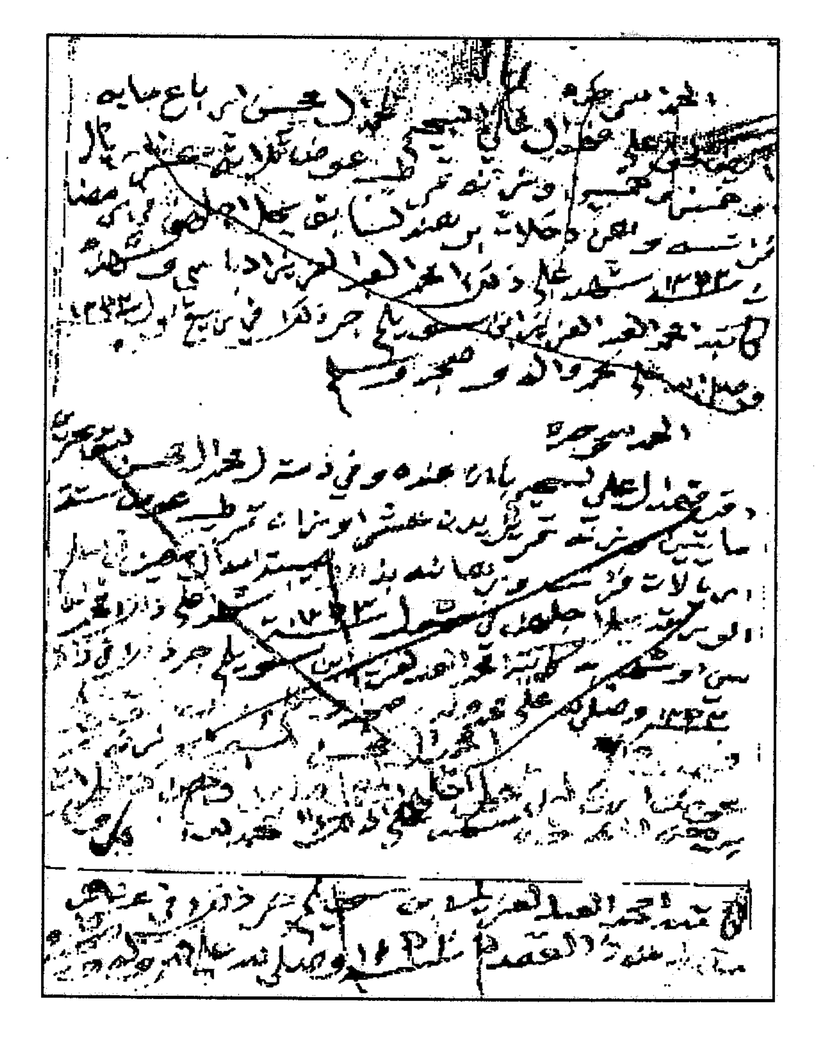
والنخل لا يثمر وإن شئت الدقة قلت: لا يتمر– بالتاء– إلاَّ مرة في السنة، والفلاح يحتاج له ولاسرته إلى نقود للكساء ونحوه أثناء السنة، لذلك يستدين من التجار على ثمرة نخله، إذا حان موعد صرامه.

ولذلك أيضاً نجد كثيراً من الفلاحين إنْ لم نقل أكثرهم يستدينون من التجار، وهذا حفظ لنا طائفة من أسمائهم وأخبارهم، لأن وثائق الدين تظل مكتوبة ويظل بعضها محفوظاً استفدنا منه.

جاء ذكر فهد العلي السحيم في مداينة بينه وبين محمد المحسن الذي هو التويجري، وذلك في عدة وثائق اثنتان منها بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم كتبها في عام ١٣٣٣هـ.

والأولى بخط عبدالكريم بن عبدالله بن جربوع.





وهذه الوثيقة الواضحة التي جميع المذكورين فيها من أسرة التويجري إلاّ المستدين، فالدائن هو محمد آل محسن (التويجري) والشاهد عبدالله آل محمد الفهيد التويجري، والكاتب عبدالله الخضير التويجري.

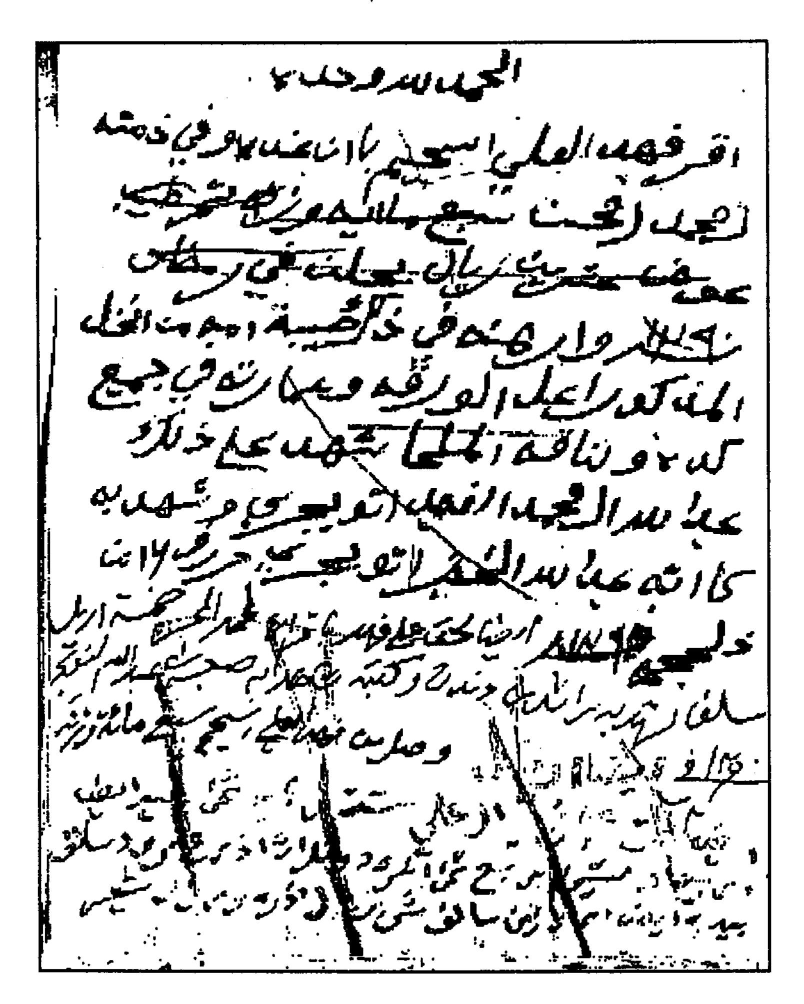
والدين سبعمائة وزنة تمر طيب عوض عشرين ريال أي قيمتها هي عشرون ريالاً بمعدل ٣٣ وزنة بالريال والوزنة تعادل كيلو قراماً ونصفاً على وجه التقريب.

ويحل أجل الدين في عام ١٢٩٠هـ.

وفي أسفلها وثيقة مختصرة جداً بخط الشيخ العلامة صعب بن عبدالله

التويجري، وتتضمن أنه لحق على فهد (السحيم) بـــإقراره لمحمـــد المحـــسن (التويجري) خمسة أريل سلف.

والشاهد فيها هو (راشد بن دندن) والدندن تقدم ذكرهم في حرف الدال، وتاريخ هذه الوثيقة الإلحاقية المختصرة عام ١٢٩٠هـــ.



الحمد لله وحده

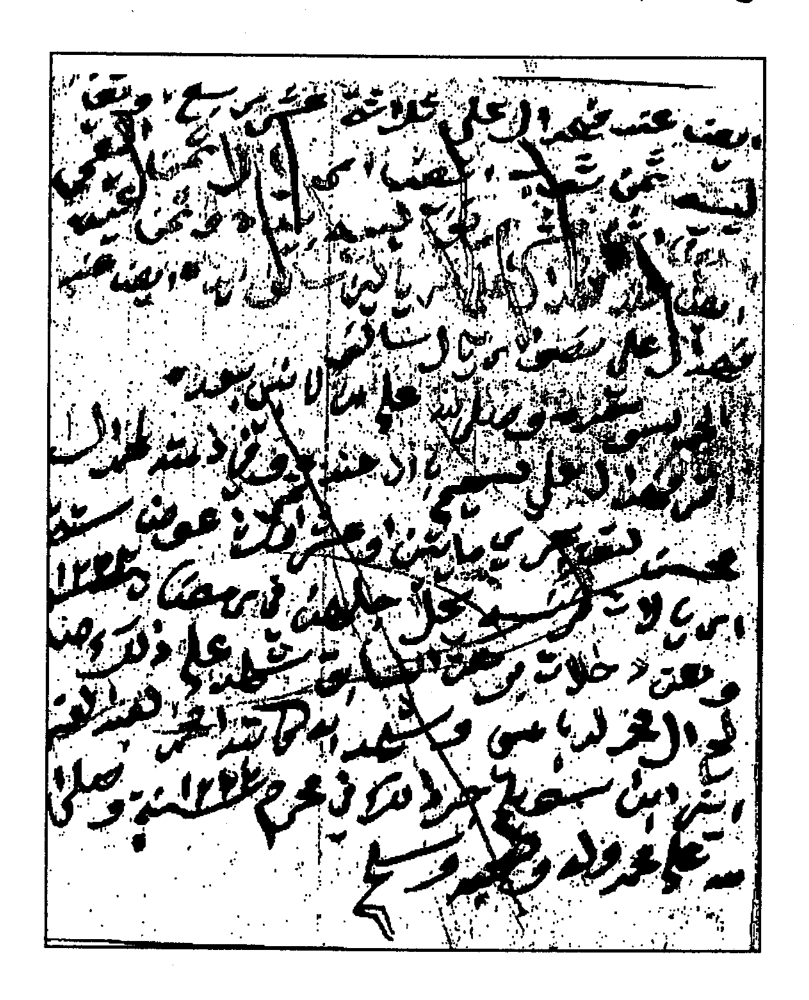
وهذه ورقة مداينة أخرى بين فهد آل علي السحيم وبين محمد آل محسن التويجري.

والدين: مائتان وعشر وزان (تمر) عوض سنة ريالات فرانسة يحل أجلها في رمضان سنة ١٢٩٢هـــ.

والشاهد على ذلك صالح آل محمد الدباسي.

والكاتب: محمد العبدالعزيز بن سويلم.

والتاريخ: محرم ١٢٩٢هـ.



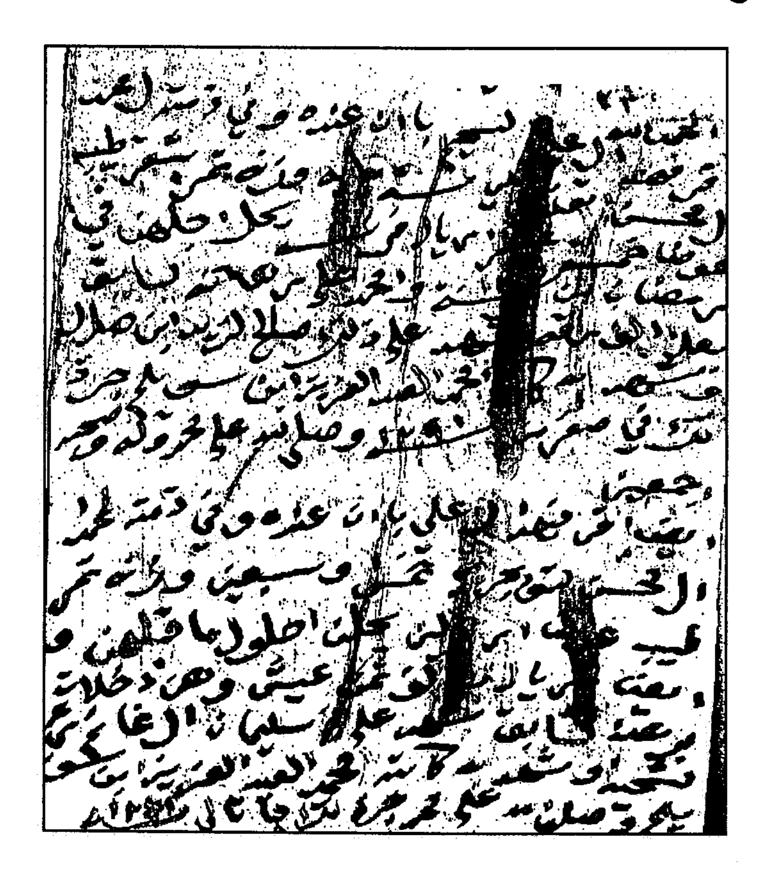
وهذه أيضاً وثيقة مداينة بين المذكورين وهما فهد آل علي (ابن علي) السحيم وبين محمد آل محسن التويجري.

والدين: ستمائة وزنة تمر شقر طيب عوض أي ثمنها خمسة عشر ريالاً دفعها التويجري لابن سحيم، وهي مؤجلة الوفاء إلى رمضان سنة ١٢٩١هـ.

والشاهد: صالح الزيد بن صلال هكذا فيه والذي نعرفه أن اسم المذكور هو صالح الزايد بألف بعد الزاي.

والكاتب محمد العبدالعزيز بن سويلم.

والتاريخ صفر سنة ١٢٩١هـ.



والوثيقة التالية ورقة مداينة بين الحميدي بن سحيم وبين مزيد السليمان (المزيد من المزيد أهل الدعيسة).

والدين: مائة وأربعون صاع حب أي قمح يزيدن أربعة أصواع فهي مائة وأربعة وأربعون صاعاً عوض أي ثمنها اثنا عشر ريالاً، دفعها مزيد لابن سحيم.

وحلول الدين في الوثيقة في شهر عاشور وهو شهر المحرم من عام ١٢٨٨هـ.

والشاهد هو كاتبه ليس معه شاهد آخر وهو مبارك بن عبدالله العمري.

والتاريخ: آخر يوم من شوال سنة ١٢٨٧هـ.

الحمد لله وحده

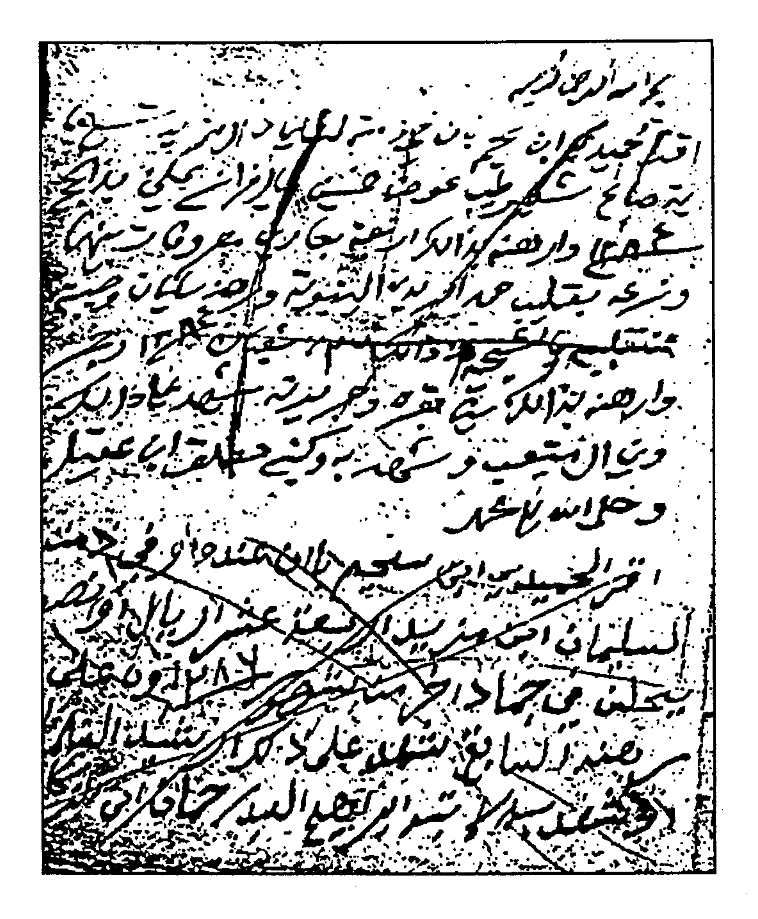
وهذه ورقة مداينة بين الحميدي بن سحيم وبين سليمان المزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

والدين: تسعمائة صاع شعير طيب عوض خمسين ريالاً فرانسة أي أن ثمن ذلك الشعير هو خمسون ريالاً فرانسة دفعها سليمان المزيد للحميدي بن سحيم.

والدين مؤجل الأداء يحل أجل الوفاء به في ذي الحجة سنة ١٢٩٤هـ، والشاهد وني آل متيعب.

والكاتب مطلق العقيل.

وأسفل من ذلك مداينة أخرى بينهما، كتبها إبراهيم بن عبدالرحمن بن بريكان ولم يذكر تاريخ الكتابة ولكن الدين المكتوب فيها يحل أجل الوفاء به في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٧هـ، فصح أن تاريخها يكون في عام ١٢٨٦هـ.



وذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي الأخ علي بن سليمان السحيم وقال:

الأخ علي بن سليمان بن عبدالله السحيم، تولى وظيفة الأذان بعد سلفه، ولا يزال يؤدي الأذان في المسجد حال كتابة هذه المعلومات، ويقوم بما يلزم المؤذن من تفقد للجماعة، وملاحظة على المتهاونين بشأن صلاة الجماعة، والسعي في التقويم[١].

ومن متأخري السحيم هؤلاء **حميدان بن سليمان الحميد**، وله ولد اسمه عبدالله له عدة أولاد نجباء منهم خالد دكتور في الهاتف الآلي – الاتصالات.

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٣٨.

وفهد بن عبدالله الحسيم، موظف كبير في ديوان الخدمة العامة.

ومحمد مهندس، ويعمل الآن مراقب منشآت في بنك التنمية العقاري.

وأولاد سليمان:

أحدهم محمد السليمان السحيم مدرس في الرياض.

منهم سليمان بن محمد السحيم دكتور تخرج من كندا بالاتصالات.

السُّحَيْم:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة، كانت لهم أملاك في الصباخ ووهطان.

منهم **فهد... السحيم** موظف الآن ١٤٢٩هـ- في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرع الهيئة في الرياض.

السحَيْمان:

على لفظ تصغير السُّحْمان: جمع أسحم، من أهل الشقة وسكن بعضهم في الخبوب وفي بريدة، وهم من آل (مريزيق) أهل الشقة أبناء عم للجريش والبراك والزميع والربعي والسعوي.

منهم **علي ... السحيمان** كان يتاجر بالأخشاب بالأثل وغيرها قبل أن يتطور البناء بالمسلح، وهو من طلبة العلم المحبين لمجالس الذكر.

ومنهم **الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السحيمان** قاضٍ الآن – ١٤٢٥هـ- في الخبراء، وكان تخرج في كلية الشريعة في القصيم عام ١٤١٦هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن علي السحيمان**، وأخوه حمد وأخوهما إبراهيم أصحاب مزارع واسعة في شمال البطين في (شري) شمالاً عن بريدة.

السَّدَّاح:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي.

أول من جاء منهم لبريدة سَدَّاح.

ومنهم **إبراهيم السداح** الملقب بْرَيْه (بصيغة التصغير)، ويعتبر من المعمريين الأصحاء تجاوز المائة وعشر سنين ولا يزال له دكان يفتحه في شارع الصناعة شمالاً عن المسجد الجامع الكبير يبيع الأواني المعدنية.

وهو إبراهيم بن سداح بن سداح (مكرراً) لقيته في دكانه في شارع الصناعة في بريدة عام ١٤٢١هـ وعمره يزيد على مائة وعشر سنوات وحواسه من السمع والبصر سليمة.

ولكنه غير منشرح الصدر لإخباره عمن يعرفه من الناس في أول عمره، ولكننا استطعنا أن نعرف عنه أن عمره يزيد على مائة وعشر سنين من ذلك أنه يقول: إن من الحوادث الواضحة في ذهنه يوم يحمل (سالم السولي) رأس عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ويدخل به إلى بريدة.

وهذه الواقعة مضت عليها (٩٨) سنة، إذْ كان مقتل ابن رشيد في آخر عام ١٣٢٣هـ.

ويذكر أشياء قبلها، ولكنه لم يرد ذكر ذلك، والمعروف عند الناس كلهم أنه عمره يزيد على مائة سنة وعشر سنين والمقتصد منهم يقول إن عمره ١١٧ سنة الآن ولا يزال صاحب دكان يحسن البيع والشراء وحساب بيع السلع الصغيرة، إلا أنه يبين عليه الكبر، ومن ذلك نحول في جسمه.

ذكر الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المزيني في كتابه: أنساب الأسر والقبائل في الكويت (السَّدَّاح) وأنهم انتقلوا من الزلفي إلى الكويت: فقال:

وذكر صاحب كتاب (إمارة الزبيريين هجرتين (السَّدَّاح) وأنهم جاءوا من الزلفي إلى الكويت وقال:

جاسم السداح اشترك في معركة الجهراء ١٩٢٠هـ ولده محمد جاسم السداح مدرس قديم ثم عمل في السلك الدبلوماسي بدرجة سفير متقاعد.

السّدْحان:

من أهل بريدة.

بفتح السين وإسكان الدال فحاء بعدها ألف، وآخره نون.

لا أعرف عنهم كثير شيء– إلا ما ذكر لي بعض الناس بأن منهم جزارين في بريدة.

وعرفت منهم وأنا صغير امراة اسمها (هيلة السدحان) عندنا في شمال بريدة ولا أعرف عنها غير ذلك.

إلاّ أن إبراهيم الجمعان قال فيها أبيات في الغزل:

يا هيلة السدحان في قلبي سدحتيه
سدح النّكبْ لِقعَيّد مرْجعاني

السِّدْران:

بكسر السين وإسكان الدال.

أسرة معروفة بأنها من أهل الشقة السفلى القدماء كانت لهم أملاك فيها فباعوها، وكانت لهم قليب معروفة في الخبيب في الشقة تسمى قليب السدران.

وظني أنهم أبناء عم للسدراني أهل البصر الآتي ذكرهم بعدهم.

السِّدْرَاني:

بكسر السين المشددة فدال ساكنة فراء فألف فنون ثم ياء على صيغة النسبة إلى سدران.

أسرة صغيرة من أهل البصر، جاءوا إليها من الشقة.

حدثني حمد بن مسلم السدراني منهم قال: أصلنا من جماعة سدرانه، وأن هذا هو سبب التسمية جئنا من الشمال إلى منطقة خُبُوب بريدة.

السِّدْرَه:

على لفظ السِّدره: واحدة شجر السِّدْر.

من أهل بريدة، جاءوا إليها من حرمة في سدير.

منهم **عبدالرحمن الناصر السِّدرة**، من أوائل من تعلموا قيادة السيارات من أهل نجد.

ومظهره وشخصيته أكبر من ذلك.

من الطرائف التي تروى عنه في موضوع قيادة السيارات ما حدثني به الشيخ فهد السعيد قال:

كنا مرة حجاجاً في سيارة مع عبدالرحمن السِّدرة، فلما قاربنا الوصول إلى (لزيمة) غير بعيد من مكة المكرمة تعطلت السيارة عطلاً يحتاج إلى وقت لإصلاحه، ومَرَّتْ سيارة ذاهبة إلى مكة فطلب عبدالرحمن السدره من سائقها أن يحمل معه عدداً من الوجهاء الذين معه إلى مكة، قال: لأنه يصعب عليه أن يجعلهم ينتظرون إصلاح هذه السيارة المعطلة فأبى.

فأعطاه ابن سدره أجرة جيدة على أن يحملهم في صندوق البضاعة في السيارة، وكان أكثر أهل نجد في ذلك الوقت لا يعرفون سيارات الركوب إلا نادراً، وإنما يركبون في سيارات النقل.

فقال له ابن سدرة: يا أخي أنا متعطل وإسعافي أمر واجب بالنسبة إليك لأنك قد تتعطل أنت فتحتاج إلى أن أسعفك.

فقال له السائق: اسمع إذا رأيتني متعطلاً في (النفود) فلا تسعفني.

وذهب وتركه، ولم يحمل معه أحداً منهم.

قال الشيخ فهد السعيد: وبعد ذلك بحوالي السنتين كنت في الرياض وحضر المجلس عبدالرحمن السدرة وتطرق الحديث إلى فعل المعروف فقال ابن سدرة لمن معه:

يا جماعة اسمعوا قصة غريبة: انا قبل سنتين كنت مسافراً بجماعة من أهل بريدة حجاج وذكر قصة تعطل السيارة.

قال: وبعد ذلك بسنة استدعاني حمد الطبيشي وأنا في الرياض وأعطاني سيارة (بكس) جديدة وأمرني أن أذهب بها إلى مكة بصفة مستعجلة لأجل لازم للحكومة بها.

قال: وزودني بزاد جيد من القرصان واللحم، ومعي الشاي والقهوة، فلما كنت في النفود المسمى قنيفذة بين الرياض والدوادمي شاهدت سيارة متعطلة فيه، وتحتها أهلها رجلان فقط وهي مليئة بحملها.

فأوقفت السيارة بنية إسعافهما وأنا لا أدري من هم.

وكان الوقت شتاء، وأنا عليَّ لباس ساتر وجهي فإذا بالسائق هو صاحبي الذي كان قد امتنع عن إسعافي بحمل أصحابي إلى مكة.

ولم يكن عرفني أول الأمر فأسرعت بإصلاح القهوة والشاي ثم نظرت في محرك السيارة فعرفت سبب تعطلها وهو شيء في الكهرباء فأصلحته و(شغلتها) لهم.

وجلسنا نشرب الشاي وصاحب السيارة يشكرني بل لا يعرف كيف يؤدي واجب الشكر لي، على حد قوله، فقلت له: أتعرفني؟

قال: لا.

فقلت: أنا صاحب السيارة التي من صفتها كيت وكيت وكنت قلت لي: إذا وجدتني متعطلاً في النفود لا تسعفني.

ولكنني وجدتك متعطلاً في النفود وأسعفتك حتى لا تبخل بالمساعدة على أحد.

قال: فخجل مني، وقال: والله لو وجدت يهودياً متعطلاً بعد ذلك لاسعفته.

قال الشيخ فهد السعيد، فقلت للحضور: هذا صحيح وأنا كنت من ركاب سيارة ابن سدرة المذكورة عند ما تعطلت.

مات عبدالرحمن السدرة في عام ١٣٩٩هـ.

من إفادة لأحد رجال السدرة:

يقال إن سبب تسميتهم بالسدرة أن أحد قدمائهم- وذلك طبقاً لما أخبرني به أحد أفراد هذه الأسرة-يحش العشب فجاءه أعراب من البادية أي بدو وقالوا عندكم الماء والتمر فقالوا له: لا، نريد أن ناخذ التمر والماء وثوبك فقام وكسر عصا من السدرة وقال أنتم جازمين على هذا الشيء؟ قالوا: نعم، وأعانه الله، عليهم وفك نفسه وسمي بذلك السدرة.

فقيل له وايش السبب؟ قال: جوا لي، وقالوا لي نبي الماء، وقلت لهم: هذا الماء والتمر وبعد أن شربوا وأكلوا التمر قالوا الآن نريد ثوبك، قلت لهم: ثوبي ما تأخذونه.

كتب إليَّ الضابط عبدالله بن عبدالرحمن السدرة، قال:

ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الميمان وهو رجل أعمال ويسكن مكة المكرمة قصتين عن المرحوم عبدالرحمن بن ناصر السدرة قال فيهما.

القصة الأولى:

مرة تخاوينا أنا وعبدالرحمن السدرة للكويت نجيب حجاج وعقب ما مشينا أنا وهو طبعاً الأرض كانت صحراء لا يوجد أسفلت ولا شيء وصلنا إلى مركز قرية وهي قرب الكويت وقابلتنا السيارات بدون حجاج، وقالوا: لا يوجد حجاج في هذه السنة وهم راجعين من الكويت، وكان قبلها بسنة كانوا العجم قد جاءوا وغليت السيارات والأجور، وقلنا: السنة هذه مثل السنة التي فاتت إنه يوجد ركاب وحجاج.

لاقونا سيارات أهل مكة وهي حوالي (١٠ سيارات) جاية من الكويت فارغة قلنا ما الخبر قالوا: لا يوجد حجاج أرجعوا.

وطلعت أنا وعبدالرحمن، وقلنا لعودة: لا تفتش سياراتنا إننا لسنا داخلين الكويت، طلعنا وراء المقصورة تحت القصر حق قرية.

قال: فولعنا النار وطبخنا غداءنا وبعدما تغدينا وتقهوينا قلت له: ها يا بوناصر، قال: الرأي لله ثم لك يا ابوعبدالعزيز، قلت: أغادينا نخاطر نضرب مع الدهناء على الظهران على الجبيل أغادينا نلقى حجاج جايين من البحرين من الشيعة لأنهم يجون تهريب.

قال: والله يا ابوعبدالعزيز ما أدري سيارتنا تعبانة، وكان معنا فورتات موديل (٣٨) قلت له: يا رجال سوف يعيننا الله، فقال لي: توكلنا على الله وبعدما تغدينا وبرد الوقت مسكنا خط السفانية، وكان في ذلك الوقت السفانية لا يوجد فيه أحد.

وحين وصولنا السفانية كسرنا على أم الهرطميل على ابوحدرية، وحنا جايينك مروحين نحفر وندفن من كثرة التغاريز وبعد ثلاثة أيام وفي نهار ثالث وصلنا الجبيل يوم جينا الجبيل قلنا خير خير، قالوا: والله ما عندك أحد من الحجاج طبعاً ما فيه حجاج، وكان هناك في الجبيل دلال يقال له السيد القاضي، وكان الجبيل ذيك الأيام فقر في فقر.

قال السيد القاضي: أغادينا نحملكم كندل وهو عبارة عن مجموعة أخشاب إلى مدينة الرياض بدل ما تروحون إلى الرياض فاضين، وطلعنا إلى مدينة الرياض.

على الحسنات على الطوية، رمال، ونضرب على الدهنا والصمان ويا صبي ناد أبوك، وكان مع المرحوم عبدالرحمن مساعده علي المنصور ونمشي.

وفي نهار رابع وصلنا إلى مدينة الرياض، وقال عبدالرحمن ماذا تشور علي يا ابوعبدالعزيز، وقلت نريد أن نذهب لمكة، ونبحث عمن يريد الذهاب إلى مكة.

وحين نزلنا حمولتنا عند النغيمشي الخشب، وأحمل مرِّيه تبع سعود بن عبدالعزيز الملك من ثلاثين ريال، النفر الواحد ومعي الراجحي كان في ذلك الوقت دلال، وهو صالح العبدالعزيز الراجحي هو وزوجته وكان معي سيارتين في ذلك الوقت خاصة لي وحملتها كذلك، وألمهم أن المرحوم عبدالرحمن السدرة واصل معي السفرة هذه.

وكان معي ذهب أخذته من عند القواضَى من الجبيل إلى الرياض حق الله أن ابن سدرة كان يسهر معي كل الليل نخاف أحد يجيء ويسرق الذهب وكنا ننام فوق خشب الكندل خوفاً على الذهب.

القصد: راحت الأمور ووصلنا.

القصة الثانية:

دارت فينا الأمور وبعدها بسنة اتفقنا أنا وعبدالرحمن السدرة الله يرحمه أننا نسافر إلى الحساء معي سيارتين دوج ومعي حجاج موديهم إلى الحساء وحين وصولي الحساء صادفت المرحوم عبدالرحمن وكنت في ذلك الوقت تعبان ودايخ وكان معي الدوج كثير التعطل بالخط.

المهم يا طويل العمر دليل على وفائه رحمة الله عليه، نمشي من الحساء إلى الرياض ومحملين تمر ودبس ويوم دخلنا النفود ورحنا على درب الجمل وحولنا على الحني ضربنا على الصمان وجينا على الحمراني حتى بدا واحد من الأدواج يخبط وهو معه رحمة الله عليه فورت ومعه المساعد علي المنصور وقفت أنا كل شوي وأنا فاك الكارتير وجالس أو ضبه وهو معي وقلت له: يا أبوناصر، أنت رجال تدور فضل الله فلا تقعد، أنا رجل أبوضب السيارة ولن أتركها في الدهنا، قال: أبداً، والله العظيم ما أروح لو أموت أنا وأياك في هذا المكان، وجلسنا (٢١ يوم) أكلنا معيشتنا زادنا والحمل الذي معنا سكر وشاي وحاجات مرسلات معنا إلى القصيم فكيناها وأكلناها، ما معنا ما نأكله.

قصصت المواعين وأحطها سبايك لها الدوج ما بقي معنا إلا قدر واحد قام وأخذها المرحوم وركز بها وقال ما عندنا شيء نشرب به أو نطبخ إلى أننا بدينا نطبخ رز ونضع الإدام دبس.

وفي ذلك الوقت جائنا عبدالرحمن العبيد رحمة الله عليه وجماعة من أهل عنيزة ومروا علينا وقالوا سلامات يا أبوعبدالعزيز، ويا أبوناصر قلنا له شر وعيش مر حنا في موقفنا هذا لنا أثني عشر يوماً، وقلنا لهم كل ما مشينا خمسين متر خبطت السيارة علينا، قال عبدالرحمن العبيد ماذا تريدون؟ قلنا: كل شيء، نحن يابسة كبودنا لا معنا لا رز ولا شاهي ولا سكر، ولا قهوة ما معنا إلا تمر ودبس وعور بطوننا!.

وقال رحمة الله عليه عبدالرحمن العبيد: أبشر بالخير وعطانا نصف زاده.

المهم درجنا سيارتنا حتى وصلنا إلى أرماح يوم (٢١) أعرف أنا ابن نخيل مشى منا على بعيرين ووصل الرياض قبلنا.

جينا أرماح، وكان معنا تمر موصينا به أمير ارماح الدوسري قمنا ونزلنا له ثلثين التمر، وهي عبارة عن قلتين قال قيمتها؟ قلنا: لا نريد قيمتها، نريد عشاء وطحين وسمن قال، أبشر وقام عطانا طحين ذرة وعطانا صطل سمن صغير.

قال أبوناصر رحمة الله عليه ووش تلقاني يا أبوعبدالعزيز تعرفني أنني أرق زين في ها الثمامة إلى منا رقينا قلت له: أبشر والله بالسعد، وكان في الثمامه حفر تمايل عميانه.

وقفنا سياراتنا على الجلد علو الأرض وننزل في محل الثمايم ونشب ضونا ونجيب صحن أخذناه من عبدالله العمير أخذنا منه صحن وقدر، القدر حطيته في الموتور قصصته سبايك لأننا المواعين قد قصصناها لسيارتي الدوج.

وقمنا نعجن ومعنا لحمنا على الضو وقمنا نعجن وإذا بالعجين ذرة تبعثر قال لي عبدالرحمن السدرة الله يرحمه، ماذا تقول بالرجل والله لو أنني موجود لاضربه على وجهه؟ قلت: يا رجل خلي المطبق مستور.

قال: كيف نعصده على اللحم؟ قلت: نطلع اللحم ونعصده على مرق اللحم، وكان معنا شيبان أحدهما يقال له السنيدي والآخر القويظي رافضين أن يذهبوا عنا ويحولون عن ظهر السيارة.

قالوا أبداً، لا نذهب إما أن نموت معكم أو نصل سوياً المهم تغدينا ثم وصلنا إلى بويب وكانت بويب نزلة خطيرة وسيارتي لا يوجد بها فرامل وقمت أزر على فرامل اليد وفرامل الرجل، وجاء عبدالرحمن السدرة وركب معي

كان ذلك من الوفاء فيه قلت له يا أبوناصر أنا رجل مضحي بعمري ومن شوري عليك أن تنزل فرفض، قال: والله العظيم لا أنزل من السيارة أن نموت وإياك أو نحيا جميعاً.

وأقول له يا ابن الحلال، قال: أبداً، لا، قال: لو نقعد في السيارة شهر، أما أن ننزل جميع أو نطلع بالسيارة جميع، وكانت نزلة بويب خطيرة جداً، وكان عن يمين ويسار النزلة مقبرة من كثرة السيارات المنقلبة، وقلت للشيبان اللذان معي قوموا واركبوا بالسيارة الثانية، قالوا: لا نموت جميعاً أو نحيا جميعاً.

وجينا محولين ونطحت السيارة الجال والعيال قد حولوا علي المنصور والجبري وقلت لهم جنبوا عنا الخط لا تقفوا في وسط الخط.

يوم توسط في الخط انصرم عمود الكردان الأن لا ينفع لا فرملة رجل ولا فرملة يد، قال عبدالرحمن رحمة الله عليه:

تكفى يا أبوعبدالعزيز، قلت له: توكل على الله وتمسك الدريكسون وكأننا نازلين من طيارة القصد حنا هاويين مع النزلة يوم أقبلنا على هذا الشعيب نقذ الموتر وضرب علينا كفر، قلنا الحمدلله صارت في الكفر ولا انقلبنا.

قلت: تدري يا أبوناصر علي الطلاق إن ما يطلع المؤتمر من سوق الرياض ولو أبيعه بهبود (يعني السيارة).

وبتنا في ذلك الليلة وكان معنا.

كان في سوق الصفاة في الرياض بن مهماش دلال نزلت التمر والدبس عنده كانوا يحرجون، وقلت له: بع موتري ولا ترجع لي بأي شيء.

وجاء اثنين مقاريد ويشترونه بثلاثة عشر ألف ريال، ولكن قالوا لا يوجد عندنا دراهم نعطيك معاريض وعطوني دلال ومكائن خياطة، وبقي عندهم ستة

آلاف ريال، وذهبوا به إلى الحساء يكدون عليه ويوم وصل الدهنا تعطل عليهم ويجرونه إلى الحساء وبعد سبع شهور جيت لهم أريد فلوس وقالوا: ما معنا أي شيء وهذه السيارة عطلانة.

القصة الثالثة للمرحوم عبدالرحمن السدرة:

أول من أدخل سيارة في المجمعة ويذكر أنه تزوج امرأة من المجمعة كان ليس لها أقرباء أو أولياء أو محرم فعقد عليها حتى يكون لها محرم وذهب إلى مكة لتؤدي فريضة الحج.

القصة الرابعة:

كان أحد أبناء عمومته سليمان البراهيم السدرة قد أصابه مرض في مدينة بريدة، وكان سليمان معه سيارة شحن مرسيدس يكد عليها، فلما رجع عبدالرحمن السدرة من الكويت قالوا إن سليمان مريض ولم يخرج من بيته، وذهب مسرعاً إليه وهو توه عائد من الكويت وأخذه معه إلى الكويت وعالجه هناك.

ولم يعد من الكويت إلا بعد أن شفي ورجعوا إلى بريدة.

وعبدالرحمن السدرة من الأوائل الذين اشتغلوا في جراج الملك عبدالعزيز، وكان في مرة قال له الملك عبدالعزيز وهو يحمل ابنه بدر على يديه، أي أكبر أبني أو ولدك ناصر؟ فقال له: لا، يا طويل العمر بل ابنك أطال الله في عمرك وعمره، وبعدها أصبح السائق الخصوصي للأمير بدر بن عبدالعزيز[١].

توفي عبدالرحمن السدرة في عام ١٣٩٩هـ.

ومنهم **حمد بن حسين السِّدرة** كان يسافر إلى الشام في طلب الرزق ومرة جاء

(١) هكذا وجدت هذه القصص في ورقة مكتوبة باللغة العامية، فنقلتها محافظة على النص، فأرجو المعذرة.

على ذلول عليها زينة شداد جيد ومظهر فقابله إبراهيم (....) وهو قادم عند الجفر شمال بريدة، فقال: يا حمد، والله إن معك فلوس لو يأكل منها إبليس وعياله إنها ما تقضي.

قال حمد: فوالله ما أتممت ثلاثة أشهر حتى نفدت كلها.

ومن (السدرة) **عبدالله بن عبدالرحمن بن ناصر السدرة** ضابط برتبة ملازم في الجيش.

و**عقيل بن ناصر السدرة** ضابط في الدفاع المدني برتبة نقيب.

ومنهم **سعد بن حسين السدرة** مدير شعبة البريد في حي الصفراء ببريدة.

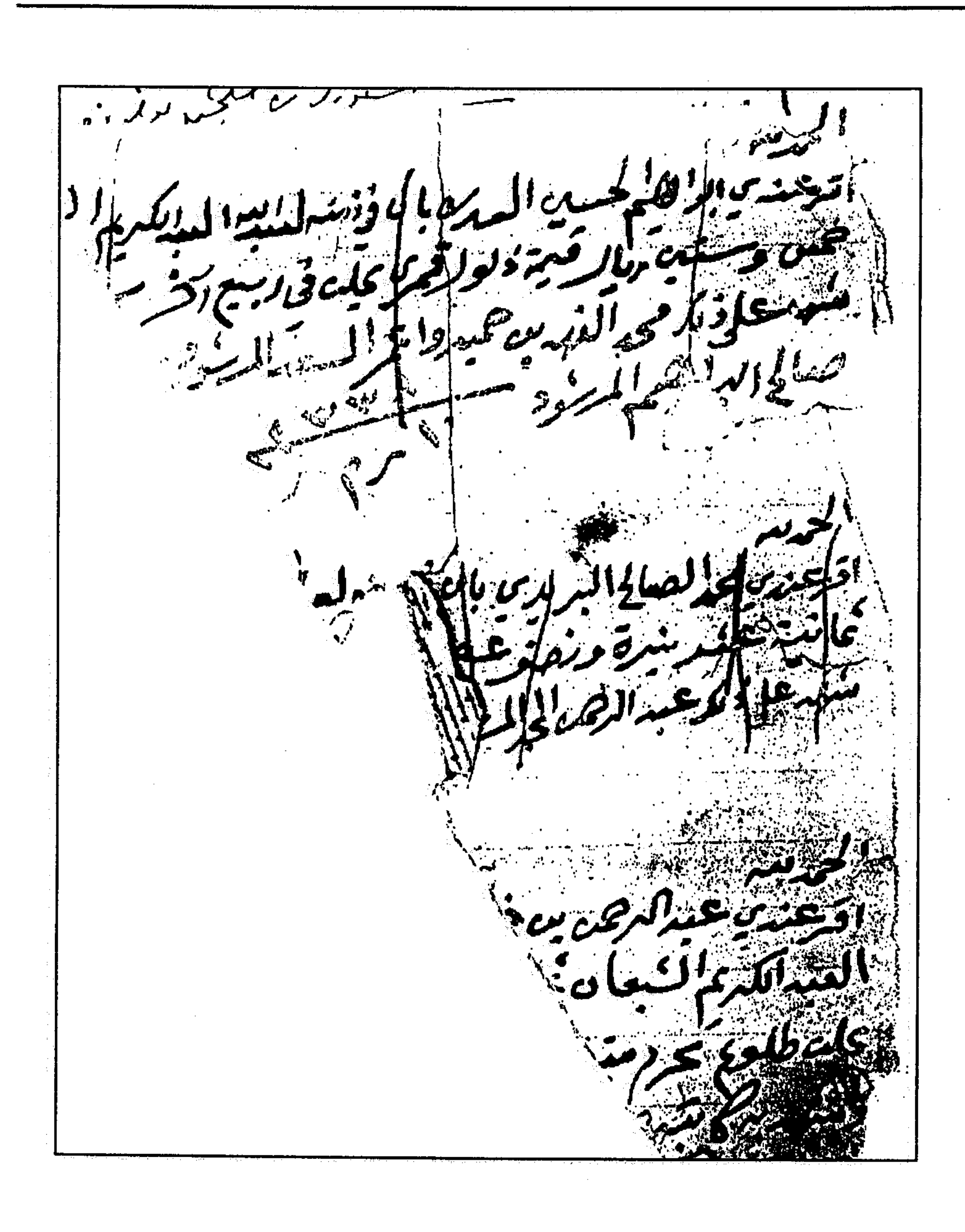
ومنهم **منصور بن حسين السدرة** مهندس زراعي.

وأخوه عبدالرحمن بن حسين السدرة مدير مدرسة أنس بن مالك في بريدة.

وثيقة فيها ذكر السدرة:

هذه وثيقة فيها خرم ذكر فيها إبراهيم الحسين السدرة، وهو والد زميلنا في الدراسة حسين بن إبراهيم السدرة.

وليست الوثيقة قديمة، ولكني أوردتها هنا من باب توثيق اسم (السدرة) كما هي عادتي وهي مداينة بمبلغ قليل بالنسبة إلى العهد الذي كتبت فيه، لأنها بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٣٣٨هـ.



الحمد لله

أقر عندي إبراهيم الحسين السدلان بأن في ذمته للعبد العبد الكريم

الحمد لله

أقر عندي محمد الصالح البريدي بأن

الحمد لله

أقر عندي عبد الرحمن بن

العبد الكريم الشعلان

السَّدْلان:

بفتح السين وإسكان الدال فلام مفتوحة مخففة، فألف وآخره نـون، مـن أهل بريدة جاءوا إليها من القصيعة

أول من عرفنا منهم **غانم بن عبدالله السدلان** كان صاحب دكان في أعلى السوق في بريدة، بل في آخر دكان في السوق في الركن الذي بين السوق الرئيسي والجردة.

وكان يبيع التمر وهو شخص متدين قريب من المشايخ وطلبة العلم، بل هو طالب علم معروف بذلك، ولذلك كان يبيع تمر الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة.

وذلك التمر جزء منه الذي خصصه الملك عبدالعزيز للقاضي إذْ لم يكن القضاة يتسلمون رواتب نقدية لا شهرية ولا سنوية، وإنما كانوا يتسلمون (بروة) وهي مقدار من التمر في الموسم الذي هو وقت جداد النخل، وقمحاً في القيظ الذي هو وقت حصاد القمح.

إلى جانب ما كان يصل إلى الشيخ عمر من التمر الذي كان يداين به الناس، أو من الأوقاف من النخيل التي في ثمرتها جزء لإمام الجامع لأن الشيخ عمر هو إمامه، فكان الشيخ عمر بن سليم مثل غيره ممن يحصلون على تمر في موسم جداد النخل فيضعونه في (الجصة) أو (الصوبة) لئلا يفسد، ثم يبيعونه بعد ذلك.

أخبرني الشيخ سليمان بن علي المقبل الملقب أبوحنيفة، قال: اعتاد الشيخ عمر بن سليم رحمه الله أن يعهد إلى فلان من أسرة آل أبوعليان بنقث تمره، وهو أخذه من الجصة أو الصوبة، وذلك يحتاج إلى صبر وجلد لأن خزن التمر يكون بوضع حصا كبار فوقه بعد تطريته بصب الماء عليه وتكرير ذلك فيصعب الأخذ منه لغير العارف بذلك.

قال: فيأخذه ذلك الرجل ويعطيه (غانم السدلان) يبيعه، إلى أن رأى الشيخ مرة أن يعطيه غيره ليبيعه.

وقد أدركت (غانم السدلان) في دكانه لا يبيع إلاَّ التمر وهو معروف بذلك.

ومنهم ابنه **الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان** أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهو شيخ نشط يتكلم في الإذاعة ويدلي للصحفيين بآراء دينية.

ترجم له الأستاذ ابن خميس في كتاب: القصيعة، فقال:

الدكتور الشيخ صالح بن غانم السدلان: هو صالح بن غانم بن عبدالله بن سليمان بن علي السدلان، ولد عام ١٣٥٩هـ في بريدة، ابتدأ حياته بحفظ القرآن الكريم على يد والده- رحمه الله- فقرأ عليه في مبادئ العلوم: كالعقيدة والفرائض والحديث والنحو وغيرها، ثمّ التحق بمدرسة تحفيظ القرآن في الرياض، وتدرج بدراسته النظامية حتى وصل إلى درجته العلمية المعروفة اليوم، وهي أستاذ في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود.

كما تلقى العلم على يد كثير من العلماء المشهورين، كالشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز وغيرهم.

وللشيخ أعمال ومشاركات علمية ودعوية وإشراف ومناقشات للرسائل العلمية[١].

حصل على الباكلوريوس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود، تخصص فقه وأصوله، تخرج عام ١٣٦٨هـ.

وحصل على الماجستير من الجامعة نفسها في الشريعة تخصص فقه وأصوله، تخرج عام ١٣٩١هـ.

حصل على الدكتوراه من نفس الجامعة في الشريعة تخصص فقه مقارن، تخرج عام ١٤٠٣هـ.

انتهى.

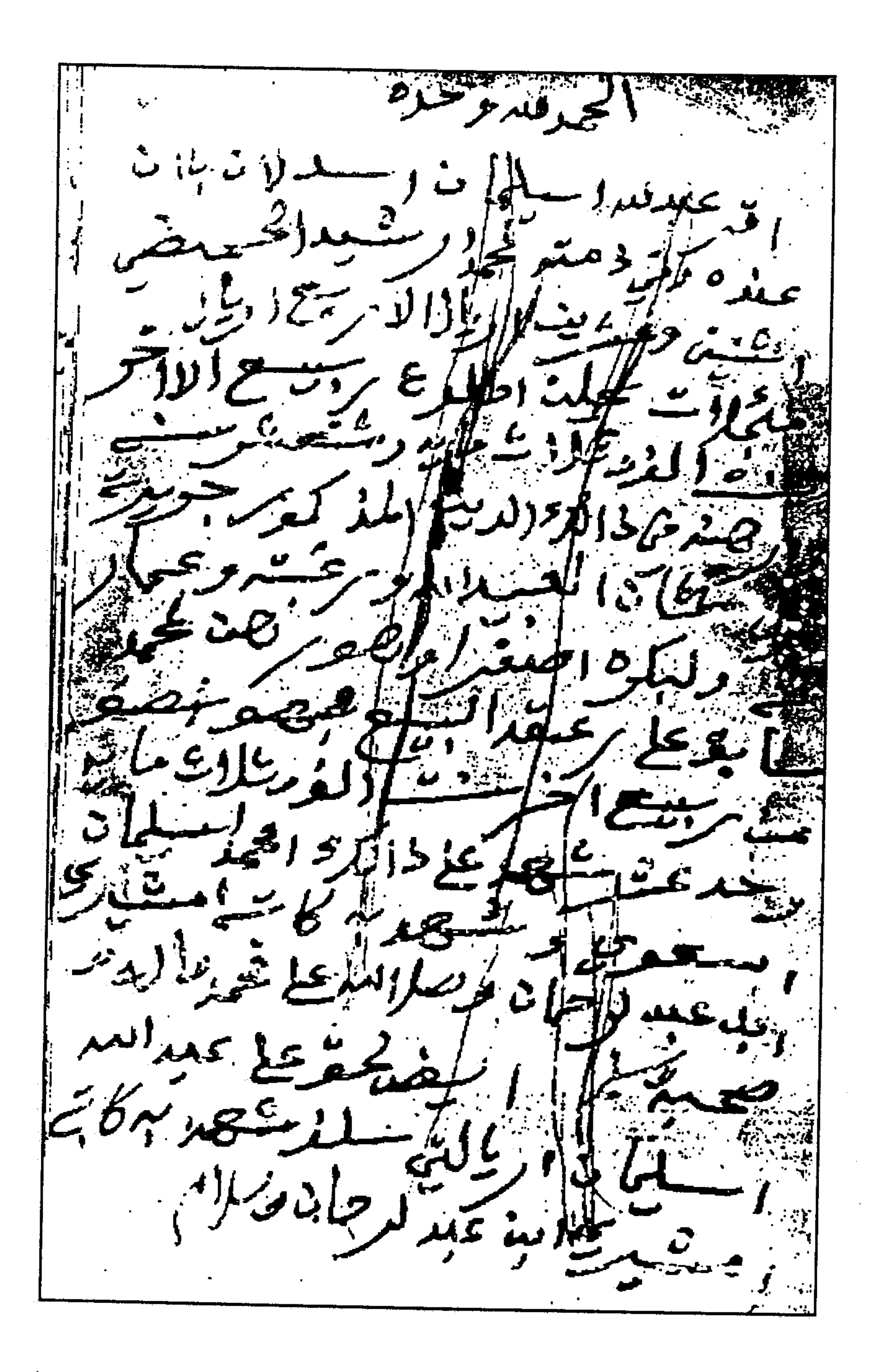
---

(١) من إفادة سلميان المزيني من أهل القصيعة..

جاء ذكر عبدالله بن سليمان السدلان في ورقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين قدره اثنان وعشرون ريالاً إلاّ ربع ريال، مؤجلات يحل أجل الوفاء بها طلوع ربيع الآخر، أي انقضاء شهر ربيع الآخر من عام ألف وثلثمائة واثني عشر.

والرهن في ذلك الدين هو جريرته بمكان العبيدان، والجريرة سبق لنا ذكرها، وأنها ما يملكه الفلاح في النخل ونحوه الذي يعمل فيه ولا يملكه، وإنما يكون عمله بجزء مما ينتجه النخل ونحوه من ثمره.

وقولها: في مكان العبيدان أي في النخل الذي يملكه (العبيدان)، والشاهد على ذلك محمد بن سليمان السعوي، وكاتبه مشيري بن عبدالرحمن (الجناحي).



الحمد لله وحده

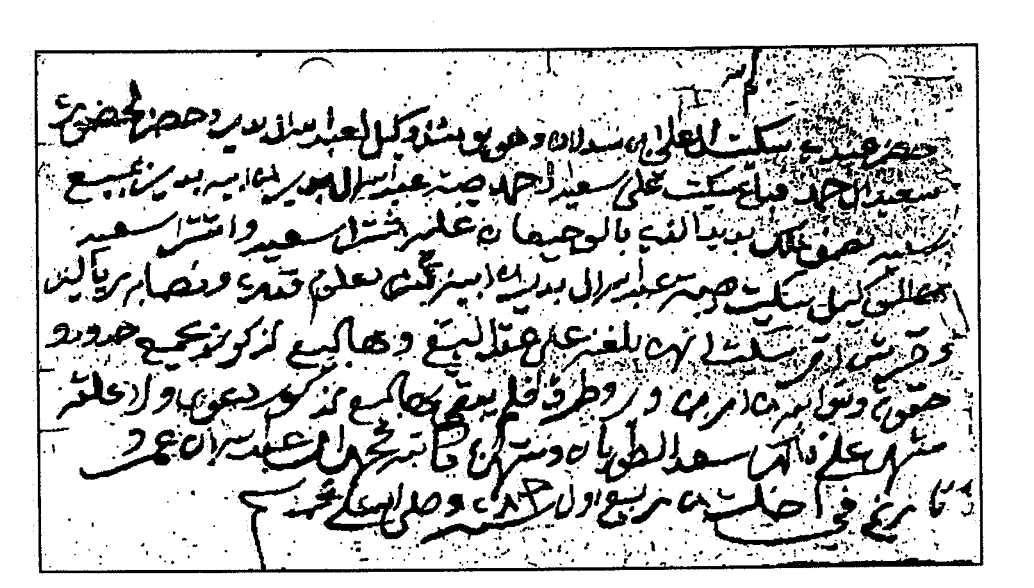
والسدلان أبناء عم للسكيت كلهم جاءوا إلى منطقة الخُبُوب من الخبراء، ويقال: إن السدلان متفرعون من السكيت.

ولذلك جاء في أسمائهم (سكيت) مما يدل على ما قلناه من كون السدلان والسكيت أصلهم أسرة واحدة.

وقد وجدت ما يؤيد ذلك في وثيقة ذكرت (سكيت العلي بن سدلان) وهي مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ بخط محمد آل عبدالله بن عمرو من العمرو الذين صاروا الآن يسمون الرشيد- بفتح الشين.

وهي ورقة مبايعة البائع فيها سكيت المذكور على سعيد آل حمد (المعروف بالمنفوحي).

والمبيع صيبة عبدالله آل بدير بمعنى نصيبه مما ورثه من أبيه من ملكه أي نخله وما يتبعه في الوجيعان أحد خبوب بريدة الجنوبية والثمن ريالان وقرش، والقرش هنا: ثلث الريال الفرانسة.



حضر عندي سكيت العلي بن سدلان وهو يومئذ وكيل لعبدالله آل بدير وحضر لحضوره
سعيد آل حمد فباع سكيت على سعيد آل حمد صيبة عبدالله آل بدير التي من أبيه بدير [illegible]
[illegible] الذي بالوجيعان [illegible] سعيد واشترى سعيد
[illegible] سكيت صيبة عبدالله آل بدير [illegible] معلوم قدره [illegible] ريالين
وقرش [illegible] وهذا البيع [illegible] حدوده
[illegible]
[illegible] عبدالله آل عمرو
[illegible] ربيع أول ١٢٨٩ وصلى الله على محمد

ومثلها هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٩٠هـ بخط الكاتب الذي كتب الوثيقة التي قبلها وهو محمد بن عبدالله العمرو.

وهي مبايعة أيضاً البائع فيها (سكيت العلي بن سدلان) بوكالته عن عيال بدير الرشيد، والمشتري هو الثري الشهير سعيد آل حمد أي ابن حمد (المنفوحي).

السّدَيري:

بإسكان السين وفتح الدال ثم ياء ساكنة فراء مكسورة فياء نسبة.

على لفظ النسبة إلى السدير أو سدير، والغالب أن الأمر كذلك وأن بعضهم منسوب إلى منطقة سدير لكونه جاء منها، أو جاء في الأصل إلى بلد آخر كان جاء إليه من سدير فنسب إليها.

ومن هؤلاء (السديري) الذي كان يقال لهم البهلول.

جاءوا إلى بريدة من الزلفي فأسماهم الناس السديري ظناً ممن أسموهم بذلك أنهم قدموا من سدير.

منهم **محمد بن ..... السديري** كان من الإخباريين الجيدين الذين لم ينتفع بمحفوظاتهم مثل كثير غيره، وكان له دكان في سوق بريدة يبيع القهوة والهيل والسكر، وحصل ثروة قليلة اشترى منها دكاناً له كان يفتحه ثم مات قبل سنوات قليلة من تبييض هذا الكتاب، ولا أعرف سنة وفاته.

السديري:

من أهل خب العوشز.

أسرة أخرى يرجع نسبنهم إلى قحطان، منهم حنيشل السديري.

وأخوه محمد... السديري كان يقرأ على الناس الذين يقولون: إن فيهم جنيّاً.

منهم الشيخ **عبدالعزيز بن محمد بن صالح السديري**، يعمل أستاذاً مساعداً في كلية أصول الدين في الرياض في الوقت الحاضر- ١٤٢٩هـ.

هاتان وثيقتان متعلقتان بالسديري أهل خب العوشز.

الوثيقتان مختصرتان إحداهما مؤرخة في ١٩ ربيع الأول سنة (٢١) ١٣هـ، بقلم عبدالله بن معارك.

وهي بدين إلحاقي لمحمد السليمان الذي هو ابن وقيان، وسيأتي ذكر الوقيان في باب الواو.

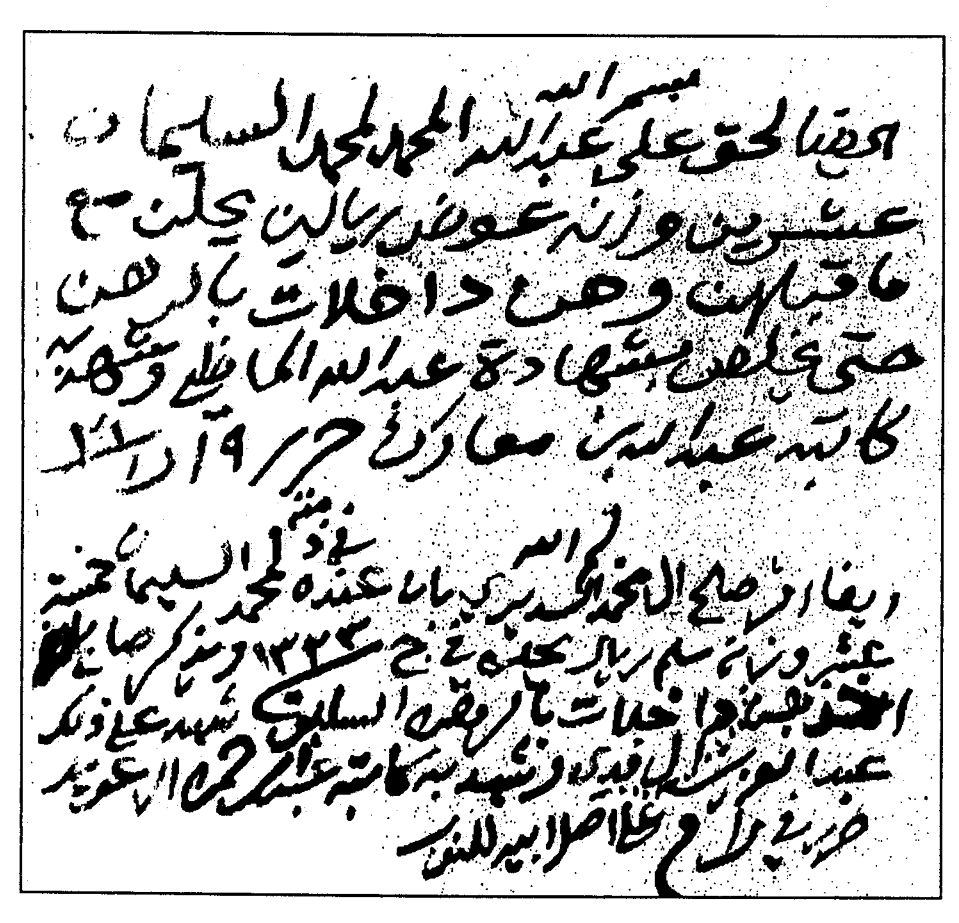
والدين عشرون وزنة (تمر) عوض ريالين.

والشاهد عبدالله الماضي من (آل ماضي) الذين نسب مسجد الماضي في بريدة لأبيهم، لأنه ظل يؤذن فيه سنين طوالاً، وهم أبناء عام للسديري أهل خب العوشز هؤلاء.

والوثيقة الثانية بخط الشيخ عبدالرحمن آل عويد مؤرخة في ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ.

وهي أيضاً مداينة بدين قليل لأنه خمسة عشر وزنة تمر عوض ريال (فرانسة).

والشاهد عبدالعزيز آل فدّا.



كما جاء ذكر عبدالله بن محمد السديري في ورقتين آخريين مشابهتين إحداهما مداينة بينه وبين محمد السليمان الوقيان.

والدين سبعون وزنة تمر عوض خمسة أريل يحل أجل الوفاء بها في جمادى الثانية من عام ١٣٢١هـ.

والشاهد خالد بن جريِّد.

والكاتب عبدالرحمن بن إبراهيم المعارك.

والثانية بخط الكاتب نفسه وتاريخها ٥ ربيع الأول عام ١٣٢١هـ.

والدين ستة أريل.

والشاهد عبدالله الناصر الأردح.

بسم الله

ايضا اقر عبدالله المحمد السديري بان لحق عنده
وفي ذمته لمحمد السليمان الوقيان سبعين
وزنة تمر عوض خمسة اريل تحلين في جماد
اول الكاينة وهي داخلات بالرهن
السابق حتى تخلص شهد بذلك خالد بن
جريد وشهد به كاتبه عبدالله بن ابراهيم
المعارك حرر

ايضا اقر عبدالله المحمد السديري بان لحق
عنده وفي ذمته لمحمد السليمان الوقيان
ستة اريل عوض ثلاث وثلاثين
وزنة يحلن في جماد اول ٢١ وهن داخلات
بالرهن السابق حتى تخلص شهد بذلك
عبدالله الناصر الاردح وشهد به كاتبه
عبدالله بن معارك حرر ٥ را ١٣٢١

وكان (محمد السديري) والد عبدالله بن محمد السديري المذكور قبله يستدين من محمد بن سليمان الوقيان.

كما جاء في الوثيقة التالية التي استدان فيها منه ثلثمائة وعشرين وزنة تمر ثمنها عشرون ريالاً يحل أجل الوفاء بها في جمادى الثانية عام ١٣٢٠هـ.

وأرهنه بهذا الدين نخله الذي في خب العوشز.

الشاهد فيها عبدالله البراهيم بن صقيه.

والكاتب: عبدالله بن إبراهيم بن معارك.

والتاريخ ١٣ رمضان عام ١٣١٩هـ.

في آخره بيان إلحاقي بل تأكيدي بأن محمد السديري أقر بأنه أرهن محمد السليمان الوقيان أصل نخله بخب العوشز، ومعنى ذلك أنه يملك ذلك النخل، وليس مجرد فلاح فيه.

وذكر في الوثيقة أن ذلك على أن محمد (الوقيان) يدين ولده عبدالله (السديري) وديَّنه.

والشاهد: خالد بن جرِّيد.

والكاتب عبدالله بن إبراهيم بن معارك.

والتاريخ في ذي القعدة عام ١٣٢٠هـ.

بسم الله

اقر محمد السديري بان عنده وفي ذمته لمحمد السليمان
الوقيان ثلاث مايه وعشرين وزنه تمر عوض
عشرين ريال يحل في جماد اخر سنة ١٣٢٠ وارهنه
بها الدين المذكور نخله الي بخب العوشز حتى يخلص
شهد بذلك عبدالله الابراهيم بن [illegible] ويشهد به
كاتبه عبدالله بن ابراهيم بن صعار في حرر ١٢ ان ١٣١٩ سنة
اقر محمد السديري بانه ارهن محمد السليمان
الوقيان اصل نخله بخب العوشز خمسة عشر
اولهن سنة ١٣٢٠ واخرهن يعلم من [illegible]
علي ان محمد يبدي ولده عبدالله ودينه شهد
بذلك خالد بن جريد وشهد به كاتبه عبدالله
بن ابراهيم بن صعار في حرر [illegible] سنة ١٣٢٢

ومنهم **عبدالله**... **السديري** يقرأ على المرضى ولا يزال حيّاً حتى الآن– ١٤٢٦هـ– عمره الآن ٩٤ سنة ثم توفي عام ١٤٢٦هـ.

وقد كتب إليَّ أحد الإخوة المعنيين من أسرة السديري بأخبار الأسرة، وهو صالح بن عبدالله بن حنيشل السديري، فقال:

هذه نبذة مختصرة عن أسرة السديري، أهل خب العوشز، وسبب انتقالهم من الفرعة من إقليم الوشم.

فأولاً: السديري لقب وليس اسم لأحد الأجداد، إنما الاسم الحقيقي هو اليحيا،

وهم ينسبون إلى محمد بن يحيى بن عبدالله بن سعد بن محمد آل يحيى اللامي، الذي يسكن الفرعة من نواحي الوشم قبل رحيل أبنائه إلى بعض البلدان النجدية.

وكانت الفرعة محلة لبني تميم فكان يغلب على ساكنيها الانتساب إلى تميم، وليس كلهم وفي مقامه في الفرعة، وكما يحصل عادة حصل نزاع بينه وبين بعض ساكنيها أدى إلى قتله، وتعدد ذكر سبب هذا النزاع بين كبار السن وكيف بدأ، ومن ثم تطور.

لكن المعروف في ذلك الوقت أن النزاع غالباً ما يكون في القرى على مسايل المياه والأراضي وما شابه ذلك.

المحصلة أن محمد بن يحيى قتل من قبل بعض أعدائه في الفرعة، وكان له من الولد أربعة أبناء، وهم صالح وماضي ويحيا وسعد الذي قتل مع والده ولم يعقب.

قام الأولاد الثلاثة بقتل من قتل والدهم أخذاً بالثأر كما هي العادة الجاهلية، لأنه لم يكن في ذلك الوقت سيادة للشرع إنما هي سيادة القبيلة والأعراف.

ويتداول كبار السن روايات متعددة ومختلفة في طريقة اقتصاص الأبناء من قاتل والدهم، ولا يعنينا منها إلا ما نتج عن هذا القتل، حيث خرج الثلاثة من الفرعة هرباً إلى بلاد الله الواسعة حتى يجدوا ملاذاً بعدما قتلوا قاتل والدهم، لأن الثارات ستستمر ولن تتوقف كما هو معلوم من حال نجد في السابق.

فاتجه كل واحد منهم إلى جهة، فالصغير يحيا اتجه إلى السر وأقام فيها، أما ماضي فاتجه إلى بريدة وسكن فيها، وما تزال ذريته فيها حتى الآن، ويوجد منهم من اتجه إلى الكويت، أما صالح فسكن خب العوشز واستقر فيه وتكاثرت ذريته هناك، وبقي منهم من بقي.

وكانت لكنته ليست لكنة أهل القصيم، فكانوا يطلقون عليه السديري لأنه

لم يرد أن يبين لهم أنه جاء من الفرعة خوفاً ممن يطلبه، لأنه هو الذي باشر قتل قاتل والده، فكان يوهم الناس أنه جاء من جهة سدير، وليس من الوشم حتى إذا سأل سائل عن رجل قدم من الوشم لم يجد من يرشده لأنه أوضح لهم أنه قدم من سدير، فأصبح يعرف بالسديري واستقر في خب العوشز، ولا يزال بعض أفراد عائلته فيه، والبعض الآخر تفرقوا في البلاد الواسعة.

السديري:

أيضاً: من أهل ضراس:

وهذه الأسرة كثيرة الذكر في الوثائق من ذلك هذه الوثيقة التي نصت على أنهم من أهل ضراس.

وهي بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ)، وخطه جيد وهي مؤرخة في ١٣٠٢هـ وتقول:

أقر علي السديري نزيل ضراس الخ.

وهذه العبارة نزيل ضراس لا تقال في الظروف المعتادة في الوثائق والمبايعات، وإنما تقال لإيضاح شيء يخشى المتبايعان أو على الأقل الدائن ألا يكون واضحاً.

فتعني جملة (نزيل ضراس) أنه يوجد أناس يقال لهم السديري، بل فيهم علي السديري من غير أهل ضراس.

ووثيقة أخرى تتعلق بالمعاملة بين محمد العمري وعلي السديري وهي بخط عيد بن عبدالرحمن الواضح:

والحسني المذكور في الوثيقة هو من أسرة الحسني أهل المريدسية الذين تقدم ذكرهم في حرف الحاء.

وهذه الوثيقة الأخرى التي فيها النص على أن المراد بالسديري أهل ضراس وهي بخط الكاتب نفسه الذي كتب الوثيقة التي قبلها، وهوعيد بن عبدالرحمن وتتضمن مساقاة لنخل يملكه محمد السليمان (العمري) جد صديقنا الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، وقد ساقا علي الفهيد السديري في ذلك النخل مدة خمس سنين.

و(المساقاة) هذه تتضح من قراءة الوثيقة نفسها.

ونصها:

"مضمونه بأن محمد السليمان ساقا علي الفهيد السديري على ملكهم[١]، الكاين بضراس خمس سنين بالربع للعامل ثلاثة أرباعه ولأهل الأصل: ربع، وشرط عليه محمد القوام التام، وإنْ أخل بشيء بالقوام فلاله قضب، فإذا فرغت المدة فلا له رغبة فيه العدة، وغيره[٢]، عارية يظهر منه كما دخله شهد على ذلك.

ومبتدى السنين ١٢٩٨ وآخرهن يعرف من أولهن شهد على ذلك محمد الحمود التويجري وشهد به وكتبه عيد بن عبدالرحمن، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢٩٨.

انتهت الوثيقة.

و(المساقاة) هنا لفظها شرعي فقهي وهي غير (المساقاة) المعروفة عند عامتهم التي يسميها بعضهم مغارسة، تلك أن يعطي صاحب الأرض الصالحة لغرس النخل أرضه لمن يغرس فيها نخلاً لمدة معلومة يثمر فيها النخل في العادة، أي النخل المغروس صغاراً مثل أن تكون المدة سبع سنين حتى إذا تم ذلك تقاسم صاحب الأرض الذي غرس النخل في أرضه النخل نصفين: نصفه لصاحب الأرض، ونصفه لصاحب النخل، أي الذي غرسه، ولابد- في العادة- من أن يعاون صاحب الأرض الفلاح بشيء كحفر البئر التي يشرب منها النخل.

أما هنا فإن صاحب الملك هو محمد بن سليمان العمري وهو طلب علم معروف، والكاتب له ميل لطلب العلم لذا ذكروا المساقاة.

وقوله لصاحب الأصل: يريد به (العمري) أي صاحب الملك الربع وأما ثلاثة الأرباع فإنها للعامل، وهو هنا علي الفهيد السديري، والقوام: كلمة كانت

---

(١) أي ملك العمريين.

(٢) غيرها.

معروفة شائعة في القديم الذي أدركناه، ولكنها صارت الآن تحتاج إلى شرح، ومعناها: حسن السقي للنخل وعدم التقصير عنه في ذلك، وإذا كان النخل يحتاج إلى تسميد فإنه يسمده.

وهي كلمة شائعة حتى لغير النخل فالقوام على الدابة كالناقة والبقرة والعنز والشاة: حسن القيام عليها، وتعهدها بالغذاء الكامل، ولذلك قالوا في أمثالهم: القوام، غلب السنام".

وقوله: فلاله قضب، اي إن العقد لاغ، والقضب هنا العقد بين المتعاقدين.

وقوله: العدة الخ العدة هي ما يكون على البئر من أخشاب ومحال وبكرات– ودراج ونحو ذلك، يريد أنه لا يجوز أن يأخذ منها شيئاً لأن العدة كانت موجودة في النخل قبل أن يدخله، ولكنه إذا أضاف شيئاً أو أبدل جديداً بقديم فإن الاتفاق هنا يقول: إنه لا يأخذ منه شيئاً.

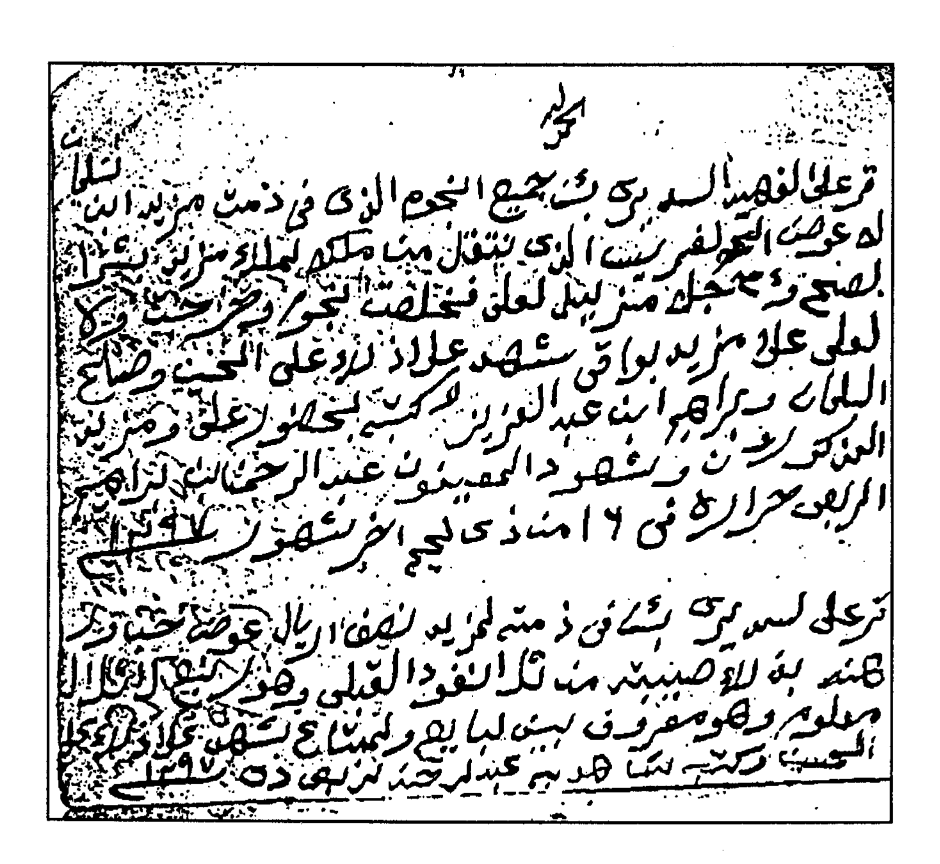
وليست كل الوثائق التي خلفها على الفهيد السديري تتعلق بديون عليه كما هي عادة الفلاحين، كلهم أو أكثرهم، وإنما وجدت وثيقة تدل على أن علي الفهيد السديري كان له دين في ذمة الثري المعروف مزيد بن سليمان (المزيد).

ومن بقايا ثمن غريس، والمراد به نخل ليس طوالاً فكأنه حديث الغرس.

وكان السديري قد باعه على مزيد السليمان وبقيت من ثمنه نجوم أي أقساط في ذمة مزيد السليمان.

وتذكر الوثيقة أن جميع تلك الأقساط أو النجوم على حد تعبيرها قد وصلت إلى علي الفهيد السديري وأن ذمة مزيد قد برئت منها.

وهذه الوثيقة مؤرخة في ١٦ من ذي الحجة آخر شهور سنة ١٢٩٧هـ بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي بشهادة علي المحيسن، وصالح السليمان، ولا أعرفه إلا أن يكون من أسرة السالم: وإبراهيم بن عبدالعزيز ولم أعرفه أيضاً وتذكر الوثيقة إقرار على بن فهيد السديري بأن جميع النجوم التي في ذمة مزيد بن سليمان له من ثمن الغريس الذي انتقل من ملكه لملك مزيد بشراء صحيح فخلصت النجوم ولا لعلي على مزيد بواقي.



وهذه مبايعة بين محمد الفهيد السديري (بائع) وبين مزيد السليمان المزيد، (من المزيد أهل الدعيسة).

والمبيع باقي نخله بالدعيسة، جميع ما ملك من نخل وأرض وبئر ودار وحي وميت.

ويظهر من هذا أن (مزيد) كان قد اشترى بعض نخل محمد السديري هذا، إن لم نقل أنه اشترى أكثره من قبل وأن البيع الآن هذا وقع علي باقي ما يملكه من هذا النخل وما يتبعه.

ولذلك ذكر في حدود المبيع هذا أنه يحده من شمال مشترى مزيد منه أي

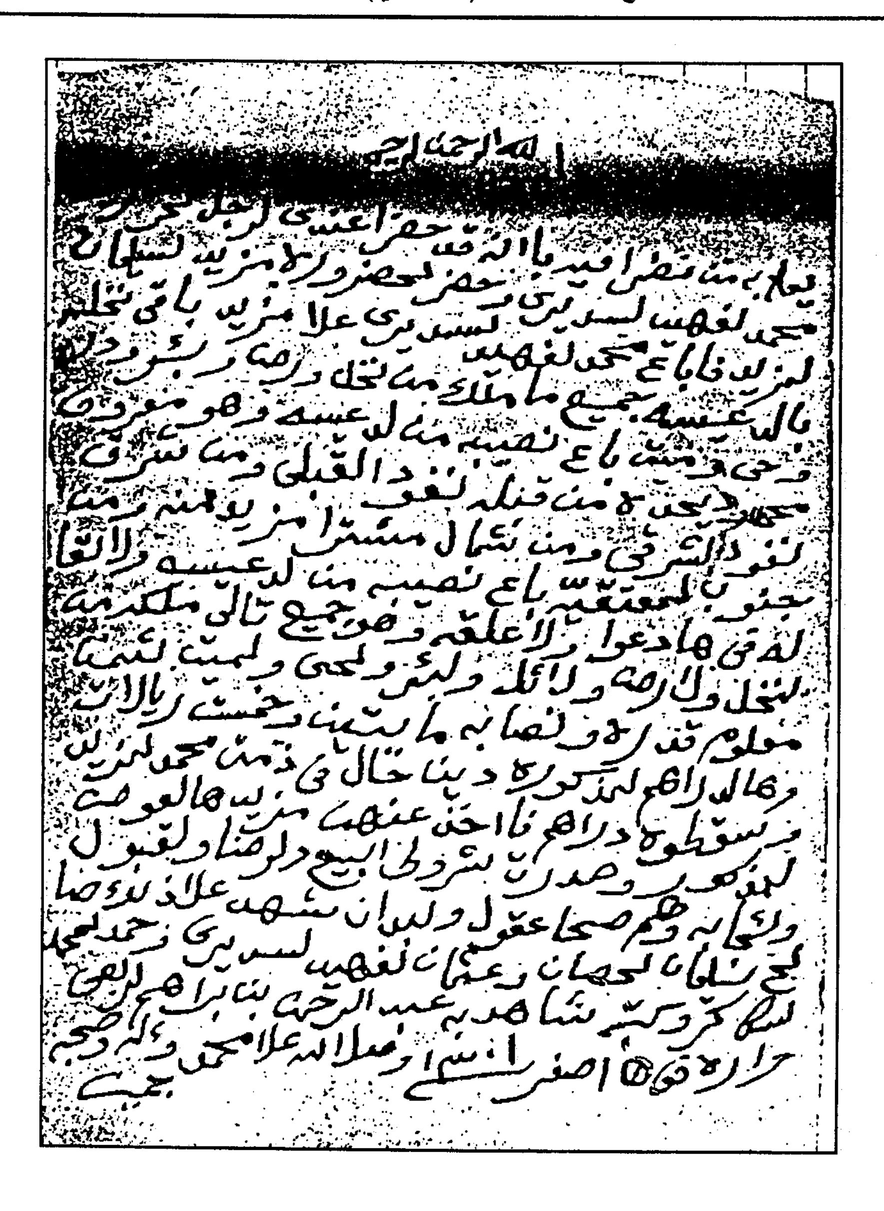
ما كان مزيد قد اشتراه منه من ذلك النخل، والمراد بالنخل هنا النخل وما يتبعه في العادة مما هو مذكور إجمالاً هنا.

وثمن المبيع كثير في عرف ذلك الزمان، وهو مائتان وخمسة ريـالات، ولكن هذا المبلغ هو دين حالٌ في ذمة محمد السديري لمزيد السليمان.

والشهود هم صالح السليمان الحصان وهو معروف من أهل بريـدة وتقـدم الكلام عليه في حرف الحاء، وعثمان الفهيد السديري وحمد المحمد السكاكر.

والكاتب عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي.

والتاريخ ١٥ صفر سنة ١٣٠١هـ.



وهذه ورقة مبايعة أخرى بين عثمان بن فهيد السديري (بائع) ومزيد بن سليمان المزيد (مشتر) والمبيع نخل في ملك السديري.

والثمن مائة وثمانية أريل فرانسة.

والتاريخ: صفر عام ١٢٩٦هـ.

وقد نقلنا منها نسخة بحروف الطباعة.

الحمد لله سبحانه

يعلم من يراه بأنه حضر عندنا عثمان بن ابراهيم السديري
وحضر لحضوره مزيد بن سليمان المزيد فباع عثمان على مزيد
محل في ملكهم الكائن المعلوم في بلد الدعيسه وهذا المقطر الجاري
عليه البيع شطر القليب العادي بما الذي بين مزيد وبين ابراهيم
الى اجداد عبد الله من شمال وهو معروف بين البايع والمشتري
ويحده من جنوب ملك مزيد ومن قبلة ارض مزيد ومن شمال
ملك عبد الله ابراهيم راع الدعيسه ومن شرق ملك عثمان باع عثمان
هذا المبيع المرسوم على مزيد بجميع حدوده وحقوقه الداخلة ولها
رجعه وما اغتبر من ارض حي وميت واتل باع عثمان على مزيد
لهذا المبيع بثمن معلوم قدره وعدده ثمانمائة ريال فرانسه
يزيد سبعة ريال فاز عثمان وصله من يد مزيد مع عقد
البيع خمسون ريال والباقي مؤجلات اجلين سنتين تتا
بعات بحل اول الاجال في ٣٠ من مبتدى سنة ١٢٩٧ بحل نصف باقي
الثمن والاجل الثاني في ٢٦ من مبتدى سنة ١٢٩٨ يحل اخر ثمنه باع عثمان
هذا المبيع المذكور وانتقل الى ملك مزيد بالشرا الشرعي كذلك النصف
الذي في جانب المقطر المزيد باع عثمان واشتري مزيد ولم يبقى لعثمان
في ذلك دعوى ولا علقه وتفرقا بينهما شروط البيع من الايجاب
والرضى شهد على ذلك صالح ... ومحمد الحاد الحمد
شاهد بما فيه ابراهيم المحمد ... ١٢٩٦
... والله وصلى ...

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه.

يعلم به من نظر إليه بأنه حضر عندنا عثمان بن افهيد السديري وحضر لحضوره مزيد بن سليمان المزيد فباع عثمان على مزيد (...) النخل في ملكهم الكائن المعلوم في بلد الدعيسة وهو المقطر (...) إلى جدار عبدالله من شمال وهو معروف بين البائع والمشتري محدود يحده من جنوب ملك مزيد ومن قبلة أرض مزيد ومن شمال ملك عبدالله البراهيم راعي الدعيسة ومن شرق ملك عثمان باع عثمان هذا المبيع المرسوم على مزيد بجميع حدوده وحقوقه الداخلية والخارجية، وما رافقه من أرض حي وميت وأثل باع عثمان على مزيد هذا المبيع بثمن معلوم قدره وعدده وبيانه مائة ريال فرانسة يزيدنّ سبعة أريال فأقر عثمان بأنه وصله من يد مزيد على عقد البيع ستة وخمسون ريالاً والباقي مؤجلات أجلين سنتين متتابعات يحل أول الآجال في صفر مبتدأ سنة ١٢٩٧هـ، يحل آخر ثمنه سنة ١٢٩٨هـ باع عثمان هذا المبيع المذكور وانتقل إلى ملك مزيد بالشراء الشرعي، كذلك النبتة الذي في جانب المقطر لمزيد باع عثمان واشترى مزيد، ولم يبقَ لعثمان في ذلك دعوى ولا علقه وتوافرت بينهما شروط البيع من الإيجاب والرضى.

شهد على ذلك صالح بن ضحيان ومحمد الحماد الخميس، وكتبه شاهداً بما فيه إبراهيم المحمد بن حمد الشاوي.

حرر في صفر سنة ١٢٩٦هـ.

وصلى الله على نبيه وصحبه.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] بانه حضر عندنا عثمان الغفيص السديري وحضر لحضوره
المسلمانه ابا مزيد فباع عثمان على مزيد باقي نخل
الدعيسه وهو معروف قدره اربعين نخله تابعه
[illegible] الى شترا مزيد منه [illegible] حايشه الم
الطلع عن النخل ما وقع عليه البيع من الرصاد ولش
وهو معروف محدود يحده من جنوب نخل تراكم ومن
قبله مشترا مزيد ومن الشمال نخل راع الدعيسه عبد
ومن الشرق حدة العباله ومحل السقط من نخل [illegible]
القليب فباع عثمان على مزيد ما ذكرنا وتم بتمام
شروط البيع والرضا والقبول وهم صحاح عقول [illegible]
الى التصرف والثمن المعقود بينهما عدده ونصابه
بانه مية وخمسين ريال فرانسي وحل على
[illegible] البيع مية وثلاثين ريال [illegible] وحل عليه عشرين
ريال بلا شهر ذالقعده ١٢٩٩ باع عثمان ما ذكرنا من
نخل المذكور ومشترا مزيد شهد على ذلك علي ا
الغفيص السديري وشهد على ذلك عبد المحسن المحيلاني
وكتبه شاهد به عبد الرحمن الربعي [illegible] ١٢٩٩
وصلى الله على محمد وآله
١٦ [illegible]
[illegible] المحيلات [illegible] مزيد شهد [illegible]
الربعي

وهذه وثيقة مبايعة أخرى بين عثمان الفهيد السديري (بائع) ومزيد بن سليمان بن مزيد (مشتر) وقد نقلتها إلى حروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم به أنه قد حضر عندنا عثمان الفهيد السديري وحضر لحضوره مزيد بن سليمان بن مزيد فباع عثمان على مزيد باقي نخله بالدعيسة وهو معروف قدره أربعين نخلة تابعة المقطر اللي اشترى مزيد منه فانتقل الملك إلى حايثه (...) وطلع عن النخل ما وقع عليه البيع من الرضى وهو معروف محدود يحده من جنوب نخل إبراهيم ومن قبلة مشترى مزيد، ومن شمال نخل راع الدعيسة، ومن الشرق حده الحياله وحد المقطر من نخل مقطر القليب فباع عثمان على مزيد ما ذكرنا وتوفرت شروط البيع والرضا والقبول وهم أصحا عقول وأبدان جائزا التصرف والثمن المذكور بينهما عدده ونصابه وبيانه مائة وخمسون ريال فرانسة وصل على عقد البيع مئة وثلاثون ريال ومؤجل عليه عشرين ريال إلى شهر ذا القعدة سنة ١٢٩٩هـ باع عثمان ما ذكرنا من النخل المذكور واشترى مزيد.

شهد على ذلك علي الفهيد السديري وشهد على ذلك عبدالله المحمد الحجيلاني، وكتبه شاهداً به عبدالرحمن الربعي.

حرره في سنة ١٢٩٩هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ومما يتعلق بوثائق هذه الأسرة ورقة مبايعة لم يذكر فيها اسم المشتري كاملاً، ولا حتى في أول الورقة كما هو المعتاد، وإنما ورد ذكر اسمه في آخرها كما هي عادة بعض الكتبة أن يذكروا اسم المتبايعين كاملاً في صدر الورقة ثم يذكروا اسم البائع والمشتري مختصراً في أخرها.

وهي مبايعة بين حمد الفهيد السديري وبين مزيد بن سليمان المزيد من المزيد أهل الدعيسة.

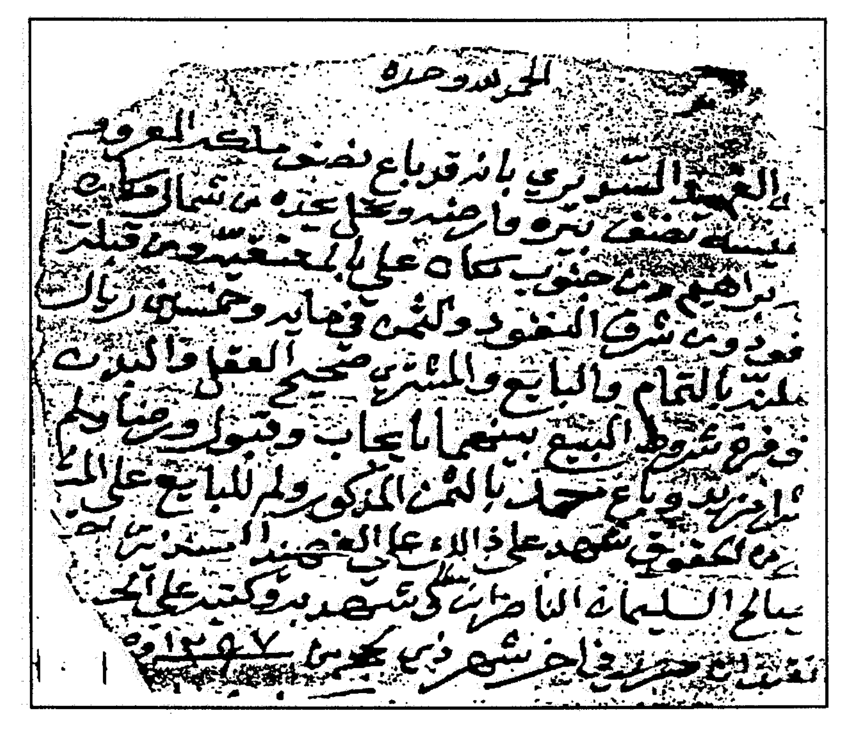
والمبيع نصف ملك حمد الفهيد السديري في الدعيسة، والملك هو النخل المجتمع، أو على الأدق الفصيح هو (حائط النخل).

والثمن: مائة وخمسون ريالاً.

والشاهدان علي الفهيد السديري وصالح السليمان الناصر بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

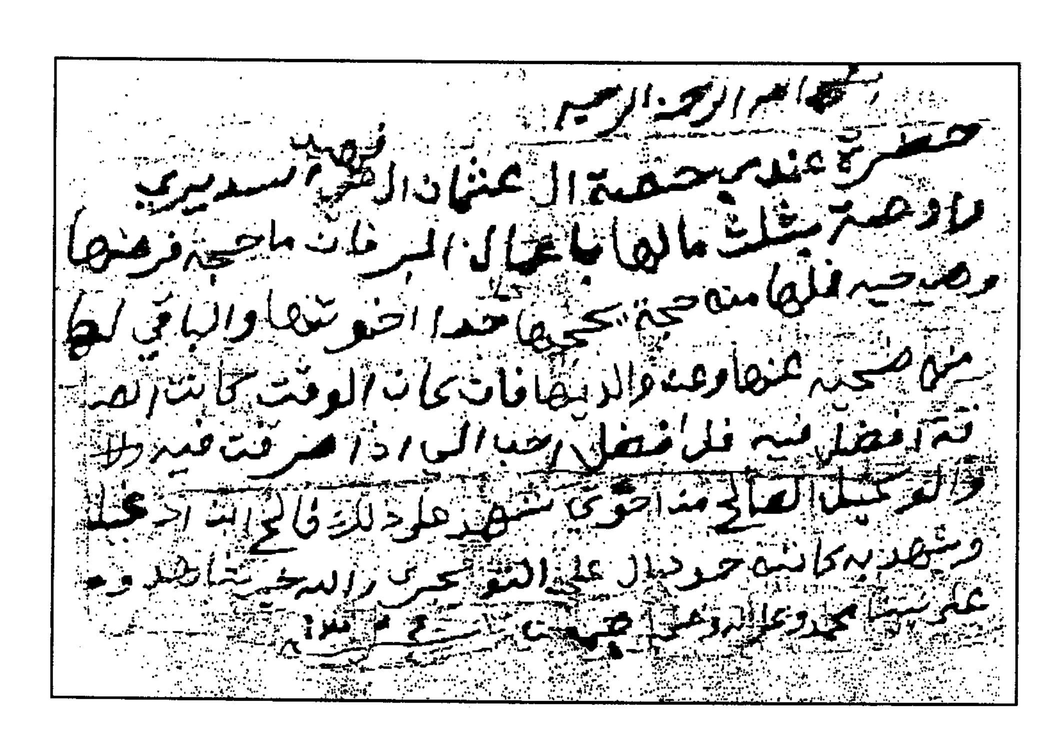
والكاتب علي الحسن بن نقيدان.

والتاريخ: آخر ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ.


الحمد لله وحده

وهذه وصية حصة بنت عثمان آل فهيد السديري أهل ضراس، وقد أوصت فيها بثلث مالها بعد وفاتها بأعمال البر، وهذا يدل على فهمها وهو في الوقت نفسه تجديد في أسلوب مثل هذه الوصية، إذ اعتاد الموصون على أن يوصوا بأضحية الدوام أي دائمة وعشاء في رمضان، ولكن حصة هذه أوصت

بأن يكون ذلك بأعمال البر وهو يشمل الصدقة بالعشاء وغيره، وقد ركزت على الصدقة بأنها إذا كانت أفضل من الأضحية فإن الأفضل أحب إليها، وهذا يدل على فهمها العميق لهذا الموضوع، وهو فهم نادر في تلك العصور.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي [illegible] عثمان [illegible] السديري

واوصت بثلث مالها باعمال البر [illegible]

[illegible] فلها منه ضحية [illegible] والباقي [illegible]

[illegible] الوقت [illegible]

[illegible] احب الي اذا صرفت [illegible]

والوكيل [illegible] شهد على ذلك [illegible]

وشهد به كاتبه [illegible]

[illegible] محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

وأخيراً فيما يتعلق باسرة (السديري) أهل ضراس نذكر وثيقة فيها ذكر والد الموصية وهو عثمان السديري ولكن ذكره ورد عرضاً في سياق استدانة بين نوره السالم القِعّدي زوجة عثمان السديري نزيل ضراس كما جاء في نص الوثيقة، وبين الدائن محمد بن سليمان العمري والوثيقة بخط الوجيه الثقة راشد السليمان السبيهين الملقب با(بورقيبة) وهو رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة وكلهم من ذريته.

وهي مؤرخة في رجب سنة ١٢٨٨ وسوف ننقلها عند ذكر القعَّدي في حرف القاف بإذن الله.

السديري:

أسرة أخرى صغيرة من أهل الدعيسة.

نزلوا في الدعيسة في آخر القرن الثالث عشر وربما كانوا أبناء عم للسديري أهل ضراس.

وأما نسبتهم فربما كانت إلى (سدير) الناحية المعروفة في وسط نجد.

ولم أتيقن من سبب تسميتهم بالسديري.

وثائق للسديري:

هذه وثائق ورد فيها ذكر لأشخاص اسم أسرهم (السديري) ويحتاج إلحاقهم بها وتحقيق ذلك إلى وقت أرجو أن يكون قريباً، ولكن الذي أحب أن أؤكده هنا أنه لا أحد من هذه الأسر (البريدية) المسماة بالسديري من أسرة (السديري) أهل الغاط المشهورين الذين هم أخوال آل سعود كالملك عبدالعزيز والملك فهد، وكانت لهم صلة قديمة بآل سعود، وبالإمارة على عدد من النواحي.

فقد سألت طائفة منهم– أي أسرة السديري المشهورة أهل الغاط– عن ذلك وأحفيت السؤال فكلهم أجاب بأنهم ليس لهم أبناء عم في القصيم مقيمين فيه إقامة مستقرة.

وممن سألتهم سعد بن ناصر السديري الذي كان وكيل إمارة المدينة المنورة– وكان لي صديقاً عندما كنت في المدينة المنورة، ثم انتقل عمله إلى الرياض، عما إذا كانت أسرة من الأسر التي تسمى (السديري) في القصيم لها صلة بأسرتهم أسرة السديري أهل الغاط الذين هم أمراء الغاط، وهم أخوال الملك عبدالعزيز وأخوال الملك فهد بن عبدالعزيز وإخوانه، فأجاب بأنه لا يوجد لهم أبناء عم في القصيم، وأن هناك أيضاً أسرة من أهل حائل تدعى السديري لا علاقة لهم بها من حيث النسب.

فمن الوثائق هذه القديمة- نسبياً- وهي مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ.

ونصها:

"الحمد لله وحده

أقر ... آل عبدالله السديري بأن في ذمته لغصن بن ناصر أربعة... سكري من نبتة الجمعة يابس يحل أجلهن في جماد ١٢٧٨ شهد على ذلك خريف الحمود وشهد به كاتبه إبراهيم آل علي ابن مقبل وصلى الله على محمد وآله وصحبه".

إن هذه الوثيقة فيها فائدة مهمة تتعلق بتمرة السكرية المعروفة الآن بهذا الاسم وباسم الجمع (السكري) وهي التي نبتت أول ما نبتت وعرفت في ملك الجمعة- آل جمعة- في حويلان.

فاسمتها الوثيقة (السكري: نبتة الجمعة) طبقاً لما كنا نعرف اسمها عند القدماء (سكرية الجمعة).

والشاهد هو خريف الحمود والظاهر أنه التويجري، أما الكاتب فإنه معروف وهو إبراهيم أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.

الوثيقة التالية وثيقة مبايعة بين إبراهيم الفهيد السديري (بائع) وبين مزيد السليمان المزيد (مشتر).

والمبيع نخلات ثلاث من نخلات الشقر متواليات أي كل واحدة تلي الأخرى لا يفصل بينها فاصل، وتقع تلك النخلات في جنوبي مكان أي نخل إبراهيم (السديري).

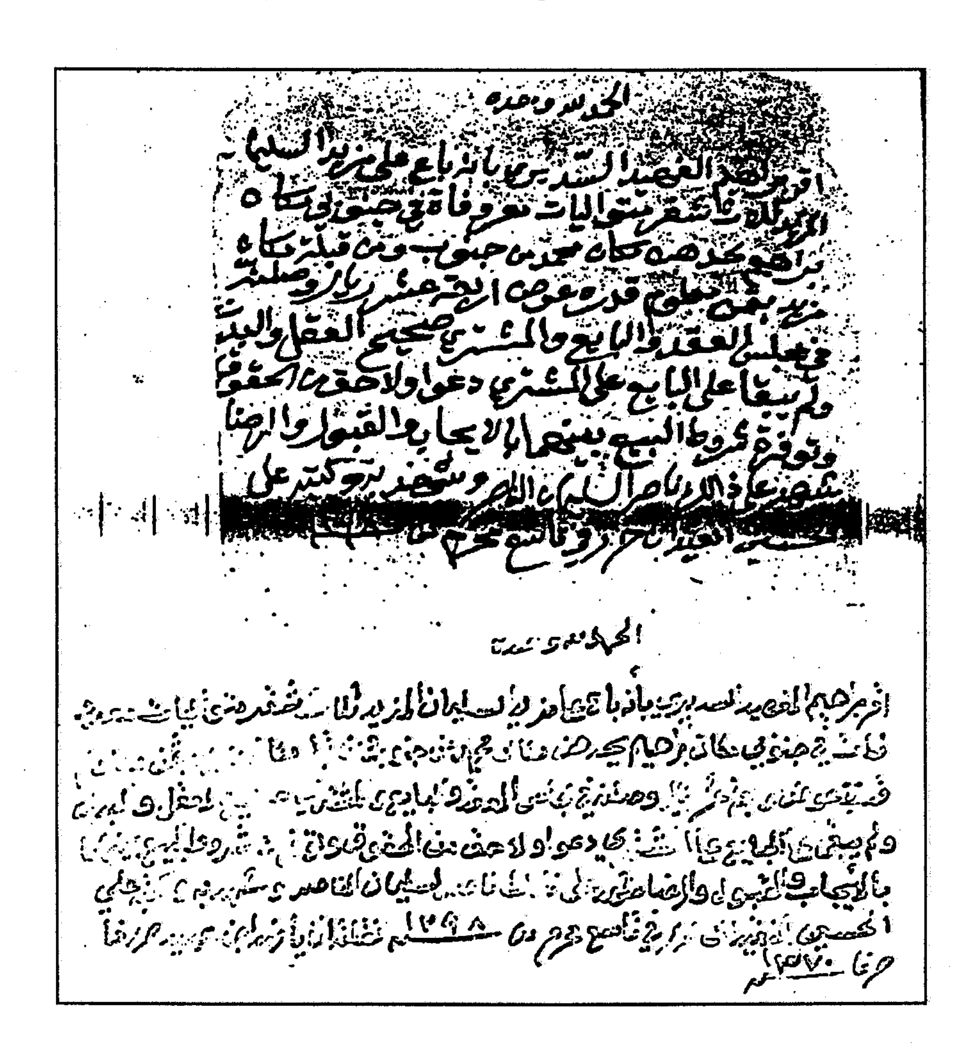
والثمن أربعة عشر ريالاً وصلن البائع على عقد البيع.

والشاهد على ذلك ناصر السليمان الناصر (ابن سالم من أسرة السالم الكبيرة).

والكاتب علي بن حسين النقيدان.

والتاريخ:٩ محرم سنة ١٢٩٨هـ.

وتحتها صورة لها بخط الشيخ فهد بن عبيد نقلها في عام ١٣٧٠هـ.



الحمد لله وحده

أقر [illegible] العبيد السديري بأنه باع على مزيد السليمان

المزيد [illegible] نخلات متواليات معروفات في جنوب [illegible]

[illegible] محمد [illegible] جنوب ومن قبلة [illegible]

[illegible] قروش عوض اثنا عشر ريال وصلته

في مجلس العقد والبايع والمشتري صحيح العقل والبدن

ولم يبقا على البايع على المشتري دعوا ولا حق من الحقوق

وتوفرت شروط البيع بينهما بالايجاب والقبول والرضا

شهد على ذلك ناصر السليمان الناصر وشهد به وكتبه علي

الحسين النقيدان [illegible] تاسع محرم [illegible]

الحمد لله وحده

أقر [illegible] العبيد السديري بأنه باع على مزيد السليمان المزيد ثلاث نخلات [illegible]

[illegible] جنوب [illegible] محمد [illegible]

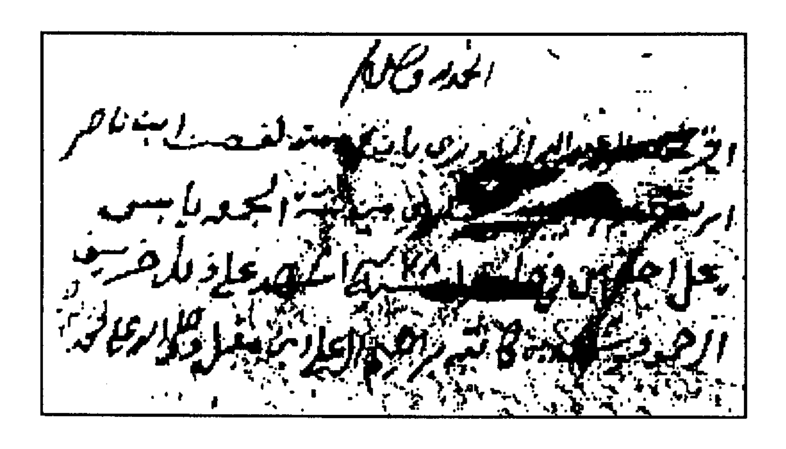
[illegible] وصلته في مجلس العقد والبايع والمشتري [illegible] العقل والبدن

ولم يبق [illegible] دعوا ولا حق من الحقوق [illegible] شروط البيع [illegible]

بالايجاب والقبول والرضا [illegible] سليمان الناصر [illegible]

الحسين النقيدان [illegible] تاسع محرم سنة ١٢٩٨ [illegible]

[illegible] ١٣٧٠



ووثيقة أخرى مؤرخة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٩ بخط عبدالرحمن الربعي.

ونصها:

"بسم الله

تحاسب محمد السليمان العمري وعلي الفهيد السديري، وثبت آخر حساب في ذمة علي بعد الوصولات لمحمد السليمان خمسين ريال فرانسه، وهذا أخر حساب لمحمد على علي، وأقر إبراهيم العلي القصير بأني ضامن ها المذكورات من سالم حلاله، وذلك بعدما أطلق محمد لإبراهيم رهاينه على علي، وفسخ محمد وأرهن إبراهيم وضمن في مجلس واحد، شهد على ذلك إبراهيم الغصن وكتبه شاهداً به عبدالرحمن الربعي حرره في ٢٧ ذي (الحجة) سنة ١٢٩٩هـ.

ودراهم محمد تحل في ذي الحجة سنة ١٣٠٠ شهد من ذكرنا وكتبه كاتبه آنفاً".

إن كاتب الوثيقة هو إبراهيم الربعي من أسرة الربعي أهل الشقة المعروفة، وأما الشاهد (إبراهيم الغصن) فإنني لا أدري أهو من الغصن (الجرياوي) أي المتفرعين من أسرة (الجرياوي) أم من الغصن المتفرعين من أسرة (السالم) الكبيرة.

أما الراهن وهو الدائن الجديد: إبراهيم بن علي القصير فإنه أيضاً من أسرة القصير أهل الشقة التي هي أيضاً بلد الكاتب الربعي في الأصل وهذا هو المتبادر للذهن مع أنه توجد أسرة أخرى صغيرة من أهل الخبوب اسمها القصيِّر ذكرتها في حرف القاف، ولكن الغالب أن يكون الدائن الراهن تاجراً وليس فلاحاً.

وهذه الوثيقة مكتوبة في عام ١٣٠٢هـ بخط عيد بن عبدالرحمن الذي هو عيد بن عبدالرحمن الشارخ تتضمن مداينة بين علي السديري وبين محمد السليمان الذي نظن أنه محمد بن سليمان العمري شهد عليها حمود العبدالوهاب.

وهذا الشاهد هو أحد الرجال البارزين المقربين من آل مهنا وسوف يأتي ذكره وذكر أسرته في حرف العين.

بسم الله

[illegible]

السديري:

على لفظ ما قبله.

اسرة أخرى من أهل البصر، يرجع نسبهم فيما نرجح إلى بني تميم، ولم أتحقق من ذلك حتى الآن.

منهم .... **السديري** كان إمام مسجد في البصر، ومات فجاة في عام ١٤١٥هـ على وجه التقريب، وكان أبوه موجوداً ومقعداً فكان يسأل عنه فلا يخبرونه بموته لئلا يتكدر.

السديري:

من أهل العريمضي.

ولم أتحقق ما إذا كانوا من أسرة مستقلة عمن ذكرناهم من السديري أم لهم علاقة قرابة بإحدى تلك الأسر.

كانوا قدموا من الزلفي، وهم أبناء عم للبهلال أهل الزلفي فطن النـــاس أنهم من سدير ونسبوهم إليها.

منهم **إبراهيم بن ناصر السديري**، مؤذن في جامع العريمضي الآن ١٤٢٨هـــ.

ومنهم **محمد بن جارالله السديري** صاحب دكان للقماش في الخرج.

و**علي بن جارالله السديري** تاجر في الدمام.

ومنهم **فهد بن سليمان السديري** رقيب أول في مرور بريدة الآن– ١٤٢٨هـــ.

أما السديري أهل البصر، فإن منهم حمد السديري معمر مات في نحـــو ١١٠ سنين عام ١٤١٠هـــ تقريباً، وهو أول من ركب مروحة النار أرسلها له ابنه.

وابنه محمد بن حمد السديري إمام وخطيب جامع البصر مات في عـــام ١٤١٨هـــ،وابنه صالح سافر إلى الزبير وأقام وتزوج هناك ولـــه أبنـــاء فـــي وظائف كبيرة في الرياض.

وابنه عبدالله الحمد السديري مهندس ميكانيكي في عنيزة– ١٤٢٧هـــ.

وابنه علي أيضاً يعمل بالتجارة ساكن في بريدة للتجارة.

السديري:

من أهل بريدة، والعاقول في أقصى الخُبُوب.

من عنزة.

القول في هذه الأسرة كالقول في التي قبلها.

منهم سليمان بن محمد السديري له محل تجاري في أدوات السباكة.

السرّاح:

من أهل اللسيب في الخُبُوب، وهو بفتح السين وتشديد الـراء المفتوحة فألف من سرح يسرح بالغنم أو لمجرد أن ذهب في الصباح.

منهم الدكتور **أحمد بن محمد بن صالح السراح**، ولد في بريدة سنة ١٣٧٩هـ.

وفي سنة ١٣٩٢هـ التحق بالمعهد العلمي بالرياض وتخرج فيه سنة ١٣٩٨/١٣٩٧هـ.

وفي سنة ١٣٩٩هـ التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها سنة ١٤٠٢هـ.

في سنة ١٤٠٢هـ عين معيداً في كلية الشريعة بالرياض.

في سنة ١٤٠٨هـ حصل على شهادة الماجستير في أصول الفقه.

في سنة ١٤١٦هـ حصل على شهادة الدكتوراه في أصول الفقه.

في ١٤١٦/١٢/٢٨هـ عين أستاذاً مساعداً في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض.

مؤلفات المنشورة:

- تحقيق كتاب (التحبير شرح التحرير) في أصول الفقه لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، وقد حقق الجزء السابع والثامن من الكتاب ونشرته مكتبة الرشد بالرياض في ثمان مجلدات سنة ١٤٢١هـ.
- تحقيق كتاب (رفع النقاب عن تنقيح الشهاب) لأبي علي حسين بن علي الرجراجي الشوشاوي، المتوفى سنة ٨٨٩هـ، وقد حقق الجزء الأول

والثاني والثالث من الكتاب ونشرته مكتبة الرشد في ست مجلدات.

- تحقيق كتاب (تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر) لابن أبي الفتح البعلي الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٩هـ وقد نشرته مكتبة التدمرية.

من أخبار هذه الأسرة أنه ذهبت مجموعة من أهل اللسيب، من اللسيب إلى الدعيسة على دوابهم لحضور مناسبة زواج محمد بن صالح السَّراح– رحمه الله– فيهم والده صالح بن عبدالمحسن السَّراح ومطوع اللسيب عبدالكريم بن عودة، وبعد وصولهم للدعيسة بعد العصر تناولوا طعام العشاء، ثم أخذوا يتنقلون في ضيافة أهل الدعيسة لشرب الشاي والقهوة حتى صلاة العشاء كعادة الناس في ذلك الوقت.

وبعد صلاة العشاء رجع أهل اللسيب إلا ثلاثة وهم:

١- صالح بن عبدالمحسن السّراح.
٢- صالح الماضي السيف.
٣- عبدالكريم بن عودة (مطوع اللسيب).

وقد تشاوروا فيما بينهم وقرروا المبيت في الدعيسة وعدم الرجوع إلى اللسيب في تلك الليلة الباردة، فلما رآهم راشد بن إبراهيم الحسن قد تأخروا ولم يرجعوا مع أهل اللسيب عرض عليهم المبيت عنده في الدعيسة، فقال راشد الحسن ما رأيك يا مطوع لو بتم هذا الليل عندنا؟ فقال مطوع اللسيب:

هذا ابن سراح يبي المراح، وابن ماضي بحكمنا راضي، وأنا رضيت بالحجز بلاي العجز.

ومطوع اللسيب يعني بابن سراح: صالح بن عبدالمحسن السّراح، وابن ماضي هو: صالح الماضي السيف، وهو أمير العريمضي في ذلك الوقت.

والسراح منسوبون إلى سراح بن زايد، قدم والده زايد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري من ديار الغضاورة(بين تيماء وخيبر) إلى الشقة فاستقر فيها فترة من الزمن ثم انتقل مع أولاده إلى اللسيب، وسراح هو الذي غرس النخل باللسيب الذي عرف فيما بعد بملك السّراح باللسيب.

ومنهم **عبدالمحسن بن صالح السّراح**: ولد سنة ١٣٠٠هـ وعمل بالزراعة بملك السّراح باللسيب من عام ١٣٦٦هـ إلى سنة ١٣٩١هـ، وهو من العقيلات حيث سافر مع العقيلات إلى الشام والعراق ومصر وفلسطين توفي رحمه الله سنة ١٤٠١هـ.

وعبدالعزيز بن صالح السّراح: ولد سنة ١٣٣٣هـ وعرف بكثرة الأسفار والرحلات وشارك في حروب توحيد المملكة العربية السعودية، ومنها حرب ابن رفادة سنة ١٣٥١هـ وحرب الريث سنة ١٣٦١هـ، وسافر إلى مكة والمدينة والطائف وتبوك وأبها وخميس مشيط وجازان والرياض والخرج، ثم استقر به المقام باللسيب وعمل بالزراعة بملك السّراح باللسيب من عام ١٣٩٠هـ إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٤٢٢هـ.

والوثيقة التالية: وصية سرَّاح جد (آل سرَّاح) كلهم أصلها مكتوب في جمـاد ثاني من عام ١٢٧١هـ بخط سليمان بن مبارك العميريني، والشاهد عليها هـو (زويد) البلهان الذي هو (زويد) رأس الزويد من أهـل اللسيب، وكـذلك ناصـر النغيمشي، ونقلها الشيخ فهد بن عبيد بن عبدالمحسن في صـفر عـام ١٣٨٥هـ، وهي واضحة ما عدا بعض الكلمات التي يحتاج معناها إلى إيضـاح لكـي يفهمها

الجيل الجديد من القراء، ومن ذلك قوله: نخلات من مكانه، والمكان هنا حائط النخل أي مجموع النخل، ومكانه معناها: الذي يملكه وعشيات في رمضان هي طعام يطبخه الناس في رمضان إما ليلة الخميس أو ليلة الجمعة لأنه يكون من وصايا الأموات وهو كلحم الأضحية لا يشترط أن يكون للفقراء خاصة.

وقوله في ذكر نخلة: شرق الكسبة فالكسبة: نخلة ليست جيدة التمر، بطلت الآن فلا يغرسها الناس، وكانوا يرغبون فيها لأنها تكثر من التمر ولا يأكل الآكل منها كثيراً.

وقوله: وشقراء لهيا أي نخلة شقراء لامرأة اسمها هيا، وشقراء بشاشة.

وقوله: مكتومية للصوام يريد بها المكتومية الموفوقة على إفطار الصوام في رمضان.

وقوله: وأيضاً ثلاثين وزنة (وشاع) الوشاع المختلط الذي لم يقسم تقول في هذا النخل للوقف ثلاثين وزنة وشاع أي لا يشترط أن تكون من نخلات معينات ولا من جهة معينة، فمعناها معنى مُشاع.

وهذه صورة الوصية:

وقد اقتسم ورثة سراح ملكه أي نخله الواقع في خب اللسيب حسب الوثيقة التالية:

وهي بخط مطوع اللسيب عبدالكريم بن عودة المحيميد نقلها في ربيع الأول من عام ١٣١٤هـ عن خط عبدالله بن محمد العويصي الذي كتبها في عاشورا (المحرم) مبتدأ سنة ١٢٨٣هـ.

وليس فيها ما يحتاج إلى إيضاح إلا القليل مثل (المراح) الذي يراد به الفناء المكشوف في الدار وهو الذي يسمى الآن الحوش.

وقوله: والقليب (مروسه) على الملك، أي إنها مشتركة بين الجميع يسقى منها الكل منهم، وفي الختام إنهم تراضوا على ذلك وكلٍّ ابتلغ نصيبه أي بلغه نصيبه بمعنى قبضه، وصار يتصرف فيه.

الحمد لله

ليكن معلوم عند من نظر إليه بان اولاد سراح
عبد المحسن ومحمد حفظه وعندي وقسموا ملكهما
المعروف في شرق شمالي السيب على صفة القسم
الاول فصار السهم الجنوبي ويتبعه الأثار الجنوبية
لعبد المحسن والملح الجنوبي وصار السهم الشمالي
لمحمد ويتبعه الأثار الشمالية [illegible]
فهي تبع له والقليب مروسة على الملك وتراضوا
على ذلك وكل ابتلغ نصيبه شهد على ذلك عبدالله
الرويس البليهان وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد العوهلي
[illegible] في عاشوراء [illegible] سنة ١٢٨٣
نقلته من [illegible]
[illegible] عبدالكريم العودة بن محيميد حرف بحرف
لا زيادة فيه ولا نقصان تاريخ النسخ في [illegible] ١٣١٤
وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم

ووصية عبدالمحسن السَّرَّاح مكتوبة بخط مطوع اللسيب عبدالكريم بن عـــودة المحيميد في ١٠ محرم من عام ١٣١٤هـــ نقلها من خط مرشد العلي بـــن صـــالح، ومطوع اللسيب معروف بل مشهور ألفت أنا كتاباً خاصاً به عنوانه، (أخبار مطوع

اللسيب) أما كاتب الأصل وهو مرشد بن علي الصالح فإنه من المرشد أهل القصيعة الخب المجاور للسيب، فتلك الأسرة يكثر فيها اسم مرشد وعلي وصالح.

والشهود على النسخة الأصلية حماد بن عودة ومطلق بن عيد وربما كان حماد العودة، أخاً لمطوع اللسيب، أو كان المراد (العودة) الرديني ففيهم أناس سكنوا القصيعة، وأما مطلق بن عيد فالظاهر أن من المطلق أهل القصيعة.

والموصى به هو المقطر وهو الصف من النخل، ووصفه بأنه الذي على البركة، والبركة هي مجتمع الماء يخرج من البئر يجمع فيها ثم يرسل منها إلى النخل ليسقيها، و السكرة هي السكرية الصفراء المعروفة، وذكر أن المقطر معروف عندهم.

وتصرف الوصية بأربع ضحايا له، أي للموصي، وهو عبدالمحسن بن سرّاح واحدة من الضحايا وهي الخرفان والشياه ونحوها التي تذبح في عيد الأضحى ويؤكل لحمها تقرباً إلى الله، حيث كان الناس محتاجين إلى اللحم، ولا يستطيعون الوصول إليه في الأوقات المعتادة أو هذه حال أكثرهم، وواحدة من الضحايا لأمه، ولم يذكر اسم أمه، وواحدة لأبيه، ثم قال: ولأم عياله واحدة، والمراد بها زوجته ولم يذكرها بالاسم، وهذه ناحية نقص في بعض الوثائق يتركون ذكر اسم المرأة تنقصاً للنساء، أو احتشاماً من أن تلوك الأفواه اسمها، ولو كان ذلك من غير ريبة، مع أن الأم تكون في الغالب امرأة كبيرة لا تخشى الفتنة على الرجال من ذكر اسمها.

ثم قال: وهن ضحايا الدوام، أي التضحية بهذه الضحايا الأربع تستمر أبد الدهر، فإن قصف من أصلها ما ذكرنا فهن تجمع باللي يتسير من أصلهن.

وهذه نقطة مهمة تدل على تصور الوصي لما قد يحدث في المستقبل فهو يقول: إن قصرت غلة النخل عن الضحايا الأربع فتجمع كلها في أضحية واحدة، وهذا معنى قوله قصَّف أصلهن، فقصَّف معنها: نقص: وأصلهن الريع

الذي يأتي منهن من التمر يكون نصيب صاحب الملك وهو الأصل جزءاً معروفاً وهو أقل في العادة من نصيب صاحب العمارة، وهو الفلاح الذي يقوم على النخل يتعهدها بالسقي والإصلاح وجميع ما يلزم لها.

ثم قال: وياقي المقطر بأعمال البر على ذريتي الأنثى والذكر يريد أن يقول ذكورهم وإناثهم، ولكنه لم يبين ما كان يفعله غيره من إيضاح ذريتهم بأنهم مثلاً أولاد الأبناء دون أولاد البنات- مثلاً- ولم يبين صراحة ما إذا كان الأبناء والبنات متساوين في الغلة، وظاهر كلامه من قولهم: الأنثى والذكر أنه يرى أنهم يكونون متساوين.

ثم ذكر شيئاً عجيباً يدل على نفاسة النخل وعظم مقداره عندهم، ونفع غلته من التمر لهم حيث قال:

والسكريتين بهن أربع حجج- جمع حجة- وهي أن يبعث الشخص من يحج عنه إلى مكة بالأجرة ويكون ثواب ذلك لمن دفع الثمن إلى أن قال:

والمكتومية أعلى الساقي سبيل مْنَهْ أي من ثمرتها خمس عشرة وزنة خمس للإمام والمراد به إمام المسجد، وخمس وزان للسراج وهو سراج المسجد في ليالي الشتاء، وخمس وزن للصوام أي تكون إفطاراً للصائمين في رمضان، ثم ذكر لفتة إنسانية جميلة وهي قوله فإن احتاجوا عيالي فيفطرون به أي إذا احتاج أولاده إلى تمر يفطرون عليه في صيام رمضان فإنهم أولى بذلك من الأجانب فيفطرون بهذه الوزنات الخمس من التمر.

وهذه صورة وصية عبدالمحسن بن سرّاج:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الرجل الرشيد عبد المحسن ابن سراج
وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
وأن الموت حق والبعث حق والجنة حق والنار حق
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من
في القبور وأوصى بالمقطر الذي على البركة له السكرة
التحتية له ثمرة السكرية والشقرا الذي عن السكرة العلوية
شرق وهو معروف عندهم بربع ضحايا له واحدة ولا
[illegible] واحدة ولأبيه واحدة ولأم عياله واحدة وهذه
ضحايا الذي قدام وإن قصر من رصلهن عن ما ذكرنا فهو
يجمع بالي يتيسر من إصلاحهن وباقي المقطر [illegible]
البر على ذريتي الأنثى والذكر [illegible] بعض الرحم
حجة له وحجة لأمه وحجة لأبيه وحجة لزوجته
أم عياله والمقطر على السكرية وثميلة السكرة والمقطر
حجة لي وعشيات في رمضان ومكتوبية الي على الساقي
سبيل منه خمسة عشر وزنة خمسة للإمام وخمسة
[illegible] للسراج وخمسة [illegible] لصوام فإن احتاجوا
عيالي فيفطرون به شهد على ذلك الأجواد العمر
ومطلق ابن [illegible] العلي
ابن صالح والوكيل على ذلك عبد العزيز ابن بليهان الأما
[illegible] العيال وعبد الله [illegible]
[illegible] حرفاً بحرف لا
زيادة فيه ولا نقصان أنا عبد الكريم [illegible] ابن
[illegible] وصلى الله
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشمالي [illegible] عبد المحسن المذكور لابنه

[illegible] صالح العبد المحسن وبينا ولد ابنه عبد المحسن

بن مبارك الا عبد المحسن ابن سراح فصار الشمالي

لعيال مبارك وجنوبي لصالح العبد المحسن والا وسط

للبنات [illegible] ومنيرة وشمال [illegible] على المكان والقليب

والدار وسبيل المسجد [illegible] على الجميع والارض [illegible]

[illegible] صالح [illegible]

[illegible]

[illegible] الشمالي [illegible] وهي [illegible]

[illegible] الشمال [illegible] في وسط [illegible] وفي

[illegible] الشمالي [illegible] ايضا [illegible] واحدة [illegible]

[illegible]

بينهم [illegible] ورضى [illegible] ذكرنا اعلاه

وكتبه وشهد به [illegible]

[illegible] عبد الكريم [illegible] محمد [illegible] ٦ [illegible] ١٣٣[illegible]

وصلى الله على محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ليكون معلوم عند من نظر إليه بأنه حضر عندي حمود الصالح الحمـود راع اللسيب وأخيه عبدالله الصالح وصالح العبدالعزيز بن حماد حـضروا فـي وسـط غريس عبدالمحسن السراح المعروف بشمالي اللسيب، وقسموا غريس عبدالمحـسن المذكور بين ابنه صالح العبدالمحسن وبين ولد ابنه عبدالمحسن بـن مبـارك بـن عبدالمحسن بن سراح فصار الشمالي لعيال مبارك والجنوبي لصالح العبدالمحـسن والأوسط للبنات مزنة ومنيرة، وشقرا اللزا مروسة على المكان، والقليـب والـدار وسبيل المسجد إمروسات على الجميع، والأرض مروسة والأثل كل عارف نـصيبه وطريق صالح لمكانه يبرا للمنحاة من شمال وطريق الجميع السوق من تحت الـدار من شرق، يتبع الشمالي شقرا ورخوة على درب ماه، وهي التي عن شـقرا اللـزا شمال والرخوة في وسط مقطر البنات، وهي تبع الشمالي ويتبعه أيضاً ثلاث نخـل واحدة مكتومية وثنتين شقر وهم معروفات فوق المنحاة.

هكذا صدر بينهم عن إيجاب وقبول ورضى شهد به من ذكرنـا أعـلاه وكتبه وشهد به عن أمرهم وإملائهم وحضورهم ورضائهم عبدالكريم بن عودة بن محيميد حرر في ١٣٣٠/١/٦هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ووجدنا اسم محمد السراح شاهداً على عقد مساقاة بين سليمان بن صالح السالم وهو ثري معروف في وقته ومن أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وبين رجل آخر من الأسرة نفسها وهو سالم آل محمد الـسالم، مكتوبـة بخط إبراهيم بن عبدالله الدباسي في عام ١٢٨٤هـ ذكرناها وأوردنا نصها في ترجمة (الدباسي) في حرف الدال.

وهذه وثائق أخرى للسَّرَّاح:

السِّرْهيد:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من جلاجل.

منهم بن سرهيد وهو الذي قال فيه العوني الشاعر:

لى جيت (ابن سرهيد) يا الليث قل له

ان كان هو ناسي فحنّا نسيناه

وان كـــان رايـــه والنظـــر مـــا يدلّـــه

عـــده مـــع اللـــي بالمليـــدا دفنـــاه

والذين أعرفهم من السرهيد هم إبراهيم العلي السرهيد كان له دكان فـــي بريدة في سوق الخراريز، مات في حدود عام ١٣٨٠هـــ ولم يعقب.

وأخوه جلوي بن علي بن سرهيد، ربما كان هو الذي عناه العوني في بيته.

السَّرَيِّع:

على لفظ تصغير السريع: ضد البطئ، مصغَّراً.

أسرة صغيرة من أهل بريدة، جاءوا إليها من الربيعية.

منهم **سْرَيِّع بن .... السَّرَيِّع** مدير فرع لبنك الراجحي في بريدة.

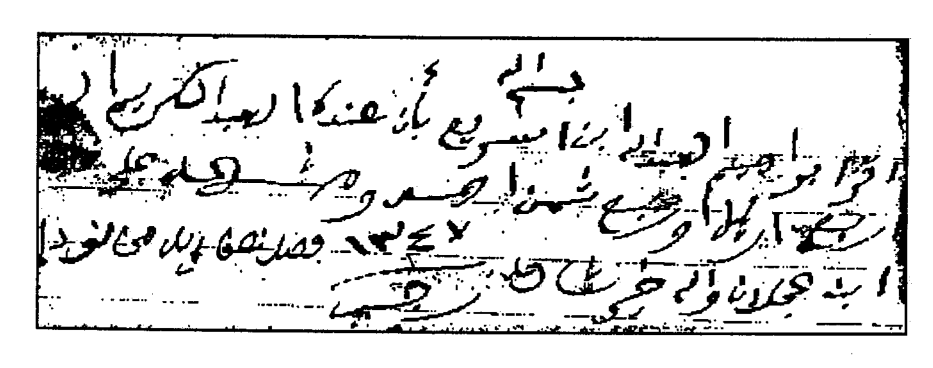
ومنهم **سريِّع بن صالح** موظف في هيئة الرقابة والتحقيق في بريدة.

وأخوه **عبدالكريم .... السَّرَيِّع** كان يدرِّس في إحدى الكليات في بريدة.

وأخوه .... في المراقبة العامة.

هذه ورقة مداينة بين إبراهيم العبدالله بن سريِّع وبين عبـــدالكريم (ابـــن إبراهيم) العبودي.

والدين ضيئل فهو أربعة أريل وربع، ومع ذلك شهد عليه عبدالرحمن بن عجلان، والظاهر أنه الكاتب، والتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٤٧هـــ.

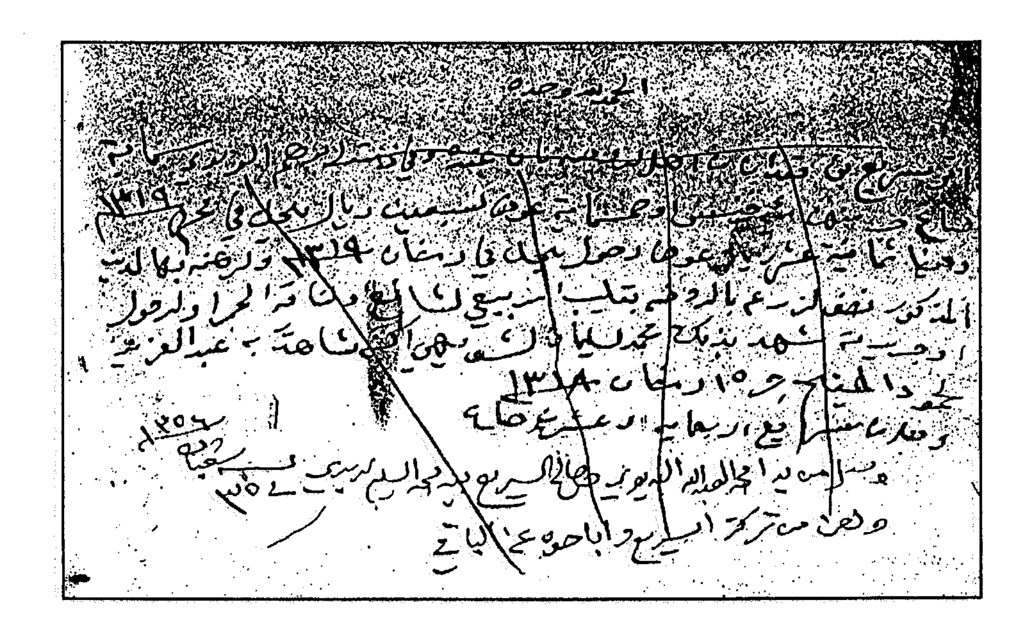


وقبلها هذه المداينة بين سريّع بن قعدان من أهل الروضة وبين إبـــراهيم الربدي الدين فيها ستمائة صاع حب يحلن في محرم سنة ١٣١٩هـــ.

والشاهد على ذلك محمد بن سليمان الشويهي.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ: ١٥ رمضان سنة ١٣١٨هـــ.



السعَّد:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

تفرعت منها أسرة (اللويث).

تناقل عجائز بريدة طرفة تقول إن امرأة من (الشَّعَد) كتبت إلى زوجهـــا وهي على وشك الولادة.

من هيلة السعد إلى.... السلام، وبَعَدْ: ترى البشايم طاحت، والولد قعَدْ.!

البشايم جمع بشيمه وهي المشيمة، الغلاف الرقيق الذي يغلف الجنين في بطن أمه، وقولها: قعد أي ظل في مكانه من بطنها، ولم ينزل بمعنى لم يولد.

ولا أدري أهذه الطرفة على هذه الأسرة أم على غيرها، بل لا أدري أهي في أناس من أهل القصيم أو في خارجه.

من أخبار هذه الأسرة ما ذكره الأستاذ ناصر العمري، قال:

إمرأة تتبرع لشاعر:

عثمان السعد أحد رجال الأمير حسن بن مهنا أمير بريدة، تجاوز عمره المائة والعشرين عاماً، وله أولاد شجعان من أشجعهم وأحسنهم أخلاقاً صالح العثمان السعد، وكان أحد الشجعان الذين ساهموا في محاربة ابن رشيد في بريدة وغيرها من بلدان القصيم.

وبقي صالح في معية الأمير صالح الحسن، ثم من أتباع محمد العبدالله أبا الخيل الذي تولى إمارة القصيم بعد الأمير صالح الحسن، ولكن صالح العثمان غضب من اعتداء محمد العبدالله أبا الخيل على خاله فانتقل من بريدة إلى الجوف في معية ابن شعلان أمير الجوف، وكان صالح العثمان السعد قد حارب مع ابن سعود ضد الهزازنة في الحريق الذين أرادوا الاستقلال ببلادهم عن حكم ابن سعود فتغلب عليهم.

وقد بقي صالح العثمان في الجوف في عهد الشعلان وحتى ولاية ابن سعود، وهو رجل صاحب دين ووفاء وشجاعة.

قد زرته لما كنت في الجوف عام ١٣٧٦هـ في شهر جمادى الثانية تقديراً لشجاعته ووفائه لبلده بريدة، وقد تقدمت به السن وصار لا يذهب إلى قصر الإمارة ويكتفي بالذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة جماعة، وليس له أولاد ذكور كما علمت.

ومن أولاد عثمان السعد سليمان وهو يجالس الشعراء في بريدة ويطارحهم الشعر ويحاورهم بالشعر ويمزح معهم ويكرمهم في داره، وكان قد اشترى عباءة من الشاعر عبدالله اللويحان حيث كان عبدالله اللويحان يقيم في بريدة ودفع لعبدالله اللويحان بعض ثمن العباءة ولكنه لم يدفع بقية القيمة ثلاثة ريالات فرنسية، وفي ليلة من الليالي كان الشعراء يسمرون في بيت سلطان المواش وهو رجل كريم ويشتغل مهندساً في إصلاح البنادق عموماً، وكان الشاعر عبدالله اللويحان يحاور الشاعر سليمان العثمان السَّعَد فقام عبدالله اللويحان على عادة الشعراء في ممازحتهم يعرض بسليمان العثمان ويقول له إنك لم تسدد ثمن البشت وسليمان العثمان يرد عليه ممازحاً، وكانت زوجة سلطان المواش تستمع إلى شعرهم وهي خلف الجدار في الطابق الثاني، وما أن سمعت عبدالله اللويحان يعرض بسليمان العثمان لتأخيره بقية ثمن البشت حتى ذهبت لغرفتها وأحضرت ثلاثة ريالات فرنسية وربطتها بخرقة وقذفت بها على الرجال في مجلس زوجها.

وكان سليمان العثمان أخف الرجال حركة وأدرك المقصود بأن المرأة قد تبرعت له لوفاء دينه فأخذ النقود ووضعها في جيبه قائلاً هذه الريالات سوف أشتري بها طعاماً لأولادي ولحماً في الصباح الباكر، أما أنت يا عبدالله اللويحان فريالاتك في ذمتي وليست في ذمة أم محمد- يعني المتبرعة- وسوف أقوم بأدائها إن شاء الله.

وقد قرأت قصيدة لعبدالله اللويحان في مجموعة الأشعار اختارها وطبعها في كتاب تعرض فيها لموضوع شراء سليمان العثمان للبشت وتأخير بقية القيمة، وتحدث عن سليمان العثمان من أهل بريدة وليته ذكر قصة المرأة.

وعبدالله اللويحان انتقل من بريدة إلى مكة بعد وفاة ولد له حزن عليه.

وزوجة سلطان المواش هي أم محمد السلطان المواش بنت فهد الفهيد،

وفهد الفهيد رجل شجاع كان والده من الشجعان التابعين لأمير بريدة وبلدان القصيم الأمير حسن المهنا، وكان فهد الفهيد أحد الرجال الموجودين مع أتباع الملك عبدالعزيز ابن سعود الذين دخلوا المدينة المنورة بقيادة الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود، وقد جعله الأمير محمد مسؤولاً عن قوة ورجال وضعوا في قلعة سلع بالمدينة المنورة، وقد بقي في المدينة مدة طويلة حتى كبرت سنه، وترك العمل وبقي في بريدة.

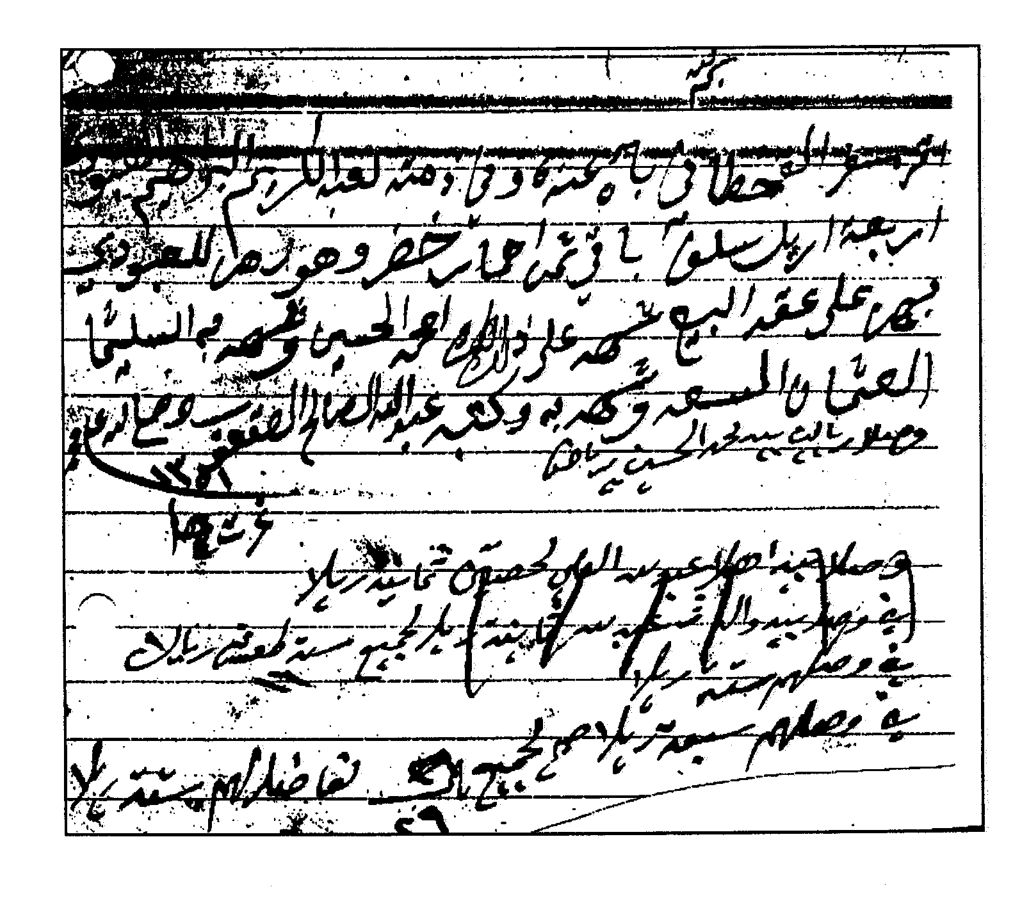
أما أسرته فهي في بريدة يزورها بين فترة وأخرى من المدينة المنورة[١].

وجدت شهادة لسليمان بن عثمان السعد من هذه الأسرة على ورقة مداينة بين مسفر القحطاني وبين عبدالكريم البراهيم العبودي.

والدين أربعة أريل سلف باقي حمار خضر (اخضر) وهو رهن للعبودي بهن على عقد البيع.

والشاهد محمد الحسين (المصطفى) وسليمان بن عثمان السعد، والكاتب عبدالله الصالح الصقعوب، كتبها في غرة جمادى الأولى وهي أول الشهر عام ١٣٥١هـ.

(١) ملامح عربية، ص١٥٠- ١٥١.



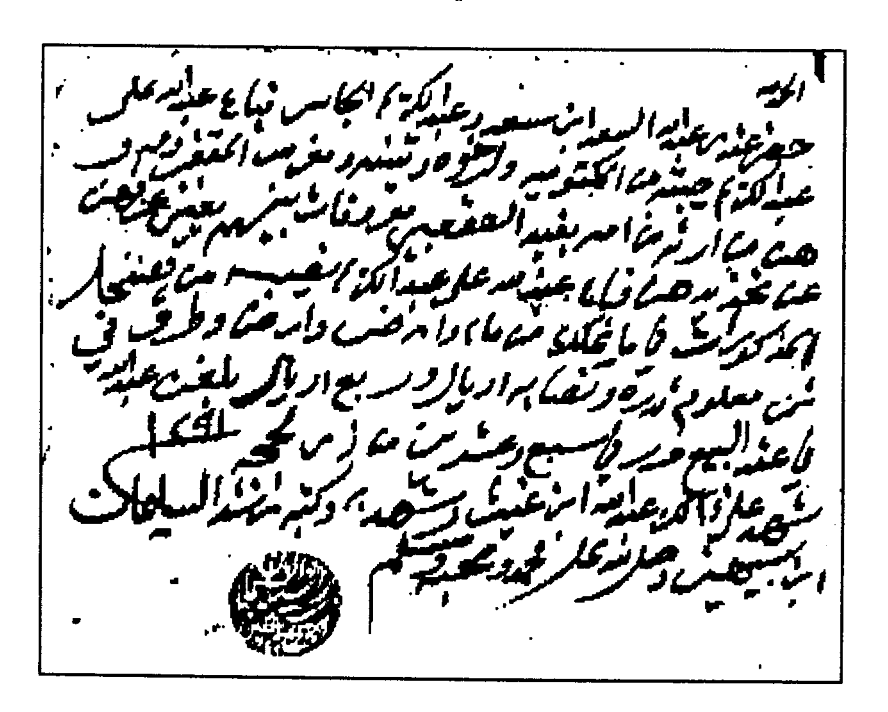
السَّعَد:

أسرة أخرى صغيرة، متفرعة من أسرة الصقعبي الكبيرة.

ورد ذكرها في عدة وثائق كهذه التي كتبها راشد السليمان بن سبيهين وهو الملقب أبورقيبة جد (الرقيبة)، وهي مؤرخة في ٢٧ من ذي الحجة سنة ١٢٩١هـ.

وتتضمن مبايعة بين عبدالله السعد بن سعد وعبدالكريم الجاسر، والشاهد فيها عبدالله بن غيث من أهل بريدة وظني أنه الشاعر المشهور الآتي ذكره عند ذكر أسرته في حرف الغين.

وخط راشد أبورقيبة واضح بحيث لا يحتاج إلى نقل إلاّ فيما يتعلق بكلمة أو كلمتين وهما قوله نصيبه من هنخل وهي (نصيبه من ها النخل).



وجاء ذكر (صالح الناصر بن سعد) في ورقة مبايعة بينه وبين جاسر العبدالكريم (الجاسر) مؤرخة في آخر رجب سنة ١٢٩٧هـ بخط محمد الدايل، والمبيع غريس، أي نخل حديث الغرس أو لا يزال في الأطوار الأولى من حياته.

والثمن ثلاثة ريالات.

أما الشهود فهم ثلاثة: عبدالعزيز الناصر الصقعبي من ذوي الأملاك والنخيل في الصباخ ومحمد العلي الحامد من أهل الصباخ والثالث هو الكاتب.

الحمد لله

حضر عندنا صالح الناصر ابن سعد وجاسر العبد الكريم

فباع صالح على جاسر الغريس الذي على ساقي عبد الكريم

الجاسر الذي دمج عليه من خديعة العبد الله الصقعبي

بثمن معلوم قدره ثلاثة [illegible] وبلغ صالح

الثمن على عقد البيع بعد هذه من شرط [illegible]

ثم اوسع قبلة جنوبه الملاح اوسعه شمال اوسعه

جنوب ملك عبد الكريم الجاسر [illegible]

[illegible] اوسه ورثة عبد الكريم شهد على ذلك

عبد العزيز الناصر الصقعبي ومحمد العلي ابا حامد

اوشهد به وكتبه محمد [illegible]

١٢٩٧

السعدون:

من أهل بريدة.

أسرة متفرعة من (الفويس) الذين تفرعت منهم العويِّد الفويس، الذين تفرعت منهم أسرة (الطامي) الشهيرة الآتي ذكرها في حرف الطاء.

فهم أبناء عم للعويد (الفويس) والطامي والطَّوْب في عنيزة.

يجتمعون معهم في جدهم سعدون بن فويس ويقال: إن (فويس) لقب له لأنه كان حطاباً معه فاسه، وتصغير فأس فويس، وليس على هذ دليل.

ومجيء جدهم (فويس) إلى بريدة ليس قديماً، قيل: إنه قدم من جهة تيما، وقال لي أحد السعدون إن مجيئهم كان من المستجدة قرب حائل، وذلك في أول القرن الثالث عشر تقريباً، لأن لدينا وثائق تتعلق بابنه (عْوَيّد) الفويس الذي كان له بستان نخل كبير في غربي بريدة.

من السعدون هؤلاء **عبدالرحمن السعدون** كان يعمل في الصباخ، مات عام ١٣٧٦هـ.

ومنهم **عبدالكريم السليمان السعدون**، كان ثالث ثلاثة إخوة هم معه عبدالعزيز وأحمد، وكانوا يعملون معاً.

ومن العجائب أنهم كلهم ماتوا فجأة.

مات عبدالكريم عام ١٣٧٢هـ.

وعبدالعزيز أيضاً مات في بريدة في نحو ١٣٨٣هـ.

وآخرهم موتاً أحمد عام ١٤١٤هـ في بريدة.

ترجم الشيخ صالح العمري لأحدهم فقال:

الشيخ محمد بن سعدون آل فويس: قد كان من المؤيدين لمشائخة آل سليم، أخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم ثم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقد بقي يقرأ على الشيخ عبدالله والشيخ عمر حتى كبر سنه وعجز عن المواصلة.

كان من أهل الفضل والعبادة والورع، كما كان من أنصار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وهو أخ للشيخ علي الناصر أبووادي من الأم ولد رحمه الله في بريدة عام ١٢٧٠هـ تقريباً وتوفي عام ١٣٤٦هـ[١].

ومن متأخري السعدون:

سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعدون (أبوعبدالعزيز):

(١) علماء آل سليم، ص٤٤٣.

ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ سليمان السعدون في مدينة بريدة عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة أوثال (القريبة من عيون الجواء)، وتخرج منها عام ١٤٠٢هـ، كما درس المرحلة المتوسطة في مدرسة أوثال، وتخرج منها عام ١٤٠٥هـ، وحيث لا توجد في أوثال مدرسة ثانوية فقد درس بعد حصوله على شهادة الكفاءة المتوسطة في ثانوية عيون الجواء، وتخرج منها عام ١٤٠٨هـ، وبعد حصوله على إتمام الدراسة الثانوية التحق بقسم الحاسب الآلي بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض، وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٤١٤هـ.

عمل بعد تخرجه من الجامعة معلماً للحاسب الآلي في كلٍّ من ثانوية كحلة وثانوية الفويلق وذلك في العام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ، ثم انتقل للتدريس في كل من ثانوية عيون الجواء وثانوية القوارة، وذلك في العام الدراسي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وفي العامين التاليين درّس في كلٍّ من ثانوية عيون الجواء وثانوية الطراق والمخرم، وتم ترشيحه بعد ذلك للإشراف التربوي.

وقد باشر الأستاذ عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الحاسب الآلي في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٩/٥/١٤هـ، وقد كلف برئاسة وحدة الحاسب الآلي عام ١٤١٩هـ، ولا يزال على ذلك حتى اليوم (١٤٢١/١/١هـ) (١).

إنتهى.

وقفت على وثيقة مؤرخة في جمادى الثانية عام ١٣٣٧هـ ولكنها منقولة من خط كاتبها الأول عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد نقلها من خطه الشيخ عبدالله الرشيد الفرج في عام١٣٥٦هـ وتتضمن أن إبراهيم العبود وهو إبراهيم بن عبدالكريم

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٠٠.

العبودي عم والدي، تداعي هو وإبراهيم السعدون حول هبة والده سعدون من جدته.

وأن إبراهيم العبود (العبودي) تحتم إلاّ أن تكون القسمة بينهما قرعة، فأمر الشيخ القاضي وهو هنا عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة الستاد ماضي اليحيى بإجراء القرعة تطييباً لخاطر إبراهيم العبودي.

ثم ذكرت الوثيقة بيان ما لكل واحد من المتداعيين والأرض المتنازع عليها هي في ملك العميريني الذي آل بعد ذلك إلى ملك إبراهيم العبودي، وبقي له حتى توفي إبراهيم.

والشهود فهد بن فهيد الهدياني رجّال الأمير فهد بن معمر– أمير بريدة– مطلعه الأمير فهد مع ابن عبود وابن سعدون بأمر الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.

وكاتب الوثيقة هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد.

وهذه صورتها:

الحمد لله

٢٢

يعلم به من يراه بان الشيخ [illegible] بن سليم قد سوا بهم روحهم امور ماضي اليحيا المعروف

بالسنتيه ذ [illegible] هبة سعدون من جدته [illegible] ما تداعى ابراهيم السعدون وابراهيم

السعدون و [illegible] ابن عبود الاقرعه فاقرعها [illegible] ابراهيم بن عبود والاقارع

[illegible] فصارت قرعة ابراهيم السعدون على هبة والده سعدون التي فيها اثلة

سعدون [illegible] من [illegible] الاثلة اربعة ابواع ونصف [illegible] ومن شمال

[illegible] الاثل الذي [illegible] جدار [illegible] قدره اربعة ابواع ونصف [illegible]

من الاثلة [illegible] ابواع ومن شرقي الشيلة والشيلة تحاذي باب [illegible]

[illegible] السوق [illegible] ويحلف بالله الذي لا اله الا هو ان

[illegible] هي التي وهبت جدته سعدون لسعدون و[illegible] عبد الكريم بن

عبود حال كونه اصلا عن نفسه ووكيلا على من ينتمي لورثة ابيه بكون معلوم

[illegible] على ذلك [illegible] الامير [illegible] بن محمد

وابراهيم السعدون [illegible] الشيخ [illegible] بن سليم [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible] ابراهيم السعدون وابراهيم

بن عبود [illegible] ليكون معلوما وذلك في جماد ثاني سنة ١٣٣٢ وصلى الله على

محمد وسلم [illegible] عبد الرحمن [illegible] عبد العزيز بن عويد [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] ١٣٣٢

بسم الله

حضر عندي عبد الكريم [illegible] العبود وحضر بحضوره عبد الله [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الباب [illegible]

[illegible] ذراع ومن جدار [illegible]

[illegible] ذراع [illegible]

[illegible]

السعدون:

من أهل الصباخ القدماء.

أسرة أخرى.

منهم **محمد بن سعدون السعدون** كان حديد البصر يرى إلى صعافيق– كما قالوا– من مرقب الصباخ، فينذرهم، وصعافيق هي الرمل الذي يقع إلى الغرب من الشماسية.

مات ١٣٤٧هـ.

وكان رفقاؤه في السفر يعتمدون عليه في مراقبة من يخشون أن يقتربوا منهم في السفر.

قال صالح بن إبراهيم الجار الله العجلان، وكان قد خرج بأسرته مع سليمان بن محمد السعدون وأسرته لأنهم كانوا جيراناً وأصدقاء، وكان خروجهم لمشاهدة وادي الرمة وهو يجرى في إحدى المرات وكانوا على سيارتين إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة في الأولى الرجال والنساء الكبيرات، وفي الكبيرة البنات الصغيرات والأولاد فتخلفت الكبيرة فقال:

يا دحيم[١] وقّف لابن سعدون	حاسب لما يلحق التالي
يا شوق غرْوٍ يقِضٌ قرون	شقرٍ على المتن مِيَّال
حنا مشينا على صالون	والربع قفوك بْحَمَّالي
وجدي على جادِل[٢] مزيون	في غاية الكيف والبال
السنّ عشرين وإلاّ دون	والنهد يا وصف فنجال
وفي رويشنٍ مصيون	يا ليت مِنْ شاقهْ قبالي

(١) سائق السيارة الصغيرة.

(٢) الجادل: الفتاة الجميلة.

وكان لابن سعدون هذا دكان في (قبة رشيد) في بريدة، فقال فيه محمد بن عمار:

ليتني مثل ابن سعدون بقبة رشيد   كل غَرو يشوفه بالمسا والصباح
كل يوم يشوف الغرو عنق الفريد   ويبهج بشوفه كل ما أقبل وراح
ليتني خادم له أريش العين سيدي   مستعد بأمره ما شي بالنصاح

فرد عليه سليمان بن سعدون:

ما نلوم المولع جرح قلبه يزيد   زاد قلبه جْروح من ظَبَيُ البراح
ابو عزيز تفضّل منتوين الشديد   واستلم مني المفتاح وابغ الفلاح
خل عينك تشوف الزين زاهي الجديد   تبتهج به لحالك خالي بالمراح
ابونهيد صغيّر والنواظر حديد   لى شبحني بعينه ما باليدين طاح

أيضاً مما قال صالح البراهيم الجارالله وهو يسند على صديقه سليمان بن محمد السعدون:

الربع ناموا وانا سهران   يا خوي أنا ضاعت الحيلة
يا ابومحمد انا تعبان   الليل زادت تعاليله
دور لنا قايد الغزلان   اللي توافق على الشيله
أنا على شوفته شفقان   قلبي وفكري وعيني له
أبونهود تقل رمان   والرأس مكلف بتجديله
غالي المسك والريحان   يظهر ولو لبست الشيله
الى مشى مدمج السيقان   قلبي تزايد غرابيله
حيران من سبته حيران   وان ما حصل وش حياتي له

أيضاً مما قال صالح الجارالله وهو يمشي مع سليمان بن سعدون صديقه وقد مرت بهم إحدى السيارات فأشاروا إليها بالوقوف فأبى قائدها، فقال:

وش انت شايف يا (بن سـعدون)	ذولاك هجـــوا وخلونـــا
ســواقهم يــا ولــد ملعــون	مــا وقفــوا يــوم شــافونا
ولــد الــردي بـيَّح المكنــون	يا ليــت مــن علُقــه صــونا
عسى الحنش يلـسعه بـسنون	عقـــب التعاليـــل يبكونـــا
لو أحــلالات يــا الــصالون	ابــرك مــن اللــي يعَــدَّوْنا
لــى شــافنا وقفــوا بــالهون	حلفـــوا لا عـــاد تمـــشونا
والله لـــو ربعنـــا يـــدرون	يــا مــسندي كــان لا قونـــا
والكـــل مـــنهم لنـــا ممنـــون	العفو يــا ســرع مــا جونـــا

السعدون:

أسرة أخرى من أهل البصر.

وليست لديَّ معلومات عنها.

السِّعْراني:

بكسر السين واسكان العين والنون فيه مكسورة، على صيغة النسبة إلى السعران أو السعر.

أسرة صغيرة من أهل بريدة أصلهم بدوي عنزي تحضر ونزل الشماسية ثم انتقلوا إلى بريدة.

منهم علي بن سليمان السعراني توفى عام ١٣٨٩هـ في مكة المكرمة وهو حاج.

وهو شاعر له مجموعة قصائد من شعره قوله:

ألا يا راكبٍ (كدلك) إلى قفى يشوحه نار

عليه اللي فهيمٍ شال مضموني بحـــرفين

عَليْه الصاحي المصطور على دوس الخطر جَبَّـــار

قويّ الباس، صعيب الرأس بمناحي الــصعيبين

ألا يا دار، يا دار النِّدَمْ، وين الربَّـــع يـــا دار؟

أبي صالح، وابو عَزيز ومن دينه على دينـــي

الكدلك: السيارة الفاخرة من طراز (كاديلاك) الأمريكي، أبـــي: أبغـــي وأريد وصالح هو صالح بن ناصر الزَّمَّام، وأبو عَزيز هو الشاعر حمـــد بـــن عبدالعزيز الفهيد الملقب البثرة.

السَّعُود:

على لفظ السعود: ضد النحوس.

من أهل الشقة العليا ويرجعون في نسبهم إلى الصقري أهل الشقة، جدهم غنام الصقري ولذلك يقال لهم السعود الغنام.

منهم الشيخ علي الحمد السُّعُود تخرج من كلمة الشريعة في الرياض.

وابنه حمد تخرج من كلية الشريعة بالرياض أيضاً، وعمل مدرساً في أكثـــر من مكان، وسيأتي ذكرهم في حرف الصاد لأنهم صاروا يعرفون بالصقري.

ذكر الأستاذ ناصر بن حمين أنهم جزء من ذرية (ســعدون بـــن غنـــام الصقري)، أصلهم من آل واكد من بقعاء إلى أن قـــال: والـــسعود والـــصقري والضحيان عائلة واحدة، جدهم هو غَنَّام الصقري.

وقد وجدت شهادة لعلي بن إبراهيم القصيِّر من أهل الشقة تثبت نسبتهم إلى جدهم غنام فقد ذكر علي بن إبراهيم القصير ذلك بقوله: أخبر في أول عمر(ي) بأن القليب الشمالية الذي في جو أبلق تسمى قليب (غنام جد السعود) وأني جيتيم ابنه سعود الغنام أسأله عن مجرها أي عمق الماء فيها، وقال: ناخذ رشا قليب الفريس ونسني فيه في قليب أبلق.

وهذا يعني أن عمق الماء فيها هو عمق الماء في قليب الفريس، وقال علي القصير، وإني هميت أشتريها- أنا يا علي- منهم فلما رأيت أن ماهم منقادين كلهم للبيع تركتها، لأنهم قالوا ما نبيع لا في قليل ولا كثير.

وفي الختام كتب شهادته سليمان العلي الضالع في عام ١٣٤٥هـ.

يعلم من يراه بان انا يا علي الابراهيم القصير اخبر في
اول عمر بان القليب الشماليه الذي في جو ابلق تسمى
قليب غنام جد السعود واني جيتيم ابنه سعود الغنام
اساله عن مجرها وقال نا خذا رشا قليب الفريس و
نسني فيه في قليب ابلق واني هميت اشتريها انا يا
علي منهم فلما رايت ان ماهم منقادين كلهم للبيع
تركتها لانهم قالوا ما نبيع لا في قليل ولا كثير والذي اراد
يبيع علي منهم [illegible] ابن [illegible] ابن احمد فلما
رايت ان ماهم منقادين كلهم تركتها والذي غيرها
[illegible] السوالف [illegible] متعاقبه [illegible] هذا
الذي انا اخبر كتبه شهاده سليمان العلي الضالع
١٣٤٥

وبعدها وثيقتان حول هذا الموضوع.

ووجدت عدة وثائق تتعلق بمداينات تخص (علي السعود الغنام) معظمها مداينات بينه وبين مزيد السليمان (المزيد من المزيد أهل الدعيسة) منها هذه المؤرخة في اليوم الثامن عشر من الفطر الأول وهو شهر شوال عام ١٢٨٧هـ.

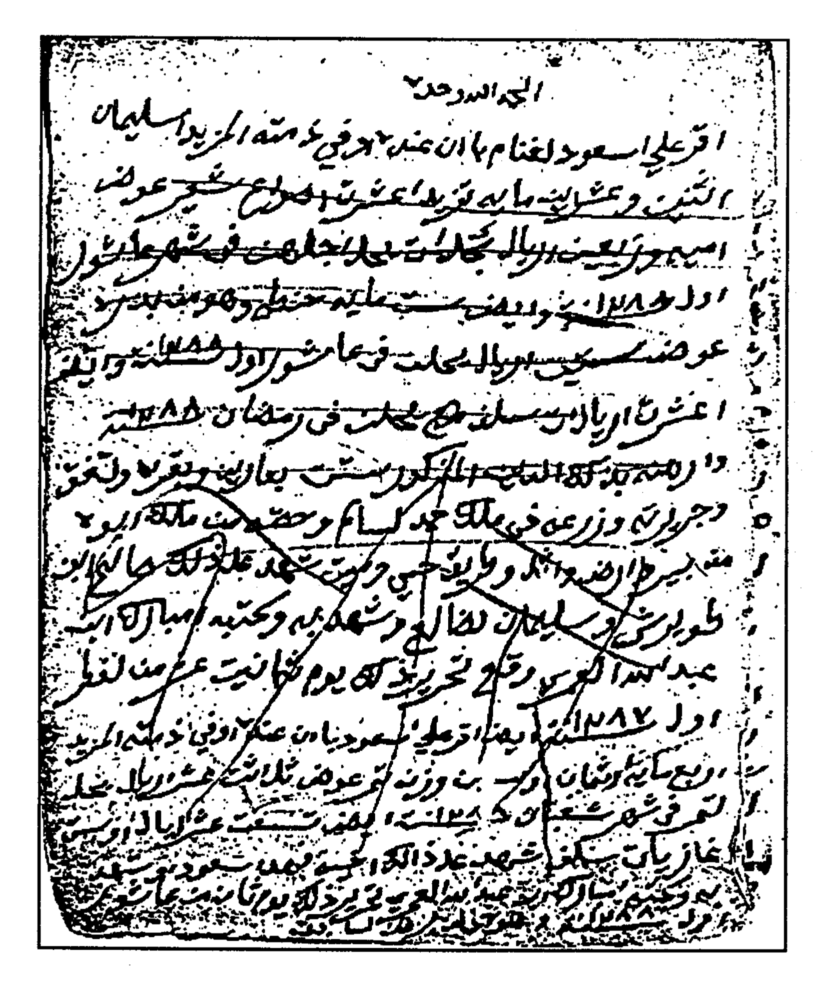
والدين فيها كبير إذ هو ألفان ومائتان وعشرة أصواع شعير عوض مائة وأربعين ريالاً مؤجلات يحل أجلها في شهر عاشور وهو شهر محرم أول سنة ١٢٨٨هـ.

وأيضاً ستمائة (صاع) حنطة عوض ستين ريالاً يحلن في عاشور أيضاً من السنة نفسها وهي سنة ١٢٨٨هـ.

والشاهدان صالح بن طويرش وسليمان الضالع.

والكاتب مبارك بن عبدالله العمري من أسرة العمري الكبيرة التي كان قسم منها نزلوا في أول قدومهم إلى القصيم في الشقة.

وتحتها دين إلحاقي بخط المذكور.



الحمد لله وحده

اقر علي السعود الغنام بان عنده في ذمته المزيد السليمان

ووثيقة أخرى تقول:

الحمد لله وحده

لقد استقر علي السعود الغنام واعترف على نفسه بأن عنده في ذمته لمزيد السليمان المزيد خمسمائة وخمسة وثلاثين شعير سلف.

و معنى أستقر: أقر والسلف هو القرض الذي ليس عليه ربح.

أيضاً ألف وتسعمائة وستون (صاع) شعير عوض مائة وعشرة ريالات، والمراد أن ثمنها الذي دفعه مزيد السليمان لعلي السعود الغنام هو مائة وعشرة ريالات.

ثم ذكر أشياء في هذه الوثيقة المطولة المكتوبة بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي كتب بعضها في ٢٢ شوال سنة ١٢٨٨هـ.

ووثيقة مداينة أخرى بين علي السعود الغنام وبين إبراهيم العلي القصير، وهو من القصير الذين هم من أهل الشقة مثل أسرة السعود الغنام هؤلاء الذين هم من أهل الشقة.

والدين كثير فهو ألفان ومائة وستة أصواع شعير، عوض ثمان وسبعين عيش، وهذا سهو بلا شك فالمراد أنها عوض ثمانية وسبعين ريالاً، وليس عيش لأن العيش ليس نقداً، وهي مؤجلة يحل أجلها في شهر صفر من عام ١٢٩١هت ثم ذكرت الوثيقة أشياء أخرى.

وذكرت أن الشاهد عليها محمد الفرّاج وهو من أهل الشقة أيضاً.

والكاتب: عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ٢٩ من شوال سنة ١٢٩١هـ.

ومن رجال التعليم من أسرة السعود هؤلاء فيما يغلب على ظني:

ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

صالح بن عبدالله بن محمد السعود (أبو عبدالله):

ولد الأستاذ صالح السعود في مدينة بريدة عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة (الملك فيصل حالياً)، وتخرج منها عام ١٣٩٦هـ، والتحق بعدها بالمعهد العلمي ببريدة، وأنهى المرحلة المتوسطة فيه عام ١٣٩٩هـ، ثم أنهى المرحلة الثانوية عام ١٤٠٣هـ، والتحق بعد ذلك بكلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وأنهى دراسته الجامعية عام ١٤٠٧هـ.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية عام ١٤٠٧هـ معلماً للتربية الإسلامية في مدرسة المتوكل المتوسطة بالرياض، وبقي فيها حتى عام ١٤١٠هـ، وانتقل منها إلى ثانوية صقلية بالرياض ودرّس فيها من عام ١٤١١هـ حتى عام ١٤١٣هـ، وبعد ذلك انتقل إلى منقطة القصيم التعليمية فوجه إلى ثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، فدرّس فيها من عام ١٤١٤هـ حتى عام ١٤١٨هـ، وهذا العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٨/٧/١هـ، ولا يزال كذلك حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر (١٤٢١/١/١هـ)[1].

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٢٨– ١٢٩.

السَّعُود:

منهم **إبراهيم السعود** الملقب (النداف) من أوائل من عمروا الخبيب في عام ١٣٥٣هـ تقريباً حيث حفر بئراً فيه وغرس نخلاً ضعيفاً وسكنه هو وأولاده.

له شعر جيد، وسوف يأتي نقل شيء من شعره عند الكلام عليه، وعلى أسرته بلفظ (النَّدَّاف) في حرف النون.

هذه ورقة مبايعة بين دخيل بن عبدالله السعود من هذه الأسرة وأخويه خضير وسعود وبين عبدالكريم الجاسر، وتتضمن أنهم باعوا نصيب أمهم (ميثا الخضير) وذكر خضير وتردد في وثائقهم يثبت ما قلنا من قرابتهم للخضير.

ونصيب أمهم أسموه مشتري أمهم من ملك النقابي أي النصيب الذي اشترته من ملك النقابي وهو حائط نخله، والنقابي لقب بعض أسرة الهاشل الذين هم من الحلوة أبناء عم المشيقح، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة عبدالعزيز الهاشل (النقابي).

وكتبت هذه الوثيقة بخط محمد بن عبدالله العمرو من أسرة العمرو الذين صار يقال لبعضهم الرشيد بفتح الشين، وسيأتي ذكرهم في حرف العين بإذن الله.

والشاهد أحد المعروفين لنا باسمه واسم أسرته، وهو راشد بن علي المنيع.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٥هـ.

حضر عندي [illegible] ابن عبد الله السعود [illegible] حمد وسعود
وعبد الكريم [illegible] وباعوا على عبد الكريم [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] جميع
حدود [illegible] نخل [illegible]
[illegible] عبد الكريم [illegible]
[illegible] ريال [illegible]
لهم فيها البيع المذكور دعوى ولا علقة [illegible] البيع [illegible]
معلوم الحدود [illegible] من قبلة [illegible] ومن جنوب
ملك [illegible] الحمد [illegible] ومن شرق ملك عبد
[illegible] ومن شمال [illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] بينهم شروط البيع واركانه بإيجاب وقبول
صحيحين وشهد على ذلك [illegible] العلي [illegible]
وشهد به [illegible] العبد [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وصلى الله على [illegible]
كذلك [illegible] البيع المذكور داخل
[illegible] البيع المذكور [illegible] اخوانه وباعوا [illegible]

على عبد الكريم وصار البيع [illegible]
[illegible] عشر [illegible] المذكورات [illegible]
عقد البيع فلم يبق لهم فيها البيع المذكور
دعوى ولا علقة [illegible] بذلك [illegible] على [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

وهذه وثيقة مبايعة أخرى بين رجل آخر من هذه الأسرة هو (سعود بن عبدالله السعود) ورجل آخر من أسرة الجاسر أيضاً وهو عمر الجاسر وتتضمن مبيع ثلث أمه ميثا من ملك الكويك وهم أسرة شهيرة من أصحاب النخيل المزدهرة وملاكها في الصباخ، وذكرت الوثيقة أن البيع حصل بعد أن أذن به القاضي في القصيم محمد بن عبدالله بن سليم.

وهي مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف وشهادة سليمان بن سيف ومؤرخة في ١٥ ربيع عام ١٢٨٥هـ.

وأسفلها تصديق من الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم مؤرخ في ١٧ من الشهر نفسه من العام نفسه ١٢٨٥هـ.

السُّعود:

أسرة أخرى.

من أهل الشقة وهم غير السعود الذين هم متفرعون من أسرة الصقري.

هذه الأسرة متفرعة من أسرة العقيل، جدهم عقيل بن عبدالله بن رأس الأسرة (الحميدي بن حمد) أول من جاء منهم إلى الشقة وسكن بها.

أقرب أسر أهل الشقة نسباً إليهم هم الكلية والغازي.

وهم أبناء **سعود بن عقيل بن عبدالله الحميدي بن حمد** (جد الحمادا).

قال الدكتور عبدالعزيز العقيل: ممن برز من هذه الأسرة:

محمد بن سعود بن عقيل رحمه الله، كان فارساً مشهوراً.

عبدالله بن محمد السعود رحمه الله، كان صاحب رأي وحكمة.

صالح بن عبدالله السعود رحمه الله، كان رجل أعمال، جواد، وله أعمال خيرية.

الشيخ محمد بن إبراهيم السعود (قاضي).

السُّعُودي:

من أهل الشقة السفلى.

من أقدم الأسر فيها، وهم أبناءعم للنمر والخراز أهل الشقة.

منهم حمد السعودي الذي اشترى منه عبدالعزيز الهاشل عنزاً قال فيها قصيدة.

حدثني عبدالعزيز بن محمد الهاشل قال: زرعت أنا وسليمان... السعودي قرب القريّة إلى الشرق الشمالي من عنيزة وكان ماء القليب ملحاً لم ينزل مطر فلم ينبت زرعنا وأفلسنا فقلت:

حظيٍّ وحظك يا (السعودي) توافقْ   متعلماتٍ بالعلوم الرديه
بَيَانته عن دورة الخير صدَّنْ   دوِّر زريعي ما غدا له بقيه

جاني علومٍ عـــن (كلاليـــه) نبـــتن وأجبر قصييه مثل عود النـــصيه
ليت القريّـــه مـــع تلاعـــه يـــسيلن حتى يْحولّ يـــم زريعـــي شِـــغيِّه
وش لوان بذيري والمصارف يردن يـــا قابـــل الطلبـــات لـــو آهنيّـــه

وقال عبدالعزيز الهاشل وقد اشترى عنزاً من حمد السعودي مـــن هـــذه الأسرة وهي ثغاية بحيث لم تسكت مع أنه قد أحضر لها العلف:

يـــا عنـــز اللــــي فـــضحتينا مـــا غيـــر لـــسانك تمدّينـــه
ولابـــــك لبـــــين يكفّينـــــا والقـــت عنـــدك تعافينـــــه

قالت العنز:

اللـــــي أنـــت تـــشحذ وتعطينـــا تقـــول: مـــن الـــسوق شـــارينه؟
يـــــا رب تنبـــــت مفالينـــــا حتـــــى نْملّــــي مواعينـــــه
لـــو هـــو علـــى النـــاس يـــشكينا العلـــــم مبـــــروك موحينـــــه

قلت لها:

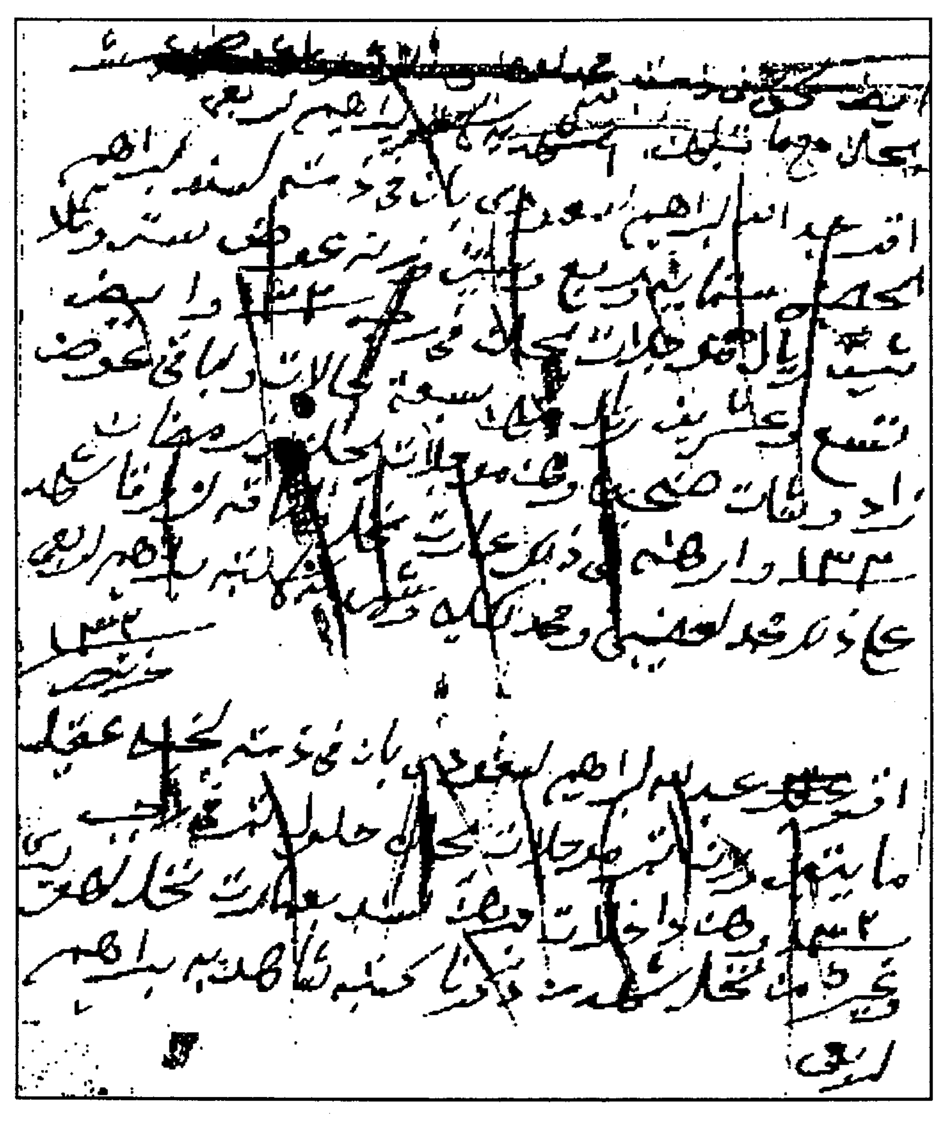
بـــــلاي ان ثغـــــاك يخوينـــــا ومـــــا جـــاب حلقـــك تجيبنـــــه
وعجيـــت ولا انـــت يمـــشارينا دُبـــــوب وديـــــد توطينـــــه

قالت العنز:

جبـــــت الغـــــداريب داهينـــــا كـــــان الـــــدلالين مطرينـــــه
انـــــا طلبتـــــك نودّينـــــا نبـــي (الـــسعودي) علـــى شـــينه

قال فأرجعتها للسعودي.

من الوثائق المتعلقة بالسعودي هؤلاء:



ويجمع السعودي المنسوب إلى هذه الأسرة على (السعدان) وذلك لكثـرة الأسرة كثرة نسبية.

منهم **محمد بن صالح بن عبدالله السعودي** يعمل الآن– ١٤٢٧هـ– في إدارة التعليم في القصيم.

السّعَوِي:

بإسكان السين المشدودة فعين مفتوحة فواو مكسورة فياء.

على صيغة النسبة إلى لفظ السعي لأن السعوي في اللغة العامية هو الذي يسعى بين البلدان أو الناس في السفارات والرسائل ونحوها، ولا أدري أسمهم من ذلك أم من غيره.

من أهل المريدسية وبريدة وكانوا قبل ذلك في الشقة.

منهم **ناصر بن محمد السعوي** مدير الإدارة المالية بالرئاسة العامة لمدارس البنات- ١٣٩٤هـ.

وهم أسرة كبيرة في المريدسية.

وهم من آل مريزيق أهل الشقة الذين منهم البراك والربعي والجريش والسحيمان والروضان والزميع.

قال الزعيم عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح: (السعاوَى) في المريدسية مثل سورة الرحمن بعد كل آية (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وذلك لأنك في المريدسية ترى بعد كل ملك ملكاً آخر لرجل أخر من آل السعوي.

وكان قال ذلك لكونه يسير في المريدسية فكلما وصل إلى حائط من النخل سأل عن صاحبه فكانوا يقولون لأحدها: هذا لفلان السعوي، ثم بعده ملك لرجل من أسرة أخرى ثم ملك لآل السعوي، وهكذا، بعد كل ملك أو ملكين بمعنى حائط أو حائطين من حيطان النخل واحد للسعَاوَى.

و(السعوي): أسرة كبيرة كثير فيها الصلحاء والزهاد ومحبو االعلم والعلماء، ويغلب على أفرادها الصدق والتواضع، لذا تعتبر من الأسر المحبوبة.

عرفت عدداً منهم بهذه المثابة من الصلاح، ومن القدماء بالنسبة إليَّ الذين عرفتهم بالزهد والبعد عن الحكام وحب المظاهر عبدالعزيز بن عودة السعوي وعودة: اسم والده وهو أخو الشيخ القاضي عبدالله بن عودة السعوي، وعم صاحب المعالي الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة.

قال لي الشيخ فهد العبيد في عام ١٣٦٤هـ: أبي أزور أنا واياك أخونا في الله عبدالعزيز العودة السعوي في المريدسية.

فقلت له: إنني لا أعرفه، وذلك أننا كنا نعرف أكثر طلبة العلم والمتدينين المحبين لهم ممن يسمون الإخوان لأنهم كانوا يحضرون مجالس الذكر في بريدة، فقلت له: إنني لا أعرف عبدالعزيز العودة هذا.

فقال: ما تعرفه لأنه ما دخل إلى بريدة من المريدسية من يوم ركز فيها (التيل) والتيل هو البرقية أي اللاسلكي.

قال فهد العبيد: (التيل) ركز في بريدة عام ١٣٥٠هـ ونحن الآن في عام ١٣٦٤هـ أي منذ أربع عشرة سنة لم يدخل فيها عبدالعزيز السعوي إلى بريدة ولا نوى أنه يدخلها مع وجود (التيل) فيها!

فقلت له: ولماذا؟ هل (التيل) يمنع من دخول الإنسان إلى بريدة؟

فقال: الإخوان ما يبونه، وهم مختلفون في أمره أول ما ظهر، أحد منهم يقول: هذا سحر وكهانة، ومن عمل الشيطان، وأحد منهم يقول: إنه صناعة، ولكن الغالب على الذين يقولون: انه صنعة عدم الورع، وعدم التحقيق في الديانة!

كان الوقت في أول القيظ أي في نحو شهر يونيو فخرجنا في الصباح سيراً على أقدامنا إلى المريدسية، وقد حميت الشمس، واشتدت الرمضاء قبل أن نصل إلى المريدسية.

والغريب أن الشيخ فهد العبيد لم يحس بذلك ولا شكاه، إضافة إلى أن أقدامنا تغوص في الرمل فنعاني من اقتلاعها منه مثل معاناتنا مشقة السير، أو هذا هو ما أحسست به.

وفي نحو الحادية عشرة والنصف وصلنا حائط عبدالعزيز السعوي فيها فاستقبل فهد العبيد بسرور عظيم ورحب به ترحيباً بالغاً، وسأله عن حال كبار الإخوان من طلبة العلم فرداً فرداً.

وذلك أنه لا يدخل إلى بريدة فيراهم، ولا يأتون لزيارته في المريدسية كما يفعل الشيخ فهد العبيد، ويومذاك لا وسيلة للإخوان والأقارب إلا بالسؤال عنهم بمثل هذه الطريقة، وقد أعجبت بصدق الشيخ عبدالعزيز السعوي وديانته ونور الإيمان الظاهرعلى وجهه.

كنت مستمعاً لأكثر حديثهما لأنني كنت صغيراً وعبدالعزيز العودة لا يعرفني وإن كان الشيخ فهد العبيد قد قدمني إليه وذكر اسمي، ولكنه لم يبال بي، ولم يرفع بذلك رأساً، ربما لكوني نكرة لا أستحق منه التعرف.

وكان حديثهما كله حديثاً أخروياً، أي يتعلق بالآخرة وأحوالها، وبأقوال المشايخ وأحوالهم.

وقبيل صلاة الظهر كان ابن له أو قريب منه وهو فتى يضع السفرة وفوقها الغداء وهو تمر ومراصيع ولبن، والمراصيع مدهونة بالزبد.

وقد بقينا عندهم حتى صلينا العصر، ثم ودعناهم وقد عرض علينا الشيخ عبدالعزيز العودة إن يرسل معنا حماراً نركبه مع أحد أولاده لكي يرجع به إلى المريدسية بعد أن يوصلنا ولكن الشيخ فهد العبيد رده قائلاً: إنه لا حاجة بنا إلى ذلك.

ولم تكن لنا حاجة بالركوب بالفعل فعدنا مشياً إلى بريدة.

لقد وصفت عبدالعزيز بن عودة هنا بالشيخ ولا أشك في أنه لو سمع ذلك لما أجازه، لأن الشيخ في تلك الأزمان هو الذي وصل إلى رتبة عظيمة في العلم والعمل، وقد حدثني الشيخ محمد بن عودة السعوي، وهو ابن أخيه أن اثنين من طلبة العلم مرا بعمه عبدالعزيز وهو بالمريدسية بحجة السلام عليه، وهما يريدان مع ذلك القهوة وما قد يكون معها من التمر.

فكان أحدهما ينعت صاحبه عند عبدالعزيز العودة بالشيخ، فغضب عبدالعزيز العودة منه، وقال: كيف تقول له: الشيخ وهو لا يزال طالباً للعلم، ثم نهض من مكان القهوة ودخل إلى بيته وتركهم مع أحد أبنائه يقهويهم، ولم يجلس معهم بعد ذلك.

أما كراهية طلبة العلم المتدينين للاسلكي أو البرقية فإن ذلك كان أمراً معروفاً لي وأمثالي وكان معقول السبب في القديم، إذْ فوجئوا بما لم يكونوا يعرفون منه، ولم تتح لهم فرصة من عارفين أو خبراء به ليوضحوا أمره للناس.

ولقد أراني الشيخ فهد العبيد سؤالاً مكتوباً عنده لا أدري من الذي أملاه ولكن الذي كتبه هو الشيخ فهد العبيد يقول:

"ما قول العلماء الأعلام في هذا الأمر الحادث هذا الزمان وهو البرقي؟ أهو سحر وكهانة أو هو صناعة؟ إذا كان سحراً وكهانة، فهل يجوز للعلماء أن يسكنوا عليه وهل يجوز للمسلم أن يأخذ بما يأتي به أو منه من الأخبار".

وهذه صورته:

مسألة ما قولكم في هذه الآلات التي وضعت في آخر هذه الأزمان في
البلدان هل هي تدخل في مسمى الكهانة والسحر أم هي خوارق شيطانية
أم هي صناعة كمثل صناعة العجلة واللوابير ومراكب البحار وما حكم من
يتعاطى أخبارها ويعمل بها ويدفع الأخبار ويتلقاها هل فعله مباح
أم مكروه أم محرم وإذا كان مباحاً فهل يأثم بذلك أم لا وإذا كان محرماً
فما حكمه أفتونا بما جادت به قريحتكم وانتسبت اليه علومكم مأجورين

في ٧ / ٨ / ١٣٦٥

هذا وقد توفي عبدالعزيز بن عودة السعوي في ٥ شعبان من عام ١٣٦٧هـ.

وقد كان زعماء الأعراب المتدينين المعروفين بالإخوان، وهم المتشددون منهم ذكروا أن مما كانوا يأخذونه على الملك عبدالعزيز آل سعود ركز (التيل) في بلاد المسلمين.

و(التيل) هو البرقية كما تقدم، وذكروا كما ذكر غيرهم مركزه وهو تثبيت أعمدته في الأرض وجعلها منصوبة عالية.

أما الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله فقد عرف مبكراً فائدة البرقيات في حفظ الأمن وتسهيل الإدارة عن طريق إيصال الأوامر الصادرة من الحكومة إلى الأماكن المتباعدة في المملكة، لذلك سارع إلى إيجاد مركز اللاسلكي في كل مدينة مهمة أو مركز مهم من مراكز الإدارة في المملكة، غير ملتفت إلى اعتراض المعترضين، لأنه أمر يتعلق بالمحافظة على الأمن وسلامة الحكم واستمراره.

وليس استنكار طلبة العلم غير العارفين بالبرقية إلاّ مثل استنكار أناس قبلهم

من طلبة العلم لأمور مفيدة عندما عرفت لأول مرة مثل الساعة التي كان بعضهم يسميها (الفويسقة) تصغير فاسقة، واستمر الجدل حول اتخاذها فترة من الزمن.

وليس استنكار البرقية في ذلك العهد وقفاً على طلبة العلم والورعين وحدهم بل كان عدد من كبار المشايخ كذلك منهم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ الذي أرسل الرسالة التالية إلى الملك عبدالعزيز بهذا الصدد:

من محمد بن عبداللطيف وإخوانه إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى وهداه وأعاذه من شر نفسه وهواه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط السلام والخط المكرم وصل وما عرفت كان لدينا معلوماً ولا ذكرنا الاجتماع بك إلا قصدنا النصيحة بيننا وبينك، والنصيحة لك واجبة علينا، فإذا لم يحصل الاجتماع فلا بد من البيان لك في هذا الكتاب والنصيحة، فأول ما ننصحك به تقوى الله تعالى ومراقبته وخوفه والصدق معه والاعتماد عليه، وعدم الاعتماد على سواه، واستحضار الوقوف بين يدي الله في يوم تشخص فيه الأبصار ويُجازى كلّ بعمله وسؤاله لك تعالى عن ما استرعاك عليه واستأمنك من أمور المسلمين وعدم الالتفات والأخذ في الأمور الكلية عن قوم لم يشموا رائحة العلم الموروث عن صفوة الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) بل يعيبون على من تمسك بذلك في جميع ما يرد عليه وإنما يعولون على الرسوم العصرية الملائمة لأهوائهم، وقد قال الله تعالى مخاطباً نبيه (صلى الله عليه وسلم)(ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين)، ثم أعلم حفظك الله، أن الأمر الذي الكلام فيه ليس هو الأمر السابق الذي هو التحليل والتحريم فإن هذا قد مضى الكلام فيه، كما ذكرت، وإنما الكلام في وضع البرقيات في الرياض، وغيره من قرى نجد فلا يخفاك ما في وضعه من

المفاسد العظيمة منها تغير فطرة عامة المسلمين وضجرهم لذلك الأمر، وعظيم مشقته عليهم أمر ما يخطر ببالك، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) (اللهم من ولي من أمور أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه) ومنها أن نجداً قد حفظه الله وحماه وألقى الهيبة عليه فالله الله يا عبدالعزيز لا يؤتى الإسلام من قبلك، ومنها أن إحداثه من أسباب الطعن علينا وعليك والقدح في الولاية، ومنها أن من لازم وضعه وجود الكفر ممن يتولاه والسعي في نقض هذه الدعوة الإسلامية، وإعادة الباطل في نجد كما كان أو أعظم، ولو في المآل ونحن نجزم أن الذين يتولون مثل هذه الأمور وأقل أحوالهم المجاهرة بترك الصلاة، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) لا يجتمع دينان في جزيرة العرب.

فهذا الذي عندنا (ندين الله به) وجب علينا بذله لك والله يعلم أن ذلك نصح منا لك، وشفقة عليك، وخوف من الله، وخوف عليك ونسأل الله أن يأخذ بناصيتك لما يحبه ويرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه والسلام[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبداللطيف وإخوانه إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى وأبقاه وحرسه وحماه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته وموجب الخط إبلاغ السلام، والخط المكرم وصل وما عرف به جنابك المكرم كان معلوماً خصوصاً ما ذكرت من جهة نصرك لكلمة التوحيد وقيامك بجدك وجهدك فيما يثبتها، هذا لا نشك فيه ونرجو الله أن يجزيك عما فعلت بالدرجات العلى، وكل من كان في قلبه إيمان يشهد لك بذلك ويدعو لك وهو من نعم الله عليك وعلينا، وعلى المسلمين، فيجب على الجميع شكرها ورعايتها.

(١) لسراة الليل هتف الصباح، ص٣٠٩- ٣١٠.

وأما وضع البرقيات في الرياض وغيره من قرى نجد والحال ما قد شرحناه لك سابقاً فيما يترتب على ذلك فلا نراه جائزاً، ولا نفتي به، نبرأ إلى الله من الإفتاء بشيء يترتب عليه من المفاسد ما قدمناه إلى جنابك من التبيان ما نُعذر به عند الله، وهداية التوفيق والإلهام بيد الله و السلام[١].

قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه:

وفي بعض السنين أصيبت الأمة بسنة وجدب فقام عبدالعزيز السعوي وقسم مزرعته من البر والشعير نصفين بحبل فقال هذا الشطر لي ولمن أمونه والشطر الثاني لله عز وجل ثم وزعه على الفقراء والمساكين.

وكان في زمنه عالم كبير السن متعطل الأسباب ذو عائلة، فكان يقوم بنصف مؤنته على الدوام، وكان يبش بزواره من أهل الخير والصلاح ويقدم لهم ما تيسر من الموجود لديه في وقت كان قليل التمر واللبن والقهوة والبر أكبر ضيافة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وكان يزار ولا يزور أحداً لأنه معتزل عن الناس إذا رأيته وجدته متقشفاً في لباسه، وقد تصدعت يداه ورجلاه من مكابدة الأعمال مع تقدمه في السن، ثم يذهب وقت العبادة إلى المسجد فيكون واقفاً أو راكعاً أو ساجداً بين يدي الله.

وللبيت حظ من عبادته لله تطوعاً ولبث ثماني عشرة سنة، لم يقدم مدينة بريدة، ولما توفرت فيها المصنوعات المستحدثة لا لتحريمها ولكن للسلامة من المشتبهات، وقد قدمنا أنه من زملاء محمد بن مقبل وصالح اللهيمي وسليمان بن ناصر السعوي[٢].

---

(١) لسرةا الليلة هتف الصباح، ص٢٧٣.

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٣٣٦- ٣٣٧ (الطبعة الثانية).

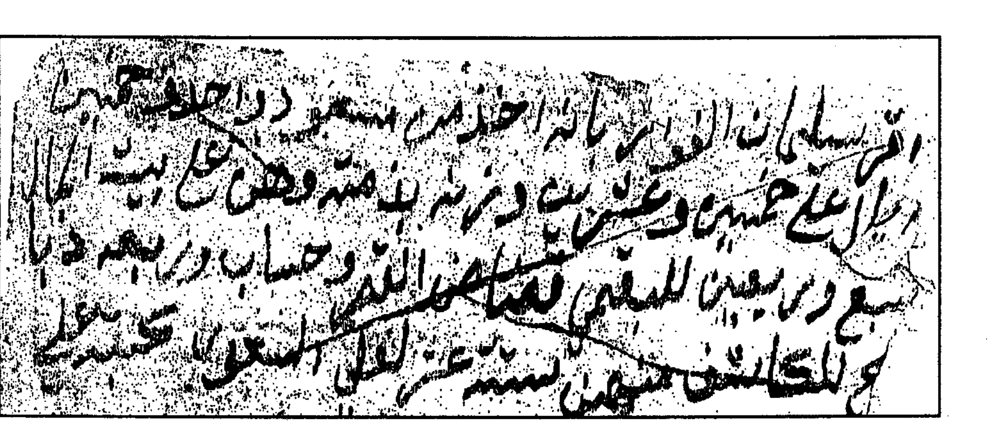
أول من جاء من السعوي إلى المريدسية:

أول من جاء من أسرة السعوي من قرية الشقة إلى المريدسية هو جدهم علي بن سليمان السعوي انتقل من الشقة إلى المريدسية من أجل الدعوة إلى الخير وإمامة الناس وتبصيرهم بأمور دينهم فيها.

ولم يكن مجيئة أول الأمر إليها من أجل الإقامة بها، وإنما كان بنية الرجوع إلى بلدته الأصلية الشقة غير أنه طال به المقام في المريدسية فاستطابها وسكنها منتقلاً إليها.

ووقته ليس بعيداً بل هو في آخر القرن الثاني عشر، وأول القرن الثالث عشر، ولكن الله تعالى بارك في نسله فكثرت ذريته ونموا حتى صاروا أكثر أهل المريدسية رجالاً في العدد، مثلما كانوا أكثر أهلها في التدين وإمامة الناس في المساجد، وإرشادهم إلى الخير.

وقد وجدت ذكر الشيخ علي بن سليمان السعوي هذا في بعض الوثائق.



اقر سليمان الفواز بانه اخذ من مسعود [illegible]
[illegible] على خمسين وعشرين [illegible] بذمته وهن على بيت [illegible]
[illegible] وحساب [illegible]
[illegible] السعوي [illegible]

وسليمان الفوّاز هو أمير المريدسية في ذلك الوقت، ومسعود هو ابن محمد أكثر أهل المريدسية ثراء في وقته، وينبغي أن نلاحظ ما ذكرته الوثيقة

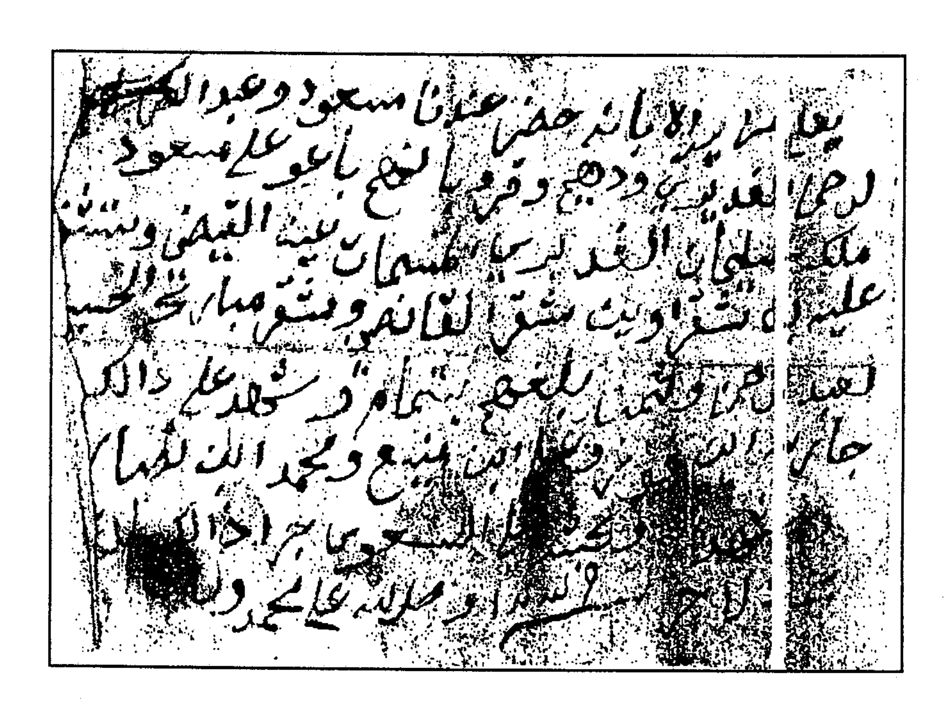
من أنها على بيت المال وفيها ٤٧ قضاض القصر، وأربع ذبائح للكاشف وهو قائد تركي من الجنود الذين غزوا القصيم، والكاتب علي السعوي.

وهذه الوثيقة المؤرخة في جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩هـ بخط علي السعوي الذي هو كما قلنا أول من جاء إلى المريدسية من أسرة السعوي.

وهي وثيقة مبايعة بين سعود وعبدالرحمن الغديري، ودهيِّم من أسرة الدهيم أبناء عم الجاسر.

والمبيع ملك سليمان الغديِّري، بمعنى نخله واستثنوا عليه شقراوين أحدهما شقراء القانصي، والأخرى شقراء مبارك، وهذه الأخيرة هي التي صارت تعرف الآن بالشقراء فقط كانت تسمى (شقراء مبارك) في القديم.

والشهود جار الله بن فواز وعلي بن منيع ومحمد بن نصار.



وبعث إليَّ الأخ العزيز الشهم الشيخ صالح بن محمد السعوي صاحب كتاب: (المريدسية: ماض وحاضر) بترجمة له رأيت إثباتها هنا.

قال الشيخ صالح:

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف موجز عن الجد الشيخ علي السعوي رحمه الله تعالى.

الحمد لله وحده وبعد، فالباعث لكتابة هذه الكلمات الموجزة الرغبة من بعض الإخوان والأحبة التذكير بالجد الفاضل والعالم الماجد الشيخ علي بن سليمان السعوي رحمه الله تعالى وإعطاء ما تيسر من معلومات عنه بما كان عليه بعد وصوله لبلدة المريدسية واستقراره بها وتملكه فيها وتناسل أولاده وأحفاده فيها.

وجدنا الشيخ علي السعوي تحول من الشقة إلى بلدة المريدسية بسبب ما يحمله من العلم وحاجة البلدة إلى علمه، وكان ذلك التحول بطلب من الأهالي آنذاك لكي يتولى الإمامة والخطابة في الجمع والأعياد والإستسقاء، وترتيب الجلسات العلمية للتعليم والوعظ والتوجيه وليتولى عقود الأنكحة وكتابة العقود والوثائق والفصل بين الناس، والصلح والإصلاح وجميع ما يلزم الأهالي مما يحتاجون إليه عادة من عالم مثله، وكاتب معتبر ثقة عدل محتسب.

وقد استقر بالمريدسية منذ جاء إليها في القرن الثاني عشر الهجري إلى أن توفي بها، وقد قام في حياته بتلك الأعمال التي تقدم ذكرها.

وحينما استقر بالمريدسية تملك فيها مزرعة لازالت قائمة ومعروفة وعامرة بآبارها وأشجار النخيل والفواكه والمزروعات والبيوت السكنية، وله فيها وصية تستثمر بأفخر النخيل وأطيبه، وريع هذه الوصية ينفذ في كل عام بحسب ما أوصى به في حياته.

وبقاء هذه الوصية وتواصل إعمارها واستثمارها، وتنفيذ ما يستحصل من الريع والنماء مع أنه مضى عليها أكثر من قرنين من الزمان إنما هو من فضل الله ورحمته بعبده ولطفه به، وإحسانه وإنه لمن الدلائل الواضحة الجلية على حسن نية الموصي وقصده فيها النفع والانتفاع والأجر فيها والثواب عليها، والله لا يضيع أجر المحسنين.

كما يدل على توفيق الله للقائمين عليها، ورغبتهم في البر والصلة.

وهم من أحفاد الوصي الذين منهم محمد بن عبدالله بن علي السعوي رحمه الله تعالى ثم أبناؤه من بعده ثم حفيده عبدالعزيز بن علي السعوي رحمه الله تعالى ومن بعده عبدالله بن عبدالعزيز السعوي أثاب الله الجميع ولا يزال هو القائم عليها، وهم محتسبون فيما تحملوه من أجلها دون أن يكون لهم أجور، إنما يبتغون الأجر من الله عز وجل.

وهذا الملك العامر الذي فيه وصية الجد بالجهة الغربية من حي جامع البلدة مما يلي النفود الغربي ملاصقاً له من الشرق.

وهذا الجد الشيخ علي السعوي رحمه الله تعالى خلف بعد وفاته الأولاد الذكور سليمان وعبدالله وعبدالعزيز رحمهم الله تعالى، والبنات لا يحضرني معرفة وجودهن وعددهن، والابن الأول سليمان وهو الذي خلفه بالإمامة والخطابة، وبكل ما كان يقوم به من عمل ولسليمان من الأولاد الذكور: عبدالعزيز وإبراهيم ومحمد وعبدالكريم وعلي وعبدالمحسن وعبدالله وناصر وصالح، واثنا عشر بنتاً.

وقد عد سليمان هذا من مشاهير علماء عصره.

والثاني: عبدالله وله من الأولاد الذكور محمد وناصر وإبراهيم وعودة وعلي.

والثالث: عبدالعزيز وهو لم يخلف عقب ذكور وإنما خلف بنات منهن المرأة الصالحة أم عبدالعزيز رقية بنت عبدالعزيز بن علي السعوي رحمها الله تعالى تزوجها ابن عمها ناصر بن سليمان السعوي وله منها ثلاثة أبناء وبنت، فالأبناء عبدالعزيز وإبراهيم وصالح والبنت نورة.

وكل من حمل هذا اللقب والشهرة فإنه من ذرية الشيخ علي بن سليمان السعوي رحمه الله تعالى ما عدا أخ الجد ويقال أن اسمه عبدالله لم يبق من عقبه غير إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم السعوي الذي توفي عام ١٤١٦هـ وخلف ثلاثة أبناء وهم علي وسليمان وعبدالله، وكان إبراهيم من سكان هذه البلدة وله جهود طيبة تذكر عنه.

قال ذلك وكتبه بقلمه حفيد الجد علي: صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر بن سليمان السعوي إمام وخطيب جامع المريدسية، في ١٠/١٠/١٤٢٥هـ.

ومن مشاهير أسرة السعوي: الشيخ **سليمان بن ناصر السعوي**:

ترجم له الشيخ صالح العمري فقال:

ولد في المريدسية عام ١٣٠٨هـ من ضواحي بريدة، تعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ومن بعده على إبنيه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم كما قرأ على الشيخ عبدالله بن فدًا والشيخ عبدالله بن حسين الصالح أبا الخيل، أخذ عن هؤلاء وغيرهم، وكان رحمه الله ورعاً عابداً متعففاً ويعمل بالزراعة في بستانه بالمريدسية.

أدركته وصليت خلفه مراراً الجمعة وغيرها، وحضرت بعض مجالسه للتدريس، فقد كان يقرأ عليه عدد من الطلبة في المسجد الجامع الذي يؤم فيه بالمريدسية من ضواحي بريدة، وكان يقوم ببعض الأعمال متطوعاً مثل عقد الأنكحة وكتابة الوثائق

والوصايا في بلده وما جاورها، كما كان يشترك أحياناً في قسمة الأملاك والنظارة على الأضرار والطرق والمصالح العامة بتكليف من القضاة إحتساباً، وقد توفي رحمه الله في ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٨٨هـ، إنتهى[١].

حدثني سلميان العيد قال: جاء مرة إبراهيم بن محمد البليهي، وسليمان الناصر السعوي يقسمون ملك الدبيخي بين عياله أو شركاء فيه ولما سووا القهوة في حظار المُلك نادوا البليهي للقهوة، وراحوا يبون ينادون سليمان الناصر السعوي للقهوة فقال البليهي: لا تروحون خلوا السعوي تراه صايم، هو يتحرى الأيام الحارة ويصوم تقرباً إلى الله.

قال: ولما حضر العشاء مع غروب الشمس سألوه هل يفطر قبل ذلك أو بعد الصلاة يجيبون العشاء أو يحضرون العشاء، فقال سليمان الناصر السعوي، هاتوا العشاء نخليه عشاء وفطور، لا يريد أن يؤخر عشاءهم، فتعشوا جميعاً قبل الصلاة.

وذكره حفيده الشيخ صالح بن محمد السعوي في ترجمة وافية لخصتها فيما يلي:

الشيخ سليمان السعوي: من مشاهير العلماء المخلصين الشيخ والعالم الجليل المبجل، الشيخ سليمان بن ناصر بن الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن سليمان السعوي، رحمه الله، الذي خلف شيخه العلامة الشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل رحمه الله فيما كان يقوم به من أعمال في المريدسية، من إمامة المسجد الجامع، والخطابة في الجمع والأعياد والاستسقاء، والتدريس للعلوم الشرعية بترتيب جلسات في المساجد بعد صلاة الفجر وصلاة الظهر، وفي أوقات أخرى مناسبة، مع أن كل مجالسه واجتماعاته مع الخاصة والعامة من الناس، إنما هي مجالس علم وتعليم، ووعظ وتذكير.

ومعروف عنه مقاماته الجليلة في الدعوة إلى الله، والنصح لعباد الله،

---

(١) علماء آل سليم، ص٢٥٥.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر والمصابرة في سبيل ذلك.

وكان كثير الخوف والوجل من عذاب الله، والبكاء من خشية الله، والغيرة لدين الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وله سعي متواصل في حل المشاكل، والإصلاح بين الناس، ومشاركات في النظر والتقرير، والتقرير عن الأضرار والآفات التي تحدث في الحاصلات الزراعية، وفيما يلزم للأملاك و الأثاث والمثمنات من نظر وتقرير وإبداء رأي، وصلح وإشارة بنصف، وإعطاء المعلومات اللازمة لطالبيها.

ولمكانته وعلوّ قدره عند القضاة، فإنهم يثقون به، ويضعون ما يتم من قبله موضع الانتهاء والتنفيذ، وهم يحترمونه ويقدرون له جهوده العلمية والعملية، ومقامه الطيب بين الناس، كما أنه يزاول أعمالاً احتسابية أخرى من كتابة العقود والوثائق والوصايا والمكاتبات الخاصة والعامة، والرسائل والإجابات، وإجراء عقود الأنكحة وغيرها مما يحتاج الناس فيه إليه.

وهو في جميع تلك الأعمال والأمور المهمة يزاولها بطيب نفس، ورغبة في الخير، ومحبة للإحسان، لا يأخذ أجراً على ما يعمل، يفعل ذلك إحتساباً وابتغاءً للأجر من الله، والثواب عليه منه سبحانه.

أمضى شيخنا الرجل الصالح سليمان رحمة الله تعالى عليه، عمره وقضى حياته كلها في تلك الأعمال الصالحة، والأفعال الطيبة، والأقوال الصادقة الصائبة، والخصال الحسنة المرضية.

وقد حمدت سيرته، وأمنت سريرته، وقبلت مواعظه وإرشاداته، واستبشر بملاقاته، وما ذلك إلا بما فتح الله عليه من العلم على بيانه وتبليغه للناس على اختلاف مقاماتهم ومداركهم من رجال ونساء، حتى الأولاد الصغار، والأكابر

من الرؤساء، مات سليمان الناصر السعوي في عام ١٣٨٨هـ[١].

وللشيخ سليمان بن ناصر السعوي أخبار عطرة وكلمات أيضاً مختصرة مفيدة كتب لي خاصة حفيده الشيخ صالح بن محمد السعوي بعضها فقال:

من أقوال شيخنا في الخير والتوصية الصالح المفيد، مختصرة وفائدتها متسعة، ووقعها في النفوس كبير.

ومن تلك الكلمات المفيدة ما سأورده فيما يأتي:

كان شيخنا يقول في كثير من المجامع: سبحان الله تريد يا هذا الجنة بجلد أملس وهذا ما يحصل انتهى.

يريد بذلك أنه لابد للمسلم أن يجاهد نفسه، ويسعى في وقايتها من النار ووقاية كل ما كان مرتبطاً بها من الأهل من زوجات وأولاد، وغيرهم، والقيام بدعوة الناس إلى الخير، ونصحهم ومناصحتهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ما يعرض للمسلم في سبيل ذلك من أذى وممانعة من الاستجابة، أورد الحق والاعتراض عليه.

وكان يقول: إبدأ الناس قبل أن يبدأوك، فسئل رحمة الله تعالى عن المعنى فقال: إذا كنت تريد وعظ الناس في المجتمعات العامة فبادر بالموعظة قبل أن تختلف رؤسهم ويأخذون في تداول الكلام فلا تستطيع اجتذابهم للموعظة والإنصات لها انتهى.

ولا يعني بذلك عدم إعطاء الفرصة للحاضرين من التحدث فيما بينهم بما يلزم التحدث فيه، ولكن تقديم الموعظة على الدخول في الموضوعات والقصص التي قد تطول وتأخذ مجامع القلوب، فإذا جاءت الموعظة بعدها فقد لا تقبل عليها القلوب بجملتها وهذا من باب الرغبة في قبول الموعظة وتقديمها على القيل والقال،

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٨٦- ٨٨.

والرحمة بالموعوظين في تذكيرهم بمهمات أمور دينهم ودنياهم.

ومن أقوال شيخنا رحمه الله تعالى التي حفظت عنه ولا ينبغي إغفالها، أنه كان يقول: ما دام أن الجماعة اختاروا أن أكون متقدماً عليهم بالإمامة فلماذا لا أتقدم عليهم في المجيء إلى المسجد في أول أوقات الصلوات الخمس قبل أن يحضروا إليه، إنتهى.

ولذلك فإنه يبادر الأوقات فلا يكاد يؤذن المؤذن إلاّ وهو في المسجد، وإذا قيل له: توانى قليلاً فالوقت لم يحن بعد وأنت مبكراً عليه، فيقول: عوقي من قول أنت مبكر، أنتهى.

ويعني من كلمة عوقي أنها من وسائل تثبيط العزمات، ودواعي الكسل.

وكان شيخنا سليمان رحمه الله تعالى كيساً فطناً حازماً لا يتوانى ولا يدع قربة يقدر عليها تذهب دون أن يأخذ منها بنصيب.

وكان رحمه الله تعالى يحث أئمة المساجد بالمبادرة في الحضور إلى المساجد في أول الوقت، والمحافظة على السنن الرواتب فيها ليحصل التأسي بهم، فهو يقول لهم: صلوا الرواتب في المسجد ليقتدي بكم المأموم فلا يدعوا الرواتب، وإذا لم تصلوها في المسجد فقد يقول بعضهم ما دام أن إمامنا لا يتنفل فنحن من باب أولى، حتى وإن كانت التهمة لا توجه إليكم أنكم تتركون التنفل في البيت، بل الظن فيكم حسناً، وأنتم على سنة ولكن القدوة لها مكانتها، فكونوا قدوة صالحة لجماعتكم في الحضور إلى المساجد في أول أوقات الصلاة والطمأنينة فيها، وطول المكث فيها لتطمئن نفوس المصلين خلفكم، أنتهى.

وكان رحمه الله تعالى ينهض أئمة المساجد ويؤكد عليهم أن يواصلوا وعظ جماعتهم ما بين وقت وآخر، وأن يستديموا الوعظ فيما بين أذان العشاء، إلى إقامة الصلاة، بما يناسب من كتب التفسير والأحكام والسير والوعظ،

وبحسب ما تتحقق به استفادة الحاضرين لسماع الموعظة.

كما كان يؤكد عليهم تذكير المصلين بعد صلاة العصر بثلاثة أحاديث مع شرح موجز لمعانيها، وأن لا يتركوا ذلك حتى ولو كان جماعة المسجد على قلة، فليس من شرط التذكير كثرة الحضور والسماع، ولكن المراد التبليغ وإحياء مجالس الذكر وتفقيه الناس.

وكان يقول: إن بعض الناس يحتاجون إلى إلزامهم بالمواعظ وشبههم بالإبل التي لا تشتهي الطعام ولكن تلزم إياه بفتح أفواهها ووضع الطعام ما بين أسنانها، وإغلاق الفم لكي تبتلع ما وضع فيه من طعام، وهكذا الحال في وعظ الناس منهم من يلزمون المواعظ حتى تنفتح نفوسهم ويرغبون في الموعظة ويستحلونها.

وكان يقول: خَوْف الناس بالله فإذا رايتهم بدأوا يحترقون من الخوف بالله فأذكر لهم آيات الرجاء وأحاديث الرجاء، وذلك لئلا ينهمكوا مع الرجاء ويضعفون جانب الخوف، لأن الخوف والرجاء ركنان من أركان العبادة، وما ذاك إلا لأن أكثر النفوس تميل إلى الرجاء، وتقول: الله غفور رحيم، وعفو كريم، وتنسى أو تتناسى أن الله شديد العقاب، عزيز ذو انتقام.

وكان رحمه الله تعالى يقول: (احملوا إخوانكم المسلمين على كل خير، وإذا حصل من بعضهم هفوة أو جفوة فاطلبوا لهم المعاذير وإن لم يجدوا لهم معاذير فقولوا: لعل لهم أعذاراً لا نعلمها.

وكان رحمه الله تعالى: لا يهوى أن أحداً من الناس يتعرض الولاة والعلماء بالسباب أو الجرح أو الخوض في الكلام والتدخل فيما لا يعني، ويشتد نهيه عن ذلك، ولا يفتح المجال فيه، ويعتبر أن للولاة والعلماء حقوقاً على من دونهم من الناس، وأنهم يحتاجون إلى من يعينهم في حمل مسئولية السلطة والعلم ولو بحماية أعراضهم والدفاع عنهم، والدعاء الصالح لهم، وإنزالهم منازلهم.

وكان مما يوصي به إخوانه المسلمين أن لا يدعي أحد منهم تميزه عن أخيه المسلم ويعتبر نفسه أن له المنزلة التي لا يساميه فيها أحد غيره فيؤدي به إلى الكبر والإعجاب بالنفس، ويرى أن الناس محقوقون له فيتطلع إلى برهم به، وصلتهم له، وزيارتهم له ما بين وقت آخر، ويحرم نفسه من ثواب قيامه بالبر والصلة، وزيارة الأقارب والإخوان والمرضى بنفسه، بل يتأكد على المسلم في هذه الحياة أن يعتبر أنه هو المحقوق للمسلمين حتى يكون دائماً فطناً مراعياً لما عليه من الحقوق، ومهتماً بها، وقائماً بها للقريب والبعيد من المسلمين.

وهي التي كان يوصي بها شيخنا، وينهي عن ترك مثل هذه الاجتماعات، ومما كان يوصي به شيخنا رحمه الله تعالى إكبار المعروف والإحسان، والدعاء الصالح، لكي تواصل فعل الخير، وتعم المنافع منه، وتنفتح أبواب التأسي بمن يفعلون الخير ويتنافسون فيه.

وكانت وصيته قائمة في إكرام العلماء وإنزالهم منزلتهم التي أنزلهم الله إياها.

حتى ولو حصل من بعضهم خطأ في أمر اجتهدوا فيه وهم معذورون به، وبين أيديهم مسائل خلاف في فروع الدين، وأكثر طلاب العلم يقل فيهم إدراك علم مسائل الخلاف، فكيف يكون تخطأة للعلماء ممن قصر علمهم، ولم يكن عندهم إلمام في مسائل الخلاف.

ومن وصاياه النافعة: حثه المتواصل لمعاصريه من الناس على اغتنام وجود العلماء وتواجدهم ين أظهر الناس في هذه البلاد المباركة بالقرب منهم ومجالستهم وحضور حلقات علمهم وتعليمهم، ووعظهم وتذكيرهم.

ويقول: إياكم أن تؤثروا عليها عوارض الشهوات، ودواع النفس الأمارة بالسوء، وترغبوا في الاشتغال عنها بالزوائد من مكتسبات الدنيا عن الكفاف، أو الأنس بالبديل عنها من قيل وقال.

وكان يقول: أشكروا نعمة الله عليكم بما أنتم فيه من نعمة الأمن والرعاة المصلين وتواجد علماء السنة بين أظهركم فلا تحتاجون في طلب العلم والفتيا إلى أسفار خارج البلاد، وتحمل نفقات وأوقات كافية تمكن من إدراك المطلب من العلم.

وكان رحمه الله تعالى: يكثر من التذكير بما قام به شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى من تجديد أمر هذا الدين، والسعي المتواصل في بيان الحق والحث على الأخذ به، وتركه ما يخالفه حتى طهرت النفوس مما علق بها من شرك وبدع وعادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان.

وكان يهتم بكتب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، تعلماً وحفظاً ومدارسة وتعليماً، وتوصية للناس بتعلمها وحفظ أصولها، والاستفادة منها والإفادة.

وكان يهتم بكتب أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى التي حوت الرسائل والمسائل من قبل شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وأولاده وأحفاده وتلامذتهم رحمهم الله أجمعين.

وكان يذكر في مجالسه واجتماعاته الأيادي الطيبة لأنصار دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ويذكر جهود الأمير محمد بن سعود رحمه الله تعالى، بما قام به من تلقي إمام الدعوة والصبر والمصابرة.

ولم يثنه عن المضي في تبليغ الدعوة المباركة خصوم الدعوة الذين يحاولون إخمادها، والتأثير السيء على أنصارها، بما يحصل به التخلي عن القيام بشد أزر الداعية وتبليغ ما جاء به، لكن ذلك الأمير الجليل فتح صدره وبذل جهده، وسخر ما لديه من قوة في سبيل استقبال المصلح شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى وعقد معه العهد والميثاق للحماية والقيام بجميع ما يلزم من أمور وأحوال تتطلبها دعوة الناس للأخذ بما يدعو إليه من أصول وأحكام وأخلاق وآداب.

وكان من خصال الشيخ سليمان الحميدة دعوة الناس إلى حمد الله والثناء عليه وإظهار شكره على إقامة عائر دين الله من غير ممانع أومعارض، أو تسلط وأذى.

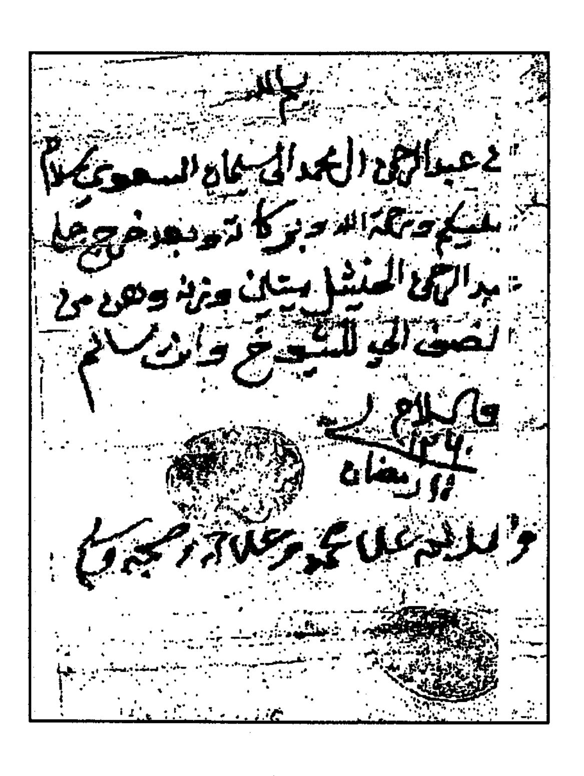
وكان من ضمن ما يقول في تذكير الناس بنعمة الله في إظهار شعائر دين الإسلام.

إحمدوا ربكم أنكم تغدون وتروحون لبيوت الله المساجد لإقامة فريضة الصلاة وإحياء مجالس العلم والتعليم، والوعظ والتذكير والمكث بها للعبادة والمرابطة لانتظار الصلاة بعد الصلاة من غير أن يقال إلى أين تتجهون وماذا تريدون ثم يقال لكم ارجعوا من حيث أتيتم.

وهذا لما يخشاه من أنه قد يحدث فيما لو اختل الحكم وعدم الأمن، وتسلط أعداء الإسلام على المسلمين، ووقع في نفوس المسلمين ضعف الإيمان، وضعف المقاومة، وتحول المسلمون من إظهار الدين إلى إخفاء العبادات التي شرع أن تكون ظاهرة معلنة، وهذا من فقه شيخنا سليمان رحمه الله تعالى وسعة إطلاعه، وفهمه لما يطلع عليه ويقرأه من أخبار من سلف وما يتوقع حدوثه من فتن وابتلاء فيما يأتي من زمان.

إنتهى كلامه

ورأيت ورقة مختصرة على هيئة رسالة من عبدالرحمن آل محمد الذي يدل كلامه على أنه له سلطة أوله علاقة بالسلطة وجهها إلى (سليمان السعوي) يقول فيها: خرِّج عبدالرحمن الحنيشل مائتين وزنة ومعنى خرِّج اعطها عبدالرحمن الحنيشل أو أجعلها تحت أمره، ثم فسر المراد منها بقوله: وهي النصف اللي للشيوخ، والشيوخ هو الحاكم، وقد كتبت في عام١٢٩٠هـ وذلك زمن إمارة مهنا بن صالح أبا الخيل على القصيم.



بسم الله

من عبدالرحمن آل حمد إلى سليمان السعوي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فمن جهة عبدالرحمن المنيشل يبيعك بستان ونخل وهو من نصف الحق للشيخ وأنت سالم

والسلام ١٣٤٦

رمضان

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومنهم الشيخ **عبدالله بن عودة بن عبدالله السعوي**، تولى عدة مناصب قضائية منها قضاء جيزان ورئاسة المحكمة الشرعية في الدمام .

ذهب الشيخ عبدالله بن عودة السعوي مع الدفعة الثانية الكبيرة من المشايخ أهل نجد الذين أرسلوا قضاة ومرشدين إلى اليمن في عام ١٣٥٣هـ والمراد باليمن جنوب المملكة جهة جيزان وما عنها شمالاً وجنوباً من الساحل.

وكان الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله قد طلب من الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي القصيم أن يختار جماعة من الإخوان وطلبة العلم المذكورين وهم الذين حصلوا على قسط كبير من العلم يؤهلهم للقضاء والإرشاد هناك.

فاختار الشيخ عمر أحد عشر شيخاً كلهم من أهل القصيم هم:

- عثمان الحمد المضيان من أهل بريدة.

- عبدالله بن عودة السعوي من أهل بريدة.
- علي بن عبدالرحمن الغضية من أهل بريدة.
- عبدالرحمن الطرباق من أهل بريدة.
- عبدالله المحمد العامر من أهل بريدة.
- عبدالرحمن بن عقيل العقيل من أهل عنيزة.
- عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل من أهل عنيزة.
- عبدالرحمن الغانم الجمعي من أهل عنييزة.
- صالح البريه من أهل الرس.
- صالح بن محمد السلطان العمرو من أهل البكيرية.
- محمد... الربع من الرس.

والتحق بهم الشيخ عبدالرحمن المحيميد في مكة المكرمة.

ومما يذكر في أمرهم أن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل وهو أحدهم حدثني بأمرهم وكيف ذهبوا من بريدة إلى مكة المكرمة للحج وأن الشيخ عمر بن سليم كان حَجَّ أيضاً وبحث أمرهم مع الملك عبدالعزيز.

وقال لي الشخ ابن عقيل: إن جميعهم قد التحقوا بالدار الآخرة إلا أنا، فأنا الوحيد الذي بقي منهم حتى الآن على قيد الحياة!!!

حدثني بذلك عام ١٤٢٣هـ فقلت: لا عجب في ذلك لأن سفرتكم تلك كانت مضت عليها سبعون سنة.

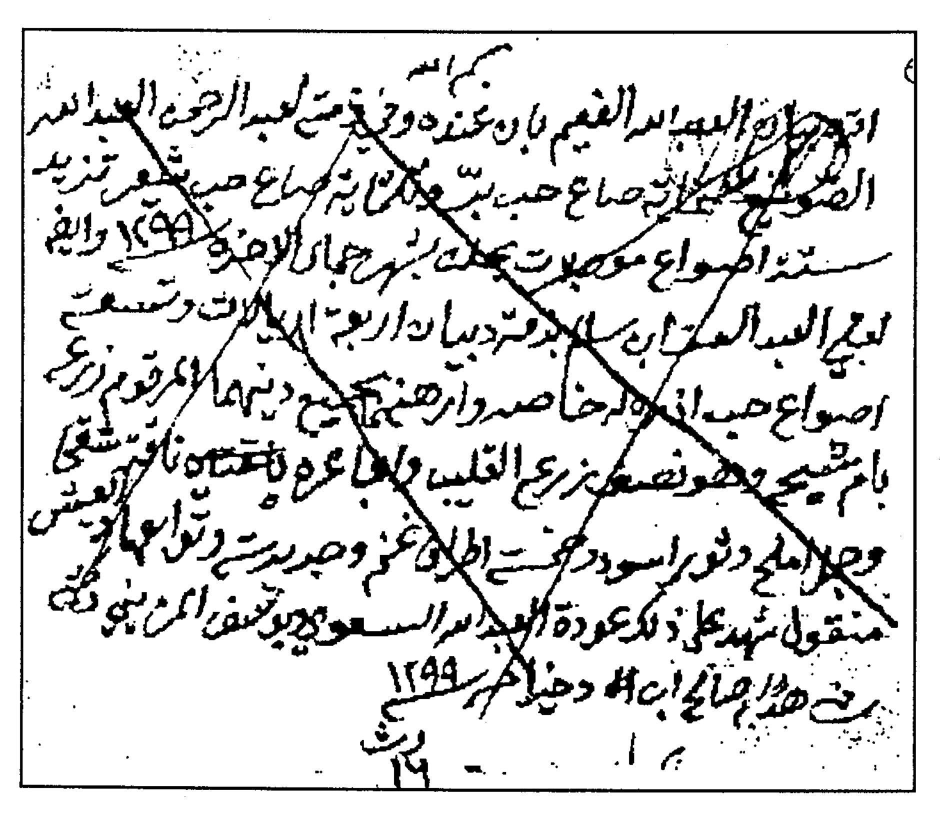
ولكن الشيخ ابن عقيل كان ولا يزال حاضر الذهن، بل صافي الفكر، لم يتغير من فكره شيء رغم بلوغ سنه التسعين في هذا العام، إذْ ذكر لي أن ولادته كانت في عام ١٣٣٣هـ.

ووالد الشيخ عبدالله بن عودة السعوي ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في عام

١٢٩٩هـ بخط العالم المشهور صالح بن دخيل وذلك في مداينة الدائن فيها عبدالرحمن بن عبدالله الصوينع والمدين دبيان العبدالله الفعيم من أهل الشماسية.

والشاهدان فيها هما عودة العبدالله السعوي ويوسف المزيني.

وخط كاتبها واضح معروف فلا حاجة إلى نقلها بحروف الطباعة وإنما ننقل صورتها هنا:



كان الشيخ عبدالله بن عودة السعوي جاداً بعيداً عن المزح والهزل لا يطيقه إذا كان ذلك في الأمور الدينية، وقد ابتلي مرة بحمد بن محمد الصقعبي الملقب (حمدة).

كان من عادة الشيخ السعوي وهو في الدمام أن يبقى بعد صلاة الفجر في المسجد على ذكر وتلاوة قرآن، وفي تأمل أو نعاس بحيث لا يخرج من

المسجد إلى البيت إلا بعد طلوع الشمس فأراد حمد الصقعبي أن يمزح معه في وقت لا يحب فيه المزح أصلاً وهو بعد صلاة الفجر فجلس بجانبه، وقال: أحسن الله إليك أبي أسألك يا شيخ عبدالله، فقال له الشيخ: ماهوب هالحين إن شاء الله إذا طلعت الشمس تعال عندنا بالبيت أو مر علينا بالمحكمة.

فقال: لماذا؟

فقال الشيخ: لأن هذا الوقت وقت ورد ودعاء، فقال الصقعبي: أنا أبي أسألك مسألة دينية، ولا تتحمل التأجيل لأن الذي أوصاني أسألك عنها امرأة ستسافر قبل طلوع الشمس، فقال الشيخ: إسأل.

قال: المرأة إذا كان لها عبد مملوك، هل يجوز لها أن تسرره؟ يعني يكون لها (سِرِّي) يعاشرها كما يعاشرها زوجها، إذا لم يكن لها زوج، فامتعض الشيخ ابن عودة من هذا السؤال، وقال: ايش هذا؟

فقال الصقعبي قالت لي المرأة: الرجل إذا صار له عبدة مملوكة جاز له أن يتسررها ويعاشرها كما يعاشر الرجل زوجته؟ والمرأة إذا كان لها عبد تملكه ما تسرره، ويكون لها كالزوج؟

ثم استدرك الصقعبي قائلاً: المرأة تقول: أنا مالي زوج وأعرف أن المرأة التي لها زوج لا يجوز لها أن (تسرر) عبدها لكن اللي ما لها زوج القياس انها تسرر عبدها!!

وكان الشيخ يعلم مثلما أن الصقعبي يعلم أن ذلك لا يجوز ولكنه جاء بذلك على سبيل المزاح!!!

توفي الشيخ عبدالله بن عودة السعوي في عام ١٣٧٩هـ.

ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد بقوله:

وفيها وفاة الشيخ عبدالله بن عودة رحمه الله تعالى، وهذه ترجمته: هـو العالم الزاهد ذو العقيدة والمعرفة الشيخ عبدالله بن عودة بن عبدالله بن علي بن سليمان آل سعوي يرجع نسبه إلى قبيلة عنزة، وكان منشأه من قرية المريدسيّة من أعمال بريدة، ولد سنة ١٣٠٨هـ وفي السابعة من عمره أدخل مدرسة أهلية للدراسة وتعلم القرآن فأخذ يتعلم حتى ختم القرآن ثم تعلم مبادئ الكتابة والحساب على حسب سير الدراسة إذ ذاك.

ولما حفظ القرآن وكان قد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة أخذ يطلب العلم من المشايخ فأخذ عن الشيخ عيسى الملاحي وأخذ عن الشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل وأخذ عن الشيخ عبدالله بن فدا العالم الزاهد، وجعل يتردد إلى مدينة بريدة يأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم وكان ورعاً ناسكاً وعليه السكينة والوقار وله سمت حسن.

وفي عام ١٣٤٦هـ عين إماماً وواعظاً ومرشداً في قرى بني مالك، ولما كان في ١٣٥٣هـ وطلبت الحكومة من الشيخ عمر بن محمد بن سليم قضاة وأئمة ووعاظاً إلى جهة عسير وجيزان كان من ضمن الذاهبين فكان قاضياً في صبياء ثم نقل إلى قضاء جيزان، فكان رئيساً لمحاكمها هناك ثم إنه نقل إلى الدمام في المنطقة الشرقية فكان رئيساً للمحاكم هناك واستمر على سيرته، وكان مسدداً في أقضيته ويحرص على الصلح ليرضي الخصمين، وكان متأنياً ومعه خوف من الله تعالى مديماً على ذكره وصولاً لرحمه ويحب الإصلاح بين الناس متحرياً العدل والإنصاف إلى أن شعر بالشيخوخة فتقدم بطلب إحالته إلى المعاش فأجابت الحكومة طلبه وعاد إلى وطنه بريدة.

كان له حظ في الوظائف التي نالها، ومع مزاولة هذه الاعمال فإنه لم يشاغب أحداً ولم يتقدم خصم بشكاية ضده متظلماً، بل كان موضع الإعجاب

من حكومته وأمته، وأسرة الشيخ عبدالله مشهورة في القصيم[1].

وترجم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

عبدالله العودة السعوي، من بريدة.

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالله بن عودة بن عبدالله السعوي من قبيلة عنزة، ولد هذا العالم في قرية المريدسية قرب بريدة، في٥ من ذي القعدة من سنة ١٣٠٨هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب على مشائخ بلده، من أبرزهم عبدالله بن حسين أبا الخيل، وعيسى الملاحي، وكانا من ساكني المريدسية، لازمهما في أصول الدين وفروعه، وفي علوم العربية، ثم انتقل إلى بريدة للتزود والاستفادة، من العلم فقرأ على علمائها ومن أبرز من أخذ عنه العالم الزاهد الشيخ عبدالله بن فدًّا وعبدالله وعمر بن محمد بن سليم لازم هؤلاء في أصول الدين، وفروعه، وفي الحديث وعلوم العربية وجد في الطلب وثابر عليه زمناً، وكان نبيهاً فطناً ومن أوعية الحفظ والفهم ومن بيت علم، وأشهرهم سليمان بن ناصر السعوي، وفي سنة ٤٥ تعين إماماً لبني مالك من قرى الطائف ومرشداً وموجهاً فصار داعية خير ورشد وخطيباً في جامعها، وكان شجاعاً باسلاً غزا مع الملك عبدالعزيز في فتوح الحجاز، وفي عام ١٣٥٣هـ تعين قاضياً في صبيا من أعمال جيزان وذلك أن الملك طلب من عمر بن سليم تعيين قضاة لتبعثهم الحكومة لليمن، فكان المترجم له أحدهم وباشر عمله في صبيا وأحبه أهلها وألفوه ولكن الجو لم يناسب صحته مع أهله ففي عام ١٣٥٦هـ تعين قاضياً في هجرة دخنة ثم طلب أهالي صبيا من الملك إعادته إليهم فأعاده إليهم وذلك في شوال من عام ١٣٥٩هـ وفي سنة

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٣٣٦.

١٣٦٢هـ تعين قاضياً في جيزان ثم رئيساً لمحكمتها خلفاً لمحمد التويجري وسدد في أقضيته زمناً وصار له مكانة مرموقة بينهم ومحبة في قلوبهم، وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم مثالاً في العدالة وفي النزاهة والاستقامة في الدين وآية في الورع والزهد ثم إن الشيخ محمد بن إبراهيم نقله إلى المنطقة الشرقية في محكمة الدمام وما يتبعها فرحل إليها وباشر عمله بجد وحزم، وكان كثير التأني في أحواله كلها، وكان كثير الخوف من الله كثير التلاوة يتهجد في الليل ولا يفتر لسانه من ذكر الله حتى صار له إلفة لا عن كلفة وكان قوي الصلة بوالدي عثمان بن صالح وبينهما مراسلات وهو في صبيا ويؤمن عنده فلوسه، وفي عام ١٣٧٢هـ طلب الإحالة إلى المعاش التقاعدي فأحيل إليه حينما طعن في السن وأرهقته الشيخوخة ومن ورعه أنه كان لا يحكم بالقضية إلا بعد استشارة العلماء مراسلة أو مشافهة، وكان يحرص على الصلح وقيام الخصمين مقتنعين ويحب إصلاح ذات البين عطوفاً على الفقراء واليتامى وصولاً لرحمه ذا أخلاق عالية ومآثر حسنة مرض فسافر للمعالجة في مصر فتوفي بالقاهرة بعد مرض طال ودفن في ٥ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة وخلف ابنيه محمد تنقل في وظائف عديدة في سلك القضاء.

إنتهى.

ومنهم **سليمان بن عودة السعوي.**

قال الشيخ صالح السعوي:

سليمان السعوي: من أهالي هذه البلدة، أي المريدسية الذين خدموا في الطب الرجل العارف، المحتسب في بذل نفسه، والمتفرغ في بعض وقته، الشيخ سليمان بن عودة السعوي رحمه الله تعالى.

وهو يعد من أشهر الأطباء، وأعرفهم بالداء، وأبلغهم في العلاج، وكان أكثر ما خص بمعرفته داء ذات الجنب، وهو ما يحصل من أوجاع تصيب ما بين أعظم الأضلاع، ويحدث من الرئتين التصاق لها، وحدوث السعال وغشيان الجسم بالحرارة، وحصول الفتور في الأعضاء، والاسترخاء في المفاصل، والشعور بالمرض، وكل هذه الأعراض ينبئ عنها بنوع المرض، ويفيد بطرق العلاج.

حتى إنه عرف عنه أنه بمجرد رؤيته للمرض، أو مسكه لعضد يده، يتبين له ما به من مرض ونوعه، ومن ثم يخبر المريض أو أحد أوليائه عما به من مرض، وما يحتاجه من كي، ويعدد ما يلزمه من كيات يضطر لها، وعلى أنه لابد له منها.

ومن البراهين على ذلك أنه في يوم من الأيام دخل على أحد الأطباء في عيادته الخاصة، وحينما رآه لحظ أعراض المرض فيه، وأنه يحتاج إلى العلاج بالكي، وكان في مراجعته لهذا الطبيب يصحبه أحد أحفاده، جاء به إلى الطبيب لعلاج مرض جراحي مصاب به، فلما نظر إلى الطبيب قال له: أنت الطبيب الذي يعالج الناس؟! قال:نعم، قال له: تعالج الناس وأنت مريض بنفسك؟ فأجابه قائلاً: إنني لست بمريض، قال له: بل أنت مريض، المرض الذي فيه علاجه بالكي بالنار.

ثم كواه وعوفي من مرضه.

وكان يعمل ذلك محتسبا.

مات في عام ١٣٧٨هـ[1].

ومنهم الشيخ **محمد بن عبدالله بن عودة السعوي**، ولد في عام ١٣٤٣هـ، وسافر مع والده إلى اليمن السعودي ثم تقلب في عدة وظائف راقية

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٣٧٦– ٣٧٨.

مهمة كان آخرها وظيفة برتبة وزير هي (الرئيس العام لتعليم البنات) في المملكة العربية السعودية.

وقد نهض بأعباء هذه المهمة الشاقة، فقام بها خير قيام رغم صعوبتها وتشعب أعمالها وكونها في كثير من أمورها لا تتفق مع طبيعته في المجاملة بما لا يتنافى مع الحق والواجب، حتى استعفي منها بأن كتب بذلك اعتذاراً مكتوباً للملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وقد استجاب الملك لطلبه، وكتب له بخط يده شكراً على قيامه بالعمل، وتقديره له، كتب الملك ذلك بخط يده، وليس بآلة كاتبة، ولا أعتمد في ذلك على إعداد مكتبه أو غيره.

وهذا في حد ذاته تقدير من الملك للشيخ محمد بن عودة قل أن يحظى به أحد غيره.

وقد اطلعني الشيخ محمد العودة على ذلك بخط الملك فهد فقلت له: إنني أرجو أن تعطيني منه صورة للتاريخ، فأنا أقدر أنه لا ينبغي لي أن آخذه منك لأصوره لئلا يضيع، فقال: لا مانع، ولم يرسل صورتها إليَّ.

وقد شغل الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة السعوي وظائف عديدة رفيعة قبل ذلك، منها رئاسة المحكمة الشرعية في الرياض، وهو منصب كبير يكون حامله قريباً من الملك وأركان دولته، ومنها عضوية رئاسة القضاة.

ومنها وكالة وزارة العدل، ومنها وظيفة (الأمين العام لهيئة كبار العلماء) وأخيراً عين رئيساً لتعليم البنات برتبة وزير كما سبق.

والشيخ محمد بن عبدالله العودة السعوي كريم الخلق، سمح النفس، محب لمساعدة الآخرين في نطاق ما هو ممكن، وأحياناً يتجاوز كرمه ما هو معروف أو محدود عند أمثاله، وقد قلت: إنه ممن يحسن أن يقال فيهم: إنهم من حسنات الدهر.

ولديَّ شواهد شخصية على ذلك وعند غيري مثلها أو أكثر، ومن ذلك بالنسبة إليَّ أنه في عام ١٣٧٠هـ عندما كان والده الشيخ عبدالله بن عودة السعوي رئيس محكمة الخبر وهي المحكمة الوحيدة في الظهران والدمام والخبر، في ذلك الوقت وكان الشيخ محمد العودة يشغل وظيفة (نائب رئيس المحكمة) وفي الصيف ذهب والده الشيخ عبدالله السعوي من الخبر إلى بريدة ليقضي فيها إجازة محدودة أظنها شهران، بموافقة من الأمير سعود بن جلوي أمير منطقة الظهران في ذلك الوقت فصار الشيخ محمد هو رئيس المحكمة بالنيابة.

فأرسل الشيخ محمد إليَّ وإلى صديقي الأستاذ علي بن عبدالله الحصين يدعونا لقضاء إجازة في الظهران، على ضيافته لأيام نحددها نحن.

كنت في ذلك الوقت مديراً للمدرسة المنصورية في بريدة وكان الأستاذ علي الحصين مدرساً في المدرسة الفيصلية، وكان إرسال الرسالة بوساطة أخيه صديقنا الشيخ عودة الآتي ذكره.

كان السفر إلى الظهران والإطلاع على العمل الذي بدأت به شركة ارامكو الأمريكية أمراً مشوقاً بالنسبة لنا وها هو صديقنا الشيخ محمد بن عبدالله السعوي يوجه إلينا الدعوة، لذا لبيناها مسرورين.

وسافرنا من بريدة إلى الرياض على ظهر سيارة نقل محملة خشباً للمنصور الذين هم منصور بن إبراهيم المنصور وأخواه عبدالعزيز وحسن، ولم تكن الطرق مزفتة وقد ذكرت تلك الرحلة في كتاب: (رحلات في البيت).

ووصلنا الظهران من الرياض مع طائرة ذهبت إلى هناك لغرض من أغراض الحكومة وإلا فإنه لا يوجد طيران منتظم ولا خطوط حوية سعودية آنذاك، وإنما أركبنا فيها بالمجان ابن عمي بمعنى أنه من أسرة آل سالم التي يرجع إليها نسبنا وهو العقيد محمد بن علي الذيب رئيس الحرس الملكي ومن أقرب المقربين للملك عبدالعزيز.

نزلنا في الظهران على غير موعد وذهبنا بسيارة أجرة إلى الدمام فسألنا عن بيت الشيخ محمد العودة وهو مشهور في المدينة.

وقد استقبلنا مثل غيرنا بالترحيب، وبقينا ضيوفاً عليه حيث أنزلنا في بيت واسع لمدة سبعة عشر يوماً تخللتها زيارة للبحرين لمدة يومين.

وقد وكل ملازمتنا لابن عمه ناصر بن محمد بن ناصر السعوي، وكان وقتها كاتباً في المحكمة، وهو شاب لبيب محب للمعرفة وكريم النفس.

إن الرحلة هذه التي استضافنا فيها الشيخ محمد العودة لا تنسى لأنها أطلعتنا على أشياء في منطقة الظهران وفي البحرين من ذلك زيارة للقطيف في النهار، لأن من يبيت فيه يصاب بالحمى في ذلك الوقت، وقد أصبح هذا كله الآن من أخبار الماضي.

ولكن الشيخ محمد العودة أبى إلا أن يلاحقنا بكرمه فقال لنا ونحن عنده في الظهران: ما تحبون تشرون أرضاً بالدمام تراها رخيصة لأن البلدية تبيعها برخص؟ فقلنا: نحب ذلك، ولكن ليست لدينا نقود، كنا نظن أنها تحتاج إلى أن ندفع ثمنها مبلغاً كبيراً من المال نقداً.

وتركنا الظهران وتركنا أرضه وجَوَّه عائدين إلى بريدة، ولم نشعر إلا بأخيه عودة يعطينا صكاً وهو يقول: الأخ محمد العودة، وكان يسمى أخاه (أخاً) لا شيخاً مع أنه بوظيفته القضائية ولمنزلته في النفوس يستحق ذلك، ولكنه التواضع وعدم ذكر الأقارب بالتمجيد أمام الناس، قال الشيخ عودة: يقول الأخ محمد: اشترينا لكم أرضاً وهذا صكها.

وإذا بالصك يقول اشترى محمد بن ناصر العبودي وعلي بن عبدالله الحصين الأرض الفلانية من بلدية الدمام بمبلغ ثلاثة آلاف ريال وأربعمائة وخمسين ريالاً!

فقلنا للأخ عودة: نرجو إبلاغ الشيخ محمد شكرنا على ذلك وأخذت أتكلم مع الأستاذ الحصين في الثمن وهل هو لدينا، فقال الشيخ عودة: يقول الأخ محمد في كتابه: إنه دفع الثمن، وقال: يمكن للإخوان يدفعون لك كل ما استطاعوا ولو على دفعات متباعدة حتى تنتهي.

وهذا فرج فرحنا له وصرنا ندفع للأخ الشيخ عودة حتى خمسين ريالاً فيقيدها حتى استوفينا أداء الثمن كله.

وقد وكل الشيخ محمد العودة الأخ عبدالعزيز بن محمد القصير عضو هيئة الأمر بالمعروف في الدمام آنذاك وهو من أسرة القصير أهل الشقة، على استثمار هذه الأرض لنا فأجرها أول الأمر لغسَّال قريب منها لينشر فيها الملابس ويتوسع بها بثلثمائة وخمسين ريالاً في السنة، وهذا ربح كثير لأنه يساوي ١٠% من قيمتها التي اشتريناها بها.

وبعد وفاة الشيخ علي الحصين رحمه الله بقيت وصكها عندي حتى بعناها في عام ١٤٠٤هـ بثمانمائة ألف ريال بوساطة الأخ عبدالعزيز القصير وكيلنا عليها فأخذت نصفها وأخذ ورثة الشيخ الحصين نصفها وهو أربعمائة ألف ريال.

وقال لي الدكتور– بعد ذلك– عبدالله بن صديقي الشيخ علي الحصين، ما رأيت أنفع لنا من ثمن هذه الأرض زوجنا منها أخي محمد، وقد خلف الشيخ علي الحصين ابنين– واشترينا منها أرضاً بنينا عليها بيتاً لنا نسكنه، إذْ أخذنا عليها قرضاً من بنك التنمية العقاري، قال: وبقيت منها بقية لكذا.

أقول: أما أنا فقد جاءني نصيبي شيكاً من الأخ عبدالعزيز القصير وكنت طلبت منه أن يرسل نصيب كل واحد منا إليه، وكنت شرعت في بناء بيتي في حي النزهة في الرياض الذي يسميه أولادي (القصر) لسعته لأن أرضه ألفان وخمسمائة متر، وكان يشرف عليه ابني المهندس المعماري ناصر، فدفعت له يضمه إلى بناء البيت، والمبلغ من هذه الأرض التي اشتراها لنا الشيخ محمد العودة السعوي بثلاثة آلاف واربعمائة

ريال وأقرضنا إياها جملة، ثم أوفيناه قرضه مفرقاً، حسبما تيسر لدينا في ذلك الوقت.

وصاحب المعالي الشيخ محمد بن عبدالله السعوي المذكور رجل إخباري لا تمل مجلسه لأنه يحفظ نوادر القصص، وغرائب القضايا التي نظر فيها عندما كان قاضياً في المنطقة الجنوبية من المملكة وعندما كان رئيس المحكمة الكبرى بالرياض إلى جانب ما كان سمعه من غيره، أو رواه عمن رواه له أورآه بنفسه.

ولو جمع هو أو غيره من تلك الأخبار ونوادرها شيئاً مختاراً لكان كتاباً من نفائس الكتب.

وقد اقترحت عليه أن يؤلف كتاباً بما شاهده أو عرفه، أو عرض عليه من القضايا والمخاصمات الغريبة في كتاب يمكن أن يسميه (غرائب القضايا) أو (ذكريات قاض) فذكر أن ذلك مهم وأنه يحفظ مادة الكتاب، ويسأل الله تعالى أن ييسر له كتابة ذلك.

ثم نبهته إلى ذلك بعد أن أحيل إلى التقاعد بل بعد أن استعفى من عمله في رئاسة تعليم البنات وصار متقاعداً فذكر أن الموضوع لا يزال في ذهنه، ولكنه لم ينجزه أو قال: يحتاج إلى المزيد من العناية.

وكانت بيني وبينه مراسلات عديدة لقيته في عام ١٤٣٠هـ بعد مضي ستين سنة على بعض تلك الرسائل فأعطاني صورة منها، وقد احتفظ بها طيلة هذه السنين.

وهذا كتاب أرسله إليَّ صاحب المعالي الشيخ محمد بن عبدالله السعوي وتاريخه في ٧ رمضان من عام ١٣٧٤هـ.

حضرة الأخ المكرم محمد بن ناصر العبودي الأفخم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أسأل الله تعالى أن تكونوا بصحة وعافية متمنياً لكم دوام الرفاهية والسرور، نهنئكم ببلوغ شهر رمضان المبارك وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم ويجعل الجميع ممن يعتق فيه من النار ويعيده علينا وعليكم بالهناء والعافية وبعد:

فقد مضى وقت غير قصير لم نحظى فيه بمراسلتكم ولعل التقصير وقع من أخيكم والعذر لنا في هذا هو أنني كنت في ذروة ستة أشهر منتدباً في مهمة توزيع العوائد بطرفنا والحال أحرر لكم هذا الكتاب تجديداً للعهد وأنه لم يطرأ من الأخبار ما تجب الإشارة عنه.

لابد بلغكم نقل أخيكم لقضاء الخبر أرجو الله المعونة والتوفيق كما وأنه صدرت موافقة ملكية على تعييني عضواً بمكتب مراقبة المطبوعات بالمنطقة الشرقية وللمكتب هذا هيئة مكونة من رئيس هو فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد وخمسة أعضاء هم الشيخ محمد الذييب ورئيس ديوان الإمارة الشيباني ومحبكم وعضوين باللغة الإنجليزية وكاتب وفراش ومن شؤون هذا المكتب الإطلاع على جميع ما يرد للمنطقة من المطبوعات وما ينشر فيها من صحف وغيرها لحيث يصدر فيها الآن لا يقل عن خمس ما بين جرائد ومجلات، جريدة الفجر الجديد منع صدورها بأمر سامي، سيصدر في هذه اليومين جريدة من الخبر بعنوان الظهران مديرها عبدالله أبا الخيل قد أخذ الإمتياز للاسم قبل ابن ملحوق وابن ملحوق قد أخذ الإمتياز من بعده بعنوان (أخبار الظهران)، وقد صار بينهما خلف حيث صدرت جريدة ابن ملحوق بعنوان الظهران.

وحسب الظاهر أنه إنتهى ذلك بأن يتمشى كل منهما على حسب إمتيازه وربما يصدر العدد الأول منها حوالي ١٣٧٤/٩/١٥هـ وإنشاء الله نرسل لكم عدداً منه كما وأنه سيصدر مجلة من الخبر أيضاً (الإشعاع) مديرها سعد بن عبدالرحمن البواردي قد تحصل على الإمتياز والسماح له بذلك، ويمكن يصدر العدد الأول منها في آخر رمضان هذا ما لزم وبما يلزم نتشرف مع إبلاغ السلام إخوانكم والمشايخ خاصة الأخ علي الحصين ومن عندنا بخير والله يحفظكم.

المخلص

محمد العودة

وهذه إحدى رسائلي إليه وهي مؤرخة في ١٣٧٢/١/٢٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الرياض

حضرة الأخ العزيز فضيلة الشيخ محمد العبدالله السعوي حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بعده: أخي العزيز وصلنا كتابكم الكريم وأنا في الرياض كما وصلت برقيتكم وأنا كذلك فيها، وقد أبرق إليَّ الأخ علي الحصين بذلك ثم أرسل لي برقيتكم، والواقع يا عزيزي أنني لا أستطيع أن أعبر لك عن مبلغ شكري وتقديري لما أبديته فضيلتكم من جهد مشكور لأصحابك الثقلا الذين ما كفاهم أن يحلوا ضيوفاً ثقلاء على حضرتكم حتى كلفوكم بأن يقوم لم بما يقوم به الدلال زادك الله شرفاً وعزاً وزادك من الأخلاق الفاضلة والمكارم الجيلة التي لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم.

عزيزي: بكل ممنونية قبلنا الأرض التي اشترينها وقد سلمنا الأخ عودة حسب أمركم المبلغ ووصيت الأخ علي الحصين يكتب وكالة تصدق من الشيخ أي نائب الشيخ عبدالله بن حميد لأنني لم أمكث في بريدة غير يومين عدت بعدهما إلى الرياض بصحبة فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد.

أما عن الأخبار فنحن الآن في الرياض ومعنا الشيخ عبدالله السليمان الحميد وعلي العجاجي ننوي السفر إلى الحجاز مع فضيلة الشيخ عبدالله وأرجو أن يكون الاتصال بنا من هناك إذا كان ثم حاجة ولازم نتشرف بقضائه.

أخي إذا كانت الأرض تحتاج إلى إكمال عمارة أو غيرها فمع الشكر أرجو تقاطعون عليها وتحولون علينا بالقيمة ولكم الشكر أولاً وأخيراً سلامي لنفسك العزيزة وفضلة والدكم الشيخ عبدالله والأخ ناصر المحمد والقصير ومن

لديكم عزيز ومنا فضيلة الشيخ عبدالله وعبدالله السليمان الحميد والعجاجي وكافة المشائخ في الرياض، والله يحفظكم. في ٧٢/١/٢٤

للمخلص

محمد الناصر العبودي

أغلب الظن أن الأخ علي الحصين قد كتب لكم من بريدة كتاباً جواباً لكتابكم.

ومن أسرة السعوي: **صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي** من تلاميذ الشيخ صالح الخريصي الحريصين على الدفاع عن المفاهيم القديمة التقليدية لبعض الأمور الدينية.

صنف كتاباً مجموعاً سماه (مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب)- طبعه في أول الأمر في مجلد واحد وطبعه طبعة ثانية في ٣ مجلدات في عام ١٤١٤هـ.

وقال في مقدمته: أقدم لإخواني المسلمين مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب في طبعتها الثانية نظراً لنفاد الطبعة الأولى مع كثرتها، ذلك لما اشتملت عليه من المواضيع التي يحتاج إليها المسلم في أمر دينه.

إلى أن قال:

كل ذلك وغيره مما أثبت في هذه المجموعة صار لها قبول ورغبة عند من اطلع عليها، أو سمع بها.. الخ.

وقد جمع فيها رسائل وقصائد وفصولاً من كتب مطبوعة ولا شيء فيها يستحق التنويه به، إلا ما كان منها لم يطبع من رسائل أو فتاوى، وقد نقلت ما يتعلق بذلك بأهل القصيم مما لم يطبع، فذكرته في ترجمة مؤلفيه.

قدم له الشيخ صالح بن أحمد الخريصي بقوله:

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد إطلعت على هذه النبذة التي كتبها صالح بن محمد السعوي فوجدتها على اختصارها قد اشتملت على بيان كثير من مساوئ الأخلاق، والتحذير منها، والنهي عن مقارفتها، لاسيما ما ابتلي به كثير من الناس في هذه الأزمان، كما أنه نبه فيها على التمسك بمكارم الأخلاق، ومعالي الشيم، والتخلق بها، أثابه الله عن ذلك، ووفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

أملاه الفقير إلى ربه عز شأنه صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم منطقة القصيم الشرعية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

رئيس محاكم القصيم

صالح بن أحمد الخريصي

قال الشيخ صالح السعوي:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الملك العظيم، البر الرحيم، الغني الكريم، العزيز الحكيم، المتفضل على من شاء من العباد بالهداية إلى الصراط المستقيم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وبيده النفع والضر وهو السميع العليم.

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله وخليله الداعي إلى هذا الدين القويم، الموحي إليه (**فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك لعلى هدى مستقيم**).

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي المكارم والهدي القويم، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الجزاء في الموقف العظيم.

وبعد: فأقدم لإخواني المسلمين (مجموعة المناهل العذاب فيماعلى العبد لرب الأرباب)، في طبعتها الثانية، نظراً لنفاد الطبعة الأولى مع كثرتها، ذلك لما اشتملت عليه من المواضيع التي يحتاج إليها المسلم في أمر دينه، وسلوكه إلى الله تعالى، من مهمات العقائد الصافية، والأصول النافعة، والحكم البالغة، والآداب السامية، والتوجيهات القيمة، والإرشادات السديدة، والتنبيهات الواضحة، والمواعظ البليغة، والردود الشافية، والأجوبة الصائبة، والموارد العذبة، والثمار اليانعة، والرياض الناضرة.

كل ذلك وغيره مما أثبت في هذه المجموعة، صار لها قبول ورغبة عند من اطلع عليها، أو سمع بها، حتى تكرر البحث عنها، وإبداء الرغبة فيها، والتشوق إليها، وإلى مطالعتها، والإستفادة منها، والإفادة بها، وكنت قد عزمت على أن أضيف إليها بعض المواضيع المهمة والمفيدة، والتي غلب على ظني تعذر الإهتداء إليها، كأن يكون البعض منها في ورقات متناثرة، أو محفوظات متلاشية، تكاد أن تكون في حكم المفقود، أو المتعذر إليه الوصول.

فيسر الله تعالى بفضله وإعانته إستحصال وانتقال بعض عقائد وأصول نافعة، وفوائد جامعة، تعالج أشياء تلبس بها كثير من الخلق، في عقائدهم ومهمات دينهم، من الإنحراف والزيغ، والشك والشكوك والإرتياب، والشبه المضلة، والمكابرة عن الحق، والتمادي في الباطل، واختيار الذي هو أخس وأحقر وأرذل، على الذي هو أشرف وأتم وأعلى، والتقليد الأعمى في طاعة الهوى والنفس والشيطان، وفي السهو والغفلة والتيه والغرور، وكفران النعمة، وضياع أنفاس العمر في ذلك.

كما أن تلك العقائد والأصول والفوائد تحث علـــى اليقظـــة والإنتبـــاه، واستدراك ما مضى من العمر بما بقي منه في الجد والاجتهاد، والمثابرة على طاعة الله عز وجل، وابتغاء ما يرضيه.

وقد أدرجت تلك المواضيع فيما يناسبها من خـــلال المجموعـــة تحريـــاً وسعياً وراء بلوغ الفائدة المنشودة، وحتى تنتظم مع سوابقها، ويسهل الإطـــلاع عليها والتروي مما صيغ فيها.

وقد بذلت كلما في وسعي وطاقتي في جمع وإبراز هذه المجموعة، وقـــصدي في ذلك أن ينفع الله بها إخواني المسلمين، وأن أشارك إخـــواني الـــداعين إلـــى الله سبحانه وتعالى على بصيرة، وبالحكمة والموعظة الحسنة، والرفق واللين، وحـــسن المعاشرة بقدر المستطاع، والله تبارك وتعالى يعلم المقاصد، وما أكنته الضمائر.

واستغفر الله أن أبتغي بعملي هـــذا ريـــاء أو ســـمعة، أو مفـــاخرة، أو مضاهاة، أو طلب محمدة، أو منزلة عند أي مخلوق كان، وإنما أردت بعملـــي وجه الله تعالى، وأن يثيبني عليه الثواب الجزيل في الـــدار الآخـــرة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً **(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)**، **(رب أدخلني مدخل صدق وأخرجنـــي مخـــرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً)**.

وإنه لجدير بكل مسلم أن يحب لإخوانه المسلمين ما يحب لنفسه، وأن يكـــره لهم ما يكرهه لنفسه، وأن يهتم بأمورهم، ويسعى جاداً ومجتهداً فيمـــا بـــه هـــدايتهم واستقامتهم، وإيصال النفع إليهم بما أمكنه قولاً وفعلاً، لا يألو جهداً في ذلك.

فما من مسلم إلا وهو على ثغر من ثغور الإسلام، ومناط به مـــسئولية كبرى، وأمانة عظمى، كل بحسب حاله، ومكانته بـــين أفـــراد أمتـــه، وبنـــي مجتمعه، فمقل من هذه المسئولية ومستكثر، فلو صدق اللهَ كلُّ مسلم، ووفى بما

عليه من المسئولية، وقام بما حمل من الأمانة، لصلحت أحوال المسلمين، واستقام دينهم، وعمهم الصلاح، ونالوا الفلاح والنجاح، وحصل التعاون والتكاتف، والتآلف والتلاحم، والتناصر والتوادد بين المسلمين، (**إنما المؤمنون إخوة**) والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

وما كان للمسلم أن يؤثر الكسل والفتور، ويدع المسارعة والمسابقة بالجد والتشمير في طاعة الله تعالى، والسعي فيما به صلاح الإسلام والمسلمين.

ولن يتم للمسلم ذلك ويتحقق حتى يقدم مراد الله على مراد النفس الأمارة بالسوء، والهوى الميال إلى الخناء، والشيطان الذي يعد بالمنى الكاذبة، والخداع والغرور.

فما أعظم حاجة المسلمين إلى التعاون والإئتلاف، وإلى وفرة العلماء المحققين، والدعاة الصالحين، والوعاظ المصلحين، ذوي التقى والورع والصدق.

إنتهى كلامه.

وقد صنف الشيخ صالح بن محمد بن سليمان السعوي كتاب (المريدسية ماضٍ وحاضر) كتبت عنه تعريفاً في جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض، هذا نصه:

"الكتاب الذي نقدمه الآن للإخوة القراء الكرام كتاب جاد حافل عن بلدة لا تزال تسمى– على غير حق– قرية أو خبّاً من خبوب مدينة بريدة الغربية من منطقة القصيم.

وتسميتها بالقرية غير صحيحة فهي أكبر من القرية وهي أشبه بكونها بلدة صغيرة لأن عدد المساجد فيها هو تسعة وعشرون مسجداً ذكرها المؤلف بأسمائها في الكتاب.

والبلدة التي يكون عدد المساجد فيها (٢٩) ليست قرية، بل لا يصح وصفها حتى ولا بالقرية الكبيرة، بل هي بلدة لا تصل إلى المدينة.

وأما تسميتها بالخب فإنها صحيحة من حيث الناحية الجغرافية الاصطلاحية لأن الخبوب في اصطلاح أهل القصيم هي كثبان الرمال الممتدة شمالاً وجنوباً تكون بينها أراضٍ طينية زراعية ممتدة مع امتداد الكثيبين من الرمال.

وتسمى تلك الأراضي الزراعية بين الكثبان خبوباً– جمع خبٍّ– وهي تسمية عربية، وأحياناً يسمى الخب باسم الذي أنشأه مثل (خب روضان) و(خب الجطيلي) وأحياناً يكون له اسم منفرد مثل (المريدسية) هذه والقصيعة والبُصُر والغاف، واللسيب.

وقد وقفنا على وصف هذه الخبوب والقرى الزراعية بينها في الكتب القديمة ومن ذلك (صفة جزيرة العرب) للهمداني الذي كتب كتابه قبل ألف عام حيث ذكر أن القصيم رمال، وأن النخل في حواء الرمل.

وهذه صفة الخبوب وليس اسمها.

أما اسم (المريدسية) فإن المؤلف ذكر في صفحة ٣٦ ما كنا سمعناه من شيوخ القوم والطاعنين في السن مع اختلاف يسير.

وهو أن موضع (المريدسية) كانت فيه عين جارية تسمى (عين المرادي) وأن الناس كانوا يوردون عليها إبلهم ومواشيهم– بطبيعة الحال– كان ذلك قبل وجود بلدة المريدسية، بل قبل شمول العمارة لمنطقة القصيم، وإنه بمضي الزمن كونت هذه العين مستنقعات تربى عليها البعوض الناقل للحمى، فأصبح الناس الذين يقيمون حولها يصابون بالحمى فصاروا يقولون: (عين المرادي سيه) أي سيئة لصحة الناس، وقد تطور هذا الاسم على لسانهم مع مضي الزمن حتى حذفوا كلمة (عين) منه فصار (المرادي سيه) ثم حولت (المرادي) إلى المريدي، فصارت على ما هي عليه الآن (المريدسية) وهذا هو الذي ذكره المؤلف الكريم.

والكتاب سفرٌ ضخم ألف ٦٢٢ صفحة وقد حفل بكل ما يهتم به الباحث من أمور هذه البلدة (المريدسية).

ومن لطيف ما صنعه المؤلف وفقه الله وأثابه أنه جعل عنوان مقدمته العبارة التالية (وعدُ أعان الله على تحقيقه).

ويقصد من ذلك أنه كان وعد القراء بأن يؤلف هذا الكتاب فأعانه الله على تأليفه.

ومما قاله في المقدمة وفي مقدمة أخرى بعنوان (مقدمة المعلومات البيانية عن المريدسية): فهذه معلومات مختصرة عن بلدة المريدسية التي هي إحدى القرى المعروفة والمشتهرة عند كثير من الناس بالخبوب، والتي تقع غرب مدينة بريدة بالقصيم، وبفضل من الله وعونه وتوفيقه استحصلت ما تيسّر من الأسباب، ومن أهمها: عدم وجود فرصة التفرغ للبحث والاستقصاء للمزيد عما تم اقتطافه من المعلومات التي سيجدها المطلع على صفحات تدوينها وتثبيتها واكتمال استيفاء الحصول والإدراك لكامل المعلومات التي تستحقها هذه البلدة.

ومن دواعي هذا العمل تقديم الخدمة فيها ما دام أن الله قدر عليه، وأعان فيه، وأنعم بمعرفة علم الخط بالقلم، وأيسر بالأسباب والوسائل المبلغة لتحقيقه وإبرازه.

إلى أن قال:

"فما كان منِّي إلاّ أن استجيب لتلك الدواعي بعدما رأيت المصلحة في استجماع ما يتيسر من معلومات متناثرة ولا زالت غائبة عن الأنظار، والعلم بها يخفي على كثير من الأهالي فضلاً عن غيرهم من الناس، أو أن يكونوا ممن لا يهوون إشغال فراغهم في مثل هذه المعلومات، من مواضيع وفقرات استُخْلِصتْ وأثبتت فيها.

وما كانت استجابتي إلاّ بحسب ما يقدرني الله عليه، ويمكنني منه،

ويمدني بالعون والتوفيق والتسديد، والتيسير والتسهيل، وأقدمت عليه مستعيناً بالله، فأخذت باستجماع ما سهل عليَّ إدراكه من المعلومات بما يقنع طالبيها، والراغبين فيها والباحثين عنها، والمنهظين الهمم لإيجادها وبروزها، والمتطلعين لتصفحها والاستفادة منها، وغيرهم".

انتهى.

ثم تأتي المقدمات التي قدم بها طائفة من أهل العلم والفضل والمقامات العالية في المجتمع للكتاب وعلى رأسهم وأولهم سجلت مقدمته صديقنا الجليل النبيل الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة السعوي، الرئيس العام السابق لتعليم البنات في المملكة.

ثم مقدمة للشيخ صالح بن عبدالله السلمان، رئيس لجنة الأهالي في منطقة القصيم وأحد الوجهاء والتجار العاملين المؤثرين في ميدان البر والإحسان.

ثم مقدمة رئيس مركز المريدسية إبراهيم بن علي العمر.

تلتها مقدمة الدكتور فهد بن عبدالله بن محمد العمري، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو من أهل المريدسية.

بعدها تقديم للدكتور محمد بن علي الصامل.

تلاها تقديم للدكتور عمر بن عبدالله العمر، المديرالعام للإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة القصيم.

وآخر المقدمات كانت للرائد عبدالله بن ناصر الغفيص.

وهذه المقدمات فريدة في بابها من حيث تعددها وتعدد الأشخاص الذين أسهموا فيها.

محتويات الكتاب:

تبدأ محتويات الكتاب نفسه في صفحة (٣٥) حيث تتوالى العناوين، ومنها: "طبيعة الأرض".

عدد السكان والتنويه عن توافر أسباب الزيادة فيهم والاستقرار.

مكانة أهلها لدى ولاة الأمر ولدى عامة الناس.

وفرة الماء ونوعيته.

مشاهير العلماء في البلدة.

تنويه بنهج طلب العلم في هذه البلدة في القديم.

مشاهير من قاموا بالتعليم إضافة إلى مشاهير العلماء.

وأمراء البلدة ص (١٤٩هـ).

أعضاء النظر والتقدير في البلدة ص (١٥٩).

تنويه بالخدمة الدينية والدنيوية ص (١٨٠).

تنويه عن المساجد في البلدة ص (١٩٣).

في البلدة ص ٥٧٩.

ولكن ذكر هذه العناوين مجردة لا يعطي فكرة عما تحتويه من معلومات؛ فمثلاً الكلام على مساجد المريدسية يتضمن بيان من أسس المسجد ثم بياناً بالأئمة الذين تعاقبوا على الإمامة فيه، ثم ذكر المؤذنين فيه من القدماء والموجودين.

وفصل مشاهير العلماء في البلدة يتضمن تراجم العلماء وبيان ما قاموا به، وذكر تلامذتهم.

وكذلك أمراء البلدة فيه بيان بأسمائهم مفصلة كل واحد منهم له ترجمة

خاصة به، يذكر المؤلف في آخرها تاريخ وفاته.

ومثل ذلك الكلام على المدارس في البلدة ذكر فيه أسماء مدارس الأبناء وأسماء مدارس البنات وما يتعلق بكل مدرسة من معلومات.

وكذلك حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد للأولاد.

وحتى شوارع البلدة وأسماءها وذكر تاريخها في بعض المواضع.

وفصل طريف عن الطب (الشعبي) وذكر المشتهرين به من رجال ونساء.

ومن الفصول اللافتة للنظر في الكتاب سرده قائمة بمن قام بعمل من الإحسان للبلدة وذكر لبعض المحسنين.

فذكر المؤلف في هذا الفصل طائفة من المحسنين، وذكر إحسانهم، كالذين تبرعوا بممتلكاتهم لتوسعة مسجد من المساجد، والذين تبرعوا لتوسيع مرافق مسجد أو الباحات القريبة منه.

ومثل الذين تبرعوا بأراضيهم وممتلكاتهم من أجل تيسير فتح شارع من الشوارع في البلدة.

أو لصالح مرفق من المرافق فيها.

وعلى وجه العموم يشمل ذلك كل من تبرع بشيء مهم لصالح بلدة المريدسية ومرافقها.

منزلة الكتاب بالنسبة للكتب المشابهة:

إن هذا الكتاب يمتاز على غيره من الكتب التي ألفت في البلدان والقرى في بلادنا بتوسعه وتبسطه وطول نفس مؤلفه، بحيث شمل موضوعات كثيرة.

كما يمتاز ببعده عن المعلومات الجافة المتوفرة في مراجع أخرى مثل طبيعة الأرض ودرجات الحرارة، لاسيما أن المريدسية جزء من كل من

الناحية الجغرافية فهي بلدة من مجموع قرى من التي يقال لها: الخُبُوب، لذلك ينبغي أن يركز على ما يتميز به عن غيره، وقد فعل المؤلف أثابه الله.

والمؤلف من أسرة كريمة عرفت بالديانة والأمانة وهو حفيد الشيخ الورع العابد سليمان بن ناصر السعوي، رحم الله الميت وغفر له ووفق الحي لما يحبه ويرضاه.

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

ومن أسرة السعوي: **صالح بن سليمان بن علي السعوي**: ترجم له الدكتور عبدالله الرميان بقوله: تولى الإمامة في هذا المسجد أي مسجد الربعي غرب شارع الخبيب، سنة ١٣٨٤هـ تقريباً، وبقي في الإمامة حتى توفي رحمه الله في أواخر عام ١٣٨٦هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٤هـ- ١٣٨٦هـ).

ولد في بلدة المريدسية في العشرينات الهجرية وتلقى العلم في بلده فدرس على الشيخ سليمان بن ناصر السعوي ثم أخذ في بريدة عن الشيخ عبدالله السليم وأخيه عمر وعن الشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهم.

افتتح مدرسة أهلية يُدرِّس فيها القرآن ويعلم مبادئ القراءة والكتابة فتخرج على يديه عشرات الطلاب واستمر في التدريس حتى قضت المدارس الحكومية على التعليم الأهلي، توفي رحمه الله وهو في إمامة هذا المسجد في نهاية عام ١٣٨٦هـ[١].

ومن رجالات السعوي: **عبدالله بن علي السعوي** رأيت اسمه شاهداً في وثيقة كتبها الشيخ عبدالله آل حسين الصالح في عام ١٢٩٧هـ.

(١) مساجد بريدة، ص٣١٢.

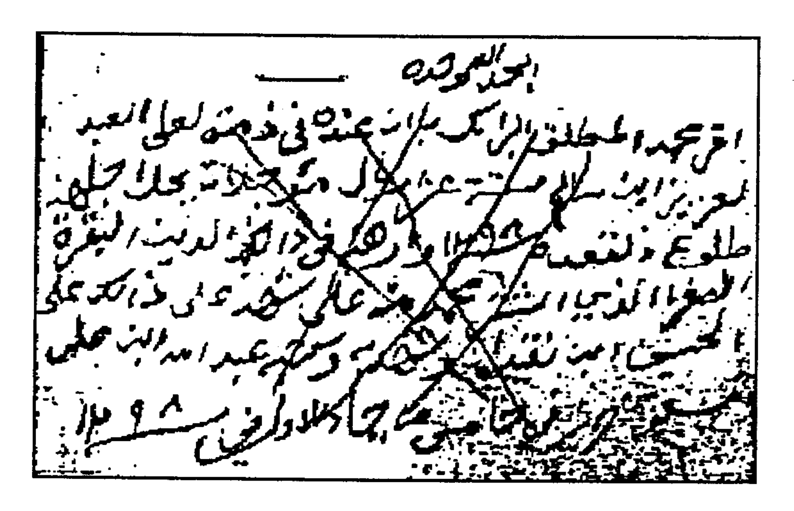
وأقر ناصر بان الثمن وصله بالتمام ولم يبق له في
المبيع دعوى ولا علقة شهد على ذلك عبدالله العلي
السعوي وشهد به وكتبه عبدالرحمن الصالح
حرر سابع اولى [illegible] ١٢٩٧ وصلى الله على محمد

ووجدته– أي عبدالله بن علي السعوي– كاتباً في وثيقة أخرى مؤرخة في ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ.

وذلك في ورقة مداينة بين محمد المطلق البراك وعلي العبدالعزيز بن سالم.

والدين ستة عشر ريالاً، مؤجلات يحل أجل وفائها طلوع ذي القعدة والمراد إنسلاخه وانقضاؤه عام ١٢٩٨هـ.

والشاهد فيها علي بن حسين النقيدان.



ونصها بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده

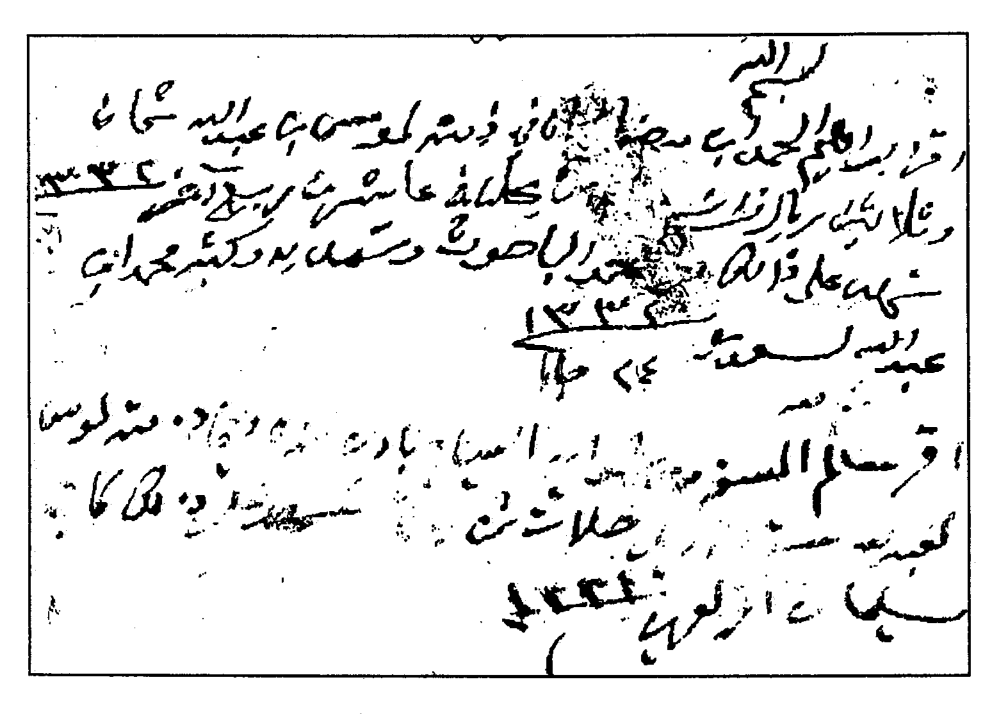
أقر محمد المطلق البراك بأن عنده في ذمته لعلي العبدالعزيز ابن سالم ستة عشر ريالا مؤجلات يحل أجلهن طلوع ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ وأرهنه في ذلك الدين البقرة الصفراء الذي اشترى محمد من علي، شهد على ذلك علي الحسين بن نقيدان وشهد به وكتبه عبدالله بن علي السعوي، حرر في خامس من جماد الأول سنة ١٢٩٨هـ".

فالدائن هنا هو علي بن عبدالعزيز السالم الذي سبق الكلام عليه عند الكلام على أسرته (آل سالم) والشاهد هو علي بن حسين النقيدان وهو ثاني رجل وصل إلى بريدة في سلسلة نسب النقيدان، وليس قبله إلا والده حسين النقيدان.

أما المستدين ابن براك فسبق ذكر (البراك) في حرف الباء.

وابنه محمد بن عبدالله السعوي كاتب أيضاً، وصلت إلينا من كتاباته عدة منها هذه المداينة بين إبراهيم الحمد بن مضيان وبين موسى بن عبدالله، وهو موسى

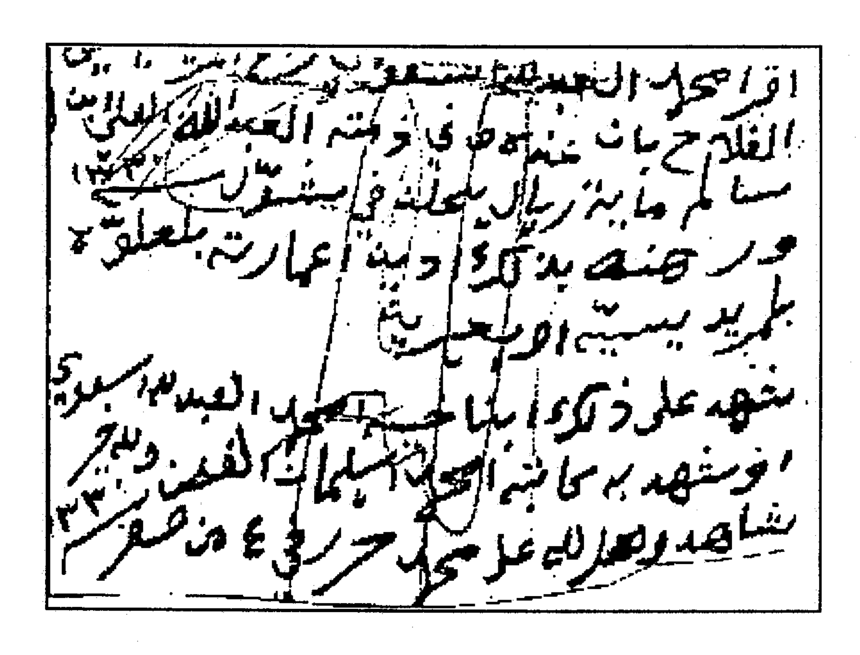
بن عبدالله العضيب الثري المعروف في وقته، وقد توفي في عام ١٣٣٨هـ، والشاهد عليها محمد الباحوث، وتاريخها في ٢٤ جمادى الأول من عام ١٣٣٢هـ.



وقد وجدنا في وثيقة واحدة اسم رجلين من أسرة السعوي كلاهما يسمى محمد بن عبدالله السعوي، ولا ندري أيهما الذي جده علي.

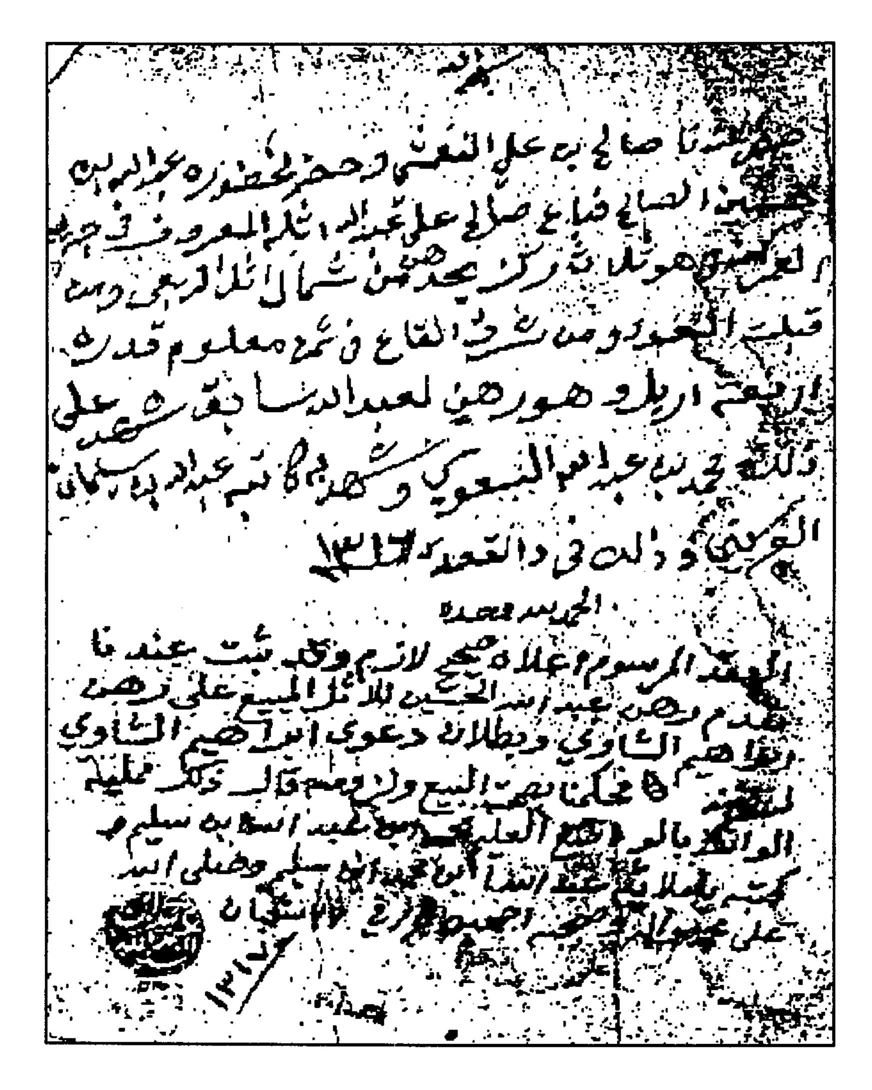
الأول محمد بن عبدالله السعوي (مستدين) والثاني محمد بن عبدالله السعوي شاهد على ذلك الدين ووصفته الوثيقة بأنه (ابن اخيه) أي ابن عمه أو قريبه في النسب، والورقة مداينة الدائن فيها عبدالله بن علي السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وهي مكتوبة في ٤ من صفر عام ١٣٢٩هـ بخط محمد السليمان الغصن.



كما وجدنا اسم محمد بن عبدالله السعوي شاهداً على عقد مبايعة بين عبدالله بن حسين الصالح وهو من آل أبا الخيل ذكرته في حرف الألف عند ذكر أسرته (أبا الخيل) وبين صالح بن علي النغيمشي والمبيع أثل معروف بينهما، والكاتب هو عبدالله بن سليمان العريني، وذلك بتاريخ ذي القعدة من عام ١٣١٦هـ.

وقد صدق على هذه الوثيقة الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم بتاريخ ٢٧ شعبان من عام ١٣١٧هـ.



والوثيقة التالية: واضحة لأنها بخط العالم الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة في ٢٠ ذي الحجة من عام ١٢٨٣هـ وتتضمن مبايعة بين عبدالله العلي السعوي– مُشْتَرٍ– وبين عثمان الخضير– بائع– والمبيع هو إرث عثمان الخضير من زوجته نورة بنت علي السعوي أخت المشتري وهو نصيب زوجته المذكورة من أملاك أبيها بالمريدسية بجمع توابع المذكور من منازل وأرض وأثل وبئر وغيره، والثمن ستة وثلاثون ريالاً بلغن عثمان على عقد البيع، ومع ذلك يذكر المشتري وهو عبدالله السعوي أن المشتري المذكور بينه

وبين أخيه سليمان أنصافاً.

وقد كتب شهادة اثنين من الشهود المعروفين بل المشهورين في ذلك الوقت هما عبدالكريم الجاسر من كبار الأثرياء وملاكي العقارات، وعلي العبدالعزيز بن سالم من كبار كتبة المبايعات وعبدالعزيز الحماد النصار وهو من النصار من آل سالم، ويعتبر ابن عم للشاهد الذي قبله.

الحمد لله وحده

يعلم من نظر فيه بأنه حضر عندي عبدالله العلي السعوي وعثمان الخضير فباع عثمان الخضير على عبدالله العلي السعوي إرثه من زوجته أخت عبدالله بنت علي السعوي نوره وهو جميع نصيب عثمان من نصيب زوجته المسماة من ملك أبيها علي السعوي بالمريدسيه والمبيع المذكور [illegible] سهم من ستة عشر سهم بعد الثلث والمهر من الملك المذكور تعينها الحايط القبلي وملك العلي وملك [illegible] ودار البلاد بجميع توابع المذكور من منازل وارضه و[illegible] بشربه ولم يبق لعثمان بعد ذلك فيما ذكرنا دعوى ولا علقه بثمن معلوم قدره وعدده ست وثلاثون ريال بلغت عثمان على عقد البيع هكذا باع عثمان واشترى عبدالله تحرير عقد البيع والشرا غرة ذي القعدة سنة ١٢٨٣ شهد على ذلك عبدالكريم الجاسر كذلك يذكر عبدالله ان المشترى المذكور بينه وبين أخيه سليمان انصاف شهد على ذلك عبدالكريم الجاسر وعلي العبدالعزيز بن سالم وعبدالعزيز الحماد النصار شهد به وكتبه عبدالله بن محمد [illegible]

سنة ١٢٨٣

[illegible]

ووثيقة أخرى تتضمن مبايعة بين سليمان العلي السعوي وأخيه عبدالله العلي السعوي وبين قوت بنت عثمان الصالح (ولم تذكر الوثيقة اسم أسرتها) والمبيع

نصف ثمين نخل كان لأبيها، والثمن أربعون ريالاً، وهو ثمن له أهميتـــه، ومـــع أن المبيع نصف الثمن فإنه طالع من النخل ثلث المكان أي غير داخل في البيع.

والشهود على هذه المبايعة هم محمد العبدالله بن جربوع وعبدالكريم بن عبدالله بن جربوع وكاتبه علي العبدالعزيز بن سالم، التاريخ هو العاشر من ذي القعدة سنة ١٢٨٤هـــ.

ومن وثائق السعوي هذه التي كتبها الشيخ الشهير في وقته سليمان بـــن ناصر السعوي في عام ١٣٤٣هـــ.

وهي ورقة مبايعة بين إبراهيم بن عبدالله السعوي وبين علي آل مزيـــد (من المزيد أهل المريدسية).

والمبيع قطعة أرض في الشقة.

والثمن خمسون ريالاً وصل إلى البائع منها ثلاثون ريالاً على عقد البيع وبقيت عشرون منها مؤجلة.

والشاهد: محمد بن عبدالله السعوي.



ومن متأخري أسرة (السعوي) الشيخ **محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي** توفي ونشر نعيه مع نبذة في التعريف به في جريدة الجزيرة عـددها ١١٤٣٨، الذي صدر بتاريخ ١٤٢٤/١١/٢٠هـ.

بقلم الشيخ صالح بن محمد السعوي إمام خطيب جامع المريدسية في بريدة:

الشيخ محمد السعوي: رحمه الله.. جهود علمية وتعليمية:

كان رحمه الله من المقرئين لكتاب الله والمعلمين لأصول دين الله وأحكام العبادات، وكان رجلاً تقياً ورعاً، تفرغ للاستفادة والإفادة، الوالد الشفوق والمربي العارف العلامة الشيخ محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي- رحمه الله وغفر له ولوالديه- يعد هذا المعرف عنه بهذه الكلمات اليسيرة من ذوي النفوس الزكية والهمم العالية والجهود الطيبة المباركة والأفعال الحسنة والخصال الحميدة والآداب السامية، وهي صفات قل في المسلمين اكتمالها ومن وفقه الله للأخذ بها والالتزام بها، فإنه يحسن أن يذكر له وأن ينوه عن ملخص ما يقوم به من أعمال فهذا المعلم لا ينبغي أن تجهل مكانته في هذه البلدة وجهوده الكبيرة وفضله على من هو دونه في العلم والمعرفة والتعليم والوعظ والإرشاد.

وكان من الأعمال الصالحة والجهود الطيبة والأفعال الخيرة لهذا العلم المعرَّف عنه بهذه الأسطر القليلة قيامه بإمامة المسجد المجاور لبيته الذي أطلق عليه مسجد (الزمعان) وقد تولى الإمامة فيه بعد وفاة سلفه الشيخ محمد بن حمد بن عودة السعوي رحمه الله الذي توفي عام ١٣٦٧هـ وخلفه في الإمامة ومضى عليه فيها أكثر من خمس وخمسين سنة.

كان من أهم أعمال الفقيد الخيرية حرصه التام على التعليم والتفهيم والاتقان والتجويد والوعظ والتذكير والإرشاد والتوجيه والبيان والتبليغ والملاحظة والمتابعة.

ومن ذلك عنايته البالغة بالتعليم الذي لم يقتصر فيه على حلقة علم في مكان معلوم أو مجمع خاص حيث رتب جلسات للتعليم في المسجد الذي يؤم المصلين فيه، إضافة إلى جلسات تعليم مستديمة في جامع المريدسية.

وكان يحرص على التعليم لأهم العلوم الدينية الشرعية ويتضاعف اهتمامه وبالغ حرصه على حسن التنشئة الصالحة للأولاد منذ الصغر وذلك بتعليمهم القرآن

الكريم والاعتناء بإتقان القراءة وتجويدها وحفظ سوره عن ظهر قلب.

بالإضافة إلى تعليمهم معرفة ربهم ودينهم بالأدلة ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحكام الطهارة والصلاة وسائر علوم العبادات والأخلاق والآداب والمعاملات.

ولم يكن رحمه الله يقتصر على التعليم للطلاب في الجلسات التي قررها كل يوم وليلة عدا يوم الجمعة وأيام الأعياد، بل إنه يعمم في التعليم لعامة الناس بمن فيهم كبار السن عن طريق الوعظ في المساجد والمجالس والمناسبات، وكان يتخذ نهج الأدب مع العلماء والتقدير لهم والاحترام فلا يعاجل في الموعظة ما دام أن في المجلس من هو أعلم منه حتى يتبرهن لديه أنه لن يتكلم أحد منهم فعندئذ يشرع في الموعظة لئلا يفوت الفائدة على المجتمعين فيتفرقوا دون حصيلة علمية يغنمونها ويستفيدون منها.

وكان أكثر ما يهتم به في الوعظ والتذكير الأصول الثلاثة ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ومراتب الدين وأركان العبادة، وأركان كلمة التوحيد وشروطها وإيراد الأدلة عليها وبيان المسائل الأربع التي هي العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه وبيان أنواع الطواغيت ونواقض الإسلام، وغيرها من العلوم المفيدة التي حفظها عن ظهر قلب لأن الله قد أخذ نور عينيه فلا يبصر بهما.

وكان على مقام كبير في الجد والاجتهاد والعزم والمضي والغيرة على دين الله والدعوة إلى الله والنصح لعباد الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى.

وبالجملة فهو يهتم بأمور صلاح المسلمين رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً واستقامتهم ومصالح دينهم ودنياهم، وكان يحب لهم من الخير ما يحب لنفسه ويكره لهم من الشر ما يكرهه لنفسه، وكان هذا المربي الناصح يقوم بتلك الأعمال الطيبة احتساباً منه ولا يأخذ عليها أجراً دنيوياً إنما يبتغي الأجر

والمثوبة من الله المحسن الكريم الذي يحب المحسنين.

ولشيخنا هذا الذكر الحسن والدعاء الصالح من إخوانه المسلمين جزاء ما قدمه من خدمة في التعليم والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم أحسن الله إليه ورفع له الدرجات وحط عنه السيئات.

توفي قبل فجر يوم الجمعة ١٤٢٤/١٠/٢٥هـ اللهم صل وسلم وبارك على النبي الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[1].

ومنهم **الشيخ محمد بن عبدالله السعوي....**

رثاه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصقعوب بقصيدة قال في مقدمتها:

قصيدة رثاء في الشيخ محمد بن عبدالله السعوي الذي فجعت به بريدة بل القصيم كلها إثر حادث أليم ليلة السبت ١٤٢٥/٤/٣هـ ووري الثرى بعد الصلاة عليه في ظهر يوم السبت رحمه الله رحمة واسعة وتأسياً لي ولمحبيه ووفاءً بحقه قلت هذه القصيدة:

رحماك ربي خالق الأكوان ... قبض الإمام يهز كل جنان
قلب القصيم غدت من فقده ... تبكي بكاءٌ ليس فيه توان
أعني بريدة والفقيد خطيبها ... فوق المنابر يدعو بالإحسان
يبكي الإمامَ لفقدهِ أبناؤهُ ... لا البيت أعني بل بكل مكان
يبكي الإمام منابرٌ ورجالها ... في الجامع الأوّلى كذا في الثاني
أبناؤه في المعهد العلمي اجهشوا ... ودموعهم نار بلا عيدان
أكبادنا حزنت له، من فقده ... همٌ وغمٌ بل وهمّ ثان
أيتامك الشيخ الفقيد جميعهم ... في البيت والحي القصي والدان
أنت الفقيد لأمة في أسرها ... لشيوخها وشبابها الفتيان

---

(١) جريدة الجزيرة عدد ١١٤٣٨١ في ١٤٢٤/١١/٢٠هـ.

تبكيك يا شيخَ المنابرِ أمة	فجعت بكم، كالحلم يا إخواني
يبكيك خلان لكم قد عايشوا	خلقاً عظيماً ما له من شان
يبكيك من قد اترعوا بعلومكم	من فيض بحرك فائق الأقران
يبكيك سربٌ من تلامذةٍ لهم	فيكم مقاصد يا لكم من بان
يبكيك يا (سعوي) كل مفاخرٍ	فيكم بعلم بل وقلب حان
نبكي لفقدك يا إمام جميعنا	ونعود نبكي أسوة الوجعان
لو قد رأيت جموعنا في حسرةٍ	لفراقكم بتضاعف الأحزان
كلٌ يعزي من يقابل قائلاً	أدعوا له يا قوم بالغفران
حتى الشوارع أجهشت مما ترى	حتى المخبّر قال قول بيان
هذا فقيد العلم والحلم الذي	من علمه فوق المباني مبان
فادعوا بمغفرة الغفور لشيخنا	أيضاً نكون له من الخلان
في جنة الخلد التي وعدت لنا	للمسلمين بها المقر الثاني

إبراهيم بن عبدالله الصقعوب

بريدة في ١٤٢٥/٤/٤هـ

ومن أسرة السعوي الصديق الصادق عودة بن الشيخ **عبدالله بن عودة السعوي**، ولد في عام ١٣٤٥هـ.

وكان زميلاً لي أيام طلب العلم على الشيخ صالح الخريصي ثم على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وكان متديناً صموتاً عفيف اللسان عن ذم غيره، حتى فيمن يعلم أن فيه عيباً فإنه لا يذكره ولا حتى ما يقال فيه تنزيهاً للسانه عن الخوض في أعراض الناس.

وكان له دكان في أسفل سوق بريدة ظل فيه سنوات كان يجلس إليه فيه طائفة من طلبة العلم الذين يخرجون إلى سوق البيع والشراء في بريدة وليست لهم دكاكين ولا يبيعون أو يشترون، وإنما يقضون وقتاً في السوق، وكنت من بين من يجلسون عنده.

وفي هذه المناسبة جاء ذكره عند أحدهم ولم يكن يعرفه فقال أحدهم: تراه اللي يبصط بالمشايخ!

يريد أن المشايخ وطلبة العلم يجلسون في دكانه فيكونون له كالبصطة وهي البضاعة التي توضع مبسوطة على شيء في الأرض تُعرض بذلك للبيع.

وقد ذكرت شيئاً من ذلك اي من جلوسي إليه في دكانه في كتاب (يوميات نجدي).

وابنه الاستاذ **أحمد بن عودة السعوي**، التحق بوزارة الخارجية واجتمعت به في السفارة السعودية في كانبرا في أستراليا وهو في رتبة (سكرتير) في السفارة، وقد وكلت إليه السفارة الاهتمام بما يتعلق بالشؤون الإسلامية في استراليا، وبأحوال المؤسسات التي تحتاج إلى مساعدة إذا استفسرت عنها الجهات المسئولة في المملكة، فوجدته شاباً صموتاً– على عادة والده، مهتماً بموضوع الإسلام والمسلمين في أستراليا، حريصاً على الحصول على المعلومات المهمة هناك.

ثم نقل إلى السفارة السعودية في (المأاتا) عاصمة جمهورية (قازاقستان) برتبة سكرتير ثان، وقد قتل غيلة أثناء عمله هناك، حيث اعتدى عليه معتدون اقتحموا شقته التي كان يضع فيها– فيما يقال– رواتب الدعاة إلى الله، أو شيئاً منها إذْ كان مهتماً بذلك يتسلم رواتب الدعاة من المملكة ويسلمها لهم فعرف بذلك الجناة فاقتحموا الشقة عليه وقتلوه وسلبوا ما فيها من النقود.

وكان ذلك في يوم الأربعاء ١٠ من شهر شعبان عام ١٤١٨هـ الموافق ١٠/١٢/١٩٩٧هـ.

وقد تلقى والده وعمه الشيخ محمد بن عودة برقيات تعزية بوفاته من الملك وعدد من الأمراء والوزراء.

وقد كان لمقتله أسى عظيم في النفوس، واستنكار لهذه الفعلة الشنعاء، وبخاصة من عارفيه وعارفي أسرته وقد حثت الحكومة السعودية حكومة قازاقستان على الوصول إلى معرفة الجناة ومعاقبتهم فوعدت بذلك.

وقد نشرت جرائد المملكة خبر مقتله والتأسف عليه في أماكن بارزة.

من ذلك ما نشرته جريدة الشرق الاوسط في عددها الصادر في ١٩٩٧/١٢/١٥هـ، من أن الملك فهد أمر بطائرة خاصة لنقل جثمانه فقالت:

لم تسفر التحقيقات الجنائية التي تتولاها السلطات الأمنية المختصة في قازاقستان...

الملك فهد يأمر بطائرة خاصة لنقل الجثمان:

الدبلوماسي السعودي القتيل في قزقستان كان يحتفظ في شقته برواتب ٤ أشهر:

لم تسفر التحقيقات الجنائية التي تتولاها السلطان الأمنية المختصة في قزقستان حتى الآن عن نتائج تساعد في الوصول إلى قاتل أو قتلة السكرتير الثاني في السفارة السعودية في (الما- اتا) أحمد عودة العبدالله السعوي (٤٠ عاماً) فيما أكدت المصادر الرسمية القزقستانية أن الظروف الجوية غير الملائمة تحول دون هبوط الطائرة السعودية الخاصة التي تقل على متنها لجنة التحقيق التي أوفدتها السلطات السعودية، لتقصي الحقائق حول مقتل الدبلوماسي السعودي أحمد عودة السعوي الذي وجد مقتولاً في شقته يوم الخميس الماضي.

وعلق مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية على مقتل الدبلوماسي السعودي بأنه (وجد مقتولاً في مسكنه بوم الأربعاء الماضي ١٤١٨/٨/١٠هـ إثر تعرضه لحادث اعتداء إجرامي لم تعرف دوافعه وأسبابه بعد).

واضاف المصدر أن لجنة من الوزارة ستتوجه إلى قزقستان لمتابعة التحقيق في هذا الحادث المؤسف وللإطلاع عن كثب على مجرياته بالتنسيق

مع السلطات الأمنية في (قزقستان) مؤكداً أن وزارة الخارجية السعودية على ثقة بأن السلطات المختصة في جمهورية قزقستان سوف تبذل أقصى الجهود للوصول إلى كشف ملابسات هذا الحادث الأثم والقبض على مرتكبيه والمحافظة على سلامة أرواح جميع الدبلوماسيين العاملين في جمهورية قزقستان وتأمين الحماية الأمنية اللازمة لهم بما يكفل أداء واجبهم الوطني.

وقال المصدر "إن وزارة الخارجية السعودية آلمها هذا الحادث المحزن بفقد واحد من موظفيها الأعزاء" وفي اتصال هاتفي مع مكتب الشرق الأوسط" نفى عبدالستار درويش علىمستشار سفارة قزقستان في الرياض صحة ما يقال حول أن السلطات في (الما- اتا) لم تسمح للطائرة بالهبوط وقال إن طائرة الرئيس نور سلطان نزاربايف لم تستطع أيضاً الإقلاع من مطار أقمولا العاصمة الجديدة للهبوط في الما-أتا بسبب تردي الأحوال الجوية وطلب عبدالستار علي أن تنقل على لسانه أن حكومة ووزارة خارجية قزقستان تبذلان قصارى جهدهما وتتابعان عمل أجهزة التحقيق للقبض على الجاني وإنزال أقصى العقاب به، مؤكداً حرص بلاده على العلاقات الودية مع السعودية.

وأبلغ "الشرق الأوسط" أمس القائم بالأعمال السعودي عدنان الحميدي أن السلطات المختصة في المباحث الجنائية والاستخبارات والشرطة شكلت فريقاً للتحقيق والوقوف على ملابسات مقتل الدبلوماسي السعودي الذي اغتيل بدافع السرقة كما يبدو.

وأضاف أن فريق التحقيقات وضع خطة استنفار للوصول إلى الجاني أو الجناة مشيراً إلى وجود تعاون إيجابي واهتمام كبير من قبل المسؤولين في وزارة الخارجية والسلطات الأمنية القزقستانية الذين أبدوا أسفهم للحادث الذي تؤكد كافة الدلائل والقرائن في موقع الحادث أنه كان بدافع السرقة حيث تتفشى البطالة والانفلات الأمني والفوضى التي تعم البلد.

وقال: إن المغدور الذي لم يمض سوى ٤ شهور على وصوله لإستلام عمله كان يعتزم فتح حساب بنكي له إلا أن القتلة يبدو أنهم كانوا يتربصون به ويتابعونه حيث وجدت في شقته حقيبة دبلوماسية مخلوعة ربما كانت تحتوي على رواتب لموظفي السفارة، كما سرق قاتل أو قتلة الدبلوماسي السعودي جهازاً تلفزيونياً وأدوات كهربائية مختلفة.

وقال: إن حوادث قتل الأجانب متفشية في (الما-أتا) ولم تعد أمراً مستغرباً وسط الفوضى التي تعم العاصمة القديمة يشار إلى أن الدبلوماسي القتيل يعيش وحده في شقته وكان يعتزم اصطحاب زوجته وطفله الوحيد محمد وعمره سنتان من الرياض للإقامة معه.

وكانت قد أقلعت ظهر أمس إلى كراتشي من مطار الملك خالد الدولي الطائرة الخاصة من نوع (ترايستار) التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للعودة بجثمان الدبلوماسي القتيل إلى مسقط رأسه في بريدة بمنطقة القصيم (شمال غربي الرياض) ويتوقع أن يصل الجثمان مساء اليوم إلى بريدة حيث سيصلى عليه ثم يدفن هناك.

وما زالت أسرة الدبلوماسي الفقيد تتقبل التعازي في منزل والده الشيخ عودة العبدالله السعوي في بريدة، وتحدث شقيقا الدبلوماسي القتيل الدكتور محمد عودة السعوي المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وعبدالله الطالب في كلية الشريعة بفرع الجامعة ببريدة لـ"الشرق الأوسط" فذكرا أن مسؤولاً في وزارة الخارجية السعودية أبلغ الأسرة يوم الحادث بخبر الفاجعة ناقلاً تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيزوالأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى والد زوجة

الفقيد وأسرته وأشارا إلى أن شقيقهما أحمد كان على خلق إسلامي رفيع وملتزماً تجاه ربه ولم يعرف عنه أي سلوك شائن منذ صغره والتحاقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرجه متخصصاً في الجغرافيا ثم التحاقه بدورة دراسية في معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية وعمله الدبلوماسي في هولندا واستراليا ومن ثم قزقستان.

ونشرت جريدة الرياض في عددها ١٠٧١٨ الصادر بتاريخ ١٧ شعبان ١٤١٨هـ والموافق ١٥ ديسمبر ١٩٩٧هـ وصفاً لوصول جثمانه إلى بريدة والصلاة عليه هناك فقالت:

برفقة مسؤولين من الخارجية وسفارة كازاخستان، وصول جثمان الشهيد السعوي إلى المملكة وأداء الصلاة عليه في بريدة بمشاركة أسرته والأهالي:

الأمير فيصل بن بندر: الحادث آلمنا.. والفقيد خدم دينه ومليكه ووطنه.

في مطار الملك خالد الدولي والوضع النفسي لشقيق أحمد منعه من الحديث: وصل صباح أمس الثلاثاء جثمان الفقيد أحمد بن عودة السعوي السكرتير الثاني في السفارة السعودية في كازاخستان إلى مطار القصيم الإقليمي على متن طائرة خاصة أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وكان في استقبال الجثمان لدى وصوله صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم ووالد الفقيد الشيخ عودة السعوي ومعالي الشيخ محمد بن عودة السعوي ووكيل إمارة منطقة القصيم المساعد الأستاذ علي بن سليمان السويلم وكبار المسؤولين في المنطقة وأسرة الفقيد.

وقد وصل على متن الطائرة المقلة لجثمان الفقيد صاحب السمو الأمير خالد بن سعود بن محمد بن عبدالرحمن مدير عام التفتيش والمتابعة بوزارة الخارجية ونائب رئيس المراسم بوزارة الخارجية السفير الدكتور عبدالمحسن

بن فهد المارك وسفير جمهورية كازاخستان لدى المملكة والقنصل الكازاخي في المملكة وأعضاء السفارة السعودية في كازاخستان.

وكانت "الرياض" قد تواجدت في مطار الملك خالد الدولي بالرياض فجر أمس لتغطية وصول جثمان الفقيد إلى المملكة.

ولتقديم واجب العزاء لأقارب الفقيد حيث كان بصحبة الجثمان أحد أخوة السعوي والذي لم يمكنه وضعه النفسي إضافة إلى عناء ومشقة الرحلة الطويلة التي قام بها ووقتها المتأخر من إيضاح آخر المستجدات في قضية أخيه.

إلى ذلك نوه الأمير فيصل بن بندر باهتمام خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة بأبنائها المواطنين، وقال إن مواقف القيادة في مثل هذه الأمور مع أبنائها محل اعتزاز الجميع ونقل سموه تعازي الملك المفدى وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني إلى أسرة الفقيد كما نقل تعازي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

وأعرب أمير منطقة القصيم عن مشاعر الألم لمقتل الدبلوماسي السعودي وقال إن الفقيد كان يقدم دوراً فاعلاً لخدمة دينه ومليكه ووطنه.

وقد أدى الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز عصر أمس الصلاة على الفقيد أحمد بن عودة السعوي، وذلك في جامع خادم الحرمين الشريفين بمدينة بريدة كما أدى الصلاة مع سموه صاحب السمو الأمير خالد بن سعود بن محمد بن عبدالرحمن مدير عام التفتيش والمتابعة بوزارة الخارجية ونائب رئيس المراسم بوزارة الخارجية السفير الدكتور عبدالمحسن بن فهد المارك والسفير الكازاخي لدى المملكة والقنصل العام الكازاخي في الرياض وبتقديم العزاء لوالد الفقيد في منزله بمدينة بريدة وأشادوا بجهود الفقيد في أداء عمله على الوجه المطلوب ودعوا الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وكان أمير منطقة القصيم قام أمس الأول بزيارة للشيخ عودة السعوي والد الفقيد، وقد نقل سموه خلال زيارته للشيخ عودة السعوي في منزله ببريدة، ولأسرة الفقيد تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهد الأمين وسمو النائب الثاني وسمو وزير الداخلية وسمو وزير الخارجية.

وأوضح سمو أمير منطقة القصيم أن الفقيد أحد أبناء هذا الوطن البررة نذر حياته لخدمة دينه ومليكه ووطنه وانتقل إلى رحمة الله وهو يؤدي هذا الواجب لرفعة وخدمة بلده في كل ما أوكل إليه وتمنى سموه للفقيد المغفرة والرحمة والرضوان ولأسرته وعائلته الصبر والسلوان.

وكان جثمان الفقيد وصل إلى مطار القصيم الإقليمي صباح أمس[١].

عودة إلى الكلام على شخصيات أسرة السعوي:

منهم **عبدالله بن صالح السعوي** إمام مسجد الحجيلان في غربي بريدة، ترجم له الدكتور عبدالله الرميان بقوله:

تولى الإمامة في هذا المسجد حال تأسيسه سنة ١٣٧٧هـ واستمر فيه إلى وفاته سنة ١٣٩٤هـ فتكون إمامته في الفترة (١٣٧٧هـ- ١٣٩٤هـ).

ولد في المريدسية سنة ١٣٣١هـ وقرأ على عدد من المشايخ، وأكثر من ملازمة الشيخ صالح الخريصي، ولم يتول رحمه الله أعمالاً حكومية، إنما كان له دكان في وسط السوق يقضي فيه معظم وقته، إضافة إلى إمامة هذا المسجد حتى توفى رحمه الله في شهر شوال سنة ١٣٩٤هـ[٢].

---

(١) جريدة الرياض العدد ١٠٧٦٨ الأربعاء ١٧ شعبان ١٤١٨هـ، الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩٧م، السنة الرابعة والثلاثون..

(٢) مساجد بريدة، ص٢٨٩.

ثم ذكر من أئمة المساجد أيضاً من أسرة السعوي **عبدالله بن ناصر السعوي**، وقال:

تولى الإمامة سنة ١٣٩٥هـ واستمر في إمامته مدة ثلاث سنوات حيث انتقل إلى مسجد الحوشان غرب هذا المسجد، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٩٥هـ- ١٣٩٨هـ).

وهو من حفاظ كتاب الله، عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحرم المكي، ثم انتقل عمله إلى إحدى مدارس بريدة[١].

كما ذكر **محمد بن علي بن سليمان السعوي** الذي ذكر أنه أم في جامع الجردان سنوات، فقال:

أم في هذا الجامع مدة ثمان سنوات في الفترة (١٤٠٦هـ- ١٤١٤هـ) وقد انتقل إليه من جامع المنتزه الجنوبي الذي أم فيه أقل من سنة، وهو الآن خطيب جامع الراشد منذ عام ١٤١٤هـ.

ولد في بريدة سنة ١٣٧٣هـ، والتحق في المدرسة الابتدائية، ولما تخرج منها التحق بالمعهد العلمي وتخرج منه سنة ١٣٩١هت ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها سنة ١٣٩٥هت عمل بعدها موظفاً في كُلّية الشريعة، ثم انتقل مدرّساً في المعهد العلمي في بريدة ولا يزال، ونال من كُلّية أصول الدِّين درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة.

أم في جامع الجردان سنوات ثم انتقل منه إلى جامع المنتزه الجنوبي وأم فيه سنة ثم انتقل عام ١٤٠٦هـ إماماً وخطيباً للجامع الكبير وبقي في إمامته حتى عام ١٤١٤هـ حيث انتقل خطيباً لجامع الراشد ولا يزال[٢].

(١) مساجد بريدة، ص١٩٣.

(٢) مساجد بريدة، ص١٠٣.

أقول: توفي الشيخ محمد المذكور في عام ١٤٢٥هـ.

ومن البارزين من أسرة السعوي: المهندس **خالد بن محمد بن سليمان السعوي**، عضو مجلس الشورى، بكالوريوس هندسة ميكانيكية ١٣٩٦هـ من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

وهو مستشار فني في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بالرياض، والمدير العام للتدريب في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بالرياض.

شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية في مجال الإدارة الهندسية ومشاريع المياه وتنمية الموارد البشرية.

ومنهم الشيخ **خالد بن محمد بن عبدالله بن عودة السعوي** الكاتب العدل الشهير ترجم له الأستاذ عثمان الصوينع فقال:

ولد في مدينة بريدة عاصمة القصيم عام ١٣٨٢هـ، وتربى في أحضان والديه، ودرس المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية في الرياض، وفي الدمام تبعاً لإقامة والده، وحصل على بكالوريوس كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٧/١٤٠٨هـ، وبعد التخرج تعين في ١٤٠٩/٦/١٥هـ كاتب عدل في كتابة العدل الثانية المختصة بالوكالات في الرياض، وفي ١٤١٤/٣/٢٢هـ، نقل إلى كتابة العدل الأولى بالرياض المختصة بإفراغ العقارات، وما زال من أبرز كتابها يتمتع بأخلاق عالية، وتواضع جم، دقيق في عمله، سمح يحب مساعدة الناس، ويتحمل إلحاحهم، وضغوطهم بصدر رحب، وسعة بال، متزوج وله عدد من الأولاد.

ثم توفي الشيخ خالد في سنة ١٤٢٤هـ.

الخطباء والمؤذنون من أسرة (السعوي):

كنت أقيد ما أطلع عليه من أسماء أئمة المساجد ومؤذنيها من أسرة السعوي لأنها أسرة في أهلها دين وصلاح واحتساب لأمور الآخرة، ولكنني وجدت أن العدد كبير وأنا لا أزال أعثر على من لم أقيد أسماءهم فطلبت من صديقنا الشيخ صالح بن محمد السعوي مؤلف كتاب (المريدسية ماض وحاضر) أن يكرم ويكتب لي قائمة بأئمة المساجد ومؤذنيها من الأسرة فكتب ذلك مشكوراً وأرسله إليَّ.

وهو هذا لم أحذف منه إلا ما لا يضر حذفه من بيان سبقه بيان أو هو معروف بالبداهة للمطلعين على أحوال الأسرة.

قال الشيخ صالح بن محمد السعوي:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بيان أسماء الأئمة والمؤذنين والقضاة من أسرة آل السعوي.

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين.

فإن مما ينبغي العناية به والحرص عليه هو ما كان يتميز به بعض المسلمين من علم وتعليم، وتقى وورع وزهد، وصلاح وإصلاح ودعوة إلى الله.

ومن تلك الميز الطيبة القيام ببعض الأعمال الدينية من إمامة في الصلاة وخطابة وآذان وقضاء، وهي ما اقتصرت على ذكر القائمين بها بما توصلت إلى معرفة الذين كانوا يقومون بها من أول من قام بها وهو الجد علي بن سليمان السعوي رحمه الله تعالى إلى كتابة هذه المعلومات عن الأولاد والأحفاد الماضيين والمعاصرين.

ولهذا الجهد القليل بواعث، منها: مقابلة الإحسان بالإحسان والذكر الحسن والقيام بما تيسر من الحقوق ولكي تعلم ويتحقق الأخذ بالأسوة الحسنة بمن علت هممهم واحتسبوا في تلك الأعمال التي يتعدى نفعها الناس.

ومن البواعث على هذا الجهد المختصر إشارة الأخ المحب والصاحب الطيب والصديق الصدوق والناصح المشفق، صاحب المعالي فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي أثابه الله النعيم المقيم في الجنة بأن استحصل هذه المعلومات التي يسر الله الاهتداء إليها وتزويده بنسخة منها.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بأسماء الأئمة والمؤذنين من أسرة آل السعوي من الجد علي إلى هذا اليوم ممن هدينا إلى معرفتهم

قائمة الأئمة

م	الاسم	العمل
١	الشيخ علي بن سليمان السعوي	تولى وظيفة الإمامة والخطابة والتعليم في جامع المريدسية مع القيام بجميع ما يلزم أهل البلدة في الأمور الدينية وحل المشاكل والصلح والإصلاح والكتابة وبالبحث عن تاريخ ولادته ووفاته لم نهتد لها بالتحديد لكنه عاش في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر هجري.
٢	الشيخ سليمان بن علي بن سليمان السعوي	خلف والده الشيخ علي على الإمامة والخطابة والتعليم في جامع المريدسية والقيام في كل ما كان والده يقيم به من أعمال، ولم نهتد إلى تاريخ ولادته ووفاته، ولكن الدلائل واضحة أنه عاش في القرن الثالث عشر وتوفي في آخره.

٣	الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	خلف والده على الإمامة والخطابة والتعليم في جامع المريدسية والقيام في كل ما كان والده يقوم به من أعمال وقد عاش في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر هجري.
٤	الشيخ عبدالله بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	خلف أخاه على الإمامة والخطابة والتعليم في جامع المريدسية والقيام في كل ما كان سلفه يقومون به من أعمال وقد عاش في القرن الثالث عشر وتوفي في أوائل القرن الرابع عشر هجري
٥	الشيخ سليمان بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	خلف من سلفه في الإمامة والخطابة والتعليم في جامع المريدسية كما له جلسات تعليم في مسجدين في هذه البلدة وهما مسجد المزيد فيما بين صلاة الظهر وصلاة العصر وفي مسجد الزمعان بعد صلاة الفجر، وكان يقوم بالأعمال التي كان يقوم بها من سلفه، وكانت ولادته في عام ١٣٠٣هـ وتوفي في يوم الجمعة ١٣٨٨/٦/٢٠هـ رحمه الله تعالى
٦	الشيخ محمد بن سليمان بن ناصر بن سليمان السعوي	خلف والده على الإمامة والخطابة والتعليم في جامع المريدسية، ثم إنه تحول من إمامة الجامع إلى إمامة مسجد الزومان والتعليم فيه وفي الجامع ويخلف الإمام في بعض الأوقات، وكانت ولادته في عام ١٣٣٠هـ ووفاته في الثلث الأخير من ليلة الجمعة الموافق ١٤٢٤/١٠/٢٥هـ رحمه الله تعالى

٧	الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	خلف والده على الإمامة والخطابة والوعظ والتوجيه في جامع المريدسية، وكانت ولادته في عام ١٣٥٦هـ وتوفي بعد صلاة العشاء من ليلة الخميس الموافق ١٤٢١/٥/٢٤هـ رحمه الله تعالى.
٨	كاتب هذه الأحرف صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	خلف أخاه ناصر على الإمامة والخطابة في جامع المريدسية وقبله كان مؤذناً في مسجد الزومان وقبله كان مؤذناً في أحد مساجد الخبر بالمنطقة الشرقية
٩	الشيخ عبدالعزيز بن عودة بن عبدالله بن علي السعوي	كان إماماً في المسجد الذي أقامه وعرف بمسجد العودة في المريدسية ولعل ولادته كانت في عام ١٢٨٩هـ أما وفاته فكانت في عام ١٣٦٧هـ رحمه الله تعالى،
١٠	الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عودة بن عبدالله السعوي	كان إماماً في مسجد والده الذي عرف بمسجد العودة في المريدسية كانت ولادته في عام ١٣٣٠هـ ووفاته في عام ١٣٩٤هـ
١١	الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن عودة بن عبدالله السعوي	خلف أخاه على الإمامة في مسجد العودة في المريدسية.
١٢	الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عودة السعوي	خلف والده على الإمامة في مسجد العودة في المريدسية
١٣	الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عودة السعوي	خلف أخاه على الإمامة في مسجد العودة في المريدسية
١٤	الشيخ عودة بن عبدالله بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد المزيد في المريدسية وقد عاش في القرن الثالث عشر وكانت وفاته في عام ١٣٠٨هـ رحمه الله تعالى.

١٥	الشيخ عبدالله بن عودة بن عبدالله بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد المزيد في المريدسية ثم تحول عنها وعين في منصب القضاء في عدة بلدان آخرها رئاسة محاكم المنطقة الشرقية الدمام ثم إنه تخلى عن القضاء وعاد إلى بريدة وكان مولده في عام ١٣٠٨هـ وتوفي في عام ١٣٧٩هـ رحمه الله تعالى.
١٦	الشيخ عبدالعزيز بن علي بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد المزيد في المريدسية وكان يقوم بتعليم القرآن الكريم للأولاد ثم تحول وعين إماماً وخطيباً ومعلماً وموجهاً ومرشداً في بلد البصيري أحد بلدان القصيم، وفي آخر سنوات حياته أقام في بريدة.
١٧	الشيخ عبدالله بن سليمان بن عودة بن عبدالله السعوي	تولى الإمامة في مسجد المزيد في المريدسية وكان يعلم الأولاد القرآن الكريم وكانت ولادته في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وتوفي في عام ١٣٩٨هـ رحمه الله
١٨	الشيخ صالح بن سيمان بن عودة بن عبدالله السعوي	تولى الإمامة في مسجد المزيد في المريدسية ثم تحول إلى إمامة أحد المساجد في غربي بريدة، وكانت ولادته في عام ١٣٥٣هـ وتوفي في عصر يوم الجمعة الموافق ١٤٢٩/٢/١هـ رحمه الله تعالى
١٩	الشيخ عبدالكريم بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد الدخيِّل في المريدسية وقد عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر ولم نتمكن من تاريخ الولادة ولا تاريخ الوفاة بالتحديد لهذا الشيخ رحمه الله تعالى ولكنه عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري.

٢٠	الشيخ محمد بن عبدالكريم بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الدخيِّل في المريدسية ولا يزال على قيد الحياة حتى ١٤٢٩هـ.
٢١	الشيخ عبدالكريم بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الدخيِّل في المريدسية ولا يزال يقيم الإمامة فيه حتى الآن ١٤٢٨هـ.
٢٢	الشيخ صالح بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد المهنا في المريدسية وكان قد عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وتوفي في عام ١٣٥٠هـ رحمه الله تعالى
٢٣	الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد المهنا في المريدسية وقد كانت ولادته في عام ١٣٣٠هـ وتوفي في عام ١٣٨٧هـ رحمه الله تعالى
٢٤	الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد جار الله في المريدسية وكانت ولادته في عام ١٣٠٤هـ وتوفي في عام ١٣٨٧هـ رحمه الله تعالى.
٢٥	الشيخ علي بن صالح بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد الطالعية في المريدسية ولا يزال على الإمامة حتى تاريخه- ١٤٢٩هـ
٢٦	الشيخ أحمد بن عبدالكريم بن صالح بن حمد السعوي	تولى الإمامة في مسجد الخطيب في المريدسية وحتى تاريخه وهو ملتزم بالإمامة- ١٤٢٩هـ
٢٧	الشيخ أحمد بن علي بن صالح بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد الصامل في المريدسية ولا يزال على قيد الحياة- ١٤٢٩هـ
٢٨	الشيخ سليمان بن عبدالكريم بن صالح بن حمد السعوي	تولى الإمامة ولا يزال يقيمها في مسجد الصامل في المريدسية- ١٤٢٨هـ

٢٩	الشيخ عبدالله بن صالح بن محمد بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد الحجيلان في جنوبي بريدة وكانت ولادته في عام ١٣٣١هـ ووفاته في عام ١٣٩٤هـ رحمه الله تعالى
٣٠	الشيخ صالح بن سليمان بن علي بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد حميدان في الخبيب من بريدة، وكانت له مدرسة أهلية يعلم بها الأولاد عرفت باسمه وكانت ولادته في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وتوفي في ١٣٨٦/١١/٢٩هـ رحمه الله تعالى
٣١	الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان السعوي	تولى الإمامة والتعليم في مسجد ابن خضير في جنوبي بريدة، وكانت ولادته في عام ١٣٨٥هـت وتوفي في ١٤٢٤/١١/١٨هـ رحمه الله تعالى
٣٢	الشيخ عبدالله بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد الرقيبة في بريدة ولا يزال يشغلها- ١٤٢٩هـ
٣٣	الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد الحوشان في بريدة ثم تنازل عنها
٣٤	الشيخ خالد بن صالح بن إبراهيم بن إبراهيم السعوي	تولى الإمامة في مسجد الحوشان في بريدة ثم تنازل عنها
٣٥	الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالكريم بن صالح السعوي	تولى الإمامة في مسجد الحوشان في بريدة وتحول عنه لإمامة مسجد الصانع في الخبيب من بريدة.
٣٦	الشيخ إبراهيم بن ناصر بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد الصانع في الخبيب من بريدة ثم تنازل علنها حينما عين قاضياً في ديوان المظالم في جدة

٣٧	الشيخ محمد بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة والخطابة في مسجد ابن فيصل في الخبيب ثم الإمامة والخطابة والتعليم في الجامع الكبير ثم الإمامة والخطابة في جامع الراشد في شمالي بريدة كانت ولادته في عام ١٣٧٣هـ وتوفي في مساء يوم الجمعة الموافق ١٤٢٥/٤/٢هـ رحمه الله تعالى
٣٨	الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان بن محمد السعوي	تولى الإمامة والخطابة والتعليم في مسجد حجيلان في شمالي بريدة ولا يزال يقوم بها- ١٤٢٩هـ
٣٩	الشيخ محمد بن سليمان بن صالح بن إبراهيم السعوي	تولى الإمامة والخطابة في جامع ابن شايع في بريدة ولا يزال يقوم بها- ١٤٢٩هـ
٤٠	الشيخ صالح بن عبدالله بن عبدالكريم بن صالح السعوي	تولى الإمامة في مسجد الربعي في بريدة ولا يزال يقوم بها- ١٤٢٩هـ
٤١	الشيخ عبدالله بن ناصر بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	تولى الإمامة في مسجد السجن في بريدة ولا يزال يقوم بها- ١٤٢٩هـ
٤٢	الشيخ إبراهيم بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد غرب المريدسية ولا يزال يقوم بها
٤٣	الشيخ صالح بن عبدالله بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد معارض السيارات في بريدة
٤٤	الشيخ خالد بن سليمان بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الجنيدلي في حي مشعل من بريدة
٤٥	الشيخ فهد بن عبدالله بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي المنتزه في بريدة

٤٦	الشيخ عادل بن عبدالله بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي مشعل في بريدة
٤٧	الشيخ صالح بن سليمان بن صالح بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي البشر في بريدة كانت ولادته في عام ١٣٦٨هـ وتوفي في ١٤٢٩/١/٩هـ رحمه الله تعالى
٤٨	الشيخ ناصر بن عبدالله بن محمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بريدة
٤٩	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بريدة
٥٠	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الجنيدلي في حي مشعل من بريدة
٥١	الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد ابن عبدالبر في حي المنتزه من بريدة
٥٢	الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي الزرقاء من بريدة
٥٣	الشيخ فهد بن صالح بن عبدالله بن صالح بن محمد السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي المنتزه من بريدة
٥٤	الشيخ عودة بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد غرب الخبيب من بريدة
٥٥	الشيخ عبدالله بن علي بن راشد بن علي بن إبراهيم السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي الأمن من بريدة
٥٦	الشيخ أحمد بن علي بن راشد بن علي بن إبراهيم السعوي	تولى الإمامة في مسجد الزايد بحي الخبيبية من بريدة
٥٧	الشيخ إبراهيم بن علي بن راشد بن علي بن إبراهيم السعوي	تولى الإمامة في مسجد التويجري جنوب حي الخليج من بريدة

٥٨	الشيخ محمد بن سليمان بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد حي مشعل من بريدة وخطيب احتياطي
٥٩	الشيخ حمد بن سليمان بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة والخطابة في جامع الخفيات في البطين شمال بريدة
٦٠	الشيخ عبدالرحمن بن صالح بن سليمان بن عودة السعوي	تولى الإمامة في مسجد الصنات غرب بريدة ولا يزال يقوم بها
٦١	الشيخ أحمد بن صالح بن علي بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي الهلال من بريدة
٦٢	الشيخ خالد بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي الضاحي شرق بريدة
٦٣	الشيخ صالح بن عبدالكريم بن صالح بن إبراهيم بن عبدالكريم السعوي	تولى الإمامة والخطابة في أحد الجوامع خارج بريدة
٦٤	الشيخ محمد بن سليمان بن صالح بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد بريدة
٦٥	الشيخ عبدالله بن علي بن محمد بن حمد بن عودة السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد بريدة ولا يزال يقوم بها
٦٦	الشيخ حمد بن عودة بن عبدالله بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في مسجد الزمعان في المريدسية وكانت ولادته في عام ١٢٩١هـ وتوفي في عام ١٣٥٣هـ رحمه الله تعالى
٦٧	الشيخ محمد بن حمد بن عودة بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الإمامة في مسجد الزومان في المريدسية وكانت ولادته في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري ووفاته في عام ١٣٦٧هـ رحمه الله تعالى

٦٨	الشيخ أحمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	تولى الإمامة في مسجد الزمعان في المريدسية ولا يزال يقوم بها
٦٩	الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن سليمان بن محمد السعوي	تولى الإمامة في أحد المساجد غرب الخبيب من بريدة ولا يزال يقم بها.
٧٠	الشيخ طارق بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد بريدة ولا يزال يقوم بها.
٧١	الشيخ خالد بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم السعوي	تولى الإمامة والخطابة في احد جوامع مدينة الرياض
٧٢	الشيخ خالد بن محمد بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن علي السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد مدينة الرياض
٧٣	الشيخ خالد بن محمد بن عبدالله بن عودة بن عبدالله السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد مدينة الرياض، وكان يشغل وظيفة كاتب عدل وكانت ولادته في عام ١٣٨٢هـ وتوفي في ١٤٢٤/٦/٢٢هـ رحمه الله تعالى.
٧٤	الشيخ صالح بن علي بن عبدالله بن علي بن سليمان السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد الخبر بالمنطقة الشرقية
٧٥	الشيخ عبدالله بن محمد بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد الخبر بالمنطقة الشرقية
٧٦	الشيخ عودة بن عبدالله بن سليمان بن عودة السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد الخبر بالمنطقة الشرقية،وكانت ولادته في عام ١٣٥١هـ ووفاته في ١٤١٧/٩/١٩هـ
٧٧	الشيخ محمد بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عودة السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد الدمام بالمنطقة الشرقية، ولا يزال يقوم بها
٧٨	الشيخ عبدالرحمن بن صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد الحفر وتنازل عنها بتحوله عن الحفر إلى منطقة القصيم

٧٩	الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن عودة بن عبدالله السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد حي الصفراء في بريدة ولا يزال يقوم بها.
٨٠	عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد السعوي	تولى الإمامة في أحد مساجد بريدة.

قائمة المؤذنين من أسرة آل سعوي:

م	الاسم	
١	عبدالعزيز بن علي بن سليمان السعوي	تولى الأذان في جامع المريدسية في القرن الثالث عشر ووفاته في أوائل القرن الرابع عشر هجري.
٢	سليمان بن صالح بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الأذان في مسجد المهنا في المريدسية وكانت ولادته في العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجري ووفاته في عام ١٣٩٩هـ رحمه الله
٣	سليمان بن صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	تولى الأذان في مسجد الزمعان في المريدسية ولا يزال يقوم به.
٤	سليمان بن علي بن عبدالله بن سليمان بن عودة السعوي	تولى الأذان في مسجد العودة في المريدسية ولا يزال يقوم به.
٥	صالح بن علي بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الأذان في مسجد الطالعية في المريدسية، وكانت ولادته في عام ١٣٤٥هـ وتوفي في ١٤٢٠/٥/٨هـ
٦	يوسف بن صالح بن علي بن عبدالله السعوي	تولى الأذان في مسجد الطالعية في المريدسية ولا يزال يقوم به.
٧	عبدالله بن صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر السعوي	تولى الأذان في مسجد الشيخ سليمان بن ناصر السعوي رحمه الله في المريدسية.

٨	محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السعوي	تولى الاذان في أحد مساجد بريدة ولا يزال يقوم به.
٩	علي بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد السعوي	تولى الأذان في مسجد العريني في بريدة.
١٠	عبدالرحمن بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة.
١١	إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة.
١٢	سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة.
١٣	عبدالرحمن بن علي بن راشد بن علي بن إبراهيم السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة.
١٤	عبدالعزيز بن صالح بن علي بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد حي الهلال في بريدة.
١٥	محمد بن صالح بن سليمان بن عودة بن عبدالله السعوي	تولى الأذان في مسجد غرب الموطأ من بريدة.
١٦	فهد بن سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عودة السعوي	تولى الأذان في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم في حي مشعل من بريدة.
١٧	محمد بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد حي مشعل في بريدة
١٨	صالح بن سليمان بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الأذان في مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بريدة
١٩	سليمان بن صالح بن حمد بن عودة السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد حي مشعل في بريدة ووفاته عام ١٣٢٧هـ.

٢٠	محمد بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد حويلان غرب بريدة.
٢١	إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد حي مشعل في بريدة.
٢٢	ياسر بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة.
٢٣	فهد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة.
٢٤	ناصر بن سليمان بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد بريدة
٢٥	سليمان بن ناصر بن سليمان بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الأذان في جمع الخبيبية غرب بريدة.
٢٦	إبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد بن عودة بن سليمان بن علي السعوي	مؤذن في أحد مساجد الصفراء في بريدة
٢٧	عبدالرحمن بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد الخبيبية غرب بريدة
٢٨	محمد بن ناصر بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد الدمام. وكانت ولادته في العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجري وتوفي عام ١٣٩٣هـ
٢٩	إبراهيم بن ناصر بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد الدمام
٣٠	علي بن محمد بن حمد بن عودة بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الأذان في مسجد ابن درويش فخرو في الدمام.
٣١	سليمان بن صالح بن محمد بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد الدمام

٣٢	عادل بن صالح بن محمد بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد الدمام.
٣٣	سليمان بن محمد بن حمد بن عودة بن عبدالله بن علي السعوي	تولى الأذان في أحد مساجد الخبر.

بيان بأسماء القضاة من أسرة آل السعوي من الجد علي إلى هذا اليوم ممن هدينا إلى معرفتهم وهم من الذين نصبهم ولاة الأمر وما عداهم فكثير ولم نذكرهم في هذا البيان:

م	الاسم	مكان العمل
١	الشيخ عبدالله بن عودة بن عبدالله بن علي بن سليمان السعوي	تولى القضاء في منطقة جازان ورئاسة محكمة الدمام وتوابعها وقد جاء ذكره في قائمة الأئمة حيث تولى الإمامة في مسجد المزيد وأن ولادته في عام ١٣٠٨هـ وتوفي في عام ١٣٧٩هـ رحمه الله تعالى
٢	الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة بن عبدالله بن علي السعوي	تولى القضاء وترقى في أعلى وأهم مناصبه ثم كان رئيساً لتعليم البنات ثم متفرغاً لعبادة ربه عز وجل وأفعال الخير الاحتسابية
٣	الشيخ علي بن سليمان بن علي بن عبدالعزيز بن سليمان السعوي	قاضٍ في ديوان المظالم بمدينة الرياض
٤	الشيخ إبراهيم بن ناصر بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي	قاضٍ في ديوان المظالم بجدة
٥	الشيخ سليمان بن عبدالله بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي	تولى القضاء في بعض البلدان ومنها رئاسة محكمة الليث
٦	الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن محمد بن علي بن عبدالله السعوي	تولى القضاء ويشغل الآن رئاسة محكمة الصويدرة من توابع المدينة المنورة.

٧	الشيخ صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد السعوي	تولى القضاء خارج منطقة القصيم
٨	الشيخ محمد بن صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان السعوي	ملازم قضائي تمهيداً لتولي القضاء في أحد المحاكم وقد ذكر في قائمة الأئمة
٩	الشيخ خالد بن محمد بن عبدالله بن عودة بن عبدالله السعوي	كاتب عدل في مدينة الرياض وقد جاء ذكر اسمه في قائمة الأئمة وذكرت ولادته ووفاته.

إنتهى.

اشتهرت أسرة السعوي بالديانة ومحبة طلب العلم ووجدت لأحدهم وهو عبدالمحسن بن سليمان السعوي أوراقاً تدل على أن له مالاً كثيراً بالنسبة إلى ثروات الناس في عصره فقد عثرت له على قائمة بما يسميه الأطلاب التي له عند الناس والأطلاب: جمع طلب، وهو المال الذي في ذمة الغير سموه طلباً، لأنه صاحب لا يحصل عليه في الغالب إلاّ إذا طالب بذلك.

وهذه القائمة إذا جمعت صارت مالاً كثيراً، ولم يؤرخ لهذه القائمة والبيان كلها إلاّ أن في آخرها تاريخاً هو ٥ شوال سنة١٣١٠هـ.

ثم وجدت وكالة شرعية محررة في خارج البلاد والظاهر من كثرة الشهود فيه أنها مكتوبة في بغداد أو دمشق وأن الشهود فيها قد شهدوا في الأصل وهم في بغداد: ومضمونها أن عبدالمحسن السليمان السعوي وكّلَ سليمان السعيد المنفوحي على قبض الأطلاب الذي له عند أناس من أهل بريدة بالغربية.

والغربية اصطلاح كان يطلقه الناس على بلاد الشام الكبير الذي يشمل الآن سوريا وفلسطين والأردن، وذكر الأسماء وأغلبهم من أهل بريدة الذين كانوا من عقيل تجار المواشي الذين كانوا يذهبون إلى الشام ومصر للتجارة فيها أو كانوا يذهبون إلى العراق للتجارة أيضاً.

وهذه الوكالة مؤرخة في ٥ شوال سنة ١٣١٠هـ بخط كاتب معروف لنا

بخطه الجميل وهو عبدالعزيز بن الشيخ العالم صعب بن عبدالله التويجري، وشهد عليها طائفة من الأعيان أهل بريدة على رأسهم فهد العلي الرشودي.

وقد أكثر الكاتب من ذكر الشهود توثيقاً للتوكيل فمنهم عبدالرحمن الإبراهيم الربعي من أهل الشقة، وإبراهيم الحمد بن شيبان من تجار عقيل، وعبدالله بن سليمان المحيسني، وعبدالله بن شريدة وسليمان بن هدلق.

السِّعيد:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

جاء أوائلهم إليها من جهة حائل، أول من جاء منهم إلى بريدة محمد الحمد السعيد فصاهر محمد الشريدة حيث تزوج بنتاً لعبدالرحمن بن عبدالعزيز الشريدة أختاً لمحمد بن شريدة زعيم بريدة في وقته.

واشتهر محمد هذا في بريدة بلقب (المداوي) لبراعته في الطب الشعبي، وقد رزق منها بثلاثة أبناء أكبرهم حمد بن محمد السعيد عرفته رجلاً جسيماً مهيب المنظر، وكان مثل أخواله وأكابر جماعته مع عقيل الذين يتاجرون بالمواشي بين القصيم والشام وفلسطين ومصر، واشتهر بجرأته وشجاعته وبكرمه.

وقد بقي في الشام مدة للتجارة، وبينما كان كذلك باع مقداراً من السمن كان اشتراه للتجارة إلى شخص اسمه الكزبري من أهل الشام فلم يعطه نقوده ثمن السمن فتوعده ابن سعيد إذا لم يعطه نقوده.

حدثني أكثر من واحد عن ثلاثة من عقيل الذين كانوا موجودين في الشام قالوا: حضر الكزبري عندنا ومعنا (حمد السعيد) وقال له: تعال يا حمد معي أعطيك دراهمك، قالوا: فذهب معه، وكان ذلك آخر العهد به، إذْ ذكروا أنه قتله الكزبري وقد طالب أخواه عبدالله وعبدالعزيز بدمه ورفعا الأمر للحكومة السعودية فجرت محاكمة الكزبري المتهم بقتله وحكمت المحكمة بأنه هو قاتله.

قالوا: وقد استأنف الحكم وطالت المحاكمة فضربه عبدالعزيز السعيد بسكين معه يريد قتله، إذْ لم تقتله الحكومة ضربه وهو في المحكمة فحبس عبدالعزيز.

قالوا: وبينما كان ينتظر تنفيذ الحكم في الملقب بالكزبري حصل انقلاب في سوريا وكان أنصار الكزبري على رأسه.

وبذلك ضاعت الفرصة للاقتصاص منه، وعاد أخواه إلى بريدة وكان مقتل (حمد السعيد) في عام ١٣٦٧هـ.

وقد دون عبدالعزيز السعيد أخو القتيل ورقة حول مقتل أخيه حمد، ربما كان قصد من تدوينها تقديمها للمحكمة في دمشق التي تحاكم المتهم بقتله.

قال الأستاذ ناصر العمري:

أثر إكرام الكريم:

حمد بن محمد السعيد من أهل بريدة ووالدته من أسرة الشريدة، أما والده فمن أهل حائل، وكان حمد بن محمد السعيد رجلاً كثير الأسفار للعراق والشام، ومصر، وكانت موارده المالية لا تفي بمصاريفه، وكان يكرم صفوق الجرباء من شيوخ شمر ويقدم الهدايا له ولاسرته، وأراد حمد بن محمد السعيد أن يأخذ مالاً من أحد تجار بغداد ليعمل به على سبيل المضاربة، ووعده التاجر بأن يأتي إليه في الصباح ليعطيه المال، ولكن أحد أصدقاء التاجر قال له: مالك

إذا أعطيته لحمد بن سعيد يشتري به هدايا لصفوق الجرباء، فعدل التاجر عن إعطاء المال لحمد السعيد.

وجاء حمد السعيد إلى التاجر وطلب منه المال فعرف أن التاجر لا يريد إعطاءه مالاً خوفاً على ماله، وعرف السبب فأسرها حمد السعيد في نفسه، ولم يبدها لصفوق الجرباء صديقه، لكن رجلاً نقل ما جرى لحمد السعيد بسبب صداقته ومهاداته للجرباء إلى صفوق، وكان حمد السعيد يقيم بالصيف في أحد فنادق بغداد بصفة دائمة فجاء إليه صفوق الجرباء ونزل ضيفاً عليه، ولم يكن لدى حمد السعيد نقود يشتري بها خروفاً يذبحه لتكريم صفوق الجرباء الذي كان يظن أن حمد بن محمد السعيد من كبار التجار بسبب مظهره وكسوته وهداياه التي يقدمها له فباع حمد السعيد فروته واشترى بثمنها خروفاً وأعطاه لصاحب الفندق ليعد عليه وليمة لصفوق الجرباء.

وحضر الجرباء لتناول الطعام وقدم حمد بن محمد السعيد الوليمة ودعا صفوق الجرباء والمدعوين لتناول طعام الغداء جلس على الطعام صفوق الجرباء وقبل أن يمد يده إلى الطعام حلف بالله أنه لا يأكل طعام حمد السعيد إلا إذا أخبره بما جرى عليه في بغداد.

فقال حمد السعيد: ما جرى عليَّ إلاّ الخير، قال أخبرني عن قصتك مع القدوري التاجر العراقي وإلا ما آكل طعامك إذا لم تخبرني، وهنا أخبره حمد السعيد أن القدوري أراد أن يعطيه نقوداً ولكنه نصح بألا يعطيه خوفاً على النقود أن يشترى بها هدايا لصفوق الجرباء، فأكل صفوق الجرباء الطعام ثم كتب له تحويلاً بعشرين ألف دينار وطلب من حمد السعيد أن يستلمها ويشتغل بها في التجارة وكتب له أوراقاً بالا يعارض في الطرق والمراكز، فاشترى حمد السعيد غنماً من الموصل في العراق وسافر بها إلى الأردن فربحت معه وأحضر الربح والنقود التي دفعها له صفوق الجرباء وهنا أمره صفوق الجرباء أن يذهب للتجارة

مرة أخرى فذهب مرة أخرى وربح ربحاً عظيماً ثم عاد إلى صفوق الجرباء فأخذ صفوق الجرباء رأس ماله وترك الأرباح لحمد السعيد واصبح حمد السعيد من الأغنياء واستوطن الجوف وتوفي في سوريا رحمه الله عام ١٣٦٩هـ[١].

وحدثني أحمد بن سليمان المنصور الشريدة عن والده رحمه الله قال: إنه في يوم من الأيام ونحن في الشام ومعنا كثير من العقيلات ومنهم حمد المحمد السعيد رحمه الله وكان موعده القدوري ألف دينار ليشتري فيها إبل، ويتاجر بها قام واحد من العقيلات قال حمد السعيد ما تكفن هدايا للجرباء وامتنع القدوري عن عطاء ابن سعيد قام ابن صقير رحمه الله علم الجرباء في هذا الذي حصل قال الجرباء لابن سعيد: خذ خمسة آلاف دينار والمكسب لك يا أبو محمد.

وكان رحمه الله على مستوى عالي من الأخلاق، وكان أمير العقيلات وكان الحاضر والبادية يحترمونه رحمه الله وله من الأولاد أربعة كبيرهم محمد وكان محمد درس في الشام وتعلم الإنكيزية وكان في ذلك الوقت ما أحد يتكلم الإنكليزية في عقيل، وكان بعض الشركات يطلبون المترجم وتوفي رحمه الله.

وهذا بيان ببعض شخصيات أسرة السعيد التي كانت صغيرة، ولكنها برزت في إنجاب الرجال، وفي التعليم والحصول على الشهادات الحديثة.

منهم **عبدالرحمن بن حمد السعيد،** أحد رجال محمد بن رشيد المسئولين عن قوافل الحجاج.

كان على صلة بزعيم بريدة محمد الشريدة كلما حضر إلى سوق بريدة لشراء الإبل والخيول لابن رشيد.

ارتبط بنسب مع الشريدة حيث طلب من محمد عقد قرانه على ابنته

(١) ملامح عربية، ص١٨٣– ١٨٤، والصحيح أن وفاته كانت عام ١٣٦٧هـ.

نصرة، ولكنه لم يدخل بها، كانت صغيرة وكان هو على رأس حملة من الحجاج العراقيين مارين بمدينة بريدة، واتفق على أن يدخل بها بعد عودته من الحج لكنه توفي في مكة المكرمة سنة ١٣١١هـ، وأصبح من حق البنت ميراث كبير حصلت عليه.

حضر إلى مدينة بريدة أخوه محمد السعيد للاتفاق على ترتيب دفع الميراث، فكان نصيبه الاقتران بمزنة بنت عبدالرحمن الشريدة أخت محمد ويحيى وإبراهيم ومنصور الشريدة، ويعرف عن عائلة الشريدة أنها كانت شديدة الولاء للملك عبدالعزيز، وقد استشهد محمد بن عبدالرحمن الشريدة تحت لواء الملك عبدالعزيز في معركة جراب الشهير، فكانت هجرته إلى القصيم سنة ١٣١٢هـ، واستقراره في مدينة بريدة، عمل مع يحيى وإبراهيم الشريدة على رئاسة قوافل حجاج القصيم.

نبذة عن محمد بن حمد السعيد:

ولد في مدينة حائل سنة ١٢٨٤هـ.

عرف بالشجاعة والكرم، وكان يساعد والده في رئاسة قوافل الحجاج القادمين من العراق وإيران.

استوطن مدينة بريدة سنة ١٣١٢هـ.

عمل في تجارة المواشي من الإبل والخيول.

شارك في تكوين حجاج القصيم.

سافر في عدد من رحلات العقيلات إلى الشام والعراق ومصر.

عمل في العطارة.

توفي سنة ١٣٦٢هـ.

أبناؤه: حمد– عبدالله– عبدالعزيز.

حمد بن محمد السعيد: ولد في مدينة بريدة سنة ١٣١٦هـ.

اشتهر بالشجاعة والكرم.

عمل في تجارة المواشي من الإبل والخيول.

سافر في عدد من رحلات العقيلات إلى الشام والعراق ومصر.

ارتبط بصداقة مع عدد من رؤساء القبائل في الشام والعراق، وخاصة عقيل الياور زعيم قبيلة الجربان.

كان في بغداد بقصد شراء عدد من رعايا الإبل للسفر بها إلى أسواق الشام وفلسطين ومصر.

ومن عادة العقيلات أن يأخذوا مبالغ من تجار بغداد بقصد استثمارها في شراء المواشي وتسمى (بضاعة).

قصد حمد التاجر عبدالرزاق القدوري فأمهله التاجر لمدة يومين فكان هناك شخص قد قابله في مكتب التاجر، فقال للقدوري: لا تبضع حمد السعيد فبضاعتك سوف تذهب هدايا لقبيلة (الجربان) فامتنع القدوري عن إعطاء حمد بضاعة، وقد أثر رفض التاجر على نفسيته ولم يتقدم إلى تاجر آخر فقد أحس أن كبريائه قد جرحت، وتناقل القوم القصة حتى وصلت إلى زعيم قبيلة الجربان، وبعد أسبوع وصلت إليه رسالة من عقيل الياور يقول فيها علمت بقصتكم مع القدوري راجعوا وكيلنا في بغداد واستلم منه قيمة ثلاث رعايا تختارونها من أحسن الإبل، وكانت هذه الرسالة فيها رد لاعتباره، فاشترى ثلاث رعايا وسافر بها إلى أسواق الشام وفلسطين ووافقت سوقاً طيباً فباعها بمكسب كبير رد منه قيمة الإبل والمكسب، وفي ديوان عقيل بغداد قال عقيل

الياور: لقد قبلت قيمة الإبل لكن المكسب هو هدية من قبيلة الجربان.

يقول أحد الشعراء:

قالوا حمد قلت اصبروا يا مطـافيق ماضم شخص بـالكرم لـه سـباقة
أبو محمد بـالكرم لـه طواريـق لا قط يوم شـاف ضـيفه شـفافة

وحمد السعيد رحمه الله سكن سكاكا بالجوف سنة ١٣٦٢هـ.

انتقل إلى عمان في الأردن وكان بيته ملتقى العقيلات.

ارتبط بصداقة مع عدد من الأردنيين والسعوديين المقيمين هناك، وكانت له علاقات تجارية مع الشيخ علاوي الكباريتي أحد تجار عمـان المـشهورين الذي كانت له علاقات طيبة مع التجار في الرياض والمدينة المنـورة وجـدة ومكة المكرمة، واعتقد أنه والد صاحب المعالي الدكتور عبدالكريم الكبـاريتي رئيس وزراء الأردن السابق.

توسعت دائرة أعماله عندما ارتبط بعلاقة تجارية مـع عبـدالعزيز ومحمـد الخريجي بالمدينة المنورة، حيث كان الخريجي يقوم بتأمين لوازم واحتياجات الملك عبدالعزيز من الأردن والشام، يقوم علاوي باستلام النقود مـن العقـيلات الـذين يبيعون مواشيهم ويعطيهم تحويلات على الخريجي، حين لم يكن هناك بنوك.

كان يختار في سكنه المناطق التي يسكنها علية القوم وكبارهم.

في مدينة عمان سكن في وادي السير بجوار نادي الضباط الإنجليز.

ثم سكن في منطقة الحقل بالشام.

لقد تحملت زوجته نورة بنت محمد الشريدة الغربة مع زوجها مدة تزيد على خمسة عشر عاماً متنقلة ما بين الأردن والشام والجوف والمنطقة الشرقية،

وقامت بتربية أبنائها متحملة المشاق، فقد اغتيل زوجها بيد شريك له من أهل الشام سنة ١٩٤٩م– ١٣٦٩هت.

محمد بن حمد بن محمد بن حمد السعيد: ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٤٩هـ.

تلقى تعليمه في مدرسة محمد بن صالح الوهيبي، ثم سافر مع والده إلى الشام واستقر في مدينة سكاكا بالجوف فطلب العلم على فضيلة الشيخ فيصل بن مبارك.

أرسله والده للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكان زميلاً لعدد من أبناء عبدالعزيز السديري رحمه الله.

حصل على الشهادة في الكلية الثانوية التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٤٧م، وعندما توفي والده اضطر لقطع الدراسة والعودة إلى سكاكا.

التحق بالعمل في مكتب البعثات العسكرية بالقاهرة ١٩٥٤– ١٩٦٤م حيث انتقل إلى الرياض، واستمر يؤدي عمله في وزارة الدفاع والطيران قسم هيئة التخطيط.

ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٨٦هـ.

ومنهم **سليمان بن محمد السعيد**، تلقى تعليمه في مدارس الجوف وعمان ودمشق.

وعمل في الأمن العام سنة ١٣٧٣هـ في عدد من الوظائف منها الجوازات بالدمام، ثم انتقل إلى وزارة الدفاع ١٣٧٦هـ– ١٣٨٢هـ فمجلس التخطيط ١٣٨٢– ١٣٨٤هـ، ووزارة التجارة ١٣٨٤–١٣٩٠هـ، ثم وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٣٩٤– ١٣٩٨هـ، ثم رئاسة الحرس الوطني ١٣٩٨هـ.

حمد بن سليمان السعيد: ولد في مدينة الرياض، فتلقى تعليمه في مدارس الرياض ١٣٧٩هـ.

حصل على بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الملك سعود.

خالد بن سليمان السعيد: ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٨٨هـ.

تلقى تعليمه في مدارس الرياض.

حصل على بكالوريوس إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية.

يعمل في وزارة البترول.

زياد بن سليمان السعيد: ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٩٥هـ.

تلقى تعليمه في مدارس الرياض، حاصل على ماجستير إدارة أعمال من الولايات المتحدة الأمريكية.

يعمل بشركة الاتصالات.

طارق بن سليمان السعيد: ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٩٨هـ.

تلقى تعليمه في مدارس الرياض، وهو حاصل على شهادة بكالوريوس إدارة مالية من كندا.

ومنهم صاحب المعالي الدكتور **عبدالرحمن بن حمد السعيد**، وهو شخصية كبيرة مهمة، ربما كان أشهر الأسرة في الوقت الحاضر، ولد في مدينة بريدة سنة ١٩٤٣م.

تلقى تعليمه في مدارس بريدة، وهو حاصل على شهادة بكالوريوس علوم سياسية من الولايات المتحدة الأمريكية ثم الماجستير والدكتوراه في نفس التخصص.

عميد شئون الطلاب في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

مستشار في الديوان الملكي ورئيس مركز الدراسات المتخصصة.

له عدد من الأبناء.

أحمد بن حمد السعيد: ولد في دمشق سنة ١٩٤٦م.

تلقى تعليمه في مدارس دمشق وبريدة والرياض، حاصل على بكالوريوس في إدارة أعمال، جامعة الملك سعود، وماجستير إدارة أعمال، من الولايات المتحدة الأمريكية.

رجل أعمال مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة هرفي، ومؤسسة سيناء للنشاط التجاري والعقاري، ومدير فندق السلمان ببريدة.

خالد بن أحمد السعيد: ولد في الرياض سنة ١٤٠٠هـ.

تلقى تعليمه في مدارس الرياض، حصل على درجة بكالوريوس إدارة أعمال من الولايات المتحدة الأمريكية.

محمد بن عبدالله السعيد: ولد في مدينة سكاكا سنة ١٣٧٣هـ.

تلقى تعليمه في مدارس الجوف، حاصل على بكالوريوس هندسة مدنية من الولايات المتحدة الأمريكية.

عمل في دولة الكويت بشركة تكساكو العربية السعودية قرابة ٢٥ سنة، ثم انتقل للإقامة في مدينة الخبر، وعمل بفرع الشركة هناك، بعد الغزو العراقي على دولة الكويت، وما زال مقيماً بالخبر.

مازن بن محمد السعيد: ولد في أمريكا عام ١٣٩٦هـ.

درس بدولة الكويت صفوفه الأولى، حصل على دبلوم تسويق من كلية الجبيل الصناعية.

وأكمل دراسته وحصل على بكالوريوس إدارة أعمال من الجامعة العربية المفتوحة بالرياض، يعمل حالياً بشركة سابك للصناعات الأساسية بالرياض.

ومن أبنائه:

مشعل بن محمد السعيد: ولد عام ١٤٠٤هـ.

درس في مدية الخبر الثانوية، تخرج من جامعة البترول والمعادن تخصص هندسة نظم عام ١٤٢٨هـ، يكمل حالياً الماجستير، يعمل ببنك سامبا.

حمد بن عبدالله السعيد: ولد في مدينة سكاكا عام ١٣٧٥هـ، درس في مدينة الجوف المراحل الأولى، ثم حصل على دبلوم إدارة أعمال.

يعمل حالياً بوزارة البلديات بسكاكا الجوف.

محمد بن حمد السعيد: ولد بطريف عام ١٤٠٨هـ.

دورة تأهيلية عسكرية، ويعمل بوزارة الداخلية.

ومنهم **أحمد بن عبدالله السعيد:** ولد في مدينة سكاكا الجوف عام ١٣٧٩هـ.

درس في جامعة الملك سعود الرياض سابقاً (علم النفس العلاجي)، التحق بالسلك العسكري بوزارة الداخلية ولا زال على رأس العمل من ١٤٠٢هـ، وحصل على مؤهل الدكتوراه في علم النفس الجنائي من كلية العلوم ١٤١٢هـ بجامعة الإمام محمد بن سعود.

يعمل حالياً مدير لإدارة التعليم بأكاديمية نايف للأمن الوطني بوزارة الدخلية برتبة عميد دكتور، كما حصل على عدد من الأوسمة العسكرية والأنواط، وأهمها وسام الملك عبدالعزيز درجة ٣.

سليمان بن عبدالله السعيد: ولد عام ١٣٨١هـ، ودرس المراحل الأولى بالجوف سكاكا.

أكمل دراسته ببريطانيا بكالوريوس إدارة مالية.

يعمل حالياً في شركة أرامكو بالخفجي "مشرف شؤون الموظفين".

عبدالعزيز بن محمد السعيد: ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٤٠هـ.

تعلم القراءة والكتابة في كتَّاب السيف.

طلب العلم على عدد من المشايخ.

مثقف ومطلع وملم بالتاريخ واشتهر بشغفه بتعلم اللغات وإتقانها.

سافر في عدد من رحلات العقيلات إلى الشام والعراق ومصر.

عمل لفترة من الوقت في شركة أرامكو.

عندما توفي أخوه حمد سنة ١٣٦٤هـ عاد إلى الرياض واستقر بها، التحق في وزارة العمل والشئون الاجتماعية سنة ١٣٦٥هـ، وتوفي سنة ١٤٠٣هـ.

الدكتور فهد بن عبدالعزيز السعيد: ولد في مدينة بريدة ١٣٧٨هـ.

تلقى تعليمه في مدارس الرياض، ثم حصل على بكالوريوس هندسة معمارية من جامعة الملك سعود، ودرجة ماجستير ودكتوراه في نفس التخصص.

عميد كلية تصاميم البيئة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

سليمان بن عبدالعزيز السعيد، ولد في بريدة سنة ١٣٨١هـ.

حاصل على بكالوريوس اقتصاد من جامعة الملك سعود.

يعمل في وزارة الدفاع والطيران (المؤسسة العامة للصناعات الحربية).

السِّعيد:

على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم الشيخ فهد بن عبدالعزيز السعيد مدير مدرسة رياض الخبراء وأحد طلبة العلم الأدباء، أسس المكتبة السعيدية في رياض الخبراء وهي أول مكتبة من نوعها في تلك الناحية.

حدثني عن أسرتهم قال: والدي عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد- صاهر أسرة العقيلي، وقال: استعمله الملك عبدالعزيز في أعمال جباية الزكاة من البادية ثم عين أميراً في بلدة (جلاجل) ثم في تربة وأخيراً أميراً في أبها وتوفي وهو عليها.

هكذا قال لي الشيخ فهد السعيد، وذكر لي أيضاً أنهم أبناء عم للسعيد أهل حائل.

ومع ذلك ذكر لي أنه لم ير والده قط ولا يعرفه معرفة مواجهة، لأن والده ترك بريدة وهو حمل في بطن أمه، أو بعد ولادته بمدة يسيرة.

ولذلك نشأ عند أخواله (العقيلي) وعرف أول الأمر وهو صغير بفهد (العقلا): وهذا تحريف للعقيلي، فخاله هو صالح العقيلي النائب المشهور في بريدة.

رأيت من يذكر أن مولد فهد بن عبدالعزيز السعيد كان عام ١٣٣٧هـ وظني أنه قبل ذلك لأنه كان يقص علينا قصصاً عن طلبه العلم في الرياض عام ١٣٥٥هـ وسكناه في بيت الطلبة في دخنة، وما تلا ذلك، ومن ذلك أن صالحاً الراجحي الثري المشهور كان يحضر للإخوان من طلبة العلم عشاءهم من مضيف ثليْم، وهو اشبه بالمبرة التي أقامها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله يطبخ فيها الطعام لكل من احتاج إليه، ومن ذلك (الإخوان) الذين يراد بهم الطلبة الذين جاءوا من أنحاء المملكة إلى الرياض للقرائة وطلب العلم على المشايخ فيها من آل الشيخ وغيرهم، وذلك في عام ١٣٥٧هـ قال: وكنا نعطي صالح الراجحي على ذلك أجرة حمله طعامنا على رأسه من المضيف في البطحاء إلى دخنة (روبية) فضية واحدة في الشهر من كل واحد.

ثم انظر ما وصل إليه صالح الراجحي الآن من الثروة والغنى!

وفهد السعيد يتميز عن كثير من طلبة العلم من اقرانه بأنه يحب النكت والنوادر والشعر ويرددها وينقلها إلى غيره.

كما أنني لاحظت أنه يحب الكتابة، ولذلك قدرت أنه ربما كان كتب شيئاً في أوراقه ذا أهمية في حال الإخوان وطلبة العلم.

وفهد العبدالعزيز السعيد مشهور بكرمه، معروف بالإسراع إلى ذبح الذبيحة لضيوفه، وذلك منذ ان حلّ في رياض الخبراء مديراً لمدرستها، حيث عينه الشيخ صالح العمري، وحسناً فعل جزاه الله خيراً، ثم إنه أسس مزرعة عرفت بالسعيدية نسبة إليه ذكرتها في (معجم بلاد القصيم) لأنها صارت معروفة مشهورة.

وقد اسس فيها جناحاً لإقامة الضيوف الذين يفدون عليه، فكانوا يقيمون على ضيافته ويطالعون في مكتبة حافلة فيها هي أولى المكتبات التي أسست في الخبراء ومنطقتها في ذلك الوقت أي في عشر الثمانين من القرن الرابع عشر وما بعدها بقليل.

ولم يكن يبخل عليها بجهد أو مال، أما الجهد فإنه طالب علم لا يبالي بالجهد في البحث عن المسائل من بطون الكتب، وأما المال فإنه كان ينفق عليها بسخاء رغم ما نعرفه عنه من ضيق ذات يده مع كونه يتقاضى راتب مدير المدرسة وهو راتب جيد ولكنه كان ينفقه، ولا يكفيه لنفقته، فهو ممن يصح أن ينشد هذا البيت:

لا يألف الدرهم المضروب صُرَّتَنا
لكن يمر عليها وهو منطلق

ويقال مثل ذلك عن ملبسه، فلم يكن يلبس إلاّ أعلى المشالح، وأكثرها ثمناً

ما لا يلبس مثله إلاّ الأغنياء الأسخياء.

وكان يحرص على ذلك وعلى الظهور بالمظهر الجيد يساعده على ذلك مظهره فهو أبيض اللون، مديد القامة.

وهو إلى ذلك يكتحل اي يكحل عينيه قال لأحدهم إجابة عن سؤاله عن ذلك: إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكتحل، أي يضع الكحل الأسود في عينيه.

اقول: عندما عقلت الأمور وجدت طائفة من رجال أهل نجد يكتحلون أي يكحلون عيونهم بالكحل الأسود، لا يرون هم ولا يرى الناس بأساً في ذلك، إلا أن الشبان لا يفعلونه كراهية التشبه بالنساء وإنما ذلك للمتوسطين في العمر والمتقدمين فيه.

وكان القدماء منهم يكتحلون اتباعاً للسنة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه اكتحل، وبعضهم يفعل ذلك لأن الكحل يداوي العين، ويساعد على وقايتها من بعض الأمراض.

وأذكر أن والدي رحمه الله كانت له مكحلة خاصة يضعها في رف في غرفة القهوة، يكتحل منها في أكثر الأحيان.

عندما بدأت طلب العلم في عام ١٣٦٣هـ كنا نعتبر الطلبة الذين قبلنا من طلبة العلم فهد العبيد، وأخويه عبدالمحسن وإبراهيم – صاحب التاريخ- وفهد بن عيسى العيسى، وصالح بن إبراهيم الرسيني، الملقب نَگّاس، والشيخ صالح السكيتي والشيخ صالح الخريصي، وفهد السعيد.

وقد لازم فهد السعيد الشيخ فهد العبيد فترة كان فيها من أخص إخوانه به، إذْ كان يعيره كتبه، ويتعهده بالنصيحة والتوجيه، إلا أنهما افترقا بعد ذلك.

ومن شعر الأستاذ فهد السعيد من قصيدة بعد استقالته من الوظيفة الحكومية.

يقول الناس والأوهام داء   بأن الحَظَّ ليس له كفاء

وقالوا: الحظ أعمال ومال — وغيرهما ضباب أو هباء
وقالوا: إن من يزهو ويسمو — بمنصبه فذاك هو البقاء
لقد كذبوا وتاهوا في ضلال — كما في التيه ضاع الأشقياء

إلى أن قال يذكر عمله في الحكومة:

قضيت به من الأعوام عشرا — وعشرا بعدها خمس سواءُ
لتربية الشبيبة في رياضٍ — من الخبراء حَفَّ بها السناءُ

توفي فهد السعيد يوم الجمعة ١٤٠٩/٨/١٧هـ ورثته مجلة اليمامة الأسبوعية التي تصدر في الرياض بقلم صديقه الشيخ صالح بن سليمان العمري.

وكان بين فهد السعيد وعدد من الأدباء مساجلات ومطارحات أدبية، وكان بعض الأدباء يذهب لزيارته من الرياض إلى رياض الخبراء.

وقد زار الأستاذ عثمان الصالح المكتبة السعيدية في رياض الخبراء ولاحظ كما لاحظ زائرون قبله خلو المكتبة من كتابي: (المحلى) لابن حزم و(تفسير القرطبي) فأهداهما عبدالعزيز المسند إلى المكتبة، فقال الاستاذ عثمان الصالح هذه القصيدة وفاء لفهد السعيد حيث يحييه بهذا:

سقى الخبرا رياضاً في رباها — ترعرع كل ذي بأس وعزم
وفي أرباضها فتيان قوم — إذا صالوا ذووا عز وحزم
لقد عمروا أراضي غامرات — فاضحت ذات إخصاب وغُنْم
نخيل باسقات في حقول — جمال روائها ينفي لهمٍّ
وزرع ناضر يؤتي ثماراً — يداوي كل ذي فقر وعدم
أرى الفلاح في الخبرا عظيماً — على فن ومعرفة وعلم
فقد جعل الرياض رياض يمن — بها البركات طول العام تهمي

بجهد صـــادق ككفـــاح فهـــد   دووب دونمـــا كـــسل ونـــوم
وما يكفيـــه نجـــح مواطنيـــه   وتوجيـــــه لأخـــوانٍ وعـــــم
بتنميـــــة لخيـــــرات وضـــــرع   لجيش الفقر تقصمه وتُـصْمِي
فاوجد (فهدنا) نبعـــاً غزيـــراً   بمكتبة لـــذي وعـــي سـيُنْمِي
حوت كتباً معارفها أطاحـــت   بجهل داؤى يـــردي ويعمـــي
وما هزم الجهالة غير كتـــب   تنـــور كـــل فكـــر مُـــدلهمٍ
تحارب للفـــراغ مجـــال سـوءٍ   وذلك للـــشبيبة شـــر خـــصم
يـــزوّدكم ويـــسندكم بكتـــب   برقك قد طلبـــت لهـــا تـــسمي
هو ابن المسند الوافي لصحب   بأيـــــة شـــــدة وبكـــل ســـلم
فهال القرطبـــيَّ أجَّـــل ســـفرٍ   ويتبعه المحلـــىً لابـــن حـــزم
سنهدي كلما سنحت ظـــروف   كتاباً للأســـى والهـــم يرمـــي
ودمتم للقـــصيم بـــدور دجـــن   تزيـــل لظلمـــةٍ ولكـــل ظلـــم

ومن قول عثمان الصالح أيضاً حينما زار فهد السعيد في رياض الخبراء دون سابق موعد، فلم يجده، ولكنه وجد أولاده فزار المكتبة وجلس في البستان وخلف قبل مغادرته هذه الأبيات:

لقد زرناك يـــا فهـــد الفُهُـــود   وعثمان الحقيل مـــن الـــشهود
وجلنا في مـــزارعكم وفزنـــا   برؤيا ما بذلت مـــن الجهـــود
وقابلنـــا ببـــشر عنـــك شـــبل   كريم الأصل مـــن آل الـــسعيد
وغادرنا كموا والـــشكر بـــاد   من الأخوان سجِّل في القـــصيد

ثم مر في طريقه إلى المدينة المنورة وعرج على المكتبة ولم يكن الشيخ فهد حاضراً أيضاً فكتب هذه الأبيات:

من الخبراء قد ضحكت رياض   ونادتنـــا بعاطرهـــا الغيـــاض

تنادينـــا المكـــارم والـــسجايا وأقـــوام مكـــارمهم حيـــاض
فها فهد السعيد وشـبل فهـد فليس لهـم مثيـل يـستعاض
إذا ما زرتهم سـترى شـباباً وشيباً للعلى والمجد خاضـوا
معالم مجدهم أرسى صـواها رجال محامد للمجـد راضـوا
بنى الأبـاء والأبنـاء فعـلاً اساس بناءه الهمـم العـراض
يحييـك الحقيـل وصـاحباه بـشكر لا مثيـل ولا يفـاض

ترجم الشيخ محمد بن عثمان القاضي للشيخ فهد السعيد، فقال من بين ما قاله:

فهد بن عبدالعزيز السعيد: من بريدة ويسكن رياض الخبراء.

هو العالم الجليل والشاعر المغوار والأديب البـارع الـشيخ فهـد بـن عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد، ولد في بريدة سنة ١٣٣٧هـ ونـشأ نـشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية[١]، وكان رجلاً صالحاً عابداً فأدخل ابنـه فـي الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه وجوده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب والتجويد على الشيخ محمد الصالح المطوع الذي لازمه عشرين سنة.

مشائخه: محمد المطوع وعمر بن محمد بن سليم وعبدالعزيز العبـادي وسليمان المشعلي وفي الخبراء لازم محمد الناصر الوهيبي وجد فـي الطلـب وثابر عليه، وكان كثير المطالعة ويميل إلى الأدب والسير والمغازي وعلـوم اللغة العربية، فعنده ثقافة واسعة ونباهة وتذوق في الشعر ويجيد تقريظ الشعر بمهارة تامة.

أعماله: في سنة ١٣٦٦هـ تعين مدرساً في بريدة وفي سنة ١٣٦٨هـ عينه مدير التعليم بالقصيم صالح العمري مديراً لأول مدرسة افتتحت بريـاض

(١) هذا غير صحيح، فالشيخ فهد السعيد عرير والده إطلاقا كما قدمت.

الخبراء فلازم الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي في المساء والليل والفجر وكـان القارئ في الجامع ثم يقرر الشيخ محمد علي قراءته وظل مديراً لهذه المدرسة إلى أن تقاعد وافتتح في رياض الخبراء عام ١٣٨٠هـ، مكتبة سماها المكتبـة السعيدية وجلب لها الآلاف من الكتب النفيسة ما بين مطبوع ومخطوط وفـتح أبوابها للرواد وللباحثين وممن أسهم فيها الحكومة الرشيدة وأهل الخير ومـنهم صالح الميمان وأخذت مصافها بين شقيقاتها في المنطقة وكرس معظم أوقاتـه فيها قبل أن يتقاعد ويكون رحالة في داخل المملكة وخارجها، وله نشاط ملحوظ لا يجارى في نشر كتب الحنابلة في الفقه وفي كتب الحديث وكتب الـشيخين، وكان عبدالرحمن الوهيبي في مكتبة الحرمين الساعد الأيمن له وطبـع كتبـاً كثيرة لشيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله في مصر وفي بيروت، وكـان يتعامل في الطباعة مع الدجوي وكثيراً ما يطبع كتبـاً للتجـارة بتعميـد مـن المكتبات وربما طبع مقررات مدرسية تتبع وزارة المعارف أو الرئاسة العامة يأخذها منهما مقاولة وينهيها وله شقة في مصر إستأجرها قبل نـصف قـرن، وفي كل عام ينزل إلى مصر فيسكنها وربما أعطى المفتاح لأحـد أصـدقائه المسافرين، وكان من أصدقائي وعلى الدوام أقابله ما بين أونة وأخرى تارة في بريدة وفي رياض الخبراء وفي عنيزة بمكتبتي الصالحية وتارة في مصر يقيم هناك أشهراً وربما التقينا في معرض الكتاب فكان نعم الصديق الحميم مستقيماً في دينه وخلقه وعلى جانب كبير من الأخلاق العاليـة والـصفات الحـسنة، مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة متعة للجليس.

أوصافه: كان ربعة من الرجال يميل إلى الطول أسمر اللـون متوسـط الجسم والشعر له نكت حسان بيني وبينه مساجلات شعرية وفـي المناسـبات ورسائل في التهاني ومبادلة هدايا كتب ويحب اقتناء الكتب وله اختلاط بالعلماء والأدباء وبالجملة فهو مرح ومحبوب لدى الخاص والعام.

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ١٧ من شهر شعبان سنة ١٤٠٩هـ رحمه الله.

وقال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٤٠٩هـ.

وممن توفي فيها زميلنا وتلميذنا فهد بن عبدالعزيز السعيد، كانت وفاته في ٨/١٧ من هذه السنة، ولد عام ١٣٣٧هـ في مدينة بريدة وأخواله من آل العقيلي، فنشأ في الدراسة على المقرئ صالح بن محمد بن عبدالعزيز الصقعبي حيث كانت مدرسته آهلة بالتدريس، ولما أن أخذ نصيباً من تعلم القرآن وأكمله وأخذ نصيباً من تعلم الخط والحساب كغيره بحيث كانت المدارس آنذاك أهلية، ولم تكن حكومية أخذ في الدراسة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي والشيخ محمد بن صالح المطوع.

كما أنه درس علينا من جملة الذين أخذوا عنا وكان يسكن حجرة في مسجد عودة المشهور بمدينة بريدة والمعروف بمسجد الحميدي المطوع، وقد أكثر الأخذ عن محمد بن صالح المطوع، ولازمه واحتمى بقربه، وكان له فضل عليه كما أن للمؤرخ فضل عليه بحيث كان يساعده في أزمات الأمور ويشد أزره ويدافع عنه.

وبعدما بلغ العشرين من عمره تزوج وكان بيده صناعة الخرازة للأحذية ثم أنه بعدما كان يكابد شيئاً من قلة ذات اليد سعى في أن يكون مديراً لمدرسة رياض الخبراء من مدن بريدة الغربي فحصل عليها ولبث في إدارتها خمس عشر سنة ثم رأى أن يكون متقلباً في الأعمال الحرة فتركها إلى وظيفة محامي يزامله عبدالعزيز المزيني من أهالي البكيرية واتخذ لذلك بيتاً في الرياض في شارع الخزان فكان يقضي بعض زمانه في رياض الخبراء وبعضه في العاصمة وله حظ في معرفة العلماء ومجالستهم كما أنه يتصل بالأمراء

ويجالسهم ولصبغته في أخذه عن العلماء المتقدمين الذين قد ذكرت كان متأثراً بالعلم والأدب والدين وفي سلك أهل الفضل.

كما أنه قوي النفس شجاع كريم الأخلاق وبعد وفاة زميله عدل إلى طبع الكتب الفقهية في بيروت ودمشق وحصل على قدر كبير منها، فمن مطبوعاته "الإفصاح" لابن هبيرة و"الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية" و"كشف المخدرات شرح أخصر المختصرات" و"المذهب الأحمد" و"التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع" و"زوائد الكافي والمحرر في المقنع" و"المقنع لابن قدامة" و"جامع العلوم والحكم" جعله في ثلاثة أجزاء، و"تفسير الشيخ عبدالرحمن بن سعدي" و"الحسبة في الإسلام" و"وظائف الشيخ عبدالرحمن العمري"، و"التبيان في أقسام القرآن" و"غاية المنتهى" لمرعي بن يوسف وغيرها، وقد أبرزها بالحرف الكبير وخدمها بالتجليد الإفرنجي.

وكان يقول لي إني حرصت على طباعتها بالحرف الكبير أريد أن يقرأها الناس لأن الأبصار قد تضاعفت في هذا الزمان، وحقيقة أنه يشكر على خدمته لكتب الحنابلة، ثم أنه أصيب بمرض يعاوده كهيئة الجلطة حتى توفاه الله في هذه السنة وخلف عقباً من الذكور والإناث فغفر الله له وعفا عنه"(١).

السِّعيد:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل الهدية شرق بريدة، ومنهم أناس في بريدة.

يرجع نسبهم إلى قبيلة شمر.

جاء جدهم سعيد مع أخوين له من جهة حائل قبل نحو مائتين وخمسين

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٧، ص٣٧٩– ٣٨٠ (الطبعة الثانية).

سنة حسبما ذكروا، وأسس هو وأحد أخويه الهدية وذكروا أنها لم تكن فيها عمارة قبل ذلك، وإن إمارتها كانت لهم لم تتخللها إلاّ فترة كانت الإمارة فيها لعجلان بن زيد العجلان.

قالوا ونحن نعد ٧ أجداد قبل أن نصل إلى المؤسس سعيد الذي جاء إلى الهدية من حائل.

منهم علي بن عبدالله بن حمد السعيد الذي أنشأ متحفاً في بريدة، وهو أول متحف ينشأ فيها، وقد جَدَّ في ذلك، حيث اسسه من ماله فكان يشتري المقتنيات ويقبل ممن يهديها إليه، حتى الكتب كان يقبلها من مؤلفيها أو ممن يهديها إليه ويضعها في مكتبة في المتحف، ابتغاء جلب المشاهدين وإفادتهم، وكل نفقاته التي أسسها بها من ماله الخاص.

ومنهم زميلنا **علي بن محمد السعيد** ترك العمل مع أهله بتشجيع من والده الثري المعروف بالتاجر لأنه كان يداين في الربيعية والشماسية بمعنى أنه يعطي النقود للفلاحين كما هي عادة التجار بأرباح كبيرة.

وتفرغ (علي) للدراسة على المشايخ معنا وكان مجتهداً عجبت من فطنته لبعض المسائل التي لا يفطن لها كثير من الطلبة، ولكنه انقطع عن ذلك فيما بلغني قبل أن يصل إلى رتبة قاضٍ أو نحوه.

وكان صديقاً لي في وقت الطلب، ويعرف الناس أن والده آثر أن يكون ابنه هذا طالب علم، رغم حاجته إليه في أعماله، وبخاصة منها ما يحتاج إلى كتابة.

وقد توفي علي السعيد هذا في عام ١٤١٦هـ رحمه الله.

أقدم الوثائق التي ذكرت السعيد هؤلاء، مع أنني لا أتيقن ما إذا كان المذكور فيها وهو عبدالرحمن السعيد هو من هذه الأسرة أم من غيرها، تلك الوثيقة المؤرخة في ٢٩ المحرم سنة ١٢٦٤هـ وهي وثيقة مداينة بين

عبدالرحمن السعيد ومحمد آل عبدالرحمن الربدي.

والدين مائتان وثلاثون صاع حب بر نقي حنطة ولقيمي يحل أجل الوفاء بهذا الدين في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ.

وأيضاً ستمائة وزنة تمر: شقر ومكتومي يحل في شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٤هـ.

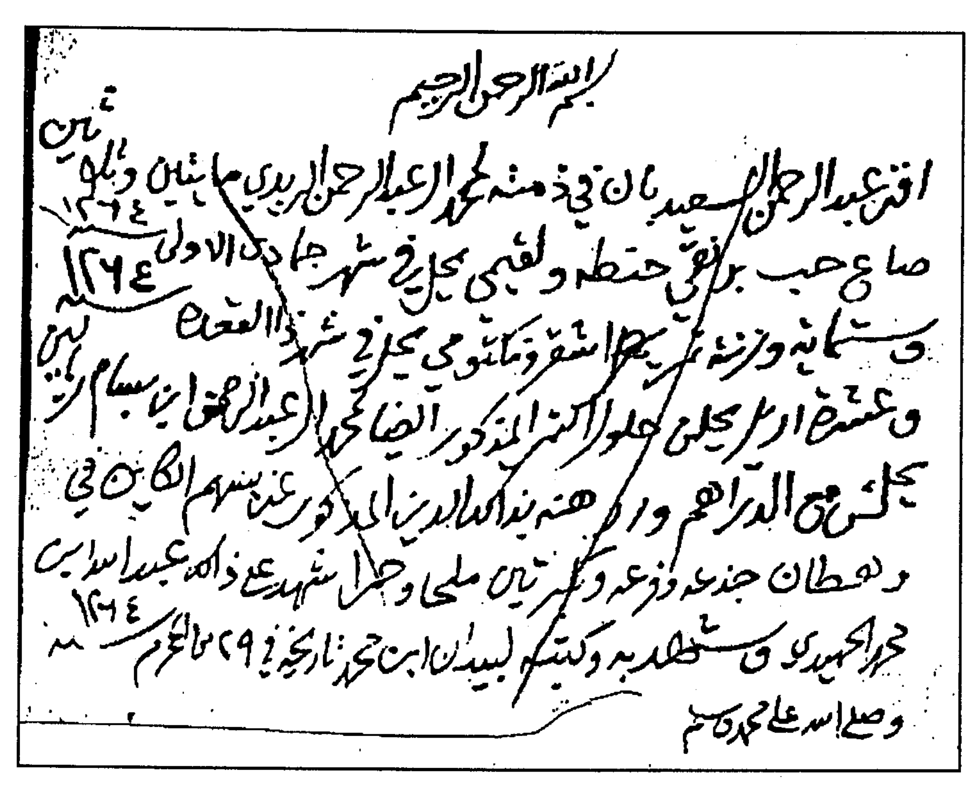
وعشرة أريل يحلن حلول التمر أي في موعد حلول أجل تسليم التمر.

ومن الغريب أنه أضيف إلى هذا الدين ريالان ليسا للربدي وإنما هما لمحمد آل عبدالرحمن بن بسام، يحل أجل الوفاء بهما مع الدراهم وهي الريالات المذكورة قبلها.

والرهن غريسهم أي غريس السعيد، المراد به النخل غير القديم الغرس وهو في وهطان.

والشاهد عبدالله بن محمد الحميدي.

والكاتب لبيدان بن محمد.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر عبد الرحمن السعيد بان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي ماتين وثلاثين [illegible]

صاع حب برنقي حنطة ولقيمي يحل في شهر جماد الاول سنة ١٢٦٤

وستمايه وزنة تمر سكري اشقر وثمانمية يحل في شهر ذا القعدة

وعشرة اريل يحلن على الثمر المذكور ايضا لمحمد العبد الرحمن [illegible]

يحلن مع الدراهم وارهنه بذا الدين المذكور عنده سهم الكاين في

ونهطان جدعه وزرعه ونخيلته ملحا وحرا شهد على ذلك عبد الله ابن

محمد الحميدي وشاهد به وكاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه في ٢٩ محرم ١٢٦٤

وصلى الله على محمد وسلم

وجاء ذكر لأحدهم في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٣هـ متعلقة بمداينة، الدائن فيها محمد السليمان آل مبارك وهو محمد بن سليمان العمري ومكتوبة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشاهد فيها هو ابنه سليمان، والمستدين هو صالح آل محمد بن سعيد راع الهدية من هذه الأسرة.

وهذه صورتها:

ووثيقة أخرى أقدم منها تتعلق بصالح السعيد هـذا، وهـي مؤرخـة فـي عـام ١٢٩٣هـ وتتعلق بمداينة، الدائن فيها محمد السليمان العمري، وهو الدائن في التي قبلها ولكن اسمه في الأولى كان محمد بن سليمان المبارك ومبارك هو جده القريب.

والوثيقة بخط عبدالله بن شومر الذي سيأتي ذكره في حرف الشين.

والشاهد هو حمد السالم من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

ولردائة خطها ووجود ضرب وهو خطوط عليها أردت كتابتها بحروف الطباعة، ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

"أقر صالح السعيد بأن في ذمته لمحمد السليمان العمري ستة عشر ريال فرانسة يحلن دخول شهر رمضان سنة ١٢٩٤هـ شهد على ذلك حمد السالم وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر.

أيضاً أقر صالح السعيد بأن لحق عليه في ذمته لمحمد السليمان العمري خمسة أريل إلاّ ثلاثة وتفلسية يحلن طلوع شهر رمضان ١٣٩٣هـ شهد على ذلك حمد السالم وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر، حرر في شعبان سنة ١٢٩٣هـ".

وليس فيها ما يحتاج إلى شرح إلا ما جاء من ذكر المبلغ في آخرها وهو أنه خمسة أريل إلاّ ثلاثة وتفلسية فالثلاثة المراد بها ثلاثة أرباع: جمع ربع وهو عملة نحاسية صغيرة، سميت الربع لأنها ربع الجرش، الذي هو ثلث الريال، وأما التفلسية فإنها نقد نحاسي ضيئل القيمة أيضاً حتى بالنسبة إلى الربع.

ومن الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة ولا تخلو من الطرافة المتمثلة في كون الدائن والمستدين كلاهما من أسرة تسمى السعيد ولكنهما أسرتان مختلفتان أصلاً، فالمدين من السعيد هؤلاء الذين هم من شمر، والدائن من السعيد المعروف بالمنفوحي، ويرجع نسبهم إلى قبيلة سبيع.

ومع ذلك لم يذكر في الوثيقة الاختلاف بين الأسرتين أو التمييز بينهما، وهذا شاهد من الشواهد الكثيرة على أن أهل بريدة لا يبالون كثيراً بذكر الانتساب إلى الأصل أو التنويه به.

والوثيقة مكتوبة بخط الكاتب الثقة المكثر من الكتابة وهو سليمان (بن محمد) بن سيف، كتبها لعشر بقيت من رجب أي في اليوم العشرين من رجب سنة ١٢٧٠هـ.

وتحتها وثيقة إلحاقية يحل الدين فيها دخول ربيع الأول من سنة ١٢٧١هـ بخط سليمان السيف أيضاً.

وتقول الوثيقة في أولها:

الحمد لله وحده:

مضمونه بأنه حضروا عندي عبدالعزيز السعيد وسعيد آل حمد،وتحاسبوا وصار آخر حساب من الدين اللي بذمة راشد وأبوه من طرف النخل أربعين ريال.

وبهن الناقة الملحاء والقعود، رهن وهي لسعيد قبل، وخمسمائة وزنة تمر قادمات .. الخ.

والشاهد سليمان الرشيد، والظاهر أنه سليمان بن رشيد بن سليمان الحجيلاني الشهير، ومحمد السليمان، والمراد به ابن الكاتب ابن سيف.

الحمد لله وحده

أقر عبد العزيز السعيد بان عنده وفي ذمته السعيد

الحمد ... شهد بذلك كاتبه سليمان

بن سيف ... حرر ... ربيع اول سنة واحد وتسعين

بعد المائتين والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وصية هيلة بنت سعيد السعيد:

أوصت هيلة بنت سعيد السعيد من هذه الأسرة بعد الديباجة بثلث ما وراه (وراءها) والمراد ما تخلفه من المال بعد موتها من نخل وأرض وغيره، وجعلت الشقراوين وهما نخلتان من نخيل الشقراء المعروفة بل المشهورة في القصيم، ووصفت الشقراوين بأنهما جنوب عن عبدالعزيز، و المراد أنهما تقعان جنوب من ملك شخص اسمه عبدالعزيز لم تذكر أسرته.

ولم تذكر أيضاً مكان الشقراوين أهما في حويلان كما هو المتبادر للذهن أم في مكان آخر.

وكذلك جعلت النبوت الخمس والنبوت جمع نبتة وهي النخلة التي لا يكون لها اسم معروف فهي إما أن تكون نبتت عندهم من دون غرس أو تكون نبتت عند غيرهم فغرسوها ولكنها لم تشتهر باسم لها عام يعرفها سائر الناس.

ووصفتها بنبوت الحيالة وظني أن المراد نبات الحيالة فهي على هذا- تكون في طرف حائط النخل وليست في وسط النخل.

وكذلك ذكرت الفرخ الذي في النخلة المسماة الخضرية، ونخلة الخضرية رغم شيوع غرسها في أنحاء نجد الجنوبية فإنها ليست شائعة في منطقة بريدة ما عدا الشماسية والربيعية.

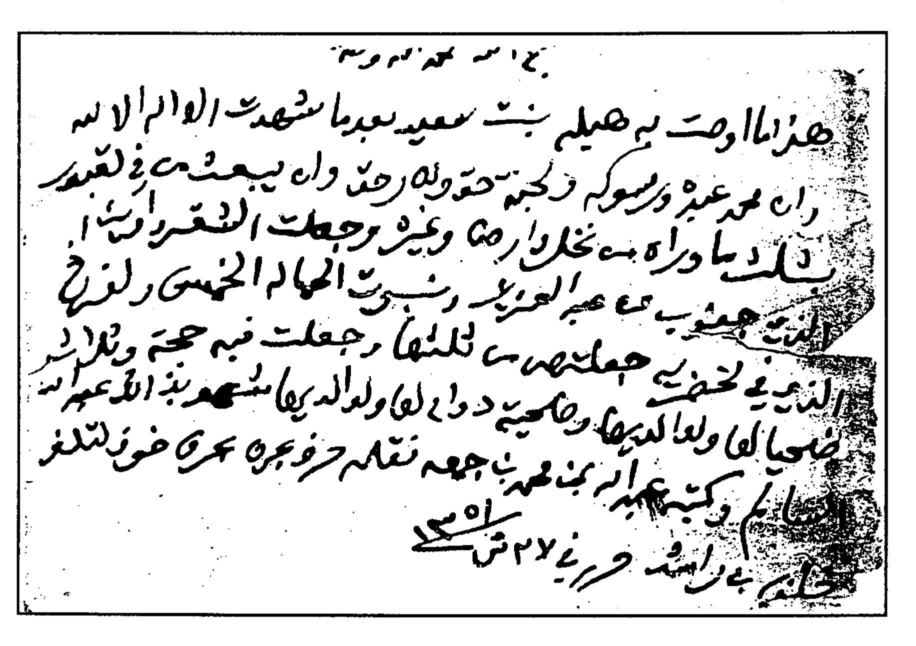
نقول: إن الفرخ وهو الذي يخرج في النخلة كالولد لها يأخذه الناس فيغرسونه فيصبح نخلة مثلها في كل شيء مما يتعلق بمظهره وبطعم تمره وطبيعته.

ذكرت أنها جعلت النخلات المذكورات كلها من ثلثها وجعلت في ثلثها وهو ثلث مالها بعد موتها حجة واحدة إلى مكة المكرمة، وثلاث ضحايا لها ولوالديها وضحية دوام لها ولوالديها، وهذا فيه تكرار.

والشاهد على ذلك عبدالله السالم ولا أعرفه لكن كثير من الكتاب إذا أطلقوا اسم السالم يريدون به السالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والكاتب لهذه الوثيقة كاتبان أولهما عبدالله بن محمد بن جمعة، ولم نــر كتابته، والثاني: خلف بن راشد الملقب بمطوع العريمضي وهو مــن آل أبــو عليان ذكر أنه نقلها حرف بحرف خوف التلف.

وتاريخ كتابته لها ٢٧ شعبان سنة ١٣٥١هـــ.



هذا ما وصت به هيلة بنت سعيد بعد ما شهدت ان لا اله الا الله

وان محمد عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الله يبعث من في القبور

وجدت بين امرأتين من السعيد هؤلاء ورقة مبايعة وهما أختان نـــورة بنت سعيد آل محمد بن سعيد (بائعة) وأختها هيلة السعيد (مشترية).

والمبيع نصيب نورة من الأرض الدارجة عليها من ورثة أبيهما سعيد آل محمد وأمهما زينب من ملك الخريف الضحيان في حويلان.

والثمن خمسة وعشرون ريالاً فرانسة، وصلها على عقد البيع ثمانية أريل فرانسة وبقي سبعة عشر ريالاً مؤجلات أربعة آجال أي هي على أربعـــة أقـــساط- بلغـــة هـــذا العصر- لأربع سنين كل سنة يحل أربعة أريل إلاَّ أخر نجم يحل خمسة أريل.

وأول الحلول سنة ١٣١٣هـــ.

والشاهد محمد السعيد وحمد السعيد.

وقد حصل نقص في الورقة ذهب باسم الكاتب وبتاريخ كتابتها، وإن كان تاريخ الكتابة يفهم من السياق في الورقة.

الحمد لله

مضمون ذلك بأنها حضرت عندي نوره بنت سعيد الحمد بن
سعيد وحضرت لحضورها اختها هيله السعيد فبا
عت نوره على اختها هيله نصيبها من الارض الدارجة
عليها من ورثة ابيها سعيد الحمد من [illegible] الصنهات
في بجويلات والارض الواقع عليها البيع بينها وبين
هيله باعت نوره على اختها نصيبها من الارض المذكورة
وهي محدودة حدها من شمال [illegible] صالح الصمعاني
ومن قبله [illegible] ومن جنوب [illegible] التركي [illegible]
ومن شرق ملك الصمعاني [illegible] باعت نوره واشترت هيله
بثمن معلوم قدره خمس وعشرين ريال [illegible] وصلها على
عقد البيع ثمانية اريل فرانسه [illegible] سبعة عشر ريال [illegible]
[illegible] اربع سنين متواليات كل سنة يحل اربعة
اريل الاول يحل [illegible] ١٣٤٢ [illegible] يحل اربعة
اريل [illegible] باعت نوره واشترت هيله با
لثمن الشرعي وتوافقت بينهما شروط البيع من الايجاب والقبول
والرضى [illegible] الواقع عليها البيع [illegible]
الثمن شهد على ذلك محمد السعيد وحمد السعيد [illegible]

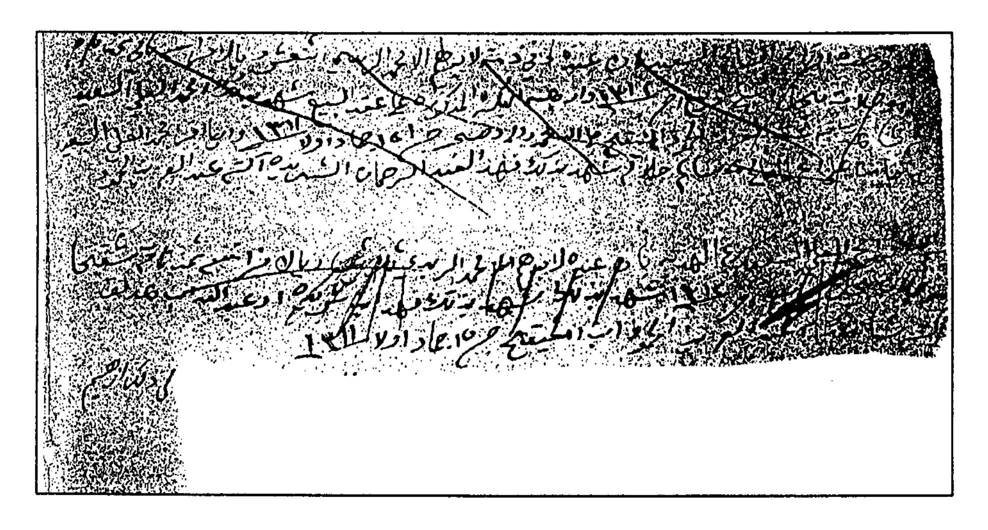
ومن الوثائق المتأخرة المتعلقة بأسرة السعيد أهل الهدية هاتان اللتان كان الدائن فيهما والشاهد والكاتب كلهم من زعماء بريدة وهم إبراهيم الربدي وفهد بن شريدة وعبدالعزيز الحمود المشيقح مع أن الدين فيهما ليس كبيراً.

فهو في الأولى اثنا عشر ريالاً استدانها محمد بن صالح السعيد وهي مؤجلة الدفع إلى انسلاخ ربيع الآخر سنة ١٣١٢هـ.

وتاريخها ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ.

والثانية تتعلق بدين على محمد العلي بن سعيد راع الهدية لإبراهيم بن محمد الربدي، ومقداره ثلاثون ريالاً فرانسة.

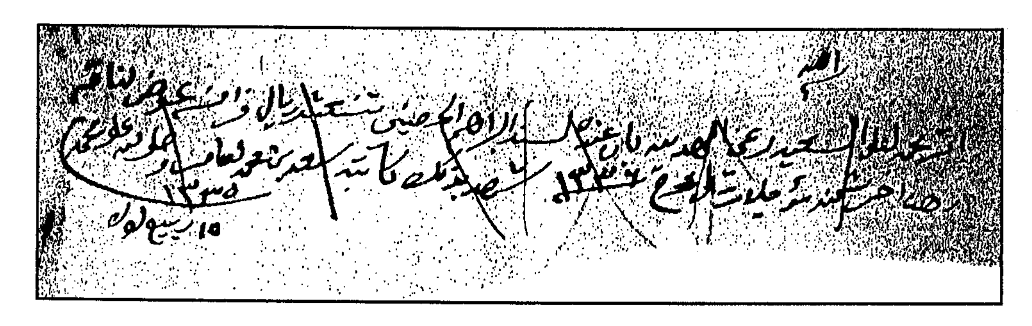
وتاريخها ١٥ جمادى الأولى عام ١٣١١هـ.



وهذه وثيقة مختصرة أيضاً بمداينة بين محمد العلي السعيد راعي الهدية وبين سند الإبراهيم الحصيني من أهل الشقة السفلى وكان أميراً عليها لعدة سنوات.

والدين اثنا عشر ريالاً فرانسة عوض الناقة وهن آخر ثمنه (ثمنها) مؤجلات يحل أجلها سنة ١٣٣٦هـ.

شهد بذلك كاتبه سعد بن محمد العامر في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ.



والوثيقة المهمة هي التالية فهي مبايعة بين حمد بن عبدالكريم السعيد وأخيه ناصر بن عبدالكريم (بائعين) وبين راشد بن سليمان بن سبيهين وهو المعروف بأبو رقيبة، وهو رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة.

والمبيع صبخة أخيهما عبدالله بن عبدالكريم الملقب حديد، وهي واقعة في خب عجوزا.

والمبيع شامل للصبخة المذكورة وما فيها من الأثل، وما فيها من هييشات والهييشات: تصغير هيشات، والمراد الهيش وهو النخل الصغير المتقارب أو المتلاصق غير الجيد.

وأيضاً ما فيها من دار.

والثمن ستة وأربعون ريالاً ونصف من ذلك الثمن ثلاث وأربعون ريالاً ونصف دين حالّ – أي واجب الوفاء لراشد (المشتري) في ذمة (حديد) صاحب الصبخة.

والشاهد على ذلك عبدالرحمن السيف راع الصوير وهو من أسرة الخلف السيف وعبدالله آل يوسف الدخيل.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ:٢٣ محرم سنة ١٣٢٥هـ.

ومنهم **محمد بن سعيد المحمد السعيد**، حدثني عبدالله بن علي الجديعي، قال: هذه قصة محمد السعيد المحمد السعيد من أهالي بريدة جرت هذه القصة بآخر رحلات العقيلات:

يقول محمد السعيد إننا في غزة في فلسطين كنا ما يقارب عشرين رجل من أهالي بريدة وأهالي عنيزة كنا ناوين الرجوع إلى القصيم وقد تواعدنا أننا في يوم واحد وعشرين من الشهر سوف نمشي إن شاء الله وفي خيمتنا واحد من الجماعة

وهو مريض مرض لا يستطيع ركوب الناقة أبداً، ولما صار الموعد الذي حددنا قال أميرنا للمريض: حنا نبي نمشي وأنت إن شاء الله تطيب والجماعة فيهم خير يبي يبقى عندك من الجماعة ناس، وإذا عافاك الله فخلك معهم.

يقول ابن سعيد فلما حملنا الركايب وبدأ بعضنا يركب على ذلوله وأنا من ضمن الذين ركبوا لم يرعني إلا أن المريض ناداني يا محمد السعيد: تعال أبيك، نزلت عن الذلول، ولما جلست عنده وإذا هو يبكي، فقلت: وراك تبكي؟

ولم يرد علي وإنما أدخل يده في مخباته وأعطاني كيساً فيه اشوي نيرات[1]، وهو يبكي، وقال: عطهن والدي والبكاء يزيد وخبر والدتي بوضعي.

كيف يا أبوعبدالله تتركني في غزة مارايك في حالة الوالدة إذا شافت الجماعة، ولا شافت ولدها؟ فما كان مني إلا أني أنخت ذلولي ونزلت زهابي، ولما رآني أمير العقيلات، قال: وراك يا محمد وهقتنا وأنت الدليلة، فقلت:

والله مايبكي بوجهي واخليه	يا ويش عذري لى وصلت الحبيبة
وقالت لي وين افهيد وانته امخاويه	جيد اتخبرني بكبر المصيبه
أبنتظر لى منّ ربي يعافيه	كلٍّ بها الدنيا يلاقي نصيبه

يقول ابن سعيد ولامني الرفاقه على فعلي ومشوا الطيبين.

وبقيت عند فهد، ولما صار لي أسبوع اشرت عليه أني أعمل له مركب على ذلوله ويصير كأنه على الفراش، فقال: رأيك هو المبارك، وهو يريد إرضاي وإلا ما يستطيع الركوب ولو هو نائم.

عملت له خمس خيشات مليتهن من تبن البردي وشددتهن على ذلوله وحملته عليها ومشينا وكل ما أمشي مسافة أسأله عساه مرتاح، ولكن ليس مرتاحاً.

---

(١) النيرات: جنيهات ذهبية.

والمشكل عليَّ أنه لا يطعم طعاماً يساعده بل يقول إذا أنا مِتّ سلم لـــي على والديّ الغالين عليَّ.

والرجل ينقص من شدة المرض، ولما مشيت خمسة أيام وإذا الكبريـــت الذي معي لإيقاد النار خالص، فضاقت علي الواسعة كيف أعمل؟

وفي وقت صلاة الظهر من اليوم الخامس وأنا في أشد الكربة الذي مـــا مـــر علي مثلها، كيف أعمل؟ أفكر في نفسي أنا في بر ولا حولي أحـــد، وأنـــا أعـــرف الطريق ما فيه أحد، والمسافة ليست قريبة والمريض يبيني أعمل له دويفة.

رفعت راسي أنظر للشمس هل الظهر قريب أو باقي، وفي لحظة رأيـــت دخـــان واقف كأنه عمود، فميلت عليه وأنا راكب وماسك رسن ذلـــول المـــريض أخـــاف تفـــز ويطيح، فلما وصلت الدخان الذي أنا رأيت وإذا هو بيت ناس من الغنمي[1].

وقفت بعيداً عن البيت ونزلت عن ذلولي وصوتّ: يا أهل البيت، فلم يرعنـــيّ إلا عجوز رأسها كأنه شعلة نار فقلت في نفسي هذا بيت جن فقالت العجوز: يـــا هـــلا ويـــا مرحباً، تفضل شب النار وتقهو، فقلت: بارك الله فيك أنا مـــا أســـتطيع التـــأخر، معـــي مريض وعازتي أبي شخط[2]، وانتي ما قصرتي، فقالت: معك مـــريض؟ قلـــت: نعـــم، قالت: ما له شر وعبيد ما يرضى أنك تروح وانت ما تقهويت.

خل المريض يجي عندي أداويه وأنا أم اعبيد، فقلت: ما يستطيع ينزل.

ولم تنظر لقولي بل ذهبت إلى المريض وأناخت الـــذلول، فلمـــا رأتـــه، قالت: بكل بساطة ماله شر ياولد، ادجيله[3]، وهالحين أعطيه علاج ويشوي إن شاءالله، هاته لم الرفه[4].

---

(١) الغنمي من الصلبة أهل الشمال، ويتميزون بالنظافة، وجمال النساء.

(٢) أي كبريت لإيقاد النار.

(٣) الدجيله مرض يصيب البطن.

(٤) الرفه داخل بيت الشعر.

نزلته في رفة البيت.

فقال المريض: يا محمد بصوت ضعيف أنا ميت يا أبوعبدالله لا تعذبوني ما بي شدة خالص.

فقالت: ويش يقول ها الحبيب؟

قلت: يقول لا تعذبوني خالص، فقالت: أنا ام اعبيد والله ما يسوي عشاك الليلة إلا هو، ادجيلة وتخرج هالحين.

شبّ في ادلال اعبيد ولا تقضي متقهوي إلا هو صاحي إن شاء الله.

واخذت تعمل الدواء والمريض ليس راضي يقول أنا ميت وعملت دواء وجعلته في ماء، وقالت: انهض راسه فنهضت رأس المريض وصارت تعطيه الدواء قليلاً قليلاً، ولما وصل الدواء إلى جوفه وأخذنا ما يقارب نصف ساعة، أو أقل، وإذا به يعمل زفرات وصار جوفه له اضطراب، فقالت: أنا ام اعبيد أمه، طاب الرجال.

ولكن تغير وجه المريض وظننت أنه الموت، فقلت يا ام اعبيد: الرجل تغير وجهه فقالت: خطاه الشر هذي دجيله، وهالحين يزوعها مع فمه.

وبعدما أخذنا قليل إذا هو يريد أن يطرش، وفعلاً طرش قطعة لحم وكأنها بيضة عصفور لها عروق مثل عروق الزرع، فقالت العجوز: أنا أم اعبيد امه، شفت يا رفيق المريض ضعف ابن أدم.

تقهو من دلال اعبيِّد، وأنتم من أي بلد؟ فقلت لها: حنا من أهل القصيم، فقالت: القصيم طويل عريض من أي ديرة من القصيم، فقلت لها: من أهل بريدة، فقالت: والله ونعم بأهل بريدة، أهل الدين وديرة السّليم والشقراء.

بعد هذا الكلام أومأ المريض في يده فقال: اشويت يا محمد المرض الذي قبل في بدني يخف.

ويذكر ابن سعيد أنه قال للعجوز: وش رايك حنا نقيم اليوم أو نمشي؟

فقالت: أما المريض فهو يبي يطيب إن شاء الله وانت على راحتك إن بغيت تقيم الله يحييك وإن كان ودك تمشي فأنت معك رخصتك.

يقول: فرديت يدي إلى مخباتي وأخذت ثلاث نيرات وقلت: يا أم اعبيد دوك هاذولي وتراهن ما هن حقك حقك تلقينه عند الله.

فغضبت علي وقالت: أفا، أفا، أنا أم اعبيد آخذ عن الدواء؟ يا الله الخيرة، دونك الشخط وتوكل على الله، ولا ابي الجزاء إلا من ربي.

يقول السعيد: مشينا من عندها بعد العصر ووالله ما صار بعد غروب الشمس إلا هو يكلمني ويقول: حنا نمرح تراي طيب.

ولما نزلته عن الذلول وشبيت النار وإذا هو يقول: الحمدلله الذي عافاني، والله يا أبوعبدالله أني أحسب الموت نزل علي يوم حنا في بيت العجوز، ولكن فرج الله قريب.

ويذكر ابن سعيد أن الرجل في اليوم الثاني قام واقف وقال شف يا أبوعبدالله وقفت، ويذكر السعيد أنهم لما وصلوا الأردن وجدوا أخوياهم توهم ياصلون الأردن.

يقول إنهم تاهوا الطريق، والذي يعمل لله يثاب عاجل، انتهت قصة محمد السعيد المحمد السعيد، قال الجديعي: وأنا كتبتها عن محمد المذكور من لفظه بلسانه والله الموفق للصواب.

أشخاص بارزون ومعاصرون من أسرة السعيد أهل الهدية:

عبدالله بن محمد بن صالح السعيد، خريج كلية الشريعة وأصول الدين، مستشار شرعي بالمحكمة الجزئية ببريدة، أحد الدعاة إلى الله جل وعلا، إمام وخطيب، ماذون عقود أنكحة ببريدة، عضو الدعوة والإرشاد بالمنطقة.

فهد بن محمد بن صالح السعيد، خريج كلية أصول الدين، مدرس، إمام وخطيب جامع العمر بالرياض.

سعيد بن صالح السعيد، خريج كلية الشريعة، مدرس، إمام وخطيب.

أحمد بن محمد السعيد، خريج كلية أصول الدين، مدير مدرسة، إمام وخطيب.

محمد بن سليمان السعيد، خريج كلية الشريعة، قاضي في المحكمة العامة بمدينة الرياض، إمام وخطيب.

علي عبدالله حمد السعيد، مدير متحف بريدة.

عبدالله بن محمد السعيد، أمير الهدية قرابة ٤٠ عاماً توفي سنة ١٤٢٣هـ.

إبراهيم بن علي السعيد، يعمل في الرئاسة العامة للإفتاء، مديراً لمكتب الشيخ صالح بن فوزان عضو هيئة كبار العلماء، على المرتبة ١٤.

فهد بن علي السعيد، خريج كلية الشريعة، رجل أعمال.

عبدالكريم بن علي السعيد، دكتور في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الاقتصاد الإسلامي.

السِّعيد:

على لفظ سابقه ويسمون السعيد المنفوحي.

سموا بالمنفوحي لأن مجيء أولهم إلى القصيم وهو حمد بن سعيد، كان من منفوحة، وكان قدومه إلى القصيم في عام ١٢٠٠هـ على وجه التقريب، نزل أول الأمر في عنيزة ثم انتقل إلى بريدة، وكان معه ابنه الوحيد سعيد وسموا المنفوحي تمييزاً لهم عن السعيد الآخرين.

منهم **سعيد بن حمد المنفوحي** كان تاجراً يداين الفلاحين ومزارعي القمح.

أسرة صغيرة العدد تقيم في بريدة.

ولا يزال أبناء عمهم يقال لهم: السعيد في منفوحة في الرياض.

من متأخريهم الأستاذ **سعيد بن محمد بن إبراهيم بن سعيد بن حمد السعيد** كان طالباً عندنا في المعهد العلمي في بريدة، وتخرج من كلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٨٨هـ واشتغل مدرساً في المعاهد الدينية الثانوية، ثم في الخليج العربي في معهد رأس الخيمة الثانوي ولا يزال مدرساً الآن في معهد بريدة العلمي (١٣٩٦هـ).

ومن قدمائهم فيما قيل: كان ابن سعيد المنفوحي من عقيل، وكان يدخِّن، ومرة صادف أن وصل إلى منطقة فيها شيخ من شيوخ البدو له ابنة ماتت أمها وهي صغيرة فصار يحضرها مجلسه، وهو يدخن،ويجلس مع أناس يدخنون، فألفت رائحة الدخان، وصارت تدخن خفية من والدها.

وصادف أن نزل عليهم ابن سعيد المنفوحي، وكانت مضت عليها عدة أيام لم تدخن فشمت رائحة الدخان عنده فأتت إليه تطلب منه دخان، فقال: لا يمكن إلا إذا مكنتيني من نفسك، يريد بذلك اختبارها.

فقالت: يا رجل، خف الله أنا عذراء، ثم ذهبت وعادت ثانية كالأول، فطلبها أن تمكنه من نفسها فأبت، وفي الثالثة، جاءت إليه وقالت: أنا مضطرة.

فلما رأى ذلك منها أعطاها كيس الدخان كله، وقال: خوذي منه الذي تريدين والباقي ارميه بالنار، أنا والله ما أدخن عقب هذه المرة، هذا الدخان اللي يرخص العرض، فرجعت منه بعفتها.

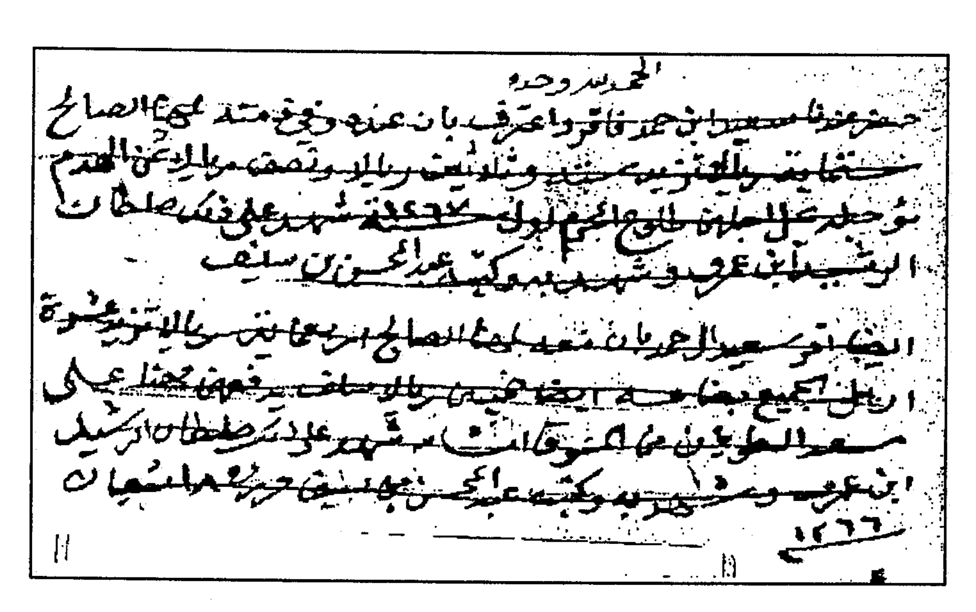
وترك شرب الدخان من ذلك الوقت.

من أشهر أسرة السعيد هؤلاء في القديم كان سعيد بن حمد المنفوحي، سافر في تجارة الإبل، وغيرها إلى الشام والعراق فحصل على ثروة واسعة صار يداين منها عندما رجع إلى بريدة وعرف بحسن سمعته.

من الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة ورقة مكتوبة في ١٨ شعبان عام ١٢٦٦هـ وهي مع وثيقة فوقها مكتوبة في عام ١٢٦٦هـ حسبما يظهر من حلول الدين فيها عام ١٢٦٧هـ وكلاهما إقرار سعيد بن حمد الذي هو رأس الأسرة وهو ابن أول من جاء منهم إلى بريدة فيما نعتقد بأن عنده لمهنا بن صالح أبا الخيل مبلغاً من المال.

وكاتب هاتين الوثيقتين هو الكاتب الشهير بحسن خطه وضبطه: عبدالمحسن بن محمد السيف الملقب بالملا.

والشاهد فيهما شخص معروف لنا وكان مشهوراً في وقته، وهو صلطان الرشَيد بن عمرو من أسلاف الرشيد العمرو الآتي ذكرهم في حرف العين بإذن الله.


الحمد لله وحده

١٢٦٦

نماذج من مداينات وتعاقدات سعيد بن حمد السعيد:

هذه وثيقة مؤرخة في عشرين مضت من العمر أول سنة ١٢٦٣هـ والعمر هو شهر محرم ولذلك قال أول سنة ١٢٦٣هـ وكاتبها كاتب كثير الكتابة لسعيد الحمد وربما كانت لديه علاقة أوثق من الصداقة وهو محمد بن

حمود بن سفير، من أسرة (السفير) بإسكان السين وفتح الفاء ثم يـاء مـشددة مكسورة وآخره راء، وسوف يأتي الكلام عليهم في آخر الكلام على الأسر التي أول أسمائها من حرف السين.

والوثيقة مداينة بين (بازع) ولم يذكر بقية اسمه وبين سعيد آل حمد.

والدين كثير هو ألف ومائة وثلاثة وسبعون صاع حب، أي قمح، ولكـن منها مائتين (صاع) شعير.

وأيضاً أربعون صاع حنطة للعامل عرقة أي أجرة مقابل عمله.

ويحل أجل هذه الأصواع من القمح والشعير في الصيف طلوع جمـادى الأولى سنة ١٢٦٣هـ.

وأيضاً على (بازع) المذكور ثمانية وعشرون ريالاً يحلن مـع حلـول العيش وكتب العشى.

والشاهدان عليها عودة الرديني من كبار أهل بريدة، وسليمان الوقيت من أهل الخبيب، وسيأتي ذكرهم في حرف الواو.

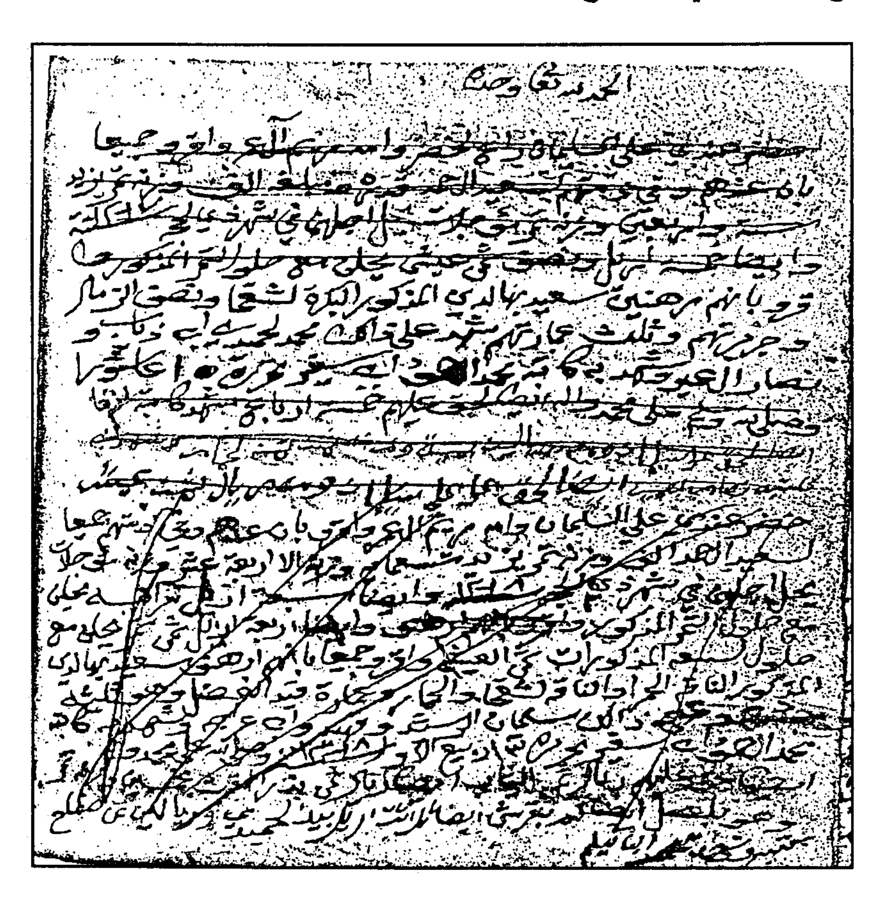
ووثيقتان إحداهما أسفل الأخرى تتضمنان مداينة بين سعيد الحمد (المنفوحي) وبين علي السليمان (راعي الخضر) وأمه ولم يذكر اسم أسرة أمه وإنما ذكر اسم والد أمه وهو عمر إذْ ذكر أنها مريم آل عمر.

والدين ألف وست وأربعون وزنة تمر، يحل أجلها في شهر ذي الحجة عام ١٢٦٧هـ.

وهذا في الوثيقة الأولى التي أشهد عليها محمد الحميدي بن ذياب (من

أهل الخضر) ونصار العمير (من أهل الصباخ وأصله من الربيعية) والكاتب محمد بن حمود السفير.

والثانية شبيهة بالأولى، وإن كان الشاهد فيها غير الشاهدين في الأولى، وتاريخ كتابتها في ١ ربيع الأول سنة ١٢٦٨هـ.


الحمد لله تعالى وحده

وهذه قيودات بمبالغ لسعيد بن حمد السعيد (المنفوحي) والقيودات هي الكتابة في غير الوثائق التي يسمونها شرعية، فليس في القيودات عادة شهادات ولا إقرار بالمبالغ ممن هي عنده، وإنما كان التجار يكتبونها للتذكرة، وقد يكتبون شهادات بها أو ببعضها تلافياً للسهو أو النسيان.

مطلق
سعي ابن ظهير الي من عنزه طرنيا عديله

سعي حسين ابو شيبان من شمر غنميات عديله

سعي حمود البرزاني غنم عديله

سعي ثواب طرنيات عديله

سعي غايب الجعواني طرنيات عديله يعتره معه وبعضهن معي الحرمه

سعي لافي الجعواني عديلة غنم ولطايحه بنته هي ضوي بنته [illegible]

ومعي سعد العصيده عديلة غنم وحماره وقعودين مجاهيم

وبكره ملحا حول ومعي دواس لبقمي غنم عديله وحماره [illegible]

وقعودين مجاهيم وبنته [illegible]

ومعي الحميدي العلعبي غنم عديله وقعودين مجاهيم وناقة ملحا

[illegible]

٥٠٥

اثبات بضاعة براهيم السعيد الي معه

تسعين ريال المهدي وثلاثين وصله برجيسي لهنا الصالح
ولسعيد الحمد مايتين غازي ابيض واحد وعشرين وصله برجيسي
وثمان وثمانين قطعة مطبق وعوض قيود الي اصرفنا
هو بثنين وعشرين قطعة مطبق ونص التسعين أعزلو ريالات
صح جميع الي معه من مطبق مية قطعة تزيد عشر ونص

اقر محمد الثلال بان عنده وفي ذمته لسعيد احمد اثنين وخمسين ريال
[illegible] في رمضان من سنة ١٢٤٣ شهد على ذلك سابق الفوزان [illegible]
[illegible] وكتبه [illegible] هذا بما فيه [illegible] عبدالله التويجري [illegible]

اقر عبد المحسن [illegible] عبد العزيز الشعلان بان في ذمته لسعيد الحمد ثمانين
ريال بضاعة شهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخه ١ صفر سنة ١٢٧٥

ومع سعد لطويان ثمانين ريال بضاعة لسعيد الحمد شهد به كاتبه
محمد [illegible] تاريخه ١ صفر سنة ١٢٧٠

ومع محمد العثمان الشريده لسعيد ثلاثين ريال بضاعة شهد به أبو
واخوه عبدالله وكاتبه محمد [illegible] تاريخه ١ صفر سنة ١٢٧٠
ومع عثمان العطيشان لسعيد الحمد عشر وصل برجيسي بضاعة

عند [illegible] الاول الي فيه وبهن سعيد شهد به كاتبه محمد [illegible]
تاريخه ١ صفر سنة ١٢٧٥ وصلى الله على محمد وآله

عند مشعوج من الاسلم ناقتين حدا هو قعود ضا
هرت نبيعا بايشعبان خمسة ايام سنة ١٢٤٤
ايضا مع مشعوج المذكور غنمي نياق معا وبه ثلاث
عشر وثنتين مجاهيم ظاهرات موبساه من شوال
سنة ١٢٧٤

اظهر نامع مرزوق الملعبي ناقة شعحا وناقة حمد آل عمر وليحا ظاهر
بالخمة من ذو القعده سنة ١٢٤٦

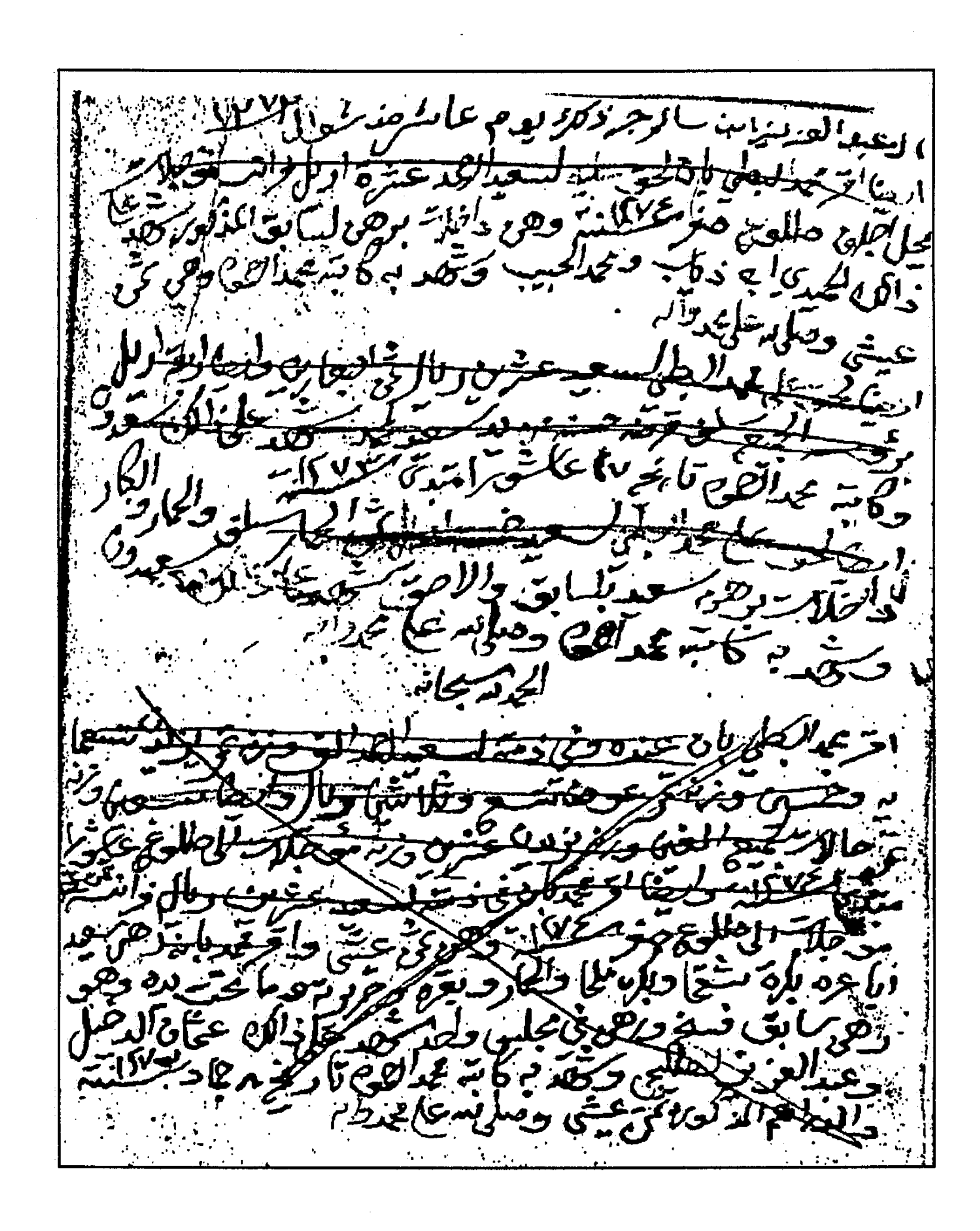
عند مساعد من العيبات باقي ثمن القطيعه اربعة ريال
عند عليان من العيبات ريال باقي ثمن القطيعه
عند منيف الجعلاني اربعة عشر ريال ثمن القطيعه
مع مبارك ابن حرابل قعود شعح وناقة ملحا للحلا
وفاطر حمرا ظاهرين بالخمة من ذا القعدة سنة ١٢٦١

عند مطلق ولد ثواب قطيعة مطلق بثلاث
عشر ريال [illegible] فهد لها مال باقي مقطيعه
عند ماضي الجعيثي قطيعه بربعة عشر ريال
وحصل منه ثمانية اريل ايضا وصل منه ماضي
[illegible]

ووثائق في ورقات ثلاث تتعلق بدين لسعيد آل حمد (السعيد المنفـوحي) على محمد البطي وهو من أهل خب الخضر.

إحداها مكتوبة في عام ١٢٧٢ بخط محمد الحمود (السفير).

وتحتها إيصال بخط عبدالله بن محمد العويصي مؤرخ في شعبان سنة ١٢٧٤هـ وأربع بخط محمد الحمود بن سفير، وتآريخها متقاربة.



عبد العزيز بن سالم جرى ذكره يوم عاشر من شوال ١٢٧٢

وصلى الله على محمد وآله

الحمد لله سبحانه

وصلى الله على محمد وآله

الحمد لله سبحانه

~~أقر محمد البطي بأن عنده وفي ذمته لسعيد الحمد الغنيم [illegible] عشرين~~

~~[illegible] حلول [illegible] شهر صفر سنة ١٢٧٤ [illegible]~~

تسعة وثلاثين ريال وأيضاً أقر محمد بأن في ذمته لسعيد ثمانية عشر ريال

ثمن عيش يحل حلوله [illegible] صفر سنة ١٢٧٤ وأيضاً أربعة عشر ريال حالات

غير مؤجلات وأقر محمد بأنه رهن سعيد بالدين السابق والأحق نخله

بالمصر جذعه وفرعه وجربوته وأباعره بأرشيتها [illegible] وملحا [illegible] والبقر

وما تحت يده وهو رهن سابق [illegible] وهو في مجلس واحد شهد على ذلك

عبد العزيز البطي وعثمان الدخيل وشهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخه

٨ جماد أول سنة ١٢٧٤ وصلى الله على محمد وآله

~~أيضاً لحق على محمد البطي [illegible] مع حلول الدراهم~~

المذكورة وأقر محمد بأن [illegible] والأحق

شهد على ذلك سعدون وشهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخه غرة رمضان سنة ١٢٧٤

أيضاً لحق على محمد البطي خمس [illegible] ثم أقر [illegible] يحل مع حلول ما قبلها من الدراهم

~~بشهادة سعدون وكاتبه محمد [illegible] أيضاً لحق على محمد لسعيد [illegible] بالسابق~~

شهد على ذلك سعدون وشهد به كاتبه محمد [illegible] أيضاً [illegible] على محمد [illegible]

لا أخذ سعدون أيضاً لحق على محمد البطي لسعيد [illegible] ريال

[illegible] سعدون يحل مع حلول الدراهم المذكورة شهد على ذلك [illegible]

شهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخه [illegible] سنة ١٢٧٤

والوثائق التي ذكر فيها سعيد المنفوحي كثيرة، وقلت إنه بين الناس يلقب (المنفوحي) لكون مجيئهم إلى القصيم من منفوحة ولتمييزهم عن الأسر الأخرى، وذلك في الكتابات التي يكتبها عنه الآخرون من الشهادات على الوثائق والعقود، أما هو فإنني لم أره يسمي نفسه (المنفوحي) وإنما يقتصر على ذكر سعيد بن حمد السعيد، ومن ذلك وصيته التي سنوردها فيما بعد وهي بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وصية سعيد بن حمد السعيد:

كتبت وصيته في عام ١٢٩٤هـ بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهو عالم مشهور وشهادة اثنين من كبار أهل بريدة هما سليمان الرشيد بن حجيلان، الذي تذكره معظم الوثائق باسم سليمان بن رشيد الحجيلاني، وهو من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين، وقد تولى هو نفسه الإمارة لمدة قصيرة ولاه الإمام فيصل بن تركي، ولكن لم تطل مدة ولايته كما سبق ذكر ذلك عند الكلام على أسرة (آل أبوعليان) في الجزء الأول، و الشاهد الثاني هو نصار العلي (النصار) وهو من النصار الذين هم ايضاً من آل أبوعليان، ونصار هذا منهم معروف ورد اسمه في عدة وثائق ذكرنا إحداها في ترجمة علي بن فهد الرشودي زعيم بريدة في وقته.

ووصية سعيد الحمد هذه تدل على شيء من ثرائه الذي كان حصل عليه قبل ذلك، وصار يداين منه الفلاحين و(يبضع) بعض التجار الناجحين، والبضاعة شبيهة بشركة المضاربة وقد ذكرتها في هذا المعجم أكثر من مرة، كما ذكرت لفظها في (معجم الألفاظ العامية) إلا أنها لا تدل على كثرة ما كان يملكه من عقار أو مال.

وقد استهلها بقوله: "هذا ما أوصى به سعيد آل حمد بن سعيد ثم ذكر المقدمة الطويلة المعتادة، وقال بعد ذلك:

أوصى سعيد بملكه الذي انتقل إليه من حسين بن بزيع بالخضر، والمراد

بالملك هنا حائط النخل وما يتبعه من دار وطريق وأثل وآبار، ونحو ذلك، والخضر هنا بفتح الخاء والضاد، هو خب الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية، ولفظه هو الأخضر، ولكن العامة يقولون فيه الخضر، وقد ذكر الإمام اللغوي أبو منصور الأزهري لفظ الخضر كما تنطق به العامة، عندنا وقال: هي لغة في (الأخضر) على أفعل الذي هو على صيغة التفضيل للون الأخضر، ولكنهم يقصدون الوصف.

وذكر في الوصية حدود ذلك الملك أي النخل وأن فيه نيابة ست حجج على خمسة عشر ريال أي أن تكلفة كل حجة هي خمسة عشر ريالاً، وهذا بطبيعة الحال بالنسبة للأسعار في زمن كتابة الوصية، وأوصى بأربع أضاحي وذكر أسماء الذين يضحى عنهم مثلما ذكر أسماء الذين يحج عنهم، وقال: وما فضل فهو في أبواب البر على نظر الوكيل، من كسوة عاري، أو إطعام جائع في رمضان وغيره.

ثم قال: والمحتاج من ذرية السعيد– يعني نفسه– يأكل ولا حرج من ذكر أو أنثى ومع عدم الحاجة هم سوا فيما يأكلون من الضحايا والعشيات، فذكر هنا العشيات: جمع عشاء وهو طعام يصنع في رمضان من وصية الميت يأكل منه أهل بيته ولو كانوا أغنياء كما يأكل منه الفقراء.

ثم قال: والوكيل على التنفيذ الصالح من العيال، ولم يعين أحداً منهم مع العلم بأن الوصي يعرف في العادة من يكون من أولاده صالحاً لتنفيذ وصيته.

قال: وتنويب الحج يشاورون على الذي فيه سداد.

ثم أوصى خاصة لزوجته نورة بنت عبدالله آل عمرو بإثبات الواو وهي من أسرة العمرو الشهيرة في بريدة، والوصية لها بنخلة معينة من خيار نخله بضحية لها، وهي وكيلتها وتوكل عليها بعدها اللي تبي، يريد أنها توصي بعدها إلى الشخص الذي تريد، وأوضح ذلك بأن تلك النخلة خالصة لها ما يحسب عليها من الحج والأضاحي شيء.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به سعيد آل حمد بن سعيد بعدما شهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله و
كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية
لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من خلف من أولاده وأ
قاربه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم إن كانوا مؤمنين وأوصيهم بما وصى
به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم
مسلمون ثم أوصى سعيد بن حمد السعيد بملكه الذي انتقل إليه من حصة
بنات ربيع بالخضر المشترا الأول والثاني بجميع توابعه من أرض وبئر ونخل وشجر
وحد ذلك معروف وجميع ما اشتراه سعيد من حسين ودريفه مشترا سعيد منه
بنت محمد بن دوخي جميع ما اشتراه سعيد من دار [illegible] بحده الجميع من قبله قيد
البسام ومن جنوب قيد محمد وقيد الذياب ومن شمال الشورع ومن شرق ملك
الرسلي ومشتراه من ملك ابن دوخي بحده من شمال ملك البسام ومن قبله الشورع
ومن جنوب غرس صالح الذياب ومن شرق المسمى الكحيله والقطعة الذي
[illegible] سعيد من فاطمة بنت المزيني بحده من شمال حموشه ومن شرق الجنوبية
ومن جنوب الشورع ومن قبلة الشرق أوصى سعيد بجميع ما هو مذكور أعلاه
[illegible] ربعه يصرف في أبواب البر منه ثمانية ست حجج على خمسة
عشر ريال كل واحدة منهن ثنتين لسعيد وواحدة لأبيه حمد وواحدة
لأمه منايره بنت مطلق وواحدة لابنه حمد وواحدة لابنه إبراهيم رحمهم الله تعالى
وأربع أضاحي واحدة لسعيد وواحدة لأمه وواحدة لأبيه وواحدة لابنائه
[illegible]
حمد وإبراهيم وما فضل فهو في أبواب البر [illegible] وما فضل يحج
كسوة عاري أو إطعام جائع في رمضان وغيره والضحايا يقدمن [illegible]
على [illegible] حتى يتمن والمحتاج من ذرية سعيد [illegible]
[illegible] ومع عدم الحاجة هم سواء فيها [illegible] الضحايا والعشيات والوكيل
على [illegible] من العيال [illegible] على [illegible] فيه [illegible]
ومن الأملاك المذكورة يعتق نخلة من خيارة [illegible] لزوجة سعيد موزة
بنت عبد الله آل عمرو لها ولوالديها وهي وكيلتها ويتوكل عليها بعدها [illegible]
[illegible] ما يجب عليها من الحج والأضاحي شيئاً شهد على ذلك سليمان
آل رشيد بن عجلان [illegible] وشهد به محمد بن عمر بن سليم وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في غرة رجب ١٢٩٤

وصية ابنته هيلة:

أوصت هيلة بنت سعيد بن حمد السعيد بوصية مختصرة كتبها كاتب حسن الخط هو محمد بن عبدالله العمرو من العمرو الذين صار يقال لهم الرشيد بإسكان الراء وفتح الشين وإسكان الياء.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أقرت وأوصت الحرة المكلفة الرشيدة هيلة بنت سعيد آل حمد
بعد ما تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة
حق وأن النار حق وأن محمد خاتم النبيين وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصت بعد ذلك
بثلث جميع مالها قدمت بر لها حجة الإسلام والباقي
في أعمال البر في نظر الناظر يصرف على ما هو أصلح
وجعلت النظر على ذلك لأبيها سعيد آل حمد
شهد على ذلك أخيها محمد آل سعيد وشهد به كاتبه محمد
آل عبدالله بن عمرو تاريخ في جا سنة ١٢٨٤ وصلى على نبينا
محمد وآله وصحبه أجمعين

جاء ذكر سليمان بن سعيد آل حمد المنفوحي من هذه الأسرة في وثيقة مؤرخة في عام ١٣١٦هـ بخط إبراهيم بن محمد آل سليم وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، ووالد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم الذي تقلد عدة مناصب آخرها

إدارة معهد المعلمين في بريدة وسيأتي ذكره في حرف السين التي بعدها لام.

وتتعلق بمداينة بين ابن سعيد المذكور مستديناً والدائن فيها هو الثري العالم المشهور ناصر بن سليمان السيف.

وهذه صورته لا تحتاج إلى نقل لأن خطها واضح مضبوط.

الحمد لله

أقر سليمان بن سعيد [illegible] المنفوحي بأن عنده في ذمته لناصر بن سليمان السيف مائة ريال [illegible]
[illegible] وعشرين ريال [illegible] رمضان سنة ١٣١٧ [illegible]
شهد على ذلك عبدالعزيز بن محمد السيف وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد السليم [illegible]
رمضان سنة ١٣١٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

وبعد ذلك بعشر سنين أي في عام ١٣٢٧هـ ورد ذكر (سليمان السعيد المنفوحي) في وثيقة من إملاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر قاضي بريدة في وقتها وهي بخط الكاتب المعروف في وقته عبيد بن عبدالمحسن العبيد والد المشايخ المعروفين من (آل عبيد).

وسوف يأتي إيراد نصها والكلام عليها عند ذكر أسرة (المفرح) في حرف الميم، كما تأتي الإشارة إليها عند ذكر أسرة (الصغير) التي منها الشاعر المشهور بأشعاره الحماسية محمد بن سليمان الصغير في حرف الصاد بإذن الله.

ومن وثائق (السعيد) هؤلاء هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٢٤هـ بخط الشيخ عبدالله بن عمرو الذي كان أبرز أصحاب الشيخ إبراهيم الجاسر، ومات قتيلاً في الرياض سنة ١٣٢٦هـ.

الحمد لله
حضر فهد السعيد وعلي آل محمد بن حبيب فأقر علي بأنه خلص من فهد [illegible] دعوى
النخلتين المكاتيم التي ادعى عيال بدير وحمد سبالتهن أقر علي بأنه خلص عن
ثمنهن ومن بعدهن ماله على عيال سعيد دعوى ولا علقة وهن في مكانهن على
الكاين بالخضر الدارج عليه من سعيد شهد على ذلك عبدالله النصار
آل محمد وعبدالله بن قاسم ويشهد به كاتبه عبدالله بن عمرو سنة ١٣٢٤

من أخبار هذه الأسرة:

قالوا: كان رجل من أهل الشماسية يزرع القمح في البرجسية جنوب الشماسية، وكان يداينهم ابن جربوع- ولا أعرف اسمه- فكان إذا نسف الزرع أي كمل خروج سنبله جاء إليهم ابن جربوع وتفقد البئر وكانوا يحفرونه لأن الزرع يحتاج إلى المزيد من الماء، وأحضر ذبيحة وقهوة فذبحوا الذبيحة ويكون معه جريش وتعشوا هم وإياه والقريبين منهم.

ثم ترك ابن جربوع تديينهم، وصار يدينهم سعيد المنفوحي فمشى على هذه الطريقة وتركهم، فصار يداينهم شخص يلقب (مسا) على لفظ المساء: ضد الصباح.

وعندما حان وقت مجيء الديان على العادة جاء (مسا) من دون أن يحضر شيئاً، وكانت زوجة الفلاح اعتادت أن تجمع لبنا حامضاً تضعه مع الجريش، ولما نزل (مسا) مثل غيره في البئر يتفقد ماءها، أحضرت ذلك اللبن الحامض وقالت: يا مسا- خذ الحمضة وهي اللبن الحامض، ثم نثرت حامض اللبن على رأسه، وقالت قصيدة منها:

جية (مسا) جية اسنين ابن جربوع أوجية المنفوح للبرجسية

تريد أن وقت مجيء هذا الديان المسمى (مسا) إليهم هو وقت جية ابن جربوع وجية المنفوحي ولكن شتان ما بينهم.

ومنهم فهد المنفوحي أخذ من إبراهيم بن علي الرشودي مائة ريال فكتبها الكاتب عليه بالأرقام (١٠٠) فقال: اكتبها كتابة تبي باكر لو وقع ذباب على يمينها وزق صارت ألف ريال ثم قلت عطني ألف ريال لأنك عندك دراهم كثيرة- يقصد إبراهيم الرشودي فضحك الرشودي وكتبوها كتابة.

ونقل عنه أنه عندما صار عبدالعزيز بن رشيد يأخذ نقوداً كثيرة من أناس أغنياء من أهل بريدة، بعد وقعة الطرفية، قال: يا جماعة أثر الفقر ينفع، حنا- يا ها اللي ما عندنا دراهم سلمنا منهم.

ومنهم صالح بن فهد السعيد (المنفوحي) شاعر عامي له شعر منه قصائد ومقطعات كنت أحفظ واحدة مطلعها:

لي ناقة قودا من الهجن معطار

ولكنني أنسيتها وضاعت مني بقية أبياتها، ثم وجدت له عدة قصائد طويلة يذكر في إحداها مدينة بريدة وينخى عقيل:

لفت واستقامت جنح ليل عروسها	ولا لها عن ضهد ضد يدوسها
تكامل لها عشر وثلاث متيمة	بلا كفيل واكتفلها نجوسها
فلما بدا من ذلها زايد الجفا	من اللي تولاها وشلع ضروسها
ولا من غيور يجعل الروح للفدا	لعل الفرج باتلاف الانفس وروسها
يوم ايتقظ جفني وعيني عن الكرا	وجلا النوم عني وذهلت عيوني حسوسها
تنحت ورامت جال خير يجيرها	عسى تفتلك باسباب يسر عبوسها
ولا من تمنيت يشاهدني وقال لي	دع النوم يا بجح وانا في نحوسها
تنبهت مرعوب وقالت لي ارتكن	فلو كان جا فيها ضواري تنوسها

سايلتها برب البيت والركن والحجر   افيدي من انتي وحلفت لي غموسها
فلا غير من برت وغذت وولـــدت   برور بكم أضفت عليكم غروســـها
الى اقفى شتاها واقبل القيظ واحتمت   طعوس بحره مــوجعتكم شموســـها
لذيذة منام عنها الظلامـــي جنبــت   والبق والبغروث ماجــا طعوســـها
غدت عقب حاميها مقزى عن الحمـــى   اعداه تودع بـــه جمالـــه تيوســـها
تقدم بهـــا ضـــدها وعـــنهم تبـــدلت   عن الحي حي من اعداها نجوســـها
الا ليت من حدر الثرا ظاهر الثـــرا   على ظهرها واللي عليها رموســـها
الا يا برور الدار ياصـــل بوصـــلنا   لك الوفد من بلدان مـــصر فلوســـها
فلا من يدور الحرب والشر يكتسب   سوى هندي يودع مخ راسه بطوســـها
وذا مالنا به لو قزينا عـــن الـــوطن   مكافاةٍ يكفي عـــن رزايـــا نفوســـها

* * * *

قالت فلا شـــفي بمـــال وانـــا الـــذي   بجالي رجـــال مـــن علايـــا روســـها
بدمشق توطنتوا والعراق وصار لـــي   من الضد حبس لي وصرتوا حبوســـها
فلا تتركوني بـــين الأجنـــاب والعـــدا   الا يا رجـــالي جـــدّ راســـي بموســـها
الا يا رجالي ليتكم لي علـــى النـــضا   تشيلون واسلم مـــن تعوســـه ولوســـها
الا يا رجالي ليت مـــا اســـمع بفعلكـــم   حميتوا بلاد العرب عن خبث عوســـها
الا يا رجال مـــا تبـــي تكـــسب الثنـــا   تعاف المحامـــد شـــانها عـــز روســـها
يحوشـــون الثنـــا رجـــال تبينـــوا   يناحون ضد الدار مـــا هـــي نموســـها
عيـــال عـــدام لابـــة تـــنطح العـــدا   وتجعل لها بـــالأكوان روس تروســـها
شغاميم شبان ضـــحى الكـــون واللقـــا   إلى من فرسانه غدوا بـــه ضروســـها
سلامي عليهم كلهم عـــدد مـــا همـــل   على الخد وانبت ممحل مـــن يبوســـها
وزها بزهر روضه ونبتـــت محـــاجره   وزانت حزوم مـــا تـــروده عـــسوسها

* * * *

الا يا صحيًّ البال بلـــغ عـــن الـــذي   يرومـــون فكـــه وافـــتلاك محبوســـها

يرومـون فكـه والـصالح لغيـرهم   هل العز والعرنه هبوا عـن عبوسـها
فذولاك مع شيخ ابـن شـيخنا الـذي   تضيع مـن أفعالـه روايـة هجوسـها
حليم على القدره عفيف على الـردى   ولا داس زلات وصـافي هيوسـها
كمل واكتمل به مـن عفيفاتـه الـذي   حواها ونـال بهـا معـالي جلوسـها
سل الله للتـسعين مـن الله لـه البقـا   وتوفير حـظ مـن منـشي طموسـها
عسى الثلاثين والثمـان مـن الـولي   معال رتبهـا يعتلـي فـوق روسـها
أقوله وصلى الله علـى سيد الـورى   عدد ما ورد عـد ونـشت رسوسـها

أيضاً قال صالح السعيد:

دنيـا تـدور ايامهـا وزمانهـا   وسـنينها ودهورهـا وأحيانهـا
ما غاب شمس وهل شهر او طلـع   اللي جرى بـاللوح أعظـم شـانها
لا تـامن الـدنيا بـصده والخنـا   والبـوق لا تغريـك فـي نعمانهـا
كم غيرت من دولة مـا تنحـصي   اعـدادها بـسنادها واسـنانها
وكم عوضت وسط القرا يا بعـد ذا   فيمـا عمـر مولودهـا وابـدانها
تملـك املاكـه واخـذ معلومهـا   غريـب دار واعـدمت صـلطانها
من يجعل الدنيا هـي اكبـر همـه   كد اوجبـت لـه مغتـنم حقرانهـا
فلا الفخر بالمال ان قـل وان كثـر   كثـر النقـود وجمعهـم ميلانهـا
الرزق مضمون لنـا عنـد الـولي   قـوت تكفـل بـه لنـا رحمانهـا
ما اظن فخر بعد التقى الا بتغزاة العـدا   بمـصقلات الهنـد عنـد اوطانهـا
وضربك لراس الضد الذ من الشهد   وصط البلـد بمـصقلات اسـنانها
فـالى توليـت الغـريم بـداركم   عطر بدمـه مـا حـوت جـدرانها
ولا ترحم اللى لـك عـدو مجـرم   لو هو قريـب مـن بنـي عمانهـا
لـى دار زلات عليـك فـدور   عليـه زلـة اتحـصل بمكانهـا
ولا تقـول ذا ولـد عـم وذا   عم وخـال اذبـح وقـص جرانهـا
ترتـاح مـادام الزمـان وتملـك   والى وليت اقـصر شـبح علمانهـا

فالى وليت الدار لا تترك بها ... عاجز ولا طفلٍ تشوف اعيانها
انظر الى ولد الجراد الى ظهر ... نميلي والى بلغ كتفانها
ياكل جميع اللي نبت فوق الوطا ... وشره وسوه لى ظهر جنحانها
الدار ماله من عدوك صالح ... اذبح على شبانها شيبانها
ترى العدو لو ذل في وقت هو ... يركب الى هب الولام حصانها
الى وليت ارحم وكن به رايف ... لى بان ذل سكانها واذعانها
والى انتزع ما باليمين وشفته ... تبدل جفا دنياك مع حقرانها
وصط البلاد اللي كسبت بها العلى ... عنها انتزح لا تشتمت عدوانها
احذرك تقعد وسط ذل بالبلد ... لو تقتلب حصيانها لك دانها
ولو حصاباها يقتلب لك لولو ... ودر وياقوت نما قنيانها
الصبر للتسعين ماهوب طيب ... كيف الثمان يقدر على خذلانها
لو الثلاثين امتثل من ناصح ... يزعل زعل تسعينها وثمانها
يشهر كما تومي سبوقه بالفجاج ... تومي سبوقه لى ستراح هدانها
يدير حتفه بالفجوج لرزقه ... يشهرو يومي صيرمي عقبانها
عاين نجايع روضها دوارج ... أرانب وحباري وسمقانها
أومى بمخلابه وطاح له العشا ... شهر يبي يرمي الغدا بوزانها
صفق مخامير تلاوذ بالشجر ... أقفت تتقى بالشجر شذانها
لا ترتجي من نيل من حاش الغنا ... ترجي ليالي اغلقت بيبانها
ترج مدة واحد فرد صمد ... مغني الكفر عابدين اوثانها
ما صك باب الرزق مجرى القدر ... مقسم الأرزاق في قدرانها
مقيت حوت ودود وطير الهوا ... وانس وجن وابلها وحيوانها
فلا تهاون بالأمور فربما ... واليت راع الكيد حسدانها
فصادم بعمرك فالممات أشوى ... من نبح لوقي مفخِتِ سلقانها
والى كسبت العز من راس العلى ... واجريت مجرى سوها بجرانها
اهفيت مجرمها وذبح غريمها ... وراع الحساني ينجزى بحساناها

قلتــه ولا لـــي يــا لــديار غليلــة ولا لي بهــا غــين غلــت بثمانهــا
شفيق على عزي وعــز جمــاعتي واكره الى ضــد ســكن باركانهــا
لما رأيــت اعــداه تمكــر بالعهــد تخــون عهــد الله فــي ســكانها
ادنيت حمرا مــن ضــراب طيِّــب جداعيــة مــا جــا الــثقن بثقانهــا
لما غدت وصف القفص من الظمــا يــا كــود ياصــل للــشداد بطانهــا

* * * *

يــامن تحــط اشــدادها لمــسنادها لى جــاك عــوق احتمــل عنوانهــا
فالى حملت مــن الحــزين وصــية واخــذت مكتــوبي ورســم افنانهــا
ثم ارتحــل عقــب العتــيم بــساعة ترى الطراقي ما هي تنــام اعيانهــا
من ديرة الساحل عــساك مــساعد متعــرض للخــوف عقــب امانهــا
خله مــع الــدو المخيــف تزرفــل زرفــال ربــدا فاختــت ربــدانها
من دار الجابر سرت عقب العــشا وضَحَّت بشقراء وعطنت معطانهــا
لما ســقاها وعلهــا لــين ارتــوت وانهل صميلك مــن عــذى قلبانهــا
واركب عليها عقب مــا زال الغــدا واجعل مغيب الشمس امام اعيانهــا
سجه وهجه مــع لجــاج اهباجهــا وبانت مقــافي مــستذير غزلانهــا
وعقب الثلاث بعين صيدٍ شــرعت عــشه حــوالي هورهــا ومعــدانها
فسرها وخل الرفــق عنــك يــولي وقفــت تبــوج حزومهــا ذرعانهــا
يكمل لهــا اربــع ليــالي وأربــع وتالي نهــار التــسع فــي ميــدانها
ثم استرح وريحــه عقــب التعــب بــبلاد روم مــا تربــي ادقانهــا
فإلى بــدا نــور الــصباح بنــوره والنــاس صلوا بعــدوقت اذانهــا
وظهر شعاع الــشمس ثــم تبينــوا ونصبت كراســي لابتــي بــديوانها
لــبس يــشادي للرخــام وفوقــه لــبس الحريــر مخــرج لابــدانها
وعقل فوق الروس فــيهن القــصب وشــمغ وعقــل كنهــا غربانهــا
صح بالحمية طول حــسك واجهــر انــدب لنــا شــيبانها وشــبّانها
قل يا هل الفعــل المليــح مــن اول واهل الهمم يا حيف يــا قــصمانها

يا حيف ضهدت داركم مع جاركم تحللـــوا عـــدوانكم نـــسوانها
قوموا وعدوا عن حماها بـادروا بحــدود هنــدي وصــنع أمانهـا
انــتم تركتوهـــا جهـــار للعـــدا ماله حــذاكم كــد فنــوا فرسـانها
عزومكم ضــعفت ولا مــن شـيمة تتلــون فــرن خمــرت رغفانهــا
متى الجدى وصبركم فــي ثبـركم وعيــالكم فيهــا غــدوا يتمانهــا؟

* * * *

يا حيف يالقصمان كيــف بلادكــم للــذل كــاس بطنهــا واركانهــا
ينخن بيض العــذارى وطــوحن زفــرات عبــرات بكــن شــبانها
اضدادها تبطش ولا مــن سـالها تكفون عجــل بالعجــل لاوطانهــا
منتمب قليلــين يعــذرون المــلا ولا قــل مــال فابــذلوا ميلانهــا
امــــر بلاحــــظ شـــقي دايـــم ومال بلا بذل ضــريع اغــصانها
امر جمــع مــال وتــرك عــزه خلــه يــولي واحتــزم بأعوانهــا
اللي بساعة الرخا يــضحك لــك يهرج وهرجه مــن هبــا دخانهــا
مــا عمــر ديــان تــرك ديانــه وكل الرجال تقــوم فــي حقانهــا
وانتم تركتــوا داركــم لغــريمكم وأرخى حدود السيف في ســكانها

* * * *

اقول ذا شفق علــى عــز البلــد وشــفق بعــز ابطالهــا واعيانهــا
لوكان مالي فــي جباهــا غرســه ولا قليـــب يقــال ذا ديوانهـــا
ولا يــضيع بـــالبلاد لتــاجر اصــنف الأجنــاس فــي دكانهــا
فان كان ما منهم غيــور يحتمــل شــداتها ومــصادمة عــدوانها
شم يا نديبي عن وطنهم وارتحــل لا جاك عوق مــع نكــاد امتانهــا
تل الفرس حطــه يمــين وخلهــا تنفا رســوم شــعوفها وصــوانها
خله تهــبط الغــور ثــم تجعلــه خلف عن الرجه يــشوف اقرانهــا

من عقب يــومين وليــل دوجــت	على معاطن عبرهــا مــا هانهــا
خله مع الكبى او فاتــت بعــد ذا	المناخ ريف إلي تخــب ارســانها
هو مزين المضيوم ينبــوع النــدا	احمــد منــاوي للعــشا جيعانهــا
احمد ولــد عبــدالعزيز المــشتهر	منقي رقاب الكوم مــع خرفانهــا
تلقــى بديوانــه مجــامع لابتــي	كــل يقــول:الزمــل وش اثمانهــا
ما سايلوا عن دارهم وش جالهــا	هــدم مقامَــه ضــدها وجــدرانها
لو هم مع الي بالمليدا كــد فنــوا	قلــت: الترجــي راحــة لابــدانها
فإن كان مالــه نــاعي مــنهم ولا	فــيهم غيــور يستــشين بــشأنها
خله بحــظ ابلــيس مــالي مثلمــا	في مــالهم يطيــر بــه شــيطانها

* * * *

مات صالح بن فهد السعيد هذا في عام ١٤٠٧هـ وكانت ولادته فيما يقدر عام ١٣٢٥هـ.

ومن متأخري السعيد هؤلاء:

سعيد بن محمد السعيد، رئيس شؤون الموظفين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الدكتور **عاصم بن محمد السعيد** أستاذ مساعد بالكلية التقنية بالرياض.

والدكتور **يوسف بن محمد بن عبدالعزيز السعيد** أستاذ قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

والدكتور **عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز السعيد** أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السعيد:

من أهل العريمضي.

منهم **محمد بن إبراهيم السعيد**، تاجر في المواشي في بريدة.

و**عبدالله بن إبراهيم السعيد** كان مؤذناً في الخالدية في مسجد في حي الخالدية في الرياض.

وربما كانت لهم علاقة قرابة أسرية بإحدى الأسر التي قدمنا، ولم نتيقن من ذلك.

السِّعيد:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى (المِرْجان) بكسر الميم وإسكان الراء.

أعرف منهم علي بن سليمان السعيد، كان دلالاً في سوق الإبل في بريدة، وكان ثقة صدوقاً.

ولهم بيت في الشمال الغربي من قصر بريدة بينهما فراغ من مكان البيوت التي كان هدمها عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بعد أن هزم أهل بريدة ومن معهم في وقعة الطرفية التي تسمى أيضاً وقعة الصريف عام ١٣١٨هـ.

فهدم كل البيوت المحيطة بقصر الإمارة في بريدة حذراً من أن يحفر في أحدها نفق تحت الأرض فيوصل منه إلى القصر.

فكان بيت (السعيد) على حافة البيوت المهدومة، وتسمى (القضيض) لأنها قد قُضَّت قضّاً بمعنى هدمت هدماً وهي عامرة.

واشتهر بيت السعيد، لأن شخصاً من أهل بريدة اسمه (الاسطى) حفر من أسفل بئر في بيت السعيد هذا سردابا حتى ظن وهو يحفر تحت الأرض أنه قد وصل إلى القصر ثم وضع في آخر الحفر باروداً متفجراً كثيراً.

ثم أحضر قطاً (سنوراً) وربط بذيله فتيلة أوقد في آخرها ناراً وطرده مع هذا الحفر المظلم فهرب القط حتى وصل إلى مكان البارود فاشتعل بسبب هذه الفتيلة.

ولكن الهدف لم يتحقق لأنهم كانوا وضعوا (البارود) في مكان أقرب إلى خارج القصر فلم يكن في وسط القصر كما قدروا فانهدم منه جزء من البرج الغربي الذي هو الشمالي الغربي من القصر، ولم يتضرر منه رجال ابن رشيد، وبنوا الفجوة التي أحدثها الإنفجار في البرج في الليل.

السَّعَيْدان:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة جاءوا إلى بريدة من وادي الدواسر.

أكبرهم الآن ١٤٢٤هـ **عبدالله بن سعد بن عبدالله بن سعيدان** (الشاعر) المعروف.

قال سعيد حفيد سعيدان الأول، مات عام ١٩٨٧م:

يا الله أنا راجي عَبُّود	ومحمد والولد هادي
يا الله يا ابا الكرم والجود	تدل عبدك على القادي
مالي بوسط الكويت قعود	شفي مع الجيش ومرادي
ابي انحر اللي هدبها سود	زينة النبا نسل الأجواد

يريد زوجته، وعبُّود ومحمد وهادي وهو عبدالهادي أبناؤه.

ومنهم **سعيدان... السعيدان** شاعر عامي مجيد، خفيف الظل، لطيف الشعر، حلو المفاكهة حتى كان ظرفه سائراً في أهل القصيم كلهم.

حدثني عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي الشاعر المشهور من أهل عنيزة قال حدثني والدي إبراهيم الربيعي وكان إخبارياً راوية للاشعار والأخبار العامية قال:

كان سعيدان ... الشاعر من أهل بريدة خرّازاً وكان الناس يأتون إليه من أنحاء القصيم وبخاصة من جهة الخُبُوب وأعلى القصيم.

وكانت له عادة إذا حلَّ موسم التمر أو موسم القمح أن يخرج من بريدة، يبيت في أقرب خبوب بريدة إليها، فيتعشى فيه ويبيت عند أهله، ويكون مقامه عند أكثرهم استعداداً لذلك، فيجتمع في الليلة التي يكون فيها (سعيدان) في ذلك الخب جمع كبير من أهل الخب أنفسهم، ومن جيرانهم الأقربين فيمضون أكثر الليل يستمعون إلى كلامه وشعره ثم إذا كان من الغد انتقل إلى الخب الذي يليه، وفعل فيه فعلته في الذي قبله، ويأتي إليه أهله يسمرون عنده ويجلسون إليه وهكذا من خب إلى خب إلى أن يصل البلدة التي خلف الخبوب فيصنع بها كذلك حتى يصل إلى الرس وهو آخر البلدان التي يصلها فيقضي فيها بعض الوقت.

ثم يعود إلى بريدة، وبعد ذلك يكون أهل كل قرية أو خب قد جمعوا له من التمر أو العيش منهم ومن القرية التي تليهم ما جمعوا ولكنهم يقدرون ذلك بأن يكون حملي بعير من التمر أو حملي بعير من القمح في موسم القمح لا ينقص عن ذلك، فيجتمع له أهل الرس والخبراء مثلاً وحدهم، وأهل الخبوب الغربية القصية مثلاً لوحدهم وأهل الخبوب القريبة لوحدهم، فإذا جمعوا ذلك أرسلوه إليه فباع من ذلك حملاً، وأبقى ثمنه عنده وأدخل الحمل الآخر في بيته.

قال الربيعي: قال والدي: وكان إذا تخلف عن عادته في الخروج إلى الخبوب والقرى أرسل أهلها إليه، واستحثوه على القدوم عليهم.

ولسعيدان... السعيدان هذا قصيدة سائرة في المقارنة بين الزوجات يرويها الناس وأكثرهم لا يعرف قصتها، وقد حدثني بقصتها عبدالرحمن الربيعي عن والده إبراهيم الربيعي من أهل عنيزة قال:

سمع سعيدان السعيدان امرأة تتكلم على زوجها بصوت عالٍ وبشدة تقول له: أنا قلت لك قبل هالمرة ترى ما بقي عندنا من العيش إلاّ اللي يكفي شهر، ولا جبت لنا عيش تبي الى ما يخلص اللي عندنا.

وها الحين أقول لك واعلمك، ترانا ما عندنا من العيش إلاّ اللي يكفي لشهر، لا تخلينا بلا عيش.

فكان يرد عليها بتؤدة ولطف يقول: يا بنت الحلال، بعد شهر يحلها حلال، والله ما معي ولا بيشيلية منين أجيب دراهم اشري بهن عيش هالحين؟

قال: فتعجب سعيدان من ذلك، وإذا صوت رجل يقول لامرأته: وفِري العيش يا فلانة ترى ما عندنا إلا الي يا الله يكفينا شهر، لا تضيعونه مثل المرة الماضية، فتقول له المرأة: يا أبوفلان، عندنا اللي يكفينا شهر، وبعد الشهر يحلها حلال، تقول ذلك بتؤدة ومودة؟

فقال سعيدان في الفرق بين الزوجات:

احدٌ عنده عَذْرًا زينه	قاعد منبسطٌ في داره
إن جَاب شْوَيٍّ قنْعَتْ به	وإن مَا جا شِيءٍ عَذّاره
واحْدٌ عنده عشبة غار	انطل من عنطل جواره
يسمع حِسَّهْ مَنْ بالمجلس	تزجر كِنَّه في مِنْطاره
عساك ما تبلي بْمِثْله	أجارك ربي بجاوره

وحمد السعيدان (ابن الشاعر) كان واعظاً على طريقة أبيه، ومات في بريدة وانتقل ابنه حمد إلى الكويت وصار من أهلها.

حدثني عبدالهادي بن عبدالله السعيدان وهو ابن حفيد الشاعر سعيدان السعيدان أن والده عبدالله السعيدان كان صبياً يلعب الكعاب مع فهد الدرسوني كما يفعل الأطفال، قال: إذا حصلت على كعاب حطيته في ماعون عندي من الدرسوني وغيره فرأيت حملة لعلي العيد المنعم ذاهبة إلى الكويت، والحملة القافلة من الإبل، وعلي العبدالمنعم هو من العقيلات الذين يتاجرون بالإبل وغيرها، وهو يريد الذهاب إلى الكويت من أجل جلب بضائع إلى بريدة وتكون إبلهم في الغالب ليس عليها ركاب.

قال: فَعَنَّ لي أن أذهب إلى الكويت أترزق الله قال: وكنت في حدود السنة الثامنة عشر من عمري، فتبعتهم فلما تعدوا بريدة ونزلوا أول منزل عرف بي علي العبدالمنعم، فسألني: وين انت رايح يا وليدي؟ فقلت له: أبي الكويت أترزق الله!

فقال: واهلك؟

قلت: ما عندي مشكلة.

فنادى أحد رجاله وقال له: هذا ريال لك، وريال لها الرجال- يريد عبدالله السعيدان- وإرجعوا لبريدة على حدى البعارين والحقنا عقب ما توصل عبدالله لأهله، قال: فأبيت أخذ الريال والرجوع وقلت له: أنا رايح، رايح، للكويت فإن خليتون معكم، وإلاَّ فأنا ما أرجع أبداً إلى بريدة.

فعرف عزمي وضمني إلى عماله.

ولما وصلنا الكويت ذهبت إلى فلان من جماعتنا الذين يشترون أباعر من جهة الكويت والعراق، ويذهبون بها للشام.

وهو (علي الحليسي) فقلت له: يا عم علي أبي أروح معكم للشام.

فقال: لا بأس، تصير مع الطباخ تساعده، فقلت له: أنا ما أبي الطبَّاخ، فقال: أجل تصير مع الراعي (ملحاق له) قال: الراعي بدوي عنزي.

فقلت: طيب، وصرت معه حتى وصلنا الشام وصفينا بضاعتنا من الإبل ثم سعيت حتى حصلت بعض النقود التي تكفي مهراً للزواج، وعدت إلى بريدة وتزوجت بأم عيالي، وهي من أسرة (الثابت) أهل بريدة.

ورواها لي غيره على الوجه التالي:

كان سعد السعيدان مات والده وهو صغير وكانت أمه لديها موقعة[1] تحط بها عشاها هي وآياه، وبالنهار يحط فيها كعابه ويطلع بها للسوق، وعندما مر علي الحليسي معه بعارين له يريد الذهاب للشام فقال سعد للطفل الذي يلعب معه: خذ الكعابه لك، والموقعة عطه امي وقل لها: تراه راح مع الحليسي للشام.

قالوا: كان عمره ثلاث عشرة سنة فتبع الحليسي وبعارينه من دون أن يعلموا به ولما وصلوا الطرفية رأوه في الأثل فسألوه فأخبرهم أنه يبي يروح معهم للشام فقالوا: أنت صغير، فصار يبكي.

وكان مع الحليسي رجَّال له شمري، فقال الأحسن تأخذه معنا للأسياح إن كان هو نفعنا أخذناه للشام وإلاّ رجعناه من الأسياح مع ناس يرحلون لبريدة، فوجدوه جيداً.

وذهب معهم إلى الشام وتاجر في الإبل لمدة ست سنين ثم عاد من الشام واشترى لأمه بيتاً في بريدة.

(١) الموقعة: إناء من الخشب يقدم فيها الطعام الحار.

السَّفَيِّر:

بإسكان السين المشدودة ثم فاء مفتوحة فياء مشددة مكسورة فراء.

على لفظ تصغير السفير من السفر أو هو السفير عند العامة التي تعني ما يكون على القمح بعد طحنه مما يشبه النخالة.

من أهل بريدة.

منهم **حمود بن رشيد**- بفتح الشين- بن حمود السفيِّر، توفي عام ١٣٦٧هـ.

وكان مؤذناً لمسجد عيسى الذي اصبح يسمى مسجد المشيقح لمدة خمسين عاماً متواصلة، وقد عرفته معرفة حقيقيِّة، فكان متديناً صدوقاً، محبوباً من الناس.

وابنه صالح بن حمود السفير يشغل الآن- ١٤٠١هـ وظيفة مدير جوازات الرياض.

وابنه الآخر محمد بن حمود السفير كان يشتغل بتجارة السيارات في الدمام.

وأسرة (السَّفَيِّر) قديمة السكنى في بريدة ورد ذكر أفراد منها في وثائق عديدة، منها وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٨هـ ورد فيها ذكر المتوفي في ذلك الوقت أي وقت تاريخ كتابة الوثيقة (رْشَيِّد بن سفيِّر).

وتتضمن الوثيقة إقراراً من عبدالعزيز آل فاضل بأنه تسلم حصة زوجته هيا من دار أبيها رشيد بن سفير، وهي بخط الكاتب المعروف سليمان بن سيف.

ولم يذكر تاريخ وفاة رشيد بن سفير ولكنه قديم فهو حتماً قبل كتابة هذه الوثيقة.

والمقر بما فيها هو عبدالعزيز الفاضل وهم أسرة معروفة اشتهر أحدهم بلقب (عِكيَّه) ابنه عبدالله العكية هو أول من قاد ما يشبه المظاهرة في بريدة، وسيأتي ذكر ذلك عند الكلام على أسرته، ولم يذكر فيها شاهد، لأن الكاتب شهد بها وهو ثقة معروف.

وتحتها وثيقة أخرى قصيرة وهي بخط سليمان بن سيف وتاريخها كتاريخ سابقتها.

مضمونه بانه حضر عندي عبد العزيز الفاضل
واقر واعترف بان بلغه ثمن دار صبية زوجته
هيا من دار ابها رشيد ابن سفير خمسة عشر
ريال بلغه بالتمام شهد به وكاتبه سليمان ابن سيف
حرر شهر رجب من سنة ثمان واربعين بعد المايتين والالف
وايضا اقر بان عنده دين لعمر ابن سليم عشرة
ريال يحل اجلهن طلوع جمادى الثاني من سنة تسع
واربعين بعد المايتين والالف شهد به وكاتبه سليمان
ابن سيف

وبعد كتابة ما سبق عثرت على الوثيقة الاساسية التي تتضمن بيع عبدالعزيز الفاضل على عمر بن سليم دار (رشيد بن سفيِّر) صيبة زوجته هيا– وصيبة زوجته معناها: نصيب زوجته المسماة (هَيَا) والثمن سبعة عشر ريالاً، وأن عمر أثناه الخيار إلى طلوع عاشور– أي أن عمر بن سليم قد جعل الخيار لعبدالعزيز الفاضل إلى أجل معين هو طلوع عاشور، وعاشور هو شهر محرم وطلوعه: إنتهاؤه إن جاء عبدالعزيز بالدراهم إذا حلَّ الأجل، وإلا فالبيع صحيح.

وأجل الخيار ينتهي في محرم من عام ١٢٤٧هـ.

وفي وثيقة كتبها الزاهد العالم عبدالله بن محمد بن فدا في عام ١٢٨٨هـ جرت مبايعة بين (رشيد الحمود) ابن سفير بائعاً على عبدالكريم الجاسر نصيبه من زوجته هيلة بنت عمر الصقعبي بالصباخ.

والشاهد فيها عبدالعزيز السليمان، ولا أعرفه معرفة حقيقية.

وهذه صورتها بخطها الواضح:

ووجدت اسم كاتب من أسرة السفير جيد الخط اسمه محمد آل حمود بن سفير كما كتبه بخطه المؤرخ في ١٢٥٨هـ وهذا مهم رغم كوننا لم نعثر على الوثيقة كلها.

وهذه صورة ما عثرنا عليه منها:

بدينه أبوه [illegible] المسقات [illegible]
ذلك يوم الجمعة سادس رمضان سنة ١٢٥٨ [illegible]
كتبه بشهادة الشهود المذكورين كاتبه محمد
آل حمود ابن سفير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وأصرح من ذلك في قدم سكنى (السفير) في بريدة ما ورد في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٨هـ من أنه كان يوجد في بريدة زقاق صغير يسمى (سويق السفير) وسويق: تصغير سوق، والسوق هنا هو زقاق وليس سوق البيع والشراء.

وتتضمن أن إبراهيم القاضي باع على عمر بن سليم بيتاً وصف بأنه برأس (سويق ابن سفير).

وشاهدا الوثيقة هما محمد المبارك بن سالم وهو من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وصالح آل حسين وهو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم، والكاتب عثمان بن حمد القاضي.

وفي أسفل الوثيقة توصيل مكتوب بخط وشهادة الكاتب المعروف سليمان بن سيف وشهادة صالح آل حسين.

وهذه صورة الوثيقة:

والوثيقة التالية واضحة لأنها مكتوبة بخط واضح هو خط الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ العالم صعب بن (عبدالله) التويجري.

وهي مخالصة بين الشيخ العالم الشهير بخلافه مع المشايخ آل سليم وأتباعه لكونه من مؤيدي وزملاء الشيخ عبدالله بن عمرو والشيخ إبراهيم بن جاسر وهو إبراهيم آل محمد بن محسن التويجري وبين صالح العلي بن رشيد ومحمد الفاضل من جهة كفالة الشيخ إبراهيم التويجري على (أحمد بن سفيِّر)

الذي قبض تركة حمود آل فهيد بن شعيفان وهي جمل قيمته ثلاثة وخمسون مجيدي، والمراد بالمجيدي ريال فضي وزنه في ضعف وزن الريال السعودي الفضي، وهو أصغر قليلاً من الريال الفرانسي.

وذكرت الوثيقة أن المذكورين رضيا فيما فصل لهما الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

ومعنى فصل لهما: أصلح بينهما صلحاً رضيا به، ولم يصدر حكماً شرعياً إلزامياً لهما.

وقد شهد على مضمون الوثيقة ثلاثة شهود هم سابق آل فوزان العثمان والشيخ فوزان السابق ومحمد الغديِّر (التويجري) وعبدالمحسن بن محمد التويجري.

والتاريخ ٢٨ صفر من عام ١٣١١هـ.

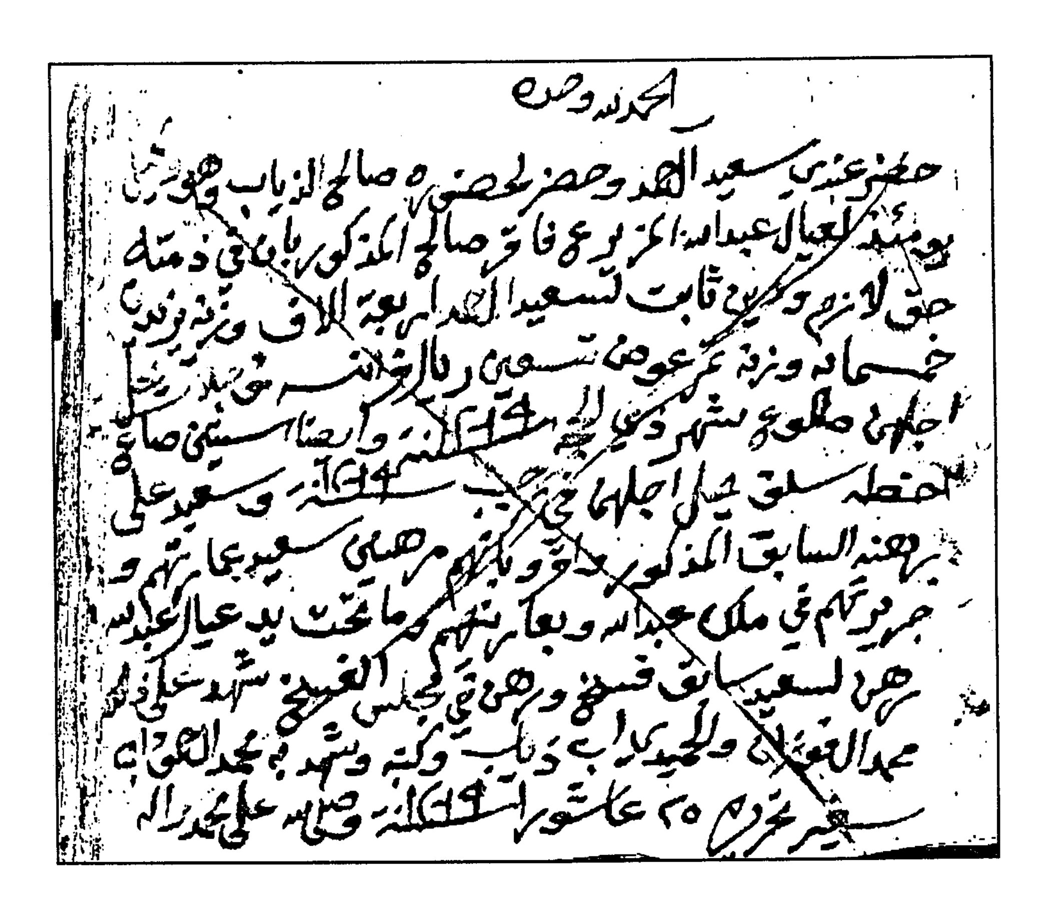
بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح العلي بن رشيد ومحمد الفاضل وقبضوا من ابراهيم المحمد بن محسن التويجري خمسة عشر ريال فرنسي وخلصوهن عما دعوا به على محمد بن محسن من طرف كفالته على احمد بن سعيد الذي قبض تركة حمود الفهيد بن شعيفان وهو جمل قيمته ثلاث وخمسين مجيدي واحمد المذكور صار [illegible] حمود [illegible] هؤلاء صالح العلي الرشيد ومحمد الفاضل وخالتهم وهي رقيه وموضي ونوره الفهيد بن شعيفان ورضيا المذكورين فيما فصل لهما الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ثمانية عشر ريال ثم رضي بعد ذلك عن ثمانية عشر الريال خمسة عشر ريال قبضوها من ابراهيم بالتمام والكمال فلم يبق لهم دعوى ولا علقه [illegible] ذلك بحضرة [illegible] سابق آل فوزان العثمان ومحمد الغدير وعبدالمحسن بن محمد التويجري وكتبه وشهد به عبدالعزيز الصعب التويجري

٢٨ صفر ١٣١١

ومحمد **بن حمود السفير** كان يكتب اسمه في بعض الأوراق (محمد آل حمود) فيوهم من لا يعرف الأمر بأنه من أسرة لقبها (الحمود) إلا أنه يكتب اسمه واسم أسرته كاملاً في بعض الأحيان محمد آل حمود بن سفير.

وهذه نماذج لكتابته التي فيها اسمه كاملاً مع اسم أسرته نتبعها بنماذج من كتابته التي فيها اسمه واسم والده (محمد آل حمود) التي هي ابن حمود، لأن (آل) هنا معناها ابن.

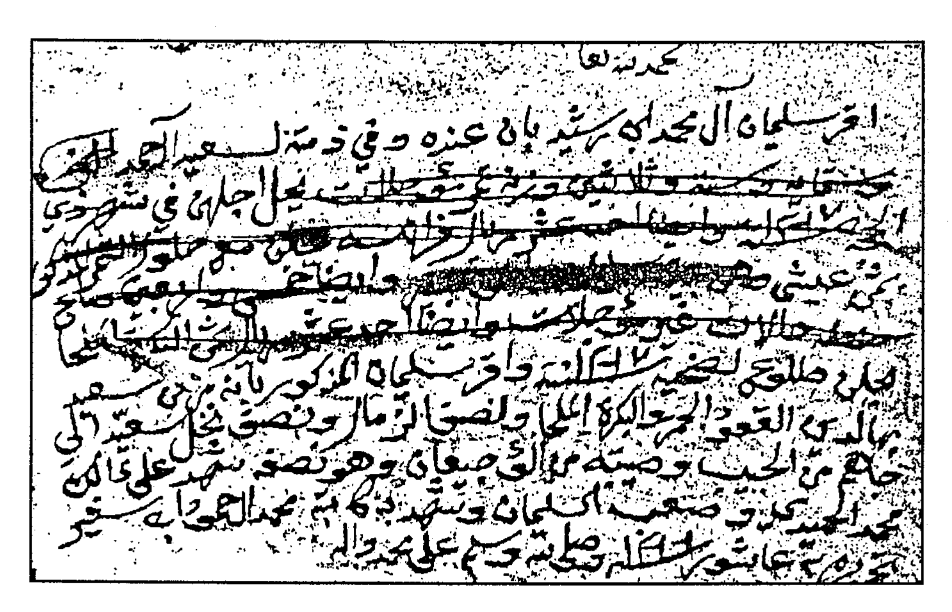


الحمد لله وحده

حضر عندي سعيد الحمد وحضر لحضوره صالح الزباب وهو

يومئذ لعيال عبدالله ... صالح المذكور بان في ذمته

حق لازم ودين ثابت لسعيد الحمد اربعة الاف و...



وهذا أنموذج لكتابته اسمه (محمد آل حمود) فقط من دون ذكر السفير:

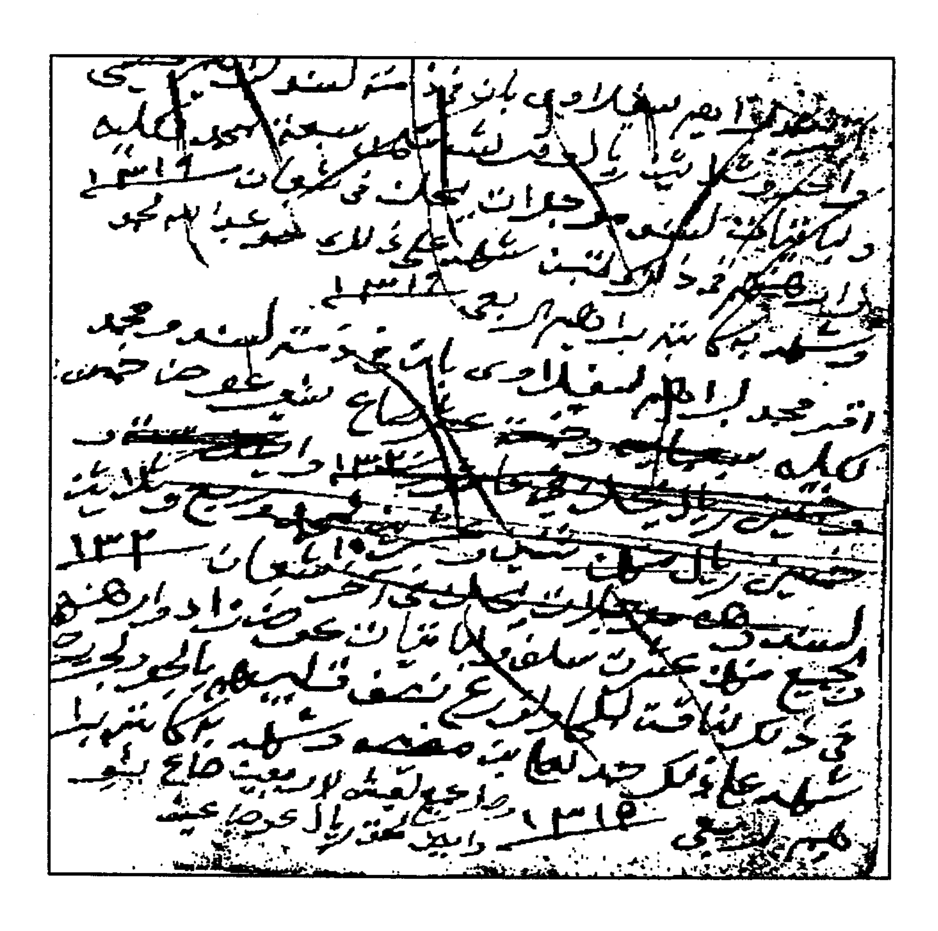
السُّفَيْلاوي:

على لفظ النسبة إلى السفلاوي مُصَغَّراً، وهذه النسبة إلى السفيلي- بالتصغير- التي يراد بها الشقة السفلى وهي الجنوبية من الشقتين.

وهم بالفعل من أهل الشقة السفلى.

وهذه الأسرة متفرعة من أسرة (المحيميد) أهل الشقة وهم غير المحيميد أهل البصر.

وبلغني أن بعضهم رجع عن هذه التسمية إلى التسمية الأصيلة لهم وهي المحيميد.



السِّكاكر:

بكسر السين فكاف مفتوحة مخففة أي غير مشددة ثم كاف أخرى مكسورة وآخره راءٌ.

على لفظ السكاكر جمع سِگَره، مؤنث السكر بلغة العامة.

وهم من أهل بريدة جاءوا إليها من الشقة، وذكر الدكتور محمد بن علي السكاكر أنهم من عنزة، وإنه من المستفيض عندهم أنهم من (آل أبو رباع).

منهم الشيخ **علي بن محمد السكاكر**، كان من طلبة العلم الذين أدركناهم قبل جيلنا، بل هو من جيل الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي والشيخ عبدالله بن سليمان الحميد.

ويتولى الآن رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة– عام ١٣٩٧هـ.

والمعروف لدينا منذ زمن أن السكاكر هم من أهل الشقة جاءوا إلى بريدة منها.

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

علي بن محمد السكاكر: تولى الإمامة سنة ١٣٦٦هـ في مسجد ماضي في جنوب بريدة، وبقي فيه أربع سنوات حيث انتقل منه إلى مسجد السويد شمال شرق هذا المسجد بعد إنشائه سنة ١٣٧٠هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٦هـ– ١٣٧٠هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٣٣هـ وتعلّم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في صغره، ثم أخذ العلم عن علماء بلده، فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيساً لها خلفاً للشيخ عبدالله بن سليمان الحميد حتى تقاعد.

أمَّ في هذا المسجد ثم انتقل إلى مسجد السويد، وبقي في إمامته حتى أقعده المرض عن الإمامة حيث أصيب بجلطة لزم على إثرها البيت حتى توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة ١٤٠٩هـ[١].

عرفت الشيخ علي بن محمد السكاكر معرفة حقيقية، رغم كونه من الجيل الذي هو أكبر من جيلنا فكان يحضر معنا حلقات المذاكرة في العلم، وإن كان لا يكثر من ذلك، لأننا كان وقر في أذهاننا أن له تجارة أو فلاحة تعوقه عن بعض ذلك.

وكان قريباً من شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، ولكن اصدقاءه الأقربين له هم آل عبيد وعبدالله بن سليمان بن حميد.

وهو صاحب أخبار ونوادر أذكر أن شيخنا الشيخ ابن حميد كان قد دعا جماعة من كبار المشايخ في بريدة ودعاني أنا لأنني من خاصة تلاميذه، وإلا فإنني أصغر منهم سناً.

وعادة المشايخ أن يتسامحوا في رواية القصص والأخبار إذا كانوا في نزهة في البرية للترويح عن النفس.

وكان من الحاضرين الشيخ (علي بن محمد السكاكر) وقد تحلقنا في حلقة واسعة حول الشيخ عبدالله بن حميد، فقال الشيخ موجهاً كلامه لعلي السكاكر: يا أخ علي، خَبِّر الإخوان بخبر المرأة مع الحشاش، والحشاش هو الذي يحش العشب أي يقطعه يحمله من البرية إلى البلدة أو المزرعة علفاً للماشية.

فقال السكاكر: حدثني فلان ، قال: كان حشاش شاب صبياً عند قوم من أهل الخُبُوب غير متزوج بينما كان يحش العشب في جهة بعيدة من شرق بريدة ليس حولها أحد، إذا به يرى امرأة غريبة مقبلة عليه، فأسرع يلاقيها وبدون شعور منه، اقتربا واقفين وعلى كل واحد منهما ثيابه، وجعلت تقرب

(١) مساجد بريدة، ص ١٢٨– ١٢٩.

بدنها من بدنه من فوق الثياب لفترة ثم تركته وانصرفت.

فناداها قائلاً: ليش رحتي وحنا ما سوينا شيء، فأجابته بدون أن ترجع خطوة واحدة قائلة: شهوة وزلفت، أي زالت. يا رجل.

جاء في قصيدة للشيخ عبدالمحسن بن عبيد العبدالمحسن في الشيخ علي بن محمد السكاكر وقد دعاه وبعض الإخوان وهو نازل في القويطيريه- الروضة الواقعة شرقي الوطاة، وفيها الآن مصنع أسمنت القصيم من أبيات:

فيها السكاكر يرعى في جوانبها	لم يخش من حدث فيها وتكدير
جئنا لخيمته نبغى كرامته	فجدَّ في الخدمة القصوى بتشمير
أبدا فنون السخا من كل مكرمة	كالخبز والشاي مع نوع الا باهير
أقول للنفس إذْ تاقت لرؤيته	ان شئت سيرى، له، أو إنْ ترى طيرى

وقد أعطاني ابنه الدكتور محمد بن علي السكاكر ترجمة له، اقتطفت منها ما يلي:

هو علي بن محمد بن علي السكاكر، من قبيلة عنزة، قدم أجداده من بلدة التويم إلى بلدة الشقة شمال غرب بريدة، ثم انتقل جده الأول علي إلى وهطان جنوب شرق بريدة، ومنه إلى بلدة خضيراء فتوفي فيها، وبعد وفاته انتقل والده إلى بريدة فاتخذ دكاناً للتجارة، وجلس كثيراً لطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم.

وفي بريدة ولد له ابنه المترجم له "علي" سنة ١٣٣٣هـ.

تلقى تعليمه الأول على يد والده الذي كان ملازماً للشيخ عمر بن سليم فحفظ القرآن الكريم كاملاً، وهو في سن الخامسة عشر، ثم لازم دروس الشيخين عمر بن سليم وعبدالعزيز العبادي فنهل منهما حتى صار من طلبة

العلم المتفوقين، ويذكر الشيخ علي المشيقح أنه كان متفوقاً ومتميزاً في حلقتـي الشيخين وأن العمل الإداري الذي تولاه قد أشغله عن التأليف والتدريس، حيث اكتفى بالدعوة إلى الله والفتوى لمن يسأله عن أمور دينه ودنياه.

ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد إلى بريدة أصـبح والـدي مـن كبـار تلاميذه، ورشحه الشيخ عبدالله لرئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهـي عـن المنكر في بريدة.

الوالد اعتذر عن قبوله لأنه لا يريد أن يكون أعلى شأناً من والده فكـان يعتذر بخدمته، ولما توفي والده في نهاية شهر ذي الحجة عام ١٣٧٧هـ، وبعد عدة أشهر عرض عليه المنصب ثانية فوافق بعد إلحاح شديد، فتـولى رئاسـة الهيئات بمسمياتها المختلفة من عام ١٣٧٨هـ حتى أحيل على المعـاش بنـاء على طلبه لمرضه وبلوغه السن القانوني، وذلك عام ١٤٠٠هـ.

كان رحمه الله يتمتع بصوت جميل مما جعل الناس يفدون إلى مـسجده "مسجد السويد" عندما كان على شارع الخبيب، وبخاصة في صلاة التـراويح والقيام في شهر رمضان المبارك مع العلم أنه كان يصلي عشرين ركعة مـع الشفع والوتر.

وكان إذا ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح من ليلة السابع والعشرين من رمضان يذهب في صبيحة ذلك اليوم إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة في رمضان حيث كان يحافظ عليها وعلى الحج في كل عام حتى أقعده المرض المفاجئ عام ١٣٩٩هـ، وفي آخر مرة ذهب فيها إلى مكة المكرمة، وكان ذلك بعد ختمة القرآن الكريم في مسجده ليلة سبع وعشرين من عام ١٣٩٩هـ، وفي ثالث أيام العيد وبعد أن خرج من المسجد النبوي في المدينة المنورة جلس مع أصحابه تحت إحدى الكباري في مدينة الحناكية للراحة وتناول طعـام الغـداء فاضطجع للنوم قليلاً، ثم لاحظه أحدهم متكئاً على العمود وساقطاً على جنبـه

الأيسر فقدم إليه مسرعاً ونادى على زملائه فحملوه مسرعين إلى عقلة الصقور ومنها إلى المستشفى المركزي في مدينة بريدة حيث قرر الأطباء أنها جلطة دماغية، وفي اليوم التالي أرسل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز طائرة خاصة نقلته إلى الرياض، حيث نوم في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وجلس فيه قرابة الشهرين قرر الأطباء خلالها أنه سيتحسن بنسبة ثلاثين بالمائة فقط، وأنه لن يستطيع التحدث إطلاقاً إلا إذا كان كرامة من الله سبحانه وتعالى، ثم أرسلت تقاريره الطبية إلى لندن فكان تشخيصهم مطابقاً لمستشفى الملك فيصل، وبعد شهرين خرج من المستشفى فجلس في بيته تاركاً القيل والقال وكثرة السؤال، ومتفرغاً لعبادة الواحد الديان نرجو من الرحيم الرحمن أن يكون ما أصابه كفارة له.

حياته من مرضه نهاية عام ١٣٩٩هـ حتى وفاته عام ١٤٠٩هـ:

كانت الجلطة التي تعرض لها قد أصابت جنبه الأيسر (يده ورجله) فأصبح يحركهما بثقل شديد، كما انعقد لسانه عن الكلام، ومع الأيام تحسنت يده ورجله قليلاً فصار يستطيع المشي متكئاً على أحد أبنائه للذهاب إلى دورة المياه، أو للذهاب إلى المسجد الذي ظل محافظاً على الصلاة فيه جماعة حيث خصصنا له سيارة عند الباب تأخذه إلى المسجد في جميع الأوقات، وإذا قدر أن تأخر الموكل إليه بالذهاب به إلى المسجد ففاتته الصلاة ظل طول اليوم عابس الوجه لا يكلم أحداً، ولا يشتهي طعاماً ودموعه تنهمر من عينيه لأنه لم يصل في المسجد.

ومن كراماته التي وهبها الله له في مرضه:

كان رحمه الله لا يستطيع الكلام إطلاقاً إلا كلمة "هيه" علماً أنه يسمع ويعي ما يقال له، ويجيب عليه بالإشارة، وكنت أنا ابنه محمد وأخي إبراهيم

نطلب منه أن يقول محمد أو إبراهيم فلا يستطيع، ولكنه يقول وبكل فصاحة ووضوح: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد .. الخ، ويقول كذلك: اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه آجمعين، كما أنه يأتي باركان الصلاة وواجباتها من تكبيرة وقراءة ودعاء ولكنه علي السكاكر قبل مرضه، ويقرأ الفاتحة بتجويدوصوت واضح ثم يتبعها بسورة الإخلاص كاملة بحيث إذا سمعته تقول هذا هو الشيخ علي السكاكر سبحان الله شفاه الله وعافاه.

وبينما هو على هذه الحالة وبعد صلاة فجر يوم الخميس الرابع عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٩هـ عدت به إلى البيت كالعادة به لا يشتكي من ألم سوى آلام بسيطة في جنبه الأيسر أسفل الظهر فدهنته بالفكس كالعادة، وجلس في فراشه، وقبل الظهر بساعتين تقريباً نزلت زوجتي لتبحث عن بنتي الصغيرة فوجدت أبي في مصلاه كالعادة يصلي صلاة الضحى فعادت إلى غرفتها، ولما أذن الظهر انتظر عمي سليمان قدوم والدي فلما تأخر شك في الأمر، فأتى إلى البيت فلما دخل وجده في مصلاه قد اضطجع على جنبه الأيمن وقد فارق الحياة رحمه الله رحمة واسعة.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن محمد السكاكر** عرفته طالب علم من الجيل الذي قبل جيلنا، ترجم له الشيخ صالح العمري فقال:

الشيخ عبدالله المحمد السكاكر: ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٣٣٠هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ على العلماء ومنهم:

- الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.
- الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

وكان رحمه الله رجلاً صالحاً متواضعاً محباً للخير مبتعداً عن الدنيا وزخرفها، كثير الحياء، عليه سيماء أهل الصلاح والتقوى، صدوقاً متعففاً، يحب قضاء حوائج طلبة العلم والعلماء، فكان يقوم ببعض الأعمال البسيطة لشيخه الشيخ عمر، ولكنه لا يحضر إلى منزل الشيخ كغيره إلا إذا دعي، وكان منزل الشيخ مفتوحاً لطلبة العلم والمنتسبين، لكن الشيخ عبدالله لا يحضر إلا بدعوة ونادراً ما يكون ذلك، ولتواضعه كنت أطالع عليه قراءتي في صغري قبل الحضور للشيخ، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبدالعزيز العبادي توفي رحمه الله عام ١٣٦٤هـ[١].

ومنهم **محمد بن عبدالله بن حمد السكاكر:** أم في مسجد المرشد في جنوب بريدة بعد انتقال إمامه للتدريس في الرس سنة ١٣٩٣هـ وبقي فيه ثلاث سنوات، حيث استقال من المسجد سنة ١٣٩٦هـ بعد عودة إمامه السابق إلى بريدة، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٩٣هـ- ١٣٩٦هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٥٧هـ ودرس مراحله الأولى في بريدة حتى تخرج من المعهد العلمي ثم واصل دراسته الجامعية حتى حصل على شهادة البكالوريوس ثم واصل دراسته العليا فنال شهادة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٣٩٩هـ، وكان عنوان رسالته (الإمام عبدالعزيز بن محمد ومنهجه في الدعوة) ثم نال درجة الدكتوراه من القسم نفسه بتحقيقه لكتاب (منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب) سنة ١٤٠٥هـ عمل في معهد بريدة العلمي ثم مديراً للتعليم في جامعة الإمام حتى تقاعد[٢].

ومن أخبار السكاكر ما نقله الأستاذ ناصر العمري بقوله:

---

(١) علماء آل سليم، ص٣٦٨.

(٢) مساجد بريدة، ص٣٥٠.

تفريج كربة فلاح:

ماضي بن خليف من البادية وقد كان من حملة السلاح التابعين لنائب الملك في الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وقد انتقل من الحجاز إلى بريدة وعمل فلاحاً، وقد اشترى مضخة لمزرعته من شاب اسمه يحيى بقيمة مؤجلة وزرع على المضخة قمحاً، وقبل تمام استواء الزرع اشترى ثمرة نخل من رجل من أهل بريدة من آل مبارك ولم تكن لديه قيمة ثمرة النخل فجاء رجل إلى ابن مبارك وقال له: أنت بعت التمر لماضي بن خليف وهو رجل فقير لا يستطيع سداد ثمن تمرك فرد عليه ابن مبارك بقوله لقد دفع ثمن التمر والحقيقة أنه لم يدفع ثمن التمر ولكن ابن مبارك رجل فيه مروءة.

وأخذ ماضي بن خليف التمر وحمله في سيارات إلى مكة وباعه هناك وفي غيابه جاء يحيى إلى فلاحة ماضي وسأل عنه ولده صالحاً، فقال: والدي سافر إلى الحجاز فقال يحيى: إذن أنا آخذ المضخة وصار يهدد بنقل المضخة وصالح بن ماضي يقول له الزرع يحتاج إلى الماء فكيف تأخذ المضخة ويحيى يصر على أخذ المضخة وسمعت والدة صالح تهديد التاجر فصفقت لولدها فذهب إليها فقالت له أصدقاء والدك في بريدة على المحمد السكاكر وأخوه صالح وذكرت آخرين إذهب إليهم يحلون لك المشكلة مع هذا الشاب الخائف على ماله.

فذهب صالح الماضي إلى علي بن محمد السكاكر وأخيه صالح وبكى أمامهما فقال علي بن محمد السكاكر له: ما يبكيك؟ قال: يحيى يريد أخذ مضخة الماء من فلاحتنا وتعطيش زرعنا وإتلافه لأنه وجد والدي مسافراً للحجاز ولم يطمئن على ماله.

فقال علي بن محمد السكاكر المسألة بسيطة نحن ندفع له النقود ثمن المضخة قرضاً من عندنا لوالدك وتنتهي المشكلة فأخذ علي السكاكر وأخوه

صالح معهما ثلاثة آلاف ريال فضة، وذهبا إلى الدائن يحيى، وقالا لــه: هــذا دينك على ماضي بن خليف خذه واشطب على سند دينه فأخذ المبلــغ منهمــا وشطب على سند الدين.

فشكرهما صالح الماضي بن خليف ودعا لهما وذهب إلى والدته مسرعاً يبشرها بانفراج الازمة وتفريج الكربة.

ومنهم الدكتور محمد بن علي بن محمد السكاكر، له كتاب (محمــد بــل والدولة الصكتية في عهده) -١٢٣٢- ١٢٥٣هـــ.

وهو بحث تقدم به لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

ويعمل في كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، طبع كتابه في عام ١٤٢١هـــ- ٢٠٠٠م).

في سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية (٣٤).

وهذا يعني أن رقم هذا الكتاب في السلسلة هو (٣٤).

ويقع الكتاب في ٣٢٧ صفحة.

ويلاحظ أنه كتب (بل) بباء ولام وقد كنت كتبتها في عدد من كتبي فــي الرحلات عن المنطقة ومنها كتاب: (قصة سفر في نيجيريا)، فقد كتبتها (بِلُّــو) بباء ولام ثم واو فهذا هو الاسم كما سمعت الناس ينطقون به في المنطقة، وهو كذلك رسم الاسم في مؤلفات (محمد بيلو) التي اطلعت عليها ومنها كتابه (انفاق الميسور، من تاريخ بلاد التكرور).

كما أن اسم عاصمة الدولة الإسلامية في شمال نيجريا قــد كتبهــا الــدكتور السكاكر وهي (صكتو) (صكت) بصاد وكاف ثم تاء في آخره، ولم اسمع أحداً مــن أهلها تكلم بها بهذا اللفظ، فقد زرتها في عام ١٤٠١هـــ وتجولت فيها وكتبت اسمها

(صوكتو) وضبطته بالكلمات ونقلت ذلك أيضاً من كتاب (ضبط الملتقطات).

من قصيدة ليحيى بن عبدالقادر:

الا يا أهل (صوكتو) بـل ألا يـا   أهـالي الأرض فـزتم بالإمـام
جـدير بالخلافـة مـستحق   لها أهـل، ومـن مثـل الإمـام

على أنني رأيت بعض من كتبوا اسمها كتبه (صكت) هكذا مثلما كتبه الدكتور السكاكر، ولكن هذا مخالف للفظها كما أوردت الشعر الذي يدل على أنها بالواو، مع أنها اسم أعجمي قد يكتب بأكثر من صيغة.

ومن السكاكر (سنايدي) وهو **عبدالله بن حمد بن محمد السكاكر**، ذكره الشاعر علي بن محمد بن طريخم في قصيدته في خضيرا، وسيأتي ذلك.

توفي (سنايدي) في عام ١٣٨١هـ وكانت ولادته في عام ١٣٠٠هـ.

وعرف بلقب (سنايدي) لكثرة ترديده هذه العبارة.

ولد عبدالله السكاكر حوالي عام ١٣٠٠هـ، وأمضى فترة شبابه في صحبة والده مزارعاً في خب القبر، وعندما بلغ سن العشرين من عمره تطلعت نفسه إلى السفر والترحال في طلب المعيشة كأمثاله من شباب ذلك الوقت، فاتجه إلى الكويت وهناك شارك في حملات الغوص والبحث عن اللؤلؤ.

وبعد وفاة والده عاد إلى القصيم ليعمل مع أخيه محمد فلاحاً في مزرعة والدهما في خب القبر.

وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري ترك عبدالله الفلاحة وانتقل إلى بريدة للعمل في البيع والشراء في المواشي، وغيرها إلى أن توفي في بريدة في شهر رجب سنة ١٣٨١هـ.

كان رحمه الله هادي الطبع لين الجانب قانعاً بما كتب له من الرزق حريصاً على قضاء حوائج الناس.

له من الأبناء أربعة حمد (توفي رحمه الله) ومحمد وإبراهيم وصالح، وعدد من البنات، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، وهو الذي يقصده ابن طريخم بقوله:

سنايدي تلقى علومه كبارا   قل له عساك مكيف يا حجى الجار

ومنهم الدكتور **محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد السكاكر**، ولد في مدينة بريدة حوالي سنة ١٣٥٧هـ، ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي في بريدة، وتخرج في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩١هـ.

وفي عام ١٣٩٩هـ حصل على درجة الماجستير من كلية أصول الدين في الرياض.

وفي عام ١٤٠٥هـ حصل على درجة الدكتوراه من الكلية نفسها من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

عمل في سلك المحاكم الشرعية وفي التعليم العام وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى بلوغ سن التقاعد.

له عدد من المؤلفات المطبوعة.

منها تحقيق ودراسة كتاب "منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب" للشيخ عبدالعزيز بن حمد آل معمر طبع سنة ١٤١٩هـ.

"الإمام محمد بن عبدالوهاب: حياته – آثاره، ودعوته السلفية" طبع سنة ١٤١٩هـ.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن حمد بن عبدالله بن حمد السكاكر**. ولد في ١٣٨٢/١٢/١٠هـ، في بريدة.

حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام بالقصيم عام ١٤٠٥هـ، ثم حصل على درجة الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤٠٨هـ، وكان عنوان البحث "أحكام الحائض في الفقه الإسلامي".

وحصل على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤١٥هـ، وكان عنوان الرسالة "المسائل الفقهية التي خالف فيها أبو الخطاب شيخه أبا يعلى".

عُين محاضراً في كلية المعلمين بالرس عام ١٤٠٨هـ.

واستمر فيها حتى عام ١٤١٥هـ، حيث انتقل إلى قسم الفقه في كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام بالقصيم، التي تحوّلت فيما بعد إلى جامعة القصيم، ثم عُين وكيلاً لكلية الشريعة وأصول الدين للشؤون التعليمية لمدة سنتين، ولا يزال يعمل أستاذاً مساعداً للفقه بكلية الشريعة وأصول الدين في جامعة القصيم.

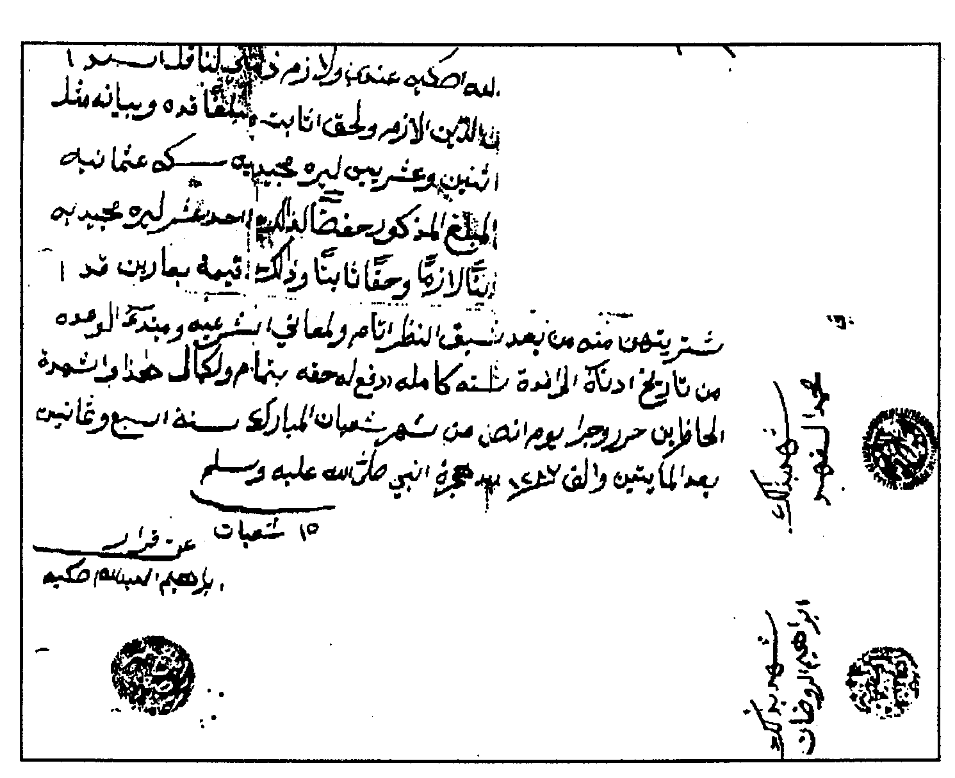
السَّكْبه:

بفتح السين وإسكان الكاف بعدها باء فهاء أخيرة كهاء الواحدة– أســرة صغيرة لا أعرف من أمرها شيئاً تمكن كتابته إلا كتاباً أرسله (إبراهيم العبدالله السكبة) من خارج البلاد إلى بريدة.

وهو مؤرخ في ١٥ شعبان عام ١٢٨٧هـــ.

والشاهد فيه هما إبراهيم الروضان ومحمد الفهد، وهما يقيمـــان خـــارج القصيم عند كتابة الكتاب بدون شك.

يدل على ذلك طريقة كتابة الشهادة، والختم تحتها بختم الشاهدين.



[illegible] اصكبه عنه ولازم ذمتي لنا [illegible]

[illegible] الدين اللازم والحق الثابت مبلغاً قدره وبيانه [illegible]

اثنين وعشرين ليرة مجيدية سكه عثمانية

المبلغ المذكور [illegible] احد عشر ليرة مجيدية

[illegible] لازماً وحقاً ثابتاً وذلك قيمة [illegible]

[illegible] اشتريته منه من بعد سبق النظر التام والمعاني الشرعية ومبدأ الوعده

من تاريخ ادناه المدة سنة كاملة دفع لحقه بتمام وكمال هذا واشهد

الحاضرين [illegible] يوم انتصف من شهر شعبان المبارك سنة اسبع وثمانين

بعد المايتين والف ١٢٨٧ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

١٥ شعبان

عن قرار

ابراهيم العبدالله سكبه

شهد بذلك محمد الفهد

شهد بذلك ابراهيم الروضان

السِّكْني:

من أهل الصباخ.

أسرة متفرعة من الجحمان.

منهم فهد بن محمد السّكني (الجحمان) يعمل الآن– ١٤٢٦هـ– في بريدة، والسكني لقب تركوه.

السّكَيْت:

من أهل القصيعة، وفيهم أناس في البصر جاءوا من الخبراء، وهم من أهلها القدماء الذين هم من العفالق.

منهم **إبراهيم بن سكيت بن علي بن سكيت** في القصيعة كان مشهوراً بالإصلاح بين الناس.

مات في حدود ١٤٠٠هـ.

ومنهم **عبدالله بن إبراهيم بن سكيت السكيت** استاد طين في البصر، يشتغل أيضاً بالطب الشعبي يكوي ويداوي القرصة وهي لدغة العقرب والحية، توفي ١٤١٥/٨/٢٦هـ.

ومنهم **محمد بن عبدالله السكيت** كان يعمل في إدارة تعليم البنات وتقاعد في عام ١٤٢٣هـ.

له شعر منه قوله في رثاء الملك فيصل:

قال الولد لامه علامك تبكّين؟ أشمَّر الساعد واحل القضية

قالت الأم:

فيصلنا توفي حمى الدين   درع الجزيرة لى دعتها المنية
إذاعة الاعلام تعيين الاثنين   خالد ملك، والفهد حل القضية
يا الله، اللي جامع شمل الاثنين   تجمع شمل العايله للرعية

وحدثني محمد بن عبدالله السكيت، قال:

كنت مهموماً في وفاة الملك فيصل فلما صار قرب الفجر رأيت في المنام رجلاً واقفاً على رأسي يقرأ الآية (ما ننسخ من آية أو ننسها نات بخير منها أو مثلها).

فانتبهت وإذا بالفجر يؤذن.

لمحمد بن عبدالله السكيت:

لى صرت بالحمام والصوت حاديك   وحولك ربع وخايف من الفضيحة
حرك طياس الماء وهات الذي فيك   تداخل الأصوات حاجة مريحة

ومنهم **صالح بن عبدالله بن إبراهيم السكيت** كان من أوائل من عملوا في بلدية بريدة عند نشأتها، وكان رئيسها عبدالله الحمود البراك، كاتب فيها وليس فيها غيره وغير سليمان الرواف.

تدرج في الوظيفة إلى رئيس بلدية الأسياح.

تقاعد بعد خدمة ٤٢ سنة عام ١٤٢٥هـ.

وأخوه **علي بن عبدالله السكيت** مدرس في مدرسة العباس في بريدة تقاعد في عام ١٤٢٣هـ تقاعداً مبكراً.

ومنهم **صالح السكيت** سكرتير رئيس بلدية بريدة، وابنه **سليمان** خريج المعهد الطبي في بريدة، ويعمل في مستشفى بريدة.

ومنهم **سليمان بن عبدالعزيز السكيت** تولى إمامة مسجد (السكيت) (مسجد العييري) الواقع في حي الهلال في غرب بريدة، ترجمه الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

تولى إمامة هذا المسجد من تاسيسه سنة ١٣٨٥هـ حتى الآن، كان في مقتبل عمره يخلف الشيخ علي الجريش في إمامة مسجده، خصوصاً في صلاة التراويح في شهر رمضان، فلما بني هذا المسجد عينه الشيخ صالح الخريصي رحمه الله في إمامته.

ولد في بريدة سنة ١٣٦٤هـ وقرأ على الشيخ صالح الخريصي وغيره، تعين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبقي فيها حتى طلب بعد ذلك الإحالة إلى التقاعد المبكر فأجيب طلبه، وكان عند تقاعده رئيساً لمركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحي الشماس.

ومنهم **علي بن عبدالله السكيت** روى عنه الأستاذ سليمان بن إبراهيم الطامي سالفة أي حكاية في كتابه (من سواليف المجالس) قال:

روى لي هذه السالفة الصديق علي بن عبدالله السكيت قال فيها:

دب مرض بامرأة وأخذت صحتها تسوء بسرعة وصارت لا تأكل طعاماً، عرضها زوجها على عدد من الأطباء وليس هناك أكثر من الحبوب المسكنة أو شربة للكحة، وكل ما ذهب بها زوجها إلى مستشفى أو مستوصف (مركز صحي) فإذا نفس التشخيص متقارب، والمرأة المسكينة من سيئ إلى أسوأ.

يقول راوي السالفة:

أشار بعض الأقارب على زوجها بأن يذهب بها إلى القراء، ذهب بها إلى القراء أياماً ولكن دون جدوى.

وفي أحد الأيام قام الرجل بصحبة زوجته برحلة في نزهة إلـــى البـــر ليطرد الهم عنه وعن زوجته المسكينة.

جلس الرجل وزوجته لتناول الطعام بعد صلاة العصر ولكن لم يتنـــاول الطعام إلاّ الرجل وبعد الفراغ من الأكل بقي طعام حملوه معهما علهما يجـــدان في الطريق من يأكله، وفي أثناء سيرهما شاهدا بيتاً من الشعر اتجها إليه فوجدا في البيت امرأة قابلتهما المرأة بالترحاب ظننتهما ضيوفاً لها.

أخذت الزوجة المريضة الطعام وذهبت به إلى المرأة صـــاحبة البيـــت وأعطتها إياه، فشكرتهما، لاحظت المرأة أثر مرض على الزوجة.

قالت لها المرأة: أرى عليك أثر مرض عسى ما أنت مريضة يا بنتـــي كأن صحتك معتلة.

قالت الزوجة: نعم أنا مريضة منذ شهور لم آكل ولم أشرب، وذهبت إلى عدة مستشفيات فلم تفد معي شيئاً.

قالت المرأة: عندي لك علاج فيه الشفاء إن شاء الله، فأحضري إليّ غداً حتى أجهز لك الدواء وأعيد إليك أواني طعامك.

شكرتها الزوجة واستبشرت خيراً وذهبت إلى زوجها الـــذي ينتظرهـــا بالسيارة وبشرته بالخبر السعيد، وأنها وجدت علاجها عند هذه المـــرأة تبـــسم الزوج من الفرح وقال الله يجعل فيها سبب لشفائك.

وفي اليوم التالي ذهب الرجل بزوجته إلى المرأة المعالجة.

أدخلتها المرأة إلى أحد زوايا بيتها وأمرتها أن تستلقي على ظهرها وتفتح صدرها وتخرج ثديها فتقيدت المريضة بتعليمات الممرضة وكان عند المـــرأة الممرضة عدد من جراء كلبة قد جوعتها الممرضة فألقمت كل جرو ثدياً مـــن ثديي المرأة المريضة.

والجرو يرضع بنهم نظراً لجوعه والمريضة مستسلمة للجراء وهي ترضع وكأنها ترضع أحد أولادها، والمرأة المعالجة جالسة إلى جوار المريضة وممسكة بيدها وما هي إلاّ دقائق حتى انتهى ما في ثدي المرأة المريضة من لبن.

فسحبت المرأة الممرضة أو المعالجة الجراء من المريضة وأمرتها بالنهوض والجلوس فنهضت المرأة المريضة وجلست بخفة وأحسست برغبة في الأكل فأحضرت لها الممرضة تمراً ولبناً فأكلت وشربت.

وذهبت المريضة إلى زوجها الجالس في بيت شعر ثاني (مجلس الرجال) وأخبرته أنها بدأت تتحسن صحتها وفعلاً رأى زوجها ذلك في وجهها فسألت المريضة السابقة معالجتها، ما هو مرضها؟ ولماذا عالجتها بهذه الطريقة.

فقالت لها المرأة: إن في ثدييها وعياً[1] ودماً فاسداً قد تجمع واحتقن في الثديين وهو ما يسمى عند النساء (مغر).

وأخبرتها أن الجراء التي رضعت هذا الداء قد ماتت بالحال.

فشكرتها الزوجة وشكرها الزوج وأعطاها ثمن علاجها ولكنها رفضت أخذ أي أجر جزاها الله خيراً[2].

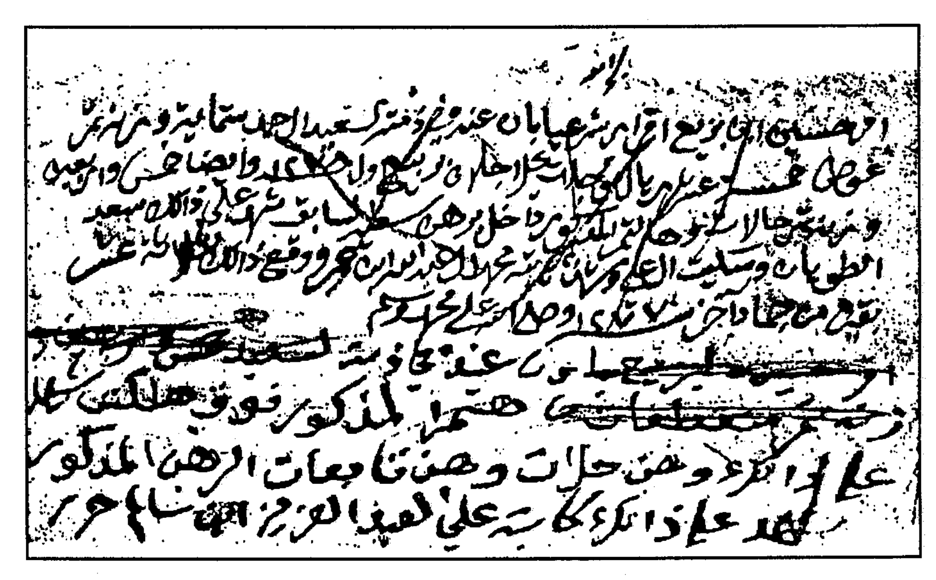
و(السكيت) أبناء عم للسدلان الذين سبق ذكرهم قريباً، بل إنهم كانوا في الأصل أسرة واحدة، لذلك تجد أسماء مثل (سكيت) مشتركة بينهما،وقد نقلت هناك بعض ذلك.

ونزيد هنا إيراد شهادة لسكيت آل علي بن سدلان في وثيقة مكتوبة في جمادى الأولى عام ١٢٩٠هـ بخط محمد آل عبدالله بن عمرو.

---

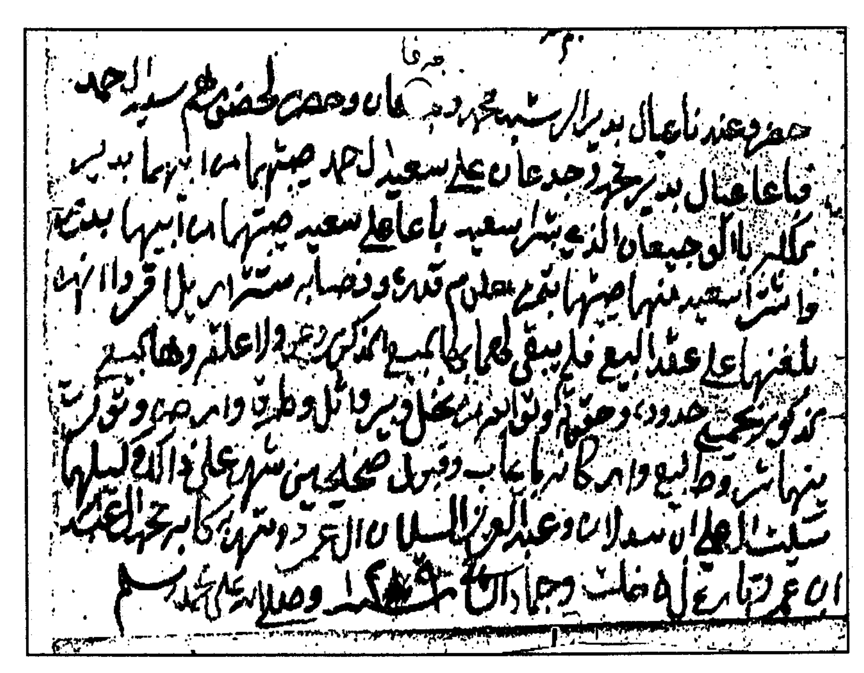
(١) الوعي: القيح.
(٢) سواليف المجاس، ج٣، ص٥٤– ٥٧.

وهذه صورتها:



كما وجدنا شهادة له في وثيقة أخرى مكتوبة في عام ١٢٧٧هـ بخط محمد آل عبدالله بن عمرو باسم (سكيت آل علي) فقط.

وهذه صورتها:



السْكَيْتي:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة في أواخر القرن الثالث عشر، وكان أول من جاء منهم عبدالرحمن بن إبراهيم السكيتي، رجلاً صموتاً قليل الكلام فسماه أهل بريدة السكيتي، ولم يكن ذلك هو اسمه في بلاده، وإنما كان اسم أسرته العجلان، وقيل لي: إن اسمهم السابق (الصلعان).

أكبر الأسرة سناً الآن **محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن** المذكور سنه في حدود ٨٥ سنة هذا العام ١٣٩٩هـ.

منهم الشيخ **صالح بن عبدالرحمن السكيتي** تولى قضاء المذنب في عام ١٣٦٣هـ، وهو الآن -١٣٩٥هـ- مدرس في معهد بريدة العلمي.

وأبوه عبدالرحمن بن إبراهيم، أول من جاء من الأسرة إلى بريدة: عبدالرحمن جده.

كان (السكائى) كما كنا نجمع اسمهم بفتح التاء خمسة إخوة من جيراننا في بيتنا الواقع في شمال بريدة القديمة إلى الشمال من مسجد ابن شريدة، في بيت يملكونه، وهم عبدالرحمن وعبدالله ومحمد وسليمان وعلي، وكانوا أصحاب بعير، كما كان يسمى أمثالهم، فهم يتاجرون بالإبل، وبعضهم يسافرون في تجارة الإبل ما بين القصيم والشام ومصر مع الذين كانوا يسمون (عقيلا)، ولم يكن لهم أبناء عم ولا أحد ممن يسمون (السكيتي) بالياء في بريدة.

وقد فرقهم الزمان فافترقوا فعبدالرحمن اختل أمره وعبدالله توفي، وسليمان وعلي خرجا عنهم فبقي في البيت محمد وهو رجل صاحب ديانة ومحبة للخير، عمر مسجده تولى عمارته بنفسه وانفق عليه ما استطاع إلى جانب ما حصل له من تبرعات.

ويعتبر (محمد بن إبراهيم السكيتي) هذا أهم رجل في هذه الأسرة قبل شيوع شهرة ابن أخيه الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي.

ومنهم شيخنا الفقيه الأصولي **صالح بن عبدالرحمن السكيتي** ترك مهنة ابيه وأعمامه في السفر على الإبل طلباً للرزق وتفرغ من صغره لطلب العلم حتى أدرك، وكان استثناء في هذه الأسرة حتى سمعنا مثلاً معناه: إن الشيخ صالح السكيتي في أسرته مثل السراج لهم.

وذلك أن طبيعة أسرتهم وعملهم كان الأسفار مما يترتب عليه من بعد عن حلق الذكر ومجالسة المشايخ.

عُيِّن الشيخ صالح السكيتي في عام ١٣٦٣هـ قاضياً على المذنب، وكان عمري إذْ ذاك تسع عشرة سنة، ومع ذلك كنت أقرأ عليه في المسجد الذي كان يؤم فيه وهو مسجد الأمير عبدالعزيز بن مساعد في شمال بريدة القديمة، وغير بعيد من جهة الشمال عن بيتنا، فطلب مني أن أذهب معه إلى المذنب كاتباً وقارئاً عليه، لأن المشايخ العلماء في تلك العصور لا يدعون الوقت يذهب بدون قراءة من كتاب من كتب الحديث وهو الأغلب، أو من كتب التفسير.

فقلت له: إنه يحسن أن يذكر ذلك لوالدي، وقال له والدي: إذا كان فيه (خريجية): تصغير خرجية وهي المال غير المحدد الذي كانت الحكومة تعطيه لمن يذهب في مهمة رسمية وليس له راتب محدد.

فقال الشيخ السكيتي: فيه خرجية حنا رايحين بأمر الحكومة، ولا يمكن إلا تخرجنا الحكومة.

وسافرنا على الإبل من بريدة إلى المذنب، وبقينا هناك أربعين يوماً عدنا بعدها إلى بريدة، وقد ذكرت تلك السفرة في كتاب (رحلات في البيت).

وقد عاد الشيخ إلى المذنب بدون أن اذهب معه مرة أخرى، ثم صار يذهب إليه للقضاء فيه في أوقات متباعدة، إلا أن أصحاب القضايا المهمة كانوا يحضرون إليه في بريدة ليفصل بينهم بناء على أمر من الحكومة.

وفي تلك السنوات استمر طلبي العلم حتى عينت مديراً للمدرسة المنصورية في بريدة عام ١٣٦٨هـ ثم مديراً للمعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٢هـ قلت لصاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الكليات والمعاهد العلمية ومنها معهدنا، وذلك قبيل افتتاح المعهد: إنا لكي نجتذب طلبة العلم الذين سيكونون عماد المعهد العلمي وكنا نخاف أن يهجروه لابد من تعيين المشايخ كبار طلبة العلم في بريدة وهم أربعة: الشيخ صالح الخريصي والشيخ صالح السكيتي والشيخ صالح البليهي والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، نعينهم مدرسين في المعهد.

وقدوافق على ذلك فكتبت أربعة كتب متناظرة لكل واحد منهم كتاب وختمها الشيخ محمد بن إبراهيم فسلمت كل واحد منهم كتابه بعد أن وصلت إلى بريدة وتكلمت معه والشيخان الخريصي والسكيتي شيخان لي، أما البليهي وابن مشيقح فهما زميلان، وإن كانا من جيل في العمر متقدم على جيلنا.

وبعد محاولات مع الشيخ صالح السكيتي وترغيبه في الوظيفة، ومن ذلك قولي له:إنني أنا مدير المعهد ولكنني تلميذكم وسوف أظل كذلك، كتبت للشيخ محمد بن إبراهيم أن ينقل الشيخ السكيتي مدرساً في معهدنا وقد أبرق بذلك إلى ولي العهد الملك سعود– آنذاك– فوافق عليه وطلب منه أن يبحث عن قاضٍ للمذنب، بديل عن الشيخ السكيتي.

ثاني شيخ لي:

الشيخ صالح السكيتي يعتبر ثاني مشايخي من حيث ابتدائي في طلب العلم على المشايخ بمعنى طلب العلم عليهم في المساجد، والأول هو الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس وهو شيخه أيضاً، وقد توفي الشيخ صالح بن كريديس في عام ١٣٥٩هـ، وصار الشيخ صالح السكيتي يجلس في بيت خالي عبدالله بن موسى العضيب يقرأ عليه بعض الطلبة وهو إمام المسجد الذي يصلي فيه خالي، فبدأت القراءة عليه في بعض الكتب المختصرة، وكان ذلك في نحو سنة ستين ولي من العمر ١٥ سنة وكان يثني على حسن قراءتي عليه وفهمي لما يقوله حتى قال مرة لخالي: ولد أختك يا عبدالله ملهم، فأخبر خالي أبي بذلك ففرح بها فرحاً شديداً، أما أنا فإنها لا تعني لديَّ شيئاً.

والملهم عندهم: الذي يعرف شيئاً لم يعلمه المعلم إياه.

ثم قرأت عليه بعد ذلك مبادئ العلوم كالآجرومية في النحو والرحبية في الفرائض ومتن (زاد المستقنع) في الفقه.

وكانت طريقته جيدة جداً في شرح مبادئ هذه العلوم شرحاً يتماشى مع مدارك طالب العلم المبتدئ.

أما طلب الشيخ صالح السكيتي العلم فإن فيه غرابة لأن اسرته أهل أسفار ويحملون الشاب منهم على أن يسافر معهم ليتعلم كيف يعمل مثل عملهم، ولكنه كان تركهم منذ صباه وعاش مع والدته وجدته لأمه المعروفة بالعيدية لأن والدها هو الشاعر المشهور محمد العيدي.

وقد رحل في طلب العلم إلى الرياض، وحدثني عن ذلك قال:

ليست رحلة في طلب العلم كما تكون الرحلات غيرها، بل كانت سيراً على الأقدام من بريدة إلى الرياض وقد استغرقت مني أنا ورفيقي فلان-

ونسيت أنا محمد العبودي– اسم رفيقه ثلاثة أسابيع أو قال أربعة.

قال: ولم يكن معنا أي نوع من أنواع الزاد إلا تميرات أخذناها معنا من بريدة يمكن أن نتبلغ بها يومين أو ثلاثة، وإنما كنا نستضيف أهل القرى الذين نمر بهم، ابتداء من قرى سدير لأننا ذهبنا مع طريقها إلى الرياض.

قال: وكان هدفنا في الرياض أن نقرأ على المشايخ فيها من آل الشيخ وغيرهم، ولم نكن نهتم بما عدا ذلك.

فلم يكن لنا في الرياض مورد عيش معروف، وإنما كنا نزلنا في بيت أشبه بالرباط، وهو محل إقامة طلبة العلم، وكان ياتينا في بعض الأحيان طعام يرسله القادرون مثل بعض أفراد آل سعود.

قال: وقد انتفعنا بالتفرغ لطلب العلم بعيداً عن مشاغل الأهل والأقارب.

وهذا أنموذج من خط الشيخ السكيتي وإملائه في رسالة كتبها إليَّ:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد صالح [illegible] السكيتي إلى حضرة الأخ الفاضل المكرم عبدالناصر العبودي [illegible]
سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فخطكم [illegible] مكتوبنا
وصل في القعدة الأولى من المذنب [illegible] والموضوع
وصل في [illegible] الجميع [illegible] وذلك في القعدة الثانية من المذنب
وقد عزمت على الرجوع إلى المذنب لتكميل [illegible] وسأجمع إن شاء الله [illegible]
[illegible] الشأن الذي [illegible] بقية الأخوان فالأكثر
منهم رغبته [illegible] من لا يرغب لا تعلما ولا تعليما و[illegible] أو منتسب غيركم
لا بد منه أن تأخر [illegible] الذي يرغب [illegible] الإنسان من عجل أنا
[illegible] إني [illegible] إلى المذنب لتكميل المعهد والأخوان المتوجهين عندنا
[illegible] عليك لكن مهما أمكنك أن يكون المعلم [illegible] من الجماعة فلا [illegible]
خصوصا الأكفاء العقلاء [illegible] أحسن وأسكن [illegible] الأخوان
مع أني [illegible] النصح والنصيحة وأرجو [illegible] ما ذكرت [illegible]
فيما [illegible] منك مع إبلاغ السلام الشيخ محمد وأولاده والمكرم عبداللطيف وجميع من
[illegible] المشائخ وبقية الإخوان [illegible]
ولا بد من الصبر على ما يبلغك والكتمان ومجازاة الإساءة بالإحسان
يحصل المقصود والسلام [illegible]

لم يطلع على وصول مكتوب منك لحد الآن [illegible] على ما فيه
من طرف [illegible] الصالح أما [illegible] إن كان [illegible] في المعهد ولو في التمهيدي
فهو يرغب التعلم والانفصال [illegible]
[illegible]
[illegible]

ترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، فقال:

الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن إبراهيم السكيتي (١٣٣١هـ تقريباً- ١٤٠٤هـ):

ولد الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن إبراهيم السكيتي في حدود عام ١٣٣١هـ تقريباً في بريدة، ونشأ نشأة صالحة، ولما بلغ سن التمييز تعلم مبادئ

القراءة والكتابة بمدرسة الشيخ سليمان بن عبدالله العمري، ثم بدأ بطلب العلم، فأخذ عن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس، والشيخ عبدالعزيز العبادي.

ثم عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأكثر الأخذ عنه، كما أخذ عن الشيخ محمد بن صالح بن سليم، حتى أدرك وعُدَّ من العلماء.

وقد سافر للرياض فترة غير طويلة، فأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم.

وقد عينه شيخه الشيخ عمر بن سليم إماماً ومدرساً بمسجد الأمير عبدالعزيز بن مساعد في شمال بريدة في عام ١٣٥٥هـ واستمر فيه إلى أن توفي، رحمه الله.

وقد أم في هذا المسجد قرابة خسمين سنة، وتخللها بعض الانقطاع في أسفاره للقضاء في المذنب.

كما رشحه شيخه الشيخ عمر بن سليم للقضاء في المذنب، واستمر فيه بضع سنوات.

ثم لمَّا عين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد مدرساً في بريدة أخذ عنه بضع سنوات.

ولما فتح المعهد العلمي ببريدة طلب النقل من قضاء المذنب للتدريس في المعهد، واستمر فيه إلى أن أحيل على التقاعد.

وكان يجلس للطلبة في مسجده قبل تعيينه في قضاء المذنب، وفي المذنب يجلس للطلبة هناك، ولما ترك قضاء المذنب واستقر في بريدة استمر على جلساته للطلبة.

وقد انتفع به عدد غير قليل من الطلبة خلال هذه المدة الطويلة.

وكانت وفاته يوم الأحد الموافق ١٥ من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٤هـ رحمه الله تعالى.

وقد حضر الصلاة عليه عدد كبير من أهالي بريدة، حتى امتلأ بهم المسجد، وقد نقلنا ترجمته من كتاب الأستاذ صالح العمري لعلماء القصيم[1].

وترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان لكونه أم في مسجد الأمير ابن مساعد في شمال بريدة القديمة سنوات طوالاً حتى عرف المسجد بمسجد السكيتي، فقال:

صالح بن عبدالرحمن السكيتي: تولى إمامة هذا الجامع والخطابة فيه من تأسيسه سنة ١٣٥٧هـ حتى سنة ١٣٦٦هـ حيث تعين في قضاء المذنب، ثم عاد إلى الصلاة والخطابة في هذا المسجد سنة ١٣٧٥هـ، بعد عودته من المذنب واستمر فيه حتى سنة ١٤٠٠هـ حيث كبر وضعف، فكان يخلفه في الفروض ابنه إبراهيم الذي تولى الإمامة بعده، ويخلفه في الخطابة عبدالله بن عبدالعزيز الجطيلي إمام مسجد الرويسان في ذلك الوقت وخطيب جامع الرفيعة حالياً فتكون إمامته في هذا المسجد على فترتين: الفترة الأولى (١٣٥٧هـ-١٣٦٦هـ) والفترة الثانية (١٣٧٥هـ- ١٤٠٠هـ).

ولد رحمه الله في حدود عام ١٣٣١هـ تقريباً ونشأ نشأة صالحة، ولما بلغ سِنّ التمييز تَعَلّم مبادئ القراءة والكتابة بمدرسة الشيخ سليمان بن عبدالله العمري، ثم بدأ بطلب العلم فأخذ عن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس والشيخ عبدالعزيز العبادي ثم عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأكثر الأخذ عنه حتى أدرك وعد من العلماء، كما أخذ عنه الشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيره، تعين سنة ١٣٦٦هـ في قضاء المذنب وبقي فيه حتى سنة ١٣٧٥هـ حيث انتقل مدرّساً في معهد بريدة

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٢، ص٤٧٨- ٤٧٩.

العلمي حتى أحيل إلى التقاعد، توفي رحمه الله في ١٥/١١/١٤٠٤هـ[١].

وكل الذين ذكروا عمل الشيخ صالح السكيتي في قضاء المذنب الذين نقلت كلامهم ذكروا أنه تعين في قضاء المذنب عام ١٣٦٦هـ، وهذا غير صحيح، إطلاقاً، ذلك بأنني كنت معه في رحلته الأولى إلى المذنب عند ما عين قاضياً فيه، وكانت في العشرين من شهر شعبان عام ١٣٦٣هـ، وليس ١٣٦٦هـ، وقد سجلت في كل يوم أسماء الأشخاص الذين دعونا إلى غداء أو عشاء أو قهوة في ذلك اليوم، قبل رمضان ثم سجلت الذين دعونا إلى سحور أو فطور في رمضان وذلك خلال إقامتنا في المذنب وتلك السفرة لم تزد على أربعين يوماً، إذْ غادرنا المذنب عائدين إلى بريدة في يوم عيد الفطر المبارك من السنة المذكورة.

وممن ترجم للشيخ صالح السكيتي وعمله في طلب العلم على المشايخ إبراهيم بن عبيد قال في حوادث سنة ١٤٠٤هـ:

ومن توفي فيها الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي رحمه الله وعفا عنه، وذلك في ١٥ ذي القعدة من هذه السنة وهذه ترجمته: هو الشيخ اللوذعي الفقيه أبو عبدالعزيز صالح بن عبدالرحمن السكيتي، إمام مسجد ابن مساعد ولد في عام (١٣٣٣هـ) في مدينة بريدة في القصيم، فلما أن بلغ الثامنة من العمر التحق في مدرسة أهلية في شمالي بريدة صاحبها يدعى المطوع، ثم أنتقل إلى مدرسة صالح بن محمد الصقعبي فتعلم القراءة والكتابة حتى حفظ القرآن الكريم، وكان يجيد الترتيل بصوت رخيم غير جهوري ثم أنه أخذ في طلب العلم عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي ولازمهما وأكثر من الأخذ عنهما، كما أنه أخذ قبل ذلك عن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس إمام مسجد عبدالرحمن بن شريدة في شمالي بريدة عام

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٠٣– ٢٠٤.

(١٣٤٩هـ) و(١٣٥٠هـ) وجد واجتهد وبعد وفاة الشيخ عبدالعزيز العبادي ذهب إلى الرياض للأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه عبداللطيف، ثم رجع إلى بريدة فولي إدارة المكتبة العلمية حينما كانت في المسجد الجامع في بريدة، وهي أول وظيفة نالها.

ولما أن تأسس مسجد عبدالعزيز بن مساعد جامعاً في بريدة ولاه الشيخ عمر بن محمد بن سليم إمامته، وذلك في عام (١٣٥٥هـ) واستمر في إمامته حتى وفاته يتخلل ذلك فترة ذهابه قاضياً في بلد المذنب.

ولما أن تأسس المعهد العلمي في مدينة بريدة طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن يكون مدرساً فيه وانتقل من القضاء إلى التدريس حباً لنشر العلم ورغبة في براءة ذمته من القضاء كما أنه جلس للتدريس في مسجده وانتفع به خلائق من طلاب العلم، وكان يحب البحث والمناقشة في مسائل الفقه وعلم وتخرج على يديه عدد كثير وما زال في جِدِّه واجتهاده حتى ضعف عن العمل لضعف بنيته فأحيل على المعاش.

وكان لما أن قدم الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد مدرساً في مدينة بريدة وقاضياً لازمه وأخذ عنه وأكثر الأخذ عنه، وقد استنابه في قضاء بريدة فترة من الزمن لما صدرت الأوامر على الشيخ عبدالله بن حميد في الذهاب لحل مشكلات[1].

إنتهى.

أقول: من مذكرتي في المذنب أنني كتبت يوم ١ رمضان عام ١٣٦٣هـ ما يلي:

"يوم السبت أول يوم من رمضان قهوة بالليل عند إبراهيم الناصر، ثم قبل الفجر سحور عند حسن المحمد الميدان رطب ورز (هوره) ثم العشاء فاكهة وإدام وذبيحة.

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٧، ص٢٠٥– ٢٠٦.

ويوم الأحد ٢ رمضان قهوة عند مقبل المقبل ثم سحور عند محمد الحسن خبز ورز(هوره) ثم العشاء عنده ذبيحة.

ويوم الثلاثاء تمر وقهوة عند محمد المطلق فيها رطب وجح والسحور عند عبدالكريم الجريد.

إنتهى.

ومن الطريف في الغفلة عند بعض الإخوان الذين كتبوا أن الشيخ السكيتي التحق بقضاء المذنب عام ١٣٦٦هـ أنهم ذكروا أو من نقلوا عنه أن شيخه عمر بن سليم هو الذي رشحه لقضاء المذنب مع أن الشيخ عمر توفي رحمه الله في آخر عام ١٣٦٢هـ اي قبل ذلك بأربع سنين.

وهذه الأوهام في التاريخ لها نظائر ربما أذكرها في هذا الكتاب لأنني متأكد منها بنفسي.

ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ صالح السكيتي ولد عام....

وخلف والده في الإمامة والخطابة بجامع الأمير عبدالعزيز بن مساعد في شمال بريدة القديمة ولا يزال- ١٤٢٢هـ.

ومنهم **إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم السكيتي**، وقصة حياته غريبة فقد تخلى عن الجنسية السعودية، وحصل على الجنسية السويدية، وعمل في أعمال عديدة حتى توفي في مصر عام ١٤١٦هـ.

منهم **إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم السكيتي** طيار حربي وهو أي الطيار الابن الوحيد لوالده عبدالله.

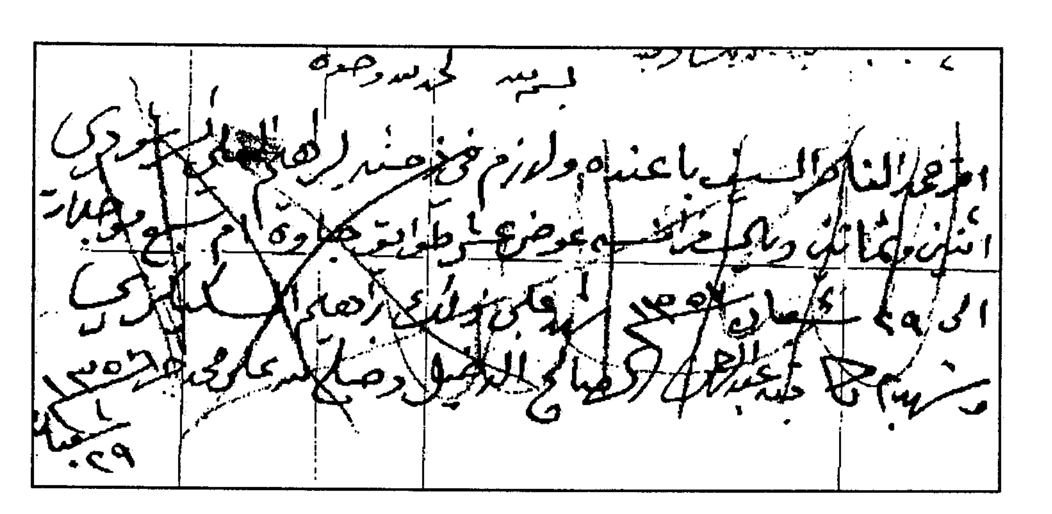
وكذلك أخوه محمد بن إبراهيم ليس له إلاّ ولد واحد هو إبراهيم وأخوه سليمان لم يعقب إلا ولداً واحداً وهو إبراهيم ومات ابنه أيضاً في الخارج وهو الذي سبق ذكره.

السكيكري:

على لفظ تصغير السكري والواقع أنه تصغير السكاكر الذي سبق ذكره.

هذا ما كنا نعرفه ونعتقده.

وكان بالقرب من دكان والدي في سوق بريدة الرئيسي القديم دكان إبراهيم السكيكري.



بسم [illegible] الحمد لله وحده

أما بعد [illegible] الناصر [illegible] باعه ولازم [illegible] السكيكري

اثنين وثمانين [illegible] عوض [illegible]

إلى ٢٩ شعبان [illegible]

[illegible] عبد [illegible] صالح [illegible]

٢٩

السِّكِّين:

على لفظ السكين التي يقطع بها.

من أهل بريدة، أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الناهض في بريدة وكانوا من أهل الصباخ.

منهم ناهض بن علي السكين كان أحد العاملين في الإطفاء في بريدة وتوفي.

ومنهم **راشد السكين** لا يزال حياً– ١٤٢٣هـ– ولهم قرابة صهر مع البطي أهل الصباخ، ومع النويصر المسمى (العيش).

وكانت منهم امرأة تسمى (سِكِّينة) مشهورة.

السَّلامَهْ:

على لفظ السلامة ضد الهلاك.

إحدى الأسر المتفرعة من (آل أبوعليان) حكام بريدة في الزمن السالف، قيل: إن سبب تسميتهم السلامة ترجع إلى أواخر القرن الثاني عشر عندما أراد حجيلان بن حمد أو من معه من آل حسن من آل أبوعليان وأنصارهم أن يهجم على راشد الدريبي أمير بريدة وينتزع الإمارة منه ذكرتها في (معجم بلاد القصيم) رسم بريدة..

وتقدمت أيضاً في ذكر أسرة (آل أبوعليان).

ولكن الأخ الأستاذ صالح بن سليمان بن عبدالعزيز السلامة كتب إليَّ يؤكد يقول: إن اسم (السلامة) قديم وأنه معروف قبل هذه الواقعة أي واقعة هجوم آل حسن بقيادة حجيلان بن حمد على راشد الدريبي.

وكتب إليَّ يقول:

أفيد معاليكم بأن مسمى السلامة قديم ويعود إلى جدهم سلامة بن محمد الحسن آل أبو عليان لأن أكثر الوثائق الموجودة لدينا والمرافق صورها لمعاليكم تنتهي مسمياتها بابن سلامة، مما يدل على قدم التسمية، وأنه جد سابق لإمارة حجيلان بن حمد على بريدة بعشرات السنين لأن الكثير من الوثائق محافظة على التمسك بالجدين الأخيرين، وهما محمد وسلامة والسلامة كما هو معلوم من آل محمد الحسن آل بوعليان، ولذلك يتضح أن سلامة من الأجداد السابقين لإمارة حجيلان بن حمد على بريدة بعشرات السنين بدليل ما يلي:

ذكر لي أحد أبناء العمومة الثقات من كبار السن بأن جده صالح بن

محمد بن سليمان السلامة من مواليد عام ١٢٣٠هـ وتوفي عام ١٣٥٥هـ وبذلك يكون عمره مائة وخمسة وعشرين عاماً وهو أبو سليمان بن صالح السلامة المعروف لديكم والذي كان يتواجد عند خالك في السوق وأكد لي بأن اسم السلامة قديم الأمر الذي شجعني على البحث لمعرفة الحقيقة.

وأرفق لكم صورة مداينة بين عبدالله الجنيدلي وحمد بن سليمان السلامة بقلم محمد العمر في شهر ذي القعدة عام ١٢٦٢هـ وفي أسفل الوثيقة مداينة أخرى بقلم حمد الضبيعي نهار ١٣ جمادى الآخر سنة ١٢٦٣هـ علماً بأن حجيلان بن حمد تولى إمارة بريدة عام ١١٩٥هـ وأقدم تلك الوثائق المرفقة بعد توليه الإمارة بحوالي ٦٧ عاماً وهي مدة قصيرة تضمنت الكثير من الأجداد السابقين الذين عاشوا أضعافاً مضاعفة لتلك الفترة، ومن الشواهد الجديرة بالذكر أن بين ميلاد العم صالح عام ١٢٣٠هـ ووفاة ابنه سليمان عام ١٤٠٦هـ المذكور آنفاً والمعروف لديكم ١٧٦ عاماً، وبهذا نستنتج أن تسمية السلامة قديم يعود إلى جدهم سلامة بن محمد الحسن آل بوعليان، وهو سابق لإمارة حجيلان بن حمد على بريدة، وأن التسمية قديمة يضاف لذلك ما ذكرنا من رواية أحد الأحفاد والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فإذا كان اسم (السلامة) قديماً ومعروفاً قبل واقعة هجوم حجيلان بن حمد ومن معه من آل أبوعليان على راشد الدريبي كما يقول الأستاذ صالح بن سليمان السلامة يكون الإفتراض أن راوي القصة الأول، ومن أتى من بعده قد استوحى ما ذكره من اسم السلامة القديم، لأنه يدل على السلام والبعد عن المشكلات.

ويرجع (السلامة) هؤلاء إلى فرع (الحسن) من آل أبوعليان.

منهم **ناصر السلامة** كان ثرياً ذا معاميل وصيت.

كان بيته في جنوب بريدة، وكان من يمر به يشرب القهوة عنده.

السلامة في الوثائق:

السلامة من آل أبوعليان الذين كانت لهم أملاك كثيرة أكثرها نخيل وأرض تزرع حبوباً وهي التي يعبر عنها بالقلبان: جمع قليب ولذلك لا عجب أن يكثر ورود اسمهم في الوثائق.

من ذلك هذه الوثيقة التي كتبها أحد أسرة (السلامة) واسمه: محمد بن سليمان بن سلامة وهي مؤرخة في عام ١٢٦٩هـ.

وتتضمن محاسبة بين عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة وورثة راشد المرشد، وهو من (المرشد) الذين هم من آل أبوعليان وسيأتي ذكرهم في حرف الميم وعبدالله النصار ولد عمه أي ولد عم راشد المرشد، وهذا يؤكد ما قلناه من كون (راشد المرشد) من آل أبوعليان لأن النصار أهل الصباخ هم أيضاً من آل أبوعليان، بل هم والمرشد أسرة واحدة كما هو معروف.

والشاهدان في الوثيقة اثنان كلاهما من آل أبوعليان، وهما مرشد الفهد وصالح النصار والكاتب أيضاً هو من (آل أبوعليان).

وخطه متوسط إضافة إلى الخطوط على الوثيقة مما يجعل قراءتها صعبة على من لم يمارسوا قراءة الوثائق القديمة، لذلك رأيت نقلها إلى حروف الطباعة، وتقول:

بسم الله وحده

"يعلم من يراه بأن عمر بن سليم وورثة راشد آل مرشد وزوجة أخيه عبدالله النصار تحاسبوا عن دين راشد المرشد وعبدالله النصار ولد عمه عن دين عمر

الذي بذمتهم لعمر وحضور صالح النصار أخيك يا عبدالله، وصار آخر حساب بذمة راشد المرشد سبعة أريل وعشرة أرباع وسبعين صاع وهن يخصن فاطمة وامه، وبذمة عبدالله النصار سبعة أريل ونصف ومائة صاع حب، تزيد خمسة عشر صاع، وهذا آخر ما يدَّعي به عمر بن سليم شهد على ذلك مرشد الفهد وشهد على ذلك صالح النصار وكتبه وشهد به الفقير إلى الله سبحانه محمد بن سليمان ابن سلامة حرر في ٢٠ مضت من شهر المحرم سنة ١٢٦٩هـ انتهى وتحتها إيصالات بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

والوثيقة واضحة العبارة إلا قوله: أخيك يا عبدالله فالمراد به أخو عبدالله، ولكنه أتى به على طريقة الخطاب لعبدالله، وهذه عادة كانت لهم قديمة في التعبير.

وقوله: سبعة أريل وعشرة الأرباع، ذكرت الربع وأنه ربع القرش أو الجرش الذي هو ثلث الريال، والأرباع:عملة نحاسية صغيرة.

وهذه صورة الوثيقة:

لعمر العوضي

يعلم من يراه بان عمر ابن سليم اوورثت رشيد آل رشيد

وزوجته اخيه عبدالله النقيدان تخا عن دينار [illegible]

المرشد وعبدالله النقيدان ولد عمه عن دينا عمر الذي

بذمتهم لعمر وحضور صالح النقيدان [illegible] عبد

الله وصار احساب بين رشيد المرشد [illegible]

وعشرة ارباع [illegible] سبعين صاع [illegible]

فاطمه وامثلو بذمة عبدالله النقيدان سبعة

اريل ونصف ومايه صاع حب تريل خمسة

عشر صاع وهذا اخر ما بقي على عمر ابن سليم شهد

على ذلك مرشد [illegible] وشهد على ذلك صا

لح النقيدان [illegible] سبحانه

محمد ابن سليمان ابن سلامه [illegible]

شهر محرم ١٢٨٤

[illegible]

حد سنة ربيع الاول ١٢٨٤ [illegible]

والدراهم الذي تحصل فاطمه ووصلت من الحق الى [illegible]

[illegible] فاطمه ثمانية عشر صاع [illegible]

[illegible] سبعة وريال [illegible]

[illegible] بالباقي

والوثيقة التالية مبايعة بين حسن الراشد بن حميد وهو من أسرة الحميد الذين تفرعت منهم أسرة المبارك كما تفرعت منهم قريباً في وقت شهدناه أسرة (الراشد) (بائع) وبين سليمان آل محمد بن سلامة (مشتر).

والمبيع نخلتان من ملك أي من نخيل حسن الراشد بن حميد، وملكه معروف بجنوبي صباخ بريدة وهما من الشقر، وليستا متجاورتين بل بينهما بعض النخل.

والثمن أربعون ريالاً فرانسة.

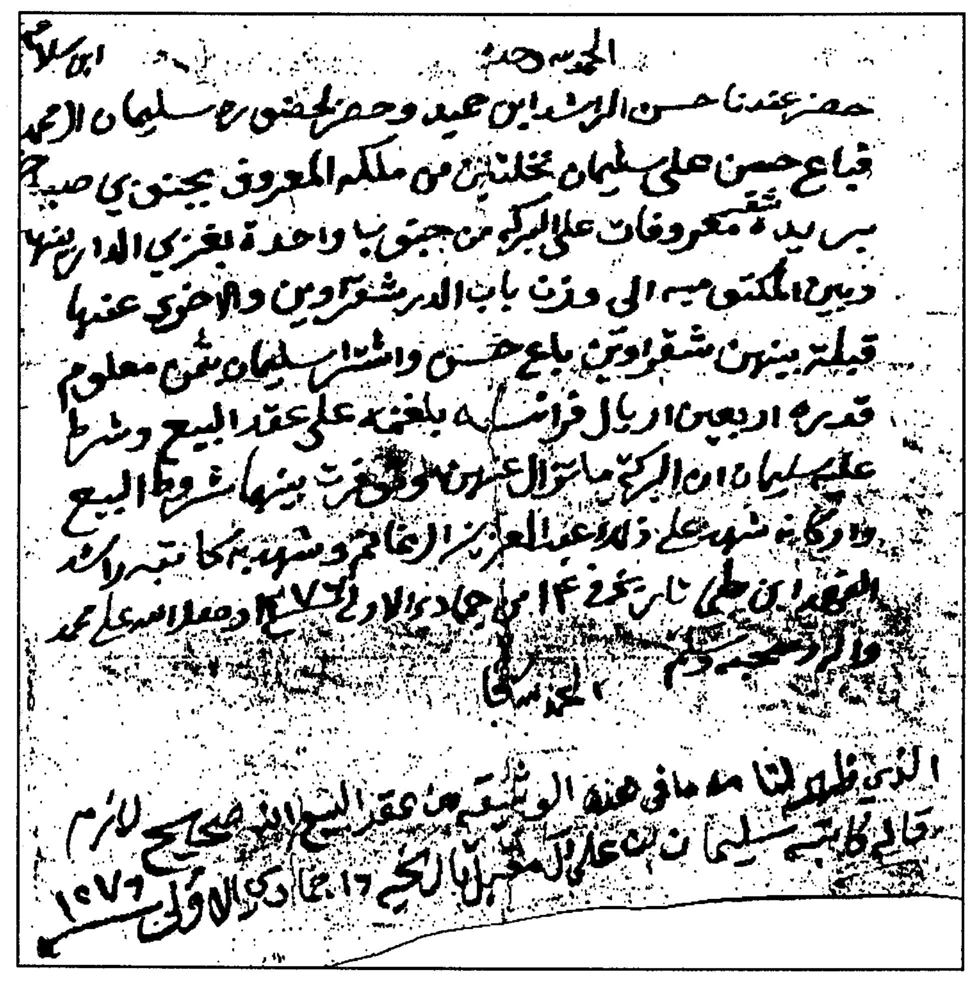
وشرط سليمان أن البركة وهي مجمع الماء الذي يفجر منها فيذهب إلى البستان ما تزال عنهن أي لا تبعد عنهما، لأن ذلك يقلل وصول الماء إليهما فتقل بذلك ثمرتهما.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز الغانم وهو من آل أبو عليان أيضاً.

والكاتب راشد الفهد بن بطي وهو من أهل الصباخ مثل المتبايعين.

والتاريخ: ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٧٦هـ.

وقد صدق القاضي الشيخ سليمان بن علي آل مقبل على هذه المبايعة.



والوثيقة التالية وثيقة وقف أوقفه سليمان آل محمد بن سلامة لأبيه محمد السليمان وهو أربع نخلات من مشتراهم من محمد بن غانم من ملكه المعروف في رهجة بجنوب صباخ بريدة، وهن معروفات على الساقي متواليات.

وذكر أن ثلاثاً منها من التي شرق عن القليب شمالاً عن مقفوزية السليمان.

والمقفوزية: نخلة كانت كثيرة الوجود عندهم تؤكل بسراً ورطباً ولا تُكْنَز، وقد عدمت الآن، إذْ حلت محلها أنواع أخرى من النخل، كاللاحمية التي تبكر بالإرطاب، و تحمل حملاً كثيراً، فضلاً عن البرحية المعروفة.

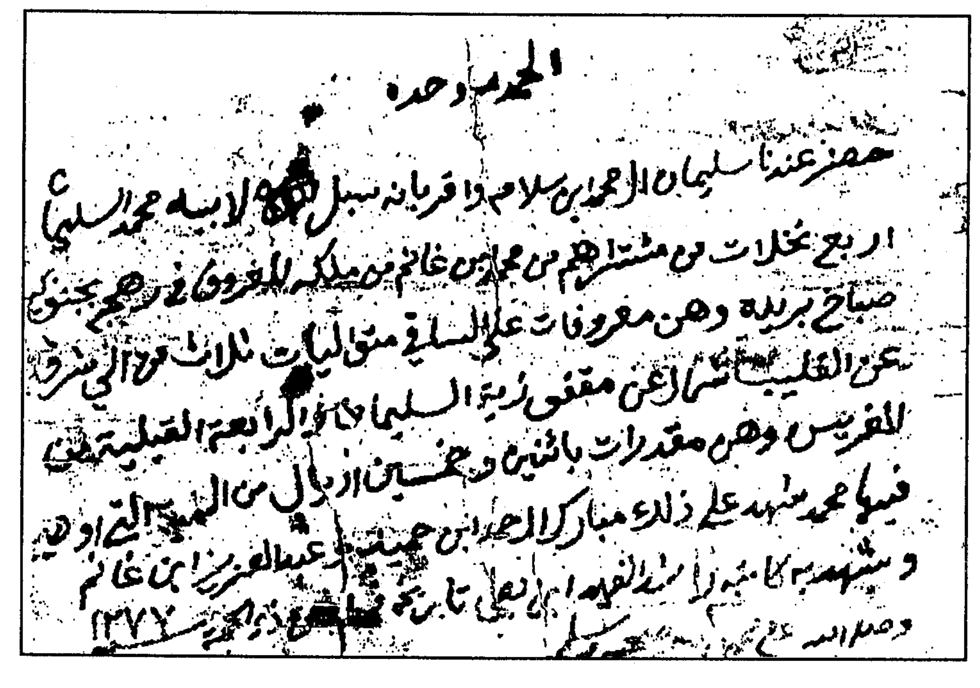
وذكرت الوثيقة أن النخلات الأربع مقدرات القيمة باثنين وخمسين ريالاً من المئة التي أوصى بها محمد.

وبذلك اتضح أن تلك النخلات كان أوصى محمد أن يشترى لـــه مثلهـــا فابنه سليمان نفذ وصية والده بذلك.

والشاهدان مبارك آل حمد بن حميد، وعبدالعزيز بن غانم.

والكاتب: راشد الفهد بن بطي.

والتاريخ: في ذي الحجة عام ١٢٧٧هـــ.



الحمد لله وحده

حضر عندنا سليمان الحمد بن سلامه واقر بانه سبل [illegible] لابيه محمد السليمان
اربع نخلات من مشتراهم من محمد بن غانم من ملكه للغروي في [illegible] جنوبي
صباخ بريده وهن معروفات على السالفة متواليات ثلاث [illegible] الى المشرق
عن القليب شمالا عن مقفى زمة السليمان والرابعة القبلية [illegible]
المغربيين وهن مقدرات باثنين وخمسين ريال من المية التي اوصى
فيها محمد شهد على ذلك مبارك الحمد بن حميد وعبدالعزيز بن غانم
وشهد به كاتبه راشد الفهد ابن بطي تاريخه [illegible] ذي الحجة سنة ١٢٧٧
وصلى الله على [illegible]

ووجدت وثيقة مؤرخة في ٢٣ صفر سنة ١٢٩٩هـــ بخط محمـــد بـــن عبدالعزيز الصقعبي وهو خط جميل واضح وفيها شـــهادة شـــاهدين أولهمـــا: سليمان بن ناصر بن سلامة وثانيهما، عبدالعزيز الحمود المشيقح، وهو الثري الكبير الوجيه المعروف الذي كان في وقته أكثر شخص في القصيم كله ثراء،

وأكثر أسرة المشيقح الموجودين الآن من ذريته.

وسوف نورد صورتها في حرف الميم عند ذكر (المجيدل) كما أنها مبايعة أحد طرفيها حمد بن سليمان آل حامد و(الحامد) من أهل الصباخ تقدم ذكرهم في حرف الحاء.

وصية حصة بنت علي بن ناصر السلامة:

هذه وصية لامرأة من أسرة (السلامة) مما يدل عل أنه حتى النساء منهم لدى بعضهن ثروة يوصين بها الموصية هي حصة بنت ناصر العلي السلامة، وهي من آل أبي عليان.

والشاهد هو من (آل أبوعليان) أيضاً وهو سليمان بن صلطان العرفج، وقد أدركته وهو شيخ، كما قد يأتي ذكر الصلطان والعرفج.

أما الكاتب فإنه من (آل أبوعليان) أيضاً وهو عبدالله بن عبدالمحسن المحمد وهؤلاء أعني آل محمد من أواخر من حكم من آل أبوعليان وأشهرهم عبدالعزيز آل محمد.

ونص الوثيقة بحروف الطباعة:

الحمد لله

"هذا ما أوصت به حصة بنت علي الناصر السلامة أنه[1]، تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصت في ثلث ما خلفته من نخل أبوه[2]، علي أرثه من أبوه ناصر فقط جعلت فيه

---

(١) : أنها.

(٢) : أبوها.

ضحيتين: وحده له[1]، والثانية لوالديه[2]، وأيضاً للجميع قربه ترجي بهن الثواب من الله، فإن قَصر الربع فيجمعون بوحده، والوكيل على ذلك اختي سبيكه حتى ترشد الذرية وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم حرر محرم سنة ١٣٣٥هـ شهد بذلك سليمان بن صلطان العرفج وشهد به وكتبه عبدالله بن عبدالمحسن المحمد وصلى الله على محمد...

أهم ما ينبغي أن ينتبه إليه القارئ غير القصيمي أن الكاتب استعمل لهجة القصيم وهي حذف الألف بعد هاء المؤنثة المفردة الغائبة.

وقولها: وأيضاً للجميع قربة، فالمراد من ذلك أن توضع قربة مملؤة ماءً في مسجد أوفى شارع من أجل أن يشرب منها الناس الماء، وقولها للجميع يعني أن ثواب الماء الذي في تلك القربة يكون لها ولوالديها.

وقولها: وإن قصر الريع فيجمعون بوحدة، اي إذا قصر الريع عن الوفاء بالأضحيتين والقربة فيجمع الريع في أضحية واحدة.

أما اسم اختها (سبيكة) التي أصل اسمها القطعة من الذهب المسيوك غير المستعمل في النقد فهو اسم شائع في أسماء النساء عند آل أبوعليان ومن ذلك اسم والدة صديقنا الأستاذ علي بن عبدالله الحصين، وهي من آل أبوعليان اسمها (سبيكة) العرفج، وهذه صورة الوثيقة.

---

(١) : لها.

(٢) : لوالديها.

ومنهم **علي بن محمد السلامة** من المعمرين مات....

وقد أم بمسجد عادي على شارع الإمارة في شمال مستوصف العضيب.

والوثيقة التالية وثيقة مداينة بين عبدالله الجنيدلي، وقد جاء في مطلعها أن عبدالله الجنيدلي استقر، والمراد أقر من الإقرار وليس من الاستقرار، وبين محمد السليمان بن سلامة.

والدين ألف ومائتان وزنة تمر عبرت عنه الوثيقة بأنه اثنا عشر مائة وزنة تمر، وذلك صحيح، وذكرت أن التمر شقر ومكتومي، وإذا نصوا على ذلك خرجت أنواع من التمر كانت معروفة عندهم ولكنها ليست جيدة مثل المقفزي والسعمران والكسبه وبعض النبوت.

يحل أجل تسليم التمر في شوال سنة ١٢٦٣هـ.

والرهن نخل الجنيدلي في خب البريدي أصله وما يتبعه من أثل وبئر، وهذا يدل على أنه يملك ذلك النخل وليس مجرد فلاّح فيه، وهو لغيره.

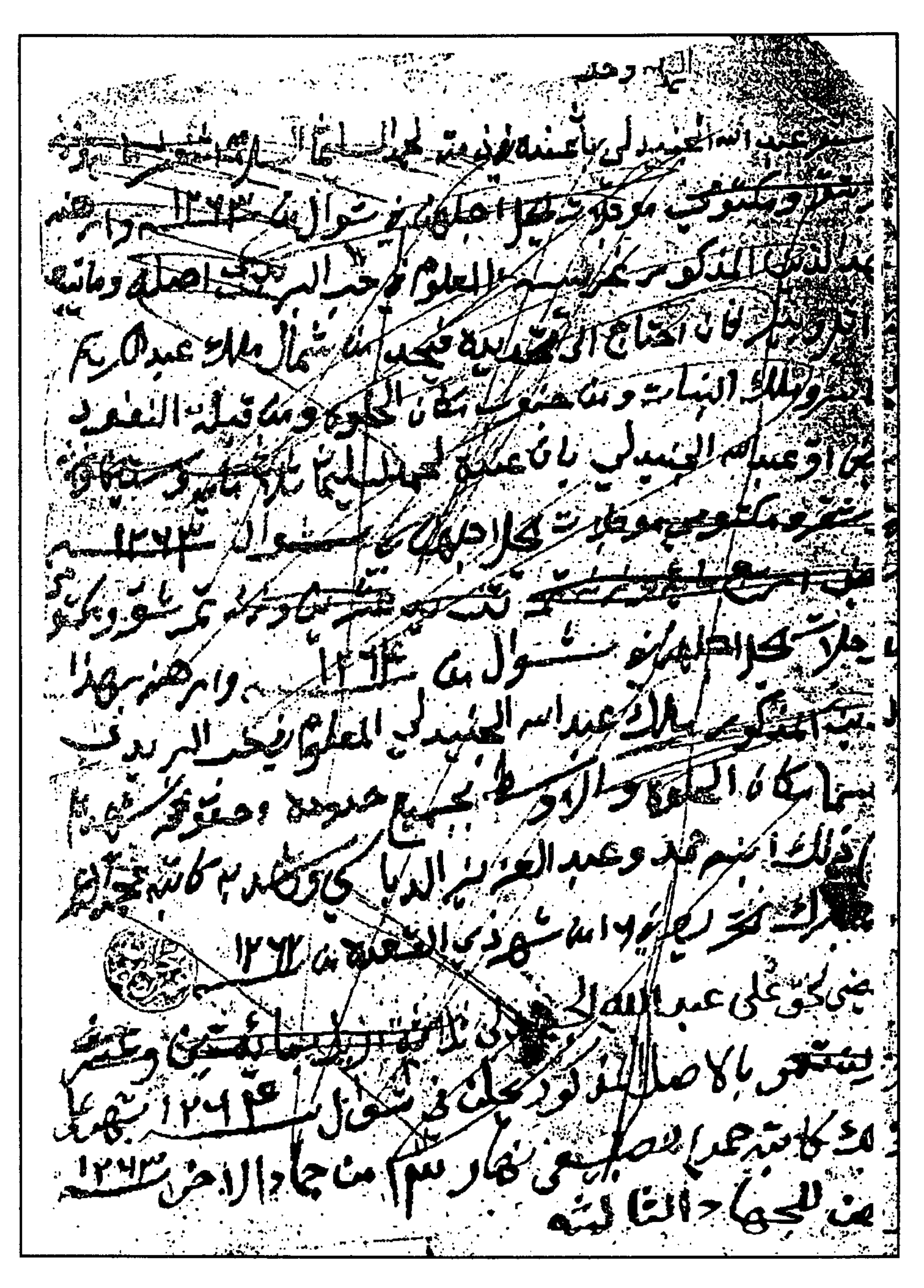
أيضاً أقر عبدالله الجنيدلي بأن عنده لمحمد السليمان (السلامة) ثلثمائة وستون وزنة تمر شقر ومكتومي مؤجلات يحل أجلها في شوال سنة ١٢٦٣هـ.

وأيضاً مقدار آخر من التمر يحل أجله في شوال من عام ١٢٦٤هـ.

والشاهدان ابنه حمد وهو حمد بن عبدالله الجنيدلي وعبدالعزيز الدباسي، والكاتب محمد آل عمر المبارك وهو العمري من أسرة العمري المشهورة في بريدة.

التاريخ: ١٦ من ذي القعدة سنة ١٢٦٢هـ.

وتحت هذه الوثيقة ذكر دين إلحاقي يحل أجله في شوال سنة ١٢٦٤هـ بخط حمد الضبيعي نهار ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٦٣هـ.



وهذه ورقة مبايعة بين دخيل بن قبلان من القبلان أهل العكيرشة (بائع) وبين عبدالعزيز السليمان بن سلامة (مشتر).

والمبيع ملك دخيل المعروف في خضيرا بجميع توابعه من أرض وبئـر وأثل وطرق وحي وميت، وسبق أن ذكرت أن المراد بالحي ما فيه شـجر أو زرع وأن الميت ما كان من الأرض خلاف ذلك.

والثمن ثلثمائة ريال فرانسة مؤجلة عشرة آجال كل أجل ثلاثون ريـالاً والمراد أن كل مدة أجل سنة واحدة، وقد أوضحت الوثيقة ذلك بـأن أولاهـن يحلن في شهر عاشور وهو شهر محرم من سنة ١٢٩٥هـ.

والشاهد على ذلك محمد بن عبدالله بن ضويان وهو من الضويان أهـل خب البريدي، وسعيد المحمد بن سعيد من السعيد أهل الهدية فيما يظهر لي.

والكاتب عبدالله المقبل، ومقبل اسم والده، وهو أخـو الثـري المحـسن الشهير في وقته علي المقبل، وهم من المقبل العبيد، وليسوا من أسرة المقبـل التي فيها مشايخ وقضاة أقدمهم وأشهرهم الشيخ سليمان بن علي المقبل.

والتاريخ في شعبان سنة ١٢٩٤هـ.

وتحتها إيصالات لبعض المبالغ التي كانت مؤجلة.

وصية سليمان بن عثمان السلامة:

أوصى – بعد ديباجة قصيرة بثلث ما وراءه أي ما يخلفه من مال بعد موته، والثلث يشمل ثلث ماله من نخل وأرض وغيره، والبادي فيه أي الذي يبدأ بتنفيذه من المال خمس حجج– جمع حجة إلى بيت الله الحرام، اثنتان له أي ينوي أن يكون ثوابهما له، ولأخيه محمد العثمان واحدة، ولأبيه عثمان واحدة، ولأمه فاطمة العبدالله واحدة.

والمراد منها كلها أن يكون أجر الحجة وثوابها لمن ذكرت أنها له.

قال:ومن بعد الحجج على أبواب البر له ولوالديه أي ثواب ذلك يكون له ولوالديه وجده محمد السلامة ولا أدري ما إذا كان (سلامة) في اسم الجد اسماً لوالده أم هو اسم لأسرته.

وعلى أية حال فإنه يدل على ما سبق أن نقلناه عن الأستاذ صالح بن سليمان السلامة من كون اسم السلامة في الأسرة سابقاً على حكم حجيلان ، لأن (سلامة) المذكور سواء أكان اسماً لجده أم اسماً لأسرته تكون التسمية به سابقة على واقعة هجوم آل حسن على راشد الدريبي.

وذكر شيئاً مهماً وهو أن المحتاج من أقاربه يدفع إليه في أوقات الحاجة.

أي يعطى من ريع وقفه في وقت حاجته إلى ذلك ثم ذكر مصحفاً يظهر أنه كان أوقفه، و إن لم ينص هنا على ذلك ولكنه نص على أنه إذا احتاج إلى قطاعة وهي التجليد فمن ها المذكور من غلة ثلث المال الذي أوصى به.

وقد جعل الوصي على إنفاذ وصيته ناصر السليمان بن سلامة.

والشاهد: منصور الفهد والظاهر أنه منصور الفهد بن بطي.

والكاتب: راشد الفهد بن بطي.

والتاريخ: ٥ صفر سنة١٢٧٥هـ.

وصية سليمان آل عثمان (السلامة):

كاتب وصية سليمان آل عثمان السلامة كاتب حسن الخط معروف بذلك هو راشد الفهد البطي، ولكنه لم يذكر اسم أسرة الوصي، ولولا أننا عرفنا ذلك من القرائن: ومن قرابات الوصي لما اهتدينا إلى صاحب الوصية، ومنها قول الوصي (وجده محمد السلامة) فصح أنه منهم.

وخطها واضح لا يحتاج إلى نقل ومؤرخة في ٥ من صفر سنة١٢٧٥هـ.

وفيها مما يحتاج إلى إيضاح أو إبراز كونه أوصى بمصحف، إذ قال: والمصحف إن احتاج لقطاعه فمن ها المذكور أي مما أوصى به، و(قطاعة المصحف) هي الجلد الذي يجلد به يحفظه من التشعث أو يحمي أوراقه من التفرق ثم الضياع.



الحمد لله وحده

[illegible] يشهد ان لا اله الا

هذا ما اوصى فيه سليمان العثمان [illegible]

وان محمد رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية

لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصى بثلث

ما وراه من نخل وارض وغيره البادي فيه حجة

لجده [illegible] ومحمد العثمان واحده وابيه عثمان

واحده ولامه فاطمة العبدالله واحده [illegible]

على ابواب البر له ولوالديه [illegible]

لمحتاج من اقاربه يدفع [illegible] الحاج ولمصحف

ان احتاج لقطاعه [illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible] ومحمد العثمان [illegible]

والوكيل على ذلك ناصر السليمان [illegible]

على ذلك منصور الفهيد و [illegible] راشد

الفهيد ابن سطي تاريخه [illegible] ١٢٧[illegible]

ومن متأخري السلامة **الأستاذ صالح بن سليمان بن عبدالعزيز السلامة**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق فقال:

ولد الأستاذ صالح السلامة في مدينة بريدة عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة (الملك فيصل حالياً)، وتخرج منها عام ١٣٧١هـ، وحصل على شهادة الكفاءة المتوسطة بالانتساب (نظام ثلاث سنوات) من متوسطة بريدة (متوسطة

القادسية حالياً)، ثم حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من المعهد السعودي في مكة بالانتساب (نظام ثلاثة سنوات) وذلك في عام ١٣٨٠هـ، ثم درس منتسباً في قسم الجغرافيا بكلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض، وأنهى دراسته الجامعية عام ١٣٨٤/١٣٨٥هـ.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية عام ١٣٧٢هـ فور حصوله على الشهادة الابتدائية، حيث عين معلماً في المدرسة السعودية بالمذنب (مدرسة اليرموك الابتدائية حالياً) ثم عُمِّد بفتح المدرسة الفيصلية (مدرسة الإمام فيصل بن تركي حالياً) بالمذنب عام ١٣٧٤هـ، وقد بقي فيها حتى عام ١٣٧٦هـ، وفي عام ١٣٧٧هـ نقل مدرساً إلى مدرسة فيحان ببريدة (مدرسة كعب بن زهير حالياً)، ثم كلف بإدارتها عام ١٣٧٩هـ، وفي عام ١٣٨١هـ كلف بإدارة مدرسة الأندلس ببريدة، وفي عام١٣٨٤هـ نقل إلى متوسطة وثانوية بريدة مدرساً للمواد الاجتماعية، وذلك حين لم يكن في بريدة إلاّ ثانوية ومتوسطة واحدة مشتركة، وحين انفصلت المتوسطة عن الثانوية باسم متوسطة القادسية ببريدة كلف الأستاذ صالح بإدارة المدرسة المتوسطة، فبقي مديراً لها من عام ١٣٨٥هـ حتى عام ١٣٨٩هـ، وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه التربوي.

ومع قيامه بعمله موجهاً تربوياً لمعلمي المواد الاجتماعية فقد كلف برئاسة الهيئة الفنية وإعداد حركة المدرسين في المنطقة منذ عام ١٤٠٦هـ حتى تقاعده في ١/٤/١٤١٤هـ [١].

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١١١– ١١٢.

السّلامي:

على صيغة النسبة إلى السَّلام.

أسرة صغيرة من أهل اللسيب ثم الغماس.

منهم عبدالرحمن العلي السلامي يسكن الآن في حي السلام- ١٤٢٨هـ في بريدة وله فلاحة في الغمَّاس.

ومنهم ميثاء بنت علي السلامي شاعرة، أمها من أسرة البهيجي.

السِّلّجان:

أسرة صغيرة من أهل الصباخ تفرعت من أسرة الجارالله القدماء في بريدة.

وكان السَّلّجان في أول أمره لقباً ما لبث أن أصبح الاسم العائلي لهم.

ومعروف أن السِّلّجان من أنواع الرطب الطويل الغليظ فهو أطول من السِّلّج وقد يسمى به الرجل الطويل ولعل هذا كان أصل التلقيب به لهؤلاء.

منهم **عبدالله... السلجان** إلتحق بالعمل مع الأميرة نورة بنت عبدالرحمن آل سعود، أخت الملك عبدالعزيز.

وأخوه .... كان يعمل وكيلاً في التقاضي لدى محكمة الرياض في القديم بتوكل عن الناس بأجر لهذا الغرض كما يفعل المحامي.

السِّلْطَان:

من أهل بريدة فرع من العرفج الذين هم من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين ولذلك يقال لهم السلطان العرفج تمييزاً لهم عن غيرهم.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر- ١٤١٠هـ- **محمد بن سلطان** بن الشاعر المشهور الأمير محمد بن علي العرفج ويبلغ سنه الآن- ١٤١٠هـ- ٩٥ سنة.

وقال لي أحدهم: إنه لم يبق من نسل محمد العرفج إلاَّ ذرية ابنه سلطان الذين منهم السلطان هؤلاء.

ومنهم **سليمان بن سلطان العرفج** كان يسكن في بيت جدهم محمد بن علي العرفج الشاعر المشهور الذي كان أميراً في بريدة في فترة من الفترات وهو رجل متدين ليست له عناية بالشعر العامي، ولا بالتاريخ المتعلق بأسرة آل أبوعليان.

حدث عبدالله بن غصن السالم قال كنت في ملكنا في خب البريدي والمراد بالملك هنا حائط النخل المهم فمر بالقرب منا الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان راكباً على فرسه عائداً من ملك له كان اشتراه في (خب الجيفه) أو قال في خب العريمضي فعزمته على القهوة فاعتذر عن ذلك اليوم، وقال: نتقهوى عندك باكر.

قال: فعزمت جيراني في الخب على عزيمة الأمير، وهي عزيمة قهوة وجبنا معها تمر وكليجا.

وكان من بين الذين دعوتهم سليمان السلطان العرفج هذا، فلما اطمأن بالأمير المجلس قدمت إليه الحاضرين، وقلت: وهذا سليمان بن سلطان العرفج جده الشاعر الأمير محمد العلي بن عرفج أريد بذلك مجاملته بالتعريف به والرفع من مكانته، ولكون الذين دعوتهم إلى مجلس الأمير عندي من ذوي الأهمية.

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان وهو أن الأمير ابن فيصل قال لسليمان السلطان: عطنا من شعر جدك محمد بن عرفج!

قال: ولم يكن سليمان يحفظ شيئاً من شعر محمد العرفج ولكنه تفادى الأمر بقوله: أنا أحفظ خيراً من شعر جدي: كتاب الله سبحانه وتعالى.

فما كان من الأمير ابن فيصل إلاَّ أن قال: صدقت.

وقد ذكرني ذلك بما رواه الإمام أبو نعيم الإصبهاني في كتاب الشعراء أن لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه وهو أحد شعراء المعلقات قال: ما قدرت على أن أقول بيتاً واحداً منذ أسلمت، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر قد فهمت ما ذكرت، وأنه لم يدخل قلب رجل منهم الإيمان كدخوله قلب لبيد، فاعرفوا له حق الإسلام وكرامته.

فلما كان بَعْدُ لقيه عمر فقال: يا لبيد، ما فعلَت:

عَفَتِ الديار مَحِلُها فمُقامها؟

يعني معلقته المشهورة التي هذا أولها– فقال لبيد: أبدلني الله بها– يا أمير المؤمنين خيراً منها، قال: ماذا؟ قال لبيد: سورة البقرة، قال عمر: صدقتَ والله.

وكان سليمان السلطان ممن يأخذون بعض الأمور التي كان الناس يهتمون بها عفواً، ولا يبالي كما حدثني صالح بن إبراهيم السيف، قال: عزم سليمان السلطان الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة على قهوة بعد صلاة العشاء وعرف بعد ذلك أنه لا يوجد عنده سكر، وكان يظن أنه موجود ولم يكن يوجد أحد يفتح دكانه في الليل يبيع سكراً في ذلك الوقت فما كان منه إلاَّ أن حلى الشاي بالدبس وهو الذي يخرج من التمر حلواً لذيذاً نافعاً، بل هو أنفع من السكر الأبيض ولكن طعمه لم يكن مألوفاً كطعم السكر.

مات سليمان السلطان عام....

ومنهم ابنه الشيخ **سلطان بن سليمان العرفج** كان زميلاً لنا في طلب العلم فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض في وقت مبكر نسبياً ثم بكلية الشريعة حتى تخرج فيها وعين في التعليم.

وكان أبدى لي قبل ذلك حيرته بين الاستمرار في طلب العلم مع ما يراه

من حاجة والده إلى مصروفات البيت،وبين أن يعمل عملاً يدر عليه مالاً، ولكنه يمنعه من الاستمرار في طلب العلم، ثم آثر أن يطلب العلم بهذه الطريقة في الرياض، وكان رأيه صائباً.

وقد ذكرت قصته دون التصريح باسمه في كتاب: (يوميات نجدي).

ومنهم **سلطان بن محمد السلطان**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

سلطان بن محمد بن سليمان السلطان:

ولد الأستاذ سلطان السلطان في مدينة بريدة عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الأندلس ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٨٩/١٣٨٨هـ ودرس بعدها في متوسطة أبي عبيدة ببريدة، ونال منها شهادة الكفاة المتوسطة عام ١٣٩٢/١٣٩١هـ، وبعدها التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة، وتخرج منه عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ، وانتسب إلى قسم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وتخرج منه عام ١٤٠٣/١٤٠٢هـ.

ابتدأ أبو محمد حياته العملية عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ معلماً في مدرسة الطرفية الشرقية الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة ابن تيمية ببريدة فدرس فيها من عام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ حتى عام ١٤٠١/١٤٠٠هـ.

وفي عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ انتقل إلى مدرسة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٢هـ وفي عام ١٤٠٤/١٤٠٣هـ انتقل إلى ثانوية اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً) فعمل مدرساً لمادة علم الاجتماع ما بين ثانوية اليرموك وثانوية بريدة.

وفي عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ فرّغ للدراسة في كلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة وبقي هناك عاماً كاملاً عاد بعده بدبلوم عام في التربية، وفي عام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ عمل مدرساً في ثانوية بريدة، وفي عام ١٤٠٨هـ كلف بإدارة متوسطة ابن قدامة ببريدة، وفي عام ١٤٠٩هـ كلف بالعمل وكيلاً للقبول والتسجيل في ثانوية الأمير عبدالإله المطورة ببريدة، وبقي كذلك حتى عام ١٤١٥هـ، حيث رشح للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) الإدارة المدرسية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٥/٤/١٩هـ، وفي عام ١٤١٨هـ كلف برئاسة وحدة الإدارة المدرسية ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

وقد حضر الأستاذ سلطان عدداً من الدورات منها دورة في الإدارة المدرسية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٤/١٤١٥هـ، ودورة في تنمية المهارات الإدارية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤١٢هـ.

ومنهم صاحب المعالي الدكتور **خالد بن صالح السلطان** مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، وهو عضو سابق للمجلس الاستشاري العالمي لجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، وهو أول شخص يتولى هذا المنصب من خريجي الجامعة نفسها.

حصل الدكتور خالد السلطان على درجة الدكتوراه في هندسة العمليات والهندسة الصناعية (أبحاث العمليات)، ودرجة ماجستير في العلوم في الرياضيات التطبيقية، من جامعة متشيقان في آن أربر، في عام ١٩٩٠م.

وقبل هذا كان قد حصل على درجة ماجستير العلوم في هندسة النظم من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في شهر يناير من عام ١٩٨٧هـ، ودرجة

بكالوريوس العلوم– مع مرتبة الشرف الأولى– في هندسة النظم أيضاً، من الجامعة نفسها في شهر يناير من عام ١٩٨٥م.

والدكتور **فهد بن صالح السلطان** الأمين العام لمجلس الغرف التجارية.

المؤهل العلمي: دكتوراه (Ph.d) إدارة التنمية والإدارة العامة، من جامعة نيويورك الحكمية في الباني– الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٨م، مع حصوله على درجة الشرف (hoonr) في بحث التخرج لنيل درجة الماجستير من جامعة بتسبرج بتسلفانيا ١٩٨٤م في إدارة العامة.

الخبرات العملية: وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية المساعد للتخطيط والبرامج، رئيس برنامج تخصيص الأنشطة البلدية في الوزارة، رئيس فريق العمل المكلف بإعداد خطة التنمية السابعة للوزارة، رئيس برنامج إعادة هندسة الأعمال الإدارية في الوزارة، رئيس مجلس إدارة مركز تطوير الأداء، النشاط العلمي.

أستاذ إدارة التنمية المتعاون بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود.

أشرف على عدد من الرسائل العلمية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، طور نظرية "الإدارة بالأهداف MBO" إلى مفهوم جديد عرف بـــ "إدارة الأداء والسلوك MBP" نسبت إليه ونشر عنها في دوريات علمية.

مؤلفاته: كتاب بعنوان "البيروقراطية وإدارة التنمية" ١٩٩٠م.

كتاب بعنوان "النموذج الإسلامي في الإدارة، منظور شمولي للإدارة العامة" ١٩٩٢م.

كتاب "إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة)" ١٩٩٨م.

وكتاب "إعادة هندسة نظم العمل: النظرية والتطبيق" ٢٠٠١م.

وله عدد من البحوث العلمية في مجالات الهندسة و الإدارة.

وهو عضو الجمعية الأمريكية للإدارة، وعضو الجمعية الأمريكية للجودة.

وعضو المنظمة العالمية العربية للعلوم والإدارة.

كما شارك الدكتور فهد في مؤتمرات وندوات ودورات علمية داخل المملكة وفي داخل الوطن العربي وخارجه بلغت حوالي ٢٤ مشاركة.

كما حصل على العديد من الجوائز العلمية والشهادات التقديرية العالمية والمحلية والعربية.

رأيت اسم جدهم سلطان بن محمد العرفج في وثائق عديدة ذكرت بعضها في رسم (العرفج) في حرف العين.

ومنها هذه التي ذكرته باسم (سلطان المحمد العلي):

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر عندنا نصار [illegible] وصله من يد على العبدالله الرشودي مايه وتسعون ريالا من ثمن المبيع المذكور [illegible]

[illegible] وذلك [illegible] شهد على ذلك سلطان المحمد العلي وكتبه شاهدا بما فيه الفقير الى ربه الغني صعب

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ايضا اقر نصار [illegible] وصله من يد علي العبدالله الرشودي ميتين واثنين وسبعين ريالا

[illegible] ريالا [illegible] محمد العبدالله الرشودي واخذ بها محمد من نصار [illegible]

[illegible] ولا عليها [illegible] يكون معلوم شهد على ذلك محمد بن نطيع كتبه شاهدا [illegible] ابراهيم

بن [illegible] ربيع اول [illegible] وصلى الله على محمد

ومنهم محمد بن صالح السلطان الذي توفي في آخر ربيع الثاني من عام

١٤٢٧هـ ونشرت جريدة الرياض تعزية فيه لذويه في صفحة كاملة من عددها رقم (١٣٨٥٢) الصادر في يوم الأحد غرة جمادى الأولى عام ١٤٢٧هـ.

فذكرت في التعزية إخوته وهم:

الأستاذ عبدالله مدير فرع وزارة التجارة والصناعة في القصيم سابقاً، والدكتور فهد الأمين العام لمجلس الغرف السعودية، والمهندس أحمد أمين أمانة منطقة القصيم، ومعالي الدكتور خالد مدير جامعة الملك فهد في الظهران.

السلطان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل خب الجيفة، جاءت إليه من القرعاء، وهم من أهل القرعاء القدماء الذين يرجعون إلى أسرة (نجيد) أبناء عم للزبن والقحيمي والصقير.

ويقال: إنهم متفرعون من الزبن.

منهم **علي** .... **السلطان** مزارع في خب الجيفة.

ولد عدة أولاد يعملون مزارعين أيضاً.

ومنهم **عبدالعزيز بن علي السلطان** تاجر في بريدة وله مداينات تجارية.

و**إبراهيم بن علي السلطان** مزارع في حويلان.

وابنه **صالح بن إبراهيم السلطان** مساعد صيدلي في الرس.

و**سليمان بن علي السلطان** فلاح في خبّ الجيفة.

السلمان:

من أهل الشقة.

منهم **عقيل الرشيد السلمان** كان صاهر المرشود وتزوج لطيفة الصالح المرشــود فقال الناس من باب المزاح: (عقيل الشقة– حرم المرقوق يبي قرصان لطيفة المرشود).

أخذوا ذلك من كون عقيل الشقة حرم المرقوق كما قالوا، وســيأتي فــي حرف العين، وهو غيره وليس من أسرته، وعقيل السلمان يبيع ويشتري فــي الغنم، ويعرف أثمانها.

مات عام ١٣٧٠هـ تقريباً.

رأيت ذكر عقيل الرشيد بن سلمان راع الشقة وهو هذا في ورقة مداينة بينه وبين إبراهيم بن علي الرشودي، أحد كبار جماعة أهل بريدة.

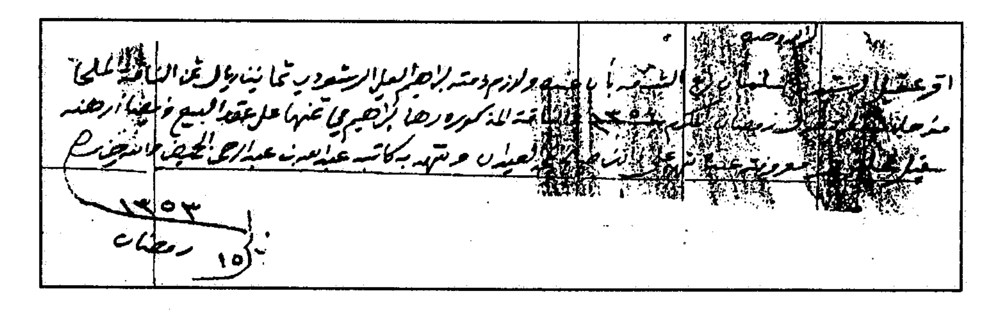
والدين فيها ثمانون ريالاً ثمن الناقة الملحاء، ومعنى الملحاء: السوداء.

وهي مؤجلة الدفع إلى دخول رمضان سنة ١٣٥٤هـ.

الشاهد صالح بن محمد العيدان.

والكاتب عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي.

والتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٣٥٣هـ.



١٣٥٣
١٥ رمضان

ومنهم **مقبل السليمان الرّشيد السلمان** كان يعمل في وظيفة كبيرة في خفر السواحل في المنطقة الشرقية.

ومنهم **سليمان الرّشَيد السلمان** شاعر عامي مجيد من أهل الشقة توفى في حدود عام ١٣٦٢هـ.

من شعره الذي يرد فيه على ابن مذهان الذي ذم أهل الشقة، قوله:

من بدع بالناس لازم يبدعوا بـه   ما يقال لساكتٍ وين انت غادي
هذى الشقة مخلاةٌ دروبه   مَذْهَل الطرقي ورگَّاب الشداد

وكان بينه وبين ابن مذهان مساجلات.

ومن قول سليمان الرشيد السلمٰن يتغزل ويوري بذلول عبود ويعني عبود بن ثنيان من الثنيان أهل الشقة:

قمت أتمنى ذلول عبُود   ممسوحة الرأس ودي بَهْ
ودّي بَهْ انهب عيش حمود   وتالي الليل أبي أسري بَهْ

ومن شعر سليمان الرشيد السلمان:

زرعت أنا القيظ درويشه   أنا وعوده شريكٍ لي
قصدي أدوِّر بها العيشه   لقيت به الفقر مِقِعيٍ لي
مالِك عن ديرة إخريبيشه   وديار قراية الجني

وقال سليمان الرشيد السلمان أيضاً:

تافحتني نوبة عند الحجيره   زاغ قلبي والضماير عالقاتِ
من لامني عسا رجله كسيره   والا ام خمس تودعه مثل الشواةِ

أمها من قبلهــا تحمــي الكبيــرة   وا بوها قايــد الجــيش الموجفــات

ومن المعاصرين منهم: **سليمان بن علي بن رشيد السلمان**، يعمل الآن -١٤٢٧هـ- في إمارة بريدة شئون السيارات.

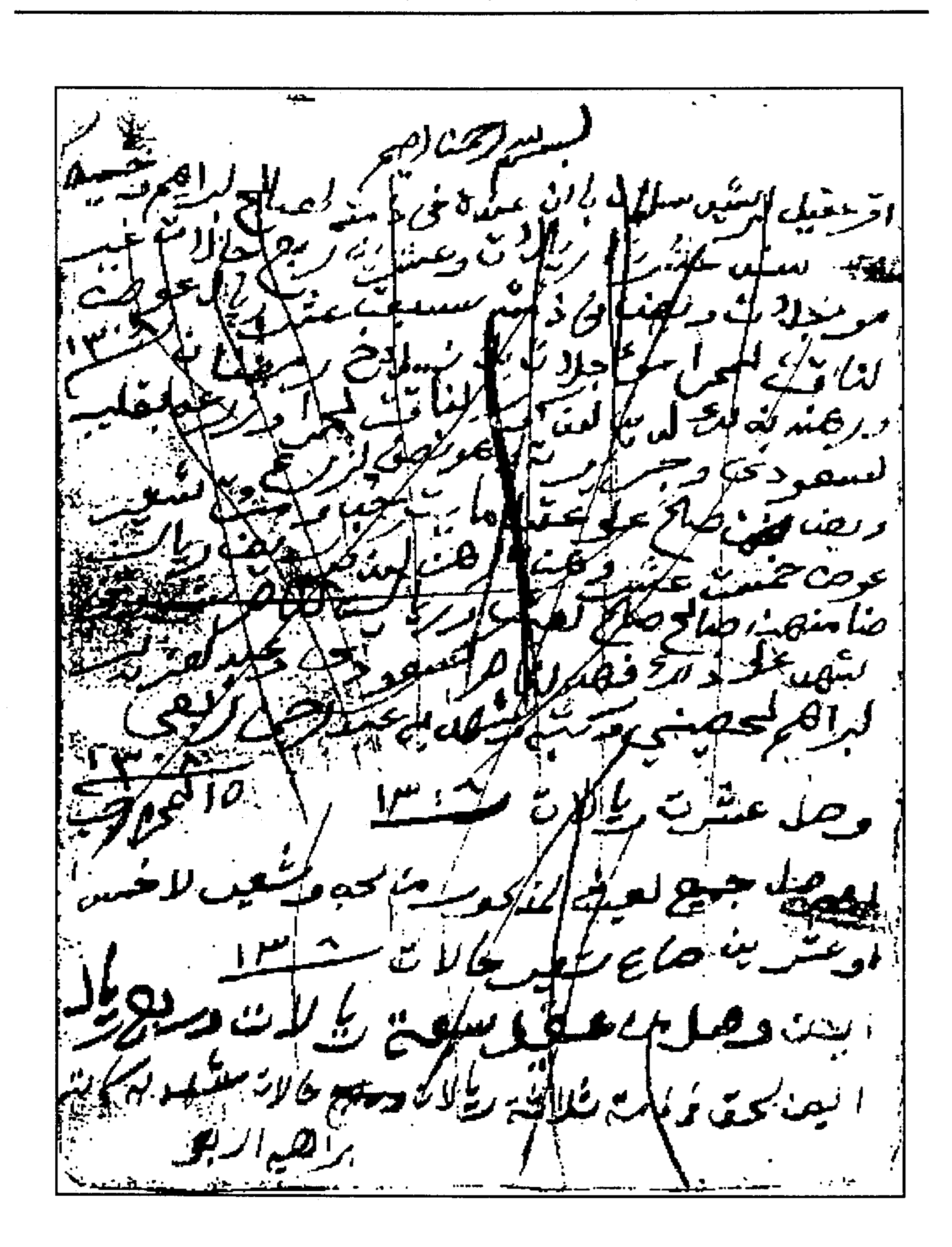
وثائق للسلمان أهل الشقة:

الوثائق المتعلقة بالسلمان هؤلاء هي كثيرة وكلها تتعلق بالمداينات كما تكون عليه حالة الفلاحين التي شرحتها فيما تقدم.

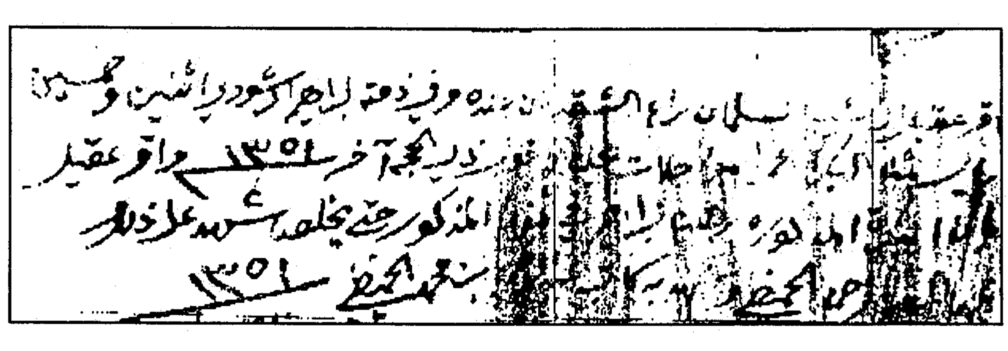
وملخصها أنهم يحتاجون إلى نقود للحاجات الطارئة للفلاحة، كالتعويض عن بعير مات أو حمار نفق، أو كشراء كسوة لأهل البيت، وذلك في غير وقت إدراك القمح أو قرب حصاده، أو في غير وقت جداد التمر، فيضطرون إلى الاستدانة من التجار.

وليس في ذلك غرابة عندهم، بل يكاد يكون هو الأمر الطبيعي، لذلك لم أتحرج في نقل صور بعض الوثائق المتعلقة بهذا الأمر، وبخاصة أنها تكاد تكون المخلفات الوحيدة النوع من المخلفات المكتوبة، لا ينافسها في ذلك إلاَّ شيء قليل من الوصايا والأوقاف، وأقل منه من العطايا والهبات.

وعلى أية حال فنحن في وضع من يحاول أن يجد شيئاً موثقاً مكتوباً عن أناس لم يعتنوا بتاريخهم، لذلك تجدنا نحرص على إيراد أي شيء مكتوب مهما كان نوعه.



بسم الله الرحمن الرحيم


[illegible] سلمان [illegible] الشقة [illegible] وفي ذمته لإبراهيم [illegible] اثنين وخمسين

[illegible] ذي الحجة آخر سنة ١٣٥٢ وأقر عقيل

المذكور [illegible] شهد على ذلك

[illegible] سنة ١٣٥١

أقر عقيل الرشيد السلمان [illegible] الشقة بأن عنده وفي ذمته لإبراهيم [illegible] صاع الإثمانية أصواع ومد

[illegible] منقول [illegible] جلالات [illegible] في شهر [illegible] مبتدأ سنة ١٣٥٣ [illegible] ثلاثة وستين [illegible]

[illegible] ناقة [illegible] الصفرا العورا [illegible] جلالات [illegible] دخول رمضان المقدم سنة ١٣٥٣ وأرهنه بذلك زرعه

بالقليب المسماة أم [illegible] بالشقة [illegible] الناقة الصفرا المذكورة شهد على ذلك

عبد العزيز العبد الرحمن [illegible] وشهد به كاتبه عبد الرحمن بن محمد [illegible] سنة ١٣٥٢

١٩ شعبان

بسم الله وحده

أقر عقيل الرشيد السلمان بأن الحق عنده في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي أربع [illegible] بالعدد [illegible]

[illegible] وسبعين صاع [illegible] السابق والدراهم جلالات

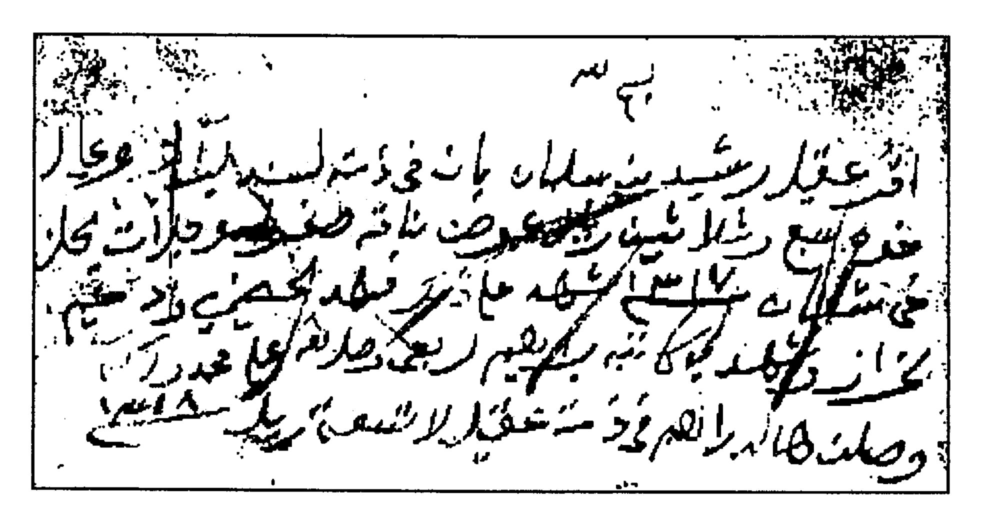
[illegible] رمضان سنة [illegible] من طرف الناقة المذكورة [illegible] الصفرا العورا فهي ساقط

[illegible] شهد على ذلك عبد [illegible] الرشيد وشهد

به كاتبه [illegible]

١٣٥٢

٩ شوال



السَّلْمان:

من أهل المريدسية ثم بريدة.

منهم **صالح بن عبدالله السلمان** من كبار تجار العقارات في بريدة.

من أملاكه (الفايزية) في بريدة سكن فيها وباع منها، وكان يدعو إليها الوجهاء الذين يردون إلى بريدة من خارجها فيقيم لهم المآدب، رأى أحدها صديقه الشيخ صالح بن سليمان العمري فهزت شاعريته فقال من قصيدة عامية:

يستاهل المدح (ابن سلمان) اللى يبادر لى جا الواجب
الفايزية مثل دسمان والاً مثل قصر ابن غالب

ولصالح بن عبدالله السلمان أوليات منها أنه أول من أنشأ فندقاً من فنادق الدرجة الأولى في بريدة سماه (فندق السلمان) ولا يزال هذا اسمه وقد أنشأ مطابع السلمان للأوفست.

وأول من أنشأ مخابز آلية كاملة في بريدة، ولا تزال تعمل، وقد بلغ من كثرة ما يخبز فيها ويرسل إلى أنحاء القصيم أن أصبح المسترجع منها في بعض الأحيان مقداراً كبيراً يحسب له ابن سلمان حساباً في تغذية رعايا غنم عنده.

وعنده رعايا إبل أيضاً وبخاصة في مزرعة له واسعة في الركية، شرق بريدة.

وقد أنشأ الشاعر العامي المعروف (عبدالله بن علي الجديعي) الذي سبق ذكره قصيدة في مخابز (السلمان) هذه، فقال:

هذه أبيات في مخابز السلمان في بريدة التي أصبحت أعز وأفخر المخابز فيما أعرف، نظمها الشاعر عبدالله بن علي الجديعي، وقال: وكل هذا من أجل نية صاحبها الطيبة وفقه الله تعالى:

يا اللي تشكين الضحى عندي اعلاج يجلي عن الكبد المريضة غثاها
اللي الى جا ها الضحى تقل محلاج ولع تقل جمر لكبدك شواها
هاللي على كبدك غدا تقل محلاج مّر على قلبك وكبدك صلاها
عندي اعلاجه لايجي عندك ازعاج عن وصفة الدكتور قلنا: بلاها
خوذي اشويري قبل ما الصبح ينباج وقت الفطور وقبل حزة غداها
حيثه علاج المر للكبد ماداج رهايف السلمان هذي دواها
لعل نفس دارته من على الصاج ما تحرم الجنة وتعطي مناها

دومي عليه اسبوع واسبوع بـادراج ... وقت الضحى وش يمنعك عن شـراها؟

دومي عليه ولا يجي عندك احـراج ... وقت الـضحى للتـرف يامـا حلاهـا

لى صاروا عيالك بالمدارس بها افـراج ... الـشاهي والكـراث وخبـز وراهـا

يالي تبي الصحة احظـك بالانهـاج ... مخـابز الـسلمان هـي مبتـداها

بـه النظافـة واللـذاذة والانـضاج ... هـو غايـة المطلـوب للـي بغاهـا

مخابز السلمان صارت هـي التـاج ... مـن طيـب راعيهـا تبـين حلاهـا

من حمد ربي يوم فـازت بالانتـاج ... وبريـدة اللـي تبـتهج مـن وراهـا

ظنيت لو تضرب بعيدات الافجـاج ... والهنـد هـي والـسند واللـي وراهـا

ما تحصل مثله لو تماديـت بـدلاج ... شـي مـشاهد مـا يبـي مـن وراهـا

قلته وانا مـاني ضـعيف ومحتـاج ... ولاني مـن اللـي يلحقـه لـى قراهـا

لاشك اعد الحـق ولانيـب سـذاج ... للـي يبـون الحـق واللـي يراهـا

ماهي سـواليف تجمـع او اهـراج ... والبهرجـه ماهيـب تجـدي، تراهـا

حطوا مشاريع الوطن تنـتج انتـاج ... لاجل المنـافع مطلوبـة مـن وراهـا

فضايل الـسلمان بانـت لـلأزراج ... أهل القلـوب المبـصرة هـي تراهـا

رهائف مـا صـار مثلـه ولا داج ... مـع النظافـة واللطافـة غـذاها

عساك يا السلمان مايجيك الإحـراج ... وعـساك بالجنـة وتقطـف نماهـا

صلاة ربي عد مـا فـاض حجـاج ... علـى نبـي نـازل اسـمه بطـه

وقال الأستاذ الشيخ صالح بن سليمان المقيطيب:

كلمة قصيرة عن الشيخ صالح بن عبدالله السليمان ويتلوها أبيات تعبـر عن بعض أعماله وفضائله التي بها استحق الذكر والثنـاء، فالـشيخ صـالح السليمان وجيه من وجهاء البلد، وعلم من أعلام بريدة اشتهر بالكرم والتواضع وحسن الخلق كان محباً للخير له مساهمات متعددة في كل مجال من مجـالات الخير والإصلاح وكان محباً لبلده وأثبت ولاءه بتوظيف نفسه ومالـه وولـده لخدمة بلده، وأصبح بحق مواطناً صادقاً يستحق الذكر والثناء أثبت ذلك الحب

بالمشاريع العملاقة التي تدل على الوفاء والتضحية للنهوض ببلده. ويكفي دليلاً مشاريعه النافعة والتي جاءت بوقتها المناسبة منها مخابز السلمان الشهيرة غطت احتياج الناس وبشكل ممتاز، والفندق العملاق والمطابع الفخمة التي قدمت وتقدم خدمة جليلة والصيدليات المتطورة وحدث ولا حرج عن مزارعه التي أصبحت منتزهاً للناس وما ذكرناه تأكيد لما هو معلوم عند الجميع لذا استحق أن أقوم عنه ويقوم غيري ونقول لأهل الفضل جزاكم الله خيراً، وإليك الأبيات من هذه الكلمة صالح المقيطيب:

إلى صالح السلمان أهدي قصيدة	ومضمونها ذكر جميل وأخبار
نزلتم بأوساط القلوب محبة	وتكريمكم بالحب والذكر إجبار
فما قيمة الإنسان إلا فعاله	بها يبرز الأخيار والضد ينهار
صبرتم على مر الزمان وعسره	شكور على النعماء والضر صبار
لبستم بفعل الخير مجداً ورفعة	لكم في قلوب الناس حب وتذكار
متى طاب أصل المرء طابت فروعه	فأبناؤكم والحمد لله أبرار
بذلتم لهم جهداً غرستم فضيلة	فهم زينة الدنيا على الخير قد ساروا
وقد سجل التاريخ عنكم فعالكم	فطبتم حديثاً قاله الناس والجار
رصيد الفتى ذكر يزين حياته	ألا إن بعض الناس للنفس ضرار
أيا صاحب الإحسان لا تخش فاقة	وسر في طريق الخير والرزق مدرارُ
إذا المال لم يجلب إلى المرء عزة	فخير له من كثرة المال إعسار
مشاريعكم قامت على حسن نية	ألا إن طيب القصد للرزق جرار
وأثبتم للناس حب بلادكم	فنلتم بذا أجراً وحيتكم الدار
بذلتم لذا مالاً ووقتاً وجهدكم	فأنتى عليكم مستفيد ومرار
فما مخبز السلمان إلا هدية	بها حل بعد العسر في الخبز إيسار
كذا الفندق العملاق في رأس ربوةٍ	ينادي إذا ما مر أضياف وزوار
ألا إنما الأهداف تقديم خدمة	ليرتاح مرارٌ ويرتاح خطار
وشيدتمُ قصراً منيفاً بناؤه	فأنتم لنا فخر وللقصر أنوار

فأحسن بقصر شيد للبـذل والنــدى ويرتاده ضـيف وصـحب وأخيـار
إذا ما شحيح القوم قد شـاد منـزلاً فمحصوله من ذلـك الـذم والعـار
فكم تـاجر أضـحى خفيـاً لبخلـه فما ساد في قـوم شـحيح ومقتـار
تقبـل أخـي منـي ثنـاء نظمتـه وما كل ما في القلب تحصيه أشـعار
وقدمت جزءاً مـن شـعور أكنـه وفي النفس جزء لم يطاوع وأفكـار

وقد أصبح صالح بن عبدالله السلمان الآن من أعيان بريدة المعدودين، لا يكاد يخلو منه مجلس للأمير أو القاضي أو كبار الجماعة، ولا يأتي شخص ذو بال إلى بريدة إلاّ ويدعوه إلى وليمة سخية.

وبيته قصر واقع في النقع شرق بريدة على طريق الطرفية مـن بريـدة وهو من ثلاثة قصور متجاورة، لثلاثة من الأصدقاء هم صـالح بـن عبـدالله السلمان، وعبدالله بن سليمان الربدي، وموسى بن عبدالله العضيب.

قال الشاعر سليمان بن عبدالله بن حاذور من شعراء الرياض في صالح السلمان، وكان في مزرعة له كبيرة في الركية ونزل عليه ابن حاذور المذكور من قصيدة:

منـي لابوسـلمان الـف تحيـه سلامٍ أحلى من حلى كل مـا طـاب
ونيابـةٍ للرَّبـع الـفٍ هديـه عدّ النجوم، وعد من جا ومن غـاب
ابوهـشام اللـي يقـدر خويـه يثني عليكم كل مـا جالهـا أسـباب
صبح اجتمعنا بمجلسه بالركيّـه (صالح السّليم) مُجمّل كلٍّ ما طـاب
صالح ولد سلمان عزومه قويـه يستاهلون المدح، يا نعم الاصـحاب
أنتم هل الشيمات طيب وحميـه تفـرحْ بعانيهـا، وتقـدر للأحبـاب

وكان الشيخ صالح بن عبدالله السلمان الرئيس الفخري للنادي الرياضي في بريدة: نادي الرائد.

لذلك أقام النادي حفلة تكريمية للاستاذ صالح السلمان تحت رعاية أمير منطقة القصيم الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز.

وقد أقيمت الحفلة يوم الاثنين ١٤٢٥/١١/١هـ على مسرح مركزالملك خالد الحضاري في بريدة.

ونشرت ذلك صحيفة الجزيرة في عددها الصادر في يوم الأحد ٣٠ من شوال عام ١٤٢٥هـ، فقالت:

وسط حضور شخصيات اجتماعية ورياضية الأمير فيصل بن بندر يرعى حفل تكريم السلمان:

يرعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم بمشيئة الله تعالى حفل تكريم الشيخ صالح السلمان الرئيس الفخري لنادي الرائد ورئيس أعضاء الشرف السابق، وذلك يوم غد الاثنين الموافق ١٤٢٥/١١/١هـ على مسرح مركز الملك خالد الحضاري ببريدة.

وقد وزعت إدارة نادي الرائد الدعوات لحضور حفل التكريم للعديد من الشخصيات الاجتماعية والرياضية داخل وخارج منطقة القصيم إضافة إلى جماهير الرياضة بالمنطقة، واعتبرت إدارة النادي الخبر الإعلامي للحفل لمثابة الدعوة لمن لم تستطع إدارة العلاقات العامة بالنادي الاتصال به لظروف مختلفة.

الجدير بالذكر أن الأستاذ صالح بن غدير التويجري عضو مجلس الإدارة ومسؤول العلاقات العامة والإعلام والأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصوينع عضو مجلس إدارة الرائد والأستاذ محمد بن سليمان الضالع الوجه الثقافي المميز بالقصيم سجلوا حضوراً لافتاً في تجهيز ما يخص إقامة الحفل التكريمي للسلمان على الصعيدين الفني والتقني.

من جانبه أعرب رئيس مجلس إدارة الرائد الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله

التويجري عن عظيم شكره وامتنانه الكبير لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة القصيم على رعايته للحفل مؤكداً أن سموه خير داعم للقطاع الرياضي، وبالنيابة عن الأسرة الرائدية أزجى التقدير والاعتزاز لسموه الكريم متمنياً أن يظهر الحفل بالشكل المرسوم شاكراً جميع من ساهم في تجسيد الحفل على أرض الواقع، وخص بالشكر الشيخ عبدالله بن صالح العثيم الراعي الرسمي للحفل.

هذه القصيدة ألقيت في حفل نادي الرائد ببريدة الذي رعاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز، أمير منطقة القصيم حفظه الله.

وحضره صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة القصيم- حفظه الله- تكريماً للشيخ صالح السلمان رئيس أعضاء شرف النادي السابق، مساء الاثنين ١٤٢٥/١١/١هـ.

انشد فيها الشاعر أحمد الناصر الأحمد من بريدة قصيدة منها قوله في الشيخ صالح السلمان:

وهالحفلة اللي كلها خير، في خير	فيها الوفا فيها العلوم المفيدة
للشيخ صالح بالحشا ألف تقدير	راع المواقف والفعول الفريدة
الناس من حوله حشود وطوابير	ايده بحر .. والجود مقرون بيده
ذا (صالح السلمان) ريف المسايير	أبهى الرموز الساطعة في بريدة
وان غاب صالح حل زبن المناعير	عضيد يكمل ما بدا به عضيده
مع صالح المحيميد ليث المشاهير	شيخ فتح للمجد صفحة جديدة
يا رائد الأمجاد.. عشق الجماهير	دامت رموزك.. والمواقف عديدة

كما يرأس صالح السلمان لجنة الأهالي لعموم أهل القصيم، وقد صار رئيساً لها بالانتخاب الحر.

وبقي هو رئيسها لمدة طويلة حتى توفي.

وهو إلى ذلك محب للأعمال الخيرية يتبرع من ماله الخاص للفقراء والمعوزين، بل ولبعض المشروعات النافعة التي اعتاد بعض الناس على أن تكون الحكومة هي التي تقوم بها دون أفراد الشعب.

وفاة صالح السلمان:

توفي صالح بن عبدالله السلمان مساء الأربعاء ٢١ ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ الذي يوافقه ٢٠ أبريل عام ٢٠٠٦م، وصلّي عليه يوم الخميس في جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب في (المطا) في بريدة.

وكان الجمع الذي صلّى عليه عظيماً ضاق بهم المسجد الكبير، وصلى الناس خارجه، ثم صلي عليه في المقبرة بعد ذلك، وقد قدم للصلاة عليه أناس من خارج بريدة.

ونشرت الجرائد السعودية خبر وفاته، فكان لذلك رنة أسى فيها.

تبعها أن تبارى الذين أبنوه بذكر محاسنه ما بين نثر وشعر، وقد نشرت صحيفة (الرياض) تعزيتها به موجهة لأسرته في صفحة كاملة من صفحاتها إلى أبنائه الأربعة عشر الذين ذكرتهم بأسمائهم وإلى زوجاته وبناته (كريماته)، ولعموم اسرة السلمان بمنطقة القصيم، وكافة أنحاء المملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون)

تتقدم أسرة جريدة الرياض بخالص العزاء وصادق المواساة إلى اسرة السلمان الكرام في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى عميد الأسرة الشيخ صالح بن عبدالله السلمان– يرحمه الله– رجل الأعمال المعروف ورئيس لجنة أهالي

منطقة القصيم وأحد أعيان مدينة بريدة، ويخصون بالعزاء أبناء الفقيد سليمان وبندر ومحمد وحمد وفهد وخالد وسلطان ونايف وأحمد وسلمان وعلي وعبدالله ونواف وفيصل، وإلى زوجاته وكريماته، وإلى إخوان الفقيد إبراهيم وعلي ومحمد وسليمان، ولعموم أسرة السلمان بمنطقة القصيم وكافة أنحاء المملكة، سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، **(إنا لله وإنا إليه راجعون)**.

ومن الذين رثوه أمير منطقة القصيم الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز الذي قال بعد أن حضر الصلاة عليه حسبما نشرته الجرائد قالت:

أدى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم بعد صلاة عصر أمس صلاة الجنازة على جثمان الشيخ صالح بن عبدالله السلمان رئيس لجنة الأهالي بمنطقة القصيم وأحد أعيان المنطقة في جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب بحي الخليج بمدينة بريدة (الموطأ) وقدأدى الصلاة مع سموه عدد من أصحاب المعالي وجموع المصلين ووكلاء الإمارة وعدد من كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ووجهاء منطقة القصيم.

وأدلى الأمير فيصل بن بندر بتصريح صحفي لـ (الرياض) قال فيه: لقد فقدنا أخاً عزيزاً ورجلاً كريماً هو الأخ الشيخ صالح بن عبدالله السلمان رجلاً صالحاً خدم دينه ووطنه وهومثال للمواطن الصالح الذي ينهج النهج المستقيم، عرفته منذ خمس عشر عاماً، كان رجلاً واضحاً في فكره وفي قوله وفي عمله.

أعزي نفسي في هذا الفقيد وأبناءه وبناته وزوجاته وكافة أسرته رحمه الله، وكل من عرف الشيخ صالح السلمان، لقد كان آخر لقاء لي بالفقيد أمس الأول الأربعاء ١٤٢٧/٣/٢١هـ في مكتبي بمقر ديوان الإمارة بمدينة بريدة، وكان ما هو عليه منذ عرفته ومن بداية معرفتي به أسأل الله للفقيد المغفرة والرحمة والرضوان وأن يسكنه فسيح جناته وأن يتغمده مع الأبرار.

هذا ومن ناحية أخرى قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز ووكلاء الإمارة وكبار المسؤولين بالمنطقة بزيارة لمنزل الشيخ صالح بن عبدالله السلمان رحمه الله بحي الفايزية بمدينة بريدة، حيث قدموا العزاء لأبناء الفقيد وإخوانه وأسرته ومعارفه سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه، وأن يلهم أهله وأسرته الصبر والسلوان.

من ناحية أخرى رفع أبناء وإخوان واسرة الفقيد الشيخ صالح السلمان عظيم شكرهم وتقديرهم لمقام صاحب السمو الملكي أمير المنطقة وسمو نائبه على مشاركتهم لهم في عزائهم بوفاة فقيدهم الكبير سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وأن يديم على سموهما نعمة الصحة والعافية.

وقد امتلأت صفحات الجرائد لايام عديدة بتأبينه والثناء عليه، ويصعب إيراد معظم ما جاء فيها لكثرته.

من ذلك ما ذكره الأستاذ محمد بن شايع الحصين، ونشره في جريدة الرياض العدد (١٢٢٦٧) في ٢ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ.

وقد نشرته الجريدة في ص١٠ التي خصصتها بكاملها لبعض مقالات الرثاء والتنويه بالراحل الشيخ صالح السلمان.

ومن ذلك مقال للدكتور خالد بن صالح الزعاق عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك ومشرف مرصد بريدة.

ومقال للأستاذ علي بن صالح الحماد وكيل ثانوية الملك عبدالعزيز ببريدة.

ومقال للأستاذ أحمد المنصور عضو هيئة الصحفيين السعوديين، ومقال للأستاذ صالح بن غدير التويجري.

ومقال للأستاذ إبراهيم بن موسى الزويد، وما هذا إلاّ قليل من كثير حفلت به الصحافة السعودية مما لو جمع كله ما بين نظم ونثر لألف مجلداً كبيراً، أو زاد على ذلك.

وقال الأستاذ الدكتور فهد بن صالح السلطان في جريدة الرياض الصادرة في ١٤٢٧/٣/٢٧هـ

ورحل الشيخ صالح رجل البذل والعطاء:

ودع أهالي منطقة القصيم الاسبوع الماضي أحد أبنائهم الأوفياء، رجل ما زادته تجارته الرابحة إلا قرباً وإلتصاقاً بأهله وأقاربه ودعماً متواصلاً لكل أعمال الخير ولما فيه مصلحة وطنه ومنطقته دونما منٍّ أو أذى.

رحل رجل الأعمال المعروف الشيخ صالح العبدالله السلمان رجل البر والإحسان بعد سنوات حافلة من البذل والعطاء، لكنه سيبقى حاضراً بما قدمه من خدمات ملموسة مازالت تقف شاهدة على عطاء الرجل الذي أفنى عمره وشبابه في خدمة أهله ووطنه، من يعرفون السلمان عن قرب يعلمون كيف كان يحمل الرجل حقيبته الشخصية محملة ليست بمطالبه الشخصية إنما بمطالب أهل القصيم مرتحلاً هنا وهناك لمقابلة المسؤولين لتحقيقها لهم.

حق للشيخ السلمان صاحب السيرة العطرة والخير الدافق أن نوفيه ولو جزءاً يسيراً من حقه علينا، بعد أن أعطى المثال والقدوة لما ينبغي أن يكون عليه رجل الأعمال في البذل والعطاء، لقد كان ناجحاً في تجارته وأعماله نجاحاً لا يضاهيه إلا عطاؤه السخي في كل ما ينفع الناس، وعلى الرغم من أنه لم يتمتع بحظ وافر من التعليم، فقد كان الشيخ السلمان تغمده الله بواسع رحمته وألهمنا وأهله جميل الصبر وحسن العزاء، مدرسة للنجاح ومدرسة في المواءمة بين النجاح الشخصي والمصلحة العامة، وستظل إنجازاته ماثلة لكل

من يريد أن يتعلم أو ينهل من ثقافته التجارية والاجتماعية الثرة التي تركها.

لقد كان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته رجلاً كريماً ومضيافاً جمع بين الكرم والتواضع، وكان الشيخ السلمان سباقاً في ميادين البذل وقاسماً مشتركاً في الكثير من اللجان الخيرية والاجتماعية بالمنطقة، وكان للفقيد دور كبير في دعم الشباب من خلال مجموعته التجارية سواء بإتاحة الفرص الوظيفية لهم أو تقديم العون للجان التدريب والتأهيل لهؤلاء الشباب لدخول سوق العمل.

رحم الله السلمان بقدر ما أعطى لأهله ولمدينته وأبنائها بوجه خاص وبقدر ما أعطى لوطنه على وجه العموم، ورحمه الله بقدر ما أعلن وبقدر ما أسر لنفسه من أعمال خاصة لوجه الله سبحانه وتعالى.

وقال الشيخ صالح بن محمد بن سليمان السعوي، إمام وخطيب المريدسة في جريدة الجزيرة الصادرة في ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧هـ:

كلمة وجيزة في وفاة الشيخ صالح السلمان:

الحمدلله رب العالمين والعاقبة الحسنى للمؤمنين المتقين، والحمدلله الذي من حمده واسترجع عند المصائب أمر أن يبني له بيت في الجنة باسم بيت الحمد، وهذا ما نرجوه من ربنا لنا ولكل مسلم أصيب بمصيبة، والمصائب كثيرة وتتنوع، ومصيبة الموت لابد أن تمر على كل حي من الأنفس البشرية، وهذه المصيبة تعظم في حق أناس وتكون خفيفة في حق آخرين، تعظم بحسب منزلة الميت في هذه الدنيا ومقامه بين الناس وعظم الاستفادة منه في حياته.

والمسلم تتنوع منه المنافع، فمنهم: من تكون المنفعة عامة شاملة من ولاية صالحة مصلحة عادلة وقسطة، ومنهم: من تكون المنفعة منه ما يحمله من العلم النافع من تعليم وبيان ودعوة ونصح ووعظ وإرشاد وتوجيه وفتيا وقيام بوظائف دينية، ومنهم: من تكون المنفعة منه بما فتح الله عليه بالأموال

ووفقه وأعانه على الإنفاق منها في طرق الخير المتنوعة والمنافع العامة.

وهذا مما كان عليه أخونا وصاحبنا الرجل المحبوب الشيخ صالح بن عبدالله بن عمر السلمان رحمه الله تعالى وغفر له.

لقد جمع في حياته من الخصال الطيبة التي حمد عليها ما لم يجمعه كثير من أصحاب الأموال في عصره، وقل منهم من يماثله حتى وإن علت حصيلتهم المالية.

ولذلك لأن هذا الرجل الفقيد الذي بكت في وفاته القلوب وذرفت بالدمع على فقده العيون، كانت مبذولاته من أمواله المباركة تتنوع وتتشعب فلم يقتصر بها على دفع الزكاة ولا على الفقراء والمساكين، ولا على من حل بهم كوارث وحوائج ولا على الذين يلتقون به ويسألونه ولا على الجمعيات والمستودعات والمجمعات الخيرية، ولا على طباعة الكتب المفيدة والنشرات والتقاويم والدعوات ولا على جمعيات تحفيظ القرآن والحلق والدور ولا على الاضياف وتقديم الوجبات الغذائية لكثير من المناسبات العامة والخاصة، ولا على التبرعات النقدية والعينية، ولا على الاقتصار في المبذولات المتنوعة لأسرته ومن يرتبط بها، وأصدقائه ومحبيه وغيرهم، بل المعروف عنه أنه في جميع تلك السبل يضفي إحسانه من غير أن يخشى أن يلحق ماله نقص أو يعود إلى قلة، بل هو مؤمن بالله، واثق به بأن الانفاق من المال ينميه ويزيده، ويحصنه ويحفظه من الجوائح.

وفيه دفع للبلاء وخلف من الله ومضاعفة للأجر من الله بما لا يعلمه إلا هو سبحانه، لأنه جل وعلا يضاعف لمن يشاء أضعافاً كثيرة، فالحسنة بعشر أمثالها، وهذا بأقل مضاعفة إلى سبعين ضعفاً، إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

ومن خصال فقيدنا رحمه الله تعالى المحمودة ما كان يتمتع به في حياته من حسن الخلق والتواضع والتلطف للناس، ولين الجانب لهم، والبشاشة عند

الملاقاة، وطلاقة الوجه، وإظهار الفرح والسرور حال الإلتقاء بهم ومواجهتهم، والتبسم في وجوههم، والتحدث معهم بصدق وصراحة، وبيان وفصاحة، حتى إن النفوس تطمئن إليه كثيراً، وتهوى مجالسته، وتأنس به، وترغب في محادثته، وتصغي للفظات لسانه، وتستفيد من توجيهاته، وتقتبس من تصرفاته، وحسن مخاطبته، وينصبغ بها ما تشاهده من سعة صدره، وراحة نفسه، ومراعاته لحق الجليس، حتى إنه إذا نزل به ضيوف أنس بهم وتلقاهم بالفرح والسرور والاستبشار والتوقير والاحترام، وفرغ نفسه لهم وصار كأن لم يكن من ذوي المشاغل والارتباطات، مع أن صاحبنا الفقيد ارتباطاته كثيرة ومتواصلة، وأكثرها من المهمات الاحتسابية لعلاقته بأصدقاء المرضى ومجالس الجمعيات الخيرية، وكبار المسؤولين في المنطقة، وحضور الندوات والحفلات والدعوات في المناسبات التي تكون دعوته لحضورها في مقدمة المدعوين.

كما كان له من الارتباطات تلقي كبار المسؤولين في الدولة والعرض عليهم في استضافتهم والزيارات المتواصلة في التهنئة والسلام وعيادة المرضى وحضور تشييع الجنائز والتعزية للمصابين وهذا مع صلة الأرحام.

ومن توفيق الله له أن وُهب بأولاد بررة وكل إليهم القيام بأعمال تجارته، وصار لكل واحد منهم إدارة أعمال خص بها واصبح هو المسؤول الأول عنها، وذلك لتعدد أنواع نشاط المؤسسة التي تحولت إلى شركة وعرفت باسمه وأولاده واكتفى بهم في إدارة الأعمال، وهم أهل لها، وموضع أمانة وثقة عليها، وهذا مما جعله يتفرغ لعبادة ربه والتزود من الأعمال الصالحة والمزيد من أفعال الخير التي تقدم بيان شيء منها.

وكان يتحدث بنعم الله عليه وعلى الناس ويشرح للناس أطوار حياته منذ أول نشأته وما مر عليه من أمور وأحوال يحسن التذكير بها لكي يحصل الاعتبار والاتعاظ.

ومن تواضعه وعدم غفلته ونسيانه للماضي فإنه يذكر بسيرته حينما كان يزاول الأعمال الحرفية الشاقة لكسب لقمة العيش في العصر الذي كان أكثر أهله على قلة من المال ولا يدركون ما يسد رمقهم ويقيت عوائلهم إلا عن طريق الحرف والصناعة اليدوية.

وذكره لذلك لكي يتحقق منه ومن سامع حديثه شكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة؛ فالله أحال تلك المضايقات إلى ما بالعباد من السعة والغنى وتنوع الأسباب والوسائل الممكنة من تحصيل المال والاستغناء به عن النظر إلى ما في أيدي الناس وسؤالهم أموالهم.

وفقيدنا هذا كان في حياته وإلى آخر أنفاسه يكثر من شكر الله على ما هو فيه من نعم لا تعد ولا تحصى أسبغها عليه الرب المنعم الذي ما بالعباد من نعمة إلا وهي منه سبحانه، فهو متع بنعم من غنى النفس وتوافر المال بين يديه ومواهب الله له بالأولاد والأحفاد والتفافهم حوله، وبرهم به وقيامهم بالخدمة ومسك الأعمال لكي يتفرغ عن الأشغال في تنمية التجارة واستحصال مكتسباتها وما يلزمها من تدابير قد تشغل النفس، وتتعب البدن.

وكان قصده من تذكير الناس بما أنعم الله عليه من النعم الكثيرة والوفيرة من باب شكر الله الذي وعد بالمزيد للشاكرين والجزاء العظيم لهم لما قام في نفوسهم من الشكر والحمد والثناء له جل وعلا، ولكي يذكر الناس بما هم فيه من نعم فيشكرون الله عليها ويرعونها حق رعايتها ويستعينون بهاعلى طاعة الله ويبذلون منها ما أمكن لذوي الفقر والمسكنة واليتم والترمل والإعانة في الكوارث والجوائح وفي المبرات الخيرية والمشاريع الإحسانية مما تكون المصالح منها عامة النفع والانتفاع فلا يكتفوا بما فرض عليهم في أموالهم وهي الزكاة، فالغموض فُرض القيام به ويجب الوفاء به في حينه من غير تذكير به وحث عليه، ومتابعة في سبيل

أدائه والتخلص من سوء عاقبة تأخيره أو رفضه.

ولا يظن بالمسلمين إلا خيراً فهم يقيمون الفرائض والواجبات، ولكن التأثير والإنهاض لأن يكون في أموال أصحاب الثروات جزء خارج الزكاة ينفقونه في سبيل الله بما تلم بالمسلمين من حاجة إلى المال وإلى كثير من المشاريع الخيرية والمبرات والصلة.

وما دامت هذه الكلمات الموجزة عن محسن قضى نحبه وسكن قبره، جعله الله له روضة من رياض الجنة، فلى أن أذكر ما تيسر من مبراته في المريدسية التي هي مسقط رأسه وقضاء سنوات شبابه ومنها: إقامة بناء المسجد الجامع من دورين وتوسعته وإكمال ما يلزمه، وحفر بئر عميق في الأرض التي باعها على بعض الأهالي بسعر رمزي وأمن له الغطاس والكيابل والأنابيب، ومد الشبكة الأنبوبية للبيوت، وإيصال التيار الكهربائي إلى موقع البئر، وتركيب العداد، وبعزمه إقامة مسجد الحي غير أن أحد المحبين لنا وله طلب منه التنازل له فوافق وأقام المسجد عن طريقه.

وله من المبرات قيامه بتأثيث دار الإحسان النسائية لتحفيظ القرآن والعون في إمدادها بما يلزمها من نفقات كغيره من المحسنين وللفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمحاويج نصيب معلوم من الزكاة والصدقات وتلك المبرات وغيرها كان يحققها من غير طلب منه لها، وقد شافهني قبل موته عزمه بإقامة بعض المشاريع الخيرية في المريدسية، ونية المؤمن خير من عمله.

وكما أسلفنا أن المصيبة بوفاته ليست كالمصيبة في عامة المسلمين، وهي من المصائب التي لها ما يخففها ومنها: أنه في حين سمع خبر وفاته، وإذا بالكبير والصغير والذكر والأنثى من الناس يحمدون الله ويسترجعون ويدعون له بالمغفرة بقلوب حزينة وأدمع تتدفق من العيون غزيرة.

ومن مخففات المصيبة ما شوهد من التجمع الكبير في الصلاة عليه وحضور وضعه في قبره وكثرة المعزين لأولاده وإخوانه وأقاربه وأصحابه ومعاشريه وفيما بينهم جميعاً.

ومن مخففات المصيبة أنه خلف أولاداً نرجو الله أن يبارك فيهم ويوفقهم لمواصلة ما آزروا عليه والدهم غفر الله له، والظن بهم حسناً، والذي نعرفه عنهم أنهم سباقون لكل خلق كريم، وأدب حسن ومحبة للخير وأهله ورغبة في الإنفاق في طرق الخير، والنفس مطمئنة إليهم بتواصل إحياء سيرة والدهم ي حياته، نسأل الله أن يمدهم بالتوفيق والعون والتسديد وأن يغفر لوالدهم ويرفع درجته في المهديين ويخلفه في عقبه في الغابرين، ويغفر لنا وله أجمعين وأن لا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

المراثي الشعرية:

وقد رأيت أن أنقل هنا بعض المراثي الشعرية التي قيلت فيه سواء بلغة العامة أو باللغة الفصيحة:

كتب الدكتور محمد بن عبدالله المشوح رثاء في الشيخ صالح السلمان نشرها في جريدة الجزيرة الصادرة في ٩ من ربيع الآخر سنة ١٤٢٧هـ وقدم لها ثم روى قصيدة أنشدها الأستاذ علي النعمي في الشيخ صالح السلمان:

شعلة الوطن – صالح السلمان:

ليس الغنى غنى المال لكن الغنى غنى النفس.

مقولة كنا نسمعها أضحت شاهدة على فقيد الوطن صالح السلمان (رحمه الله).

لم يكن أثرى الناس مالاً لكنه عاش أثراهم خلقاً وفضلاً وسخاءً.

عاش صالح السلمان (رحمه الله) وهو يحمل شعلة وطنية ما كادت تنطفئ أحب وطنه حباً يصلح أن يكون مضرب مثل.

وأحب بلدته بريدة ومسقط رأسه حتى كان الله لم يخلق سواها.

بذل مهجته لها وأنفق ماله من أجلها ومنّ أجل خيرها وبرها.

عشق الفضائل واعتلى هام السحب في البذل والشمائل.

أحبه الرياضيون وكأنه والدهم الحنون.

وطاف حول بيته الفقراء والضعفاء وكأنه موردهم الوحيد، اكرم الأدباء والعلماء المثقفين فكأن حدبهم عليه، وكأنه واحد من مشهدهم الثقافي.

أما ولاة الأمر وفقهم الله فكان صادقاً معهم مخلصاً لهم يذكر الأجيال دوماً بنعمة عاش هو وأقرانه أضدادها ودعا إلى العض بالنواجذ على نعمة الأمن والاطمئنان التي ترفل بها بلادنا تحت ظل قياتنا الرشيدة.

ها هو صالح السلمان بقامته الممتدة ومآثره المتعددة وشمائله المتزاحمة خلقاً وكرماً وسخاءً ووفاءً ووطنية، وبذلاً اجتمعت في شخصه وجميعها تدعي أحقيتها به.

رحم الله أبا سليمان فلقد فقدت بريدة خاصة والقصيم عامة رجلاً من خيرة رجالاتها خلال أكثر من أربعين عاماً قضاها في بريدة فحسب بل أمضى زهرة شبابه متنقلاً في طلب الرزق والعيش في عصامية نادرة تحكي صمود الآباء وصبر الأجداد مصورة خيوط المخاطرة التجارية والعمل الصادق ليتسلم منها الشباب أنموذجاً فذاً في ذلك.

تذكرت قصيدة كتبها الأستاذ علي النعمي في الشيخ صالح السلمان (رحمه الله) عام ١٤٢٤هـ إبان عقد المؤتمر السابع عشر للأندية الأدبية حيث أثاره ما وجده فيه (رحمه الله) خلال حفاوته بهم واستقباله لهم:

منـــي الثنـــاء لـــصالح الـــسلمان رجل الندى، والبـــر، والإحـــسان
فلقد أتيت إلى القصيم، وكان لـــي شرف اللقـــاء بـــه مـــع الإخـــوان
وحضرت مأدبة الغدا تلـــك التـــي فيهـــا احتفـــى بالنخبـــة الأعيـــان
بالصفوة الأدباء ممـــن شـــاركوا نادي القصيم الركض في الميـــدان
في ظل مـــؤتمر يـــصوغ بيـــانهم ورؤاهـــم فـــي بعـــدها الإنـــساني
والبحث في استذكار ما توحي بـــه شتى نصوص الفكـــر ذات الـــشان
سعياً لترسيخ المبـــادئ والخطـــى في ظل نهـــج شـــريعة الـــرحمن
للأرض والإنسان فـــي إعمارهـــا وبجعله الحامي حمـــى الأوطـــان

* * * *

وخلال ساعات اللقا فـــي خيمـــة منـــصوبة فـــي روضـــك الفينـــان
قدمت فيها مـــن كفاحـــك قطعـــة للحاضـــرين نديـــة الألـــوان
وبأنهـــا عاشـــت خطـــاك بكـــدها وغـــذائها فـــي موقـــع أو ثـــان
عن سيرك المضني إلى تحقيق ما نـــصبو لـــه بعزيمـــة الفرســـان
حتى وصلت إلى الريادة شـــاكراً فـــضل الإلـــه المـــنعم المنـــان
وبـــان مـــا أعطيتـــه ستـــسوسه بالرفق فـــي الإصـــلاح والبنيـــان

* * * *

يا صالح السلمان فـــضلك ســـابق ونداك معـــروف لـــدى القـــصمان
أثني عليك بما بدا لـــي واضـــحا حين اللقـــا مـــن طيبـــة، وحنـــان
مذ خلت أنك في المحامد ترتقـــي افقـــا بعيـــداً بـــاذخ الأركـــان
وسمعت عنك من الفضائل فوق مـــا قدرتُ، أو ما كان فـــي حـــسباني
بل قيل لي عنك الكثيـــر فـــسرني ما قيل.. فانطلقـــت بـــه أوزانـــي
ليظل ذكرك فـــي الحيـــاة مـــردداً في كل عصر، بـــل وكـــل زمـــان

* * * *

أثني عليك وأنت أهل للثنا ... أوفيك حقك دونما نقصان
يا رائد الفعل الجميل لمن أتى ... من بعد من أبنائك الشبان
ومضمد الجرح العميق لبائسٍ ... عان، ومطفي غلة اللهفان
فاسعد بعيشك وارتقب أجر الذي ... قدمته في جنة الرضوان
فالمحسنون لهم ثواب وافر ... عند المليك الفاطر الأكوان
وأقبل تحياتي، وصدق مشاعري ... مختومة بالفل من جازان

المستشار المحامي

محمد بن عبدالله المشوح

وقال جمعان بن خلف الرشيدي في رثاء فقيد القصيم الشيخ صالح وعبدالله السلمان:

يا الله يا الواحد اللي كلنا نرجيه ... نسألك عفوك ولا لغيرك طلبنا السؤال
ترحم فقيد القصيم اللي بكينا عليه ... رحمتك يا واسع الرحمة عزيز الجلال
في ذمتك صالح السلمان خفف عليه ... واجعل كتابه على اليمنى ولا هو شمال
انزله في جنة الفردوس والهم ذويه ... الصبر والاحتساب وقوة الاحتمال
وأجبر عزا أحبابه اللي في محله تجيه ... بكره اليا مروا المجلس وشافوه خال
أكيد كل يبي يصفق براحة يديه ... وكل يقول انت وينك يا كريم الخصال
الله اليا حب عبده حبب الناس فيه ... ويرزقه من حيث لا يعلم برزق حلال
وأبوسليمان ندعي له ومنا إليه ... صدق المشاعر وحب كبر شمّ الجبال
ما مات، بقلوبنا عايش، ولا حد نسيه ... ذكراه عطره اليا جبنا لشخصه مجال
يا العين هلي عليه الدمع ثم اذرفيه ... يستاهل الدمع لى منه على الخد سال
تبكي بريدة عليه ومن يحبه بكيه ... وتبكي الركيه ويبكيه الأهل والعيال
والمجلس اللي رحل عنّه وهو ما رويه ... كل الزوايا عطاشا لشوفته والدلال
لا شك ما مات يبقى فيه من يحتميه ... اكيد في مجلس الرجال مثله ارجال

ورثاه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي، فقال:

هات القلم واكتب جوابي على الزين ... مـــع العـــزا وردافهـــا بالتحيـــه
اعزي نفسي والابطـــال الحبيبـــين ... وهـــل بريـــدة وهـــل الفايزيـــه
وكـــرر التعـــزاة منـــي ملايـــين ... لاهل الثنا والمجـد وأهـل الحميـه
واعزي السلمان لـو هـم بعيـدين ... وجميع من يمـشي ويـذكر ألحيـه
الله يثيب اللي على الـشهم بـاكين ... أهـل القلـوب الـصادقة والوفيـه
ديرة بريدة لا تمـوجي وتنـوحين ... على فقيـد راح مـا هنـاك جيـه
الموت حق ولا من الحق جـزعين ... لـشك صـالح بـالقلوب الخفيـه
ياكثر من للشيخ صـالح مـصابين ... ركـن رحـل مـن بيننـا واهنيـه
ياكبر فرجة صـالح يـا المحبـين ... يا شوي من يفعـل أفعالـه وزيـه
تبكي عليه ابكار وضـح مـزايين ... حنين هـا الزينـات تـسمع دويـه
اللـــي لبنهـا جـسمه للمـصاخين ... لى راح الاول جاب صـطله خويـه
تبكي عليـه أم اليتـامى المـساكين ... اللـــي معـــودهم بكثـــر العطيـــه
تبكي عليه الرمل واللـي مفلـسين ... اللي لهم عـادات مـا هـي خفيـه
والسكري واللي يجـي بـالمواعين ... لى جيت وقت الصبح صطوله مليـه

* * * *

عساك يا صـالح بجنـات عليـين ... وعساك من اللي ماقفـه مـع نبيـه
الله يجبرنا علـى صـاحب الـدين ... راعي ألوفا والجود وراعي الحميـه
مخـابز الـسلمان بكـي وعـزين ... ونا علـى دوري أعـزي الركيـه
يا باكيـا صـالح تـراكم مثـابين ... الدمعه على صـالح تراهـا اشـويه
ابو اليتـامى والأرامـل المعـاقين ... من جـاه مـضهود رفـاه بعطيـه
يا الله يا قابـل صـلاة المـصلين ... يا غافر الـزلات ومـاحي الخطيـه
تجبر مصيبتنا ومـن لـه قـريبين ... على الحبيـب اللـي أفعالـه وفيّـه
قلته وانا واحد مـن اللـي محبـين ... ولاني مـن اللـي يتبعـه للعطيـه

عواطف السلمان هي اللي اتخلين　　اكـــرر الابيـــات لاهـــل الحميـــه
احــبهم لله مـــا ابـــي لهـــم شـــين　　مع ذا وانـــا صـــالح عزيـــز عليـــه
أبيات عزا قلته مع اللـــي معـــزين　　كلا علـــى مـــا قـــال يـــدلي إدليـــه
ماني من الـــشعار اللـــي مجيـــدين　　جهد المقـــل والعـــذر مـــع التحيـــه
ارجو من الله يا النشامى العزيـــزين　　انـــــه بعفـــو الله بعـــز وهنيـــــه
الله يظلـــــه فـــــي ظـــــلال النبيـــين　　تحت ظلال العـــرش برفقـــة نبيـــه
ويجبر مصاب اللي على الشيخ حزنين　　اكبـــارهم وصـــــغارهم بالـــــسويه
مع اعتـــذاري للقرابـــة والأدنـــين　　واكـــــرر التعـــــزاة للفايزيـــــه
صلاة ربي عد ما تـــرمش العـــين　　على النبي اعـــداد مـــا مـــال فيَّـــه

عبدالله العلي الجديعي

ورثاه الأستاذ عبدالكريم بن عبدالله الخلف، من الخلف الذين سبق ذكرهم في حرف الخاء: قال:

يا لله يا عـــالم دقـــاق الخفايـــا　　فرد ولا غيرك من الناس نرجيـــه
رزاق ما بجحورها من حيايـــا　　والخلق لاجله تتجه لـــه وترجيـــه
ومن بعد ذا يا لله تجبر عزايـــا　　باللي رحل والناس تلهج بطاريـــه
مرحوم يا شيخ جزيل العطايـــا　　كريم مـــضياف بيـــاض أياديـــه
لو تنشد بريدة وكـــل القرايـــا　　وإلاّ فقيـــر عادتـــه دوم يعطيـــه
ولو تنشد المديون وأهل القضايا　　وجمعيـــة للبـــر تـــذكر حـــسانيه
وجمعية القرآن وأهل الوصايا　　ولجان يرعاهـــا وتـــذكر تفانيـــه
كان إشهدوا إنه كريم الـــسجايا　　وإنه فلا غيره من النـــاس تغليـــه
تبكيك يا صالح عطايا الخفايـــا　　ورمل ويتمـــان تحـــري زكاويـــه
ويبكيك محفلنا وكـــل الزوايـــا　　وأرض الركية والمنـــايح تناديـــه
الناس لأفعاله ســـواة المرايـــا　　تنقل حقايق شـــافته دون تمويـــه
مير العزا برجال نعـــم البقايـــا　　تمشي خطى الوالد وتكمل مبانيـــه

قصيدة صغته على قـاف آيـا   جميل رديتـه ولا أظـن توفيـه
وصلوا على المختار سيد البرايا   اللي نشر للـدين وبـيَّن مباديـه

كما رثاه الأستاذ الشاعر صالح بن عبدالله المعتق من المعتق أهل خب العريمضي قال:

عزون وعزوا من سكن في بريدة مرثية صالح بن عبدالله المعتق في فقيد بريدة الشيخ صالح بن عبدالله السلمان رحمه الله:

عزون انا ياللي حـضروتو إتعـزّون   عزّون وعزّوا من سـكن فـي بريـدة
وعزّوا يتيم يتفـل الـشري مطعـون   قرابتـه مـا فـيهم اللـي يريـده
وعزّوا عجوز زود شـوفه غـدا دون   رمـلاً ابـدنياها تعيـشه وحيـده
وعزّوا فقيـر تحتـه عيـال يبكـون   ضـاقت عليـه اليـوم ماهيـب بيـده
أو عزّوا كسير بيتـه اليـوم مرهـون   أحـلام تـسديده يـشوفه بعيـده
وعـزّوا كواشـيت الركيـه تلاقـون   اكبـودهم نـار تلهّـب شـديده
ياسرع مـا تقفـل بحـبس اوكيلـون   من عقب طلق الوجـه يـاقف وريـده
يا كثر والله مـا تبـي تبكـي عيـون   على الذي مـا شـح يرفـع رصـيده
يبكـون مثلـي بالبكـا مـا يلامـون   لـو البكـا للـي رحـل مـا يعيـده
ابكي على اللي يجلي الهـم محـزون   ما قدر على وصف الشعور ابقـصيده
من عقب أبو سليمان مدري وش تكون   يـا هقـوتي تتعـب نفـوس عديـده
شفت الكرم والجـود بـالقبر مـدفون   فقيـــــدةٍ واوي والله فقيـــــده
ماله عـدو والنـاس بالحيـل يثنـون   اللي حـضر واللـي نـشر بالجريـده
لعل قبـره روضـةٍ كلـه غـصون   خـضراً وبـالفردوس ربـي يزيـده
عساه مـن اللـي بالقيامـه يـسرُّون   يـوم بـه الأعـضا علينـا شـهيده
إن كان عَقبه صار مثله تبـي تهـون   علـى جمـوع عزّهـا تـستعيده
هذا الأمل واللي مقـدّر يبـي يكـون   نـدعي ورب البيـت رازق عبيـده

أبناؤه:

خلف الشيخ صالح بن عبدالله السلمان أربعة عشر ابناً هم: سليمان وبندر ومحمد وحمد وفهد وخالد وسلطان، ونايف، وأحمد وسلمان، وعلي وعبدالله، ونواف وفيصل.

وابنه (حمد) رشح نفسه لأول انتخابات في بريدة للمجلس البلدي ففاز وسط منافسة واسعة حامية، وصار عضواً منتخباً في المجلس.

ومنهم **سلمان بن محمد السلمان** إمام مسجد في شمال العجيبة في الوقت الحاضر.

السَّلْمَاني:

على صيغة النسبة إلى السلمان.

من أهل الصباخ أبناء عم للسلمان المذكورين قبلهم، ولكن لحقت باسمهم ياء النسب.

منهم **عبدالله... السلماني** من أهل الصباخ.

ومنهم **سليمان بن محمد السلماني** من أهل الصباخ أيضاً، روي عنه الشاعر الشهير عبدالله بن علي الجديعي قصة قصيرة فقال:

قصة مرآتين تراهنا على أيهن التي ما تخاف:

قالت واحدة لأخرى: إنْ كان انتي شلتي نصف الصاع طحين وشلتي معك الصاج إلى المقرصة ودخلتي في صفة المقبرة بعد صلاة العشاء، وسويت الطحين قرصان على المطلوب ولا صار عندك خوف فأنا أبعطيك اذهبي الذي هذا شكله وإن خفتي تعطيني ذهبك؟ تريد المصاغ من الذهب.

قالت الأولة: ما عندي مانع.

شالت الطحين والصاج والحطب ودخلت في صفة المقبرة بعد صلاة العشاء حسب الشرط الذي بينهن، قالت الثانية لزوجها: أنا راهنت افلانه على كذا وكذا ولا تخلين، اخاف يروح اذهبي.

فقال: بسيطة، وصار يرقب الحرمة التي تبي تسوي القرصان، ولما بدأت تسوي القرصان خلع ملابسه وصار بين القبور عريان وصار يزحف ومرة يتدحرج حتى قرب إليها وهي تعمل القرصان بكل طمأنينة، فقال لها: الله يجزاك بالخير، يا خويلتي انا من أهل هذه القبور ووالله أني من يوم اموت ما ذقت الأكل وانا جوعان جداً.

وكان عندها عراجد من عراجد النخل فأخذت العرجد وضربت به هذا الرجل، وقالت له: حنا عجزين عن طعام الأحياء بعد طلعتوا علينا يا أهل القبور؟

فقام الرجل وهرب وقال لزوجته: راح اذهيبك يالحبيبة، الله يخلف عليك.

ولما رجعت سلمتها الذهب وانتهت القصة على خير.

قال الجديعي: نقلتها عن الرجل الفاضل سليمان المحمد السلماني من سكان الصباخ ببريدة.

كما روى عنه قصة أخرى غير طويلة:

قال عبدالله بن علي الجديعي الشاعر:

قصة صاحبة الصندوق والعاقبة للمظلوم سمعتها من السلماني.

كان رجل له زوجة وله ولد، ولما كبر الولد زوجه والده زوجة طيبة وصاحبة معرفة وصارت تتولى شئون البيت مثل الطبخ وإدارة المنزل، وكانت خفيفة الحركة، وفيما مضى من الزمان لا يعرفون الأطباء ولا يوجد عندهم صيدليات، ولكن هم يعرفون أشياء بالتجارب وكانوا إذا أراد أحدهم أن يعمل

مسهل يشتري لحم ويبقيه عنده، حتى يتبين فيه روح انتان ثم يطبخه ويأكلــه، ويسهل جميع الذي في جوفه وهكذا.

وفي مرة اشترى الشايب لحم، وقال لزوجة ولده إرفعي من اللحم إشويه خليه يبقى حتى إنه يتعفن ودي أعمل مسهل، فقالت الحرمة الطيبة: أبشر.

قامت ودست اشوي في ماعون ورفعته ومن الــصدف أن العجــوز أم زوجهــا دارت ووجدت هذه اللحمة مدسوسة، فقالت لزوجة ابنها: يا الخبيثة تدسين اللحــم عنــيّ أثرك فيك وفيك وصارت ترتدم عليها وهذه المسكينة مظلومة.

وفي أثناء هذا النزاع حضر إبنها زوج الحرمة المسكينة وإذا والدته في آخر شوط من الغضب، فقالت العجوز: والله انكم ما تباتون في هذا البيت، ولم تقنع من أي مبرر.

وكان الوقت ليل وليس عندهم أحد يعرفونه حتى يبيتوا عنده والمسجد ما يصلح للحرمة تبيت فيه.

تشاوروا الزوج والزوجة أنهم يذهبون إلى زوج أخت الحرمة المظلومة حتى الصباح حضروا عند العديل وفرح فيهم وكان غني وفي هذا الليل كانــت هذه الزوجة المظلومة تفكر ماذا تعمل لأنها عندها أفكار ما ليس عند زوجهــا، وفي الصباح قالت لزوج أختها: عندي صندوق فيه أشياء ثمينة، وأنــا خايفــة عليه وديى أجيبه احطه عندكم، فقال زوج أختها ابرك الساعات.

قامت وحطت في هذا الصندوق الفارغ أشياء تافهــة لــيس لهــا قيمــة وأحضرته إلى بيت زوج أختها وكان ثقيل جداً ولما حضر زوج أختها قالت: يا أبو فلان صندوقي غالي علي وفيه اذهيبي وفيه اغريضات ثمينات وأنا قلبــي عنده ودي احطه في محل حصين، قال هاتيه حطيه عندي بالمخزن، وقامــت هي واختها وشالن الصندوق الثقيل ووضعنه في مخزن زوج اختها، وكل مــا

صار زوج اختها قريب منها قالت الله يستر ما يوخذ صندوقي، أنا خايفة عليه، وصار هذا الصندوق له أهمية كبيرة.

وكان الوقت حين خروج الناس للزرع وفي يوم قالت هـذه المظلومـة لزوج أختها: يا أبوفلان حنا هالي تشوف مطرودين، وصرنا عندكم بس نـدق ونذري، وانت ما قصرت بس الدايم شديد، وانا سألت عن الذهب وقـالوا انـه نازل ولا ودي اكسر اذهبي ودي يعظم أجرك تسلفنا مئة ريال لما بس يـستعز سوق الذهب، كلها كم يوم وابيع بعض اذهبي واعطيك حقك.

قال زوج اختها: أبرك الساعات.

قام وعد لها مئة ريال وأخذتهن واعطتهن زوجها وقالت: اشتر لنا ناقتين وبذر، وجميع لوازم الزرع وخل نزرع امك تبي لها سنتين ما رضيت.

فعلاً اشترى له ناقتين وجميع شئون الزرع واشترى له ثلاث من الغـنم الطيبة وعنز وصار الوقت ربيع وخير وصارت الحرمة جيدة كل نصف شهر تجمع دهن من هذه الغنم ويبيعه ويشتري في ثمنه بعض الحوايج وعبروا وقتهم في حسن تصرف هذه الحرمة المظلومة.

وزرعوا ووافقت السنة أنها أرياف وخيرات، وصار العيش فيه بركـة وباعوا من العيش وجمعوا مئة ريال، وأخذوا كيس من العيش وذهبوا إلى زوج أخت المظلومة ولما صاروا عنده أعطته مئة الريال وقالت: الله يجزاك خير ما قصرت، وهذا حقكم من عيشنا ودنا تذوقونه.

ولما عد الدراهم قالت: وصلن قال: نعم قالت: بس ودي اطلعك على ما في هذا الصندوق، قامت هي واختها واخرجن الصندوق من المخزن وفتحته إذا ما فيه إلا خشب وحصى وشيّ ليس له قيمة.

فقال زوج أختها: ويش هذا؟ قالت ها اللي تشوف حنا مطرودين ولولا هذا الصندوق ما سلفتنا مئة ريال.

قام ولم راسه وتعجب من حيل النساء تفوق على حيل الرجال، وبقي عندهم عيش والبعارين وصاروا في سعة الرزق.

وهذا من حسن تصرف الحرمة الطيبة وانتهت القصة.

السُّلْمِي:

بضم السين مع إشمامها بالكسر وإسكان اللام ثم ميم مكسورة وأخرها يا نسبة: على لفظ النسبة إلى (سُلَّم) أو إلى السّلّم: أسرة من أهل بريدة، تفرعت منها أسرة (العبيد السلمي).

منهم **سليمان بن محمد السلمي** من أهل خب القبر كان هو المعتمد في خرص التمر في زمن حكم الرشيد ثم في زمن حكم صالح بن حسن المهنا.

ويعرف عنه أنه لطم الذين كانوا قد أرسلهم الملك عبدالعزيز بن سعود لخرص التمر في المذنب من أجل أن يقبض زكاته، فعلم بذلك صالح الحسن المهنا، فأرسل سليمان بن سلمي هذا وأمره بأن يأخذ الأوراق التي مع العمال المبعوثين من قبل الملك عبدالعزيز.

فلما وصل إليهم ابن سلمي طلب من رئيسهم الأوراق فامتنع فصفعه على وجهه وأخذ الأوراق منه ومزقها، وخرص نخل المذنب كعادته.

وهذه من مظاهر التناقض بين الملك عبدالعزيز وصالح الحسن الذي انتهى بخلع صالح وتسفيره إلى الرياض وحبسه هناك، كما سيأتي ذلك في رسم (المهنا).

ومنهم **عبدالرحمن بن عبدالله السلمي** كان يخرص أيضاً ثمار النخيل والزروع للزكاة في زمن حكم محمد العبدالله بن رشيد.

وقيل: إن الأمير محمد بن رشيد طلب منه أن يزيد في خرص النخل، لأن في ذلك زيادة في نصيب الأمير من الزكاة.

فامتنع من ذلك.

فقال له ابن رشيد: فلان يخرصها أكثر، قال: ذاك يزود الخرص ويخليك تأكل حرام.

لكن تراي ما أخرص بعد هذا، فقال له محمد بن رشيد: أبداً ما يخرص عقب هذا إلاّ أنت.

مات عبدالرحمن السلمي عام ١٣٣٦هـ، وهو جد العلماء آل عبيد من جهة الأم، الذين منهم عبدالمحسن العبيد الزاهد المتأوه، وأخوه فهد بن عبيد الواعظ الشهير وإبراهيم العبيد صاحب التاريخ،لذا ذكره في تاريخه فقال:

كان خارص الأمير حسن المهنا الذي يبعثه عاملاً للزكاة جدنا من قبل الأم وهو عبدالرحمن بن سلمي، وقد امتاز بالعدل والإنصاف في خرصه لا يظلم الناس ولا يجور في الخرص، ولما وشي به بعض الأعداء إلى الأمير حسن بن مهنا بأنه يتسامح ولا يأخذ الزكاة كاملة بعث إليه من يفتش عليه في خرصه ويدقق، وكان ذلك بعد ما جعل الصدقات في سجلها وتصرف الفلاحون بالثمار فغار لذلك عبدالرحمن ومزق السجلات واشتد غضبه ورجع إلى الأمير قائلاً: كنت أتيك بها نقية فبعثت لي من يأتي بها قذرة، فالعفو أريد أيها الأمير.

ولما خرج من عنده غضبان آسفاً جاء المفتش إلى الأمير وجلس قائلاً: أيها الأمير انه مزق الأوراق خشية أن أعرضها على الثمار، فأرى عمله وعلاوة على ذلك يقول اذهب إلى سيدك يجعلك عاملاً فما لدي له خير.

فعند ذلك أحضره الأمير لديه واسترضاه، وقال له: قم يا عبدالرحمن فلا معارض لك بعد هذا اليوم، ولكن كيف نصنع بالذين ضاع حسابهم ولم نقف على خبرهم، فقال العامل عبدالرحمن وكان حافظاً يجيد سرد الزكوات من حفظه فأملاها على البديهة كما كانت، وذكر كاتبه أنها على وفق وضعها في السجل، وكان سكرتير الأمير حسن بن مهنا والدنا السعيد قدس الله روحه وذلك لجودة خطه وأمانته فكتبها كما ألقاها الخارص.

أما عبدالرحمن هذا فمن نكته أنه خرص مرة ثمرة مزارع فضج المزارع يقول: ظلمتني يا خارص فإنه لا يبلغ الزرع هذا القدر، فأجابه قائلاً: بعه علي فقد اشتريته بخرصي فخجل المزارع وسكت[١].

ومنهم **محمد بن ناصر السلمي** من معلمي البناء بالطين المشهورين، وابنه ناصر من كبار رجال الأعمال التجارية في بريدة- ١٣٩٧هـ، وقد اشترك في التجارة مع فهد الغنام، فلما مات فهد كان من الطبيعي أن يقسم المال المشترك بينهما فيعطي ورثة فهد الغنام نصيبهم منه، ولكن الورثة رفضوا ذلك وفيهم نساء، وقالوا: لا يمكن أن نترك الشراكة التي كانت بين والدنا المتوفى وناصر السلمي تنتهي، وقرروا الاستمرار فيها!!!

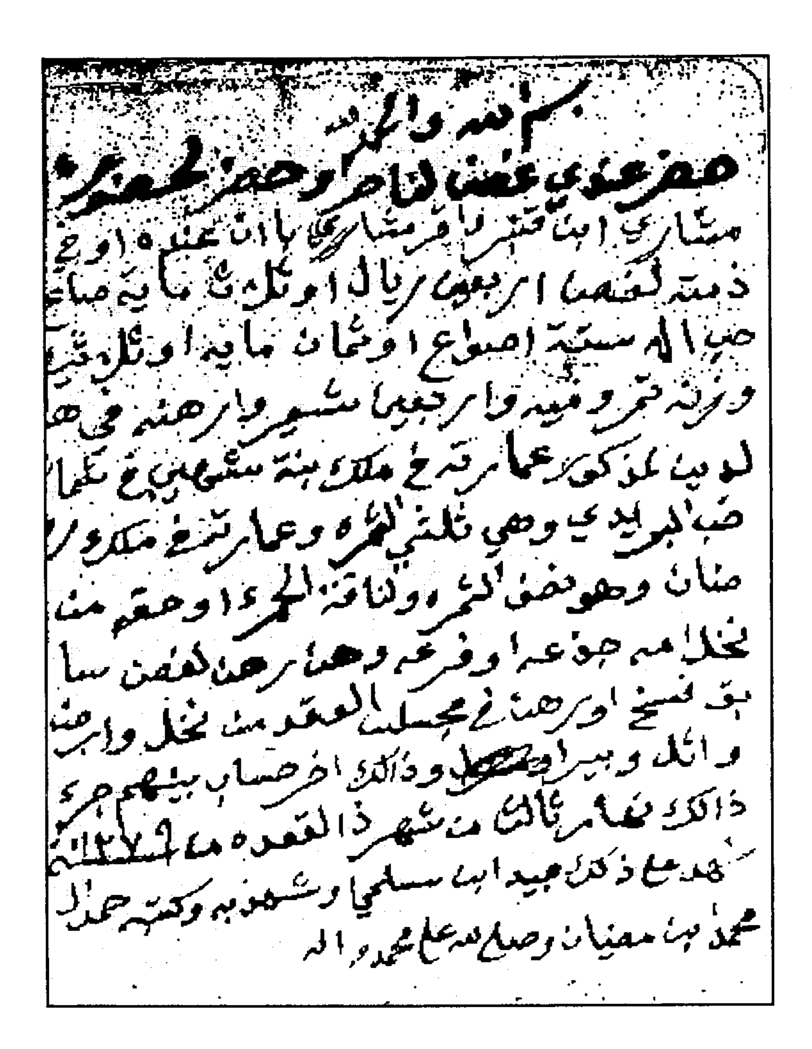
وجدت وثيقة مؤرخة في الثالث من شهر ذي القعدة سبنة ١٢٧٩هـ بخط حمد آل محمد بن مضيان وتتضمن مداينة، الدائن فيها هو غصن الناصر وهو من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وهو راس أسرة الغصن الذي هم من السالم، والمستدين فيها مشاري بن قنبر ولا أعرف عنه شيئاً، ولكنه كان فلاحاً في ملك بنت شهيب في شمال خب البريدي، فهو إذاً لا يملك النخل الذي يعمل فيه.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢٤٤.

والشاهد في هذه الوثيقة هو عبيد بن سلمي فإذاً هو رأس أسـرة العبيـد السلمي فإن هذا يدل على أن سكنى (السلمي) الذين هم الأصل أقدم من ذلك في بريدة، وقد وقفنا بعد ذلك على وثائق تثبت قدم سكناهم فيها.

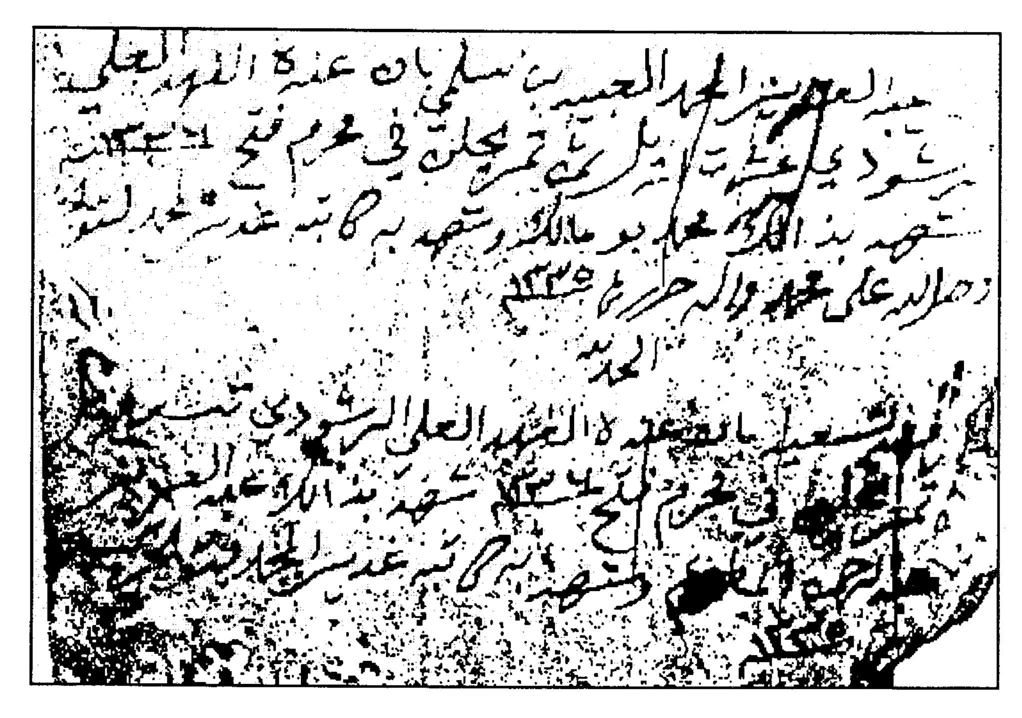
ولا بأس بخط الوثيقة إلا أنني أرى أنه توجد صعوبة في قراءتها وسنأتي على تحليل ما فيها في رسم (القنبر) في حرف القاف.



وجاء في وثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٣٣٥هـ ذكر عبدالعزيز المحمـد العبيـد بن سلمي وهي ورقة مداينة بينه وبين فهد بن علي الرشودي، زعيم بريدة في وقته.

والدين عشرة أريل ثمن تمر يحل في محرم فتح عام ١٣٣٦هـ والشاهد محمد أبومالك من أسرة (المالك) الذين ذهب من اسمهم (ابو) فصاروا يسمون المالك، وسيأتي ذكرهم في حرف الميم.

وهم الذين نسبت إليهم حارة في بريدة اسمها (حارة المالك) كما شهد به كاتبه غدير المحمد التويجري.



ومن متأخري السلمي الدكتور **عبدالله بن ناصر السلمي** أستاذ في المعهد العالي للقضاء.

نشر الدكتور عبدالله بن ناصر السلمي بحثاً في مجلة البحوث العلمية في عددها (٧٩) عن المماطلة مظاهرها وأضرارها وأنواعها وأسبابها في الفقة الإسلامي، مركزاً جداً يقع في ٨٥ صفحة، ويدل على طول باعه في البحث، وإطلاعه ورسوخ قدمه في المباحث الفقيهة.

ومن طريف الصدف أنني كنت أبيض في حرف السين من هذا الكتاب توصلت إلى أسرة (السلمي) فوجدتني كنت كتبت اسم الدكتور عبدالله بن ناصر السلمي المدرس في المعهد العالي للقضاء الذي يمنح الماجستير والدكتوراه، وإذا بي أتسلم عدداً جديداً من (مجلة البحوث الإسلامية) أرسله إليَّ صديقي الدكتور محمد بن سعد الشويعر رئيس تحرير المجلة، فأجد فيه ذلك البحث العميق للدكتور عبدالله بن ناصر السلمي، وقد قرأته مستمتعاً به لأنه تطرق إلى أشياء تقع أو يقع بعضها الكثير بين الناس.

وثائق لأسرة السلمي أهل بريدة الذين تفرعت منهم أسرة (العبيد):

وهذه أرض اشتراها عبدالرحمن بن محمد بن فراج بن سلمي.

حضر عندي صالح الفوزان الصالح وهو [illegible] وكيل الورثة
صالح الفوزان جميعهم محمد وعبدالله وسليمان وعبدالكريم وناصر وحمد
ومحمود وولد ابراهيم واخواتهم وباعوا على عبدالرحمن بن سليمان ملكهم
في ضباقبر في الخبيزر وهو معروف بين البائع والمشتري
محده في قبلة الكنفود وفي جنوب عبدالعزيز السلمي وشرق
الكنفود وشمال دكان عبدالرحمن وذلك جميع الملك والبير
ولاثل والشجر والحرق باع صالح على عبدالرحمن بثمن معلوم
قدره ستون دينار فرانسه وصلح الورثة على عقد البيع ولم
يبق لهم تبعة بشيء وذلك في رضى وايجاب وقبول شهد على ذلك
سليمان آل محمد المرزوق ومحمود الصالح وابراهيم الرقيل الحمود
وشهد به كاتبه عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد حرر دخول
ربيع اول ١٣١١ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله قد أوصى ناصر آل عبد العزيز ابن سلمي بثلث
ما خلف يحج منه ويصرف في ابواب البر على نظر الوكيل ويذكره
ان لا يشرك صالح [illegible] خارجه عن [illegible] لكنه
مع اخيه علي ومحمد وقدرة الحج [illegible]
النظر لأخيه علي حتى يرشد احد من الاولاد شهد
على ذلك صالح ابن ابراهيم ابن مرشود وكاتبه عبد الله بن عمرو
حرره في [illegible] ١٣١٨
وكل ناصر اباه على الوصية المذكورة شهد على ذلك كاتبه
عبد الله بن محمد ابن [illegible] مرشد و [illegible] ١٣٢
نقلته من قلم المذكورين بعد معرفة [illegible] خشية
تلف الورقة انا [illegible] ابن عبيد ابن عبد المحسن حرر
محرم ١٤ ١٣٦٢

الحمد لله وحده اقر عندي محمد ابن ناصر ابن سلمي بان ثلث
ابائه المذكور [illegible] ثلث البيت المذكور المعروف
هكذا اقر محمد وكتبت شهادته عن امره [illegible] ابن عبيد
ابن عبد المحسن حرره محرم ١٤ ١٣٦٢

وايضا اقر محمد ان الصحن المذكور [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] ان بان منه صالح الناصر هكذا
اقر محمد [illegible] عن امره كاتبه [illegible]

هذه مخالصة من إرث عبدالعزيز بن محمد بن فراج بن سلمي.

حضرت عندي هيلة السليمان الصقلام وحضر
لحضورها أحمد الناصر السلمي فباعت هيلة
على أحمد الناصر عنها وهي حصة المحمد
المنيع من إرثها من زوجها عبدالعزيز المحمد
السلمي وهو الكائن في حضوني خب القبر
في ملك عبدالعزيز المحمد السلمي بثمن معلوم
قدره وعدده ثلاثمائة ريال قبضتهن في
مجلس العقد شهد بذلك زوجها عبدالعزيز
الراشد المحمد شهد بمعرفتها ابراهيم الناصر
ابن ناصر ... وكتبه علي الراشد الرقيبه
... وصلى الله على محمد وآله وصحبه
حرر في ... أول ... سنة ثلاثمائة وثنتين ...

١٣٣٢

هذه وصية ناصر بن عبدالعزيز بن محمد بن سلمي.

الحمد لله قد وصى ناصر ال عبدالعزيز بن سلمي بثلث
ما خلف يحج منه ويصرف في ابواب البر على نظر الوكيل ويذكر
[illegible]
مع اخيه علي ومحمد وقد وقف الجميع [illegible] له من امه و جعل
النظر لاخيه علي حتى يرشد احد من الاولاد شهد
على ذلك صالح ال ابراهيم ال مرشود وكاتبه عبدالله بن عمرو
حرره في ٦ ب ١٣١٨
وكل ناصر اباه على الوصية المذكوره شهد على ذلك كاتبه
عبدالله بن عمرو ابن فهد ال مرشود [illegible] ١٣٢
نقلته من خط المذكورين نقلا صحيحا حرفا [illegible] خشية
تلف الورقة انا فهد ابن عبيد ابن عبدالمحسن حرره
محرم ١٤ ١٣٦٢ه

الحمد لله وصدق [illegible] عندي محمد ابن ناصر ابن سلمي بان ثلث
ابيه المذكور في صبرة ثلث [illegible] المذكور المعروف
هكذا اقر محمد وكفى شهادة عن امره فهد بن عبيد
ابن عبدالمحسن حرره محرم ١٤ ١٣٦٢

وايضا اقر محمد ان الصبرة المذكورة [illegible]
[illegible] ان بان منه صالح [illegible] هكذا
اقر محمد [illegible] عن امره كاتبه [illegible]

السَّلْمِي:

أسرة أخرى من أهل المريدسية القدماء، كانوا من ذوي الأملاك من النخيل وغيرها في المريدسية المعروفين بذلك.

وليست لهم علاقة نسب بأسرة السلمي التي أوردت ذكرها قبلهم، بل هم أسرة أخرى ورد ذكرهم بكثرة في الوثائق القديمة لأهل المريدسية.

منها هذه الوثيقة المؤرخة في ١٢٥٥هـ، ومطلعها:

الحمد لله: لقد حضر عندي مسعود بن محمد وابن خاله عبدالله بن عمر السلمى فباع عبدالله المذكور على مسعود نصيبه من قصر أبيه عمر المعروف بالمريدسية، قصر ملكهم.

وكأنما الكاتب عبدالله بن عمرو رحمه الله يجيب على تساؤل يرد إلى ذهن قارئ هذه الوثيقة عن وجود قصر لعمر السلمي في المريدسية، وهي بلدة ريفية قائمة للزراعة، فذكر أنه قصر ملكهم أي أنه القصر وهو المنزل الكبير في ملكهم.

وملكهم يراد به نخلهم وما يتبعه كما هو معروف الآن، وشراء مسعود من عبدالله السلمي هو ما يخص عبدالله ميراثه من أبيه وميراثه من ابن أخيه ناصر، وذكره لاسم ناصر يدل على ما نعرفه الآن من كثرة اسم ناصر في أسرة السلمي حتى الآن.

وابن أخيه تعني ابن أخ عبدالله الذي جده والد عبدالله، ولاتعني ابن عمه، وأحد أفراد أسرته الذي يعبر عنه بأن فلاناً (ابن اخي) فلان أي من أسرته.

والثمن ثمانية وعشرون ريالاً.

ثم بين شروط البيع المعروفة من حدود المبيع والطرق فيه أوإليه.

والشهود على هذا البيع عدة فيهم مشاهير في ذلك الوقت وهو خضير الخميس، ومحمد الفهاد وسليمان آل مبارك وهو العمري وسليمان هذا هو جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم وهوجد جد الدكاترة والأساتذة من آل عمري الموجودين الآن.

والكاتب معروف سيأتي الكلام عليه في حرف العين وهو عبدالله بن عمرو الحنبلي.

الحمد لله وحده لقد حضر عندي مسعود بن محمد و[illegible]
عبدالله بن عمر السلمي فباع عبدالله المذكور على مسعود نصيبه
من قصر ابيه عمر المعروف بالمريديسية قصر ملكهم واشترا مسعود
جميع ما يخص عبدالله ميراثه من ابيه وميراثه من ابن اخيه
ناصر بثمن معلوم قدره ثمانية وعشرين ريال اقر عبدالله
بانه [illegible] والبيع المذكور بجميع حقوقه وحدوده
[illegible] ومنتهاه القليب [illegible]
ولعبدالله بالقصر المذكور [illegible] البايع والمشتري
[illegible] صحيح العقل والبدن جايز التصرف وكمل بينهما بشرط
البيع من القول والايجاب والرضا والتسليم للقدرة عليه
شهد على ذلك خضير الخميس ومحمد بن فهاد وسليمان آل مبارك
وشهد به وكتبه راجي عفو ربه العلي عبدالله بن عمرو الحنبلي
لثمانية عشر خلت من رجب [illegible] من شهور [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه ورقة مبايعة مختصرة بين امرأة من السلمي هي عائشة بنت محمد السلمي وبين الثري الشهير في وقته من أهل المريدسية وهو مسعود آل محمد.

والمبيع نصيبها من قصر أبيها بالمريدسية بعدد من القلبان، وهي جمع قليب، والمراد بها هنا الآبار نفسها، وليس القلبان التي تتبعها أراض زراعية واسعة صالحة لزراعة الحقول، وذكرت هنا مناحي القليب وهي جمع منحاة.

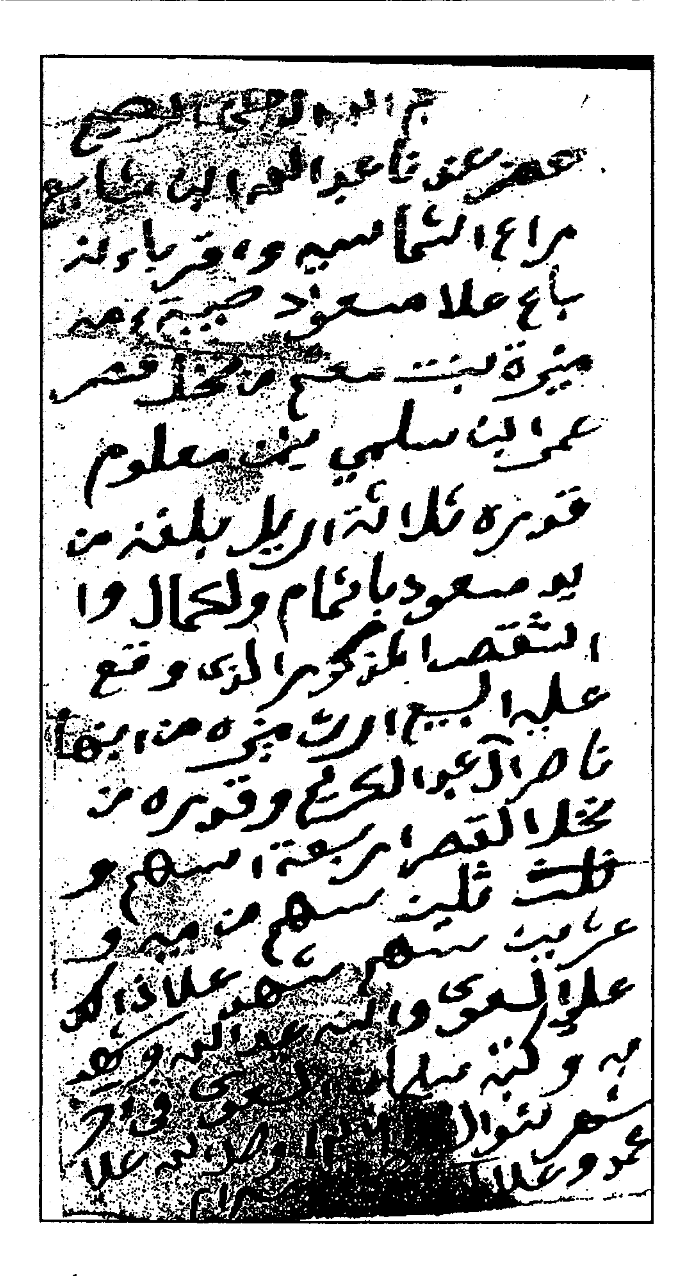
و(المنحاة) ذكرته موضحاً في كتاب (معجم الألفاظ العامية) وهو مكان سير الدابة التي تخرج الماء بالغروب من البئر ذهاباً وإياباً.

والثمن ثلاثة عشر ريالاً.

وتاريخ البيع موضح بالوثيقة وهو سنة ١٢٤٤هـ، وباقي الوثيقة الذي يتضمن أسماء الشهود والكاتب مفقود.

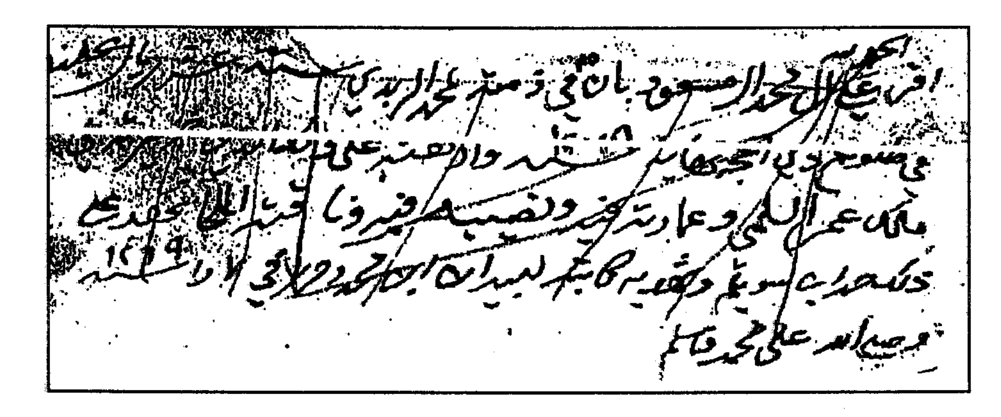
وجاء ذكر قصر عمر بن سلمي أيضاً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٦١هـ وقد يأتي شرحها في رسم (المعثم) في حرف الميم.

وهذه صورتها:



وهذه ورقة مداينة بين علي آل محمد آل مسعود من أهل المريدسية وبين الثري الشهير محمد الربدي وفيها أن المستدين كانت له جزيرة في ملك عمر السلمي، وهي عمارته بمعنى أن أصل النخل والمكان هو ملك لعمر السلمي.

وهي مؤرخة في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٩هـ.



السَّلُّوم:

بفتح السين وتشديد اللام مع ضمها فواو فميم:

أسرة من أهل بريدة.

جاء أوائلهم إلى بريدة من المدينة المنورة، وكانوا قبل ذلك في الحريق في جنوب نجد.

أكبرهم في الوقت الحالي- ١٤١٠هـ- سلُّوم بن صالح بن سلوم بن عبدالعزيز بن سلوم بن سعيد.

وسعيد هذا هو الذي انتقل من بلد الحريق إلى المدينة المنورة.

وابنه سلُّوم هذا هو الذي جاء من المدينة المنورة إلى بريدة.

وسلُّوم بن صالح المذكور يبلغ عمره الآن ٦٠ سنة، وهو متزوج من أربع زوجات كلهن في عهدته الآن، وله ٢٤ ابناً و٦ بنات.

منهم **محمد... السلُّوم** كان يبيع ويشتري بالبقر مرجعاً في ذلك يعرف طبائعها وأمراضها ويسأله القضاة عن ذلك إذا اختلف فيه الخصوم.

من أبنائه **سليمان** كان مدرساً في المدرسة الفيصلية، وابنه سلُّوم كان مدير الجوازات في بريدة.

و**فهد** يعمل في تجارة المواشي ثم صار يداين الفلاحين وغيرهم.

ومنهم **إبراهيم بن فهد السلوم** مدير محطة تلفزيون القصيم.

والمهندس **عبدالعزيز السلوم** عمل مديراً للقسم الفني للمشاريع ببلدية بريدة.

والآن متفرغ للأعمال الحرة.

وصالح بن فهد السلوم مدرس حالياً ورسام وخطاط.

ومنهم الأستاذ **عبدالله بن فهد السلوم** من رجال التعليم في القصيم نشرت له مجلة (أبجد) التي تصدرها إدارة التعليم في القصيم مقابلة تدل على وعيه وتبين حالة التعليم، رايت أن أنقلها هنا:

"يقدم لنا المربي الفاضل الشيخ عبدالله بن فهد السلوم في هذا العدد الحلقة الأولى من مذكراته في التعليم.

معلومات: نال درجة البكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٣٩٤هـ وعمل معلماً حتى سنة ١٤٠٦هـ إذ تولى إدارة متوسطة إمام الدعوة ببريدة، ثم عمل مديراً لثانوية اليرموك لمدة ثماني سنوات، فثانوية أبي أيوب حتى عام ١٤١٨هـ الذي عاد فيه للتدريس مرة أخرى، له نشاطات دعوية ويشرف على توجيه الأرياف التابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالقصيم.

قال: مررت في التدريس بمرحلتين وطورين تاريخيين هما:

المرحلة الأولى: الحياة الجديدة في التدريس التي يكتنفها التحفظ والاهتمام ونقص الخبرة وحداثة السن، والمهمة الجديدة التي تحتاج إلى التدريب والترويض، وإدراك الأهداف، ورسم الخطة لبلوغ الهدف، وكل هذه المتطلعات وغيرها يحتاجها المدرس الجديد كثيراً، وأحسب أن هذا الأمر إلى الآن لم يوفر للمدرس.

أذكر أن أول درس لي أدرسه في التطبيق العملي وأنا في الصف الثاني

في معهد إعداد المعلمين أذكر أنني تلك الليلة لم أنم، وكنت أحمل هماً كبيراً، وكان في مادة الحساب للصف الرابع الابتدائي وكان الفصل مليئاً بالطلبة وجملة كثيرة من زملائي مع المدرس المشرف علينا، وهذا الحشد والجمع خطأ مع أول درس في حياة الإنسان.

وأمضيت في التدريس سنوات وأنا لم أستوعب الأهداف الأساسية ولا أفرق بين الأهداف والوسائل، وكنت مع زملائي المدرسين في الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وكنا لا نعرف ولم نستوعب خصائص كل مرحلة أي خصائص الطلبة لأن لكل سنٍ خصائص، فالأطفال في الابتدائي لهم أساليبهم وظروفهم وتصوراتهم وأحلامهم وآمالهم وهم أيضاً سهل انقيادهم وسريع تأثرهم حيث يقول علماء التربية ما معناه: "إن أعظم مراحل عمر الإنسان التي يستوعب فيها إلى السنة السادسة من عمره" قال لي زميل عزيز في المرحلة الابتدائية إن علينا أن نقدم لهؤلاء الطلبة شيئاً نفيدهم فيه غير التدريس داخل الفصل.

وكنت في ذلك الوقت لا أدرك حقيقة هذا الكلام الغالي النفيس، فأين نحن عن طالب المرحلة الابتدائية نغرس فيه المثل ونعتني فيه ونتابع ما علمناه ونؤكد عليها اليقين في الأمور الأخرى ومراقبة الله عز وجل ونغذي فيه جوانب الخير والإحسان وجميل الأخلاق وحسن التعبد وبر الوالدين وصلة الأرحام وإحسان الجوار وغير ذلك.

كنا في المرحلة الأولى يهمنا ضبط الفصل وإتقان المنهج واستيعاب الطلبة وحمل الطلاب على ذلك بالقوة، ونعتبر ذلك دليلاً على نجاح المدرس في عمله وشدة محافظته على أمانته، وكان ينقصنا كثيراً أن نعلم أهمية التشويق داخل الفصل ومراعاة الممل عند الطلبة واكتشاف المواهب لديهم وترك بعض من الوقت للتنفيس.

بالجملة كنا نفتقد النواحي التربوية والخصائص النفسية للإنسان، وكنا

نفتقد استشعار كبر المسئولية على المدرس في ما يتولى وما يقول وما يعمل.

أذكر أن طالباً في المرحلة الابتدائية لعب عند المدرس في الفصل فأراد المدرس أن يضربه ورفع عليه العصا فأمسك الطالب العصا وقال للأستاذ إنك لا تستطيع أن تضربني.

واستغرب الأستاذ هذا التصرف وهذا الكلام فتوقف وقال للطالب لماذا؟ فقال له الطالب لأني في ذمة الله لأني صليت الفجر في جماعة، ومن صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فعجب الأستاذ من يقين هذا الطالب بهذا الحديث فترك عقوبة الطالب وأثنى عليه.

المرحلة الثانية: بدأت معي هذه المرحلة بعد مزاولة عمل الإدارة فأنا رجعت للتدريس منذ خمس سنوات، وأدركت أن مهنة التدريس لابد لها من جوانب أساسية تكون مستقرة في قلب المدرس الخصها في النقاط التالية:

- استحضار الإخلاص لله عز وجل بنفع هؤلاء الطلبة وتحري مواقع النفع لهم واستغلال كل فرصة لذلك، ومن عاش هذا الهم طالباً الأجر من الله فإن التدريس يصبح عيشة السعداء، ولذة المربي الذي يجد نفسه في تمام الأنس والراحة وهو بين الطلبة مربياً وحانياً ووالداً تهمه معاناة الطلبة وآلامهم وآمالهم ومستقبلهم.
- أن تستشعر أن الطالب ليس لنا خصماً ولا قريناً ونحاول جاهدين أن نمحو من ذهن الطالب أننا موظفون لديه نحضر لنقدم المطلوب له رسمياً ثم إذا دق الجرس انتهى الذي بيننا وبينه، فهذا الشعور يباعد بيننا وبين الطلاب، ويقضي على الروح التي يجب أن تسود في الجو التربوي التعليمي.
- نعم نحن بحاجة إلى الناحية الرسمية في الأسئلة والمنهج والنجاح والرسوب والعقوبات من قبل لوائح المدرسة وغيرها، لكن المعاملة بين الطالب والأستاذ هي

التي أؤكد أن تكون علاقة مبنية على المحبة والإحسان واللطف والإيجابية والصبر والاحتمال والمعالجة الحكيمة للأخطاء وبروية واتزان، وإذا وقع الطالب في الخطأ فإن كان الخطأ كبيراً ويستلزم رفعه للإدارة فعلى الأستاذ ألاّ يتبنى العقوبة ويظهر على الطالب أو ولي أمره بمتابعة القضية، بل عليه أن ينسحب في أثناء مجريات العقوبة حتى وإن كانت القضية تتعلق به حتى يبتعد عن حظ نفسه والتشفي من الطالب من أجل ألاّ تنقطع الصلة بينهما، بل وعلى إدارة المدرسة أن تظهر العقوبة بحيث أن تكون أكبر لولا تدخل المدرس نفسه وشفاعته، لابد أن يعتذر الطالب من أستاذه ويشكره على عفوه وصبره وتنازله عن حقه الشخصي، وإنما هذه العقوبة اقتضتها حقوق المدرسة النظامية.

- دخلت الفصل يوماً وهو الصف الثالث الثانوي ولفت انتباهي أن السبورة قد كتب عليها الطلاب عبارة هي (خير الكلام ما قل ودل) وكنت بالفعل أملأ الدرس كلاماً من بدايته إلى نهايته، وهذا إشكال يبعث على الملل وانغلاق الذهن عن الفهم وربما كراهية الدرس والمدرس والمدرسة، وهذه الظاهرة تستحق وقفات وتأكيدات، وكان لي ضدها تجربة هي أنني أحاول ألا يزيد الشرح عن ربع ساعة على الأكثر وبقية الوقت مقدمة طويلة نهايته حل للاسئلة ولابد من قصة أو موقف أو ظاهرة اجتماعية تحل ذلك بأسلوب شيق يشد الأذهان ويريح الأعصاب ويثير النفوس لاستقبال المعلومات لأن الذهن المتوسط لا يستطيع التركيز أكثر من ربع ساعة تركيزاً متواصلاً ولأن الذهن ليس آلة تديرها حسبما تريد، ناهيك عن كثرة المواد وصعوبتها وتتابعها.

إنتهى.

ومن (السلوم) هؤلاء: **إبراهيم بن محمد بن سليمان السلوم** ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق بترجمة نلخص منها ما يلي:

إبراهيم بن محمد بن سليمان السلوم (ابومحمد):

ولد الأستاذ إبراهيم السلوم في مدينة الرياض عام واحدوسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة فيحان ببريدة (كعب بن زهير حالياً)، وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٣٨٦/١٣٨٥هـ وأثناء دراسته النظامية كان يدرس في حلق تحفيظ القرآن الكريم، وذلك ما بين عامي ١٣٨٤- ١٣٨٦هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة، فدرس فيه المرحلة المتوسطة، وحصل على شهادتها عام ١٣٨٩/١٣٨٨هـ كما درس فيه المرحلة الثانوية، وتخرج منه عام ١٣٩١/١٣٩٠هـ، حين كانت مدة الدراسة في المعهد خمس سنوات، وبعد ذلك التحق بقسم الجغرافيا في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض وتخرج منه عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ.

ابتدأ الأستاذ إبراهيم حياته العملية في ١٣٩٥/٧/٢٧هـ معلماً للمواد الاجتماعية في متوسطة القادسية ببريدة، وفي عام ١٤٠٠هـ انتقل منها إلى ثانوية العزيزية ببريدة (ثانوية الملك عبدالعزيز حالياً) وبقي فيها حتى عام ١٤٠٢هـ حين انتدب للتدريس في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد بقي هناك حتى عام ١٤٠٦هـ وبعد عودته من الإمارات وُجِّه مرة أخرى للتدريس في ثانوية العزيزية ببريدة فبقي فيها حتى عام ١٤٠٨هـ، وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر الأستاذ السلوم عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة الاجتماعيات في إدارة تعليم الخرج في ١٤٠٩/١/١٥هـ، وفي عام ١٤١٠هـ انتقل إلى إدارة التعليم بالقصيم ليعمل موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) العلوم الاجتماعية، وفي عام ١٤١٤هـ كلف برئاسة شعبة الاجتماعيات وبقي كذلك حتى ١٤١٦/١١/١٥هـ حين عين مشرفاً على وحدة الشؤون المدرسية، ثم مديراً لإدارة التخطيط المدرسي، وعضواً في لجنة تقدير احتياج المناطق من المعلمين

على مستوى وزارة المعارف ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١/١/١٤٢١هـ).

حصل أبو محمد على دبلوم إدارة تربوية من جامعة أكلاهوما في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٩٩هـ، وعلى دبلوم الدراسات العليا الإعدادي للماجستير من جامعة الملك سعود عام ١٤١١هـ إضافة إلى دورة في اللغة الإنجليزية لمدة ستة أشهر في معهد الإدارة العامة في الرياض[١].

ومنهم **عبدالله بن فهد السلوم**، تولى الإمامة في جامع الجردان في شرق بريدة القديمة، قال الدكتور عبدالله بن محمد الرميان:

أم في هذا المسجد من سنة ١٤١٥هـ ولا يزال في إمامته حتى تاريخه.

ولد في بريدة ودَرَس مراحله الأولية فيها، حتى تخرّج من معهد إعداد المعلمين سنة ١٣٩٤هـ فتَعيَّن في التدريس حيث درّس في الشماسية ثم انتقل إلى بريدة ودرّس فيها وانتسب إلى كلية الشريعة بالقصيم حال افتتاحها وتخرّج منها سنة ١٤٠٠هـ مع أول دفعة، فدرس في ثانوية بريدة سنوات ثم تولى إدارة متوسطة إمام الدعوة، ثم إدارة ثانوية اليرموك، ثم درّس في ثانوية أبي ايوب الأنصاري، ثم في ثانوية الملك سعود، له عدد من المؤلفات منها:

- (إذا صَحّ الإيمان).
- (مسائل مُهمّة في زيارة الأموات).
- (تطبيق الإخلاص) [٢].

إنتهى.

جاء ذكر عبدالعزيز بن سلوم منهم شاهداً على إثبات بضاعة وهي المضاربة بمبلغ من المال يعطيها صاحب المال لمن يتاجر بها أو يتكسب بنوع

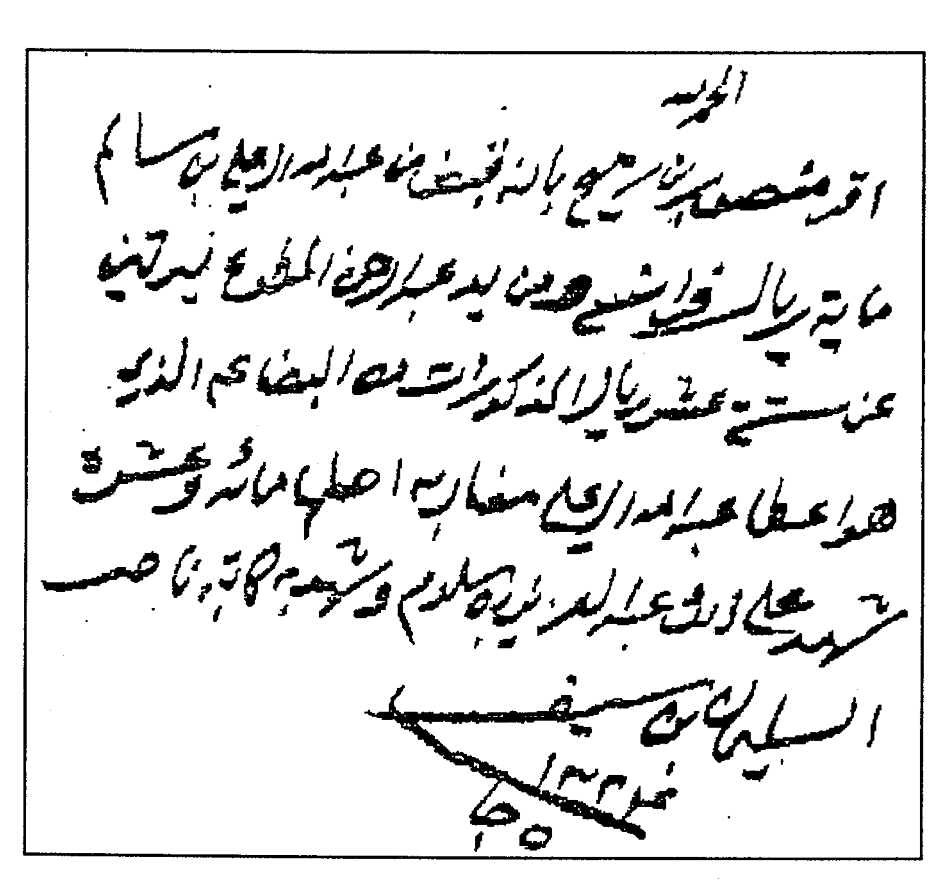
(١) رجال من الميدان التربوي، ص٥٥- ٥٦.

(٢) مساجد بريدة، ص٢٢٢.

آخر من استثمار المال، يكون الربح بينهما مناصفة أو حسبما يتفقان عليه.

ودافع المال هو منصور بن رميح والمستثمر هو المعروف في وقته عبدالله آل علي بن سالم، وعلي والده هو الكاتب المشهور في وقته وهم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والكاتب هو ناصر السليمان بن سيف، والتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٢٥هـ.



الحمد لله

اقر منصور بن رميح بانه قبض من عبدالله العلي بن سالم

مائة ريال فرانسه [illegible] من يد عبدالرحمن المطوع [illegible]

عن ستة عشر ريال المذكورات من البضاعة الذي

[illegible] عبدالله العلي مضاربه [illegible]

شهد على ذلك عبدالله [illegible] وشهد به كاتبه ناصر

السليمان بن سيف

[illegible]

وهاتان ورقتا مداينة بين محمد بن سلُّوم وبين حمد الخضير، الدين في الأولى سبعون وزنة تمر عوض ريالين أي ثمنها ريالان (فرانسة نقداً) وهما مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ذي القعدة سنة١٢٩٨هـ.

الشاهد فيها عبدالله العبدالعزيز العرفج.

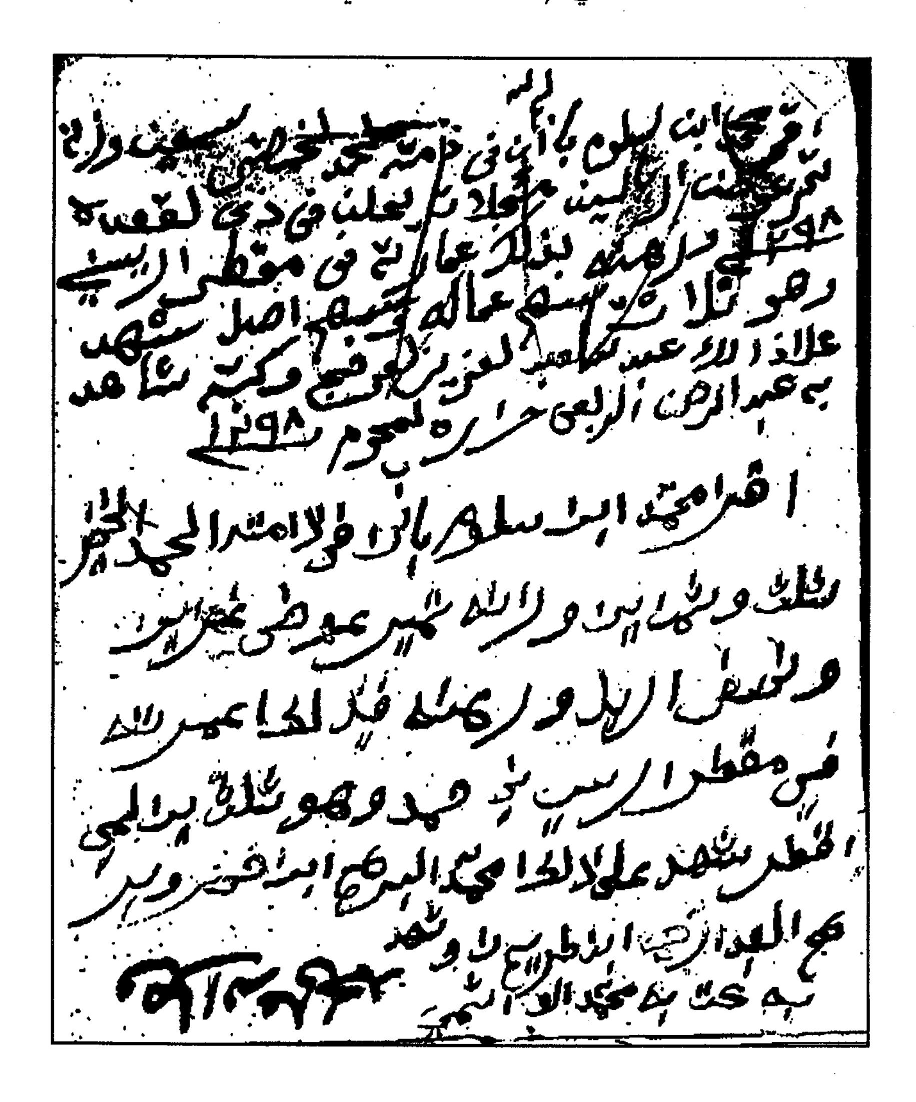
والكاتب: عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ محرم سنة ١٢٩٨هـ.

والثانية: الدين فيها ثلاث وثمانون وزنة تمر عوض ريالين ونصف.

الشاهد محمد الإبراهيم بن خضير، وإبراهيم العبدالرحمن بن طريمان.

والكاتب: محمد الوشمي (إذا كانت قراءتي لاسمه صحيحة).



السَّلُّوم:

أسرة أخرى صغيرة جداً من أهل الصباخ، جاء منهم من أشيقر رجل اسمه (سلوم السلوم) ويلقب بالأجبع.

منهم **سلوم بن صالح السلوم** توفي عام ١٤٠٧هـ عضه جَمل هائج أو على الدقة في اللفظ الفصيح والعامي: أكله الجمل.

والجمل لا يأكل الإنسان وإنما يعضه عضاً، ثم يبرك عليه ويطحنه تحت زوره وهو صدر الجمل حتى يدقه.

وهذا أمر مذكور عن الجمال الهائجة في القديم والحديث وقد ذكرته مع النصوص الفصيحة عليه في كتاب (معجم الألفاظ العامية).

وهذا الجمل الذي أكل ابن سلوم ذكروا أن ابن سلوم ربما كان قد ضربه في السابق أو رده عن ضراب ناقة يريدها، فحقد عليه، والجمل مشهور بالحقد عند العرب القدماء والمحدثين.

فعضه الجمل مع أعلى كتفه، وصار يوميء به وهو كذلك، ولم يكن يستطيع أحد أن يفتكه إلا أن صديقاً لابن سلوم وهو سليمان الجطيلي سارع وصدم الجمل بالسيارة من رجله فرغى وسقط ابن سلوم فحملوه إلى مستشفى بريدة وبقي فيه مدة ثم حملوه إلى الرياض فلم ينفع فيه العلاج ومات بعد شهور من تلك العضة ولم يكن يستطيع الحركة.

وذكروا أن سليمان الجطيلي هذا قد حذر صديقه ابن سلوم من هذا الجمل، وقال له: يا سلوم ترى الجمل طاوي لك، أبْعِدْ عنه.

وقد اشتهرت قصته ونظم فيهاعبدالعزيز بن هاشل قصيدة منها:

المال خيبه ما نفع ولد (سلُّوم)	راحت حياته عند هرش الجمال
دنيا تغالي بَهْ وهي كنَها حلْومْ	قالوا: فلان؟ وقيل: يا هُمَّلالي
اليوم ميت وباكر المال مجسوم	ولابدّ يحصل به كثير الجدال

السَّلُّومي:

من أهل بريدة.

منهم **صالح بن عبدالرحمن بن محمد السلومي** جاء جده محمد من سدير، وقيل من عنيزة، وخوال جده المانع وأخوال صالح هم الغيث أهل بريدة.

وأولاد صالح: عبدالكريم بن صالح كان يعمل في تجارة الإبل في بريدة، وسليمان بن صالح يتاجر بالإبل أيضاً.

السَّلُّومي:

أسرة أخرى من أهل بريدة من قبيلة سبيع.

منهم **صالح بن عبدالرحمن السلومي** موظف في الاستعلامات في قسم خدمات المشتركين في كهرباء بريدة.

السَّلُّومي:

بصيغة النسبة إلى السَّلُّوم.

من أهل الشقة.

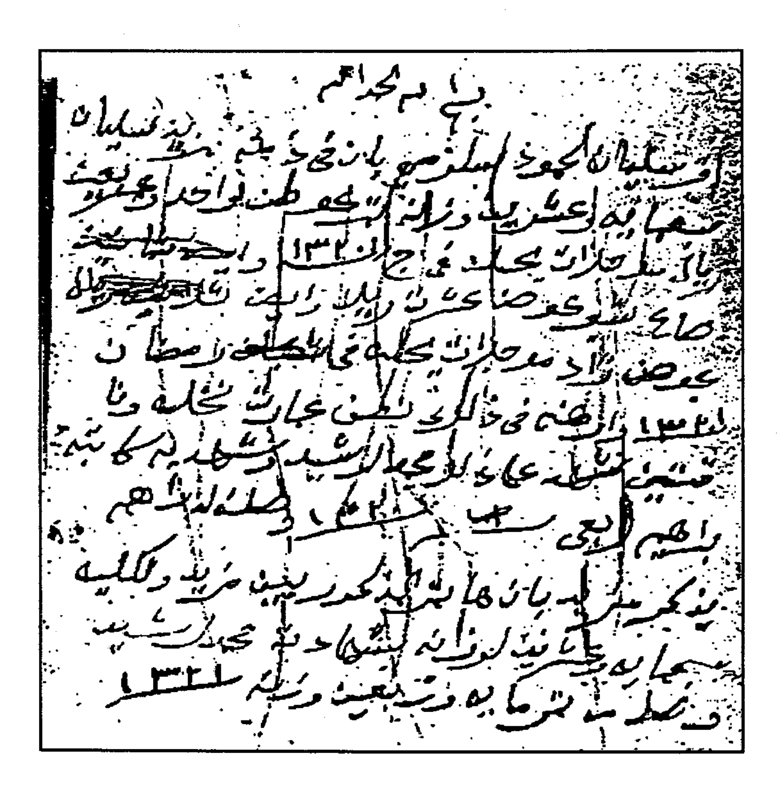
أسرة متفرعة من (الوايل) الذين هم فرع كبير من أسرة التويجري الكبيرة.

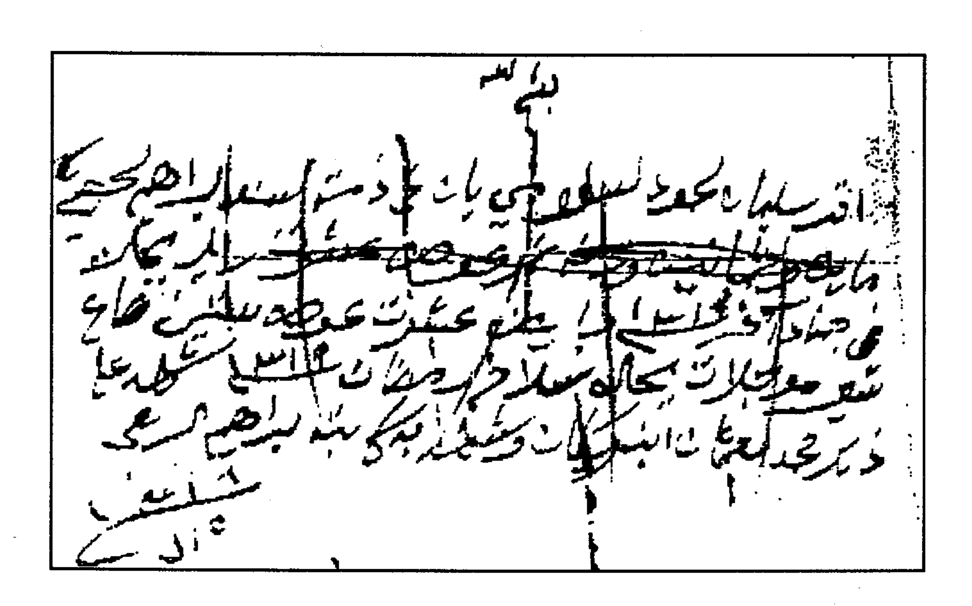
من الوثائق المتعلقة بهم هذه المداينة بين سليمان الحمود السلومي وبين مزيد السليمان (المزيد).

والدين تسعمائة وعشرون وزنة تمر عوض أي ثمن واحد وأربعين ريالاً وهي مؤجلة يحل أجل أدائها في جمادى الثانية سنة ١٣٢١هـ.

الشاهد محمد الرشيد، وهو من أهل الشقة.

وكتبها إبراهيم الربعي في عام ١٣٢١هـ.







الفهرس